عمّان وجوارها

خلال الفترة

١٢٨١هـ/١٨٦٤م ـ ١٣٤٠هـ/١٩٢١م

الدكتور نوفان رجا الحمود السوارية

الطبعة الأولى
عمان - ١٩٩٦

منشورات بنك الأعمال

اهداءات ٢٠٠٢
جامعة آل البيت
الاردن

جامعة آل البيت

عمان وجوارها خلال الفترة

١٢٨١هـ / ١٨٦٤م - ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م

الدكتور نوفان رجا الحمود السوارية

الطبعة الأولى
١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

منشورات بنك الأعما

رقم التصنيف : ٩٥٦,٥١١
المؤلف ومن هو في حكمه : د.نوفان رجا الحمود السوارية. عنوان المصنف:
عمان وجوارها خلال الفترة
١٢٨١هـ / ١٨٦٤م - ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م
رؤوس الموضوعات: ١- الاردن - تاريخ
٢ - عمان - تاريخ
رقم الايداع : (١٩٩٥/٥/٥٠٠)

الملاحظات: عمان: جامعة آل البيت/ قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الدكتوراه في التاريخ في الجامعةالاردنية.
* - تم اعداد بيانات الفهرسة الاولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية الاردنية

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الإهداء

بمناسبة عيد الميلاد الستين أرفع الى مقام حفيد مفجر نهضة العرب الحديثة جلالة الملك الإنسان والعالم الحسين بن طلال المعظم - حفظه الله - هذا العمل.

شكر وتقدير وعرفان

يتقدم المؤلف بجزيل الشكر وعظيم التقدير والإمتنان الي معالي الدكتور رجائي صالح المعشر رئيس مجلس ادارة بنك الأعمال ، الصرح الإقتصادي الكبير على تفضله بنشر هذا الكتاب القيم.

ومساهمته الطيبة في التعريف بتاريخ المملكة الأردنية الهاشمية وحضارتها.

ونعم اجر العاملين

شكر وتقدير

يطيب لي أن أتوجه ببالغ الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور محمد عدنان البخيت الذي لم يتوان لحظة عن إسداء النصح والتوجيه طيلة مراحل إعداد هذه الدراسة ، وتذليله للعقبات التي اعترضت الباحث ، على الرغم من مسؤولياته الكثيرة ، فجزاه الله عني وعن طلبة العلم كل خير .

ولا يفوتني ، في هذا المقام ، أن أتوجه الى أساتذتي في قسم التاريخ في الجامعة الأردنية ، ببالغ الشكر والعرفان على تشجيعهم المستمر لي لإنجاز هذا العمل .

ويسعدني أن أقدم الشكر الوافر إلى موظفي دائرة الأراضي والمساحة ممثلة بمديرها السيد علي الغرايبة ، والأخت هاله حجازين مسؤولة العلاقات العامة والسيد كمال نصراوي رئيس قسم التصوير لسماحهم لي بالإطلاع على سجلات الأراضي وملفات التسوية المحفوظة في الدائرة ، ومساعدتهم في ذلك .

وأتقدم بالشكر إلى زوجتي فاطمة وابنائى نوار وعزة وقصي وتقوى وميساء وبشر والى الإخوة والأخوات الذين كان لمساعدتهم فضل في إخراج هذه الدراسة على هذه الصورة وأخص منهم الدكتور فايز القيسي ، والسيد محمد الدروبي ، والسيد أحمد خريسات ، والسيد يوسف عبيد، والسيد عمر الفجّاوي، والسيد حسن الملخ ، والسيد كمال فريج والآنسة كاميليا صويص ، والآنسة منال حداد والسيدة ليلى سويد ، والسيدة باسمة عارف سمار .

والله ولي التوفيق ،،،

المختصــرات

استخدمت في الدراسة الرموز والمختصرات التالية :

س السجل

حج الحجة

مط مطبوع

ق قسم

E.I.2 The Encyclopaedia of Islam (New Edition)

PEF Palestine Exploration Fund

ZDPV Zeitschrift des Deutschen Palaestina-Vereins

المحتويات

٢ - الوافدون بشكل جماعي

أ - انتقال عدد من حمائل مسيحيي الكرك الى مادبا وماعين

ب- الأكراد

ج - العقيلات

د - المغاربة

هـ - المصاروة

و - عائلة أبو جابر

- أثر التمازج السكاني على الحياة الإجتماعية

أ - تقبل أهالي المنطقة الوضع الجديد

ب- المرأة ومكانتها الإجتماعية

ج - الرقيق

- السرقة

- الأوضاع الصحية

- الثقافة والتعليم

أ - التعليم الحكومي

ب- مدارس الإرساليات

- الحركة العمرانية

أ - السمات العامة للعمارة في منطقة الدراسة

ب- الحركة العمرانية في عمان

ج - الحركة العمرانية في مادبا

د - الحركة العمرانية في وادي السير

هـ- الحركة العمرانية في ناعور

١ - الحركة التجارية في منطقة الدراسة
٢ - الشركات التجارية
٣ - الصادرات التجارية (الحبوب ، الحيوانات ، القلى ، الجلود)
٤ - أساليب التعامل التجاري (البيع نقداً ، البيع بالدين ، البيع بالمقايضة ، البيع بالرهن)
٥ - أثر السكة الحديدية الحجازية على الحركة التجارية

٣ - الضرائب والرسوم

- العشر
- تعداد المواشي
- الويركو
- المسقّفات
- المعارف
- بدل الخدمة العسكرية
- بدل الطرق
- رسم الطابو
- رسوم المحاكم الشرعية
- رسوم البلدية
- الإعانة والسخرة
- الأوزان والمكاييل والمقاييس
  - أ - الأوزان
  - ب - المكاييل
  - ج - المقاييس
- النقود المتداولة
- النقود النحاسية
- النقود الفضية
- النقود الذهبية
- العملة الورقية

فهرس الخرائط

تقديم

هذه دراسة فريدة ومتميزة قام على إعدادها الدكتور نوفان رجا الحمود بما عرف عنه من أناة الباحث ودقة المحقق وجلد المؤرخ الذي لم يترك مصدراً وصلت عليه يداه إلاّ وتفحصه واستقصى منه المعلومات ضمن رؤية متكاملة لتاريخ عمان وجوارها كوحدة عضوية بشرية تاريخية اقتصادية وادارية منذ تباشير التنظيمات إلى شروق شمس إمارة الشرق العربية التي اتخذت من قرية عمان عاصمة لها، وهي القرية ذات البيوت المتواضعة المزنرة بسكة حديد تربطها مع العالم بدءاً من اسطنبول وانتهاء بالمدينة المنورة. ولم يستبق الباحث الأحداث بل نراه يمهد لها باحاطة تامة من خلال تناوله للجغرافية التاريخية لهذه البلدة التي تولد من جديد ضمن مشروع للدولة العثمانية تمثل باقامة ولاية حميدية جديدة تكون عمان عاصمة لها. تكون هذه الولاية رقيبة على التحولات الكبرى في كل من مصر وقيام الحركة العربية في الحجاز وميلاد حركة جديدة للنهضة في بلاد الشام. وما كان للدكتور نوفان أن يصل بالبحث إلى هذا البناء التاريخي الشامل المتكامل لولا افادته المتقصية من سجلات المحاكم الشرعية والأوقاف وقيود الأراضي ودفاتر التسوية، أضف إلى ذلك كتب السالنامات والرحلات والصحافة في بلاد الشام، ولم يفوت الافادة من زيارة المواقع وقراءة النصوص والنقوش في مواضعها بالاضافة إلى توظيف الروايات الشفوية بشكل كفء ومقتدر وواكب الباحث قصة عمان وجوارها من قصبة وترجم لنا نشوءها وارتقاءها منذ استقبالها للوافدين من المهاجرين الشركس والشاميين والحجازيين والنجديين والمغاربة ضمن اطار من حزام بدوي يعرف بالبلقاوية حيناً وبالأسماء القبلية من نواح أخرى، ويركز على القضايا الأساسية كمصادر المياه وملكية الأراضي سواء أكان ذلك على المستوى الفردي أم على مستوى الملكية الجماعية (ملكية الروك) ونلحظ أن عمان قد حافظت على توازن متنام من التنوع المتناغم مع محيطها فهذا شركسي وهذا سلطي وهذا شامي وهذا بدوي وهذا حجازي وهذا مسلم وهذا مسيحي ولكن الجميع منسجم مرتاح ضمن هذا النسيج الاجتماعي الذي ينبض ضمن نبرة الابداع وايقاع الانتماء اليها سواء من خلال التجارة والاستثمار بعد دخول متواضع لبيوت المال والمصارف اليها وقيام الحرف والصناعات في عمان، ويصبح بمقدور هذه البلدة أن ترث تاريخ الأردن بل أن تحمل على أكتافها المشروع النهضوي العربي الكبير: الثورة العربية الكبرى بعد أن زرع عبدالله بن الحسين المشروع فيها لتصبح حجر الزاوية في قيام دولة عربية حديثة جديدة تكون لحمتها عروبة خالصة، وتكون ايلافاً عربياً جديداً حول الأمير عبدالله في هذه البلدة المتواضعة والتي بفضله اصبحت من بيوت العروبة ودارا عامرة من دور الاسلام واثقة بنفسها منفتحة على الغير، ومن هناك للتصدي لمشاريع التجزئة والتخلف ولوعد بلفور وغيرها من الوعود.

هذه دراسة جادة لمن يريد أن يعرف تاريخ عمان وجوارها تهيئة لفهم الأردن الحديث، فعمان الجديدة هي رمز الرموز للأردن الحديث وما هذه الدراسة إلا كاشفة سر الأسرار لهذه المدينةالعريقة الجديدة.

وما كان هذا النجاح الكبير في هذا العمل العلمي الشامل والكامل لولا أن نوفان أحب عمان حباً جما فاسلست له القياد، واستطاع بذلك أن يعطي القارىء الفرصة ليرحل مع الدراسة في معارج عمان وسيرتها.

فأهلاً وسهلاً بهذه الدراسة

أ. د. محمد عدنان البخيت
رئيس جامعة آل البيت

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وأفضل الصلاة والسلام على نبيه الذي اصطفى ، أما بعد ؛

فقد بدأت أهمية جنوب بلاد الشام في العصر الحديث ، وبخاصة المنطقة الواقعة إلى الشرق من نهر الأردن (الشريعة) تتضح في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، وتمثل هذا الاهتمام بمجموعة من الإجراءات الإدارية والأمنية ، كان الهدف منها تحقيق عدة أمور :

أولها : زيادة واردات خزينة الدولة العثمانية المتأتية عن طريق تسجيل الأراضي، وذلك بعد تطبيق نظام الأراضي الذي سنّته الدولة سنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٨م، والضرائب الأخرى ، كالأعشار وتعداد المواشي وغيرها .

وثانيها : فرض الأمن في المنطقة وترسيخ هيبة الدولة فيها ، وقد استخدمت في تحقيق هذا الغرض عدة طرق .

وثالثها : محاولة الدولة الوقوف أمام أطماع الدول الاستعمارية الأجنبية وبخاصة بريطانيا التي احتلت مصر سنة ١٨٨٢م ، ولتعزيز وجودها العسكري في المنطقة أنشأت السكة الحديدية الحجازية سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م .

وقد جاء اختياري لموضوع الدراسة وتحديده زماناً ومكاناً ، لمعرفة مدى ما أحدثته هذه الإجراءات من تغيرات في البنية الاجتماعية والاقتصادية في منطقة الدراسة ، وهي حقبة مهمة لدراسة الخلفية التاريخية لكيان الدولة الأردنية الحديثة التي أرسى قواعدها جلالة المغفور له عبدالله بن الحسين عام ١٩٢١م ، كما أن دراسة هذه الفترة مهمة وذلك لقلة الدراسات حولها ، وما زالت بحاجة لمزيد من الدراسات التفصيلية .

وكانت أهم المشكلات التي واجهتها هي تعدد مصادر معلومات الدراسة ، وكيفية التعامل معها ، وقد تمثلت هذه المصادر في سجلات المحاكم الشرعية ، وسجلات الأراضي ، والوثائق ، ومجموعة القوانين والتشريعات العثمانية ، وأدبيات الرحالة والبعثات الاستكشافية التي أنفذها صندوق الاستكشاف الفلسطيني إلى المنطقة ، والكتب العسكرية وتقارير الاستخبارات الأوروبية ، والمصادر العربية المطبوعة وبخاصة الصحف ، وبعض المراجع الحديثة .

وقد حاول الباحث أن يستخلص المعلومات الدقيقة المتعلقة بمنطقة الدراسة بعد مقارنة المعلومات الواردة في هذه المصادر ونقدها ، أما فيما يتعلق بمجموعة التشريعات والقوانين العثمانية ، فقد أشار إلى ما كان مطبّقاً منها في منطقة الدراسة ، وأما المصادر الأوروبية ، فقد سدّت النقص في المعلومات التي أغفلتها المصادر المحلية ، كوضع المنطقة الجغرافي ، والممارسات العملية لموظفي الدولة في المنطقة .

لم يُغفِل الباحث الرجوع إلى المراجع الحديثة وبخاصة الرسائل الجامعية ، لعلمي أن هذه الرسائل قد أفادت من مصادر لم يستطع الباحث الاطلاع عليها ، مما كان له أثر إيجابي في إثراء معلومات هذه الدراسة .

ولما للنقوش والمخلفات الأثرية والأدوات والأوابد من أهمية في هذه الدراسة ، فقد قام الباحث بجولات ميدانية في مختلف مناطق الدراسة ، وإلى المتاحف استطاع خلالها جمع معلومات هامة أثبتها في تضاعيف هذه الرسالة . كما لم يُغفل أهمية المعلومات التي تزوّدنا بها الصور الفوتوغرافية ، لذا ، فقد جاء الاعتماد على الرواية الشفوية محدوداً جداً .

ومن هذه المشكلات أيضا ، المعلومات الغزيرة التي أوردتها المصادر في الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية ، ولشعور الباحث بمدى أهمية هذه المعلومات وفائدتها ، فقد أورد معظمها في الفصول الثالث والرابع والخامس والسادس.

وتتألف الدراسة من ستة فصول وخاتمة ، تناول الفصل الأول منها عرضاً تحليلياً لمصادر المعلومات وما أفادت منها هذه الدراسة ، كما ألمح إلى الاستفادة من الدراسات الحديثة وبخاصة الرسائل الجامعية التي قدمت إلى الجامعات الأمريكية لاعتمادها على مصادر لم أستطع الإطلاع عليها .

وبيّنت في الفصل الاول الموقع والحدود الجغرافية لعمان وجوارها ، وخرجت بنتيجة مفادها أن حدود منطقة الدراسة من الشمال تبدأ من الرصيفة وتمر بطبربور والنويجيس وتلاع العلي وخلدا ودابوق ثم بمحاذاة سيل وادي السير باتجاه الجنوب الغربي إلى سويمة ، ثم الطرف الشمالي الشرقي للبحر الميت (بحيرة لوط) . أما حدودها من الجنوب ، فتبدأ بحمامات زرقاء ماعين ثم وادي زرقا ماعين فوادي الحبيس ، ويسير باتجاه الجنوب الشرقي إلى أن يصل خان الزبيب على طريق الحاج ، وقد شمل هذا التحديد معظم ما كان يعرف في المصادر الجغرافية الإسلامية وأدبيات الرحالة الأوروبيين بـ (البلقاء) ، كما تناولت تأثير البيئة من تضاريس ومناخ وأمطار في الزراعة وفي حياة الناس وطبيعة استقرارهم ونمط معيشتهم ، فقد كان خط مطر ٢٠٠ ملم حداً فاصلاً بين القبائل الرحالة شرقاً والقبائل شبه المستقرة (الزرّاعة) غرباً ، وذكرت في هذا الفصل مدى استفادة سكان المنطقة من مخلفات الحضارات القديمة ، كالآبار والجيَّع والبرك لمواجهة الشح في المطر ، واستفادوا أيضاً من المغاور والكهوف المنتشرة بكثرة سواء في السكن والخزين أو مرابط لمواشيهم ودوابهم ، وأشرت كذلك إلى ظاهرة انتشار المزارات والأرجام ، وكيف حاول السكان تفسيرهما والاستفادة منهما ، وقد أشير كذلك إلى بعض الخرب التي تحول عدد منها فيمابعد إلى قرى ومزارع ، وحاولت أن أبين أن المنطقة لم تكن معزولة عن المناطق المجاورة ، فذكرت بعض الطرق المسلوكة ، ولما كانت الطيور والحيوانات البرية تشكل أحد مصادر الغذاء لسكان المنطقة فقد عرضنا لذكرها في هذا الفصل .

وتطرقت في الفصل الثاني إلى الوضعين الإداري والأمني في المنطقة ، عارضاً للأسباب التي حدت بالدولة إلى إعادة النظر في سياستها الإدارية في منطقة الدراسة ، مركزاً على بروز اهمية المنطقة في عهد السلطان عبدالحميد الثاني ، والمحاولة التي أقدم عليها بإنشاء ولاية في منطقة الدراسة باسم ولاية عمان أو الولاية الحميدية ، وتطرقت إلى إنشاء متصرفية معان ثم الكرك ، حيث أصبحت المنطقة جزءاً من قضاء السلط التابع لمتصرفية الكرك ، وكانت أقدم ناحية في منطقة الدراسة هي ناحية الجيزة (زيزيا) ثم ظهور ناحيتي عمان ومادبا التي كان يشار لها أحياناً باسم ناحية الثمد أو ثمد مادبا ، مشيراً إلى أهم الإجراءات الإدارية التي طبقت في هذه الفترة ، وبما أن أعلى الإداريين رتبة كان مدير الناحية يليه المختار ، فقد أشرت إلى مهمات كل منهما ، كما أشرت إلى مشاركة العناصر المحلية أو الوافدة في الإدارة .

وتناولت في هذا الفصل القضاء بشقيه الرسمي المتمثل بالمحاكم الشرعية (محكمة السلط ثم محكمة عمان) والمحاكم النظامية : البداية والاستئناف والتمييز ، والقضاء البدوي (العرف العشائري) الذي كان يطبق بتوسّع في منطقة الدراسة .

وقد بينت الجهود الجادة والمستمرة التي بذلتها الدولة لتحقيق الأمن في المنطقة وترسيخ هيبتها بين السكان ، وعرضت لأهم الوسائل (الترغيب والترهيب) التي استخدمتها الدولة لتحقيق هذا الهدف ، وحرصت على أن أبرز دور الوافدين وبخاصة الچركس (الشركس) في تحقيق الأمن .

وبحثت في الفصل الثالث الحياة الاجتماعية في منطقة الدراسة ، فتناولت السكان ، وكانوا ثلاث فئات : الفئة الأولى ، سكان المنطقة الأصلاء ، وكانوا من البدو الرحّل أو من البدو شبه المستقرين الذين جمعوا بين حرفتي الزراعة وتربية الماشية ، مشيراً إلى قبائلهم وعشائرهم وفرقهم وديرة كل قبيلة ، والفئة الثانية المهاجرون الچركس (الشركس) والداغستان واللازكي ، وتوطنهم في عمان ووادي السير وناعور والرصيفة ، ذاكراً الجهود التي بذلتها الدولة من أجل توطينهم والمشكلات التي تعرض لها المتوطنون الجدد ، والفئة الثالثة هم الوافدون ، وكانوا على شكلين : الوافدون فرادى ، وكانوا تجاراً أو فلاحين ، وقد استقر هؤلاء في مراكز التوطن الجديدة أو في قرى بني صخر ، والوافدون جماعات ، وكانوا على نوعين من داخل اللواء ، وتمثل ذلك بانتقال بعض الحمائل المسيحية من الكرك إلى مادبا وماعين ، ومن خارج اللواء كالمصاروة والأكراد والمغاربة والعقيليين .

وتطرقت إلى بعض الآثار الاجتماعية التي نتجت عن هذا التمازج الحضاري ، فعلى سبيل المثال ، تقبل أهالي المنطقة وجود العناصر الوافدة وتعاملوا معهم ، وأقبلوا على الدوائر الحكومية لحل مشكلاتهم وتوثيق معاملاتهم ، وأخذ دور المرأة بالبروز ، وزاد بروز بعض الظواهر الاجتماعية كالسرقة ، بينما بدأت ظاهرة امتلاك الرقيق بالانحسار .

وتطرقت في الفصل الرابع إلى الوضع الصحي ، فأشرت إلى الأمراض والأوبئة التي كان يعانيها سكان المنطقة وحيواناتهم، والجهود التي بذلتها الدولة للحد من انتشارها، وحالة التعليم والثقافة في منطقة الدراسة ، فأشرت إلى أن التعليم كان محدوداً في المنطقة على الرغم من جهود الدولة التي بذلتها لنشر التعليم وبخاصة بين القبائل ، وذكرت إنشاء عدد من المكاتب الابتدائية في عمان ووادي السير وناعور ومادبا ، وتطرقت إلى دور الجوامع في نشر الوعييْن الديني والثقافي بين السكان ، ونشاط مدارس الإرساليات في المنطقة .

وعالجت في هذا الفصل الحركة العمرانية من حيث بداياتها وتطورها بإدخال بعض التعديلات والتحسينات التي جلبها الوافدون معهم إلى المنطقة ، فذكرت المحلات (الأحياء) في عمان ووادي السير وناعور ومادبا وأبرز المعالم العمرانية في كل محلة ، ورصدت كذلك بداية الحركة العمرانية في قرى بني صخر .

وخُصّص الفصل الخامس لدراسة الأرض والزراعة في عمان وجوارها ، وقد ركزت في هذا الفصل على الأرض وأصنافها (أراضي الملك ، الأراضي الأميرية والأراضي المحلولة والأراضي المتصرف بها بموجب حق القرار ، والأراضي المشاع ، والأراضي المتروكة ، وأراضي الموات ، وأراضي الوقف ، وأراضي السلطان عبدالحميد) . وبينت أنّ الأراضي التي مُنحت للمهاجرين كانت أراضي محلولة أو معطلة ، وأن معظم الأراضي التي تصرفت بها العشائر

جاءت عن طريق حق القرار، وأشرت إلى مشكلات الأرض المشاع ، وتناولت أيضا حركة تسجيل الأراضي ولجان التسجيل ، وألمحت إلى قضية مهمة انتقلت عن طريقها أراض واسعة من أيدي أصحابها إلى عدد من التجار والأعيان من خارج المنطقة ، وهي قضية بيع الوفا .

ولارتباط الزراعة بالأرض ، فقد تناولتها في هذا الفصل ، فعرضت طرق استغلال الأرض الزراعية ، والزراعة بنوعيها المروية والبعلية ، ذاكراً التقدم الذي حصل على زيادة المساحات المزروعة بالمحاصيل البعلية وبخاصة الذرة ، والحنطة ، والشعير ، والوسائل التي كان يستخدمها الفلاح في موسمي الفلاحة والحصاد ، كما عرضت لأهم المشكلات التي واجهها الفلاح في المنطقة ، وإلى أي حد استفاد من المصرف الزراعي .

أما الفصل السادس ، فقد تناولت فيه الصناعات والحرف ، فذكرت الصناعات التي كان لأهل المنطقة الأصلاء دور بارز فيها ، كصناعة طحن الحبوب وتصنيع مشتقات الحليب وتحضير مادة القلي ، وذكرت الحرف التي جلبها المهاجرون والوافدون معهم ، كالصناعات الجلدية ، والحياكة ، والنجارة ، والحدادة ، والصباغة ، والصياغة ، والشيادة ، والبيطرة ، والمفاحم ، وتناولت في هذا القسم أيضا الحركة التجارية بشقيها الداخلية والخارجية ، وأنواع السلع المستوردة والمصدرة ، وأساليب التعامل التجاري وأثر السكة الحجازية في تنشيط الحركة التجارية .

واحتوى هذا الفصل شرحاً عن الضرائب (الرسوم) المجبية من المنطقة ، وذكراً للأوزان والمكاييل والمقاييس المستخدمة ، وأنواع النقود المتداولة فيها .

أما الخاتمة فقد تضمنت بعض النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

وقد جاءت الدراسة مدعمة بالجداول الإحصائية والخرائط وبقائمة للمصطلحات الواردة في الرسالة ، كما أوردت في نهاية الرسالة قائمة بالمصادر والمراجع التي أفدت منها في إعداد هذه الرسالة .

عرض لمصادر الدراسة

اعتمد الباحث في إعداد هذه الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر الأساسية ، التي ساهمت في إثراء هذه الدراسة بما اشتملت عليه من معلومات غنية غطت الجوانب المختلفة للدراسة ، ونورد هنا عرضاً لأهمها .

١ - سجلات المحاكم الشرعية * :

تعد سجلات المحكمة الشرعية ، على الرغم من حداثتها (١) ، إحدى الركائز الأساسية التي اعتمدت عليها هذه الدراسة ، لما توفره من معلومات غزيرة تغطي مختلف جوانب الحياة لمجتمع الدراسة ، وقد تميزت هذه المعلومات بمصداقيتها ودقتها ، وتفردها عن غيرها من المعلومات الواردة في المصادر الأخرى. فمن خلال المعلومات التي توفرها السجلات يستطيع الباحث أن يجد الجانب العملي التطبيقي للتشريعات العثمانية ، وخاصة المطبق منها في منطقة الدراسة ، ففي المجال الإداري نجد أن منطقة الدراسة تضم ثلاث نواح هي حسب ظهورها : الجيزة ، عمان ، مادبا ، وتتبع هذه النواحي قضاء السلط التابع للواء الكرك ، ووردت الإشارة إلى مديري بعض النواحي كسطام آغا الفايز وطلال الفايز وفواز الفايز الذين شغلوا منصب مدير ناحية الجيزة . وتسعفنا المعلومات الواردة في السجلات كذلك في التعرف على وجود مراكز الأمن والتلغراف والبوسطة ، ووردت الإشارة أحياناً إلى أسماء مأموريها . وفي مجال القضاء كان هناك محكمتان شرعيتان هما حسب ظهورهما : محكمة السلط الشرعية ومحكمة عمان الشرعية ، وكان في مركز القضاء (السلط) محكمة بداية ، وكان يحق لأي شخص أن يوكل من يشاء للمرافعة أمام محاكم البداية والاستئناف والتمييز والتجارة .

أما في مجال الحياة الاجتماعية ، فقد رسمت لنا المعلومات المستخلصة من السجلات صورة واقعية لمجتمع الدراسة من حيث تنوع العناصر السكانية فيه ، والعلاقة القائمة بين هذه العناصر ، وسمة هذه العلاقة القائمة على المنفعة المتبادلة . وتمدنا هذه السجلات أيضاً بتفصيلات ذات فائدة كبيرة عن العشائر وفرقها وشيوخها وأماكن تواجدها ، علاوة على ما تمدنا به من معلومات إضافية كان لها أهميتها في استكمال جوانب أخرى للحياة الاجتماعية لمجتمع الدراسة كامتلاك الرقيق والتركات وعادة الزواج والمصاهرة والمهور وظاهرة السرقة ووسم الحيوانات والمواشي .

وأما عن الناحية العمرانية فقد زودتنا السجلات بمعلومات ذات فائدة كبيرة عن مراكز توطن المهاجرين كعمان ووادي السير وناعور والرصيفة وسكن كل جماعة منهم في حي

---

* تشير بعض الحجج الواردة في هذه السجلات الى انعقاد مجلس الحكم الشرعي أحياناً بحضور اعضاء محكمة البداية مما يدل على أن الحاكم الشرعي كان يترأس جلسات محكمة البداية بالإضافة الى وظيفته كحاكم شرعي .

(١) اقدم حجة في هذه السجلات تعود في تاريخها الى ٥ جمادى الأولى ١٢٩٨هـ/٤ نيسان ١٨٨٠م .

خاص بها عرف بـ (المحلة) ، وبنائهم مساكن للاستقرار فيها كانت تعرف بـ (الدور) وكانت الدار تحتوي على عدد من البيوت (الغرف) ، وقد حدث بعض التطور المعماري على هذه الدور ، فأصبح بعضها يتكون من دار علوية وأخرى سفلية ، وتمت الإشارة كذلك إلى المواد التي كانت تبنى منها هذه الدور ، كما زودتنا السجلات بمعلومات عن الجوامع وأوقافها والأسواق والدكاكين والطرق .

وكان للمعلومات التي أوردتها سجلات المحكمة الشرعية أثر كبير في اعطاء صورة واضحة عن الحياة الاقتصادية في منطقة الدراسة ، ففي مجال الأراضي تزودنا السجلات بأصنافها وطرق الحصول عليها وطرق انتقالها ومناقلة الأراضي، وحالات بيع الوفا وكيفية إجرائه ، وحالات بيع الأراضي والأسباب التي دعت إلى هذا البيع ، كما أوردت السجلات ممارسات عملية حول استغلال الأراضي كالخمس والربع والاستئجار (١) .

وتزودنا السجلات كذلك بديون المزارعين ، وأصحاب الديون ، وكيفية سداد الديون أعيناً كانت كالحبوب والسمن ، أم نقداً بالعملة الجارية (٢) . كما زودتنا السجلات بمعلومات غنية عن أنواع الحيوانات المستخدمة لدى أهالي المنطقة كحيوانات الحمل والركوب وحيوانات إنتاج الغذاء(٣) ، ولأهمية هذه الحيوانات في حياة الناس فقد كانوا يدققون فيها عند شرائها ويوسمونها عند امتلاكهم لها .

وتنفرد السجلات بإيراد معلومات عن الصناعات والحرف في منطقة الدراسة، وخاصة في مجال الصناعات الغذائية كطحن الحبوب ، والسمن ، والجميد، والعسل ، والصناعات الجلدية ، وحرف الصباغة ، والصياغة ، والشيادة ، والبيطرة ، والمفاحم ، والنجارة ، والحدادة (٤) .

وتزودنا المعلومات المستخلصة من سجلات المحكمة الشرعية بصورة واضحة عن الحركة التجارية الداخلية ، والتجارة الخارجية مع الشام وبيروت (٥) ، وعن إنشاء بعض الشركات لأغراض تجارية (٦) ، وبينت هذه المعلومات بعض أساليب التعامل التجاري بين تجار المنطقة من جهة ثم بينهم وبين البدو والفلاحين من جهة أخرى .

وتزودنا السجلات أيضاً بالعملة المتداولة في منطقة الدراسة كالليرة المجيدية الذهب والليرة المجيدية الفضة ، والقرش وخاصة القرش الرائج ، وهو القرش المتداول في قضاء

---

(١) انظر ص ٢٦٦-٣٢٦ من هذه الدراسة .
(٢) انظر ص ٣٤٤-٣٥٢ من هذه الدراسة .
(٣) انظر ص ٣٥٣-٣٦٠ من هذه الدراسة .
(٤) انظر ص ٣٤١ - ٣٥٤ من هذه الدراسة .
(٥) انظر ص ٣٥٥ - ٣٦٧ من هذه الدراسة .
(٦) انظر ص ٣٦١ - ٣٦٣ من هذه الدراسة .

السلط ، بالإضافة إلى حرص الناس على التعامل بالليرة الفرنساوية الذهب (١) .

زد على ذلك ما تزودنا به السجلات من معلومات تتعلق بالأوزان والمكاييل والمقاييس المستَخدمة في منطقة الدراسة (٢) .

وقد أوضحت لنا السجلات ممارسات بعض ملتزمي الضرائب ، وخاصة ملتزمي الأعشار (٣) . وأورد فيما يلي جدولاً تحليلياً لأهم السجلات الشرعية التي اعتمدت عليها هذه الدراسة .

٢ - دفاتر (سجلات الأراضي ، وملفات التسوية :

بدأ تسجيل الأراضي في منطقة الدراسة سنة ١٢٩٥مالية/١٨٧٩م (٤) ، وكانت دفاتر التسجيل تعرف باسم «يوقلمه» ، وتلى هذه المرحلة مرحلة أخرى هي تسجيل قطع الأراضي بشكل نهائي بأسماء أصحابها المتصرفين بها ، وقد عرفت الدفاتر في هذه الحالة باسم "دفتر دائمي" ، وأحياناً يكون دفتر اليوقلمه والدائمي معاً .

ومما تجدر الإشارة إليه أن معظم دفاتر تسجيل عمان مستنسخة عن دفاتر تسجيل السلط ما عدا دفاتر إسكان المهاجرين الچركس (الشركس) (٥) ، الأمر الذي دعا الباحث إلى دراسة دفاتر أراضي السلط علاوة على دفاتر أراضي عمان المستنسخة .

ولاستكمال الفائدة قام الباحث بدراسة عدد من الدفاتر التي تعود إلى العهدين الفيصلي وإمارة شرقي الأردن . إضافة إلى ملفات تسوية الأراضي العائدة لمنطقة الدراسة وتشمل جداول الادعاء ، وجداول الحقوق ، والتقارير ، والقضايا التي تمت في عهد الحكومة الأردنية .

تعد المعلومات التي تقدمها هذه الدفاتر وملفات التسوية من أوفى المعلومات عن مصادر المياه في منطقة الدراسة كالبرك والآبار والعيون والسيول (٦) ، وعن التقسيمات الإدارية وأسماء الحكام الاداريين ومجالس القضاء ومجالس النواحي ، وأسماء المخاتير ، وعن الحياة الاجتماعية ، فقد بينت الفئات السكانية لمجتمع

---

(١) انظر ص ٣٨٣ - ٣٨٩ من هذه الدراسة .

(٢) انظر ص ٣٨٠-٣٨٣ من هذه الدراسة .

(٣) انظر ص ٣٦٩ - ٣٧١ من هذه الدراسة .

(٤) دفتر يوقلمه ودائمي السلط ١٢٩٥ مالية / ١٨٧٩م - ١٢٩٩ مالية / ١٨٨٣م، يوجد بين يدي الباحث صورة عن هذا الدفتر. سيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: يوقلمه ودائمي السلط ١٢٩٥.

(٥) ان بعض الأصول المستنسخ عنها مفقود.

(٦) البخيت، محمد عدنان، "المرافق العامة في منطقة شرقي الأردن الينابيع والبرك والطواحين والمعاصر"، مؤتة للبحوث والدراسات: السلسلة أ: العلوم الانسانية والاجتماعية. المجلد الثامن، العدد الأول (١٩٩٣)، ص١٢. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: البخيت، "المرافق العامة".

الرقم	عنوان السجل	السنوات: من – هجري	من – ميلادي	إلى – هجري	إلى – ميلادي	عدد الصفحات	عدد الحجج
	سجلات محكمة السلط الشرعية						
١	جريدة الدعوى والصكوك الشرعية	٥ جمادى الأولى ١٢٩٨	٤ نيسان ١٨٨٠	غرة ربيع الآخر ١٣٠٤	١١ كانون ثاني ١٨٨٦	١٨	٣٢
٢	قيد الصكوك الشرعية	١١ ذي القعدة ١٣٠٢	٢٠ أيلول ١٨٨٤	غرة ربيع الآخر ١٣٠٥	١٦ كانون أول ١٨٨٧	٢٤٠	٣٦٩
٣	الصكوك والدعاوى الشرعية (إعلامات)	٢٩ ربيع أول ١٣٠٥	١٤ كانون أول ١٨٨٧	٤ ربيع الآخر ١٣١٥	٢ أيلول ١٨٩٧	١٨٢	١٩٥
٤	سجل عقود النكاح	٢٨جمادى الآخرة ١٣٠٨	١٧ شباط ١٨٩٠	١٧ ربيع الآخر١٣١٥	١٥ أيلول ١٨٩٧	١٣٦	٧٦
٥	ضبط الدعاوى الشرعية	٢ جمادى الأولى ١٣١٥	١ آذار ١٨٩٧	٢٠ محرم ١٣١٧	٢٠ أيار ١٨٩٩	١٢٤	١٢٤
٦	ضبط للدعاوى الشرعية	١٥ ربيع أول ١٣١٨	١ تموز ١٩٠١	١٩ صفر ١٣٢٠	٢٧ أيار ١٩٠٢	١٩٩	١٧٠
٧	ضبط الدعاوى الشرعية	٢٠ شعبان ١٣١٩	١١ كانون أول ١٩٠١	١٠ جمادى الثاني ١٣٢٢	٢ أيلول ١٩٠٤	١٧٩	٢٩٢
٨	ضبط الوكالات الشرعية	١٥ ربيع أول ١٣١٩	١ تموز ١٩٠١	٢١جمادى الثاني ١٣٣٠	٢ حزيران ١٩١١	١٦٧	١١٦
٩	ضبط للدعاوى الشرعية	١١ ربيع أول ١٣٢٠	١٨ حزيران ١٩٠٢	٢٢ جمادى أولى ١٣٢١	١٥ آب ١٩٠٣	٢٢٨	٣٦٢
١٠	الإذانات العقارية	٤ جمادى الآخرة ١٣٢١	٢٨ آب ١٩٠٣	٥ جمادى الثاني ١٣٣٠	٢١ أيار ١٩١١	٢٣٦	٢٥١
١١	ضبط الدعاوى الشرعية	٢٢ ربيع أول ١٣٢١	١٤ حزيران ١٩٠٢	٢٥ شعبان ١٣٢٢	٢ تشرين ثاني ١٩٠٤	٢٢٤	١٩٧
١٢	الإعلامات الشرعية	٢٧ صفر ١٣٢٤	٢١ نيسان ١٩٠٦	٧ ربيع الثاني ١٣٣١	١٤ شباط ١٩١٢	٢٠٤	٢٠٦
١٣	ضبط الدعاوى الشرعية	٦ شوال ١٣٢٥	١٧ تشرين ثاني ١٩٠٧	٢ ذي الحجة ١٣٢٧	١٥ كانون أول ١٩٠٩	٢٩٢	٢٤٧
١٤	ضبط الوقائع الشرعية (س ١٥)	١١ ربيع الأول ١٣٢٨	٢٢ آذار ١٩١٠	٩ صفر ١٣٢٩	٨ شباط ١٩١١	١٩٩	٢٨٢
١٥	ضبط الوقائع الشرعية (س ١٦)	٢ ذي الحجة ١٣٢٨	٤ كانون أول ١٩١٠	٢٤ شوال ١٣٣١	٢٣ آب ١٩١٥	٢٦٩	١٥٤
١٦	ضبط الدعاوى الشرعية (س ١٧)	٢٢ ذي الحجة ١٣٢٨	٤ كانون أول ١٩١٠	٢٤ شوال ١٣٣١	٢٣ آب ١٩١٥	٣٢٤	٤٣٢
١٧	ضبط الدعاوى الشرعية (س ١٨)	٢٣ ذي الحجة ١٣٢٩	١٤ كانون أول ١٩١١	١٨ جمادى أولى ١٣٣٠	٤ أيار ١٩١١	١٩٦	١٠٨
١٨	ضبط الدعاوى الشرعية (س ١٩)	٥ جمادى الأولى ١٣٣٠	٢١ نيسان ١٩١١	١٦ ربيع الآخر ١٣٣١	٢٤ آذار ١٩١٢	٢٩٨	١٨٠
١٩	ضبط الدعاوى الشرعية (س ٢٢)	٢٧ محرم ١٣٣٨	٢١ تشرين أول ١٩١٩	٢١ ربيع أول ١٣٤٠	٢١ تشرين ثاني ١٩٢١	٢٨٧	٢٦٨
٢٠	الاعلامات الشرعية (بدون رقم -٢)	١٦ ربيع الآخر ١٣١٥	١٧ أيلول ١٨٩٧	٢٧ شعبان ١٣١٩	٨ كانون أول ١٩٠١	٢٢٨	٢٩٢
	سجلات محكمة عمان الشرعية						
٢١	دعاوى عامة (س ١)	١ ذي القعدة ١٣١٩	٨ شباط ١٩٠١	٢١ ربيع أول ١٣٢٦	٢٢ نيسان ١٩٠٨	١٥٧	١١٦
٢٢	وثائق مختلفة (س ٢)	١ ذي القعدة ١٣١٩	٨ شباط ١٩٠١	٩ رمضان ١٣٤٠	٦ أيار ١٩٢٢	١٦٠	٢٠٠
٢٣	وثائق مختلفة (س ٣)	٢١ شوال ١٣٣٠	٢ تشرين أول ١٩١١	٨ ربيع أول ١٣٣٢	٢ شباط ١٩١٢	٨٨	١٠٠
٢٤	حجج سلاره (س ٤)	٤ ذي القعدة ١٣٤٠	٨ حزيران ١٩٢٢	٨ ذي القعدة ١٣٤٠	٢ تموز ١٩٢٢	٢٠٧	٣٣٢
٢٥	دعاوى قديمة (س ٦)	٢ شوال ١٣٤٠	٢٨ أيار ١٩٢٢	١٨ جمادى الآخرة١٣٤٢	١٣ كانون ثاني ١٩٢٤	٢٦٨	١٩٠

العقارات(١)	وكالة عامة	وكالة خاصة	وكالة مسخرة(٢)	دين (٣)	تركات	رهن	الحيوانات(٤)	زواج ومهر	طلاق وخلع	طاعة نفقة	وقف	وصاية	عتق رقيق	تأجير نخل	إدارة	مزارعة	شركة تجارية	قرض شرعي
٦					٢		١		١	١								
٥											١							
								٤										
٤				٢	٣		١٢	١	٣		٢	١	١				١	
			١٢	٢٠	٩		٤	٤			٣	١						
٩	١٨		٢٩	٢٠	١٥		١٠	٣					١	١	٣			
	٥٠																	
٦			١٩	١٨	١	٢	١٦	٤		٢					١			
	٤٣	٤٩																
	٥		١٦	١٣	٤	٣	١٤	٧								١		
	٢	٢	٣١	٦	٣	٢		١٢	١	١		٦						
٦	٩	١٦	١٧	٢	٨	٣	١١	٦	٢	١		٤						٦
٤			٢١	٢	٩		٣	٨		٢	٢	٢		١	٢			
٢٥	٨	٦	٢٥	٣١	١٤		٢٣	٣		٣	٢	١٥			١			
			٧	٩	١		٢	١	١									
١			٨	٤	١٧			٨	١	٣	١	٣			٢			
									٢	٣		٩						
١٠	١٤		١	٢٠	٢٣		١٧	٦		١٠	١	٧						
١٤		١		٣٨	٢٠		٢٥	١١		٣	١	٥	١		١	١		
٥	١٢			٢٦	١١٠		١٨	٩		٦		١٣	١					
١٨		٢		٨	١٢		١٢	٢٠	٢	٨		١٧	١					
٥	٥			٣	٢٥٢			٩	٢٣	١٢		٢١			٢			
٣				٤	٢٧			١٩	٣٧	٣٢	١	٦٤			٣			

الحجج المتعلقة بمنطقة الدراسة

(١) تشمل العقارات بيع وشراء الأراضي والدور والعرصات والدكاكين والطواحين.

(٢) معظم حجج الوكالة المسخرة تتعلق بالدين .

(٣) تشمل مختلف أنواع الديون كالنقد والحبوب والسمن وثمن البضاعة .

(٤) يندرج هنا جميع الحجج التي تتعلق ببيع وشراء الحيوانات او سرقتها او استئجارها او مصادرتها .

منطقة الدراسة ، كالمهاجرين الذين تبنت الدولة هجرتهم وهيأت لهم الظروف الملائمة للاستقرار (١) ، وأشارت إلى الوافدين الذين قدموا إلى المنطقة والأماكن التي جاءوا منها ، والمهن التي مارسوها ، وزودتنا بمعلومات تفصيلية عن القبائل القاطنة في المنطقة وتفرعاتها وانتشارها وأماكن تواجدها ، وعلاقتها بالمهاجرين والوافدين إلى المنطقة . وزودتنا كذلك بمعلومات وافية عن المهاجرين وتعدادهم وعائلاتهم ومحلاتهم في القرى التي استقروا بها ، والأراضي التي مُنحت لهم . وأوردت دفاتر الأراضي معلومات تفصيلية عن الحركة العمرانية في المنطقة والتطور الذي حصل في طراز البناء وبخاصة الدور ، وترتيب الأحياء (المحلات) والطرق وتفرعاتها داخل هذه الأحياء ووسائط النقل ، أما في قرى بني صخر فقد بيّنت لنا هذه الدفاتر بداية الإستقرار فيها وأشارت إلى بناء الدور واستخدام المغر والآبار من قبلهم . وزودتنا بمعلومات قيمة عن المباني الحكومية في عمان ومادبا (٢) ، وأوردت اشارات عن بعض المدارس والكتاتيب ، والمواصلات والاتصالات كالطرق والتلغراف .

وأمدتنا دفاتر الأراضي وملفات التسوية بمعلومات نفيسة عن الحياة الاقتصادية في منطقة الدراسة ، فقد كانت المصدر الأساسي للتعرف على الأراضي من حيث أنواعها وأصنافها وتسجيلها وأسماء المتصرفين بها ، وانتقالها عن طريق البيع البات أو الوفائي إلى مالكين جدد ، وتنفرد ملفات التسوية بمعلومات هامة عن الكيفية التي كان يتصرف بها أهالي مادبا وسحاب وعرب عباد بأراضيهم . كما أشارت هذه الملفات إلى الطرق المتوارثة التي كان يستخدمها السكان والمجاورون للينابيع والسيول في سقي مزروعاتهم (٣) .

وأمدّتنا دفاتر الأراضي بمعلومات هامة عن الزراعة ، وخاصة زراعة الكروم والأشجار المختلفة ، وعن الحركة التجارية في المنطقة ، حيث أوردت إشارات عديدة للدكاكين والمخازن ، وأوردت أسماء العديد من التجار ، كما أفادتنا في التعرف على بعض المهن الأخرى كالدباغة والصباغة والصياغة والنجارة والحدادة وطحن الحبوب (٤) .

---

(١) عن هذه الدفاتر على سبيل المثال:

سجل اراضي عمان، يوقلمه ودائمي عمان ١٣٠٧ مالية / ١٨٩١م – ١٣١٨ مالية / ١٩٠٢م. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: يوقلمه ودائمي عمان ١٣٠٧ .

سجل اراضي عمان، يوقلمه عمان رقم ٢، ١٣٠٨ مالية / ١٨٩٢م – ١٣٠٩ مالية / ١٨٩٣، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: يوقلمه عمان ١٣٠٨.

دفتر اسكان رأس عمان، يوقلمه، ١٣٢٢ مالية / ١٩٠٦م، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: دفتر اسكان رأس عمان ١٣٢٢.

دفتر اسكان قرية وادي السير ١٣٢٥ مالية / ١٩٠٩م، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: دفتر اسكان قرية وادي السير ١٣٢٥.

(٢) انظر ذلك عند حديثنا عن الحركة العمرانية.

(٣) أعد المساحون جداول بحقوق المياه أرفقت ضمن ملفات التسوية.

(٤) انظر ذلك في فصل الحياة الاقتصادية.

السالنامات (١) :

سالنامة ولاية سورية :

كان يصدر عن حكومة الولاية تقويم رسمي سنوي يعرف بالسالنامة ، كان الهدف من هذا التقويم إبراز نشاطات حكومة الولاية واصلاحاتها في مختلف أرجاء الولاية في المجالات الإدارية والعسكرية والاجتماعية والتعليمية والعمرانية . وقد أفادت هذه الدراسة من السالنامات الواردة في القائمة التالية :

سالنامه ء ولايت سوريه ١٢٨٨هـ/١٨٧١م

سالنامه ء ولايت سوريه ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م

سالنامه ء ولايت سوريه ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م

سالنامه ء ولايت سوريه ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م

سالنامه ء ولايت سوريه ١٢٩٩هـ/١٨٨١م

سالنامه ء ولايت سوريه ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م

سالنامه ء ولايت سوريه ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م

سالنامه ء ولايت سوريه ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م

سالنامه ء ولايت سوريه ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م

سالنامه ء ولايت سوريه ١٣٠٩هـ/١٨٩١م

سالنامه ء ولايت سوريه ١٣١٥هـ/١٨٩٧م

سالنامه ء ولايت سوريه ١٣١٦هـ/١٨٩٨م

سالنامة ء ولايت سوريه ١٣١٧هـ /١٨٩٩م

سالنامة ء ولايت سوريه ١٣١٨هـ /١٩٠٠م

وقد أمدتنا السالنامات بمعلومات مفيدة عن التطور الإداري لمنطقة الدراسة منذ سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م–١٣١٨هـ/١٩٠٠م ، وأوردت سالنامة ولاية سورية لسنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م أول تعداد لقرى منطقة الدراسة وعدد المتوطنين بها (٢) . وأوردت سالنامة الولاية سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م تعداداً للقبائل البدوية المتواجدة في الولاية من بينها القبائل المتواجدة في منطقة الدراسة وعدد أفراد هذه القبائل (٣) .

---

(١) السالنامه كلمة فارسية مكونه من مقطعين "سال" وتعني السنة أو الحول، و"نامة" وتعني كتاب، ومعنى المقطعين الكتاب السنوي.

(٢) سالنامه ء ولايت سورية ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، سورية ليطوغرافية مطبعة سنده، طبع اولنمشدر، ص٢٨٨. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: سالنامه ء ولايت سورية سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م.

(٣) سالنامه ء ولايت سورية ١٢٩٩هـ/١٨٨١م، مكتوبي ولايت بهاء الدين بك معرفتيله، ترتيب اولنمشدر، ١٢٩٩هـ/١٨٨١م، ص٢٨٩. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: سالنامه ء ولايت سورية سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م.

وأوردت سالنامة الولاية سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م إحصائية بعدد المهاجرين الذين استقروا بعمان (١) ، وأشارت سالنامة الولاية سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م إلى بناء مسجد في عمان وجامع في وادي السير (٢) .

أما سالنامة المعارف العمومية لسنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣ فقد أشارت إلى وجود مكاتب للتعليم في كل من عمان ومادبا ووادي السير وكيفيةالإنفاق عليها (٣).

وقد جاء اعتماد الدراسة على سالنامة الدولة العلية العثمانية محدوداً نظراً لقلة المعلومات الواردة فيها عن منطقة الدراسة .

٣ - دفتر البنك الزراعي :

يمدنا هذا الدفتر بأسماء المقترضين من المصرف (البنك) الزراعي الذي كان مقره السلط والمبالغ المقترضة في الفترة الواقعة بين ١٥ آذار ١٣١٨/٢٥ شباط ١٣٢٧ماليه/١٩٠٢-١٩١١م . وقد بلغ عدد المقترضين من أهالي المنطقة ٦٢ مقترضاً من بين ٥٢٣ مقترضاً . وقد تراوحت المبالغ المقترضة ما بين ٣٤٩ قرشاً إلى ٤٠٠٠٠ قرش . وما نستخلصه من البيانات الورادة في هذا الدفتر أن أياً من المقترضين لم يتجاوز المدة المحددة للسداد (فك الرهن) (٤) .

٤ - الوثائق :

تؤكد الوثائق التي بين أيدينا أن الدولة العثمانية بدأت تفكر باتخاذ تدابير ادارية في المنطقة منذ مطلع الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، وشملت هذه التدابير جميع ولاياتها التابعة لها في إفريقيا والجزيرة العربية والعراق وسورية. لذا أوعزت إلى أحد كبار موظفيها بوضع تصوراته حول إنشاء ولاية يكون مركزها عمان تسمى ولاية عمان أو ولاية الحميدية ، وضمّنها الأسباب التي دعته إلى هذا الاختيار . ودعا إلى الإسراع في إنشاء هذه الولاية (٥) ، وقد كانت هذه الوثيقة أحد المصادر الأساسية التي تم الاعتماد

---

(١) سالنامه ء ولايت سورية ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، مكتوبي ولايت بهاء الدين بك معرفتيله، ترتيب اولنمشدر، ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، ص٢٥٥ . سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: سالنامه ء ولايت سورية سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م.

(٢) سالنامه ء ولايت سورية ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م، مكتوبي ولايت معرفتيله، ترتيب اولندي، ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م، ص١٤٧ . سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: سالنامه ء ولايت سورية سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م.

(٣) سالنامه ء نظارت معارف عمومية ١٣٢١هـ/١٩٠٣م، عصرية مطبعة سي، استانبول، ص٥٤٢. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: سالنامه ء نظارت معارف لسنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م.

(٤) انظر الجدول الوارد في الفصل الخامس، ص٣٣٧ - ٣٤٠

(٥) قام بنشر هذه الوثيقة بعد ترجمتها عن الأصل العثماني خليل ساحلي أوغلو تحت عنوان:

"A Project for the Creation of Amman Vilayet (1878)", Studies on Turkish-Arab Relations, Annual 5 (1990), Pp. 29-43.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Sahillioglu,"A Project for the Creation"

عليها عند معالجة الوضع الاداري في المنطقة . كما اعتمدنا في فصل الادارة والأمن على الوثائق التي نشرها انجن اكارلي Engin D. Akarli في بحثه عن إنشاء متصرفية معان الكرك سنة ١٨٩١-١٨٩٤ (١) ، لما تضمنته من إهتمام كبير لمنطقة الدراسة ، ولتشابه هذا المشروع مع المشروع السابق .

وعاد الاهتمام إلى عمان ومادبا سنة ١٩١٠ بسبب أهميتهما وتزايد عدد سكانهما ، وقد جاء ذلك في وثيقة "تقرير عن التنظيم الإداري" في الولاية موجهة من والي سورية إلى نظارة الداخلية باستانبول ١٣٢٨هـ/١٩١٠م ، وقد تم الاعتماد على هذه الوثيقة (٢) .

ومن بين الوثائق التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة وثائق مكتب المخابرات البريطانية الذي كان مقره القاهرة ، وقد تناولت هذه الوثائق معلومات عن عشيرة بني صخر ، وعن الأوضاع السكانية والعسكرية لمنطقة الدراسة ، وعلى الرغم من كون هذه التقارير استخبارية ، إلاّ أنها سدت النقص في بعض المعلومات (٣) .

ومن الوثائق الهامة والمنشورة وثائق ميرزا وصفي باشا ، وتتضمن أوامر وتوجيهات موجهة من والي سورية ، وقائد الحملة الحورانية إلى ميرزا باشا بصفته قائد الجندرمة في المنطقة ومسؤول الأمن فيها ، وقد أفادتنا هذه الوثائق في النواحي الإدارية والصحية والاقتصادية وخاصة في مجال الضرائب والأمن (٤) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية يحتفظ بصور لعدد من تذاكر الضرائب المختلفة ، التي أفادتنا في توضيح بعض الضرائب كضريبة الويركو ، وتعداد المواشي بالإضافة إلى صور عن سندات الطابو الخاقانية وسندات التصرف .

---

(١) Akarli, Engin Deniz, "Establishment of the Maan-Karak Mutasarrifiyya 1891-1984", Dirasat (Humanities) Vol. XIII, Nu. 1 (1986) Pp. 27-42.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Akarli, "Establishment"

(٢) نشرت هذه الوثيقة في:

Akarli, Engin, Some Ottomon Documents on Jordan: Ottoman Criteria for the Choice of Administrative Center in the Light of Documents on Hauran, 1909-1910, Amman, 1989, Pp. 16-20, 40-42.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Akarli, Some Ottoman Documents on Jordan.

(٣) انظر عن هذه التقارير في:

Arab Bureau, "Sherifian Revolt" No. 64, The Arab Bulletin, 1917, P. 393.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Arab Bureau, No. 64.

Arab Bureau, "East of the Dead Sea", No. 73, The Arab Bulletin, 1917, Pp. 495-500.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Arab Bureau, No. 73

(٤) هذه الوثائق محفوظة في مركز الوثائق والتوثيق – المكتبة الوطنية، تحت الأرقام التالية: ٩/١، ١٠/١، ١١/١، ١٨/١، ٢٢/١، ٥/٤، ١٢/٤، ٢٣/٤، ٥/٥، ٦/٥، ٧/٥، ٩/٥، ١٦/٥، ١٨/٥، ١٨/٧، ٣/٨.

نتائج الرحلات والبعثات الاستكشافية :

شهدت منطقة الدراسة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشرحتى الربع الأول من القرن العشرين قدوم عدد كبير من الرحالة والباحثين الأوروبيين ، الذين نشروا نتائج رحلاتهم وأبحاثهم إما في كتب مستقلة أو على شكل مقالات نشرت في عدة مجلات كان أشهرها المجلة الدورية Palestine Exploration Fund Quarterly مجلة "صندوق التنقيب عن الآثار في فلسطين" .

وقد أمدتنا أدبيات الرحالة والباحثين بمعلومات قيمة شاركت في تغطية جوانب من الدراسة ، ففي مجال الجغرافيا التاريخية زودتنا بمعلومات عن التضاريس ، والمناخ ، ومصادر المياه ، وطرق المواصلات ، والحيوانات البرية (١) . وأما في مجال الإدارة والأمن فقد صورت لنا جزءاً من الوضع الأمني الذي كان يسود منطقة الدراسة ، وممارسات الجهاز الحكومي في جمع الضرائب او الأساليب التي استخدمت في مواجهة القوى المحلية المتمثلة بالقبائل ، وعلاقات هذه القبائل مع بعضها من جهة ، وعلاقاتها مع أهالي القرى من جهة أخرى (٢) .

وأما في مجال الحياة الاجتماعية فان المتتبع لتسلسل الرحلات الزمني يستطيع أن يرصد تطور الحياة الاجتماعية في منطقة الدراسة سواء أكان التحول من البداوة المتنقلة (أهل الناقة) إلى البداوة شبه المستقرة (أهل الشاه) ، أم نشوء القرى في المنطقة ونموها السكاني والعمراني ، ونقلت إلينا بعض هذه الأدبيات تفصيلات قيمة عن القبائل وفروعها وشيوخها وأماكن استقرارها وتجوالها ومعيشتها وعاداتها الاجتماعية (٣) . وأما في مجال الحياة الاقتصادية فقد أوردت هذه المصادر إشارات إلى بداية الزراعة في المنطقة وتطورها وأنواع المحاصيل الزراعية ، والأسباب التي أدت إلى تطور الزراعة ، كما أشارت إلى الثروة الحيوانية الموجودة لدى سكان منطقة الدراسة ، كذلك أشار بعضها إلى وجود الطواحين المائية على مجاري السيول ، وظاهرة

---

(١) انظر على سبيل المثال:

Tristram, H.B., The Land of Moab: Travels and Discoveries on the East Side of the Dead Sea and the Jordan, John Murray, London, 1873.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : Tristram, The Land of Moab

Conder, Claud R., The Survey of Eastern Palestine, Vol. I: The Adwan Country, The Committe of the Palestine Exploration Fund, London, 1889.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : Conder, The Survey of Eastern Palestine

(٢) انظر على سبيل المثال:

Hill, Gray, With the Beduins: A Narrative of Journeys and Adventures in Unfrequented Parts of Syria, T. Fisher Unwin, London, 1891.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : Hill, With the Beduins

(٣) انظر على سبيل المثال:

Conder, C.R., The Survey of Eastern Palestine; Musil, alois, Arabia Petraea, III Bands, In Kommission bei Alfred Holder, Wien, 1908.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : Musil, Arabia Petraea

انتشار الرحى في القرى والبادية (١) . ووردت إشارات قليلة عن النقود التي كان يتعامل بها الرحالة مع السكان المحليين .

الصحف والمجلات المعاصرة :

تعد الصحف والمجلات المعاصرة لفترة الدراسة احدى المصادر التاريخية الهامة التي اعتمدت عليها هذه الدراسة ، لما احتوته من معلومات قيمة وتفصيلية عن منطقة الدراسة لم ترد في مصادر أخرى ، وفيما يلي أسماء الصحف والمجلات وأهميتها :

أ - صحيفة سورية ، جريدة الولاية الرسمية :

صدرت في دمشق سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٥م ، وهي ناطقة باللغتين العثمانية والعربية ، وكانت تهتم بنشر القوانين والأنظمة التي تهم الولاية ومنها منطقة الدراسة ، وأشارت إلى اهتمام الولاة بمنطقة الدراسة وتمثل ذلك بتوجههم إليها بأنفسهم ، أو بإرسال قوات إليها للإشراف على الأمن أو تأديب بعض القبائل . كما أشارت إلى اهتمام والي سورية ومجلس الولاية بإسكان المهاجرين والبدو في المنطقة وتهيئة الظروف المناسبة لهذا الإسكان ، وأشارت أيضاً إلى بعض الطواحين في عمان وبيعها ببدل المثل . وإلى الممارسات الخاطئة لجباة الضرائب. واهتمت هذه الصحيفة بأوضاع المنطقة الصحية ، خاصة أنها منطقة مرور قافلة الحج ، وذكرت المحاجر الصحية التي كانت تقام في المنطقة .

ب - صحيفة البشير :

صدرت هذه الصحيفة في بيروت سنة ١٢٨٦هـ/١٨٧٠م عن الكنيسة الكاثوليكية الشرقية ، أوردت هذه الصحيفة معلومات قيّمة عن منطقة الدراسة، وخاصة عن تحركات القبائل ، ومواجهة الدولة لها ، وتجوال والي سورية ومتصرف الكرك في المنطقة للإشراف على الأمن والنظام وتفقد أحوال الأهالي ، وانفردت بمعلومات تفصيلية عن قرية مادبا وأحوال أهلها ، وعلاقتهم مع بني صخر ، كما أوردت معلومات مفيدة عن أحوال الزراعة في المنطقة ، والآفات التي تعرضت لها ، والمحاصيل والأسعار والضرائب والرسوم التي كان يدفعها سكان المنطقة بالإضافة إلى ايرادها القوانين والأنظمة المنقولة عن صحيفة سورية ، واهتمت الصحيفة بالوضع الصحي في المنطقة وأشارت إلى انتشار بعض الأوبئة . وقد تطابقت معظم المعلومات التي أوردتها البشير مع المصادر المعاصرة .

جـ -صحيفة المقتبس :

أسس هذه الصحيفة وأشرف على تحريرها محمد كرد علي في دمشق في ٢٤ ذي القعدة ١٣٢٦هـ/ ١٧ كانون الأول ١٩٠٨م ، وقد اهتمت هذه الصحيفة بالأوضاع الجغرافية

---

(١) Oliphant, Laurence, The Land of Gilead With Excursions in the Lebanon, Milliam Black Wood and Sons, 1880.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: .Oliphant, The Land of Gilead

والإدارية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية والعمرانية للمنطقة . ومما زاد من قيمة المعلومات التي أوردتها هذه الصحيفة أن محررها زار منطقة الدراسة وكتب عنها ، كما أن بعض مراسليها كانوا من موظفي الحكومة العاملين في المنطقة ، ونجد فيها مقالات ذات فائدة عن البدو في منطقة الدراسة ، وعن جغرافية البلقاء (عمران الكرك) وعن الأحداث السياسية في المنطقة . وكانت الصحيفة تنشر ردود الفعل على المقالات التي تنشرها مما يزيد من قيمة المعلومات التي توردها الصحيفة . كما حدث على سبيل المثال عندما أقرت لجنة إسكان المهاجرين في مركز الولاية توطين المهاجرين في منطقة الدراسة، وردود الفعل الذي أحدثها هذا القرار ، من حيث توفير الظروف الملائمة للمتوطنين الجدد ، وما رافقه من ارتباك للجنتي الاسكان في الولاية والقضاء أثناء هذا التوطين .

د - صحيفة العصر الجديد :

صدرت العصر الجديد بدمشق في ٦ رمضان ١٣٢٦هـ/١ تشرين أول ١٩٠٨م ، وكان مجال اهتمامها النواحي الأدبية والسياسية والعلمية والتجارية والصناعية والزراعية . وقدمت لنا هذه الصحيفة معلومات عن تصرفات موظفي الحكومة خاصة جباة الضرائب أثناء قيامهم بوظيفتهم .

هـ - صحيفة الاتحاد العثماني :

صدرت هذه الصحيفة ببيروت في ٢٦ شعبان ١٣٢٦هـ/٢١ أيلول ١٩٠٨م ، وكان صاحب امتيازها أحمد حسن طبارة . اهتمت هذه الصحيفة بنقد الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية وخاصة الضرائب الكثيرة وتصرفات الجباة عند جبايتها ، والأوضاع الزراعية متطرقة إلى جهل الفلاح بأساليب الزراعة وتقصير الدولة تجاهه ، ونقد الأوضاع التعليمية وبخاصة التعليم الحكومي .

و - صحيفة القبلة :

صدرت القبلة في الحجاز بتاريخ ١٥ شوال ١٣٣٤هـ/١٤ آب ١٩١٦ ، وكان اهتماماتها في النواحي الدينية ، والاجتماعية والسياسية ، وقد زودتنا هذه الجريدة بمعلومات جغرافية وعسكرية واستراتيجية عن موقعي عمان والجيزة .

ز - مجلة الجنان :

صدرت الجنان في بيروت سنة ١٢٨٦هـ/١٨٧٠م ، وقامت هذه المجلة بنشر القوانين والأنظمة التي كانت تنشرها جريدة الولاية الرسمية "سورية" ، اعتقاداً منها أن هذه القوانين تهم عموم الرعية ، ومن هذه القوانين : الويركو ، والطابو ، الأراضي الأميرية الطابو ، النفوس ، البارود .

ح - مجلة المشرق :

صدرت المشرق عن كلية القديس يوسف سنة ١٨٩٨م ، وكان صاحب امتيازها لويس

شيخو ، وكانت هذه المجلة تهتم بالنواحي العلمية والأدبية والفنية . وقد زودتنا المشرق بمعلومات هامة عن منطقة الدراسة وبخاصة عن عمان ، والمزارات ، والسكان ، والجفاف .

ط - مجلة المقتطف :

صدرت المقتطف في بيروت سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م ، وأشرف على تحريرها يعقوب صروف ، وقد أفادت الدراسة من المعلومات التي أوردتها المقتطف في مجال الصحة حيث أشارت المجلة إلى ظاهرة انتشار الأوبئة وخاصة الكوليرا وأسباب انتشاره ، وفي مجال المعارف أشارت إلى حالة التعليم في منطقة الدراسة . كما زودتنا بمعلومات عن سكة حديد الحجاز ، إضافة إلى المعلومات عن الرتب والألقاب والمصطلحات العسكرية المستخدمة أثناء فترة الدراسة .

ويجب علينا أن نشير إلى أن الدراسة قد أفادت من المعلومات التي وردت في صحيفتي العاصمة (الجريدة الرسمية للحكومة العربية) والشرق العربي (الجريدة الرسمية لحكومة الشرق العربي) وخاصة في مجال القوانين التي تبحث في الإدارة والضرائب (الأعشار) ، حيث تعد استمراراً للقوانين التي وضعت في الفترة العثمانية . كما تمت الإفادة من المعلومات التي وردت في الصحف والمجلات التالية : فلسطين والمفيد والمسرة والنعمة .

مصادر أخرى :

١ - مذكرات عودة القسوس (١٢٩٤هـ/١٨٧٧م - ١٣٦٢هـ/١٩٤٣) (١)
وهي مذكرات مخطوطة ، وقد تضمنت معلومات قيمة عن الأوضاع الأمنية والادارية والتعليمية في منطقة الدراسة .

٢ - القضاء البدوي لمؤلفه عوده القسوس (٢)

كان هذا الكتاب أحد المصادر الرئيسة عند بحثنا للقضاء البدوي (العرف العشائري) وذلك لما تضمنه من معلومات دقيقة وعملية عن القضاء البدوي .

٣ - رسالة السعادة النامية الأبدية في السكة الحجازية الحديدية لمؤلفه محمد عارف ابن السيد أحمد المنير (ت١٣٤٢هـ/١٩٢٣م) . أورد المنير في هذه الرسالة معلومات قيمة عن السكة الحجازية وأثرها على الأوضاع الزراعية والتجارية في ولاية سورية وخاصة على حياة البدو الذين كانوا يعملون في نقل الحجاج وخدمتهم .

---

(١) يحتفظ مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية بصورة ورقية عن هذه المذكرات، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: القسوس، مذكرات.

(٢) صدرت الطبعة الثانية من هذا الكتاب عن المطبعة الوطنية في عمان سنة ١٩٧٢، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: القسوس، القضاء.

٤ – رحلة جمال الدين القاسمي إلى القدس (١)

قام جمال الدين القاسمي بزيارة إلى بيت المقدس سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م ، ومر في طريقه بعمان ، وقد زودتنا هذه الرحلة بمعلومات قيمة عن محطة سكة الحديد الحجازية في عمان ، وعن القوات العسكرية التي تولت حراستها . وزودتنا كذلك بمعلومات عن العمران في قرية عمان ومجتمعها وتجارتها والزراعة في ضواحيها .

٥ – التشريعات العثمانية :

كانت القوانين والأنظمة العثمانية التي نشرت في الدستور العثماني أحد المصادر الرئيسية لهذه الدراسة ، آخذين بعين الاعتبار مدى تطبيقها في منطقة الدراسة ، وهذه القوانين والأنظمة هي : لائحة تعليمات في حق سندات الطابو وقانون الأراضي ، ونظام إدارة الولايات العمومية ، ونظام المحاكم الشرعية، ونظام الطرق والمعابر ، ونظام المعارف العمومية ، كما اعتمدت الدراسة على بعض المصادر والمراجع التي فسرت وشرحت هذه القوانين ، كمجلة الأحكام العدلية (٢) ، وكتاب أحكام الأراضي المنفصلة عن السلطة العثمانية لمؤلفه دعيبس المر (٣) .

واستفاد الباحث من الدراسات العلمية الحديثة، التي أعدت أو تناولت في موضوعاتها منطقة الدراسة وخاصة الرسائل الجامعية التي قدمت في الجامعات الامريكية لاعتمادها على مصادر لم أستطع الوصول اليها، منها على سبيل المثال :

١ –محمد سالم الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ١٨٦٤–١٩١٨ ، منشورات وزارة الثقافة ، عمان ، ١٩٩٢ .

٢ – Abu Jaber, Raouf Sa'd, Pioneers over Jordan: The Frontier of Settlement in Transjordan, 1850-1914, I.B. Tauris Co. Ltd, London, 1989.

Lewis, Norman N., Nomads and Settlers in Syria and Jordan 1800-1980, Cambridge University Press, 1987.

Hiatt, Joseph Merrill, Between Desert and Town: A Case Study of Encapsulation and Sedentarization Among Jordanian Beduin, PH.D. Dissertation,

---

(١) نشرت هذه الرحلة في كتاب، جمال الدين القاسمي وعصره، تحت عنوان "في رحلتي الى بيت المقدس"، ص١٠٣–١٢٤.

(٢) اعتمدنا الطبعة الثانية من هذا الكتاب الصادر عن المطبعة العثمانية في القسطنطينية سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: مجلة الأحكام العدلية.

(٣) صدر هذا الكتاب عن مطبعة بيت المقدس في القدس سنة ١٩٢٣ . سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: المر، أحكام الأراضي.

University of Pennsylvania, 1981.

Rogan, Eugene Lawrence, Incorporating the Periphery: The Ottomon Extension of Direct Rule over Southeastern Syria (Transjordan), 1867-1914, PH.D. Dissertation, Harvard University, 1991.

Gross, Max L., Ottoman Rule in the Province of Damascus 1860-1909, PH.D. Dissertation, Georgetown University, 1979.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الباحث قد قام بجولات ميدانية في منطقة الدراسة ، واستفاد من الشواهد والعاديات التي تعود إلى فترة الدراسة ولا يزال بعضها ماثلاً للعيان .

الفصل الأول

الجغرافية التاريخية لمنطقة الدراسة

- الموقع والحدود
- أشكال السطح
- المناخ
- مصادر المياه
- الخرب والمزارع
- الأرجام
- المزارات
- الطرق
- الحيوانات والطيور البرية

- الموقع والحدود

تشمل منطقة الدراسة من الناحية الجغرافية الأجزاء الشرقية والجنوبية الشرقية والجنوبية من قضاء السلط . وهي شبه هضبة متموجة يتراوح ارتفاعها عن مستوى سطح البحر بين ٧٠٠ – ٨٠٠م (١) ، ولا تتجاوز ذلك إلاّ في حالات قليلة كالهضبة المحيطة بعمان من الجهتين الشمالية الغربية والجنوبية الغربية ، ومرتفع زملة العليا الذي يقع إلى الشرق من طريق الحاج ، حيث يتجاوز ارتفاع الموقعين ١٠٠٠م (٢) . وقد جزأتها الأودية التي اخترقت مسطحها إلى عدة أجزاء ، عرف كل جزء منها باسمه التاريخي القديم أو بتسميته المحلية ، وتكون هذه التسمية عادة بأهم القرى أو الخرب الموجودة فيها .

وشملت منطقة الدراسة معظم ما كان يعرف في المصادر العربية القديمة وفي التراث المحلي باسم البلقاء . لقد اختلف الرحالة الذين زاروا المنطقة في تحديد المدلول الجغرافي لمصطلح البلقاء ، فتريسترام Tristram الذي زار المنطقة سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م ، يطلقه على جميع سهل مؤاب الذي ينحصر ما بين حسبان ومادبا ، ويتجه إلى الشرق ، وتسكنه عربان البلقاء (٣) . بينما يرى داوتي Doughty (مر بالمنطقة سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م) أن البلقاء هي سهول عمان وحسبان ومادبا (٤) . أما سميث Smith فقد عدّ البلقاء المنطقة الممتدة من زرقاء ماعين جنوباً حتى مصادر سيل الزرقاء (هضبة عمان) شمالاً ، وهي حسب رأيه أحسن جزء في بلاد مؤاب (٥) .

واختلف الكتّاب العرب في تحديد المدلول الجغرافي للبلقاء ، ومن هؤلاء خليل رفعت الحوراني الذي ميّز بين أرض البلقاء وأرض السلط ، بقوله «أرض البلقاء والسلطية أحسن أراضي لواء الكرك وأعمرها وأغناها ، وهي عبارة عن مركز السلط ، وناحية عمان وناحية مادبا» (٦) . وحدّد كلتيهما على النحو التالي : جنوباً وادي الوالا ووادي الثمد ، شرقاً سكة حديد الحجاز والبادية وأرض بني صخر ، شمالاً الحدود التي تفصل بين عجلون والسلط ، غرباً نهر الشريعة (٧) . أما محمد كرد علي فيرى أن البلقاء هي المنطقة الواقعة بين نهر

(١) Sourdel-Thomine J., "Al-Balka'". E.I.2, P. 997.
سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: Sourdel, "Al-Balka'"
(٢) صالح، حسن عبدالقادر، مدينة عمان: دراسة جغرافية، مطبعة التوفيق، عمان، ١٩٨٠، ص١٧-١٨.
سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: حسن عبدالقادر، مدينة عمان.
(٣) Tristram, The Land of Moab, P. 222
(٤) Doughty, Charles M., Travels in Arabia Deserta, Jonathan Cape LTD. & the Medici Society Limited, London, 1928, P. 17.
سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Doughty, Travels in Arabia
(٥) Smith, George Adam, The Historical Geography of the Holyland, The Fontana Library Theology and Philosophy, London, 1966, Pp.274-275.
سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Smith, The Historcial Geography
(٦) الحوراني، خليل رفعت، "السطوح المائلة: أنهر الكرك"، المقتبس، ٥٥٧ (٢٣ ذو الحجة ١٣٢٨هـ/٢٦ كانون أول ١٩١٠)، ص١ . سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: الحوراني، "السطوح المائلة".
(٧) المصدر السابق نفسه؛ ع٥٥٨ (٢٤ ذو الحجة ١٣٢٨هـ/٢٧ كانون أول ١٩١٠)، ص١ .

الأردن (الشريعة) غرباً ، وزملة العليا شرقاً ، ووادي الموجب جنوباً ، ووادي الزرقاء شمالاً (١) ، وتشمل السلط ومادبا (٢) .

واذا ما رجعنا إلى الكتب السنوية (السالنامات) التي كانت تصدرها الدولة العثمانية عن ولاياتها ، فإننا نجد أن البلقاء مصطلح إداري ، أطلق على منطقة جغرافية واسعة ، شملت أقضية نابلس والسلط والكرك ومعان (٣) ، بينما نجد في بعض الوثائق العثمانية التي نُشرت أن البلقاء تطلق على جميع قضاء السلط (حسبان ، ومادبا ، والسلط ، وعين الزرقة) (٤) .

ولم تذكر سجلات الأراضي التي تعود إلى أواخر العهد العثماني البلقاء على أنها منطقة جغرافية ، بل أطلقت على العشائر التي تقطنها اسم عرب البلقاء (عرب البلقاوية) . وكانت مضاربهم تمتد من عمان إلى زرقاء ماعين (٥) . كما أن هذا المصطلح لم يرد في سجلات المحكمة الشرعية العائدة لمحكمتي السلط وعمان ، إلاّ في شهر ربيع الأول ١٣٣٨هـ/ كانون الأول ١٩١٩م ، حيث أصبح يطلق منذ هذا التاريخ ، على قصبة السلط "مركز لواء البلقاء" (٦) .

وقد أضافت السجلات الشرعية أسماء عشائر أخرى تابعة لمنطقة الدراسة كعرب عباد القاطنين بين وادي السير ومرج الحمام شرقاً ، وعراق الأمير غرباً (٧) ، وعرب بني صخر الذين امتدت ديرتهم شرق عمان وجنوبها (٨) .

وتبين السجلات الشرعية (السلط وعمان) أن حدود منطقة الدراسة تبدأ بقرية الرصيفة

---

(١) كرد علي، محمد، "عمران الكرك"، مجلة المقتبس، م٥ جـ١١ (١٣٢٩هـ/١٩١١) ص٧١٤، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: محمد كرد علي، "عمران الكرك"؛ كرد علي، محمد، "في طريق طيبة"، المقتبس، ٩٥٦ (٢ جمادى أولى ١٣٣١هـ/ ١٠ نيسان ١٩١٢)، ص١، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: محمد كرد علي، "في طريق طيبة"؛ Sourdel, "Al-Balka", P. 997.

(٢) محمد كرد علي، "عمران الكرك"، ص٧١٤.

(٣) انظر: سالنامه ء ولايت سورية سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، مطبعة ولايت سورية، ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، ص ١٠٧-١٠٨. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: سالنامه ء ولايت سورية ١٢٨٨؛ سالنامه ء ولايت سورية ١٢٩٩هـ/١٨٨١م، مكتوب ولايت بهاء الدين بك معرفتيله ترتيب اولنمشدر، ص١٣٤، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: سالنامه ء ولايت سورية ١٢٩٩.

(٤) انظر. Sahillioglu, " A Project for the Creation", P. 1; Akarli, Some Ottoman Documents, Pp. 19-20.

(٥)انظر على سبيل المثال: يوقلمه ودائمي عمان ١٣٠٧، ق٢، ص٧.

(٦) انظر: سجلات محكمة السلط، س٢٢ ، حج٧٥ (٣٠ ربيع الأول ١٣٣٨هـ/ ٢٢ كانون الأول ١٩١٩) ص٧١-٧٢.

(٧) سجل أراضي يوقلمه ودائمي ١٣٠٧ مالية / ١٨٩١م، ق١ ص٥٥-٥٦؛ ق٢، ص٥.

(٨) سجل الأموال غير المنقولة (بني صخر) لسنة ١٩٢٠، ص١٨، ٢١. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: سجل بني صخر ١٩٢٠؛ دفتر أراضي الموقر (دفتر اسكان عشيرة الخرشان) لسنة ١٩٢٢، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: دفتر أراضي الموقر.

شمالاً (١) ، وتتجه غرباً إلى طبربور (٢)، ثم تنحرف باتجاه الجنوب الغربي مارة بأم السماق (٣) ودابوق (٤) والكرسي (٥) ووادي السير (٦) ، ثم تسير بمحاذاة سيل وادي السير مارة بالبصة (٧) وعراق الأمير (٨) ، ثم تنحرف باتجاه الجنوب إلى أن تلتقي بالطرف الشمالي الشرقي لبحيرة لوط (البحر الميت) . ويفصل هذا الحد عندئذ بين أراضي بني حسن في الشمال الشرقي (٩) والسلطية في الوسط (١٠) وجزء من أراضي عباد في الجنوب والغرب (١١) .

أما الحدود الجنوبية فتبدأ من مصب وادي زرقاء ماعين في بحيرة لوط (١٢) ، وتسير مع سيل وادي الزرقاء (١٣) فوادي الحبيس (١٤) ، ثم تتجه نحو الجنوب الشرقي مارة بوادي الثمد (الرميل) (١٥) فخربة ام الرصاص (١٦) ثم خربة جميل (١٧) ، ومنها تتجه الحدود نحو الشرق إلى خان الزبيب على طريق الحاج (١٨) . وتقع إلى الجنوب من هذا الحد أراضي بني حميده (١٩) . أما الحدود من الجهة الشرقية فقد تجاوزت طريق الحاج ، حيث أوردت سجلات الأراضي عدة مواقع تقع ضمن حدود المنطقة كالموقر (٢٠) ، وخربة الحمام (٢١) ،

---

(١) سجل الأموال غير المنقولة رقم٤: يوقله ودائمي (ناعور – وادي السير) لسنة ١٣١٨ مالي/ ١٩٠٢، ص١٦. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: يوقلمه ودائمي ناعور – وادي السير ١٣١٨.

(٢) دفتر اراضي عمان دائمي لسنة ١٩١٩–١٩٢٠، ص٢٩. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: عمان دائمي لسنة ١٩١٩–١٩٢٠.

(٣) سجل اراضي يوقلمة ١٣٠٧ مالية / ١٨٩١م، ق٢ ص٧.

(٤) يوقلمة ودائمي ناعور – وادي السير لسنة ١٣١٨، ص١.

(٥) سجل اراضي ١٣٠٧ مالية/ ١٨٩١، ق٢ ص٢٩.

(٦) يوقلمة ودائمي ناعور – وادي السير لسنة ١٣١٨، ص١٣.

(٧) ملفات تسوية اراضي قرية البصة (جدول الحقوق).

(٨) ملفات تسوية اراضي عراق الأمير (جدول الحقوق).

(٩) يوقلمه بني صخر ١٣١٣ مالية/١٨٩٧م، ص٣٢. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: يوقلمة بني صخر ١٣١٣.

(١٠) دفتر اسكان عمان يوقلمة ١٣٢٢ مالية، ق٢، ص١-٢، ٥.

(١١) دفتر اسكان، وادي السير ١٣٢٥ مالية، ق٢، ص٣٣.

(١٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧، حج١١٩، (٥ جمادى الاولى ١٣٢٠هـ/١١ اب ١٩٠٢م) ص١٥٢-١٥٣.

(١٣) سالنامه ء ولايت سورية لسنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ص٢٨٠، ٣٦١.

(١٤) Tristram, The Land of Moab, Pp. 228-229.

(١٥) سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ص٢٨٠.

(١٦) سجل يوقلمة عمان ١٣٠٨، ص١.

(١٧) المصدر السابق نفسه.

(١٨) سجل اراضي عمان: دفتر قيد المحلولات لسنة ١٩٢١، ص١. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: دفتر قيد المحلولات.

(١٩) سجل أراضي ١٣٠٨، ص١.

(٢٠) انظر: دفتر أراضي الموقر.

(٢١) دفتر قيد المحلولات.

والفالج (١) . ويحد منطقة الدراسة من الغرب بحيرة لوط (البحر الميت) (٢) .

لقد شهدت هذه المنطقة تغيرات إدارية مستمرة ، حيث أنشأت الدولة العثمانية أول ناحية في الجيزة ، ثم ناحية الثمد وقد انتقل مركز هذه الناحية ، فيما بعد ، إلى مادبا ، واستقر الأمر نهائياً على إنشاء ثلاث نواحٍ في المنطقة هي : ناحية الجيزة وناحية عمان وناحية مادبا (٣) .

لقد تميزت منطقة الدراسة بتربتها الغنية الصالحة للزراعة ، وبوفرة مياهها ، وجودة مراعيها ، مما جعلها مركز جذب واستقرار منذ أقدم العصور، ولعل كثرة الخرب والشواهد الأثرية المنتشرة في مختلف أرجائها (٤)، خير دليل على ذلك (٥) . ولقد أدركت الدولة العثمانية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، الأهمية التاريخية والاقتصادية والاستراتيجية للمنطقة ، فعزمت على إنشاء ولاية فيها يكون مركزها عمان . وقد جاء في نص وثيقة مشروع الولاية المقترح ما يلي :

«فالبلد السوري يتكون حالياً من ولاية الشام ، وولاية بيروت ، ومتصرفيتي جبل لبنان والقدس ، غير أن هذه المنطقة شاسعة تكاد تبلغ مساحتها نصف مساحة الأناضول ، وهي مناطق عامرة فيمكن تشكيل ولاية فيها ، على أن تكون عاصمتها عمان ... وأن يطلق على الولاية اسم ولاية عمان ، أو معمورة الحميدية ، ويتخذ في معان والشوبك وحسبان والسلط وعين الزرقة (الزرقاء) وباقي الأماكن قائم مقاميات ...» (٦)

وتدل الإجراءات التي تلت ذلك على البدء في تنفيذ هذا المشروع ، ومن ذلك إسكان الجراكسة في المنطقة ، ومحاولة توطين البدو وتشجيعهم على تربية الخيل والضأن والبقر ، وحضهم على الزراعة ، وتوفير الأمن في المنطقة (٧) ، غير أن هذا المشروع توقف لأسباب مجهولة .

---

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) ملفات تسوية أراضي ماعين (القرارات)، قرار رقم ٤١١، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ملفات تسوية أراضي ماعين (القرارات).

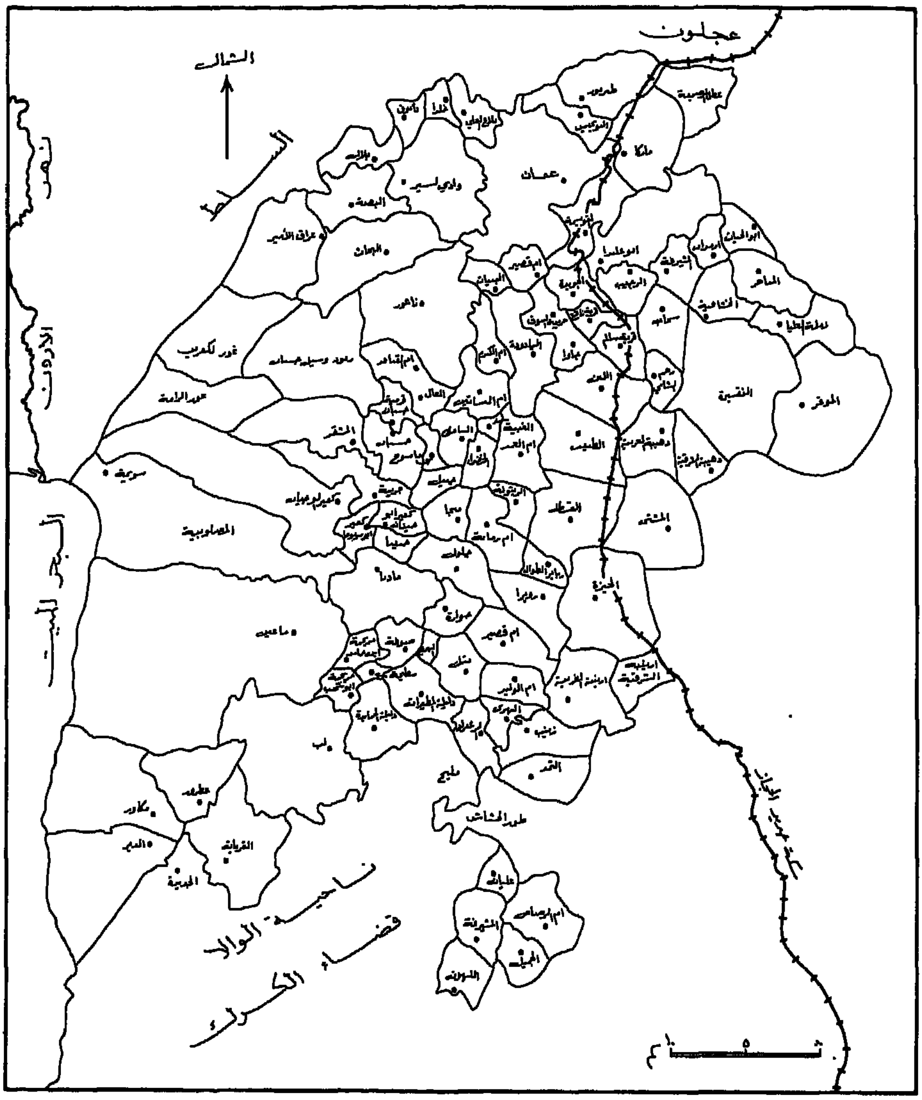
(٣) الطراونة، محمد سالم غثيان، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ١٢٨١-١٣٣٧هـ/١٨٦٤-١٩١٨م، رسالة ماجستير غير منشورة في الجامعة الأردنية، ١٩٩٠، ص١٣٠-١٤٣. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء.

(٤) ذكر خليل رفعت الحوراني أن عدد القرى في أرض البلقاء والسلط ٣٠٠ قرية وعدة مدن عامرة، معظمها اندرس ، ولم يبق الا خمس عشرة قرية عامرة. انظر: الحوراني "السطوح المائلة"، ص١؛ دفتر مقررات بلدية مادبا ١٩٢٣-١٩٢٧ توجد صورة عن هذا الدفتر محفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات، ص١٠٦.سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: دفتر مقررات بلدية مادبا؛ وانظر ما كتبه بولس سلمان عن عمان تحت عنوان "ربة بني عمون"، العدد١، السنة السادسة عشرة (١٩١٣)، ص٢١٢-٢٢٥، ٨٩٠-٨٩٤.

(٥) Sahillioglu, "A Project for the Creation", P. 31.

(٦) Ibid, P. 31.

(٧) Ibid, P. 32.



شكل - ١ - عمان وجوارها

ولقد تعرضت المنطقة بشكل متواصل لضغط القبائل البدوية وبخاصة عرب بني صخر ، الذين استطاعوا بسط نفوذهم على جزء كبير منها تدريجياً ، وتزامن هذا الضغط مع توغل عرب العدوان القادمين من الغرب وقد تقاسم الطرفان النفوذ فيها . وكان الخط الذي يفصل بين الطرفين يمتد من غربي عمان ، إلى حسبان ورجم الجازل غربي مادبا (١) . أما قرية ماعين الواقعة جنوب غربي مادبا فكانت تقع ضمن نفوذ بني صخر (٢)

- أشكال السطح

يلاحظ الباحث في طبيعة سطح منطقة الدراسة ، الممتد من الغرب إلى الشرق ، أنه يتكون من عدة مناطق طبيعية ، هي :

أ - المنطقة الغورية :

تتدرج هذه المنطقة من الحافة الشرقية للبحر الميت (بحيرة لوط) ، من ٣٩٢م تحت سطح البحر إلى ٦٠٠م فوق سطح البحر ، وهي مستوية في بعض أجزائها وتخترقها أخاديد صخرية وطباشيرية ، وهي غير قابلة للزراعة لقلة أمطارها ولطبيعة سطحها الجبلي باستثناء بطون بعض الأودية ، وخاصة السيول ، حيث تمارس الزراعة المروية على نطاق ضيق . وتبدأ هذه المنطقة في الشمال بغور السيسبان شبه المنبسط (٣) ، وتضيق كلما اتجهنا جنوباً ، حيث تنتهي بجبال زرقاء ماعين (٤) ، وتعد هذه المنطقة مشاتي جيدة للعربان .

ب - المرتفعات الجبلية :

وهي جزء من جبال البلقاء الممتدة من نهر الزرقاء شمالاً حتى وادي الموجب جنوباً ، ويتراوح ارتفاعها بين ٧٠٠-٨٠٠م فوق سطح البحر (٥) ، وأعلى مرتفع فيها جبل نبو الواقع شمال غربي مادبا إذ يبلغ ارتفاعه ٨٣٥م (٦) .

---

(١) Tristram, The Land of Moab, P. 320.

(٢) Ridgaway, Henry B., The Lord's Land: A Narrative of Travels in Sinai, Arabia Petraea, and Palestine from the Red Sea to the Entering in of Hamath, Nelson & Phillips, New York, 1876, Pp. 397-98.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Ridgaway, The Lord's Land

(٣) Tristram, The Land of Moab, P. 347.

(٤) Schick, C., "Journey into Moab," P E F (1879), P. 188.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Schick, "Journey";

Smith, The Historical Geography, P. 267.

(٥) Sourdel, "Al-Balka," P. 997.

(٦) Geographical Section of The Naval Intelligence Division, A Handbook of Syria (Including Palestine), the University Press, Oxford, 1915, P. 23.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: A Handbook of Syria

وتنحدر هذه المرتفعات بالتدريج نحو الغرب ، وأحياناً تنفرج عن بعضها مشكلة مروجاً يمكن زراعتها بالذرة . وتغطي المنحدرات تربة البحر المتوسط الحمراء (١) . وتتصف الجبال الواقعة إلى الجنوب الغربي من ماعين بالوعورة وبعمق أوديتها وانحدار صخورها ، ويغلب عليها اللون الرمادي ، وتعلوها بعض القمم البركانية كحمة المنية وحمة حمامات ماعين (٢) .

من أهم جبال هذه المرتفعات جبل زَيّود الواقع بين واديي ناعور شمالاً وحسبان جنوباً (٣) ، وجبال حسبان وهي سلسلة جبلية قليلة الارتفاع وقد عدّها بعض الرحالة الذين مروا بها بأنها أحسن جزء في بلاد مؤاب (مرتفعات الكرك والجزء الجنوبي من مرتفعات البلقاء) لتنوع أعشابها ونباتاتها ووفرة مياهها (٤) ، كما تضم في منحدراتها عدداً كبيراً من المغاور والكهوف . وقد وقعت هذه الجبال ، بصورة مستمرة تحت نفوذ عرب العدوان (٥) . وإلى الجنوب الغربي من حسبان يقع جبل صياغة ، وأعلى قمة فيه جبل نبو المشرف على وادي عيون موسى (٦) . ويليه جنوباً سلسلة جبال المصلوبية التي تشرف غرباً على وادي عيون الذيب وجنوباً على وادي حْمارة (٧) ، ثم تبدأ بعد ذلك جبال ماعين حيث تزداد وعورتها كلما اتجهت جنوباً ، وهي في معظمها شبه جرداء ، ومن أشهر تلالها غْنازّة (٨) وحمّتا المنية والحمام البركانيتان . وتقع بين هذه الجبال بعض واحات النخيل التي يملكها عرب العوازم (٩) .

يطلق السكان المحليون على بعض المناطق المنخفضة والمتسعة بين هذه المرتفعات اسم الحُمْرة (١٠) ، ويعدّونها مشاتي جيدة لهم ومراعي مفضلة لمواشيهم ، حيث تتمتع بدفء

---

(١) نواف الشمالي، التحليل المكاني لانتاج القمح في لواء مادبا، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٨٦، غير منشورة، ص١٠٥. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: نواف الشمالي، التحليل المكاني.

(٢) Conder, Claude Reignier, Heth and Moab: Explorations in Syria in 1881 and 1882, Richard Bently and Sons, London, 1883, P. 140.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Conder, Heth and Moab

(٣) Tristram, The Land of Moab, P. 346; Warren, C., "Expedition to East of Jordan", P E F (1870), P. 61.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Warren, "Expedition to East"

(٤) Tristram, The Land of Moab, Pp. 339-340; Northey, "Expedition to The East..." P.64.

(٥) Tristram, The Land of Moab, Pp. 339-340.

(٦) Conder, C.R., Palestine: The Worlds Great Explorers and Explorations, Dodd, Mead & Company Publishers, New York, 1890, P. 159.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Conder, Palestine ;

Smith, The Historical Geography, P. 376.

(٧) Tristram, The Land of Moab, P. 322.

(٨) Conder, Heth and Moab, P. 140; Hill, With the Beduins, P. 239.

(٩) ملفت تسوية اراضي ماعين (جداول الحقوق)، حوض ابوالعسل رقم ٣٧، حوض فرشة عين غزال رقم ٣٩. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ملفت تسوية اراضي ماعين (الحقوق).

(١٠) سلمان، بولس، خمسة أعوام في شرقي الأردن: أبحاث أخلاقية، أدبية، قضائية، دينية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط٢، ١٩٨٩، ص١٣٤. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: بولس سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن.

الغور وبمعدلات هطول أمطار جيدة ، ومن هذه الحُمر : حمرة ماعين (١) ، وحمرة الوخيان (٢) .

وتعد هذه المرتفعات مصدر تغذية مائية لعدد كبير من العيون التي تنفجر عند أطرافها السفلى ، وتجري مكونة سيولاً في العديد من الأودية التي تتجه غرباً نحو الغور ، كما تتميز بتنوع أعشابها وأشجارها (٣) ، وكانت تتشكل (هيشات) في بعض المواقع ، مشكلة عوائق للمارين ومثاراً للرعب بين المسافرين والسكان المحليين ، بسبب التجاء اللصوص وقطاع الطرق إليها ، وكانت مكامن للحيوانات المفترسة . واكتست السفوح المحيطة بعراق الأمير ووادي السير بشجر البلوط والبطم (٤) ؛ لكن عرب بني عباد والمهاجرين كانوا قد قطعوا معظم الأشجار في هذين الموقعين ، من أجل تهيئة الأرض للزراعة وللحصول على الحطب والفحم (٥) ، وتناثرت الأشجار على الجبال الواقعة بين واديي ناعور وحسبان (٦) ، وغطت أشجار التين بعض المنحدرات المطلة على وادي زرقاء ماعين (٧) . ووجدت بعض واحات النخيل وأشجاره في جبال ماعين المطلة على بحيرة لوط (البحر الميت) (٨) ، وخاصة في منشلة وحمارة (٩) . ومع بداية الربيع تتحول المرتفعات وسفوحها إلى منازل لعربان بني عباد والعدوان والبلقاوية ، ويشاركهم في بعض الأحيان بنو صخر وتنتشر مواشيهم في مساحات واسعة ترعى الكلأ والشجيرات التي غطت سطح المنطقة (١٠) .

وقد تكوّن بين هذه الجبال عدد كبير من الأودية التي تزداد عمقاً وتفرعاً كلما

---

(١) المركز الجغرافي الأردني، خارطة محافظة العاصمة مقياس ١:١٠٠,٠٠٠. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: خارطة محافظة العاصمة.

(٢) ملفات تسوية اراضي كفير الوخيان (جدول الحقوق) حوض الحمرة رقم ١٨. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ملفات تسوية كفير الوخيان (الحقوق).

(٣) Conder, Heth and Moab, P. 163; Smith, The Historical Geography, P. 337.

(٤) Northey, "Expedition to the East", P. 61.

(٥) الحوراني، خليل رفعت، "الكرك:٦". المقتبس، ٥٦٨ (٩ محرم ١٣٢٩هـ/٨ كانون الاثني ١٩١١م)، ص١. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: الحوراني، "الكرك٦"؛

Stoever, Edward Royal & Fredrick A. Norris, The Expedition of 1904-5, Syrian Publications of the Princeton University Archaeological Expedtitions to Syria in 1904 - 5 and 1909: Division: Georaphy Itinerary, E. J. Brill LTD, Leiden, 1930. P.6.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Stoever, Geography and Itinerary

(٦) Warren, "Expedition to East...", P. 290' Henderson, Archibald, Palestine: Its Historical Geography, 3rd ed., T & T. Clark, Edinburgh, 1894, p.33.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Henderson, Palestine

(٧) Tristram, The Land of Moab, p. 299.

(٨) ملفات تسوية اراضي ماعين (الحقوق)، حوض أبو العسل، وحوض فرشة عين غزال.

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج١ (٢٩ ذي القعدة ١٣٢٨هـ/٢ كانون الأول ١٩١٠)، ص١٨٨.

(١٠) Tristram, The Land of Moab, P. 324; Warren, "Expedition to East", P. 290; Conder, Heth and Moab, Pp. 120-121.

انحدرت نحـو الغـور . وشكلت الأودية بما احتوته مـن عيون وميـاه جارية ومغر وكهوف بيئة مناسبة لسكنى العربان فيها شتاء وقد استفاد العربان من أشجار الدفلى والطرفا والقصب التي غطت مجاري السيول ، واستخدموها في أغراضهم المختلفة كالوقود وعمل الأسيجـة وأعمدة لبيوت الشعر .

لقـد أثار انحـدار الأودية التـدريجي اهتمـام بعض الداعين إلى الإصـلاح الزراعي اذ دعـوا إلى الاستفـادة من هذه الظاهرة ، فـقد نادى خليل رفعت الحـوراني ، في مقـالة له نشـرت في جريدة المقتبس سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م ، الحكومة والأهالي للاستفادة من هذا الوضـع ، قائلاً : «فتفتح في هاتيك الأودية أقنية وجـداول بحسب الفن فتصبح ضفاف تلك الأودية وقراراتها تحت الماء أرضاً تسقى سيحاً ... ويمكن زراعتها بالغـرس والأشجار مما يدر علـى الخزينة ألوف الآلاف من الليرات» (١) .

أما أهم هذه الأودية والسيول من الشمال إلى الجنوب :

١ - وادي السير :

هو سيل دائم الجريان ، مصدره عين وادي السير (منبعها عين الكرسي) ، ويتجه غرباً ، وترفده أثناء جريانه مياه عدد من العيون (والنزّازات) ، ويمر بعد تجاوزه قرية وادي السير بأرض بني عبـاد ، فيمر بالدير والبصـة وعراق الأمير (٢) ، وينعطف جنوباً ثم غرباً حيث ترفده عدة أودية ، فيرفده من الشمال : وادي النار ، وادي المعصرة ، وادي حوارة ، وادي الأمير ، وادي جريعة ، ويرفده من الجنوب وادي البحاث ووادي ناعور (٣) .

ويستمر وادي السير بجريانه إلى أن يلتقي بوادي الكفرين (٤) ، ثم بوادي حسبان ، ويصب في وادي الأردن (٥) . ومياه وادي السير غزيرة ونقية (٦) ، وهي تستغل لري المزروعات ولتشغيل عدد كبير من الطواحين (٧) . وتحف بالوادي أجمة كثيفة من شجر الدفلى والدلب والخروع والبلوط (٨) .

---

(١) خليل رفعت الحوراني، "الكرك:٥"، المقتبس، ٥٦٦ (محرم ١٣٢٩هـ/٥ كانون الثاني) ١٩١١م)، ص١. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: الحوراني، "الكرك٥".

(٢) الحوراني، "السطوح المائلة"، ص١.

(٣) انظر خارطة محافظة العاصمة.

(٤) Naval Intelligence Division, Palestine and Transjordan (December 1943), Oxford, 1943, P.411.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Palestine and Transjordan

(٥) A Handbook of Syria, P. 588.

(٦) Conder, The Survey of Eastern Palestine, Pp. 3, 86-87; Warren, "Expedition to East...", P. 298.

(٧) Hill, Gray, "A Journey East of the Jordan and the Dead Sea 1895", PEF, 1896, Pp. 26-27.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: "Hill, "A Journey East;

Stoever, Geography and Itinerary, P.6.

(٨) Hill, "A Journey East", P. 27; Northey, "Expedition to the East", P.61;

Conder, Heth and Moab, Pp. 163-165.

وقــد شــاهد كــوندر (Conder) أثناء مــروره بهــذا الوادي في خــريف سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١-١٨٨٢م عدداً من مضارب العربان التي نصبت خيامها بالقرب من مجرى السيل (١) .

٢ - وادي ناعور :

يتشكل هذا الوادي من تجمع عدد من الأودية التي تنحدر من شمال وشرق وجنوب قرية ناعور، وتلتقي جميعها في مجرى واحد يقع إلى الغرب من القرية (٢)، مشكلة جدولاً صغيراً تجري فيه مياه عين ناعور ، ثم يرفده عدد آخر من الينابيع (٣)، وأثناء جريانه يلتقي بعدد من الأودية التي تغذيه بالمياه شتاءً كوادي البهار (٤) ووادي الشتاء (٥) ، ثم يتجه نحو الشمال الغربي ، حيث يلتقي بسيل وادي السير(٦).

٣ - وادي حسبان :

هو سيل دائم الجريان يبدأ من عين حسبان (الفارعة) شمال غربي قرية حسبان ، ويجري جنوباً في واد ضيق تحف به الأشجار الكثيفة والبصات من الجانبين (٧) ، وينفرج الوادي قرب العين عن سهل شبه هلالي ، تخيم فيه باستمرار العربان وخاصة عرب العدوان والعجارمة . وقد شاهد كوند Conder أثناء مسحه لعين حسبان عدداً من القبور ومزاراً (حوطة) بقرب العين (٨) ، وبعد مسافة قصيرة يرفده نبع آخر يقع غربي حسبان يسمى نبع الفضيلي (٩) .

وقد تتبع ترسترام Tristram مجرى وادي حسبان وشاهد بعض قطع الأراضي المزروعة على ضفتي الوادي ، ورأى قطعان الماشية التي تعود إلى عرب العدوان(١٠) .

كما شاهد خاناً كبيراً بناه عرب العدوان الذين اتخذوا من الوادي مسكناً لهم (١١) . واستمر ترسترام Tristram في تتبعه لمجرى السيل ، حتى وصل إلى منطقة سهلية تسمى غور السيسبان يخترقها السيل نحو مصبه في وادي الأردن (١٢) . ويدير سيل حسبان

---

(١) Conder, Heth and Moab, P. 163.

(٢) Conder, The Survey of Eastern Palestine, Pp. 3, 88.

(٣) Ridgaway, The Lord's Land, P. 378.

(٤) Northey, "Expedition to the East", P. 64.

(٥) Palestine and Transjordan, P. 411.

(٦) Ibid, P. 411.

(٧) Tristram, The Land of Moab, P. 347.

(٨) Conder, The Survey of Eastern Palestine, Pp. 4-5, 8.

(٩) Warren, "Expedition to East", P. 287.

(١٠) Tristram, The Land of Moab, P. 327.

(١١) Ibid, P. 324.

(١٢) Ibid, P. 347.

أثناء جريانه عدداً من الطواحين (١) . وقد بلغ معدل تدفق مياهه عند مصبه سنة ١٩٢٨ (٦,٨م٣/ث) (٢) . ومن الأودية التي تغذيه بمياه الأمطار شتاءً وادي المجر ووادي الخنيزير ووادي الحميدي ووادي السنينة ووادي الرتم الأبيض (٣) .

٤ - وادي عيون موسى :

يتشكل هذا الوادي في طرفه الأعلى من التقاء أودية أبو النمل وقرن كبش ووادي سلامه ووادي جماله (٤) ، ثم يتحول الوادي إلى سيل دائم الجريان بعد أن يجتاز عين موسى الشمالية وعين موسى الجنوبية (٥) ، ويستمر في جريانه مخترقاً أراضي عرب أبو الغنم والعوازم واليزايدة (٦) . وتحيط بالوادي سفوح شديدة الانحدار ، ويشرف عليه من الجهة الجنوبية جبل نبو (٧) ، وبعد أن يتجاوز الوادي التلال ويعبر الغور يمر بمنطقة شبه مستوية . وتنمو حوله (هيشات) يصعب اجتيازها (٨) . ويرفده في المنطقة الغورية أودية السيالة وملالية ، ويسمى السيل قبل مصبه في بحيرة لوط (البحر الميت) وادي أبو طرفا (٩) .

وكانت مياه عيون موسى المصدر المائي الرئيسي لأهل مادبا والعربان المقيمة في المنطقة (١٠) .

٥ - سيل الهرى :

يتشكل هذا السيل في بدايته من واديي العفريت والمخيط المنحدرين من مرتفعات صياغة ، ثم يرفده من الجنوب وادي الجديد (١١) ، وهو سيل دائم الجريان ، ومن الشمال وادي الكنيسة (١٢) ، وهو أيضاً سيل دائم الجريان . وينبع في بطن هذا الوادي نبعان

---

(١) Ibid, Pp. 343-344.

(٢) Central Water Authority, Review of Stream Flow Data; Technical Paper No. 33, Amman, 1964, Pp. 149-153.
سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Review of Stream Flow Data

(٣) الحوراني، "السطوح المائلة"، ص١.

(٤) Warren, "Expedition to East", P. 28; Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 252.

(٥) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P.3.

(٦) بولس سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن، ص١٥٢؛ سابا، جورج وركس بن زائد العزيزي، مادبا وضواحيها، مطبعة الآباء الفرنسيين، ١٩٦١، ص٨٢. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: سابا والعزيزي، مادبا وضواحيها.

(٧) Tristram, The Land of Moab, P. 327.

(٨) A Handbook of Syria, Pp. 622-623.

(٩) خارطة محافظة عمان.

(١٠) النحاس، سامي سلامة، تاريخ مادبا الحديث: الجذور التاريخية لبعث المدينة وأهم الأحداث حتى عام ١٩٣٠، الدار العربية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٧، ص٢٥. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: النحاس، تاريخ مادبا.

(١١) ملفات تسوية أراضي قرية كفير الوخيان (القرارات)، قرار رقم ١٠٨. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ملفات تسوية كفير الوخيان (القرارات).

(١٢) المصدر السابق، قرار رقم ٧٠.

يعرف كل منهما بنبع الهرى ، ويعرف هذا السيل عند مصبه في بحيرة لوط (البحر الميت) بوادي العديمة (١) .

٦ - وادي عيون الذيب :

وهو واد دائم الجريان (٢) يتشكل من أودية المصلوبية (٣) في الشمال ومن أودية أم سدره ، وعين القطار وعين حماد المنحدرين من مرتفعات ماعين (٤) . ويسمى بهذا الاسم بعد أن يمر بعين تسمى عيون الذيب (٥) ، ويسمى عند مصبه في بحيرة لوط (البحر الميت) وادي امخيرص (٦) .

٧ - وادي الدردور :

ينحدر من مرتفعات ماعين باتجاه بحيرة لوط (البحر الميت) ، وترفده عدة أودية (٧) .

٨ - وادي أم قليب :

يبدأ من عين المنية في مرتفعات ماعين الغربية ، ويرفده وادي المنشلة ، ويمر هذا الوادي بحمرة ماعين ، ثم يصب في بحيرة لوط (البحر الميت) (٨) .

٩ - وادي عجيرمان : سمي بهذا الاسم نسبة إلى عين عجيرمان ويرفده وادي العسل وحماره ، ويصب في بحيرة لوط (البحر الميت) (٩) .

١٠ - وادي زرقاء ماعين :

يبدأ من نبع الزرقاء جنوب قرية ماعين (١٠)، ويجري في واد ضيق يحمل الإسم نفسه ، ثم ينعطف مجراه غرباً عبر خانق بركاني (١١) ، وقبيل مصبه في بحيرة لوط (البحر الميت) يمر بعدد من الينابيع المعدنية الحارة تعرف بحمامات زرقاء ماعين (١٢) . ومن الأودية التي تغذي الوادي بالمياه شتاءً وادي الحبيس الذي يبدأ من شرق حسبان (١٣) ووادي الرشاح

---

(١) انظر خارطة محافظة العاصمة.

(٢) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 252.

(٣) Tristram, The Land of Moab, P. 322.

(٤) انظر خارطة محافظة العاصمة.

(٥) A Handbook of Syria, P. 623.

(٦) انظر خارطة محافظة العاصمة.

(٧) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 277 ; خارطة محافظة العاصمة.

(٨) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 252 ; خارطة محافظة العاصمة.

(٩) خارطة محافظة العاصمة.

(١٠) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 277 سابا والعزيزي، مادبا وضواحيها، ص١٢٦.

(١١) A Handbook of Syria, Pp. 23, 414.

(١٢) Conder, Heth and Moab, Pp. 140-141.

(١٣) Tristram, The Land of Moab, Pp. 225-227.

المنحدر من سفوح مرتفعات ماعين الجنوبية (١) .

ج - السهول الداخلية (سهل البلقاء) :

يتكون سهل البلقاء من مجموعة من السهول هي : سهل عمان ، وسهل مادبا، وسهل حسبان ، وقاع القسطل والجيزة ، وبعض السهول ذات التسميات المحلية ، وهي سهول متموجة ترتفع في الشمال والغرب وتنحدر ببطء شديد نحو الشرق والجنوب ، حتى تتلاشى في البادية . ويجري في هذه السهول عدد من الأودية ، كما يرتفع فيها عدد من التلال التي شكلت مع مرور الزمن مراكز للاستقرار والعمران ، كاليادودة ، وأم العمد ، ومادبا ، وحسبان ، والسامك ، وجلول ، وأم الوليد ، ونتل ، وحوارة ، وغيرها .

إن تربة هذه السهول غنية جداً ، وتتميز بلونها الأحمر الداكن ، وبخاصة في الأجزاء الغربية منها . وتعد من أحسن الأتربة البعلية الصالحة للزراعة ، ومعظمها خال من الصخور، حيث يمكن حراثتها حراثة عميقة، كما هو الحال في سهل مادبا(٢)، وقد امتاز الطرف الغربي من سهل مادبا باستواء سطحه ، حيث كانت تغطيه برك الماء أثناء فصل الشتاء ، وقد أطلق عليه السكان المحليون اسم بركة التراب (٣) .

ونجد في أدبيات الرحالة الذين تجولوا في مختلف أنحاء هذه السهول ، رصداً لنمو الزراعة وتطورها ، فترسترام (Tristram) كان قد لاحظ أثناء زيارته للمنطقة سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م نشاطاً زراعياً كان يقوم به عرب أبو وندي من العوازم على نطاق واسع وعرب بني صخر على نطاق أضيق (٤) .

أما هيل (Hill) فقد لاحظ أن الزراعة قد احتلت مساحات واسعة في سهل مادبا (٥) . وشاهد جودريتش فرير (Goodrich-Freer) ، قرى البدو التي بدأت بالظهور في السهل الممتد بين مادبا والمشتى(٦) . وعندما مرت بيل (Bell) بالمنطقة في جولتها الثانية لاحظت التطورالزراعي الهائل الذي حصل فيها (٧) .

وتُترك هذه السهول بوراً في حالات كثيرة من أهمها تعرضها للجفاف أو لاجتياح

---

(١) انظر خارطة محافظة العاصمة.

(٢) Doughty, Travels in Arabia, P. 18; Tristram, The Land of Moab, P. 314; Hill, With the Beduins, Pp. 61-62; نواف الشمالي، التحليل المكاني ص١٠٥.

(٣) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 92.

(٤) Tristram, The Land of Moab, P. 306.

(٥) Hill, With the Beduins, P. 243.

(٦) Goodrich-Freer, A., In A Syrian Saddle, Methuen & Co., London, 1905, Pp. 62-66.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Freer, In A Syrian Saddle

(٧) Bell, Gertrude L., Syria: The Desert and The Sown, Arno Press, New York, 1973 (Reprint of the 1919 ed.), P. 24.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Bell, The Desert and the Sown

القبائل البدوية لها، عندما تضرب خيامها هناك ، وتنتشر قطعان إبلها في أرجائه (١) . وقد تساءل أحد كتّاب جريدة البشير سنة ١٨٩٧م عن سبب ترك هذه السهول الخصبة بوراً ، وخاصة سهل مادبا الذي يمتاز بمساحته الكبيرة وبصلاحيته للفلاحة ، وختم الكاتب تساؤله بقوله : «فلو كانت أراضيه مفتلحة ومزروعة لا يقل ريعها عن مبالغ وافرة ، حتى أن الدولة العلية يمكنها أن تستنتج نحو مليون ليرة للخزينة العامرة» (٢) .

ويحيط بعمان سهل تتوسطه هضبة تشكل المصدر الرئيسي لتغذية وادي عمان بالماء (٣) . ويتميز الجزء الشرقي من هذا السهل بطبيعته الصحراوية وتربته الرملية الصفراء (٤) . وقد تجول وارن (Warren) في السهل المحيط بعمان ، واتجه معه غرباً إلى وادي السير ومرج الحمام ، وشاهد التواجد الكثيف فيه لعرب العدوان (٥) .

وتتوسط حسبان سهلاً مترامي الأطراف يتصل بسهل عمان شمالاً ، وبسهل مادبا جنوباً ويمتد شرقاً إلى جلول وأم العمد (٦) . والى الشرق من سهل مادبا يقع منخفض القسطل وزيزاء (الجيزة) ، وهو منخفض مثلث الشكل طوله من الشمال إلى الجنوب ٢٥ ميلاً ، ومن الغرب إلى الشرق ٢٠ ميلاً ، ويتدرج بميلانه نحو الزاوية الجنوبية الغربية ، حيث يتكون قاع الثمد الواقع في منتصف أراضي بني صخر (٧) . ويتميز هذا المنخفض بسهولة استخراج الماء منه (٨) وكانت عشائر بني صخر تنزله ربيعاً وصيفاً (٩) .

وتشكل الموقر الواقعة على الطرف الشرقي لسهل البلقاء الحد الفاصل بين البادية شرقاً والمنطقة الزراعية غرباً (١٠) .

وأثناء إقامة بني صخر في هذه السهول وعند نضوب المياه في ديرتهم ، وبخاصة في الثمد فإنهم يردون اليادودة (١١) وسيل عمان (١٢) وسيل الزرقاء (١٣) ، وسيل حسبان .

---

(١) Tristram, The Land of Moab, P. 306; Freer, In A Syrian Saddle, Pp. 66-67; Bell, The Desert and The Sown, p.24.

(٢) "مادبا" البشير، ١٢٧٩ (٢٦ نيسان ١٨٩٧)، ص٤. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: البشير ع١٢٧٩.

(٣) حسن عبدالقادر، مدينة عمان، ص١٧-١٨.

(٤) Tristram, The Land of Moab, P. 320.

(٥) Warren, "Expedition to East", Pp. 291-297.

(٦) Tristram, The Land of Moab, P. 225.

(٧) Palestine and Transjordan, P. 414.

(٨) A Handbook of Syria, P. 620.

(٩) الحوراني "السطوح المائلة"، ص١.

(١٠) Hill, "A Journey East", Pp. 3-31؛ النجار، محمد، "تقرير أولي عن نتائج التنقيبات الأثرية في بلدة الموقر"، حولية دائرة الآثار العامة، ع٣٣ (١٩٨٩) ص٥. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: محمد النجار، "تقرير اولي".

(١١) Hill, "A Journey East", P. 29.

(١٢) Ibid, P. 37.

(١٣) Ibid P. 37.

وهناك عدد من الأودية التي تجري في هذه السهول ، من أهمها :

١ -وادي عمان (سيل الزرقاء) :

يتغذّى هذا الوادي من الهضبة المحيطة بعمان (١) ، حيث تشكل الأودية التي تخترق هذه الهضبة روافد رئيسية له ، وأهم هذه الأودية وادي العرايس ، ووادي الملفوف ، ووادي صقرة ، ووادي الحدادة ، ووادي المريط ، ووادي الذراع ، ووادي عبدون (٢) . ووادي عمان دائم الجريان يبدأ من رأس عمان (رأس العين) ويتجه جنوباً إلى عين غزال على بعد ٣-٤ أميال ليخرج من هناك باسم سيل الزرقاء ، ويستمر في جريانه إلى عين الرصيفة ، ويخرج منها متجهاً شمالاً إلى الزرقاء (٣) ، ويروي في طريقه عدداً من البساتين (٤) ويدير مجموعة من الطواحين (٥) .

٢ -وادي أم العمد (وادي القسطل) :

يتشكل هذا الوادي جنوب خربة اليادودة ، ويتجه جنوباً وسط سهول واسعة فاصلاً أراضي الطنيب في الغرب عن أم العمد في الشرق ، ويحمل اسم وادي القسطل بعد خروجه من خربة القسطل ، ويرفده من الجهة الشرقية وادي السفوق ووادي القليب، وتلتقي هذه الأودية معاً مشكّلة المصدر الرئيسي لماء بركة زيزياء(٦).

٣ -وادي الحبيس :

يبدأ هذا الوادي من المنطقة الواقعة جنوب شرقي حسبان ، ويتجه جنوباً بشكل هلالي لمسافة ١٣كم ماراً بسهل مادبا ، وترفده عدة أودية من الجهة الغربية كوادي حنينا ووادي مادبا (الحنو) ووادي البطان ، ثم ينعطف باتجاه الجنوب ليلتقي بوادي زرقاء ماعين (٧) .

٤ -وادي الثمد :

عبارة عن منخفض في الأرض، يتغذّى من مياه وادي الحمام ووادي القسطل، ويقع الوادي على بعد ١٠كم غرب خط سكة حديد الحجاز وتربة الوادي جيرية سهلة الحفر ، بحيث يسهل على البدو استخراج الماء منها ، فما عليهم إلاّ أن يحفروا حفرة (ثميلة) بعمق ١-٢ قدم حتى يخرج منها الماء، والثمد هو رأس وادي الوالة (٨).

---

(١) حسن عبدالقادر، مدينة عمان، ص١٦-١٨ .

(٢) A Handbook of Syria, P. 598.

(٣) Northey, "Expedition to the East", P.65.

(٤) سجل اراضي عمان (يوقلمة ودائمي) لسنة ١٣١٥-١٣٢٨ مالية/١٨٩٩-١٩١١م، ق٢، ص٢٢-٤٣. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: سجل أراضي عمان يوقلمة ودائمي لسنة ١٣١٥.

(٥) سجل اراضي ١٣٠٧، ق١، ص١٥-١٩.

(٦) Natural Resources Authority, Review of Spring Flow Data: Technical Paper No. 40, Amman, 1960, P. 225.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Review of Spring Flow Data

(٧) Tristram, The Land of Moab, Pp. 225-227; A Handbook of Syria, P. 621.

(٨) الحوراني، "السطوح المائلة"، ع٥٥٧، ص١؛ A Handbook of Syria, Pp. 620, 625.

- **الكهوف والمغر والآبار :**

تناثرت المغر والكهوف والآبار بأعداد كبيرة في هذه السهول ، وهي في معظمها نتاج حضارات سابقة ، وقد استخدمها السكان لأغراض مختلفة كالسكن والتخزين وايواء المسافرين والحيوانات والدفن . وقد أشار إلى بعضها الرحالة الذين مروا بالمنطقة ، فعلى سبيل المثال أشاروا إلى كهوف عرجان (١) ، وكهوف وادي عبدون (٢) ، ومغر سحاب وسلبود ، ومغر زملة العليا (٣) ، ومغر اليادودة (٤)، وكهوف الطنيب (٥) ، وكهوف عمان ومغرها (٦) ، ومغر أم الوليد وأم قصير (٧) .

وقد أدخل السكان على هذه المغاور بعض التعديلات والاضافات لتتلاءم وظروفهم المعيشية كالتقسيمات الداخلية وإقامة الجدران على المداخل وعمل النوافذ والأبواب والفتحات في سقوفها. ومن الأمثلة على ذلك ما وجد في عدد من مغر وادي السير (٨) . وحسبان ، حيث شاهد الباحث فيها بعض التعديلات التي أدخلها السكان .

كما استخدم السكان الآبار في تخزين الغلال والتبن إخفاء لها عن الأعداء أوحفظاً لها حتى يحين وقت بيعها ، أو انتظاراً لفصل الشتاء ليجمعوا فيها مياه الأمطار . ومن الأمثلة على ذلك ، ما رأته بيل Bell في زيزياء حيث وجدت عدداً من الآبارالمستخدمة في تخزين الذرة (٩) ، وأحياناً تكون المغر الموجودة في القرية والخربة مع الآبار شراكة بين جميع سكان القرية ، وقد أشارت بعض الحجج الواردة في سجلات المحاكم الشرعية إلى مثل هذه الحالة ، فعلى سبيل المثال ، باع جماعة محمد الخطيب العرمان من عرب العجارمة جميع ما يخصهم بخربة أم الحنافيش من المغر والآبار شراكتهم بالخربة مع عرب الشهوان والحلاحلة والفالح وجميعهم من عرب العجارمة (١٠) .

وقد زودتنا سجلات الأراضي وملفات التسوية بأعداد الكهوف والمغر في كل موقع ، ونورد فيما يلي جدولاً بها :

---

(١) Conder, The Syrvey of Eastern Palestine, P. 88.

(٢) Warren, "Expedition to East", P. 296.

(٣) Hill, "A Journey East", Pp. 45-46.

(٤) Ibid, P. 292.

(٥) Bell, The Desert and The Sown, Pp. 32-33.

(٦) Northey, "Expedition to The East", Pp. 66-67.

(٧) Free, In A Syrian Saddle, P. 68.

(٨) Hill, "Ajourney East", P. 27.

(٩) Bell, The Desert and The Sown, P. 40.

(١٠) سجلات محكمة السلطة الشرعية (بدون رقم-٣) ق٢، حج ١٣٩ (٢٧ شوال ١٣١٨هـ/١٦ شباط ١٩٠٠م)، ص١٨٣-١٨٤.

الموقع	عدد الكهوف والمغاور
عمان	٣٠
مادبا	٣٦
ناعور	١٠
ماعين	٤٨
الموقر	٣
أم الوليد	٨
المصلوبية	٣٨
حسبان	×
وادي السير	١٤
كفير الوخيان	٧٨
المشقر	٣٨
عراق الأمير	٦
بلال	١١
ماركا	٨
البصة	١٠
أبو علنده	٨
نويجيس	١٠
زيود وحسبان	٤٥
كفير أبو خينان	١٩
حنينا	٣٨

* لم تذكر سجلات الأراضي وملفات التسوية سوى عدد قليل من المغر، بينما وجد الباحث أن هناك مئات من المغر، ويندر وجود دار في حسبان دون أن يكون في حرمها مغارة أو أكثر، كذلك هناك عرضة خاصة تعرف بعرضة المغر.

د - البادية :

تُعد الهضبة الصحراوية امتداداً للسهول التي تقع إلى الغرب منها ، ويزداد اتساع سطحها شرقي طريق الحاج ويفصلها عن السهول الداخلية سلسلة متموجة من التلال تسمى القلابات ، ويبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ٨٠٠ م ، وهي عبارة عن شريط رملي عريض ، لا يصلح للزراعة باستثناء المناطق الواقعة حول الأودية والمنخفضات (١) التي تعرف عند البدو باسم "المريّات" أو «القيعان» .

وتستنزف البادية مياه الأودية أثناء جريانها . ومع بداية الشتاء يرحل البدو ويمعنون في نجعتهم داخل البادية ، ويصلون في ترحالهم إلى وادي السرحان ، معتمدين على إبلهم السريعة الحركة . وإذا ما نزل المطر مبكراً على البادية فإنها تخضر وتنبت أعشابها القصيرة ، وترعل شجيراتها ، فترتع فيها الإبل والماشية (٢) . لكنها فترة ازدهار قصيرة بشكل عام (٣) .

وكانت الموقر والخرانة والمشتى شرقي طريق الحاج مناطق غنية بالمراعي ، وهي تمثل الخط الفاصل بين البادية والمنطقة المزروعة التي يبلغ معدل أمطارها فوق ٢٠٠ملم (٤)

وكانت تسكن هذه البادية التي تمتد حتى الأزرق ووادي السرحان قبيلة بني صخر (٥) ، وكانت أحياناً تندفع غرباً نحو البلقاء طلباً للمرعى والماء أو بسبب ضغط قبائل بدوية أكبر قوة واكثر عدداً ، كقبيلة الرولة .

- المناخ

يسود المنطقة مناخ حوض الأبيض المتوسط ، فهي حارة جافة صيفاً ، وباردة شتاء (٦) . إلاّ أن اتساع المنطقة الجبلية فيها وقربها من البادية جعلها عرضة للمؤثرات الصحراوية في بعض الأحيان ، إذ نجد أحياناً تطرفاً في درجة الحرارة ، وأحياناً أخرى يسودها الجفاف (٧) . وبشكل عام هناك فصلان متميزان في السنة هما الشتاء الماطر الذي يمتد من تشرين أول

---

(١) البحيري، صلاح الدين، جغرافية الأردن، مطبعة الشرق ومكتبتها، عمان، ١٩٧٣، ص٢٧. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: صلاح الدين البحيري، جغرافية الأردن.

(٢) زكريا، أحمد وصفي، عشائر الشام، قدم له أحمد غسان سبانو، ٢ج، ط٢، دار الفكر، ١٩٤٧، ص٣٨. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام.

(٣) Palsetine and Transjordan, P. 432؛ صلاح الدين البحيري، جغرافية الأردن، ص١١٩-١٢٠.

(٤) Hill, "A Journey East", P.28; Hiatt, Joseph Merrill, Between Desert and Town: A Case Study of Encapsulation and Sedentarization Among Jordanian Bedouin, Ph.D Dissertation, The University of Pennsylvania, 1981, P. 36.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Hiatt, Between Desert and Town؛ محمد النجار، "تقرير أولي"، ص٥.

(٥) Hiatt, Between Desert and Town, P.2.

(٦) Ionides, M.G, Report on the Water Resources of Transjordan and their Development, 4 Millbank, London, 1939, P.22.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Ionidies, Report on the Water ;

Palestine and Transjordan, P. 422.

(٧) Palestine and Transjordan, P. 422.

حتى نيسان وفصل صيف جاف معظم أيام السنة (١) .

تتعرض المنطقة للرياح الغربية ، والشمالية الغربية المحمّلة بالرطوبة القادمة من البحر الأبيض المتوسط أثناء تكون المنخفضات الجوية ، بينما تتعرض للرياح الشرقية والشمالية الشرقية الباردة القادمة من الصحراء في الشتاء والربيع ، أثناء تكون المرتفعات الجوية فوق منطقة الخليج العربي (٢) .

وتتعرض المنطقة في الربيع إلى خطرين يتمثلان بالرياح الشرقية الجافة ، ورياح الخماسين الحارة ، حيث يسببان جفاف الأعشاب ، ويلحقان الأضرار الفادحة بالمزروعات (٣) . ويترتب على ذلك آثار سيئة على الموسم الزراعي ، وعلى وضع الماشية ، وبالتالي تأثير سلبي على كمية الضرائب التي تجبيها الدولة ، وعلى حركة التجارة بين الريف والبادية من جهة ، وبين القصبات الرئيسية في المنطقة من جهة ثانية (٤) .

- **مصادر المياه**

أ - الأمطار

تنزل الأمطار على المنطقة شتاء ، ويبلغ معدل سقوطها السنوي على الجزء الجبلي منها بين ٢٠٠-٣٠٠ ملم ، وهو نطاق يضم أكثر التجمعات السكانية كثافة (٥) . وتكون فيه كمية الأمطار الساقطة كافية للزراعة البعلية (٦) . ويخف المطر تدريجياً كلما اتجهنا شرقاً ويعتبر خط مطر ٢٠٠ ملم ، وهو الحد الفاصل بين البادية شرقاً والمنطقة المزروعة غرباً (٧) ، كما يبلغ معدل سقوط المطر على المناطق شبه الغورية ١٠٠ملم (٨) . إلاّ أن هذه النسب غير ثابتة ، إذ قد تنحبس الأمطار سنة أو أكثر مما يسبب الجفاف .

---

(١) Konikoff, A., Transjordan: An Economic Survey, Economic Research Institute of the Jewish agency for Palestine, Jerusalem, 1946, P.25.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Knonikoff, Transjordan

(٢) A Handbook of Syria, P. 24; Palestine and Transjordan, P.421.

(٣) Ionides, Report on The Water, P. 23; Mackenzie, Marcus, "Transjordan", Royal Central Asian Society (1946), P. 260.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Mackenzie, "Transjordan"

(٤) أوين، روجر، الشرق الأوسط في الاقتصاد العالمي ١٨٠٥-١٩١٤، ترجمة سامي الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٩٠، ص٤٧. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: أوين، الشرق الأوسط.

(٥) صلاح الدين البحيري، جغرافية الأردن، ص١٠٨؛ Barham, Nasim, "Pressure on the Pastureland Environment in Jordan", Applied Geography and Development, Vol. 31, Institute for Scientific Co-Operation, Tubingen, P. 36.

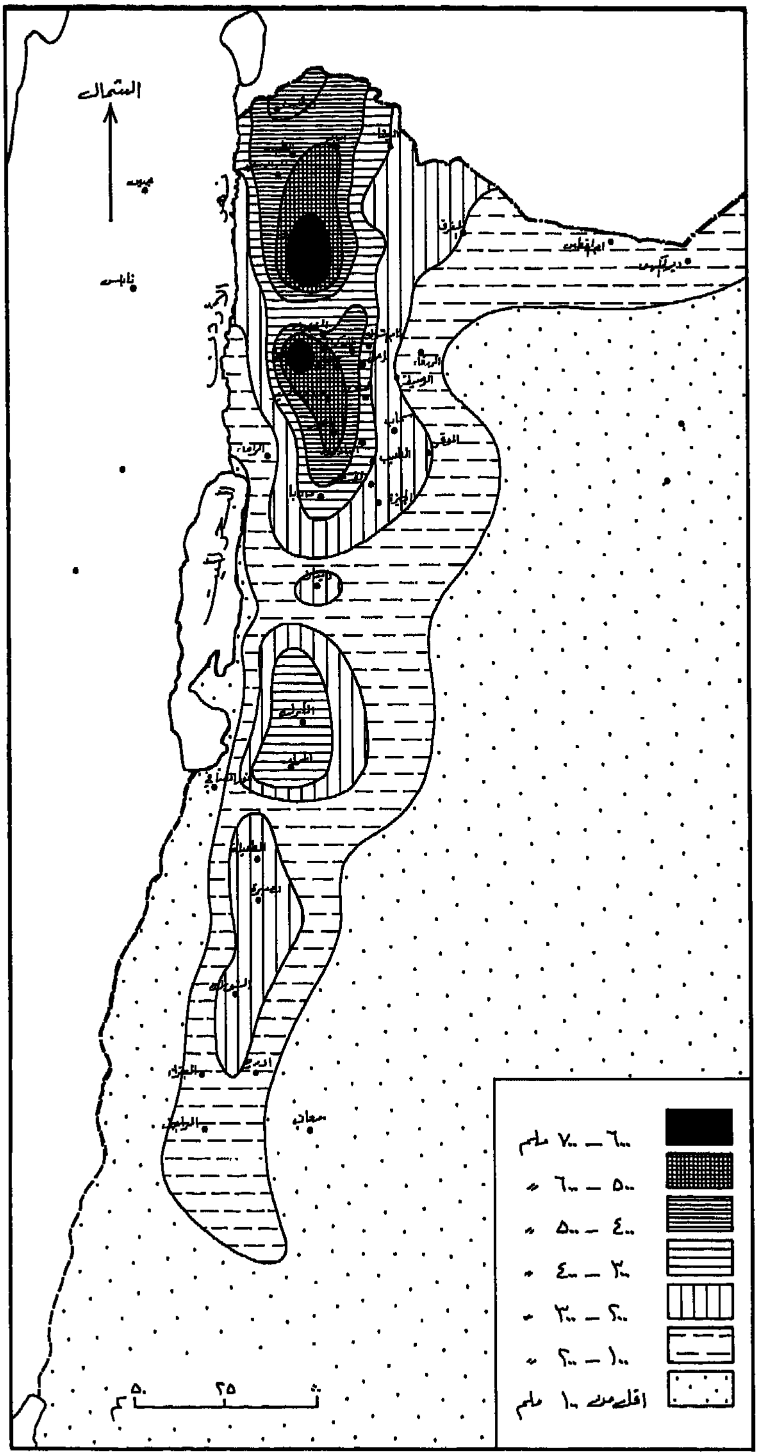
سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Barham, "Pressure"

(٦) نواف الشمالي، التحليل المكاني، ص١٠٥؛ Central Water Authority, 30 year Average Rainfall in Jordan 1931-1960; Rainfall in Jerusalem, 1846-19641; Technical Paper No. 34, Amman, 1964, P.1.

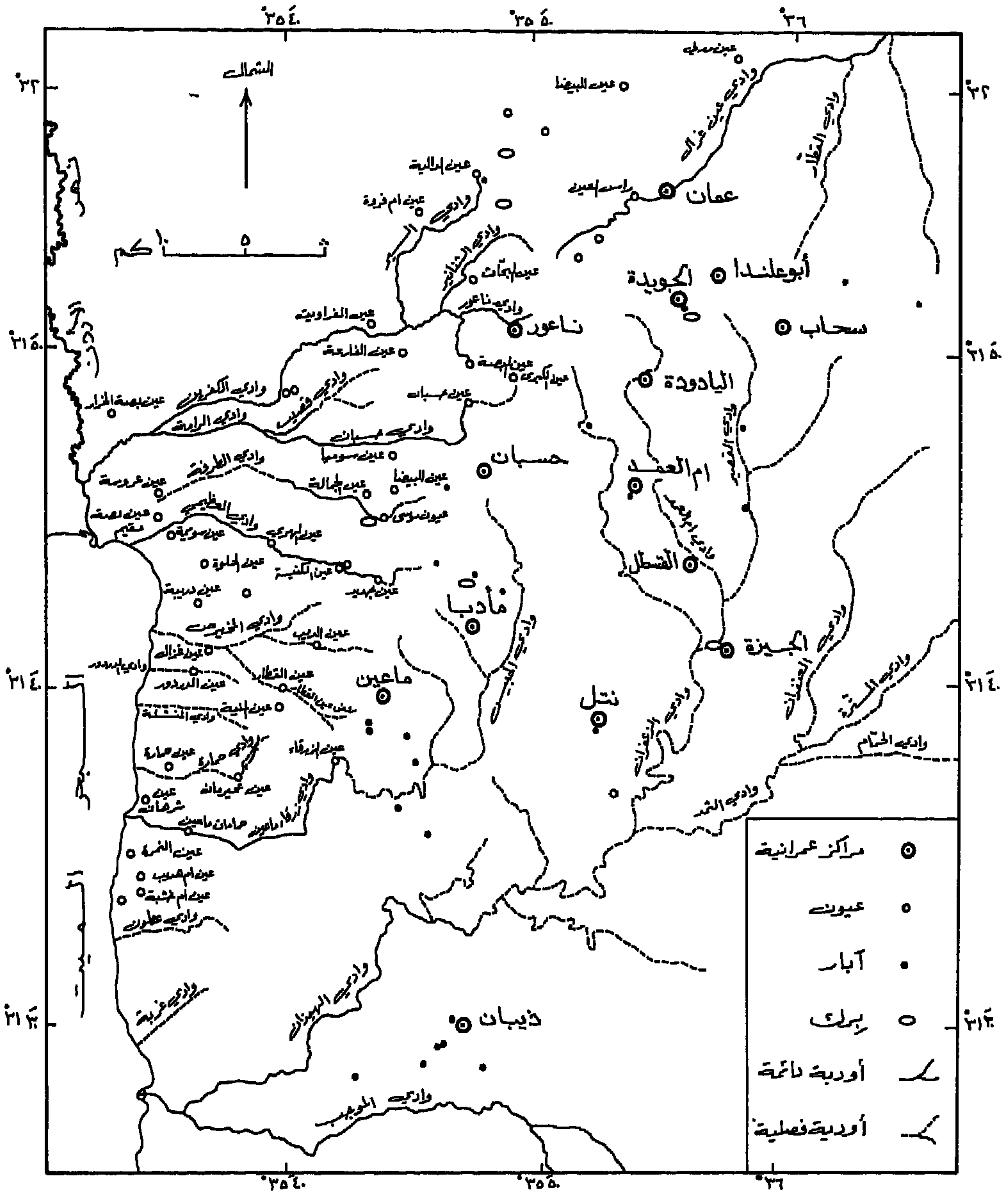
سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: 30 year Average

(٧) Ionides, Report on the Water, P.23.

(٨) نواف الشمالي، التحليل المكاني، ص٤٢.



شكل - ٢ - توزيع الأمطار في الأردن



شكل-٣- مصادر المياه في منطقة الدراسة

ومن الصعب الحصول على المعدلات السنوية للأمطار الساقطة على المنطقة خلال فترة الدراسة ، وذلك لعدم وجود محطات رصد مخصصة لهذه الغاية ، اذ أن أول محطة رصد أنشئت في شرقي الأردن كانت في سنة ١٣١٩هـ/١٩٠١م (١) ، كما تخلو المصادر من أي ذكر لذلك . وبما أن مدينة القدس تقابل منطقة الدراسة وقريبة منها وتشابهها في التضاريس والنباتات وتتأثر بنفس المؤثرات ، وفيها أقدم محطات رصد لقياس الأمطار ، فإننا سوف نستعين بجدول معدلات الأمطار الذي وضع خلال الفترة من ١٢٨١هـ/١٨٦٤م - ١٣٣٦هـ/١٩١٨م (٢) ، مع مراعاة بعد منطقة الدراسة عن التأثير المباشر لمؤثرات البحر المتوسط ، وقربها من البادية وتأثرها بها .

معدل سقوط الأمطار في القدس
١٢٨١هـ/١٨٦٤م - ١٣٣٦هـ/١٩١٨م

السنة	سقوط الأمطار (ملم)	
	محطة القديس أنطون	محطة البلدة القديمة
١٨٦٤/١٨٦٣	٥٣٤	٥٢٣
١٨٦٥/١٨٦٤	٤٢٧	٤١٩
١٨٦٦/١٨٦٥	٤٩٦	٤٨٦
١٨٧٦/١٨٦٦	٦٥٦	٦٤٣
١٨٦٨/١٨٦٧	٧٠٢	٦٨٩
١٨٦٩/١٨٦٨	٦٤٦	٦٣٣
١٨٧٠/١٨٦٩	٣٢٤	٣١٨
١٨٧١/١٨٧٠	٤٩٦	٤٨٦
١٨٧٢/١٨٧١	٤٧٩	٤٦٩

(١) 30 year Average, P.1.

(٢) 30 year Average, P.17; Raouf Sa'd Abu Jaber, Pioneers over Jordan: The Frontier of Settlement in Transjordan, 1850-1914, I.B. Tauris & Co. Ltd, London, 1989, Pp. 11-23.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Abu Jaber, Pioneers over Jordan.

السنة	سقوط الأمطار (ملم)	
	محطة القديس أنطون	محطة البلدة القديمة
١٨٧٣/١٨٧٢	٤٩٠	٤٨١
١٨٧٤/١٨٧٣	١٠٢٤	١٠٠٤
١٨٧٥/١٨٧٤	٦٩٠	٦٧٦
١٨٧٦/١٨٧٥	٤٢٧	٤١٩
١٨٧٧/١٨٧٦	٣٦٠	٣٥٣
١٨٧٨/١٨٧٧	١١١٢	١٠٩٠
١٨٧٩/١٨٧٨	٤١٧	٤٠٩
١٨٨٠/١٨٧٩	٦١٠	٥٩٨
١٨٨١/١٨٨٠	٦٨٩	٦٧٥
١٨٨٢/١٨٨١	٦١٠	٥٩٨
١٨٨٣/١٨٨٢	٥٩٥	٥٨٤
١٨٨٤/١٨٨٣	٧٣٣	٧١٨
١٨٨٥/١٨٨٤	٥٨٦	٥٧٥
١٨٨٦/١٨٨٥	٦٥١	٦٣٨
١٨٨٧/١٨٨٦	٦٨٧	٦٧٤
١٨٨٨/١٨٨٧	٤٤٢	٤٣٣
١٨٨٩/١٨٨٨	٧٤٦	٧٣١
١٨٩٠/١٨٨٩	٥٣٤	٥٢٤
١٨٩١/١٨٩٠	٧٥٧	٧٤٢
١٨٩٢/١٨٩١	٦٥٩	٦٤٦

السنة	سقوط الأمطار (ملم)	
	محطة القديس أنطون	محطة البلدة القديمة
١٨٩٣/١٨٩٢	٨٤١	٨٢٥
١٨٩٤/١٨٩٣	٦٤٣	٦٣٠
١٨٩٥/١٨٩٤	٥٢٨	٥١٨
١٨٩٦/١٨٩٥	٧٨٦	٧٧٠
١٨٩٧/١٨٩٦	٨١٢	٧٩٦
١٨٩٨/١٨٩٧	٦٤٤	٦٣٢
١٨٩٩/١٨٩٨	٥٣٦	٥٢٥
١٩٠٠/١٨٩٩	٥٠٩	٤٩٩
١٩٠١/١٩٠٠	٣٤٦	٣٣٩
١٩٠٢/١٩٠١	٥١٩	٥٠٩
١٩٠٣/١٩٠٢	٦٩١	٦٧٨
١٩٠٤/١٩٠٣	٤٥٧	٤٤٨
١٩٠٥/١٩٠٤	٨١٠	٧٩٤
١٩٠٦/١٩٠٥	٨٤٥	٨٢٨
١٩٠٧/١٩٠٦	٤٥٠	٤٤١
١٩٠٨/١٩٠٧	٦٤٥	٦٣٣
١٩٠٩/١٩٠٨	٥٨٠	٦١١
١٩١٠/١٩٠٩	٥٧٦	٥٤٤
١٩١١/١٩١٠	٧٩٢	٧٨٦
١٩١٢/١٩١١	٥٨٤	٥٧٢

السنة	سقوط الأمطار (ملم)	
	محطة القديس أنطون	محطة البلدة القديمة
١٩١٣/١٩١٢	٥٣٣	٥٤٧
١٩١٤/١٩١٣	٤٧٧	٤٣٤
١٩١٥/١٩١٤	٤٩٨	٤٥١
١٩١٦/١٩١٥	٦١٠	٥٢٤
١٩١٧/١٩١٦	٥٠٨	٤٨٠
١٩١٨/١٩١٧	٥٠٣	٤٩٣
١٩١٩/١٩١٨	٥٦٧	٥٥٣

ونستطيع أن نلاحظ التذبذب الشديد في نزول الأمطار في منطقة الدراسة من جدول المعدل التراكمي للأمطار في السنوات ١٣١٩هـ/١٩٠١م – ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م ، الذي أورده أيونيدس Ionides ، واعتمده للحديث عن أمطار شرق الأردن ، وهذا الجدول هو :

المعدل التراكمي للأمطار في الفترة من ١٣١٩هـ/١٩٠١م – ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م (١)

الموقع	المعدل التراكمي
الزرقاء	١٤٢
السلط	٦٧٢
عمان	٣١٨
الأزرق	٩٦
باير	٢٩
جسر اللنبي	١١٨
شمال البحر الميت	٨٢

(١) Ionidies, Report on the Water, P.27.

تقسم مياه الأمطـار الساقطة على سطح الهضبة إلـى ثلاثة أقسام :

القسم الأول يتبخـر ، والقسم الثاني يجري في سيول سطحية سريعة الجريان تصب في نهـر الشريعة وبحيرة لوط (البحر الميت) ، والفائدة منه محدودة جدا ، باستثناء المياه التي تتجمع في الأودية الصحراوية مشكلة بركا ومستنقعات ، حيث تكون موارد ماء عامة جماعية يرتادها البدو حينـا من الزمن (١) ، كما أن بركتي القسطل وزيزيـا تستمدان مياههما من واديـي أم العمد والقليـب ، أما القسم الثالث ، فيتسرب إلى باطن الأرض ليظهـر على شكل ينابيع عند أطراف الهضبة الغربية (٢) . ويكون أكثر معدل لسقوط الأمطار في السنة فـي شـهري كانون الأول وكانون الثاني (٣) ، وقد تنـزل الأمطار بشكل عواصف شديدة ، وبخاصة في الأجزاء الشرقية (٤) . وقد تنحبس الأمطار سنةً أو سنوات متتالية ، فـيعـاني الناس ويحل الضيق بالفلاحين ، وترتفع الأسـعار ، كما حدث سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م عندما عانى أهل مادبا وجوارها انحباس الأمطار ، ويئس أهل الزروع من زروعهم وأصحاب المواشي من مواشيهـم ، وكانت سنة قاسية لم يـروا مثلها فـي الأعـوام التي سـبـقت (٥) ، وفي سنة ١٣٣٧ هـ/١٩١٩م ، اضطرت الدولة إلى تخـفـيض ضريبة الأعشار ٣٠ ٪ بسبب رداءة الموسم الزراعي (٦) .

وقد تنـزل الأمطـار في بعض السنوات عاصفة وغزيـرة ، وتحدث أضرارا بالغة فـي الممتلكـات ، وتؤثـر في الأسعـار ؛ كما حـدث سنـة ١٢٨١هـ/١٨٦٥م (٧)، عندما تعرضت مادبا وجوارها إلى أمطار عاصفة مدة خمسة أيام متتالية ، فأحدثـت سيـولا جارفـة ، وهدمـت ستـة منـازل ، وأدت إلى انخفـاض الأسعـار (٨) .

ويـؤدي النزول المبكر للمطـر في آخر تشـرين الأول وبداية تشـرين الثـاني إلى ربيع مبكر في البادية ، مما يعجل بتحرك البـدو إلى هاتيك الديار بحثا عن المرابع الجديدة (٩) ، إذ تشكـل شجيراتها المرعلة مـن الأرطـاء والرمـث والحمض والغضا مـراعي جيدة

---

(١) صلاح الدين البحيري، جغرافية الأردن، ص١٣٦-١٢٧؛ بولس سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن، ص١٥١.

(٢) Warren, "Expedition to East", Pp. 291, 294.

(٣) A Handbook of Syria, Pp. 28, 34.

(٤) صلاح الدين البحيري، جغرافية الأردن، ص١١٩-١٢٠.

(٥) موسيل، لويس، "رحلة حديثة الى بلاد البادية"، المشرق، ع١٤ (١٥ تموز ١٨٩٨)، ص٦٢٩-٦٣٠. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: موسيل، "رحلة حديثة"؛ "مادبا"، البشير، ١٣٢٤ (١٨٩٨)، ص٣، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: "مادبا" البشير ١٣٢٤.

(٦) "اعشار الكرك وقضاءي الطفيلة ومعان"، العاصمة ، ع٢٦ (١٧ شعبان ١٣٣٧هـ/١٧ ايار ١٩١٩م)، ص٥، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: "اعشار الكرك وقضاءي الطفيلة معان".

(٧) "مادبا"، البشير ١٣٢٤، ص٣.

(٨) المصدر السابق نفسه.

(٩) Smith, The Historical Geography, P.72.

للإبل (١) ، وإذا استمر سقوط المطر (الوسطي ، والمتأخر) فإن الموسم يكون ممطرا وأثره جيدا في المحاصيل الزراعية والمراعي (٢) .

وقد ميز ترسترام ، وفقاً لكميات الأمطار التي سقطت على الهضبة ، ثلاثة أقاليم نباتية ، هي :

١ – الإقليم البارد الذي يشمل هضبة مؤاب التي تمتد من الموجب جنوبا حتى غرب حسبان ، وأعشابه كثيفة ومتنوعة ، ومراعيه جيدة ، وتغطي الأشجار أقساما منه ، ويستغل جزء من أراضيه بالفلاحة ، وتقصر الأعشاب وتضعف كلما اتجهنا شرقا حتى تصل إلى الضحولة في البادية (٣) .

٢ – الإقليم الثاني : وهو المنحدرات التي تتجه نحو البحر الميت ، وأعشابه الربيعية متنوعة تربو على ٣٥٣ نوعا (٤) .

٣ – إقليم حوض البحر الميت : إقليم فقير يغلب عليه الجفاف (٥) .

ب – البرك والآبار :

أدى تذبذب الأمطار وانحباسها أحياناً وزيادة عدد السكان والماشية الى قلق الدولة والسكان ، مما دفع الجهتين إلى ترميم البرك والآبار القديمة في المنطقة وتجديدها ، سواء تلك الموجودة على الطرق الرئيسية وبخاصة طريق الحاج أو الموجودة في المراكز الآهلة بالسكان (٦) ، وفي سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م ، كتب والي سورية إلى متصرف الكرك ، وفقاً للأمر السلطاني ، يأمره بإعداد ما يلزم من كلس وفَعَلة للمباشرة بترميم البرك الواقعة على طريق الحج التابعة للواء الكرك ، وأن يكون الترميم تحت إشرافه المباشر (٧) .

ومثلت بعض الآبار العميقة (السيح) والبرك موارد جماعية لأهل القرى والبدو الذين كانوا يرتادون المنطقة في الربيع والصيف ، فكانت آبار الموقر

---

(١) المسلم، ابراهيم، رحلتي مع العقيلات، ط٢، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض، ١٩٨٨، ص٤١، ٥٦ سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: المسلم، رحلتي مع العقيلات.

(٢) Ionides, Report on The Water, P. 29.

(٣) Tristram, The Land of Moab, P. 389.

(٤) Ibid, Pp. 391-392.

(٥) Ibed, P. 393

(٦) على سبيل المثال، أصدر محمد علي باشا في أثناء وجود قواته في بلاد الشام أوامره بتعمير برك الماء الموجودة على طريق الحج، انظر: رستم، أسد، المحفوظات الملكية المصرية، ٤ج، الجامعة الأمريكية ببيروت، بيروت ١٩٤٠، ج٣، ص٢٣-٢٤.

(٧) البشير ١٤٤٨ (٤ آب ١٩٠٠م) ص٣؛ محمد عدنان البخيت، "المرافق العامة"، ص١٢.

مثلا موردا لبني صخر (١) ، وقد يؤدي ذلك إلى نزاعات بين الطرفين ، كما كان يحدث بين أهل مادبا وبدو بني صخر الذين يردون بركة مادبا صيفا ، وذلك خوفا من نضوب ماء البركة (٢) .

ولإعطاء صورة واضحة عن مدى انتشار البرك والآبار ، نورد الجدولين التاليين :

(١) البرك :

الموقع	عدد البرك / اسم البركة	ملحوظات
عمان	١ - بركة عبدون الشمالي الغربي (٣) ٢ - البركة الرومانية جوار القلعة (٤)	
سحاب	بركة سلبود (٥)	
القسطل	بركة القسطل (٦)	من برك طريق الحج
الجيزة/زيزياء	بركة الجيزة (زيزياء) (٧)	من برك طريق الحج
الموقر	بركة مغاير سعود (٨)	
حنينا	بركة ماء (٩)	
اللبن	بركة اللبن (١٠)	
الجويدة	بركة ماء شتوية (١١)	
ماعين	بركة ماعين (١٢)	

(١) Hill,"A Journey East", Pp. 45-46.

(٢) Schumacher, G., "Madaba", ZDPV, XVIII, Leipzig, 1895, p.114.
سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Schumacher, "Madaba"

(٣) ملفات تسوية أراضي عمان الزراعية (جدول الادعاءات). سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ملفات تسوية عمان (الادعاءات).

(٤) عدنان الحديدي، "منجزات دائرة الآثار العامة"، حولية دائرة الآثار العامة، ع٢٥ (١٩٨١) ص٢٦. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: الحديدي، "منجزات".

(٥) ملفات تسوية أراضي قرية سحاب (التقارير)، تقرير رقم ٣٥. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ملفات تسوية سحاب (التقارير)؛ محمد عدنان البخيت، "المرافق العامة"، ص١٤.

(٦) ملفات تسوية أراضي القسطل (جدول الحقوق)، حوض حنو صفوق رقم٣. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ملفات تسوية القسطل (الحقوق).

(٧) ملفات تسوية أراضي الجيزة (جدول الحقوق) ، حوض جدار القرية رقم٤. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ملفات تسوية الجيزة (الحقوق).

(٨) ملفات تسوية أراضي الموقر (جدول الحقوق) حوض بركة مغاير سعود رقم٤. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ملفات تسوية الموقر (الحقوق)؛ Review of stream Flow, p.225

(٩) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 140.

(١٠) Hill, "A Journey East", P. 46.

(١١) ملفات تسوية أراضي قرية الجويدة (جدول الحقوق)، حوض المستندات وأم زعرورة، رقم ٤ . سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ملفات تسوية الجويدة (الحقوق).

(١٢) بولس سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردني، ص١٥٩-١٦٠.

ملحوظات	عدد البرك / اسم البركة	الموقع
	١ – بركة مادبا – جنوب غربي مادبا (١)	مادبا
	٢ – بركة مادبا – شرق كنيسة الروم (٢)	
	٣ – بركة خربة التيم (٣)	
نظفتها دائرة الآثار العامة سنة ١٩٦٤(٤)	بركة في جدار القرية	حسبان
	١ – بركة ماء حنوطيا (٥)	وادي السير
	٢ – بركة ماء الحنو (أم السماق) (٦)	
	٣ – بركة ماء خربة سارة (٧)	
	بركة الذراع (٨)	البصة
	بركة ماء كفيرات ابو خينان (٩)	كفيرات أبو خينان
	بركة ماء (١٠)	اليادودة
	صهاريج ماء مختلفة (١١)	أم الرصاص

(١) Hill, With the Beduins, P. 244.

(٢) Schumache, "Madaba", P. 115.

(٣) Burckhardt, John Lewis, Travels in Syria and the Holyland, John Murry, London, 1822, P. 367.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Burckhardt, Travels

(٤) محمود العابدي، "الحفريات الأثرية في شرق الأردن"، حولية دائرة الآثار العامة، ع٨و٩ (١٩٦٤)، ص٧. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: العابدي "الحفريات الأثرية". Warren, "Expedition to East", P. 289.

(٥) ملفات تسوية أراضي قرية وادي السير (جدول الحقوق)، حوض حنوطيا رقم٣. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ملفات تسوية وادي السير (الحقوق).

(٦) المصدر السابق، حوض ام السماق رقم٩.

(٧) المصدر السابق، حوض الدريبيات رقم ١٤.

(٨) ملفات تسوية قرية البصة (جدول الحقوق)، حوض الذراع رقم ١٠ سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ملفات تسوية البصة (الحقوق).

(٩) ملفات تسوية أراضي قرية كفيرات أبو خينان الشرقي (جدول الحقوق) حوض الكفير الغربي رقم٣. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ملفات تسوية كفيرات أبو خينان.

(١٠) سجل أراضي عمان، يوقلمة بني صخر سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م، ص١-٢، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: يوقلمة بني صخر سنة ١٣١٣هـ.

(١١) Tristram, The Land of Moab, P , 115.

(٢) الآبار *

الموقع	عدد الآبار	ملحوظات
عمان	٧٠	
سحاب	١٦٢	
الموقر	٤٢	أشار هيل إلى أن البدو كانوا يستخدمون عدداً من هذه الآبار .
ارمدان	١١	إحداها بئر جماعي (١)
اللبن	١٩	
نتل	١٤	
الجويدة	٢٦	
ابو علندا	٤٧	
المناخر	٢٢	بعض هذه الآبار آبار سيح وهي مورد جماعي (٢)
مادبا	١٣٤	استخدم الجيش العثماني بئرين منها (٣)
ناعور	١٣	إحداها يدعى بئر ابو نقلة وهوسيحٌ يرده كافة الناس (٤)
المصلوبية	٥٨	
حسبان	١١	جدارالقرية يحتوي عشرات الآبار
وادي السير	١٧	
كفير الوخيان	٧٣	
المشقر	٣٢	
كفير أبو خينان	٧٩	
أم البساتين	٢٤	
حنينا	١٩	
جرينة	٧٩	
خشافية الشوابكة		آبار الشوابكة (٥)

* الآبار الواردة في هذا الجدول مستخرجة من ملفات تسوية أراضي القرى المذكورة أعلاه.

(١) ملفات تسوية أراضي قرية أرمدان (جدول الحقوق)، حوض الجيعة رقم٢. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ملفات تسوية ارمدان (الحقوق).

(٢) ملفات تسوية أراضي قرية المناخر (جدول الحقوق)، حوض النصلة رقم١. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ملفات تسوية المناخر (الحقوق).

(٣) ملفات تسوية أراضي مادبا، اضبارة التقارير رقم١، تقرير١، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ملفات تسوية مادبا (التقارير).

(٤) ملفات تسوية أراضي قرية ناعور "التقارير" حوض خشروم رقم ٢١. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: ملفات تسوية ناعور "التقارير".

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٨ق٢، حج ٦١ (٢٩ ذو القعدة ١٣٣١هـ / تشرين الثاني ١٩١٣م)، ص٧٩-٨٢.

ج - الينابيع :

وجد في المنطقة عدد كبير من الينابيع ، استطاع كوندر أن يحصي منها ، في أثناء مسحه للمنطقة الذي قام به سنة ١٨٨٤م ، سبعين ينبوعا (١) ، معظمها ذات مياه نقية خالية من الملوحة ودائمة الجريان ، وقد عثرنا ، من المعلومات التي تمدنا بها سجلات تسوية الأراضي وملفاتها على أسماء ٩٧ ينبوعا ، جميعها ذات منفعة عامة تستخدم في ري المزروعات، وفي مختلف الاستعمالات اليومية . وكان بعضها يعدّ موارد رئيسية لعدد من التجمعات السكانية التي حولها ، كعيون موسى ، التي كان يشرب منها أهالي مادبا وعرب اليزايدة (الأزايدة) والعوازم (٢) ، وماء رأس عمان الذي كانت ترده بنو صخر وأهالي عمان ، وبعد أن استقر الجركس في عمان ، نظمت الدولة وصول بني صخر إلى عين رأس عمان ، وذلك بتركها أرضا مشاعا (متروكة) تصل إلى العين لضمان وصول المواشي اليها (٣) ، وكان منخفض الثمد يمثل مورداً رئيسياً لبني صخر فقد شاهد جوارماني (Guarmani) أثناء مروره في هذا المنخفض سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م مائتي حفرة (ثميلة) جميعها مليئة بالماء (٤) .

ومما تجدر الإشارة إليه وجود عدد من الينابيع المعدنية الحارة . ذات الفوائد الطبية التي كان الناس يقصدونها للاستشفاء ، فقد زار ترسترام حمامات زرقاء ماعين وكان عددها عشرة حمامات ، ووجد العرب يستحمون فيها (٥) . وقد ذكر هيل في أثناء زيارته للمنطقة ، أنه التقى أحد الأفندية الأتراك ، وهو عائد من حمام زرقاء ماعين ، وسلمه زجاجة مليئة بالمياه المعدنية من أجل تحليلها في أحد المعامل الكيمائية في ليفربول (٦) .

وهناك ينبوع حار آخر ، هو عين قصيب في وادي زرقاء ماعين (٧) ، وما زال الناس يقصدونه حتى اليوم للعلاج ، ولم تنقطع زيارة الناس للحمامات على الرغم مما أصابها من الخراب وفقدان الأمن ووعورة الطريق ، فقد نقلت جريدة البشير عن مراسلها في السلط وصفه لحمامات ماعين سنة ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م ما يلي :

---

(١) Conder, The Survey of Eastern Palestine, Pp. 3-16.

(٢) بولس سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن، ص١٥٢ .

(٣) دفتر إسكان رأس عمان (يوقلمة) لسنة ١٣٢٢ مالية / ١٩٠٦، ق١ ص٢١. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: دفتر إسكان رأس عمان، يوقلمة ١٣٢٢ .

(٤) Guarmani, Carlo, Northern Najd A Journey from Jerusalem to Anaiza in Qasim, translated from Italian by Lady Capel-Gure, The Argonaut Press, London, 1938, P.12.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Guarmani, Northern Najd

(٥) Tristram, The land of Moab, p.283.

(٦) Hill, "A Journey East", P. 46.

(٧) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P.10.

"وهو اليوم أطلال وأخربة تأوي إليه العربان ، ولكن مياهها المعدنية لا تزال مزارا تقصدها الآلاف المؤلفة كل سنة طلبا للشفاء .. ويقود إليها العربان إبلهم وسائر الأنواع من مواشيهم فيغتسلون ويغسلونها وهذه سنة لديهم ... ومقعدها خطر لما يحدق بها من العربان وقطاع الطريق ، والناس تأتيها قوافل كبيرة مجهزة بالأسلحة والمأكول " (١) .

وجميع مياه هذه الينابيع تجري في الأودية مشكلة سيولا ، يستفاد منها في ري المزروعات ، وإدارة الطواحين التي أقيمت على طول امتداد هذه السيول ، وقد أكدت لجان مسح الأراضي وتسويتها التي بدأت أعمالها إبان فترتي الإمارة والمملكة ، صفة المنفعة العامة لهذه العيون ، إذ عدّت كل عين ذات منفعة عامة لجميع أهل القرية أو لأفراد العشيرة أو العشائر القريبة منها . ولتأكيد هذه المنفعة ، فقد تم إفراز كل عين مع مساحة من الأرض المحيطة بها تسمى حرم العين ، من أجل الاستخدام العام ، ودون مضايقة الناس بعضهم لبعض ، وقد تراوحت المساحات المفروزة حول هذه العيون من ٢٨٩ م٢ إلى خمسة دونمات و٨٢٩ م٢ ، ويبين الجدول التالي أسماء الينابيع وأماكن وجودها والأودية التي تجري فيها (٢)

العين	الموقع	الوادي (السيل)
رأس عمان	عمان	وادي عمان (سيل الزرقاء)
عين غزال		وادي عمان (سيل الزرقاء)
عين الملفوف الشرقي		وادي عمان (سيل الزرقاء)
عين القطار		وادي القطار (سيل الزرقا)
عين رباط		طبربور (سيل الزرقا)
الكبرى الجنوبية	ناعور	وادي ناعور
الكبرى الشمالية		وادي ناعور
عين وادي الشتا		وادي الشتا
عين الجامع		وادي ناعور
عين الجاموس		وادي ناعور

(١) البشير، ٢٥٧٠ (١٨ أيار ١٩٢٠)، ص٤.

(٢) نظم هذا الجدول بناء على المعلومات التي أوردتها المصادر، وبخاصة المصادر التالية:

١- ملفات تسوية الأراضي؛ جدول ينابيع محافظة عمان المعد من سلطة المياه.

٢- Conder, The Survey of Eastern Palestine; Review of Spring Flow Data.

العين	الموقع	الوادي (السيل)
عين البايدر الجنوبية		وادي ناعور
عين البايدر الشمالية		وادي ناعور
عين الهروشة		وادي ناعور
عين البصة		وادي ناعور
عين الخشبة		وادي ناعور
عين الشيخ صالح		وادي ناعور
عين البحاث		وادي الشتا
عين الذيب	ماعين	وادي عيون الذيب
عين قصيب		وادي زرقاء ماعين
عين وسادة	ماعين	وادي نفيعية
عين الزرقاء	ماعين	وادي زرقاء ماعين
عيون زرقاء ماعين (الحمامات)	ماعين	وادي زرقاء ماعين
عين القطار	ماعين	وادي القطار
عين معيط	ماعين	وادي زرقاء ماعين
عين المنية	ماعين	وادي أم قليب
عين عجير مان	ماعين	وادي عجير مان
عين غزال	ماعين	وادي مخيرص
عين الفلاح	ماعين	
عين الكنيسة	المصلوبية	وادي الكنيسة
عين أم غريبة	المصلوبية	
عين الشقب	المصلوبية	
عين المكتون	المصلوبية	
عين دربة	المصلوبية	
عين دريعة الغربي	المصلوبية	

العين	الموقع	الوادي (السيل)
عين الشيخ إبراهيم	المصلوبية	
عين الغبر	المصلوبية	
عين عنازة	المصلوبية	
عين الحرة	المصلوبية	
عين خالد	المصلوبية	
عين برّاقات	المصلوبية	
عين المشبه	المصلوبية	
عين الدخانية الشرقية	المصلوبية	
عين الحلوة الغربية	المصلوبية	
عين الدخانية الغربية	المصلوبية	
عين الحمايدة	المصلوبية	
عين الدالية	وادي السير	وادي السير
عين النطافة	وادي السير	وادي السير
عين ترخيل	وادي السير	
عين كرسي	وادي السير	
عين وادي السير	وادي السير	
عين الجديد	كفير الوخيان	وادي الجديد
عين سوميا	المشقر	وادي حسبان
عين فاضل	المشقر	وادي حسبان
عين الحميدي	المشقر	وادي حسبان
عين أم سدرة	المشقر	وادي حسبان
عين بصة القرعمة	المشقر	وادي حسبان
عين الصفرا	عراق الأمير	وادي عراق الأمير
عين فراويت الفوقا .	عراق الأمير	وادي عراق الأمير

العين	الموقع	الوادي (السيل)
عين أم عباة	عراق الأمير	وادي عراق الأمير
عين الفحص	عراق الأمير	وادي عراق الأمير
عين الدروب	عراق الأمير	وادي عراق الأمير
عين الموينية	عراق الأمير	وادي عراق الأمير
عين الكاشف	بلال	وادي عراق الأمير
عين الثغرة	بلال	وادي عراق الأمير
عين أم السرب	بلال	وادي عراق الأمير
عين أم فروة	البصة	وادي عراق الأمير
عين الطرابيل	البصة	وادي عراق الأمير
عين الدير	البصة	وادي عراق الأمير
عين الظفار	حسبان وزبود	وادي حسبان
عين ماء نيني	حسبان وزبود	وادي حسبان
عين أم عيادة	حسبان وزبود	وادي حسبان
عين الطبق	حسبان وزبود	وادي حسبان
عين أم زويتينة	حسبان وزبود	وادي حسبان
عين القارعة	حسبان وزبود	وادي حسبان
عين العدسية	حسبان وزبود	وادي حسبان
عين الدحاديل	حسبان وزبود	وادي حسبان
عين ظهر الطور	حسبان وزبود	وادي حسبان
عين الميتة	حسبان وزبود	وادي حسبان
عين المهداية	حسبان وزبود	وادي حسبان
عين الحمام	حسبان وزبود	وادي حسبان
عين اللحاس الشمالية	حسبان وزبود	وادي حسبان

الوادي (السيل)	الموقع	العين
وادي حسبان	حسبان وزبود	عين اللحاس الجنوبية
وادي حسبان	حسبان وزبود	عين تركي
وادي حسبان	حسبان وزبود	عين حسبان
وادي حسبان	حسبان وزبود	عين كديش
وادي حسبان	حسبان وزبود	عين لعبة
وادي حسبان	حسبان وزبود	عين المبيرد
وادي حسبان	حسبان وزبود	عين أم تينة
وادي حسبان	حسبان وزبود	عين عبد الحافظ
وادي حسبان	حسبان وزبود	عين قصيب
وادي حسبان	حسبان وزبود	عين النقيب
وادي حسبان	حسبان وزبود	عين الفضيلي
وادي عيون موسى	جرينة	عين سلمى
وادي عيون موسى	جرينة	عين البيضا
وادي عيون موسى	جرينة	عين جمالة
وادي عيون موسى	كفير الوخيان	عين موسى الشمالية
وادي عيون موسى	كفير الوخيان	عين موسى الجنوبية
وادي الهري	كفير الوخيان	عين الهري

الخرب والمزارع :

لقد حددت طبيعة الأرض والمناخ والموارد المائية شكل الاستقرار السكاني في المنطقة منذ القدم ، فهو مجتمع زراعي مستقر وصل مرتبة حضارية متميزة ، تشهد على ذلك الخرب الكثيرة المنتشرة على سطح الهضبة (١) ، ومنذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، بدأ كثير من هذه الخرب يُعمر من جديد ، عندما استقرت بها عناصر وافدة استفادت من المواد الأولية الموجودة في هذه الخرب ومن توفر عنصر الأمن ، وفي فترة وجيزة ، أعيدت الحياة إلى عدد من هذه الخرب التي أصبحت مراكز اقتصادية وإدارية واجتماعية مؤثرة في سير الأحداث للمنطقة ، وقد أشار بعض الرحالة الذين زاروا المنطقة إلى ذلك (٢).

وقد ساهمت قبائل بني صخر في إعادة الحياة إلى عدد من هذه الخرب التي وقعت تحت نفوذها ، وبخاصة عندما سمحت للفلاحين الذين قدموا من فلسطين للإقامة فيها (٣) .

ومن هذه الخرب : عمان ، حسبان ، مادبا ، زيزياء ، اليادودة ، أم العمد ، اللبن، أم رمانة ، خروفا ، جالول ، نتل ، أم الوليد ، المشقر ، سحاب وسلبود ، السامك ، العال ، البصة ، المقابلين ، الموقر ، ماعين ، القسطل ، عبدون ، البردون ، بيت زرعا ، خربة السوق ، خربة جاوا ، خربة الرفيسة ، الكرسي ، أم الرصاص ، جميل ، الحمام ، المريجمة ، صياغة ، الهري ، الزبيب ، أم قصير ، أم الضباع .

أما المزارع ، فكانت في المنطقة التي يسيطر عليها بدو بني صخر ، وهي :

مزرعة الطنيب (٤) ، ومزرعة صوفة (٥) ، ومزرعة اللبن (٦) ، ومزرعة القسطل (٧)، ومزرعة منجا (٨) ، ومزرعة الرجيب (٩) .

- الأرجام *

الرجم كومة قديمة ويغلب أن تكون من الحجارة ، وتقع على قمة تلة مرتفعة (١٠) ، ولعل من أهم وظائف الرجم اتخاذه موقعا للمراقبة ، أو لدفن الموتى ، أو علامات مميزة

---

(١) الحوراني، "السطوح المائلة"، ص١

(٢) Bell, The Desert and The Sown, Pp. 39-41.

(٣) Freer, In A Syrian Saddle, Pp. 66-67.

(٤) يوقلمة بني صخر ١٣١٣، ص٩-١٠.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) المصدر السابق نفسه.

(٧) سجلات أراضي عمان يوقلمة ودائمي، سنة ١٣٠٩ مالية / ١٨٩٣م، ص١٩ سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: يوقلمة ودائمي عمان سنة ١٣٠٩.

(٨) يوقلمة بني صخر ١٣١٣، ص١١-١٢.

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية رقم ٨ق٢، حج٦١، (٢٩ ذو القعدة ١٣٣١هـ/١ تشرين الثاني ١٩١٣)، ص٧٩-٨٠.

* يشيع استخدام "رجوم" بدلاً من رجام بين السكان المحليين.

(١٠) Tristram, The land of Moab, P222.

للحدود بين الأراضـــي أو بين نفوذ القبائل ، ومن هذه "الرجـام" :

رجم عبيد ، الذي يقع غرب عمان (١)

رجم الخمان ، الذي يقع بالقرب من مزرعة الطنيب (٢)

رجم الزعفران (٣) ، الذي يقع جنوب شرق قرية نتل

رجم الهري (٤) ، الذي يقع جنوب شرق قرية نتل

رجم سالم شيهان ، الذي يقع جنوب غرب أم العمد (٥)

رجم الجازل ، الذي يقع غربي قرية مادبا ، وكان يمثل حداً يفصل بين منطقتي نفوذ عرب العدوان وعرب بني صخر (٦)

رجم المخيط ، الذي يقع جنوب غربي جبل نبو (٧)

رجم السامك الكبير ، وهو حد بين قبيلتي بني صخر والعدوان (٨) .

- **المزارات**

وجد في المنطقة عدد لا بأس به من المزارات (الحوط) ، ويغلب أن يكون المزار دائرة من الحجارة ، ترتفع قليلا عن مستوى الأرض ، وفي وسطها قبر الولي (٩) . والملاحظ أن هذه المزارات قد أقيمت قرب العيون أو قرب الأماكن المزروعة ، وقد ابتكر الوجدان الشعبي هذه الطريقة لتوفير جو من الأمن والطمأنينة لهذه الأماكن ، ومحاولة إرهاب كل من يحاول الاعتداء عليها ، فعلى سبيل المثال ، قد يجد المسافر بالقرب من رجم أو مزار أمتعة ملقاة على الأرض ولا حارس يحرسها ، كجوالق الحنطة أو أدوات الفلاحة أو أثاث وغير ذلك ، فلا يجرؤ أحد أن يمد يدا إليها لأنها وديعة لدى صاحب المزار (١٠) ، وينطبق ذلك على عيون الماء التي بقرب هذه المزارات ، فلا يحق لأحد الاستيلاء عليها أو اغتصابها ، وإنما هي مورد جماعي .

---

(١) دفتر اسكان رأس عمان، يوقلمة ١٣٢٢، ق١، ص٢١.

(٢) يوقلمة بني صخر ١٣١٣، ص٩-١٠.

(٣) Tristram, The Land of Moab, P.177.

(٤) Ibid, P. 177

(٥) Warren, "Expedition to East", P.293.

(٦) Tristram, The Land of Moab, P. 320.

(٧) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 98.

(٨) Conder, Heth and Moab, Pp. 111-112.

(٩) سلمان، بولس، المزارات في شرقي الأردن" المشرق، السنة الثامنة عشرة (١٩٢٠)، ص٩٠٠، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: بولس سلمان، "المزارات".

(١٠) سلمان، بولس، "المزارات"، ص٩١٣.

ومن هذه المزارات :

١ - مزار عين تركي ، وهو مزار تحت شجرة بطم كبيرة قرب العين التي سميت باسم صاحب المزار (١) .

٢ - مزار عين حسبان ، يقع بقرب العين من الجهة الشمالية (٢) .

٣ - مزار الهدانية ، يقع قرب عين جديد في وادي جديد الكائن في منحدرات المصلوبية غربي مادبا (٣) .

٤ - مزار عين المنية : يقع على سفح تل بقرب عين المنية الواقعة في منحدرات ماعين الغربية (٤) .

٥ - مزار أبي رغيف الذي يقع غربي قرية ماعين ، وبقرب أرض زراعية (٥) .

٦ - مزار عين عمان الذي يقع بقرب رأس عمان ، وتطلق عليه المصادر المحلية اسم قبور الأعجام أو مزار ستان (٦)

٧ - مزار مريغات الذي يقع شمال عين زرقاء ماعين (٧)

٨ - قبر عبد الله ، وهو ثلاثة قبور متجاورة على مرتفع من الأرض ، تقع بالقرب منها حوطة كانت تستخدم مزاراً أو مقاماً ، ويقال إنّ القبور الثلاثة لشيوخ من عرب الغنيمات (٨) .

- **الطرق**

كانت منطقة الدراسة ذات صلة وثيقة بالمناطق المجاورة ، وبخاصة مع مركز الولاية في دمشق ، ومركز اللواء في الكرك أو مركز القضاء في السلط ، والقدس وجوارها ، ومن يدرس أدبيات الرحالة الذين قدموا إلى المنطقة من أجل دراستها ، بالإضافة إلى ما تزودنا به سجلات المحكمة الشرعية وسجلات الأراضي في القدس والسلط وعمان ، يلاحظ استمرارية الاتصال بين المنطقة وتلك المراكز ، فالرحالة يشيرون باستمرار إلى الطرق التي سلكوها في جولاتهم ، ويشيرون إلى عقد اتفاقات مع شيوخ القبائل التي تسيطر على هذه

---

(١) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 93.

(٢) Ibid Pp. 6-9.

(٣) Ibid, Pp. 98-100.

(٤) Conder, The Survey of Eastern Palestine, Pp. 10-13.

(٥) بولس سلمان، "المزارات"، ص٩٠٨؛ Conder, The Survey of Eastern Palestine, P.2;

(٦) دفتر إسكان عمان لسنة ١٣٢٢، ص٣؛ Conder, The Survey of Eastern Palestine, P.8;

(٧) Conder, The Survey of Eastern Palestine, Pp. 184-189; "Captain Conder's Reports: X" PEF (1882), Pp. 70-72.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: "Captain Conders Reports"

(٨) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P.113.

الطرق ، وبخاصة مع شيوخ قبيلتي العدوان وبني صخر ، ومثل هذا الاتفاق يتم أولا في القدس مع شيوخ هاتين القبيلتين (١) .

وتشير سجلات المحاكم الشرعية إلى وجود اتصال متبادل ومباشر بين هذه الجهات (٢) ، بينما ترصد لنا سجلات الأراضي أماكن وجود مثل هذه الطرق .

وقد أدّت هذه الطرق دوراً بارزا في نهوض المنطقة ، ونفض العزلة عنها ، وتسرب روح الحضارة اليها (٣) من خلال المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي أوجدتها ، فسلك هذه الطرق الحجاج والتجار والزوار والمبشرون والقوات العسكرية التي حاولت ضبط الأمن في المنطقة وجمع الضرائب المستحقة على السكان .

وأدّت جغرافية المنطقة دورا بارزا في صعوبة الطرق وسهولتها ، وانعكس ذلك على حركة التجارة الداخلية ، ونقل المنتوجات الزراعية من أماكن إنتاجها إلى مراكز تسويقها ، كما انعكست على حركة المسافرين (٤) .

أ - الطرق السلطانية

يشير الرحالة إلى هذه الطرق باسم الطرق الرومانية ، بينما تشير اليها المصادر المحلية باسم الطرق السلطانية ، ويتفرع عنها طرق فرعية تربط المواقع المختلفة بالطرق الرئيسية .

وأهم هذه الطرق :

١ - طريق الملوك (طريق تراجان) التي تربط عمان ببصرى ، وتقع على هذه الطريق خريبة السوق ، اليادودة، أم العمد ، ومادبا، وتستمر جنوبا إلى الكرك (٥)، وقد سلك هذا الطريق متصرف الكرك رشيد باشا في أثناء توجهه لاستلام مهمات منصبة في الكرك سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م (٦) . وهناك طريق فرعي يصل أم العمد بالسلط (٧) .

---

(١) انظر على سبيل المثال: Tristram, The land of Moab, P.4.

(٢) انظر على سبيل المثال: سجلات محكمة القدس الشرعية، س٢٨٥، حج٣، (٩ شعبان ١٢١٩هـ/ ١٣ تشرين الثاني ١٨٠٤) ص١٠٣، نفس المصدر حج١ (٢٧ شعبان ١٢١٩هـ/ ٢ كانون الأول ١٨٠٤)، ص ١٠٥.

(٣) Oliphant, The Land of Gilead, Pp. 265-266.

(٤) Smith, George Adam, "The Roman Road Between Karak and Madaba", PEF (1904), P. 367.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: "Smith, The Roman Road" أوين، الشرق الأوسط، ص٤٨-٤٩.

(٥) يوقلمة ودائمي ناعور - وادي السير لسنة ١٣١٨، ص٣٧؛

Warren, "Expedition to East", P.p 294-295; Butler, Howard Crosley, the Expedition of 1909. In Syria Publications of the Priceton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904 - 5 and 1909: Division 1, Geography and Intinerary, E.J. Brill LTD, Leiden, 1930, P.84.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Butler, Geography and Itinerary.

(٦) البشير، ١٣٢٤ (٧ آذار ١٨٩٨)، ص٣.

(٧) سجل أراضي يوقلمة ١٣٠٧، ق٢، ص٥.

٢ - طريق عمان - سحاب (عبر البادية إلى واحة تيماء) (١) وهي طريق تجاري كانت تسلكها قوافل عرب العقيلات القادمين من القصيم في شرق الجزيرة العربية (٢)

٣ - طريق عمان - وادي السير - عراق الأمير -أريحا - القدس (٣) . وقد سلكتها الحملة المصرية بقيادة الجنرال اللنبي ابان الحرب العالمية الأولى (٤).

٤ - طريق عمان(عبر وادي الحدادة) - السلط (٥) ، ويشير سجل الأموال غير المنقولة لسنة ١٩١٩ إلى وجود طريق جديدة تربط بين السلط وعمان (٦)

٥ - طريق السلط - وادي السير - مرج الحمام - ناعور -حسبان - مادبا (٧) .

٦ - طريق أريحا-حمامات ماعين . وقد رأى سميث سنة ١٩٠٤ بقايا هذا الطريق(٨).

٧ - طريق مادبا -جبل نبو (٩) .

٨ - طريق مادبا - ماعين - حمامات زرقاء ماعين (١٠) .

٩ - طريق مادبا - أم الوليد - أم قصير - زيزياء على طريق الحاج (١١)

١٠ - طريق مادبا - أم الوليد - الزعفران - الهري - الرميل - أم الرصاص (ثم إلى وطريق الحاج) (١٢) .

---

(١) يوقلمة ودائمي ناعور - وادي السير لسنة ١٣٠٨، ص٤١، Musil, Alois, Arabia Deserta A Topographical Itinerary, 3 Bands. AMS Press, New York, 1978, Pp. 216-217.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Musil, Arabia Deserta

(٢) المسلم، رحلتي مع العقيلات، ص٢٥.

(٣) دفتر إسكان قرية وادي السير لسنة ١٣٢٥ مالية/١٩٠٩ م، ص١٩١، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: دفتر اسكان وادي السير لسنة ١٣٢٥. Baedeker, Karl, Palestine and Syria, Leipzig, Karl Baedeker, 1912, Pp.147-149.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Baedeker, Palestine and Syria

(٤) Allenby, Edmund H., A Brief Record of the Advance of the Egyptian Expditionary Force Under the Command of General Sir Edmund H.H. Allenby, 2nd ed., London, 1919, P.18.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Allenby, A Brief Record

(٥) Baedeker, Palestine and Syria, Pp. 147-48.

(٦) سجل الأموال غير المنقولة لسنة ١٣٣٦ مالية/١٩١٩، ورقة ١٨، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: سجل الأموال غير المنقولة لسنة ١٩١٩.

(٧) سجل الأموال غير المنقولة لسنة ١٩١٩، ورقة ٢٠؛ دفتر إسكان ناعور لسنة ١٣١٧/١٩٠١م - ١٣٣٠/١٩١٣، ص٤٥، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: دفتر إسكان ناعور لسنة ١٣١٧.

(٨) Smith, The Historical Geography, P.379.

(٩) سابا والعزيزي، مادبا وضواحيها، ص٨٢.

(١٠) Tristram, The Land of Moab, Pp. 300-306; Schick, "Journey", Pp. 188-189.

(١١) Tristram, The Land of Moab, P. 182; Freer, In A Syrian Saddle, Pp.66-67.

(١٢) Ibid, Pp. 177-178.

١١ – طريق ماعين – جبل نبو – حسبان (١)

١٢ – طريق حسبان– عين الفضيلي– سوميا– الكفرين– نمرين – أريحا– القدس (٢).

١٣ – طريق نمرين – وادي حسبان – جبل نبو (٣) .

ب – طريق الحاج

يمر جزء من طريق الحاج بمنطقة الدراسة ، حيث يمر هذا الطريق بعد تجاوزه قلعة الزرقاء ، بالرصيفة – ماركا – ويمربالقرب من سحاب – ضبعة (٤) – خان الزبيب ، ويتفرع من ماركا طريق فرعية إلى عمان (٥) ، وطريق فرعية أخرى من زيزياء إلى أم الوليد ثم إلى مادبا (٦) .

جـ – طرق الخدمات

١ – طريق عمان – خلدة ، وهو طريق الحطب (٧) ، وكان يعرف بطريق أم السماق وكانت تسلكه العربات (٨) .

٢ – طريق إلى رأس ماء عمان يسلكه الچركس والعربان بمواشيهم (٩) . وقد ساعد جفاف التربة وتماسكها على دوام الطريق وجعلها صالحة للحركة عليه ، ولكن ، عندما كانت تنزل الأمطار ، تتحول هذه الطرق إلى أراضٍ موحلة كثيرة الانزلاقات مما يعيق الحركة عليها (١٠) .

٣ – طريق الجمال : وهي الطريق التي تسلكها الجمال مرورا بالعال وحتى عين حسبان (١١) . وقد كانت وسيلة النقل الرئيسية على هذه الطرق هي الدواب كالخيل والبغال والجمال والحمير (١٢) ، ولم تستخدم العربات

---

(١) Ridgaway, The Lord's Land, P.397.

(٢) Conder, Heth and Moab, P.115.

(٣) Northey, "Expedition to The East", P. 53.

(٤) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص٣٠٦.

(٥) القاسمي، ظافر، جمال الدين القاسمي وعصره، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٦٥، ص١٠٣–١٠٤. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: القاسمي، جمال الدين القاسمي وعصره.

(٦) Tristram, The Land of Moab, P.17.

(٧) دفتر إسكان رأس عمان، ١٣٢٢، ق٢ ، ص٢٩.

(٨) المصدر السابق، ق٢، ص٢٣.

(٩) المصدر السابق، ق١، ص٢١.

(١٠) Smith, "The Roman Road", P. 367.

(١١) Conder, The Survey of Eastern Palestine, Pp. 16-19.

(١٢) القاسمي، جمال الدين القاسمي وعصره، ص١٠٦، Oliphant, The Land of Gilead, Pp. 265-266.

في النقل والتنقل إلا بعد مجيء الجراكسة (١) ، وأصبحت العربات التي تجرها الخيل تسير بين عمان والسلط (٢) .

وقد حدثت نقلة نوعية في المواصلات بانشاء خط سكة حديد الحجاز ، فزاد عدد المسافرين والمارين في المنطقة وساعد ذلك على تحسين الأوضاع الاقتصادية ، لا سيما في المجال الزراعي .

- الحيوانات والطيور البرية

كانت تعيش في المنطقة أنواع مختلفة من الحيوانات البرية ، بالإضافة إلى الطيور على مختلف أشكالها وأنواعها . وكان السكان في المنطقة يمارسون صيد الحيوانات من أجل الحصول على لحومها وجلودها ، واستخدموا في الصيد الخيل والسلوقي والصقر لصيد الغزلان والنمور والطيور(٣) ، وقد كانت مشاهدة قطعان الغزلان في المنطقة من الأشياء المألوفة . فعلى سبيل المثال شاهد ترسترام قرب خان الزبيب قطيعا يتألف من خمسين غزالاً (٤) . وشاهد هيل العديد من قطعان الغزلان ترتع بالقرب من قصر الخرانة (٥) . كما شاهد كوندر صورة حية لصيد نعامة شرقي طريق الحاج (٦) ، وشاهد موسيل النعام (الظليم كما يسميه بنو صخر) بين قطعان الجمال (٧) ومن الحيوانات الأخرى التي تصطاد البدن (التيس البري) ويتواجد في المنحدرات بين الصخور (٨) ، والبقر الوحشي الذي كان يكثر في المناطق الوعرة القريبة من البحر الميت (٩) . ومن الحيوانات المفترسة كان الذئب ، والضبع ، والقط البري ، والثعلب (١٠) والفهد ، والنمر (١١) ، والخنزير (١٢) .

أما الطيور فكانت أنواعها كثيرة ، منها النسر والصقر واللقلق ، والقاق ، والقطا الذي يكثر في سهول مادبا ، والبط البري الذي ترد أسرابه عين حسبان ، والزرزور الذي يكثر

---

(١) Baedeker, Palestine and Syria, Pp. 147-148.

(٢) Smith, The Historical Geography, P. 488.

(٣) Guarman, Northern Najd,, P.15; Conder, Heth and Moab, Pp. 123-125.

(٤) Tristram, The land of Moab, Pp. 169-170.

(٥) Hill, "A Journey East", P.33.

(٦) Conder, Heth and Moab, Pp. 124-125.

(٧) Musil, Arabia Petraea, III, P.19.

(٨) A Handbook of Syria, P. 630.

(٩) Tristram, The Land of Moab, Pp. 191; Conder, Heath and Moab, Pp. 124-125.

(١٠) Tristram, The Land of Moab, P. 217' Conder, Heth and Moab, Pp. 123-125.

(١١) سابا والعزيزي، مادبا وضواحيها، ص١٩٩، Guarmani,Northern Najd,P .15

(١٢) A Handbook of Syria, P.630.

في زرقاء ماعين ، والحجل ، والحمام ، والكروان (١) . وفي الجبال وأوديتها يكثر الشنار (٢) .

ومن النباتات البرية التي كانت تنبت في المنطقة ويستخدمها السكان في الطب والغذاء ما يلي : الصمغ ، والحميض ، والحصلبان ، والحمحم ، والقرع ، والشومر ، والدريهمة ، والحويرا ، والحبق ، والشموم ، والقعفير ، والذبح ، والكرفس ، والمرار ، والقريص ، والخرفيش ، والبريد ، والجلبانة ، وعرف الديك ، وبزيز بقر ، والعطرفان ، والبسلة ، والكراث ، والفطر ، والخبيزة ، والقطف ، والبشع ، والشيح ، والرقيطة ، واللفيتة ، والكما ، والبعيثران ، والجعدة ، واجرية الحمامة ، والقيصوم ، والبابونج ، والحلبة ، والحرمل ، والوسبا ، والخوخ ، والكتيلة (٣) .

وقد أوفدت جمعية استكشاف فلسطين في ربيع سنة ١٨٨٦م البروفيسور توماس كي Thomas W. Kay ، أستاذ علم الحيوان في الكليةالسورية البروتستانتية، والطبيب داود سالم ، في بعثة علمية إلى شرقي الأردن ، لدراسة النباتات والأعشاب والطيور فيه ، وقد استكملت هذه البعثة بما جمعته من معلومات ، تلك المعلومات التي جمعتها بعثة مشابهة أرسلت إلى المنطقة سنة ١٨٨٢ . ونشرت البعثة نتائج دراستها في مجلة الجمعية PEF (٤) تحت عنوان :

" Narrative of A Scientific Expedition in the Trans-Jordanic Region in the Spring of 1888 "

---

(١) Tristram, The Land of Moab, P.320; Conder, Heath and Moab, Pp. 123-125.

(٢) Musil, Arabia Petraea, III, P.19.

(٣) Musil, Arabia Petraea, III, P.17، العزيزي، مادبا وضواحيها، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٤) انظر: "Narrative of A Scientific Expedition in the Trans - Jordanic Region in the Spring of 1886", PEF, (1888) Pp. 175-236.

الفصل الثاني
الإدارة والأمـــــــــن

١ - الإدارة

أ - أسباب التعديل الإداري في منطقة الدراسة

ب- إنشاء لواء معان والكرك

ج - التنظيم الإداري لمنطقة الدراسة

د - القضاء

١ - المحاكم الشرعية والنظامية

٢ - العرف العشائري (القضاء البدوي)

٢ - الأمن

أ - سياسة الدولة مع البدو

١ - استخدام القوة

٢ - كسب ود القبائل

ب - التوطين (الإسكان)

ج - تحديث المواصلات والاتصالات

١- الإدارة

- أسباب التعديل الإداري في منطقة الدراسة

لم تحظ منطقة الدراسة على الرغم من تبعيّتها للواء نابلس ، بسياسة إدارية واضحة المعالم حتى مجيء السلطان عبد الحميد الثاني للحكم (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م - ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) عندما أخذت الدولة تعيد النظر في سياستها الإدارية والمالية في عدد من ولاياتها الأسيوية ، ومن بينها ولاية سورية ، بحيث تصبح هذه الولايات تحت الإشراف المباشر للعاصمة إستانبول ، وأن يكون الاتصال بين الجهتين مستمراً ومضموناً (١) .

وكانت الأسباب الموجبة إلى ذلك هي :

أ - الوضع المالي المتدهور للدولة ، وأسبابه :

١ - أدت الحروب الخاسرة التي خاضتها الدولة إلى فقدان الدولة لعدد من ولاياتها في اوروبا وشمال افريقيا وبعض جزر البحر الأبيض المتوسط ، مما ترتب عليه ضياع جزء كبير من واردات الدولة المالية (٢).

٢ - اصرار الدولة على الاستمرار في الإصلاحات الإدارية ، وقد عرضها ذلك للإفلاس ، مما دفعها إلى الاستدانة من الدول الأوروبية ، فأصبحت ترزح تحت عبء المديونية(٣).

ب - ملاحظة الدولة العثمانية زيادة اطماع الدول الأوروبية في ولاية سورية ، وذلك لما تتمتع به من موقع استراتيجي مهم . وقد بين كمال باشا (٤) في وثيقة أعدها سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨ م ، هذه الأطماع ، إذ نصت الوثيقة على ما يلي : «فإنها (سورية) تقع موقع المركز منها ولها بذلك أهمية بالغة . وينبغي أن لا تنقطع الاتصالات بين هذه البلدان الأربعة (الاناضول ، وسورية ، والعراق ، والجزيرة العربية) وهذا يتوقف على الحيلولة دون تسلط العدو عليها ، والسعي لبقائها بصورة مستمرة في يد حكومة الدولة العثمانية» (٥) والحل كما يراه كمال باشا هو «ولا يضمن ذلك سوى تعديل التشكيلات والتقسيمات الإدارية في سورية التي تقع في موقع القلب من هذه البلدان

---

(١) Sahillioglu, "A Project for the Creation", P.31.

(٢) غرايبة، عبدالكريم، سورية في القرن التاسع عشر ١٨٤٠-١٨٧٦، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٦١-١٩٦٢، ص٣٢-٣٤، ٣٧-٣٨. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: غرايبة ، سورية.

(٣) Rogan, Eugen Lawrence, Incorporationg the Periphery: The Ottoman Extension of Direct Rule over South-eastern Syria (Trans-Jordan) 1867-1914, PH.D Dissertation, Harvard University, 1991, Pp. 155-156.

سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: Rogan, Incorporating

(٤) كمال باشا (١٢٤٨هـ/١٨٣٢م - ١٣٣٢/١٩١٣م) من مواليد قبرص، تعلم في القاهرة، كان يتكلم الفارسية والانجليزية، عين محافظاً للخزينة في صيدا ودمشق، ثم متصرفاً لبيروت، وطرابلس الشام، وحلب والقدس، وعين صدراً أعظم لأربع مرات؛ Sahillioglu, "A Project for The Creation",

(٥) Ibid, P.31.

الأربعة» (١) ونظراً لاتساع ولاية سورية فقد اقترح معد الوثيقة استحداث ولاية ثانية ، هي ولاية عمان أو معمورة الحميدية ، وتضم سنجق الكرك وقائم مقاميات : معان ، والشوبك ، وحسبان ، والسلط ، وعين الزرقة (٢) .

أما الأسباب الموجبة لهذا الاستحداث فهي (٣) :

١ – أن عمان تقع في منطقة تساوي في مساحتها مساحة ولاية بيروت ، كما أن عمان من حيث الموقع هي « أليق وأحق بأن تكون عاصمة هذه الولاية ، وذلك لأهميتها الاستراتيجية والتاريخية ، إذ أنها كانت في عهد الرومان عاصمة خطة جسيمة عامرة تدعى فيلادلفيا » .

٢ – كثرة عدد سكان الولاية المستحدثة وتوفّر أعداد كثيرة من الماشية فيها .

٣ – وجود المياه في كل أنحائها .

٤ – سهولة التنقل بين أجزائها ، مما يجعل تشكيل الولاية فيها أمراً سهلاً ، وذلك بتحريك الطابورين النظاميين وطابور من الرديف من منطقة القدس ، وآلاي الخيالة النظامي مع طابور الرديف من نابلس مصحوبين بأربعة مدافع ، فتعبر هذه القوات إلى الجانب الشرقي عن طريق الجسر المقام على نهر الشريعة فتبلغ الكرك عبر حسبان من دون حدوث أي عائق .

٥ – وجوب إذعان العربان التي لا يأمن بعضها بعضاً لهذه القوة ، والتقيد بالأوامر التي تصدرها الدولة .

٦ – أن تشكيل ولاية عمان سيعمل على ضمان الأمن على الطريق التي تخترقها ابتداء من دمشق الشام حتى المدينة المنورة . وقد أبدى كمال باشا تخوفه من أن تتعرض هذه الطريق لهجوم قوى أجنبية كالانجليز، الذين يحاولون احتلال مصر ، مما يعرقل حركة القوات العثمانية الذاهبة إلى الحجاز واليمن .

أما الاجراءات التي يجب تطبيقها أثناء ذلك فهي (٤) :

١ – إعادة النظر في أمر توزيع القوات العسكرية بعد مرور بضعة أشهر ، حيث يبقى بلوك من قوات الدرك في الكرك مع نصف طابور من القوات النظامية ، وأن يتمركز في معان بلوك من الخيالة ، ويوزع آلاي الخيالة على السلط وعمان وحسبان من أجل إحكام الأمن بصورة دائمة ، ويعود الجزء المتبقي من القوات إلى مراكزها القديمة .

---

(١) Ibid ,P. 31.

(٢) Ibid, P.31.

(٣) Ibid, Pp. 31-32.

(٤) Ibid, P.33.

٢ – إنشاء تجمعات سكانية في كل من عمان وعين الزرقة والسلط وجرش ، وذلك بجلب ٥٠٠ خانة (عائلة) من المهاجرين وإسكانهم فيها ، ويمكن استحداث قرى أخرى وتعميرها على هذا الشكل .

٣ – لا بد من إصدار أوامر حاسمة لفرز أراضي البدو الشاسعة والزائدة عن حاجتهم ، وتعميرها بجلب المهاجرين إليها .

٤ – تشجيع العربان على ترك حياة البداوة وحثهم على التوطن والاستقرار ، وإرغام من يرفض ذلك منهم ، وذلك ببيان محاسن التوطن والاستقرار . وبسط سيادة الدولة من أسباب الراحة والأمن ، وللتعجيل في توطنيهم «ينبغي هدم خيامهم أو إطلاق عيارات نارية بالبنادق عليها ... ومن الضروري تثبيط همم البدو عن تربية الإبل فإن عدد إبلهم يفوق الحد ويزيد عن الحاجة . ولا فائدة ترجى من بلوغ عددها الملايين ، فالأفضل أن يقتنوا الخيل والضأن والبقر ..» ومن يأبى ذلك يرغم على الابتعاد إلى الصحراء .

٥ – استخدام بعض المشايخ المقيمين وتوظيفهم في أنحاء الولاية ، والموظفين المؤهلين المعروف عنهم الجد والصدق والشهامة حتى تعمر الولاية بسرعة . وقد حرص كاتب الوثيقة على أن تتم هذه التعديلات دون ضجة «حتى لا تجلب حسد عدو أو يلفت انتباهه» .

واقترح كمال باشا بأن يقوم بهذه المهمة البيكباشي مراد بك قائد ألاي الخيالة النظامي المرابط في نابلس ، لما يتمتع به من خبرة بفن الهندسة المعمارية والفنون الأخرى ، إلى جانب مقدرته العسكرية (١).

وعلى الرغم من التوصية بتشكيل ولاية عمان خلال عام ، الا أن هذا المشروع لم ير النور لأسباب لا نعلمها .

ومما تجدر الإشارة إليه أن منطقة الدراسة كانت تتبع من الناحية الإدارية قضاء السلط التابع للواء البلقاء ومركزه نابلس ، وبقيت كذلك حتى سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧ م عندما أُلحق قضاء السلط بلواء حوران (٢) .

كذلك فقد حدثت ظروف دولية ومحلية جديدة دعت الدولة إلى التفكير من جديد بضرورة إعادة النظر بوضع المنطقة الإداري والمالي ، وأهم هذه الظروف :

١ – الوضع المالي للدولة : شارفت الدولة على الافلاس ، ولم تعد الواردات كافية لسد النفقات الجديدة للدولة ، إضافة إلى تراكم الديون عليها وعجزها عن السداد (٣) .

---

(١) Ibid, P.33.

(٢) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص١٣٠-١٣٦.

(٣) Grosse, Max L., Ottoman Rule in the Province of Damascus 1860-1909, Ph.D. Disseration, Georgetown University, 1979, Pp. 238-246.

سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: Regan, Incorporating, P.7; Gross, Ottoman Rule

غرايبة، سورية ٣٢-٣٤.

٢ - الاحتلال الإنجليزي لمصر سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م ، إذ رأت الدولة في هذا الاحتلال خطراً يهدد الطريق البحري من العقبة إلى ينبع وجدّة ، ويهدد القوات العثمانية المرسلة بحراً إلى اليمن ، وتخوفها من دسائس الإنجليز في شبه جزيرة العرب (١) . وقد نبّه والي سورية نوري عثمان إلى هذا الخطر في كتاب بعث به إلى الصدارة العظمى بتاريخ ٢١ شوال ١٣٠٩هـ/ ١٨ آيار ١٨٩١م (٢) ، كما ظهرت أطماع للفرنسيين في بلاد الشام (٣) ، ويبدو أن السلطان العثماني قد أدرك هذا الخطر عندما أوعز بأن يكون الارتباط قوياً بين ولايات بلاد الشام والعاصمة إستانبول لتفويت الفرصة على الأعداء (٤) .

٣ - تحركات ابن رشيد شيخ جبل شمر في نجد وتعاظم نفوذه ، ومحاولته مهاجمة قبائل المنطقة وفرض هيمنته عليها ، وزاد من سطوته تنازع القبائل فيما بينها وانشغالها بالغزوات (٥) . وبعث السلطان عبد الحميد إلى واليه في دمشق ينبهه إلى قوة ابن رشيد وتأثيره الكبير على القبائل في سورية والحجاز ، وبناء على ذلك ارسل والي سورية أمير الحاج محمد سعيد باشا موفداً خاصاً من قبله إلى محمد بن رشيد (٦) في محاولة من جانب الدولة لاستمالته مقابل وقوفها معه ضد عدوه ابن سعود ، وهكذا استطاعت الدولة أن تدرأ خطره عن القبائل (٧) . وقد أشارت تقارير القناصل إلى أن بعض القبائل السورية دفعت الضريبة لابن رشيد (٨) .

٤ - رغبة الدولة في فرض الأمن بالمنطقة ، وبسط سيطرتها على القبائل المقيمة فيها ، لا سيما أن هذه القبائل تسيطر على طريق الحاج ، وفي أحيان كثيرة لم يكن أحد من ممثلي الدولة يجرؤ على التجوال في منطقة البلقاء(منطقة بني صخر) ما عدا فترة

---

(١) Irade Dahiliya M. 1310 No.53.

سيشار الى هذا المصدر عند وروده فيما بعد: Irade, No. 53

(٢) Akarli, "Establishment", Pp. 28-29.

(٣) Ibid, P. 28.

(٤) Khalidi, Rashid Ismail, British Policy Towards Syria and Palestine 1906-1914, The Middle East Centre, St. Antony's Oxford, 1980, P. 57.

سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: Khalidi, British Policy

(٥) Akarli, "Establishment", P.29.

(٦) محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد امير قبيلة شمر في نجد، تولى الإمارة سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، امتدت امارته لتصل الى اطراف العراق ومشارف الشام ونواحي المدينة المنورة، وكان في نزاع دائم مع آل سعود، وكانت وفاته بحائل مركز إمارته سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م.

انظر: الرشيد، ضاري بن فهيد (ت١٣٣١هـ/١٩١٢) نبذة تاريخية عن نجد، منشورات دار اليمامة، الرياض، ١٩٦٦، ص٥١-٥٨.

(٧) Grosse, Ottomon, P. 339.

(٨) Rogan, Incorporating, P. 158.

قافلة الحاج (١). وكانت الدولة تدفع سنوياً لهذه القبائل ٣٠٠٠٠ قرش (٢). وأدى تسرب الأسلحة إلى أيدي العربان إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة ، وشجع هذه القبائل على مهاجمة القرى والفلاحين(٣). وكان السلطان يرغب في إيجاد سياسة إدارية مرنة في التعامل مع شيوخ القبائل لاعتقاده أن الدولة بحاجة إلى خدماتهم ولتقوية الروابط بين السلطة والسكان (٤) .

وفي الوقت الذي كانت تبحث فيه الدولة عن أنجع الأساليب الإدارية للتعامل مع بدو المنطقة ، شن البدو هجومين أحدهما على قافلة الحاج سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م قرب المزيريب وسرقوا حمولة ثلاثة جمال من النقود ، والهجوم الثاني كان على موظفي الدولة الذين يقومون بجمع الضرائب بالقرب من السلط سنة ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م (٥) .

– انشاء لواء معان والكرك

عجل الهجومان السابقان في وضع التعديل الإداري الذي كان قيد البحث بين والي سورية والصدارة العظمى موضع التنفيذ . وكان الوالي عثمان نوري باشا (٦)واضع الترتيب الادراي الجديد ، وقد عدّه الرحالة والزوار الغربيين الذين زاروا المنطقة تغييراً شاملاً في الأنظمة والقوانين المعمول بها ، وخاصة ما يتعلق منها بالرسوم والأعشار ، وإصلاح النقد والأوزان ، والمكاييل ، والبريد ، وإنشاء المراكز الإدارية والأمنية (٧) .

ولقد قام التعديل الإداري الجديد على مجموعة أسس هي (٨) :

١ – استمالة القبائل المسيطرة على طريق الحاج ، بإيجاد علاقة مرنة مع شيوخها، خاصة بعد أن أصبحت عمليات تهريب الأسلحة سهلة بسبب اتصال هذه القبائل مع قبائل

---

(١) لويس، نورمان، «حدود الأراضي الزراعية في سورية ١٨٠٠–١٩٥٠»، الأبحاث، جـ٤ س٨ (١٩٥٥)، ص ٣٥. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: لويس، "حدود الأراضي".

(٢) Akarli, "Establishment", P. 28.

(٣) Ibid, P.29.

(٤) Ibid, P.33.

(٥) Rogan, Incorporating, P.157.

(٦) عثمان نوري باشا، تولى ولاية سورية مرتين الأولى في ٧ تشرين الثاني ١٣٠٧ مالية / ١٨٩٣م واستمرت ولايته ستة اشهر و ٢١ يوأ، والثانية في ٣٠ حزيران ١٣١٠ مالية / ١٨٩٤م، واستمرت سنة و ١١ شهراً و١٧ يوماً.

انظر سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، سورية ولايتي مطبعة سنده طبع اولنشدر، ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ص٢٩٢–٢٩٣. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٧هـ/١٨٩٩م.

(٧) Dowling, Theodre E. "Karak in, (1896), PEF,Pp. 327-332.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: "Dowiling "Karak in 1896 ;

Rogan, Incorporating, p. 164.

(٨) Irade, M. 1310, No. 53; Akarli, "Establishment", Pp. 29-33.

شبه جزيرة سيناء ، وان استمرار تهريب الأسلحة إلى أيدي هذه القبائل يسبب مشاكل خطيرة للدولة .

٢ - أن غالبية عربان المنطقة يعملون في الزراعة ، وهم مطيعون للخليفة ، كما أن مشايخهم مستعدون لخدمة السلطان وطاعته ، لهذا يجب إرسال أربعمائة من الجندرمة (نصفهم من المشاة ، والنصف الآخر من الخيالة) ، وطابور أو طابورين من القوات النظامية يرافقهم ستة مدافع لتتمركز في الكرك ومعان والطفيلة ، وإرسال ما بين عشرة إلى اثني عشر فارساً ليكونوا في خدمة شيوخ العربان المطيعين ، ويجب أن يكون تحرك هذه القوات أثناء شهر نيسان قبل جني المزروعات حتى لا تسبب الضيق للفلاحين .

٣ - عدم التطبيق الفوري للقوانين والأنظمة السلطانية والتكاليف العرفية والأميرية ، ويؤخذ أولاً ضريبة الأعشار والأغنام بنسب معقولة ومقبولة حتى لا تخيف الأهالي ويستوحشون من النظام .

٤ - يجب الفصل بين المعاملات الحقوقية والشرعية مع ضرورة مراعاة التقاليد والعادات القبلية .

٥ - أما بالنسبة إلى الأموال التي يتم جمعها فتصرف على النحو التالي :

أ - رواتب (إعانات) أفراد القوات العسكرية التي سوف ترسل إلى المنطقة وقدرت بـ ١٥٠٠٠٠ قرش .

ب - رواتب للضبطية والأفراد الذين يمكن تجنيدهم من العربان وقدرت بمليون قرش سنوياً.

جـ - رواتب لموظفي الداخلية والمالية والشرعية وقدرت بـ ٢٠٠٠٠٠ قرش سنوياً .

د - نفقات المتصرفية الجديدة وقدرت بـ ٢٠٠٠٠٠ قرش سنوياً .

هذا مع العلم أن التعديل الإداري الجديد سوف يوفر على الدولة سنوياً مبلغ ٣٠٠٠٠٠ قرش كانت تدفع للعربان الملتزمين بحماية طريق الحاج ، بالإضافة إلى توفير مبلغ ٦٠٠٠٠٠ قرش كانت تدفع للجردة والعسكر الذين يقومون بحراسة القلاع من دمشق حتى معان ، ويعوض ذلك جزئياً عن الواردات المالية التي فقدتها دمشق بعد إنشاء ولاية بيروت سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م وفصلها عنها (١) . وبعد أن استوفيت كافة الاجراءات التنظيمية للتعديل الإداري المقترح ، صدرت الإرادة السلطانية في ٢٤ محرم ١٣٣٠هـ/١٧ آب ١٨٩٢م بتأسيس متصرفية (لواء) معان (٢) وكانت تتكون من قضائي الطفيلة والكرك وناحية الثمد ، والتوصية بفصل قضاء السلط (بما فيه منطقة الدراسة) عن لواء حوران والحاقه باللواء الجديد ، لأن عربان هذا القضاء يقضون جزءاً من فصل الشتاء في مناطق

---

(١) Irade, M. 1310 No.53;Akarli, "Establishment", P. 30.

(٢) Gross, Ottoman Rule, Pp. 190,427; Smith, The Historical Geography, P. 344.

تابعة للكرك ويتراجعون في الفصول الأخرى إلى داخل القضاء ، علاوة على دفعهم التكاليف الأميرية والضرائب المتوجبة على الأراضي (١) .

وبعد أن تبين للدولة أن معان لا تصلح أن تكون مركزاً للمتصرفية بسبب بعدها عن مراكز الأقضية وتأثيرها المحدود (٢) ، نقل مركز المتصرفية إلى الكرك سنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م لتوسط موقعها وحصانته ، علاوة على قلعتها التي يمكن استخدامها ثكنة للجيش ومركزاً للحكم ، وأصبح اللواء الجديد يتكون من أقضية الكرك ، ومعان ، والطفيلة ، والسلط ، كما صدر الأمر بتأسيس الدوائر الإدارية الخاصة باللواء (٣) ، وكانت حدود لواء الكرك تمتد من نهر الزرقاء شمالاً حتى العقبة جنوباً (٤) .

وفي سنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م عُيّن حسين حلمي (٥) متصرفاً للواء الكرك ، وأُطلقت يده في إدارة اللواء لمدة ثلاث سنوات دون التقيد بالقوانين المرعية (٦) . وفي العام نفسه توجهت نحو المتصرفية الجديدة حملة عسكرية مكونة من ثلاثة طوابير من المشاة وطابور خيالة جندرمة وتجولت في مختلف انحاء المتصرفية ، وأقام جزء منها على عين الحمّر غربي عمان ، وواصل أحد الطوابير مسيره إلى الكرك بقيادة اليوزباشي مصطفى آغا الچركسي (٧) .

ولترسيخ سلطة الدولة في المنطقة ، رابطت حامية مكونة من ٢٠٠ فارس في الغور لحماية الفلاحين والمزروعات وخاصة اثناء موسم الحصاد من تعديات العربان

---

(١) Gross, Ottoman Rule, P.427; Akarli, "Establishment", Pp. 33-34; Rogan, Incorporating, P. 158.

(٢) Gross, Ottoman Rule, Pp. 427, 428-29, 431-432

(٣) Irade, Dahiliya B. 311 No. 12; A Handbook of Syria, P. 241; Akarli, "Establishment", Pp. 37-40; Kazziha, Walid, The Social History of Southern Syria (Trans-Jordan) in the 19th and Early 20th Century, Arab University, Beirut, 1972, Pp. 8-9.

سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: Kazziha, The Social History

(٤) تشير إحدى الحجج أن العقبة كانت في سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م تتبع قضاء معان. سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٥، حج ٧٦ (٢٥ شعبان ١٣٢٧هـ/ ١١ آب ١٩٠٩م)، ص٨٠؛ Rogan, Incorporating, P. 163.

(٥) حسين حلمي: كان شخصية إدارية ناجحة، وقد تولى عدة مناصب إدارية في الدولة العثمانية منها: رئيساً لديوان ولاية سورية، ومتصرفاً للواء الكرك (١٣١١هـ/١٨٩٣م - ١٣١٣هـ/١٨٩٦م) وواليــاً لليمن (١٣١٥هـ/١٨٩٧م - ١٣١٦هـ/١٨٩٨م) ثم صدراً أعظم في سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م.

القسوس، مذكرات، ص٤٠-٥٠؛ المقتبس ع١٧٥ (٢٤ جمادى الثاني ١٣٢٧هـ/١٢ تموز ١٩٠٩)، ص٣.

(٦) Conder, Palsetine, P. 140

(٧) القسوس، مذكرات، ص٤٠-٤١، واليوزباشي: مركب من يوز بمعنى مائة وباش بمعنى رأس، والمراد رأس مائة، أي بلوك من الجند، وهو رئيس هذا البلوك، انظر: المعلوف، أمين "الاصطلاحات العسكرية العربية" المقتطف، جـ١، م٦٢ (١٩٢٣)، ص٢٧٣ سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: المعلوف، "الاصطلاحات العسكرية"؛ تيمور باشا، أحمد ، الرتب والألقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٠، ص٥٧ سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: أحمد تيمور، الرتب والألقاب.

واللصوص (١) ، كما رابطت حامية صغيرة في مادبا (ثمد مادبا) (٢) . وقد أشاع الوجود العسكري جواً من الأمان لموظفي الدولة ، وخاصة موظفي الضرائب ، فعلى سبيل المثال عندما حاول عرب العدوان التمرد على موظفي الضرائب ورفضهم دفعها تدخلت القوات العسكرية لحماية الموظفين وأجبرت عرب العدوان على دفع الضرائب المستحقة عليهم (٣) .

- التنظيم الإداري لمنطقة الدراسة

تعد ناحية الجيزة أقدم نواحي المنطقة ، ويرد أول ذكر لها في سالنامة ولاية سورية سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م (٤) ، وتقع الجيزة ، مركز الناحية ، وسط الأراضي التي يسيطر عليها بنو صخر (٥) ، وتعد الجيزة أيضا إحدى المحطات المهمة على طريق الحاج (٦) . وأول مدير لهذه الناحية هو الشيخ سطام أفندي الفايز ، أحد شيوخ بني صخر (٧). ويشير تعيين هذا الشيخ مديراً إلى رغبة الدولة العثمانية في التعامل مع شيوخ القبائل لضمان تعاونهم في تقديم خدمات جليلة للدولة ، إلى جانب ضمان ولاء قبائلهم .

لقد تعددت المهام الموكلة إلى مدير الناحية ، كما حددها "نظام إدارة الولايات العمومية" الصادر سنة ١٢٨١ هـ/ ١٨٦٤م وتمثلت بنشر القوانين والأنظمة التي تصدرها الدولة في الناحية والقرى التابعة لها ، وتبليغ التحقيقات التي يجريها المخاتير بشأن المواليد والوفيات والأراضي المحلولة للقائممقام ، والإشراف على انتخاب المخاتير والمجالس الاختيارية ومأموري التحصيل والإحضار(٨) . ومن هذه المهام ايضاً إحضار المطلوبين للدولة من الأهالي والمحافظة على الأمن في الناحية التي يديرها (٩) .

---

(١) Hill, With the Beduins, Pp. 53-54.

(٢) Hill, "A Journey East", P. 38.

(٣) Hill, With the Beduins, P. 40.

(٤) سالنامه ء ولايت سورية ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م، ولايت سورية مطبعة سندة ليطوغرافيا، دائرة سندة طبع أولنشدر، ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م، ص٢٤٠، ٢٤١. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: سالنامه ء ولايت سورية ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م.

(٥) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص١٤٣.

(٦) "لواء الكرك"، القبلة، ١٧٥ (١٤ رجب ١٣٣٦هـ) ص٢. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: القبلة.

(٧) سالنامه ء ولايت سورية ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م، ص٢٤٠-٢٤١. وتدل وثيقة عثمانية يرجع تاريخها لسنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م على أن الدولة قد وضعت تحت تصرف الشيخ سطام عشرة أنفار، بلغ مجموع مرتباتهم الشهرية ١٥٠ قرشاً، مما يدل على تعامل الدولة معه قبل أن يتولى إدارة الناحية.

وقد نشر هذه الوثيقة رؤوف أبوجابر في أطروحته للماجستير، تطور الزراعة في شرقي الأردن خلال القرن التاسع عشر، الجامعة الأردنية، ١٩٨٤. ص١٦٠ سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: رؤوف أبوجابر، تطور الزراعة.

(٨) "نظام إدارة الولايات العمومية"، الدستور، م١، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل، المطبعة الأدبية، بيروت ١٣٠١هـ/١٨٨٣م ص٤٠٨، سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: "نظام إدارة الولايات".

(٩) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص١٥٠.

والإشراف على لجان تقسيم الأراضي وتسجيلها إلى جانب مراقبة عملها (١) . وجمع الأعشار والضرائب ، وإعلام الدولة عن تحركات القبائل (٢) .

وبناء على ما جاء في نظام إدارة الولايات العمومية فقد تشكل في الناحية مجلس يدعى مجلس الناحية ، وأشارت سالنامة ولاية سوريه سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م إلى هذا المجلس على أنه مشكل حديثاً ، لكنها لم تشر إلى أسماء أعضائه (٣). وكان يرأس هذا المجلس مدير الناحية ، وعدد الجلسات التي كان يعقدها أربع جلسات في السنة، يعقد كل واحدةمنها في قرية، وكان يحضر هذه الجلسات اختياريةالقرية (٤). ومن مهام المجلس البحث في الأسباب التي تعود على قرى الناحية بالفائدة ، كشق الطرق والاهتمام بأساليب تطوير الزراعة ، وتكثير حيوانات الزراعة والمحافظة عليها داخل الناحية (٥) . ويقوم المجلس كذلك بالإشراف والتحقق من تقسيم الأراضي وتسجيلها (٦) ، ويظهر أن هذا المجلس لم يعمر طويلاً ، حيث لم يعد له ذكر بعد عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م (٧) . وتشير سالنامات ولاية سوريه إلى أن سطام الفايز ، قد تقلد منصب مدير الناحية في السنوات ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م -١٣٠٣هـ/١٨٨٥م ، وحقق خلالها نجاحاً كبيراً ، إذ شهدت فترة إدارته بداية استقرار بني صخر في عدد من قرى الناحية ، وكان على وئام تام مع السلطات ، وتقديراً لخدماته الجليلة فقد أنعمت عليه الدولة بلقب آغا (٨) .

وتولى إدارة الناحية في السنوات ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م-١٣٠٨هـ/١٨٩١م مديرون من خارج قبيلة بني صخر . ويعود ذلك إلى معاقبة الدولة لبني صخر على التجاوزات التي بدرت منهم في هذه الفترة (٩) .

وقد اشارت سالنامة ولاية سوريه ١٣٠٣هـ/١٨٨٥ إلى استحداث وظائف إدارية جديدة في الناحية مثل وظيفة كاتبين للتحريرات ، ومأمور بوستة وتلغراف ، ومأمور مستودع (١٠).

---

(١) يوقلمة بني صخر ١٣١٣ مالية، ص١٧.

(٢) بولس سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن، ص٨٩.

(٣) سالنامه ء ولايت سورية ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م، ص٢٤٠-٢٤١.

(٤) "نظام ادارة الولايات"، ص٤١٦.

(٥) المصدر السابق. ص٤١٦-٤١٧.

(٦) يوقلمة بني صخر ٣١٣، ص١١؛ ملفات تسوية أراضي مادبا (التقارير)، تقرير رقم ٣٥ سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: ملفات تسوية أراضي مادبا (التقارير).

(٧) رؤوف أبوجابر، تطور الزراعة، ص٦٠.

(٨) سالنامه ء ولايت سورية ١٣٠٠هـ/١٨٢٢م، ص٢٤١.

(٩) انظر ص ١٢٦- ١٢٨ من هذه الدراسة.

(١٠) سالنامه ء ولايت سورية ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، مكتب ء ولايت معرفتيلة ترتيب أولندن، ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، ص١٥٦. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: سالنامه ء ولايت سورية ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م.

ولقد أدى التعديل الإداري الجديد ، والتوصية بالتعامل مع شيوخ المنطقة إلى اسناد إدارة الناحية مرة أخرى إلى بني صخر ، حيث تولى إدارة الناحية سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م طلال أفندي الفايز (١) ، وبقي فيها حتى سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م (٢) ، وقد أشارت سالنامة ولاية سوريه ١٣١٧هـ/١٨٩٩م إلى أن طلال الفايز كان يتقاضى راتباً شهرياً مقداره خمس مجيديات (٣) . وقد كسب طلال أثناء خدمته وُدّ الدولة وثقتها وأقام علاقات جيدة مع موظفي سكة الحديد الحجازية .

وانسجاماً مع سياسة الدولة في استمالة شيوخ العشائر إلى جانبها ، خصصت الدولة راتباً شهرياً للشيخ فائز (أفندي) الفايز مقداره أربع مجيديات ابتداء من ١٣٠٩هـ/١٨٩١ (٤) ، وارتفع في سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م إلى خمس مجيديات (٥) .

ولقد شهدت المنطقة تطوراً إدارياً مهماً خلال الفترة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م -١٣١٥هـ/١٨٩٧م ، إذ انشئت خلالها ناحية مادبا (٦) وكانت تعرف أيضاً بالثمد وبثمد مادبا ، وذلك لقرب الثمد من قرية مادبا (٧) ، والثمد مورد ماء رئيسي لبني صخر في الربيع والصيف ، وقد أشار دفتر تسجيل أراضي بني صخر لسنة ١٣١٣ ماليه/١٨٩٧م إلى ذكر مجلس ناحية الثمد ، وكان يتكون من مدير الناحية ، محمد حكيم ، وثلاثة أعضاء جميعهم من قرية مادبا (٨) . وحرصت الدولة على إيجاد قوة عسكرية صغيرة لمراقبة الأمن في المنطقة (٩) كما أنشئت فيما بعد ناحية عمان "وهي أهم نواحيه (قضاء السلط) لمركزها الطبيعي (الاستراتيجي) وكثرة مياهها وخصب تربتها " (١٠) ، وكان أول مدير لها حمود أفندي (١١) . ويبدو أن سرعة تشكيل هذه النواحي أوقعت معد سالنامة ولاية سوريه لسنة١٣١٦هـ/١٨٩٨م في الارتباك، إذ عدّ ناحيتي الثمد وعمان تابعتين إداريا لقضاء

---

(١) سالنامه ء ولايت سورية ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، ص١٩٦.

(٢) سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٨هـ/١٩٠٠؛ يوقلمة بني صخر ١٣١٣، ص١٧؛ دفتر ضبط عمان ١٩٢٥-١٩٢٨. ص٣١. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: دفتر ضبط عمان ١٩٢٥.

(٣) سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٧/١٨٩٩، ص٣٠٧.

(٤) سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، مكتوب نظارتنده أوله رق، ترتيب اولنمشدر ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، ص٣٠١. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٦هـ/١٨٩٨م.

(٥) سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ص٣٠١.

(٦) Hill, "A Journey East", Pp. 38-40.

(٧) سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، سورية ولايت مطبعة سندة طبع اولنمشدر، ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، ص٢١٧. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٥هـ/١٨٩٧م.

(٨) يوقلمة بني صخر ١٣١٣ مالية، ص١٩.

(٩) Hill, "A Journey East", P. 38.

(١٠) القبلة ع١٧٥، ص١.

(١١) سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، ص٢٢٦، ٢٣١.

الكرك ، بينما عدّ ناحية الجيزة فقط من نواحي قضاء السلط(١) . وعند ايراده للقرى التابعة لقضاء السلط يذكر أن ناحيتي عمان والجيزة من نواحي قضاء السلط ، ويعدد قرى الناحيتين على النحو التالي : اليادودة ، وسحاب ، وسلبود ، وأم العمد ، وايلين (لبن) ، ومادبا، ووادي السير(٢) في حين أن سالنامةالدولة قد ذكرت في سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م أن عدد قرى ناحية الجيزة قد بلغ ١٩ قرية ، ولكن دون ذكر أسمائها (٣) .

وتشير سجلات محكمة السلط الشرعية إلى أن العثمانيين اتخذوا من مركز ناحية عمان سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م مقرا لهيئة سوقياتهم العسكرية (٤) في جنوبي ولاية سورية ، وكان رئيس الهيئة (القومسيون) البكباشي (٥) سليم أفندي بن زكريا ، امّا مأمور العمليات فكان إمام الطابور الثاني المتمركز في عمان واسمه محمد توفيق أفندي بن الشيخ سليم أفندي الدرة (٦) .

وتولى فواز الفايز منصب مدير ناحية الجيزة ، وخصصت له الدولة راتباً شهرياً (٧) ، ويظهر أن المكانة الرفيعة التي كان يتمتع بها فواز بين عرب بني صخر إضافة إلى منصبه الرسمي قد جعل جمعية الاتحاد والترقي ، التي كان مقرها دمشق ، تحاول سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م ضمه إلى عضويتها (٨) ، ويبدو أن الجمعية لم تفلح في تجنيده ، مما حدا بجمال باشا إلى دعوة الشيخ فواز إلى عمان حيث توفي فيها ، وقد دارت شائعات بأنه مات مسموماً من قبل الأتراك ، مما دفع جمعاً كبيراً من بني صخر إلى التوجه إلى قرية مادبا ومهاجمة مركز الحكومة فيها ، وقد أدى ذلك إلى قتل اثنين من موظفي الدولة وبعض الجنود (٩) .

---

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، ص٤١٠.

(٣) سالنامه ء دولت عليه عثمانية ١٨٨٨/١٣٠٦، در سعادت، ص٥١٨.

(٤) السوقيات العسكرية، وسوق الجند: تعبير عسكري ، يعني فن القائد العسكري في جمع الجند وتحريكهم في الوقت المناسب الى ميدان القتال، واتخاذ المواقع الملائمة في مواجهة العدو، وقيادة القوات في أثناء الأعمال القتالية.

انظر: الموسوعة العسكرية، ٤ج، تحرير هيثم الأيوبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧-١٩٨٥، جـ٤، ص٤٨٢.

(٥) بيكباشي: رتبة عسكرية، تعني رئيس الف، وهي تقابل رتبة مقدم.

احمد تيمور، الرتب والألقاب، ص٥٨.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١١، حج١ (٤ صفر ١٣٢٢هـ/١٩ نيسان ١٩٠٤)، ص١٤٦. كان كاتب الناحية سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م عمر أفندي بن ابراهيم الجركسي، سجلات محكمة عمان الشرعية، ص١، حج٥٩ (١٩ رجب ١٣٢٠هـ/٢١ تشرين الأول ١٩٠٢) ص٤٥.

(٧) بولس سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن، ص٨٩.

(٨) الحكيم، حسن، عبدالرحمن الشهبندر: حياته وجهاده، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص٧٣، سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: حسن الحكيم، عبدالرحمن الشهبندر.

(٩) Arab Bureau, No. 64 (1917), P. 393.

وقد تولى إدارة الناحية بعد فواز ابنه مشهور ، وكان متعلماً جريئاً قوياً (١) ، خدم الدولة بإخلاص ، مما دفع الدولة إلى تكليفه بالتوجه إلى عرب المطيرات ، إحدى فرق بني صخر لاسترجاع ما نهبوه من أهالي مادبا ، غير أنه لقي مصرعه في هذه المهمة (٢) .

وجّه والي سورية في سنة ١٣٢٨هـ/شباط ١٩١٠م وبعد موافقة مجلس الإدارة ، تقريراً إلى وزارة الداخلية يقترح فيه خطة لتحديث الإدارة في الولاية ، وخاصة في الأجزاء الجنوبية منها ، وكان أحد بنود الاقتراح يوصي باستحداث قضاء في الجزء الجنوبي من قضاء السلط التابع لمتصرفية الكرك يكون مركزه عمان ، وأن تتخذ الاجراءات لبناء دار للحكومة هناك ، بالإضافة إلى منشآت أخرى (٣) . وتلحق به بعد ذلك ناحية مادبا بعد أن يتم ترفيعها إلى الصنف الأول ، ولا بأس أن ترتبط ناحية ذيبان ، بعد فصلها عن قضاء الكرك بالقضاء الجديد (٤) ، لكنّ هذا الاقتراح لم ير النور وكانت آخر إشارة إلى عدد نواحي قضاء السلط قد وردت في سالنامة الدولة سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م، حيث أشارت إلى ناحية مادبا (٥) . وناحية الجيزة (٦) ، وناحية عمان (٧) . وفي سنة ١٣٣٦/١٩١٧ م ، كان تحت تصرف مدير ناحية مادبا اثنا عشر عسكرياً من المشاة والفرسان (٨) ، وكان مدير ناحية عمان ١٣٣٧هـ/١٩١٨ حمود أفندي بن سعيد أفندي بن عبد الله الچركسي(٩) وكانت عمان كما وصفتها جريدة القبلة آنذاك «مركزا من الطبقة الأولى للخط الحجازي ، وزادت أهميته باتخاذه بهذه الحرب (الحرب العالمية الأولى) قاعدة لسوق جيوشهم إلى القدس وغزة ، فارتبط بالطرق الممتدة ومراكز البرق واللاسلكي والتلفون وقامت به المباني العسكرية والمستودعات» (١٠) . وشهدت هذه الفترة إنشاء أول مجلس بلدي في عمان سنة ١٣٢٨هـ/١٩٠٩م ، وقد ذكر مراسل صحيفة المقتبس المتجول ١٣٢٩هـ/١٩١١م أن بلدية

---

(١) Ibid, P. 393.

(٢) الزركلي، خير الدين، عامان في عمان: مذكرات عامين في اصمة شرق الأردن، المطبعة العربية، القاهرة ١٩٢٥، ص٦١، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: الزركلي، عامان في عمان.

(٣) بلغت مساحة قضاء السلط آنذاك حوالي ٦٠٠٠كم، وبلغ عدد سكانه ٦٠٠٠٠ نسمة.
Akarli, Some Ottoman Documents on Jordan, Pp. 16,40-42.

(٤) Ibid, Pp. 40-42، ورد في دفتر ضبط عمان لسنة ١٩٢٥-١٩٢٨ إشارات الى بعض المؤسسات الحكومية التي كانت في عمان كدار الحكومة، وكانت مساحتها ٥٣٢ ذراعاً مربعاً، وكانت تقع بالقرب من مركز البرق والبريد، دفتر ضبط عمان ١٩٢٥، ص٣١.

(٥) سالنامه ء دولت علية عثمانية ١٣٣٣هـ/١٩١٤م، هلال مطبعة سي درسعادت، ١٣٣٤هـ/١٩١٥م، ص ٨٣٨، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: سالنامه ء دولت ١٣٣٣هـ/١٩١٤م.

(٦) المصدر السابق، ص٨٤٠.

(٧) المصدر السابق، ص٨٧١.

(٨) Arab Bureau, No.75 (1917), P. 496.

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٣)ق٢، حج ١٤٧ (٢٥ ذو القعدة ١٣١٨هـ/ ١٥ اذار ١٩٠٠) ص١٩٠.

(١٠) القبلة ع١٧٥، ص١-٢.

عمان تسير نحو الإصلاح (١) ، وقد تعاقب على البلدية منذ إنشائها حتى سنة ١٩١٩ ثلاثة رؤساء ، هم إسماعيل بابوق (١٩٠٩-١٩١١م) وأحمد الخطيب (١٩١١-١٩١٥م) وأسعد خليل ممدوح (١٩١٥-١٩١٩م) (٢) ، أما المجلس البلدي الثاني ، فكان مجلس بلدي مادبا الذي تأسس سنة ١٩١٢ (٣) ، وقد تولى رئاسة المجلس البلدي منذ إنشائه إلى سنة ١٩١٨م ثلاثة رؤساء ، هم دخل الله العجيلات ، وسليم المرار ، ويعقوب الجميعان (٤) ، وكان عدد أعضاء المجلس البلدي يتروح ما بين ٦-٨ أفراد (٥) .

وكان يلي مدير الناحية في الإدارة المختار ، وهو الحاكم الإداري في القرية أوالعشيرة ، وقد يكون في القرية أو العشيرة أكثر من مختار واحد أحيانا ، وذلك تبعا لتعدد أصناف الناس ، كما في قرى عمان ، وناعور ، ووادي السير ، ومادبا . وحسب نظام إدارة الولايات ، يجب أن يكون لكل قرية لا يقل عدد دورها عن عشرين داراً مختار (٦) ، ويبين الجدول التالي أسماء عدد من المخاتير في منطقة الدراسة :

القرية/ العشيرة	اسم المختار	الجماعة (الفرقة) / المحلة /القرية
عمان	أحمد أفندي بن حسن بن ثوباس	قبيلة سامبوغ (٧)
عمان	سليمان بن عثمان بن قف	محلة قبيلة قبرطاي (٨)
عمان	اسماعيل بن مصطفى بن عبدالله	محلة قبيلة أبازاخ (٩)
عمان	أحمد بن شومان بن قناش	محلة قبرطاي (١٠)
عمان	زكريا بن عبد الله	مختار قبيلة أبازاخ (١١)
عمان	حاج عمر	مختار أول قبرطاي (جديد) (١٢)

(١) المقتبس ٧٥٨ (٣٠ ذو الحجة ١٣٢٩هـ/ ٢١ كانون الأول ١٩١١) ص٢.

(٢) حغندوقة، محمد خير، الشركس، اصلهم، تاريخهم، عاداتهم، تقاليدهم، هجرتهم الى الأردن، مطبعة رفيدي، عمان، ١٩٨٢، ص١٠٤. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: حغندوقة: الشركس.

(٣) يوجد ختم للبلدية نقش عليه "مجلس بلدي مادبا ١٩١٩" وهو محفوظ في بلدية مادبا.

(٤) النحاس، تاريخ مادبا ، ص١٤٨-١٤٩.

(٥) انظر دفتر مقررات مجلس بلدية مادبا.

(٦) "نظام ادارة الولايات"، ص٣٩٠، ٤١٧-٤١٨.

(٧) سجلات السلط الشرعية (بدون رقم٣)، ق٢ حج ٧٦ (٢٣ محرم ١٣١٨هـ/ ٢١ ايار ١٩٠٠) ص ١٣٢-١٣٣.

(٨) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج٦٤ (١ ذو الحجة ١٣٢٠هـ/ ١ آذار ١٩٠٢) ص٤٧.

(٩) المصدر السابق نفسه.

(١٠) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١ ق٣، حج٢٤ (٤ ربيع الثاني ١٣٣٩هـ / ١٥ كانون الأول ١٩٢٠) ص١٩.

(١١) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم٣) ق٢، حج ٦٤ (٦ شوال ١٣١٧هـ/٦ شباط ١٨٩٩) ص١٢٤.

(١٢) يوقلمة ودائمي عمان ١٣٠٩، ص٨١.

القرية / العشيرة	اسم المختار	الجماعة (الفرقة) / المحلة / القرية
عمان	طاش طواش	مختار قبرطاي (جديد) (١)
عمان	توفيق محمد	مختار محلة الأكراد في عمان (٢)
عمان	سليمان بن صالح البلبيسي	مختار محلة الأغراب (٣)
عمان	محمد بن موسى المهتدي النابلسي	مختار محلة الأغراب في عمان (٤)
الرصيفة	محمد بن زكريا	مختار قرية الرصيفة (٥)
الرصيفة	شمس الدين بن ميرزا بن أحمد	مختار قرية الرصيفة (٦)
الرصيفة	عبد المجيد عثمان	مختار قرية الرصيفة (٧)
وادي السير	عثمان بن حتوزوق	مختار محلة أبازاخ وادي السير(٨)
وادي السير	إبراهيم يعقوب	مختار محلة بجاودع (٩)
وادي السير	زاغ بن زكريا كسبي	مختار محلة أبازاخ (١٠)
وادي السير	محمد بن أندور أفندي الچركسي	مختار قبيلة أبازاخ (١١)
مادبا	سلامه عزازه	مختار حمولة الكرادشة (١٢)
مادبا	عبد الله عيسى الحمارنة	مختار الحمارنة (١٣)
مادبا	عبد الله إبراهيم عزيزات	مختار العزيزات (١٤)

(١) المصدر السابق، ص٧٨.

(٢) دفتر ضبط لواء السلط لسنة ١٩٢٠، ص٢، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: دفتر ضبط لواء السلط ١٩٢٠.

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤ ق١، حج ١٠٦ (٣٠ محرم ١٣٤١/٢١ أيلول ١٩٢٢)، ص٩٢-٩٣.

(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٦، حج١ (١٢ شوال ١٣٤٠هـ/١٩٢١)، ص٣.

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١ق٣، حج٢٠ (١٨ ربيع ثاني ١٣٣٩هـ/٢٩ تشرين ثاني ١٩٢٠) ص١٦.

(٦) المصدر السابق نفسه.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج ٩٤ (١٢ شعبان ١٣٢٦هـ/٨ أيلول ١٩٠٨) ص٩٣.

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٩، حج ٢٤ (٧ رجب ١٣٣٠هـ/ ٢١ حزيران ١٩١١م) ص٥٦-٥٧.

(٩) دفتر إسكان وادي السير ١٣٢٥، ص٢٦٦.

(١٠) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١ق٣، حج ٥٧ (١٨ رجب ١٣٣٩هـ/ ٢٧ آذار ١٩٢١م)، ص٤٠.

(١١) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم٣) ق٢، حج٨١ (٦ صفر ١٣١٨هـ/٣ حزيران ١٩٠٠م)، ص١٣٥.

(١٢) يوقلمة بني صخر سنة ١٣١٣، ص١٧.

(١٣) المصدر السابق نفسه.

(١٤) المصدر السابق نفسه.

القرية / العشيرة	اسم المختار	الجماعة (الفرقة) / المحلة / القرية
مادبا	إبراهيم الطوال	مختار الطوال (١)
سحاب	عبد الهادي بن شحادة بن محرمة	مختار سحاب (٢)
سحاب	محمود بن حسن أبو زيد	مختار سحاب (٣)
سحاب	الشيخ عبد الله أبو زيد	مختارسحاب (٤)
عرب البلقاوية	راشد بن عيسى الحنيطي	مختارعرب الحنيطيين (٥)
عرب البلقاوية	بشير بن جحش بن غنايم	مختارفرقة العبيد من عرب البلقاوية (٦)
عرب البلقاوية	محمد الخطيب العرمان	مختارجماعة حمدالخطيب من عرب العجارمة (٧)
عرب البلقاوية	مرجي الدبوبي	مختار جماعة مرجي الدبوبي (٨)
عرب البلقاوية	مخيمر مفلح بن خدام	مختارالهباهبة من عرب الدعجة (٩)
عرب البلقاوية	هزاع بن ذياب بن مبارك	مختارالهباهبةمن عرب الدعجة (١٠)
عرب البلقاوية	محمد النصر	مختار عرب الشبيكات (١١)
عرب البلقاوية	عبد العقلة	مختار السواعير (١٢)
عرب البلقاوية	سعد ابنيه	مختار الشريقيين (١٣)
عرب البلقاوية	أبو سته علي أبو وندي	مختار أول للعشيرة (١٤)
عرب بني صخر	نوران الكنيعان ، جريد سطام الفايز ، (سمر) نمر الكنيعان ، رميح بن سليمان الفاين، شيخ المشايخ فايز الفايز	هيئة اختيارية بني صخر(١٥)

(١) المصدر السابق نفسه، ص٢١.
(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية. س٢، حج٨٩ (٣ ذو الحجة ١٣٢٠هـ/٢ اذار ١٩٠٢م)، ص٣٤-٣٥.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية. س٢، حج١١٦ (١٣ رجب ١٣٢١هـ/١٤ تشرين اول ١٩٠٣م)، ص١٣٢.
(٥) سجلات محكمة السلط (بدون رقم٣) ق٢، حج ١١٢ (٢٢ جمادى الأولى ١٣١٨هـ/١٦ أيلول ١٩٠٠م)، ص١٥٤.
(٦) سجلات محكمة السلط (بدون رقم٣) ق٢، حج ١١٦ (٣٠ جمادى الأولى ١٣١٨هـ/٢٤ أيلول ١٩٠٠م)، ص١٥٦.
(٧) سجلات محكمة السلط (بدون رقم٣) ق٢، حج١٣٩ (٢٧ شوال ١٣١٨هـ/١٦ شباط ١٩٠٠م)، ص١٨٣-١٨٤.
(٨) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج١٠ (١٥ رجب ١٣٢٠/١٧ تشرين اول ١٩٠٢) ص٣٤- ٣٥.
(٩) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج١٠ (٢٩ محرم ١٣٢٠هـ/٧ أيار ١٩٠٢م) ص٩، وقد نقش على ختم هذا المختار سنة ١٢٥٦هـ. انظر: يوقلمة بني صخر سنة ١٣١٣، ص٣٥.
(١٠) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج١٠ (٢٩ محرم ١٣٢٠/٧ ايار ١٩٠٢)، ص٩.
(١١) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١ق٣، حج ١٧ (٢ صفر ١٣٣٩هـ/٢ تشرين الثاني ١٩٢٠م)، ص١٣-١٤.
(١٢) سجل يوقلمة بني صخر سنة ١٣١٣، ص٣-٤.
(١٣) المصدر السابق نفسه.
(١٤) المصدر السابق، ص١١.
(١٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٨ ق٢، حج١، (٢١ جمادى الأولى ١٣٣٢هـ/١٧ نيسان ١٩١٣م)، ص٧٣-٧٤.

وقد نصت المادة ٦٠ من نظام إدارة الولايات العمومية على أن المهمات المنوطة بالمختار تشمل مساعدة موظفي الحكومة في تحصيل الأعشار والرسوم ، وجلب الأشخاص المطلوبين للدولة والقبض على اللصوص والمجرمين ، والإشراف على الأمن في قراهم أو بين عشائرهم وجماعاتهم ، وإبلاغ مدير الناحية عن الوفيات والمواليد (١) .

ومن مهماتهم الأخرى ، المشاركة في أعمال مسح الأراضي وتسجيلها (٢) ، ويكون مجلس اختيارية القرية مسؤولا عن إعطاء "علم وخبر" للجان كشف الأراضي الحكومية ، وبخاصة ما يتعلق منها بالتركات (٣) ، ويكون العلم والخبر مقرونين بقرار من مجلس إدارة الناحية (٤) ، ومن مجالس الاختيارية مجلس اختيارية اليادودة (٥) ، ومجلس اختيارية مهاجرى ناعور (٦) ، ومجلس اختيارية بني صخر (٧) ، وكان يحضر جلسات اختيارية المهاجرين موظف تعينه الدولة ، مهمته الإشراف على إسكان المهاجرين ، ويسمى "مأمور إسكان المهاجرين " . فعلى سبيل المثال ، كان اسم مأمور إسكان مهاجري قرية ناعور سنة ١٣٣٠هـ/١٩١١م أحمد عبد المهدي (٨) .

وكان المخاتير يمارسون صلاحيات واسعة ، ويبالغون أحياناً في تطبيق القوانين ، وبخاصة ما يتعلق منها بجمع الأعشار والرسوم ، إذ كان المختار في نظر الدولة قابض المال ، «يكون في كل محلة أو قرية قابض مال هو المختار» (٩) ، وكان ينتج عن ممارساتهم أضرار بالغة بالأهالي والدولة ، وقد تنبه مجلس شورى الدولة على هذا الوضع ، ورغب في وضع قانون جديد لانتخاب مخاتير القرى (١٠) ، ونوهت صحيفة البشير بأهمية المختارين ، وأسهبت في ضرورة حسن انتخابهم ، وفي الوقت نفسه ، حذرت منهم بقولها : "إنهم (المخاتير) في أكثر الأوقات يكونون قوما أجلافاً وجهالاً .. يلحقون مالا مزيد عليه من الضرر بالأهالي .. وبما أن المخاتير هم الذين يجبون الأموال الأميرية ، (فإنه) ينبغي مراقبة أعمالهم بدقة" (١١) .

وتورد سجلات المحكمة الشرعية وسجلات الأراضي ، أسماء القبائل وفروعها التي كانت تسكن في المنطقة ، وتذكرها أحيانا باسم العربان سكان الخيم ، كعرب بني صخر

---

(١) "نظام إدارة الولايات"، ص٤٠٩-٤١٠.

(٢) يوقلمة بني صخر ١٣١٣، ص٣-٤، ١١-١٧.

(٣) دفتر إسكان ناعور ١٣١٧، ق٢، ص١٥.

(٤) يوقلمة بني صخر ١٣١٣، ص٣-٤.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) دفتر إسكان ناعور ١٣١٧، ق١، ص٤٣، ق٢، ص١٥.

(٧) يوقلمة بني صخر ١٣١٣، ص١١.

(٨) دفتر إسكان ناعور ١٣١٧، ق٢ ص١٣.

(٩) سورية، ١٠٩١ (٥ ربيع الآخر ١٣٠٤هـ/٣١ كانون الأول ١٨٨٦م)، ص٤.

(١٠) البشير، ١٤٦١ (٥ تشرين الثاني ١٩٠٠) ص١.

(١١) المصدر السابق نفسه.

سكان الخيم بضواحي السلط(١) ، وعرب الحنيطيين البلقاوية سكان الخيم بضواحي السلط (٢) ، وعشيرة العوازم سكان الخيم بضواحي مادبا (٣) .

وهذه القبائل (٤) :

بنو صخر وفرقها : الفايز ، والزبن ، وخضير ، والخريشة ، والجبور

الدعجة وفرقها : الشبيكات ، والشوارية ، والغريرات ، والخصيلات

البلقاوية وفرقها : الحنيطيين ، والعبيد ، والغليلات ، والسيوف ، وأبو الغنم ، والزففة ، والدبايبة ، والعميان ، والبلوش ، والحديد ، والدهام .

العجارمة وفرقها : العرمان ، والشهوان ، والحلاحلة ، والفالح ، والمطيريين ، والشريقيين ، والعفاشات ، والسواعير .

عشيرة العوازم وفرقها: الونديين(أبو وندي) ، والنجادة ، والعرامين ، والحميمات ، والسليم ، والزغيلات ، والمداينة ، والموازرة ، والجفيرات ، والسنيان ، والحليسات ، والحلاقي .

عشيرة الأزايدة (اليزايدة) وفرقها : الحلايبة ، والمعاعية ، والزوايدة ، والعبابسة ، والحبابسة ، والتين ، والخريبات ، والفشيكات ، والطرمان ، والفساطلة ، والخواطرة ، والمعيوف ، والدقاق ، والنجيدي ، والرميلي ، والقويدر ، والفقها .

عشيرة العدوان : الصالح. وعرب عباد ؛ المناصير ، والفقها ، والحسامية ، والمحاميد ، والريان ، والمهيرات ، والسكارنة ، والزيود .

ومن عشائر السلطية التي كانت تنزل عمان العواملة .

- القضـــاء

أ - المحاكم الشرعية والنظامية :

وجد السكان في المحاكم التي أنشأتها الدولة ، عونا لهم في تنظيم أمور حياتهم الشخصية والعامة ، والمحافظة على حقوقهم ، والفصل في كثير من النزاعات التي تنشأ بينهم ، وأخذ البدو تدريجيا يتعاملون مع هذه المحاكم ، بعد أن كانت أكثر قضاياهم تحل بموجب القضاء العشائري .

إن أول إشارة لوجود محكمة شرعية في القضاء ترد في حجة من حجج السجل الأول من سجلات محكمة السلط الشرعية العائدة لسنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م ، وكان الحاكم

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧، ق١، حج٨٨ (١٦ صفر ١٣٢٠هـ/٢٤ ايار ١٩٠٢م) ص٣٧.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧، ق١، حج١٣٢ (٢٤ جمادى الأولى ١٣٢٠هـ/٢٧ أيلول ١٩٠٢م)، ص٥٨.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٨، ق٢، حج١ (٢١ شعبان ١٣٣٠هـ/٤ آب ١٩١١م)، ص٣.

(٤) انظر ذلك بتوسع في الفصل الثالث

الشرعي آنذاك إبراهيم بهجت أفندي (١) ، ويؤكد ذلك النقش الموجود على ختم المحكمة الذي ختمت به بعض الأوراق ، التي تعود بحججها للسنوات ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م -١٣٠٤هـ/١٨٨٦هـ ، ونص النقش :" محكمة شرع شريف قضاء سلط ١٢٩٩" (٢) ، بينما ختمت الأوراق الأخرى بالختم التالي :" عن جانب نايب قضاء السلط ٣٠٤" (٣) وبعد أن رأت الدولة النمو المضطرد لعدد السكان في كل من قريتي عمان ومادبا ، ونظرا لتزايد أهمية عمان لوجود محطة السكة الحديدية بالقرب منها ، قرّرت إنشاء محكمة شرعية فيهما ، فصدر أمر المشيخة العظمى إلى متصرف الكرك بإنشاء محكمة شرعية ناحية عمان في ١٠ جمادى الأولى ١٣١٩هـ/٩ آذار ١٩٠١م (٤) ، ونصّ أمر إنشاء المحكمة الموجه من الحاكم الشرعي في السلط إلى نائبه على ناحيتي عمان ومادبا على ما يلي « بناء على أمر المشيخة العظمي المؤرخ في اليوم العاشر من شهر جمادى الأولى سنة تسعة عشر وثلاثماية وألف هجرية ، تحت نومرو ماية وخمسة وستين (٥) المذيل بشرح من طرف متصرفية لواء الكرك إلى قائمقامية قضاء السلط بتاريخ اليوم الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني سنة سبع عشرة (٦) وثلاثماية وألف بتعيين باشكاتب محكمة قضاء السلط خليفة أفندي عبد المهدي نائباً لناحية عمان التابعة للقضاء المذكور ، والاذن باعطاء مراسلة للأفندي المومي إليه ، فأنبناك نائباً للناحية المذكورة ، ولناحية مادبا التابعة للقضاء المذكور ، واذنّا لك أن تحرّر التركات ، وأن ترى وتفصل الدعاوى الشرعية على نهج الشرع الشريف ، لذلك صار اعطاؤه (٧) هذه المراسلة يعمل بموجبها ، تحريراً في اليوم السادس والعشرين من شهر شوال سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف» ، (٨) وقد باشر نائب ناحية عمان أعماله في مركز الناحية في أول شهرذي الحجة سنة ١٣١٩ / ١٠آذار ١٩٠١ (٩) وكان أحيانا يباشر أعماله من السلط (١٠) . وعلى الرغم من إنشاء

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س١ ، حج ١٠ (٥ جمادى الأولى ١٥٩٨هـ/٥ نيسان ١٨٨٠م) ، ص ٧ ، دون على الصفحة الاولى من هذا السجل ما يلي «هذه جريدة الدعوى والصكوك الشرعية الواقعة بمحكمة قضاء السلط الشرعية بزمن نايب القضاء حالا اسطواني زاده محمد اسعد أفندي وابتدأ غرة ربيع الآخر سنة ١٣٠٤ البالغ عددها ١٨ فقط ثمانية عشر صحيفة لا غير » لكن معظم اوراق هذا السجل الأصلية والعائده للتاريخ اعلاه قد فقدت ، فلا يحتوى السجل إلا على اثنتي عشرة حجة تعود لسنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦ . بينما الحجج الاخرى وعددها عشرة حجج موزعة على النحو التالي : حجة واحدة ، وهي حجة وقف ، تعود لسنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م ، ثلاث حجج تعود لسنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م وست حجج تعود لسنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م ، وهذا يدل على أن هذا السجل قد ضم بعض الأوراق العائدة لسجلات أقدم منه .

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س١ ، حج ١٠ ، (٥ جمادى الاولى ١٢٩٨/٥نيسان ١٨٨٠) ، ص ٧ .

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س١ ، ص ٢ .

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية س ٧ ، ق ١ ، حج٣٨ (١٠ جماد ى الاولى ١٣١٩/٢٤ آب ١٩٠١) ص ٨ .

(٥) وردت في نص الأمر ماية وخمسة وستون .

(٦) وردت في نص الأمر سبعة عشر .

(٧) وردت في نص الأمر اعطائه .

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س٧ ، ق ١ ،حج ٣٩ (٢٦ شوال ١٣١٩هـ /٤ شباط ١٩٠١م) ، ص ٨ .

(٩) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س١ ،حج ١ (١ ذي القعدة ١٣١٩هـ /١٠آذار ١٩٠١م) ، ص٢

(١٠) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ٧ ، ق ٢ ، حج ٧ (٢٦ ربيع الأول ١٣٢١هـ/٢٠ حزيران ١٩٠٣م) ، ص ١٢٣-١٢٤ .

محكمة عمان ، فإن معظم أهالي المنطقة كانوا يذهبون ويسجلون قضاياهم في محكمة شرعية السلط ، وذلك بسبب وجود معظم الدوائرالتي لها علاقة مباشرة بهذه القضايا في مركز القضاء إلى جانب حداثة محكمة عمان .

وكانت الجلسات التي تعقد في المحكمة للنظر في القضايا المعروضة واصدار الأحكام بشأنها تدعى «مجلس شرعي» ، وكان يحضره إلى جانب الحاكم الشرعي والأعضاء ، ما يسمون بـ «شهود التعريف» مهمتهم التعريف بالمدعي أو المدعى عليه (١) ، وعدد من الشهود الذين يحضرون إما للإدلاء بشهاداتهم في المحكمة في القضية موضوع المداولة، ويسمون بـ «شهود الاقرار» (٢) أو «شهود الحال» (٣) ، شريطة أن يكون هؤلاء شهوداً عدولاً ، وأن لا يكون بينهم وبين المشهود عليهم «عداوة دنيوية» (٤) . ويكون استخدام الشهود كبيّنة لإثبات الحق . و«عند عجز بينة إثبات الدعوى» ، فإن الحاكم يلزم المدعى عليه بحلف اليمين (٥) .

وكان الحاكم الشرعي يستعين أحياناً بأهل الخبرة في بعض القضايا التي تحتاج إلى معاينة وتقدير ، كالقضايا المتعلقة بالنزاع حول الحيوانات وبخاصة المسروقة منها ، ففي الدعوى التي أقامها محمد بن عبدالغني بن عبدالقادر على عقلة بن مفضي بن هملان ، كانت حجج الاثنين متقاربة حول كديشة حمراء ادعى كل من الطرفين أنها له ، مما دفع الحاكم الشرعي إلى الاستعانة بأهل الخبرة ، «ونظراً للاختلاف الحاصل بين المتداعيان بسنّ الكديشة المذكورة تقرر احضار أهل الخبرة ، وهما حاجي شومان بن حاجي سعيد بن عبدالله وعيسى باشوقة بن حاجي ماف . چراكسة من أهالي وسكان عمان ، لايضاح الحقيقة ، وثم ينظرا بالايجاب ... ثم حضر أهل الخبرة ... وصار التقصي منهم عن معرفتهم بسن الكديشة المدعى بها فقرروا أن سن هذه الكديشة المدعى بها سنها يبلغ تسعة سنوات وداخل سنها بالسنة العاشرة ...» (٦) .

وكان الحُكم أحيانا يتطلب من الحاكم أن يقوم بالكشف الحسي على الموقع المدعى به ، فعلى سبيل المثال لم يكتف الحاكم بالنظر في الدعوى التي أقامها إسحق بن حميد بن عبدالله الچركسي من قبيلة ابازاح ، ومن سكان قرية عمان على خصمه زكريا بن عبدالله ابن نوح الچركسي الذي اعتدى على طريقه المؤدية إلى داره ، وضم جزءاً من هذه

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١ ، حج ٢ (٧ ربيع الاخر ١٣٠٤هـ/٢ كانون الثاني ١٨٨٦م) ص ٢

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١ ، حج ١ (٢٣ ذو الحجة ١٢٩٩هـ/٤ تشرين الثاني ١٨٨٢م) ص ٣ .

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية ، (بدون رقم٣) ق ٢ ، حج ٨ (٢٦ شوال ١٣٢٣هـ/٢٣ كانون الاول ١٩٠٥م) ، ص ٦٢-٦٣ .

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١ ، حج ١ (٧- ٨ رجب ١٣٢٠هـ/٩- ١٠ تشرين الثاني ١٩٠٢م) ، ص ٦٢-٦٣ .

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١ ، حج ١ (١٨ محرم ١٣٢١هـ/١٧ نيسان ١٩٠٣م) ص ١٤٩-١٥٤ .

الطريق الى ارضه ، وأحدث سلسلة فيها ، بحيث أصبح من الصعب دخول عربة اسحق بن حميد إلى داره ، بل توجه الحاكم بذاته إلى موقع النزاع ، «واستحضر مختار المحلة اسماعيل بن مصطفى بن عبدالله ، ومحمد أفندي بن حسن ... وإمام محلتهما وأحمد أفندي بن الحاج حسن بن شوباس الچركسي ومحمود أفندي بن السيد حسين بن السيد مصطفى الشركة ، ولدى الكشف والمعاينة وجد الأمر كما ذكره المدعي اسحاق من أن السلسلة الحادثة البناء وخارجة عن خط واستقامة السلسلة القديمة ، مساحتها ، عرضاً ذراع استانبولي وطولا ستة أذرع ونصف وارتفاعا من أوسطها ذراع وثلث استانبولي داخلين في ضمن طريق المدعي خارجين من خط الاستواء عن السلسلة القديمة وداخلين ضمن المدعى عليه المرقوم» (١) .

وللتأكد من صحة الدعاوى المقامة ، فقد كانت المحكمة تنقل جلساتها أحيانا خارج القصبة ، فتعقدها في مضارب العربان ، ومن ذلك أن كاتب المحكمة الشرعية في السلط كان قد توجه إلى مضارب عشيرة العوازم القاطنة قرب ماعين ، وعقد هناك مجلسا شرعيا حضره اثنان وثلاثون شخصا من عرب العوازم يمثلون الفرق التالية : أبو وندي ، النجادة ، السليم ، العرامين ، الحميمات ، الزغيلات ، المداينة ، الموازرة ، الجفيرات ، الحليسات . وقد أقر الجميع بأنهم قد «وكلوا وأنابوا كلا من الشيخ علي أبو وندي وسالم بن قطيش وعلي فلاح السنيان ... من عرب العوازم بالادعا والمحاكمة والمخاصمة مع من يلزم مداعاته بشأن شجر النخيل الواقع ضمن حدود قريتهم ماعين المحدودة قبلة وادي الزرقاء لحد بحيرة لوط وشرقا طور عراق وشمالا وادي الشعب الأحمر وعنازة وغربا عراق ، بداية واستئنافا وتمييزا وتقديم الاستدعاءات (٢) بإمضائهم والإدعاء على مأمور وكاتب طابو القضاء وخلافه بحق شجر النخيل وبتقديم البينة والإدعاء على من يتصدى لحقوقهم» (٣) .

وعقدت المحكمة جلسة لها في وادي رجم الشامي (٤) من أراضي فرقة خضير من بني صخر ، وحضر الجلسة واحد وستون شخصا من خضير و«قرروا بطوعهم ورضاهم واختيارهم بأنهم قد تعهدوا بأن يدفعوا للخزينة العامرة بمركز قضاء السلط خمس نواتج الأراضي المحلولة بقضاء السلط التي تعطى لهم من الحكومة السنية بمركز قضاء السلط ، بواسطة مأمور طابو القضاء ، وأنهم قد وكلوا وأنابوا وأقاموا مقام أنفسهم ... انهيل بن عياده وزبن بن مناور .. من

---

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١ ، حج ١ (١ جمادى الثانية ١٣٢٠هـ/٤ ايلول ١٩٠٢م) ، ص ٤٥-٤٦ .

(٢) جاءت في نص الوثيقة : الاستدعايات .

(٣) سجلات محكمةالسلط الشرعية ، س ٧ ، ق١ ، حج ١١٩ (٥ جمادى الاولى ١٣٢٠هـ/٨ ايلول ١٩٠٢م)، ص ٥٣.

(٤) رجم الشامي : تقع شمال غربي الموقر ، ويمر بها وادي القليب الذي يزود بركة الجيزة (زيزيا) بالماء ، كما يغذي رأس الهيدان انظر : المركز الجغرافي الاردني ، فهرس المواقع الاردنية (غير مدقق) ؛ خارطة محافظة العاصمة .

عشيرة بني صخر ومن فرقة الخضير ، توكيلا شرعيا في إجراء التعهد عنهم لدى محرر المقاولات بمركز قضاء السلط بدفع خمس نواتج الأراضي ، وقد قبل الوكيلين المذكورين الوكالة المذكورة وتعهدا (١) بالقيام بها على النهج المحرر ..» (٢) .

وعقدت المحكمة جلستها في دار راشد بن عيسى الحنيطي مختار عرب الحنيطيين وبحضور ثمان وعشرين شخصا من جماعته بشأن توكيلهم لعودة أفندي بن خليل زعمط ، وكالة شرعية عامة بالدعوى المصدرة من أحدهم وهو عيسى ابن علي بن أحمد ، في المحكمة النظامية وبسائر أنواع الدعاوى (٣) ، وعقدت المحكمة كذلك بعض جلساتها في قرية مادبا .

وكان الحاكم الشرعي يستعين على استنباط أحكامه الشرعية بمجلة الأحكام (٤) ، والفتاوى الحامدية (٥) ، والرملية (٦) ، والهندية (٧) ، والخانية (٨) ، ومجمع الأنهر (٩) ، وشرح ملتقى الأبحر (١٠) ، والدر المختار (١١) ، وحواشي الدر المختار ، وشرح الفتح

---

(١) جاءت في الأصل : وتعهدوا .

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٠ ، حج ١٩٣ (٢ ربيع الثاني ١٣٢٩هـ/٢ نيسان ١٩١١م) ، ص ١٧١ .

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم٣) ق ٢ ، حج ١١٢ (٢٢ جمادى الأولى ١٣١٨هـ/١٧ ايلول ١٩٠٠م) ، ص ١٥٤ .
جلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم ٣) ق ٢ ، حج ١ (٢٨ جمادى الاولى ١٣٢٣هـ/٣٠ تموز ١٩٠٥م) ، ص ٥٢-٥٣ .

(٤) مجلة الأحكام : قامت لجنة من كبار العلماء العثمانيين عرفت بـ «جمعية المجلة» بجمع الأحكام وتحريرها وتبويبها في مجلد واحد عرف باسم المجلة ، وقد جاء تحت عنوان المجلة ما يلي : «تحتوي على القوانين الشرعية والاحكام العدلية المطابقة للكتب الفقهية حررتها لجنة مؤلفة من العلماء المحققين والفقهاء المدققين ، وبعد أن وقعت لدى الباب العالي موقع الاستحسان تعلقت الإرادة السنية بأن تكون دستور للعمل بها» .
انظر : المجلة ، ط ٢ ، المطبعة العثمانية ، قسطنطينية ، ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م .

(٥) الفتاوى الحامدية لحامد بن محمد القونوي (ت ٩٨٥ هـ/١٥٧٧م) وهي في مختلف المسائل الفقهية .
انظر: حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله (ت ١١٠٦هـ/١٦٥٣م) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، استانبول ١٩٤١ ، اعادت مكتبة المثنى طبعه بالأوفست ، بغداد ، د.ت ، ص ١٢٢٢ .
سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : حاجي خليفة ، كشف .

(٦) الفتاوى الرملية لأبي العباس بن احمد بن احمد بن حمزة الرملي (ت ٩٥٧ هـ/١٥٥٠م) .
انظر : البابـاني ، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن محمد سالم البغـدادي (ت ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، عني بتصحيحه وطبعه محمد شرف الديـن بالتقايا ، استانبول ، ١٩٤٥ ، اعادت مكتبة المثنى طبعه بالأوفست ، بغداد ، د.ت ، ص ١٥٦ .
سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : البابانى ، إيضاح .

(٧) الفتاوى الهندية في مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان للشيخ نظام وجماعة من علماء الهند وتقع في ستة مجلدات

(٨) الفتاوى الخانية (القاضخانية) لفخر الدين حسن بن منصور الاوزجندي الفرغاني (ت ٥٩٢ هـ/١١٩٥م) ولاهميتها يتداولها العلماء والفقهاء والقضاة والمفتون . حاجي خليفة ، كشف ، ص ١٢٧٧ - ١٢٧٨ .

(٩) مجمع الانهر وهو من شروحات ملتقى الأبحر .

(١٠) ملتقى الأبحر في فروع الحنفية لابراهيم الحلبي (ت ٩٥٦ هـ/١٥٤٩م) ، وله عدة شروحات .
حاجي خليفة ، كشف ، ص ١٨١٤ - ١٨١٦ .

(١١) المختار في فروع الحنفية لابن الفضل مجد الدين عبدالله بن محمود (ت ٦٨٣ هـ/١٢٨٤م) وله عدة شروحات ، المصدر السابق ، ص ١٦٢٢ - ١٦٢٣ .

الطحاوي ، ومعين الحكام (١) ، والفتاوى العمادية ، والفتاوى الأنقروية، وجامع الفصولين في الفروع (٢)، «وغيرها من كتب المذاهب والعقائد»(٣).

وقد نظرت محكمتا السلط وعمان في أمور مختلفة هي :

المناكحات ، الطلاق ، التركات ، الوصاية ، النفقة ، الأوقاف ، العقارات والأملاك ، مختلف الأعمال التجارية ، الديون بأنواعها ، الفلاحة ، عقود الشراكة ، السرقات ، الوكالات بأنواعها العامة ، والخاصة ، والمسخرة (٤) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن معظم الوكلاء كانوا يقيمون في قصبة السلط مركز القضاء ، وأن عددا منهم كانوا من الوافدين الذين استوطنوا القصبة .

وقد منحت الوكالة العامة الوكيل صلاحيات واسعة في شتى المجالات التي تهم الموكلين ، فهي وكالة «مطلقة مفوضة لرأيه وفعله بسائر أنواع الدعاوى تجاه سائر محاكم الدولة العلية شرعية أم نظامية ، بداية واستئنافا وتمييزا ... والدخول عنهم (عن الموكل أو الموكلين) بصفة شخص ثالث ...» (٥) .

أما الوكالة الخاصة فتتعلق بقضية محددة ، مع منح الوكيل كافة الصلاحيات لحل هذه القضية ، فعلى سبيل المثال أوكل أبو ستة بن علي أبو وندي، من عشيرة العوازم ، محمد أفندي جوده الخليلي «وكالة خصوصية مطلقة ومفوضة لرأيه وفعله في خصوص الدعوى المقامه عليه من طرف أخيه عليان أبو وندي والدعاوى التي ستقام عليه من طرف ورثة أبيه بشأن طلب استحقاقاتهم من تركة والده علي أبو وندي» (٦) .

وهذا جدول بالوكالات العامة والخاصة الواردة في سجلات المحكمة الشرعية :

---

(١) معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الاحكام لعلاء الدين أبي الحسن بن خليل الطرابلسي (ت ٨٤٤ هـ/١٤٤٠م) وهو في علم القضاء .
المصدر السابق ، ص ١٧٤٥ .

(٢) جامع الفصولين في الفروع لبدر الدين بن محمود بن إسرائيل الشهير بابن قاضي سماونه (ت ٨٢٣ هـ/١٤٢٠م) وهو كتاب في المعاملات يجمع بين فصول العمادي والاستروشني .

(٣) سجلات محكمةالسلط الشرعية ، س١١ ، حج١(٧جمادى الثانية١٣٢١هـ/٣٠ اب١٩٠٣م)،ص١٨-١٩ ؛ سجلات محكمة السلط الشرعية ، س١١ ، حج١ (٢ شعبان ١٣٢٢ هـ/١١ تشرين اول ١٩٠٤م) ، ص ٢٢٦-٢٢٧ ، ٢٣٠ .

(٤) انظر : سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم ٢) ق ٢ ، حج ٧ (١٥ جمادى الاولى ١٣١٩هـ/٣١ تموز ١٩٠١م) ص ١١٣-١١٤ .

(٥) سجلات محكمةالسلط الشرعية ، س ٧ ق ١ ، حج ١٣٢ (٢٤ جمادى الاولى ١٣٢٠هـ/٢٨ اب ١٩٠٢م) ، ص ٥٨

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ٨ ق ٢ ، حج ١ (٢١ شعبان ١٣٣٠ هـ/٤ اب ١٩١١م) ، ص ٣ .

الوكيــل	الموكل	نوع الوكالة	موضوعها
عبدالرحمن بن احمد غنيم	عفاش بن عقاب بن شلاش	عامة مطلقة	سائر أنواع الدعاوى (١)
التميمي (السلط)	الفايز (بنو صخر)		
عزمي أفندي بن يعقوب بن نوح	حنيفة بنت يعقوب بن سالم (جركسية)	عامة	ارث وغيره (٢)
إسكندر ترزي (الشام)	زكريا بن داود بن عبدالله وطاش بن ترفج		
	بن عبدالله وزكريا بن ابراهيم بن داود الجركسي	عامة	حقهم في طاحون بعمان (٣)
محمد أفندي بن جودة الخليلي	أبو ستة بن علي أبو وندي وعبدالمهدي ابن عيد بن		
	راشد أبو وندي وسلامة ابن علي السنيان (العوازم)	عامة مطلقة	أرض العوازم (٤)
عبدالغني بن درويش بن إبراهيم(نابلس)	فواز بن سطام الفايز ونواف بن سطام (بنوصخر)	عامة مطلقة	سائر أنواع الدعاوى (٥)
عودة أفندي بن خليل بن عودةالله	كساب وعبدالمحسن ومحسن وعبدالهادي أولاد		
الزعمط	عقلة بن محمد الحلاحلة (عجارمة)	عامة مطلقة	فراغ أرض (٦)
احمد بن صالح بن غنيم أبو قورة(عمان)	قواشه حوريه بنت حسين بن عبدالله الجركسي	عامة	سائر أنواع الدعاوى (٧)
محمود أفندي بن السيد حسين بن	عيسى بن يوسف الأعمى (بيت لحم)	عامة	في البيع والشراء والأخذ
مصطفى الشركه (عمان)			والعطا والقبض والصرف(٨)
عمر أفندي بن ابراهيم (عمان)	سامورا بنت سلوخ بن عبدالله	خاصة	المطالبةبنصيبها من الارث(٩)
محمد أفندي جودة الخليلي	أبو ستة بن علي أبو وندي (العوازم)	خاصة	تركة (١٠)

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ٨ ، حج ٢٧ (١٠ ربيع الثاني ١٣٢٠هـ/١٦ تموز ١٩٠٢م) ، ص ٢٩ .
(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ٨ ، حج ٤٤ ، (١٢ شوال ١٣٣١هـ/١٣ ايلول ١٩١٢م) ، ص ٥٩ .
(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٨ ، حج٤٦ ، (٢٥ شعبان ١٣٢٠هـ/٢٦ تشرين الثاني ١٩٠٢م) ، ص ٤٨ .
(٤) سجلات محكمةالسلط الشرعية، س٨ ، حج٨٠ (٢١جمادى الأولى١٣٣٢هـ/١٦نيسان ١٩١٤م) ، ص١٠١-١٠٢ .
(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٠ ، حج ١٠ (٦ شعبان ١٣٢١هـ/٢٧ تشرين الاول ١٩٠٣م) ، ص ١١ .
(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٠ ، حج ٢ ، (٤ جمادى الثانية ١٣٢١هـ/٢٦ آب ١٩٠٣م) ، ص ٥ .
(٧) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١ ، حج ٥٣ (١٨ شعبان ١٣٢٠هـ/١٩ تشرين الثاني ١٩٠٢م) ، ص ٤٣
(٨) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١ ، حج ٨١ (٢٠ جمادى الأولى ١٣٢١هـ/١٣ آب ١٩٠٣م) ، ص ٥٧ .
(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية ، (بدون رقم -٣) ق ٢ ، حج ٦٤ (٦ شوال ١٣١٧هـ/٦ شباط ١٨٩٩م) ، ص ١٢٤ .
(١٠) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ٨ ق ٢ ، حج ١ (٢١ شعبان ١٣٣٠ هـ/٤ آب ١٩١١م) ، ص ٤ .

الوكيـــل	الموكـل	نوع الوكالة	موضوعها
محمد أفندي جودة الخليلي	ناعور بن فيصل بن عبد الفايز (بنو صخر)	عامة مطلقة	ابطال بيع وفائي وفراغ ارض(١)
محمود أفندي بن حسين أفندي الشركه	عمر أفندي بن ابراهيم بن عبدالله الجركسي	عامة	سائر أنواع الدعاوى (٢)
عودة بن خليل بن عبدالله الزعمط	فايز وجريد ولدا سطام بن فندي الفايز	عامة	سائر أنواع الدعاوى (٣)
محمدبن صالح بن غنيم أبوقورة(السلط)	راشد بن عيسى الحنيطي وجماعته	عامة مطلقة	سائر أنواع الدعاوى (٤)
محمود أفندي الشركة (السلط)	حاجسرو وحاجقر وكاشخون بنات شروخ		
	ابن حانوخ (وادي السير)	عامة مطلقة	سائر أنواع الدعاوى (٥)
فواز بن سطام بن فندي الفايز	فايز وجريد وشبلي ومثقال ونواف وعارف	عامة مطلقة	فراغ اراضي قريتي الجيزة
وعواد اولاد سطام			وجويزة(٦)
انهيل بن عيادة وزين بن مناور من	اهالي رجم الشامي		التعهد لدى الدولة بدفع
خضير (بني صخر)		شرعية – عامة	خمس ناتج ارضهم (٧)
جواد بيك بن إسماعيل بيك	بكه وكوك وحبيبة بنات محمد إسماعيل	عامة مطلقة	فراغ ارض (٨)
محمد أفندي بن حسين الشركة	خمسات بن طاس	عامة	سائر أنواع الدعاوى (٩)
جواد بيك بن إسماعيل بيك	قادر بيك بن مصطفى قوصمد	عامة مطلقة	فراغ عرصه (١٠)
فرح أفندي بن صالح أبو جابر	فواز بن سطام بن فندي الفايز	خاصة	في بيع ١٢ قيراط من اراضي
			جويزة (١١)

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ٨ ق ٢ ، حج ٢ (٢٩ شعبان ١٣٣٠هـ/١٢ آب ١٩١١م) ، ص ٤ .
(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ٨ ق ٢ ، حج ٣ (١٦ جمادى الاولى ١٣١٩هـ/٣٠ آب ١٩٠١م) ، ص ٥ .
(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ٨ ق ٢ ، حج ٢٣ (١٩ صفر ١٣٢٠هـ/٢٧ آيار ١٩٠٢م) ، ص ٢٥ .
(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س٧ ق١ ، حج١٣٢ (٢٤ جمادى الأولى ١٣٢٠هـ/٢٨ آب ١٩٠٢م) ، ص ٥٨ .
(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٠ ، حج ١١٢ (١٨ رجب ١٣٢٧هـ/٤ تموز ١٩٠٩م) ، ص ٨٦ .
(٦) سجلات محكمةالسلط الشرعية ، س١٠، حج ١٣٠ (٨ ذي الحجة ١٣٢٧هـ/٢٠ كانون الأول ١٩٠٩م) ، ص ١٠٤.
(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٠ ، حج ١٩٣ (٢ ربيع الثاني ١٣٢٩هـ/١ نيسان ١٩١١م) ، ص ١٧١ .
(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٠ ، حج ٩١ (٨ محرم ١٣٢٧هـ/٢٩ كانون الثاني ١٩٠٩م) ، ص ٦٥ .
(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٥ ، حج ١٤ (٤ صفر ١٣٢٧هـ/٢٥ شباط ١٩٠٩م) ، ص ٢٦ .
(١٠) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٥ ، حج ٥ (٨ محرم ١٣٢٧هـ/٢٩ كانون الثاني ١٩٠٩م) ، ص ٢٠ .
(١١) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٥ ، حج ١٨ (٨ ذو الحجة ١٣٢٧هـ/٢٠ كانون الأول ١٩٠٩م) ، ص ٩٦.

الوكيـــل	الموكل	نوع الوكالة	موضوعها
محمد أفندي جودة الخليلي	سلامة بن فندي الغرير وعقله بن مفلح الجحيش (الغريرات/الدعجة)	عامة مطلقة	سائر أنواع الدعاوى (١)
اديب أفندي بن عيد الخطيب	حسن بن محمد السوداني (المزيرعة)	عامة مطلقة	سائر أنواع الدعاوى (٢)
عودة أفندي بن خليل بن زعمط	سالم بن خليل بن نصار وسالم بن جبرائيل وسليمان بن إبراهيم (مادبا)	عامة	سائر أنواع الدعاوى (٣)
عودة أفندي بن خليل بن زعمط	راشد بن عيسى الحنيطي وجماعته	عامة	في المحكمة النظامية وسائر أنواع الدعاوى (٤)
محمد أفندي بن ابراهيم الجركسي	سابت خان بنت قراش بن قرغولون	عامة	سائر أنواع الدعاوى (٥)
عودة أفندي بن خليل بن عودة الله الزعمط	فايز وجريد ولدا الشيخ سطام بن فندي الفايز	عامة	سائر الدعاوى تجاه سائر محاكم الدولةالعثمانيةالشرعية كانت أم نظامية أم تجارية والاعتراض على الاحكام(٦)
محمد بن إسماعيل الجركسي(زوجها)	صفية بنت تجري الجركسي	عامة مطلقة	بيع الغلال (٧)
جواد بيك بن إسماعيل بيك	هارون أفندي بن إسماعيل بن احمد	عامة	سائر أنواع الدعاوى (٨)
محمد أفندي بن جودة الخليلي	عيسى واحمد وسلامة أولاد علي بن احمد الحنيطي	عامة مطلقة	في بيع وفراغ ما يشاء ولمن شاء (٩)
جواد بيك بن إسماعيل بيك جاويش بن قول	محمود وعثمان وفاطمة وكتبات أولاد احمد		فراغ ثلاث دكاكين وخانة وعرصة (١٠)
محمد أفندي بن جودة الخليلي	موسى وابراهيم وداود ويعقوب أولاد حسن صوفان بن كشوفه	عامة مطلقة	سائر أنواع الدعاوى (١١)
خليل بن عوده زعمط	كساب ومحمد وعبدالمحسن وعبدالهادي أولاد عقلة الحلاحلة ومحمد وصابر وسليمان أولاد معجل الحلاحلة	عامة	سائر أنواع الدعاوى (١٢)

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٥ ، حج ٣١ (٣٠ ربيع الأول ١٣٢٧هـ/ ٢٠ نيسان ١٩٠٩م) ، ص ٣٧ .

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٥ ، حج ٥٥ (٢١ صفر ١٣٢٨هـ/ ٤ اذار ١٩١٠م) ، ص ١٢٤-١٢٥ .

(٣) سجلات محكمةالسلط الشرعية ، (بدون رقم ٣) ق٢ ، حج ١٠٧ (٨ جمادى الأولى ١٣١٨هـ/ ١ أيلول ١٩٠٠م) ، ص ١٥١ – ١٥٢

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية ، (بدون رقم ٣) ق٢ ، حج ١١٢ (٢٢ جمادى الأولى ١٣١٨هـ/ ١٦ أيلول ١٩٠٠م) ، ص ١٥٤.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية ، (بدون رقم ٣) ق٢ ، حج ١٣٨ (٢٧ شوال ١٣١٨هـ/ ١٦ كانون الثاني ١٩٠١) ، ص ١٨٣ .

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ٧ ق١ ، حج ٨٨ (١٩ صفر ١٣٢٠هـ/ ٢٤ أيار ١٩٠٢م) ، ص ٣٧ .

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ٨ ، حج ٤٠ (٤ رمضان ١٣٢٠هـ/ ١٦ كانون الثاني ١٩٠٢م) ، ص ٤٢

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٠ ، حج ٩٢ (٨ محرم ١٣٢٧هـ/ ٢٩ كانون الثاني ١٩٠٩م) ، ص ٦٦ .

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ٨ ق٢ ، حج ٦٣ (٢٦ ذو الحجة ١٣٣١هـ/ ٢٥ تشرين الثاني ١٩١٣م) ، ص ٨٢ .

(١٠) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س١٥ ، حج ٩٢ (١ جمادى الثانية ١٣٢٨هـ/ ٩ حزيران ١٩١٠م) ، ص ١٥٤.

(١١) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س١٠ ، حج ٢٤٦ (٢٢ ربيع الثاني ١٣٣٠هـ/ ٩ نيسان ١٩١١م) ، ص ٢٤٤.

(١٢) سجلات محكمة السلط الشرعية ، (بدون رقم-٣) ق٢ ، حج ١٥٩ (٢٠ ذو الحجة ١٣١٨هـ/ ٩ نيسان ١٩٠٠م) ، ص ١٩٩ .

الوكيــل	الموكل	نوع الوكالة	موضوعها
عودة أفندي بن خليل الزعمط	صالح بن اسحق العلامات	عامة	سائر أنواع الدعاوى (١)
محمد بن جودة الخليلي	عايشة بنت القاس بن داود الچركسي	عامة	إرث (٢)
مفتي زادة عزتلو محمد من أهالي عمان	زليخا بنت فتح بن جعفر الچركسي	عامة	إرث (٣)
فوز أفندي بن محمد النابلسي (السلط)	محمد علي بن طاهر بن عبدالله	خاصة	بيع وفراغ عرصة (٤)
كايد بن فالح الرمضان (السلط)	أحمد بن عبد ربه أبو زيد المصري (سحاب)	خاصة	دعوى زوجية (٥)
محمود أفندي بن حسن الشركة الشامي	آمنة بنت محمود أبو زيد المصري (سحاب)	خاصةمطلقة	دعوى زوجية (٦)
محمد أفندي بن جودة الخليلي	قاسم بن محمد بن صالح الشوفي	خاصة	دعوى زوجية (٧)
إسحق بن أحمد	بيرم خان بنت إسحق أحمد الچركسي	عامة مطلقة	سائر انواع الدعاوى (٨)
سليمان بن طلاق بن سليمان (دعجه)	سكون بنت دهميش بن سليمان (دعجة)	عامة مطلقة	جميع حقوقها بأمر الوصاية(٩)
محمود أفندي بن بكري بن ناجي	كبسي بنت مصطفى بن حاج نبيل (الرصيفة)		
البسطامي (السلط)		عامة	سائر أنواع الدعاوى (١٠)
شمس الدين سامي أفندي غرانذوق بن	كساي بنت عمر بن جبع		
عبدالله		عامة	سائر أنواع الدعاوى (١١)
محمود أفندي جودة الخليلي	فاطمة بنت إبراهيم بيك	عامة	المهر والنفقة (١٢)

(١) سجلات محكمةالسلط الشرعية ، (بدون رقم-٣) ق٢ ، حج ١٦٢ (٢٨ ذو الحجة ١٣١٨هـ/١٧ نيسان ١٩٠٠م) ، ص ١٩٩

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ٧ ق١ ، حج ٦١٢ (٢٠ جمادى الثانية ١٣٢٠هـ/٢٣ ايلول ١٩٠٢م) ، ص ٧٧

(٣) سجلات محكمة حيفا الشرعية ، س٨ ، حج ١٧٧ (٧ محرم ١٣٢٧هـ/٢٨ كانون الثاني ١٩٠٩م) ، ص ٢٤-٢٥.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٧ ق٢ ، حج ٣٦ (٢٩ ذو الحجة ١٣٢٩هـ / ١٩ كانون الاول ١٩١١م) ، ص ١٢٦

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٠ ، حج ٢٢٤ (٤ ذو الحجة ١٣٢٩هـ/٢٥ تشرين الثاني ١٩١١م) ، ص ٢٠٢ .

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٠ ، حج ٢٢٢ (٢٤ ذو القعدة ١٣٢٩هـ/١٥ تشرين الثاني ١٩١١م) ، ص ٢٠٠ .

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٣ ، حج ٢٣٥ (١٨ ذو القعدة ١٣٢٧هـ/٣٠ تشرين الثاني ١٩٠٩) ، ص ٢٧٦

(٨) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١ ، حج ١ (١ ذو القعدة ١٣١٩هـ/٨ شباط ١٩٠١م) ، ص ٢ .

(٩) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ١ ، حج ٩ (١٩ محرم ١٣٢٠هـ/٢٧ نيسان ١٩٠٢م) ، ص ٨ .

(١٠) سجلات محكمةالسلط الشرعية ، (بدون رقم١) ق٣ ، حج ٥٦ (٩ جمادى الاولى ١٣٢٦هـ/٨ حزيران ١٩٠٨م) ، ص ١٧٩-١٨٠ .

(١١) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ٨ ق٢ ، حج ٩١ (١٣ محرم ١٣٣٣هـ/٣٠ تشرين الثاني ١٩١٤م) ، ص ١١٥ .

(١٢) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٠ ، حج ١٣٢ (٢ صفر ١٣٢٨هـ/١٣ شباط ١٩١٠م) ، ص ١٢٦ .

وأما الوكيل المسخر فأكثر ظهوره في دعاوى الدين المرفوعة أمام المحكمة ، إذ يلجأ القاضي وبناء على طلب المدعي ، إلى تعيين وكيل عن المدعى عليه (المدين) الذي وجهت إليه ثلاث دعاوى (تذاكر) ولم يحضر ، وعلى الوكيل المسخر المحافظة على حقوق موكله الغائب ، وعليه أن يراعي تقوى الله في سره وعلانيته ، وأن يكون مقبولا من الغائب (المدين) قبولا شرعيا (١) ، وقد بلغت حجج الوكالة المسخرة الواردة في سجلات المحكمة الشرعية ١٨٦ حجة .

وكان يتم في بعض الأحيان إحالة المتخاصمين من قبل ضابطة القضاء إلى المحكمة لتبت في قضاياهم ، فعلى سبيل المثال أحالت ضابطة القضاء عيسى بن سليمان بن عيسى الصوالحة من أهالي قرية مادبا إلى محكمة السلط الشرعية «وادعى على الحاضر معه ساعة تاريخه في المجلس إسماعيل بن جابر بن إسماعيل من قرية الرام (٢) التابعة للواء القدس الشريف والمقيم الآن بمادبا مؤقتا ... مقررا بدعواه عليه ومشيرا بخطابه إليه من أن هذا المدعى عليه المذكور منذ ثلاثة أشهر أو أكثر حضر لداري الكائنة بالقرية المذكورة وأنا كنت غائبا عند العرب لبعض أشغالي وسرق ثورين بقر عمالات (٣) أحدهما نتاج بقرتي السودة الصبحة ولونه أسود أصبح رأس ذيله أبيض وعمره ثماني سنوات ويساوي ثمنه عشرين مجيدياً أبيض ...» (٤) .

لقد بقيت محكمتا الشرعية في كل من السلط وعمان تنظران في جميع الدعاوى التي تتعلق بحياة السكان المسلمين والمسيحيين معا ، مع أن الدولة كانت قد أصدرت منذ مطلع النصف الثاني من القرن التاسع عشر مجموعة من المراسيم تهدف إلى إصلاح نظام المحاكم الشرعية (٥) ، واقتصارها على النظر في «تحرير التركات وفصل الدعاوى الشرعية على نهج الشرع الشريف» (٦) ، بينما أنيطت القضايا الحقوقية والجزائية بالمحاكم النظامية ، وكانت هذه المحاكم موجودة في مركز القضاء (٧) . وقد وردت أول إشارة إلى محكمة البداية في السجل الأول من سجلات محكمة السلط الشرعية (١٢٩٨هـ/١٨٨٠م) ، فقد أوكل الحاكم الشرعي مفتي القضاء بترأس جلسة بمحكمة البداية التي عقدت جلستها بالمحكمة الشرعية (٨) ، وكانت محكمة البداية تعقد جلساتها برئاسة نائب القضاء

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية ، (بدون رقم -٣) ق٢ ، حج ٧ (١٥ جمادى الاولى ١٣١٩هـ/٢٩ اب ١٩٠١م) ، ص ١١٣-١١٤ .

(٢) الرام من قرى القدس وتقع جنوب شرقي رام الله .
حسن عبدالقادر ، أسماء المواقع ، ص ٨٥ .

(٣) عمالات : البقر القادر على الحراثة المدرب عليها . انظر : ص ٣٥٦ من هذه الدراسة

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ٧ ق٢ ، حج ٤ (١٠ ربيع الثاني ١٣٢١هـ / ٥ تموز ١٩٠٣م) ، ص ١٢٧-١٢٨

(٥) انظر حول ذلك «النظام الذي أخذ مجددا بحق عموم المحاكم الشرعية» ، الدستور ، ج ١ ، ص ١٣٠-١٥٢ .

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ٧ ، ق ١ ، حج ٣٩ (٢٦ شوال ١٣١٩هـ/٢١ حزيران ١٩٠٣م) ، ص ٨ .

(٧) انظر : سالنامه ء ولايت سوريه ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م ، مطبعة ولايت سورية ١٢٩٠ ، ص ٩٩ ؛ سالنامه ء ولايت سوريه ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م ، ولايه مطبعه سنده ليطوغرافي ، ١٢٩٧ هـ /١٨٧٩م ، ص ٢١٣ .

(٨) سجلات محكمةالسلط الشرعية ، س ١ ، حج ١٠ (٥ جمادى الاولى ١٢٩٨هـ/٥ نيسان ١٨٨٠م) ، ص ٧ ، ١٦ .

(الحاكم الشرعي) بحضور عدد من الأعضاء (١) ، وأشارت حجج المحكمة الشرعية إلى تعامل الناس مع المحاكم النظامية ، الاستئناف والتمييز والتي تكون محاكمها عادة في دمشق مركز الولاية (٢) . فقد أوكل كل من زكريا بن داود بن عبدالله وطاش بن توفح بن عبدالله وزكريا بن إبراهيم بن داود الچركسي من مهاجري عمان ، إسكندر ترزي من مأذوني وكلاء الدعاوى المقيم في دمشق بالمرافعة نيابة عنهم في قضية الاستئناف التي رفعها عليهم أسعد أفندي الشحلاوي وزوجته ملكة بنت إلياس الهواويني بشأن حصتها من جميع الأربعة طواحين والاراضي الكائنة بقرية عمان (٣) .

ورد أول ذكر للمحكمة النظامية في سالنامة ولاية سوريه لسنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م باسم «مجلس دعاوى القضاء» وكان المجلس يتكون من الرئيس ونائبه وأربعة أعضاء وكاتب ، وكان من بين الاعضاء صالح أبو جابر ، وفي سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م اصبح اسم هذا المجلس محكمة البداية ، وكانت تتكون من رئيس وأربعة أعضاء ، وكان بينهم جواد بيك بن إسماعيل بيك من جراكسة عمان (٤) .

وصدر تعميم إلى حكام الشرع في مطلع عام ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م ينص على الامتناع عن تسجيل حجج الاراضي وغيرها من العقارات وانحصارها في دائرة الطابو ، ولا مانع أن يأخذ بها صاحبها حجة شرعية بعد حصوله على سند التصرف من دائرة الطابو . وهذا نص التعميم :

«أصحاب المكرمة نواب ورؤساء محاكم الشام بما أن العقارات الملك والكدك (٥)والقيم وما أشبه ذلك أمر بيعهم وشرائهم مخول لقلم الطابو بموجب التعليمات ، وبعض الأهالي يلتمس إجراء ذلك بالمحاكم الشرعية في أن ذلك خلاف التعليمات تقتضي عدم اجراء ذلك عندكم ، وإنما اذا كان ولا بد أحد الأهالي اصر على أخذ حجة بذلك الشراء فيقتضي أول الأمر أن يجري البيع بقلم الطابو ويأخذ القوجان بيده ، وبعد أخذه إذا أحب أن يجري حجة الاستحكام فلا بأس بذلك لأنه بعد أخذ القوجان» (٦) .

ومما تجدر الاشارة إليه حصول بعض التجاوزات في أحكام المحاكم سببها جهل الحكام باللغة العربية ، وثبات الأحكام على الرغم من تغير الزمان والمكان والممارسات التي تخرق حرمة العدل ، علاوة على الجهل في أصول المحاكمات ، وقد علقت على ذلك صحيفة المقتبس قائلة «المحاكم النظامية على اختلاف أنواعها حقوقية وجزائية وتجارية ، بداية

---

(١) سالنامة ء ولايت سورية سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م ، مكتوبي ء ولايت بها الدين بك معرفتيله ترتيب اولنمشدر ، ص ٢١٨ .

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ٣ ، ق ١ ، حج ١٣٢ (٢٥ شعبان ١٣٢٠هـ/٢٨ اب ١٩٠٢م) ، ص ٥٨ .

(٣) سجلات محكمةالسلط الشرعية ، س ٨ ، حج ٤٦ (٢٥ شعبان ١٣٢٠هـ/٢٦ تشرين الثاني ١٩٠٢م) ، ص ٤٨ .

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٠ ، حج ٩١ (٨محرم ١٣٢٧هـ/٢٩ كانون الثاني ١٩٠٩م) ، ص ٦٥ .

(٥) الكدك (كديك) : بعض الأملاك التي تقدر عليها مسقفات ، شمس الدين سامي ، قاموس تركي ، إقدام مطبعه سي ، درسعادت ، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م ، ص ١١٥ . سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا : شمس الدين سامي ، قاموس تركي .

(٦) سجلات محاكم دمشق الشرعية ، س ٧٠١ ، حج ٣ (٨ محرم ١٢٩٦هـ/٣ كانون الثاني ١٨٧٨م) ، ص ٣ .

واستئنافا وتمييزاً وما ينتمي إليها من دوائر الإجراء والمقاولات والاستنطاق وسائر الأقلام العدلية ... إنما وضعت لتأمين الرعية العثمانية على ما وضعت له وفقا للعدل الذي وسمت به ولم توضع لتقاضي الرسوم وتعطيل الأوقاف .. وأن بعض القوانين تحتاج إلى تعديل لتغير الزمان والمكان كما تحتاج إلى إصلاح إداري» (١) ، وأشارت الصحيفة كذلك إلى الجهل في أصول المحاكمات لعدم معرفة الناس بالقوانين بسبب اللغة المكتوبة بها ، وطلبت الصحيفة نقل هذه القوانين إلى اللغة العربية (٢) .

أما جريدة العصر الجديد فقد أثبتت نصّ رسالة مُكاتبها من السلط التي بيّن فيها ما حاق بالأهالي من ظلم نتيجة فساد نظام المحاكم في القضاء ، وقد نصت الرسالة على «أن أحمد أفندي باشكاتب محكمة القضاء يرتكب كثيراً من مناهي الدستور ومن الأمور التي تخرق حرمة العدل وهو يلتزم أعشار بعض القرى هنالك مع أن القانون لا يجيز ذلك البتة وهو فضلا عن ذلك عاجز لا يحسن لوازم وظيفته وكفاك منه أنه عاجز في اللغة الرسمية أي اللغة التركية ، وهي التي يجب أن يحرر ويكتب بها وقد رفع الأهلون عرائض كثيرة إلى مقام الولاية والى مدعي عمومي الاستئناف وأرسلوا الأنباء البرقية إلى نظارة العدلية يشرحون فيها أعماله وسوء تصرفه وما يأتيه من الأعمال المغايرة للقانون ويتظلمون فيها من أعماله ويسترحمونه سحب يده من العمل وهم يلوذون بعدل حضرة الوالي والمدعي العمومي وحكمته» (٣) .

وبعد صدور قانون التشكيلات العدلية في ٩ ربيع الثاني ١٣٣٧هـ/٩ كانون الثاني ١٩١٩م ، أصبحت المحاكم الشرعية تنظر وتفصل في الدعاوى العائدة للمناكحات ، المفارقات ، النفقات ، الحضانة ، الوصية ، التركات ، الأوقاف (٤) .

ب- العرف العشائري (القضاء البدوي)

يقصد بالعرف ؛ القواعد التي يدرج الناس على اتّباعها في بيئة معينة ، ويسيرون على نهجها في معاملاتهم ، مع شعورهم بلزوم احترامها والخضوع لأحكامها ، بحيث يصل هذا الشعور إلى الاعتقاد بالتزام هذه القواعد وبالتالي عدم الخروج عليها (٥) . وهذه القواعد متوارثة غير مكتوبة ، وأصبح العرف العشائري الأساس الذي لا بد من الاعتماد عليه والتحرك من خلاله في حل كل المشكلات والقضايا التي تنشأ بين أفراد القبيلة الواحدة أو بين قبيلة وقبيلة أخرى ، مهما كان وضع الأطراف وحالهم ومهما طال الزمن. ومجموعة هذه القواعد المتوارثة في نظر العرف العشائري موافقة للشريعة ولا تخرج عنها . ففي العرف أن جميع المصائب لا تساوي مصيبة تلحق بالدين ، فالقاعدة المتوارثة تقول:

---

(١) المقتبس ، ١١٠٩ (٢٩ صفر ١٣٣١هـ/٦ شباط ١٩١٣م) ، ص ٢ .

(٢) المقتبس ، ع ٧٦١ (٢ رمضان ١٣٢٩هـ/٢٢ اغستوس ١٩١١م) ، ص ٢ .

(٣) العصر الجديد ، ع ٩٨ (١٥ ذو الحجة ١٣٢٧هـ/٧ تشرين الثاني ١٩٠٩م) ، ص ٨٦ .

(٤) العاصمة ، ع ١٤ (٢ رجب ١٣٣٧هـ/٣ نيسان ١٩١٩م) ، ص ٦ .

(٥) الزعبي ، خالد ، «مفهوم العرف في القانون» ، ندوة العرف العشائري بين الشريعة والقانون ، تحرير محمد عدنان البخيت وأمين القضاة وأحمد العوايشة ، المركز الثقافي الاسلامي في الجامعة الأردنية ، عمان ١٩٩٠ ، ص ٥٠ .

«مصيبة بالمال ولا بالعيال ، ومصيبة بالعيال ولا بالعرض ، ومصيبة بالعـرض ولا بالدين» (١)
وقد عُرف الحافظ لهذه القواعد والأمين على تطبيقها بـ «القاضي العشائري» وقد كان قضاة العشائر ثلاث فئات :

١ - **المناهي** : القضاة الكبار الذين يقضون في قضايا الدم والعرض والوجه ، وهم شيوخ العشائر ، وكل شيخ يتمشى في أحكامه حسب الزمان والمكان ، ولا يتقيد مطلقاً بأحكام من سبقه في القضايا المشابهة للقضية التي يحكم فيها ، وغالبا ما يكون حكم هؤلاء القضاة مبرماً وملزماً (٢)

٢ - **المشاهي** : القضاة الذين ينظرون في المسائل الجزائية التي هي دون الدم والعرض ، ينتخبهم المتخاصمون ، ويكونون عادة من شيوخ العشيرة ووجهائها المعدودين المعروفين بالحنكة والاستقامة ، ويشترط أن تكون أحكامهم منطبقة على ما يماثلها ويجانسها من الأحكام الصادرة عن قضاة المناهي ، وهؤلاء تكون أحكامهم قابلة للاستئناف أو سوم الحق (٣)

٣ - **المعترضة** : قضاة مهمتهم تعيين ماهية القضية ونوعها وبيان القضاة الذين تقع ضمن اختصاصهم (٤)

وقد اشترط العرف أن يتصف القاضي بتوقد الذهن ، وسرعة الخاطر ، وقوة الحجة ، وأن يكون سديدا في حكمه ، عادلا ، صادقا ، فطنا ، صبورا ، حليما ، نزيها، ملما بأحكام القضاة السابقين له والمعاصرين (٥) ، أمينا ، بعيدا عن شبهة الرشوة ، لا يقبل هدية من أحد المتخاصمين قبل رفع الدعوى . وعبّر القاضي عبدالمهدي أبو وندي قاضي العوازم عن نزاهة القاضي بقوله عن نفسه «لو اضطررت إلى الحكم على أخي أو ولدي ، أحكم

---

(١) بولس سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن، ص٨٦؛ الجمعة، ذعار هلال ، "الأعراف والأسس المعتمدة في القضاء العشائري"، ندوة العرف العشائري بين الشريعة والقانون، تحرير محمد عدنان البخيت وأمين القضاة وأحمد العوايشة، المركزالثقافي الاسلامي في الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٠، ص٩٧. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: ذعار هلال، "الأعراف والأسس".

(٢) القسوس، القضاء البدوي، ص٢٢، ٣٠؛ جوبسر، بيتر، السياسة والتغير في الكرك-الأردن: دراسة لبلدة عربية صغيرة ومنطقتها، ترجمة خالد الكركي، مراجعة محمد عدنان البخيت، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨، ص٨٤. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: جوبسر، السياسة والتغير.

(٣) القسوس، القضاء البدوي، ص٢٢، ٣٠.

وسوم الحق: اذا لم يرض المحكوم عليه بنتيجة الحكم وعد ذلك الحكم مجحفاً بحقه فإنه يسأل القاضي أن يعطيه سوم الحق، وهو رفع أمره الى قاض أكبر وأوسع علماً.

القسوس، القضاء البدوي، ص٣٠؛ بولس سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن، ص٨٧.

(٤) القسوس، القضاء البدوي، ص٢٢.

(٥) بولس سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن، ص٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧١-٧٢؛ الغبين، فهد مقبول، "العرف العشائري بين الشريعة والقانون"، ندوة العرف العشائري بين الشريعة والقانون، تحرير محمد عدنان البخيت وأمين القضاة وأحمد العوايشة، المركز الثقافي الاسلامي في الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٠، ص٧٤، سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: فهد مقبول الغبين، "العرف العشائري".

والحزن في فؤادي ، ولكني لا أتأخر عن ذلك ، لأنّا معاشر الحكام نواب عن العشيرة ، وكيف نحابي الوجوه وعين الله ساهرة لا تغفل" (١) .

كان للمتخاصمين طريقتان في حسم الخلاف بينهم ؛ فإما أنهم يلجأون إلى حلف اليمين ، وإما يطلبون التقاضي عند قاض عشائري (٢) ، وعندما يُعقد مجلس القضاء يتفق الخصمان على دفع الرزقة التي هي بمثابة مكافأة محدودة يحصل عليها القاضي لكل دعوة يحكم فيها ، ويعيّنان كفلاء على ذلك (٣) . ومن صفات الكفيل أن يكون معروفا بين العشيرة بصدقه واقتداره على الدفع ، وكرمه ، لأن الكفيل كثيرا ما يدفع دين مكفوله (٤) ، ويكون الكفلاء على نوعين كفيل الوفا ، وهو الشخص الذي يقوم بالالتزام تجاه المعتدى عليه ، وكفيل الدفا ، وهو الشخص الذي يقوم بالالتزام تجاه المعتدي (٥) . بعد ذلك يبدأ القاضي النظر بالدعوى المرفوعة إليه ، ويستند نظره في الدعوى إلى الأمور التالية : التحري ، والبحث في حقيقة الدعوى ، ثم مناقشة الشهود بعد أدائهم اليمين بقبول الحق (٦) ، وقبل أن يصدر القاضي حكمه يعرض الصلح على الخصمين (٧) ، واذا أصرا على النطق بالحق ، فإنه يعلن حكمه المبرم بعد أن يقيس حكمه على أحكام سابقة بقوله : «أنا أقول من عندي على مقدار معرفتي أن الحكم كذا» ، هذا اذا كان القاضي من قضاة المناهي ، وأما اذا كان من قضاة المشاهي فيقول «أنا أقول من عندي ومن عند القضاة من قبلي أن الحكم كذا» (٨)

ويحق للمدعى عليه رفض الشهود وتحليف المدعي اليمين ، فيكلف القاضي المدعي بذلك ، فإذا رفض كسب المدعى عليه الدعوى (٩)

واذا كانت القضية بين قبيلتين قويتين ، وتسببت في عداوة كبيرة ، فإن قاضيا من قبيلة محايدة يقضي في الأمر ويصلح بين القبيلتين المتنازعتين (١٠)

وقد نظر القاضي العشائري في جميع المسائل التي تعدّ في عرف القضاة من نوع الجناية ، وهي القتل والعرض (١١) ، وقطع الجيرة ، والتجاوز على الدخيل (المستجير) والتجاوز على رفيق الطريق ، وتقطيع الوجه (١٢) ، والتجاوز على الضيف ، والتجاوز

---

(١) بولس سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن، ص٧٢.

(٢) المصدر السابق ، ص٣٥.

(٣) القسوس، القضاء البدوي، ص٢٥-٢٦؛ فهد مقبول الغبين "العرف العشائري"، ص٧٥, ٧٧.

(٤) بولس سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن، ص٨١.

(٥) فهد مقبول الغبين، «العرف العشائري"، ص٧٧.

(٦) القسوس، القضاء البدوي، ص٣١.

(٧) المصدر السابق، ص٢٩.

(٨) القسوس، القضاء البدوي، ص٢٩؛ بولس سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن، ص٨٤-٨٥.

(٩) القسوس، القضاء البدوي، ص٣٢.

(١٠) جويسر، السياسة والتغير، ص٨٨.

(١١) العرض: الزنا مهما كانت أنواعه حتى ولو كان بالرضا أو الخطف. القسوس، القضاء البدوي، ص٤٧.

(١٢) تقطيع الوجه: التجاوز على الخصم بعد أن تم بينهم عقد الصلح وعقد الهدنة بكفالة آخر. القسوس، القضاء البدوي، ص٤٨.

على الطنيب (١) ، والتجاوز على الناصي (٢) ، والتجاوز على الدخيل (٣) .

لم تحُل الدولة العثمانية بين البدو وتقاليدهم المتوارثة ، على الرغم من النجاح الذي أحرزته في بسط سيادتها على المنطقة خلال فترة الدراسة ، فقد تركت لهم أحكامهم وقضاياهم . وكان موظفو الدولة يحضرون جلسات القضاء البدوي ، ويستمعون إلى الأحكام الصادرة عنها ويقرونها ما دامت لا تخالف الشرع (٤) . وكانت الدولة تستعين بقضاة العشائر وتستشيرهم في المعضلات ، ورفعت بعضا منهم إلى مناصب رفيعة ، كالشيخ فواز الفايز شيخ بني صخر وقاضيها (٥) . ويتضح من الحجج الشرعية الواردة في سجلات محكمتي السلط وعمان ، أن البدو قد أخذوا يقبلون بالتدريج على التعامل مع المحاكم الشرعية والنظامية ويوثقون معاملاتهم فيها .

---

(١) الطنيب: هو الشخص الذي ينزح من بلاد ثانية تقضي عليه الظروف بأن ينزل في عشيرة أو بلد ليس له ارتباط إداري مع عشيرته أو مع قبيلته، ومثل هذا الشخص يسمى بالدرجة الاولى طنيب صاحب البيت (بيت الشعر او الدار المجاورة) وبالدرجة الثانية طنيباً للعشيرة أو للبلدة التي ينزلها. وكثيراً ما ياتي بعض الناس وينزلون اطنباء على احدى العشائر، بقصد استمداد معاونتها، أما لرفع ظلامة عنهم أو لحمايتهم من تعد يخشى وقوعه.

القسوس، القضاء البدوي، ص٦٥؛ أبو ربيحة، احمد، «الوجه (الكفالة) في القضاء العشائري"، ندوة العرف العشائري بين الشريعة والقانون، تحرير محمد عدنان البخيت وأمين القضاة وأحمد العوايشة، المركز الثقافي الاسلامي في الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٠، ص٤٤٦، سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: أبو ربيحة، "الوجه".

(٢) الناصي: القادم من ديار بعيدة قاصداً أحد المشايخ او الزعماء.

القسوس، القضاء البدوي، ص٦٦؛ أبو ربيحة "الوجه"، ص٤٤٧.

(٣) الدخيل: الشخص الذي يقع عليه ظلم ويكون قد عجز عن حماية نفسه فيلتجئ الى احد المشايخ لحمايته، ويصبح في وجهه. أبو ربيحة، "الوجه"، ص٤٤٦.

(٤) بولس سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن، ص٨٩.

(٥) المصدر السابق، ص٩.

٢ – الأمـــن

أ – سياسة الدولة مع البدو

انتهجت الدولة مع البدو سياسات مختلفة أملتها ظروف الدولة ومصلحتها، فهي تهادنهم وتعمل على استمالتهم حينا مستخدمة مختلف أساليب الإغراء مع زعمائهم ، وتبطش بهم معظم الأحيان . وعملت جاهدة على إيجاد نوع من التوازن بين القبائل القاطنة في المنطقة ، وخاصة بين أكبر قبيلتين وهما بني صخر والعدوان، فعندما قضت الدولة على شوكة العدوان ، ورأت استفحال أمر بني صخر في المنطقة ضربتهم بشدة وحدّت كثيرا من قوتهم أيضاً . أما العشائر الصغيرة وشبه المستقرة ، فقد وجدت مصلحتها في الانضمام إلى العدوان وذلك حفاظا على وجودها وممتلكاتها ، ولا سيّما أن العدوان كانوا يُقدّرون الزراعة على عكس بني صخر . كما حاولت الدولة وضع حدّ للمد البدوي داخل المنطقة بإيجاد تجمعات سكنية مستقرة في الأماكن التي كانت تمثل مراكز جذب للبدو ، وقد أصبحت هذه التجمعات بعد فترة وجيزة قادرة على الدفاع عن نفسها . ويرى ميرزا وصفي أن السلطان عبدالحميد رغب «في إسكان مجموعة محاربة ومخلصة له في المنطقة حتى يستطيعوا أن يعيدوا التوازن ولتهدئة القبائل البدوية الثائرة" (١) . وبفضل هذه السياسة استطاعت الدولة تثبيت نفوذها في المنطقة ، وحمت طريق الحاج ، وبدأ البدو بالاستقرار التدريجي ، كما بدأ الانتاج الزراعي من السهول الواسعة يتزايد ، وقد ترتب على ذلك زيادة في الضرائب المجموعة من المنطقة (٢) .

لقد انتهجت الدولة سياستين مختلفتين في تعاملها مع القبائل والعشائر البدوية الكبيرة التي كانت تسكن منطقة الدراسة ، تقوم أولهما على استخدام القوة ، وأما الثانية فتقوم على كسب ودّ هذه القبائل ، وذلك تبعا لظروف الدولة ومصلحتها العليا .

١ – استخدام القوة :

لقد عمدت الدولة إلى استخدام القوة مع بعض القبائل البدوية ، ومن ذلك أن والي سورية محمد رشيد باشا (٣) قد تحرك بسرعة ، عندما علم باندفاع عرب العدوان وبني صخر نحو القرى والأراضي الزراعية ووصولهم الغور في سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦ م ، وأنفذ

---

(١) وصفي، ميرزا، الشركس في الأردن، مقالة بقلمه محفوظة مع وثائقه في مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، دون رقم. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: وصفي، الشركس.

(٢) Rogan, Eugene Lawrence, "Al Salt, Jabal Ajlun and The Advent of Direct Ottoman Rule: The 1868 Travel Journal of F.A. Klein", Dirasat (Humanities: History), Vol. XV, Nu.7 (1988), P. 40.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Rogan, "Al-Salt"

(٣) محمد رشيد باشا، عين والياً على دمشق سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م وكانت مدة ولايته خمس سنوات وثلاثة أشهر. سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ص٢٩٢.

قوة مكونة من ٢٠٠ فارس لمساندة عرب الصقر (١) الذين كانوا هدفا للهجوم ، الا أن هذه القوة عجزت عن المساندة (٢) مما اضطر الوالي إلى إنفاذ حملة تأديبية كبيرة بقيادته . وتكونت الحملة من ثلاثة فيالق معظمها من الفرسان ، تساندها المدفعية ، وانضم إلى هذه القوة الفيلق المرابط في القدس . وتمكنت القوة من اجتياح المنطقة وبقيت فيها مدة شهرين ، وضبطت الأمور في السلط وعمان ومادبا (٣) . وأنشأ الوالي في حملته هذه قائممقامية السلط وأتبعها بمتصرفية نابلس ، وأقام في قلعتها ، التي أمر بترميمها ، حامية عسكرية قوامها ٤٠٠ فارس ، وكان هذا أول تواجد فعلي للدولة في المنطقة ، واعتبره الأهالي حدثاً فريداً أرّخوا به بعض قضاياهم «من تاريخ استيلاء الحكومة على البلقاء» (٤) وجمع الوالي في حملته هذه أربعة ملايين قرش كانت ضرائب مستحقة للخزينة لم تدفع (٥) ، وكان هذا المبلغ قيمة المواشي والحنطة التي ضبطتها القوة (٦) .

استمر الوالي بمطاردته لعرب العدوان الذين تراجعوا جنوبا إلى حسبان ، وهزمهم بعد معركة دامت أربع ساعات قتل فيها من العدوان خمسون رجلا ، وهرب الباقون تاركين خيامهم وخيولهم وأغنامهم غنيمة لقوات الدولة (٧) ، وأُلقي القبض على شيخهم ذياب الحمود وأودع سجن نابلس (٨) . وأرجع الوالي إلى عرب عباد الأراضي التي استولى عليها العدوان منهم (٩) وذلك مكافأة لهم على إخلاصهم للدولة وانضمامهم إلى هذه الحملة (١٠) . كما وضع الوالي حداً لتجاوز عرب بني صخر بإجبارهم الفلاحين على دفع «الخوة» (١١) .

---

(١) عرب الصقر، تذكرهم سالنامه ولاية سورية ١٢٩٩هـ/١٨٨١م بأنهم من عربان البلقاء، وعدد خيمهم ٥٠٠ خيمة، ويستطيعوا أن يجمعوا ٣٠٠ خيال ونفس العدد من حملة البنادق. سالنامه ء ولايت سورية ١٢٩٩هـ/١٨٨١م، ص٢٨٩.

(٢) Rogan, Incorporating, p. 78.

(٣) Warren, "Expedition to East", P. 297; Gross, Ottoman Rule, Pp. 130-31; Medebielle, Pierre, Salt: Histoire D'une Mission, Imprimerie du Patriarcal, Jerusalem, 1956, Pp. 7-6.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Medebielle, Salt؛ لويس، "حدود الأراضي"، ص٤٣٥.

(٤) وثيقة حكم بأرض الطبقة الغربية للحنيطيين الصادرة في ٦ ربيع الأول ١٢٩٩هـ/١٨٨١م، توجد صورة عن هذه الوثيقة في مركز الوثائق والمخطوطات.

(٥) Gross, Ottoman Rule, P. 132' Rogan, Incorporating, P. 84; Rogan, "Al-Salt", P.29; Kazziha, The Social History, p.15.

(٦) Grosse, Ottoman Rule, P. 132.

(٧) Rogan, Incorporating, P.84.

(٨) Ibid, P.64.

(٩) Gross, Ottoman Rule, P.132; Rogan, Incorporating, P.84.

(١٠) Rogan, "Al-Salt", Pp. 30-31.

(١١) Rogan, Incorporating, P. 85.

الخوة: لهذا المصطلح معنيان، الأول: ضريبة محددة يدفعها التاجر الذي يتحول أو يمر بالمناطق التي تسيطر عليها القبائل وخاصة بنو صخر. انظر: وثيقة رقم٢، قرار المستشار المالي رقم ٢٢٩/٥٨٣ تاريخ ١٩٢٣/٤/٢، ووثيقة رقم ١١، كتاب صادر عن مدير الأمن العام الى رئيس المستشارين تاريخ ٩٢٣/٤/١٩. والوثيقتان من مجموعة وثائق الدكتور أحمد عويدي العبادي المحفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات، كذلك انظر Musil, Arabia Petraea, III, P.117. أما المعنى الثاني، وهو الشائع في منطقة شرقي الأردن، فهو ضريبة يدفعها الضعيف للقوي نظير حماية حياته وشرفه من المعتدين الأقوياء، ولكن كثيراً ما تحولت الخوة الى ما يشبه الاستعباد. انظر Musil, Arabia Petraea,III , P.117 روكس بن زائد العزيزي، قاموس العادات، اللهجات والأوابد الأردنية، ٣ج، دائرة الثقافة والفنون، عمان، ١٩٧٣-١٩٧٤، ج١، ص٢٧٦.
سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: العزيزي، قاموس العادات؛ ذعار هلال، "الأعراف والأسس"، ص١٠٥.

لم يدم هذا الوضع طويلاً ، فبعد ثلاث سنوات (١٢٨٦هـ/١٨٦٨م) توجّه فندي الفايز شيخ بني صخر على رأس ١٥٠٠ من فرسان قومه ، يرافقهم ٥٠٠ فارس من عرب العدوان بقيادة الشيخ علي الذياب إلى قرية الرمثا ، لإجبار فلاّحيها على دفع (الخوة) حسب العادة القديمة (١) ، وكانت قد قويت شوكة بني صخر في هذه الأثناء وأصبحوا قوة مهولة في المنطقة ، فتوجّه الوالي مرة أخرى إلى البلقاء على رأس حملة جديدة (٢) ، واجتاح تجمعا لعرب بني صخر مكونا من ١٥٠٠ – ٢٠٠٠ فارس كانوا مخيمين على عين الزرقاء ، فتراجع جمع بنو صخر أمامه إلى عمان فناعور ثم إلى ديرة بني حميدة ، الا أن الوالي سبقهم إلى هناك ورابطت قواته على سيل الوالا لمنع الماء على المتراجعين ، مما أرغم فندي الفايز وفرسانه على الاستسلام ودفع ٢٢٥٠٠٠ قرش للخزينة ، وأخذ ابنه رهينة إلى دمشق ، وأُعلن أنه لن يُطلق سراحه حتى تتحسن سيرة والده ، وأعفت الدولة فندي من امتياز حماية طريق الحاج (٣) . وذكر جروس Gross سببا آخر لهذه الحملة ، هو عدم موافقة بني صخر على دفع بدل الأراضي التي كانوا يسيطرون عليها ، وكان الوالي محمد رشيد باشا قد باع مساحات واسعة من الأراضي جنوبي حوران من أجل الحصول على أموال للخزينة .

وأثناء وجود الوالي في المنطقة توجه إلى السلط لتفقد أحوالها الإدارية (٤) ، وأنفذ ٢٠٠ فارس إلى الكرك (٥) .

وكان للأسلحة الحديثة التي استخدمتها قوات الدولة أثر فعال في إثارة الرعب والخوف في قلوب البدو ، فمقابل الأسلحة التي يحملها فرسان بني صخر وهي السيوف والرماح والبنادق القديمة ، كان الجنود في حملتهم على بني صخر مسلحين ببنادق سنايدر وونشستر الآلية (٦) . واستطاع الوالي بحملته هذه أن يزرع هيبة الدولة في النفوس ويثبت سلطتها على الأرض ، وسادت فترة من الهدوء ، تم خلالها جمع الضرائب (٧) .

لقد شجع فرض الأمن قدوم عدد من فلاحي قرى نابلس والناصرة والقدس

---

(١) Gross, Ottoman Rule, Pp. 147-149; Rogan, Incorporating, Pp.85-86.

(٢) Gross, Ottoman Rule, Pp. 147-149; Rogan, Incorporating, Pp.85-86.

(٣) Gross, Ottoman, Rule, P. 149; Lewis, Norman, Nomads and Settlers in Syria and Jordan, 1800-1960, Cambridge University Press, 1987, p.124.

سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: Rogan, Incorporating, P.86' Lewis, Nomads

(٤) Rogan, Incorporating, P. 87.

(٥) Ibid, P.87

(٦) لويس، "حدود الأراضي"، ص٤٣٥؛ شطي، ضحى، "توسع البدو في بلاد الشام وانحسارهم"، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام، ج١، جامعة دمشق، دمشق، ١٩٧٨، ص٤٠٩.

سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: شطي، "توسيع البدو".

(٧) Rogan, Incorporating, P.88; Rogan, "Al-Salt", P.40.

واستقرارهم في عدد من المواقع ، ورافق ذلك زيادة في مساحات الأراضي المزروعة (١) . وأصبحت الضرائب تجبى بانتظام وبشكل أوسع من السابق . وبلغت الضرائب المجموعة سنويا من المنطقة ٩٠٠٠٠٠ قرش غير الأعشار (٢) . وسهل الجسر الذي أنشئ سنة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م على نهر الشريعة حركة المرور بين الجهتين ، وأثّر إيجابيا على الأوضاع الأمنية والاقتصادية للمنطقة (٣) . وأشار ترسترام إلى الأمن والاستقرار الذي كانت تنعم به المنطقة خلال زيارته الثانية لها ١٢٩٠ هـ/١٨٧٣م وهي نقيض الصورة التي رآها عليها عند زيارته لها قبل ثماني سنوات (٤) ، كما لاحظ التطور الذي حصل في حياة الفلاح ، ورصد بوادر انتعاش في التجارة ، وشبّه الوضع الذي تعيشه المنطقة في هذه الأثناء بالوضع السائد في فلسطين (٥) . ولاحظ التأثير الإيجابي الذي خلفته الحملة الأخيرة التي توجهت إلى المنطقة ، فهي فضلا عن إخضاع بني صخر ، جعلت الدولة تمد نفوذها حتى الساحل الشرقي للبحر الميت دون أية مقاومة تذكر (٦) . فقد التقى ترسترام على عين جديد ، الكائنة في منحدرات جبل صياغة الغربية المواجهة للبحر الميت ، بعدد من جنود متصرفية نابلس الذين جاءوا لإلقاء القبض على الشيخ قبلان شيخ عرب العدوان ، بسبب عدم مشاركته شيوخ المنطقة في استقبال قافلة الحاج عند وصولها إلى قلعة الزرقا (٧) . وذكر ترسترام أنه عند مروره بوادي ناعور وجد مخيما لمتصرف نابلس ، عبدالهادي باشا ، حيث كان في مهمة لجمع لضرائب من عرب العجارمة ، وكانت ترافقه قوة قوامها مائة وسبعون جنديا من المشاة ومائة وعشرون فارسا ومائة وخمسون من الرديف ، ومدفعي ميدان (٨) . وطلب المتصرف قوات إضافية من نابلس تم إرسالها إلى الكرك (٩) . ومن بين الذين جاؤوا لمقابلة المتصرف في هذا المخيم القنصل الإنجليزي المقيم في القدس (١٠) .

وتوجهت في سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م حملة عسكرية بقيادة متصرف نابلس إلى السلط والكرك ومعان (١١) . وقد حققت هذه الحملة نتائج ملموسة ، فقد تم إخضاع بني صخر للدولة وتعهدهم لها بالاهتمام بالأرض وفلاحتها ، ومسؤوليتهم عن حماية الحجاج

---

(١) Rogan, Incorporating, Pp. 93-94.

(٢) Ibid, Pp. 89-90.

(٣) Ibid, P.91.

(٤) Tristram, The Land of Moab, P.159.

(٥) Ibid, P.159.

(٦) Ibid, P.159.

(٧) Ibid, P.116.

(٨) Ibid, Pp. 155-156.

(٩) Ibid, P. 156.

(١٠) Ibid Pp. 155 -156.

(١١) Gross, Ottoman Rule, Pp. 190-191; Rogan, Incorporating, Pp. 101-102.

ونقلهم (١) . وأشار أوليفانت أثناء مروره بالمنطقة سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م إلى تواجد قوات الدولة في قلعة الزرقاء ، كما شاهد مجموعة من الجند تقدر بمائتي جندي يجرّون معهم عددا من المدافع كانت غايتها الوصول إلى عدد من المواقع العسكرية على طريق الحاج ، كما سمع عن مجموعة أخرى قد توجهت الى الكرك (٢) ، واتّبع مدحت باشا والي سورية (١٢٩٦هـ/١٨٧٩م - ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م) سياسة متشددة مع البدو ، وذلك بوضع حد لتجاوز العربان القادمين من الصحراء كبني صخر وعنزة إلى المناطق الزراعية وحملهم على الاستقرار ، وإيجاد نوع من التنظيم الإداري في المنطقة (٣) .

وكان بنو صخر يقاومون محاولات توطيد السلطة العثمانية كلما سنحت الفرصة لهم ، فهاجموا قافلة الحاج أثناء توجهها الى الحجاز سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م ودارت معركة بينهم وبين القوة المرافقة للقافلة دامت أربع ساعات (٤) ، وتبع ذلك فترة من الاضطراب والفوضى وخاصة في أعقاب القتال الذي نشب بين بني صخر وتجمع لعربان البلقاء بقيادة قبيلة العدوان ، وكان السبب الذي أدّى إلى النزاع هو رعي جمال بني صخر في زروع عربان البلقاء (٥) . ولإخماد الفتنة وفرض الأمن توجه متصرف نابلس سنة ١٨٨١م على رأس قوة جابت منطقة النزاع (٦) . وقد اتخذت الدولة إجراءات رادعة بحق الطرفين ، فقد أشار كوندر أثناء تجواله في المنطقة إلى ضعف الزعامات المحلية ، وخضوعها للدولة ، ولم يعُد بمقدور أية زعامة منها الخروج عن طاعة الدولة (٧) . ولاحقت الدولة بعض الزعامات التي رأت فيها خطرا على أمن الدولة وضربتها بشدة ، كالشيخ قبلان العدوان صاحب التأثير الواسع على عربان البلقاء (٨) ، وكان متصرف نابلس يرى فيه خصماً قوياً وخطراً كبيراً (٩) ، وخاصة بعد أن استقبله نيقولا غراندوق روسيا أثناء زيارته لأريحا (١٠) .

في سنة ١٣٠٢ هـ/١٨٨٤م توجه متصرفا حوران والبلقاء على رأس قواتهما إلى عين الزرقاء ، وفَضّا نزاعا كاد ينشب بين عرب الخريشة من بني صخر والدوخي من عرب السرحان ، وأخذا التعهدات على الجانبين بالتزام النظام وعدم الاخلال بالأمن (١١) .

---

(١) Doughty, Travels in Arabia, P.15.

(٢) Oliphant, The Land of Gilead, P.238.

(٣) Ibid, P. 238.

(٤) Doughty, Travels in Arabia, P.19.

(٥) البشير ٥٦٦ (١٤ تموز ١٨٨١م)، ص٣؛

Conder, Heth and Moab, Pp. 111-112; Lewis, Nomads, Pp. 125-126.

(٦) Conder, Heth and Moab, Pp. 111-112.

(٧) Ibid, Pp. 111-112.

(٨) Conder, Heth and Moab, Pp. 114-115; Conder, Palestine, P. 139.

(٩) Tristram, The Land of Moab, P. 116.

(١٠) Conder, Palestine, P. 167، ولم يذكر كوندر متى تمت هذه الزيارة.

(١١) سورية ١١٣١ (٤ صفر ١٣٠٥هـ/١ تشرين الثاني ١٨٨٦م)، ص٣.

ولقد أُجْبِرَ بنو صخر في سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م على تقديم ٣٠٠ جمل مقابل الأموال الأميرية المترتبة عليهم (١) ، وفي سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م خرج قومندان (قائد) ولاية سورية فوزي باشا لتحصيل الأموال الأميرية ، وتعداد الأغنام في جهات السلط ومعان ، وأذلّ في جولته هذه عربان المنطقة ، وأجبرهم على دفع الضرائب والتعداد (٢) .

وأشار هيل في حديثه عن إقامته بين عرب بني صخر (١٣٠٩هـ/١٨٩١ – ١٣١١هـ/١٨٩٣م) إلى أنهم أقوياء يسيطرون على المنطقة الواسعة شرقي طريق الحجاج ، وأنهم كانوا يتراجعون إليها هربا من حملات الدولة التي توجه اليهم (٣) ، وذكر أنهم في سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م قد هاجموا الكرك (٤) .

وفي سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م هاجم البدو قافلة الحاج بسبب رفض الدولة دفع مخصصاتهم خلال السنوات ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م – ١٣٠٨هـ/١٨٩١م ، فوجهت الدولة اليهم حملة تأديبية ضمّت مئات الجنود ، وكان هذا الهجوم أحد الأسباب التي جعل الدولة تسارع في إنشاء متصرفية معان (٥) .

واستمرت الدولة بإرسال قواتها بانتظام إلى المنطقة من أجل مراقبة تحركات القبائل والمحافظة على الأمن (٦) . وفي الوقت نفسه رتبت قوة سيارة مكونة من مائة خيال جندرمة بقيادة البيكباشي ميرزا وصفي (٧) للتجوال في لوائي حوران والكرك من أجل رصد تحركات العربان والحد من تجاوزاتهم (٨) . وقد توجهت هذه القوة بأمر من مشير الجيش الخامس إلى قبائل الحويطات وبني صخر والعيسى والسرحان والسردية التابعة للواء الكرك ، بسبب قيامها بمهاجمة القرى التابعة لقضاء جبل الدروز ، ونهب ١٤٠٠٠ رأس من

---

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) البشير ١٩٧٣ (٣ تموز ١٨٨٩) ص٣.

(٣) Hill, "A Journey East", Pp. 24-25.

(٤) Ibid, P.24.

(٥) Gross, Ottoman Rule, P.430.

(٦) البشير ١٢٧٩ (٢٦ نيسان ١٨٩٧م)، ص٢.

(٧) ينتسب ميرزا وصفي الى غازي موفق من قبيلة الأبزاخ، هاجر من القفقاس الى صربيا، حيث التحق بالخدمة العسكرية سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، واشترك في عدد من الحروب التي نشبت في البلقان، ثم انتقل للخدمة العسكرية في ولاية سورية سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م، ثم قائداً عاماً للانضباط في بيروت، ومكة المكرمة، ثم نقل الى اليمن، عاد بعدها الى ولاية سورية واصبح مسؤولاً عن سرية الخيالة الجندرمة التي اوكلت لها مهمة المحافظة على الامن في لوائي الكرك وحوران وسلامة سكة حديد الحجاز. وفي الحرب العالمية الأولى تطوع للقتال مع عدد من المجاهدين الجراكسة الى جانب الجيش العثماني على جبهة السويس، وكانت وفاته ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م.

انظر: حقندوقة، محمد خير، ميرزا باشا وصفي؛ مرحلة من تاريخ بلاد الشام من خلال وثائق ميرزا باشا، مطابع الجمعية العلمية الملكية، عمان، ١٩٨٥، ص١٥-١٧. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: حقندوقة، ميرزا باشا.

(٨) البشير ١٢٨٢ (٧ أيار ١٨٩٧)، ص٢.

الغنم ، والعمل على إرجاع ما نهبته (١) .

وقام متصرف لواء الكرك الجديد صادق باشا (١٣١٥هـ/١٨٩٧م) بجولة تفقدية شملت جميع أنحاء اللواء، ووصل بجولته إلى السلط(٢) . وقد عرف عن هذا المتصرف اهتمامه الشديد بتطبيق الأوامر الإدارية وتقيده بها (٣) . وخلفه في منصبه محمد رشيد باشا (١٣١٥هـ/١٨٩٧م – ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م) ، الذي كان إداريا ناجحا محبا للعمران ، وكان قد أمر بإنشاء دارين للحكومة في مادبا والسلط ، وقام بزيارة إلى قريتي مادبا وعمان واستقبله سكانهما بحفاوة بالغة ، وبعد أن اطمأن على الأوضاع عاد إلى الكرك (٤) ، كما قام بجولة تالية أنهى خلالها بعض الخلافات التي كانت ناشبة بين عدد من عشائر المنطقة ، وأصلح ذات البين (٥) .

لقد ساعد وجود حاميتين صغيرتين من القوات النظامية (الجندرمة) في كل من عمان ومادبا على استتباب الأمن فيهما ، وفي المنطقة المجاورة لهما ، حيث إن أهالي هاتين القريتين كانوا على تماس مباشر مع العربان ، فعلى سبيل المثال ما كاد الشجار يبدأ بين عرب بني صخر والعجارمة بسبب اعتداء بني صخر على الزروع ، حتى كانت قوة جنود الجندرمة المتمركزة في مادبا في ساحة الشجار واستطاعت أن تفض الاشتباك قبل أن يتطور ، كما ألقي القبض على المتسببين في النزاع من الطرفين ، وأرسلتهم إلى قائم مقامية السلط (٦) .

وفي العام نفسه (١٣١٦هـ/١٨٩٨م) قام والي دمشق بجولة ميدانية رافقه فيها محافظ ركب الحاج للاطمئنان على الأوضاع في مختلف أنحاء المتصرفية (٧) وتبع هذه الجولة تعديل تصنيف قضائي السلط والطفيلة التابعين للواء الكرك ، فأصبح قضاء السلط من الصنف الأول «لأهميته وجسامته وكثرة عربانه» ، وأصبح قضاء الطفيلة من الصنف الثاني (٨) .

وشهد عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م تشديد القبضة على العصاة والأشقياء وقطاع الطرق وأنزلت بهم أشد العقوبات ، وكان أخطر الشقاة في المنطقة قفطان بن عرار الحامد من

---

(١) ملفات وثائق ميرزا وصفي في مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، وثيقة رقم م و٥/١٦ تاريخ ١٤ ايار ١٣١٤هـ/١٨٩٨م. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: م و.

(٢) البشير ١٢٩٦ (٢٣ آب ١٨٩٧م)، ص٣.

(٣) القسوس، مذكرات، ص٥١.

(٤) القسوس، مذكرات، ص٥١؛ البشير ١٣٢٤، (٢٤ شباط ١٨٩٨م)، ص٣.

(٥) البشير ١٣٥٣ (٣ تشرين اول ١٨٩٨م)، ص٣.

(٦) البشير ١٣٤٠ (٢ تموز ١٨٩٨م)، ص٣.

(٧) البشير ١٣٩٢ (١٠ تموز ١٨٩٩م)، ص٣. ومحافظ الركب: المسؤول عن أمن قافلة الحج.

(٨) البشير ١٤٤٥ (١٦ تموز ١٩٠٠م)، ص٣.

عشيرة بني صخر الذي كان «هو وعونته على العربان المطيعة وأهالي القرى يقتل ويسلب» (١) .

ولما امتنع بنو صخر سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م عن دفع الأموال الأميرية التي رتبتها الدولة عليهم ، وتعرضت الطرق والسائرون عليها للاعتداءات (٢) ، توجه المتصرف في ذي الحجة ١٣٢٠/آذار ١٩٠٢م على رأس قوة عسكرية إلى المنطقة ، وارغامهم على دفع الأموال (٣) .

ويبدو أن السبب الذي دفع بني صخر إلى الامتناع عن دفع الأموال المترتبة عليهم هو تضررهم من مد سكة الحديد الحجازية ، وتدني مستوى دخلهم بصورة كبيرة ، ورافق ذلك قطع مرتباتهم السنوية (٤) ، علاوة على تذمر كثير من العشائر من كثرة الضرائب وزيادة قيمتها (٥) .

وتوجه الوالي مرة أخرى ، وفي نفس السنة ، إلى المنطقة لتفقد العمل في سكة الحديد الحجازية في موقع الزرقاء ، ولاستقبال ركب الحاج فيها (٦) .

وشهدت المنطقة في السنوات التالية إجراءات أمنية مكثفة ، ففي سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م طوفت قوة عسكرية في مختلف أنحاء لوائي حوران والكرك وكان يصحبها الوالي(٧) . وفي سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م تم استحداث قوة للهجانة بقصد حماية خط سكة حديد الحجاز من تخريب العربان (٨) ، وفي السنة التالية قام متصرف الكرك بزيارة تفقدية إلى ناحية مادبا (٩) .

وعمت الفوضى المنطقة إبان ثورة الكرك ١٣٢٨هـ/١٩١٠م ، وهوجمت عدة محطات على سكة الحديد الحجازية كزيزياء ، وضبعة ، والقطرانة ، وخان الزبيب ، وتعرضت للتخريب وانتزعت قضبان السكة من بعض المواقع ، وخربت آلات التلغراف (١٠) . وبرزت تجمعات للعربان بين الزرقاء وعمان ، وتخوف أهل مادبا من العربان المجاورين لقريتهم . وأثناء

---

(١) البشير ١٣٦٧ (٩ كانون الثاني ١٨٩٩م)، ص٢.
(٢) البشير ١٥٥٣ (١١ آب ١٩٠٢)، ص٢.
(٣) البشير ١٥٣٧ (١ نيسان ١٩٠٢م)، ص٣.
(٤) المقتبس ٨٥٧ (٣٠ ذي الحجة ١٣٢٩هـ/٢١ كانون أول ١٩١١م)، ص٢-٣.
(٥) المصدر السابق نفسه.
(٦) البشير ١٥٤٢ (٢٦ أيار ١٩٠٢)، ص٣.
(٧) البشير ١٦٦٩ (١ أيار ١٩٠٥م)، ص٣.
(٨) البشير ١٨٠٦ (١٨ أيار ١٩٠٧م)، ص٢.
(٩) القسوس، مذكرات، ص٥٥.
(١٠) المقتبس ٥٤٥ (٦ ذو الحجة ١٣٢٨هـ/ ٨ كانون أول ١٩١٠م) ص٢؛ ع٥٦١ (٩ ذو الحجة ١٣٢٨هـ/٣١ كانون أول ١٩١٠م) ص٢-٣؛ البشير ع ١٩٩٧ (٣ كانون الثاني ١٩١٠م)، ص٣؛ عوض، عبدالعزيز، الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤، دار المعارف، القاهرة، ٢٩٤، سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: عوض، الإدارة.

تقدم سامي باشا الفاروقي (١) نحو الكرك لإخماد الفتنة وجه قطعات من قواته إلى هذه المناطق لضبط العربان ، وإزالة الخوف الذي عاش فيه سكان القرى ، وقامت هذه القوات بتمشيط المنطقة ، ودفع أذى العربان ، وانسحب بنو صخر نحو الصحراء (٢) . واستغل بعض البدو حالة الفوضى التي عمت بني صخر ، فهاجموهم ، ونهبوا مواشيهم (٣) ، ووجد بنو صخر في تجريد أهل الجبل وحوران من أسلحتهم فرصة مناسبة لمهاجمتهم ونهب مواشيهم (٤) .

وارتفعت بعض الأصوات في الصحف مطالبة بتأسيس مخافر في الزرقا وزيزياء ، وتزويد كل منهما بخمسين فارسا وخمسين جنديا من المشاة (٥) من أجل تعزيز الأمن في المنطقة . وقد رأت بيل أثناء اقامتها في القسطل قائد قلعتها ، وجنديين آخرين يقومان بحراسة استراحة للحجاج على سكة الحديد (٦) ، وذكر جمال الدين القاسمي عند نزوله في محطة عمان سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م أنه شاهد مخيما للجنود بالقرب من المحطة أوكلت إليهم مهمة حماية السكة والعاملين فيها ، كما جاء على نفس القطار الذي أقله من دمشق عدد آخر من الجنود لتعزيز هذا المخيم (٧) .

وقد أوحى هجوم بني صخر على محطات سكة الحديد لبعض الصحف في مركز الولاية أن بني صخر قد شاركوا في ثورة الكرك (٨) . ولتلافي هذا الاتهام سارع شيوخ بني صخر بإرسال برقية من السلط إلى الوالي يشيدون فيها بالإجراءات التي اتخذها متصرف اللواء ، ويثنون عليه وعلى أعماله ويعربون عن رغبتهم في التطوع لخدمة الوطن ، وقد وقع على هذه البرقية فواز الفايز ، ونواف الفايز ، وعبطان الفايز ، ومفلح الفايز ،

---

(١) سامي باشا الفاروقي، ولد في بغداد سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م، وتلقي مبادئ العلوم في مدارسها، ودخل المدرسة الإعدادية العسكرية في بغداد ثم أكمل علومه العسكرية في المدرسة الحربية باستانبول، وقد نبغ في فنون الجندية، وعين مدرساً في المدارس الحربية، وشارك في تنظيمها، وعمل ملحقاً عسكرياً في باريس مدة ست سنوات، اطلع خلالها على جميع الفنون العسكرية، ونفذ جميع المهمات التي أوكلت اليه بهمة واقتدار، وخاصة قضاؤه على خطر العصابات البلغارية سنة ١٣٢٩هـ/١٩٠٣م، وقد عين والياً لاستانبول عند اعلان الدستور، ولما قامت ثورة الدروز وجهت اليهم الدولة حملة بقيادة سامي باشا الفاروقي وخولته سلطة واسعة، فأخمد الثورة بقسوة، كما أخمد ثورة الكرك. وكان في هذه الأثناء قائداً للحملة الحورانية، وكانت وفاته في أيلول ١٩١١. "وفاة سامي باشا الفاروقي، " النعمة، مجلة البطريركية الانطاكية الأرثوذكسية، ج٥، السنة الثالثة (أيلول ١٩١١م)، ص٣٥٠-٣٥٢.

(٢) المقتبس ٥٤٥ (٦ ذو الحجة ١٣٢٨هـ/٨ كانون أول ١٩١٠م)، ص٢؛ ع٥٩٠ (٢ صفر ١٣٢٩هـ/شباط ١٩١١م) ص٢؛ البشير ١٩٩٧ (٣ كانون الثاني ١٩١٠)، ص٣؛ ع٢٠٠٦ (٢ شباط ١٩١١)، ص٣.

(٣) المقتبس ٦٧٥ (١٤ جمادى الأولى ١٣٢٩هـ/١٣ أيار ١٩١١م)، ص٢.

(٤) المقتبس ٦٥٨ (٢٣ ربيع الثاني ١٣٢٩هـ/٣ أيار ١٩١١م)، ص٣.

(٥) المقتبس ٥٩٢ (٥ صفر ١٣٢٩هـ/٥ شباط ١٩٠٠م) ص٢-٣.

(٦) Bell, The Desert and the Sown, p.34.

(٧) القاسمي، جمال الدين القاسي، ص١٠٥.

(٨) المقتبس ٥٦٥ (٣ محرم ١٣٢٩هـ/٤ كانون الثاني ١٩١١م)، ص٣.

وداموك الفايز (١) . وتساءلت صحيفة المقتبس عن مدى إخلاص هؤلاء الشيوخ للدولة ، والسبب الذي دعاهم إلى إرسال هذه البرقية . وهم الذين شاركوا في ثورة الكرك (٢) . وربما يكون السبب وراء إرسال هذه البرقية هو الرهبة التي خلفها سامي باشا الفاروقي في المنطقة وخاصة بعد اخماد ثورتي جبل الدروز والكرك .

بعد استتباب الأمن بعث المتصرف مفرزتين عسكريتين ، إحداهما إلى عرب الحويطات وبني عطية ، فاستردت منهم ٤٠٠ جمل ، وهو مقدار ما غنمته القبيلتان من بني صخر ، وتم جلب شيوخ هاتين القبيلتين إلى عمان ، وأودعوا سجنها (٣). وتوجهت المفرزة الثانية ، وهي قوة فرسان مشتركة من دمشق والكرك، يساندها عدد من المدافع إلى عرب بني صخر لاسترداد ما نهبوه من مواشي أهل الجبل وحوران (٤) ، وتم استرداد بعض ما نهب ، وصادرت هذه القوة ٨٨ قطعة سلاح من عشائر الخريشة والزبن والهقيش (٥) ، كما ألقي القبض على شيوخ هذه العشائر (٦) . وبلغ مجموع ما استردته الدولة من المنهوبات في هذه الحملة ١٣٥٢ رأسا من الغنم و٧ جمال (٧) ، وكان مجموع ما نهبه بنو صخر من أهل الجبل ٢٦٦١ رأس غنم و٧ جمال (٨) . وقد علقت صحيفة المقتبس على تتبع الدولة لهذه القبائل وتأديبها بقولها : «وهذا دليل واضح على أن الحكومة تبذل عنايتها للمحافظة على المطيع من الأهل والقبائل» (٩) .

وقام والي سورية حسين ناظم باشا ١٣٢٩هـ/١٩١١م ، بجولة تفقدية للواء الكرك زار خلالها قريتي عمان ووادي السير ووعد بتلبية طلبات أهلهما وخاصة فيما يتعلق بالأمن والتعليم ، ولكن الوالي لم ينفذ ما وعد به (١٠) .

وأشار ليبي وهوسكنز (Libbey and Hoskins) عند خروجهما من قرية مادبا متوجهين إلى الكرك سنة ١٣١٩هـ/١٩٠٢م إلى وجود دوريات عسكرية تتحرك على الطريق

---

(١) المقتبس ٧٠٥ (٢٠ جمادى الثانية ١٣٢٩هـ/١٧ حزيران ١٩١١م)، ص٢.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) المقتبس ٦٩٠ (جمادى الثانية ١٣٢٩هـ/٣٠ ايار ١٩١١م)، ص٢.

(٤) المقتبس ٦٧٥ (١٤ جمادى الأولى ١٣٢٩هـ/١٣ ايار ١٩١١م) ص٣؛ ع٦٩٠ (١ جمادى الثانية ١٣٢٩هـ/٣٠ ايار ١٩١١م)، ص٣.

(٥) المقتبس ٦٨٥ (٢٥ جمادى الأولى ١٣٢٩هـ/٢٠ ايار ١٩١١م)،ص٣.

(٦) المصدر السابق نفسه.

(٧) المقتبس ٦٨٩ (٣٠ جمادى الأولى ١٣٢٩هـ/٢٩ ايار ١٩١١م) ص٢-٣؛ المقتبس ٦٩٠ (١ جمادى الثانية ١٣٢٩هـ/٣٠ ايار ١٩١١م)،ص٢.

(٨) المصدر السابق نفسه.

(٩) المصدر السابق نفسه.

(١٠) المقتبس ٦٨٩ (٣٠ جمادى الأولى ١٣٢٩هـ/٢٩ ايار ١٩١١)، ص٣؛ ع٨٥٧ (٣٠ ذو الحجة ١٣٢٩هـ/٢١ كانون الأول ١٩١١م)، ص٢.

باستمرار لضمان أمن وسلامة المسافرين (١) .

وذكر اللنبي الذي قاد حملة عسكرية لاحتلال عمان خلال الحرب العالمية الأولى إلى أن عمان كانت من أهم مراكز تواجد القوات العثمانية ، فقد كانت مقر الجيش الرابع ، حيث كان يرابط فيها ٤٠٠٠ جندي يساندهم ١٥ مدفعا ، وكانت في الوقت نفسه نقطة تجمع للقوات التركية المنسحبة من الحجاز (٢) ، لذا كانت هدفا رئيسيا للحملة الإنجليزية ، وقد أصيبت عمان بأضرار كبيرة من جراء الغارات الجوية البريطانية عليها (٣) .

وقد تنبهت الدولة إلى خطر تسرب الأسلحة إلى المنطقة عن طريق التهريب ووصولها إلى أيدي العربان ، وما تسببه من مشاكل خطيرة بين السكان وانعكاس ذلك على الأوضاع الأمنية والاقتصادية ، لذا كانت الدولة تلجأ بين الحين والآخر إلى مداهمة القبائل ومصادرة أسلحتها ، كما أنشأت نقاط تفتيش في محطات سكة الحديد الحجازية ، لتفتيش أمتعة التجار والمسافرين عبر هذا الخط ، وكانت الأسلحة المهربة إلى المنطقة تأتي عن طريق عدة مصادر . فعلى سبيل المثال صادر موظفو محطة عمان ٢٧ بندقية مارتين مهربة منها ٢٣ بندقية مصدرها دمشق والأربعة الأخرى كانت مع تجار قادمين من المدينة ، كما تم مصادرة ١٤٥٠ طلقة (٤) . وتم تفتيش قطار قادم من المدينة في محطة معان وعثر فيه على ٣٣ بندقية من نوع ماوزر ومارتين و٣٠٠ طلقة (٥) . وصادرت قوات الدولة أثناء حملتها على بني صخر سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م ٨٨ بندقية (٦) .

وبلغ مجموع ما صادرته الدولة من الأسلحة التي باعها أهالي القصيم في لواء الكرك ١٤٢ بندقية مع كثير من العتاد ، وقد تم تسليمها جميعاً لمركز ناحية عمان ، وفرضت الدولة بعض الغرامات على هؤلاء التجار ، وقد عدّت مجلة المقتبس هذه الغرامات غير رادعة بحقهم (٧) .

---

(١) Libbey, William, and Franklin E. Hoskins, The Jordan Valley and Petra, New York, 1905, P. 287. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Libbey, The Jordan Valley

(٢) Allenby, A Brief Record, Pp. 18-32 ؛ انطونيوس، جورج، يقظة العرب: تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٦، ص٣٣٥، ٣٣٨، وانظر كذلك جريدة القبلة ٢١٧ (٢٤ ذو الحجة ١٣٣٦هـ/ ٢٩ ايلول ١٩١٧م)، ص٣.

(٣) جمال باشا، أحمد ، سورية وفلسطين وغربي عربستان ابدات عتيقة سي، ناشري ژورژ رايمر، برلين، ١٩١٨، لوحة ١٣. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: احمد جمال، سورية وفلسطين.

(٤) المقتبس ١٣٧ (١٠ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ/٢٩ أيار ١٩٠٩م)، ص٤.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) المقتبس ٦٨٥ (٢٥ جمادى الأولى ١٣٢٩هـ/٢٠ أيار ١٩١١م)، ص٣؛ ع٦٨٩ (٣٠ جمادى الأولى ١٣٢٩هـ/٢٩ أيار ١٩١١م) ص٢-٣.

(٧) المقتبس ٦٩٠ (١ جمادى الثانية ١٣٢٩هـ/٣٠ أيار ١٩١١م)، ص٢.

وكان يرافق الصرامة في تطبيق النظام معظم الأحيان تجاوزات من موظفي الدولة العسكريين والمدنيين (١) . وكان الأهالي يرفعون عرائضهم إلى الوالي كلما سنحت لهم الفرصة ، يبينون فيها ما حل بهم من ظلم ، داعين لإنصافهم . وتُساعد الصحف بعض الأحيان في كشف هذه المخالفات ونقدها داعية المسؤولين إلى إصلاح الأوضاع ، وإنصاف الأهالي . فقد أشارت صحيفة المقتبس إلى معاناة الناس من معاملة موظفي الدولة ، وتجاهل المسؤولين للشكاوى المرفوعة ، كما حدث للرسائل البرقية العديدة التي بعث بها أهالي قضاء السلط يتظلمون فيها من أعمال متصرف الكرك محمد شوكت باشا (٢) . ونقل ترسترام أثناء تجواله صورة التعسف التي كان يمارسه موظفو الدولة أثناء جمعهم للضرائب من عرب العجارمة (٣) .

أشارت صحيفة المقتبس في أحد أعدادها إلى عريضة كان أهالي السلط قد رفعوها إلى الوالي يبينون فيها تردي أوضاع الإدارة المحلية في قضائهم من حيث سوء الإدارة والرشوة والفساد والاستبداد ومصادرة أموال الناس ، وبخاصة في الحالات والمهمات التي توكل للجندرمة ، حيث كانت تصدر عنهم «أعمال تنافي العادة» ، وتشير إلى عدم فهمهم للأمور الإدارية ، كما وصف أهالي السلط متصرفهم بالظلم والقساوة (٤) .

وبدرت محاولة من الدولة لإصلاح الجندرمة ، بصفتها المسؤولة عن الأمن وتطبيقه ، وذلك بإعادة النظر في المنتسبين إلى هذا السلك ، وخاصة بعد أن أظهر العديد منهم عدم الكفاية في الأعمال التي أوكلت اليهم ، فصدر الأمر إلى الراغبين بالانخراط في هذا السلك أن لا تتجاوز أعمارهم الثامنة والعشرين ، وأن لا تزيد عن الأربعين عاما ، وأن يكونوا أصحاء الأجسام أقوياء البنية ، وأن يقبل في هذا السلك الجنود الذين أنهوا مدة خدمتهم العسكرية (٥) .

٢ - كسب ود القبائل

حاولت الدولة كسب ود القبائل وذلك بعدة طرق منها :

أ - اشراكهم في الإدارة المحلية

كانت الدولة ، تعمد عندما لا تحقق القوة نتائجها المتوخاة ، إلى استمالة البدو، وخاصة بني صخر الذين كانوا يسيطرون على طريق الحاج ، اذ كانت توزع عليهم قبل إنفاذ قافلة الحاج رواتب نقدية وعينية لضمان ولائهم ومحافظتهم على أمن الطريق وسلامته ، بالإضافة إلى مبالغ مالية يأخذونها مقابل اشتراك جمالهم في نقل أحمال مؤن الحجاج

(١) مجلة المقتبس "عمران الكرك"، ص ٧٣١-٧٣٢؛ Medebielle, Salt, Pp. 8-9

(٢) المقتبس ٩٥ (٢٠ ربيع الأول ١٣٢٧هـ/١٠ نيسان ١٩٠٩م)، ص٤.

(٣) Tristram, The Land of Moab, P. 159.

(٤) المقتبس ٢٠٢ (٢٦ رجب ١٣٢٧هـ/٢٠ آب ١٩٠٩م) ص٢؛ ع٢٠٣ (٢٨ رجب ١٣٢٧هـ/٢٤ آب ١٩٠٩م)، ص٢.

(٥) البشير ١٨١٩ (١٩ آب ١٩٠٧م)، ص١.

وتجارتهم وذخائر العسكر إلى المحطات على طول طريق الحاج (١) . وذكر ترسترام في حديثه عن إقامته في مضارب بني صخر أن الشيخ فندي الفايز قد شارك سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م في حماية الركب ، وكانت مسؤوليته حماية الركب من حوران حتى الكرك ، وهي مسافة ستة أيام ، كما قام الشيخ فندي بتقديم ٧٠٠ جمل للمساهمة في خدمة القافلة (٢) . ولاحظ ترسترام عند مروره بقرية زيزيا أن بني صخر لا يعرفون الزراعة ، وإنما يعيشون على ما تقدمه الدولة لهم نظير خدماتهم للقافلة (٣) .

وكانت الدولة عندما تعين باشا للحاج (محافظ الركب) تطلب إليه التوجه قبل إنفاذ الركب إلى القبائل المقيمة على الطريق ليتفق معهم على المبلغ الذي سوف يدفع اليهم (٤) وليتفاوض معهم من أجل توفير نقالين للماء ، وتجميع الدواب اللازمة كالجمال والهجن والخيل والبغال والحمير (٥) ، وبقيت الدولة تدفع للبدو حتى ثورة الكرك سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م وقد قدر المبلغ المدفوع بـ٣٠٠٠٠ ليرة (٦) ، ثم انخفض المبلغ إلى ٩٠٠٠ ليرة سنة ١٣٣١هـ / ١٩١٣م (٧) .

واتبعت الدولة الأسلوب نفسه مع عرب العدوان ، إذ كانت قد وعدت بتنصيب شيوخهم حكاما مدنيين يتقاضون رواتب شهرية ، وما أن وصل شيوخهم إلى نابلس حتى زجّ بهم المتصرف في السجن ، ولم يسلم منهم الاّ الشيخ قبلان الذي رفض دعوة المتصرف (٨) ، وكان الشيخ قبلان صاحب تأثير كبير على عربان البلقاء (٩) . وبقيت الدولة تمارس ضغوطها على عرب العدوان حتى رأى أحد شيوخهم ، وهو علي الذياب الحمود أنه لا بد من مهادنة الدولة والتعامل معها ، ووصفت علاقته مع الدولة بأنها كانت طيبة (١٠) ، فقد كان مطيعا لها ، منفذا لأوامرها ، ومقابل اخلاصه منحته الدولة لقب آغا (١١) .

---

(١) المنير الحسيني، محمد عارف بن السيد احمد (ت ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م)، السعادة النامية الابدية في السكة الحجازية الحديدية، نشره J.M.Landau في كتاب:
The Hejaz Railway and The Muslim Pilgrimage, A Case Ottoman Political Propaganda, Wayne State University, Press, Detroit, P. 1971.

الصفحات ١٤، ٣١، ١٠٧، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: المنير، السعادة.

(٢) Tristram, The Land of Moab, P.228.

(٣) Ibid, P.186.

(٤) Doughty, Travels in Arabia, Pp. 4-5, 10؛ القسوس، مذكرات، ص٣٩-٤٠.

(٥) Doughty, Travels in Arabia, Pp. 4-5,10.

(٦) المقتبس ٥٨٠ (٢١ محرم ١٣٢٩هـ/٢٣ كانون الثاني ١٩١١)، ص١-٢.

(٧) المقتبس ١١٠٧ (٢٧ صفر ١٣١١هـ/٤ شباط ١٩١٣م)، ص١-٢.

(٨) Conder, Palestine, P.167.

(٩) Ibid, Pp. 165-167.

(١٠) Ibid, P.165.

(١١) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٣)، حجة ٩٣، (١٨ ربيع الثاني ١٣١٨هـ/١٤ ايلول ١٩٠٠)، ص١٤٤.

ومما يلفت الانتباه حدوث تقارب بين عرب بني صخر والعدوان في العقد الأول من هذا القرن بسبب المصاهرة اذ تزوج فايز بن علي آغا ذياب الحمود من شوفة بنت سطام آغا الفايز (١) .

ولقد لجأت الدولة إلى استمالة قلوب العربان عن طريق إرسال مرشدين لديهم ، فقد أشارت سجلات محكمة السلط الشرعية إلى وجود مرشد للعربان ، لكنها لم تشر إلى طبيعة وظيفته ، ومن المحتمل أن تكون وظيفة دينية هدفها تهذيب العربان عن طريق وعظهم وتثقيفهم بأمور دينهم ، وحثهم على طاعة الدولة ، وكان اسم هذا المرشد محمد طاهر أفندي بن أحمد الچونكشلي (٢) . ويبدو من اسمه أنه غير عربي لذلك فإن مهمته غير ناجحة لأنه لا يعرف العربية ، وأن القبائل بحاجة إلى معاملة خاصة ، كما أن لهجاتها متباينة. وقد دفع هذا الأمر صحيفة المقتبس إلى التعليق على أمثال هؤلاء الموظفين بقولها :

«فبدلا من أن ترسل (الدولة) لهم وعّاظا يعلمونهم بلغتهم بعثت اليهم في الدور البائد تسعة من الأتراك تحت اسم وعاظ لا يعلمون العربية فاشتغلوا سنين بالتجسس ، وبهذا تأصلت النفرة في قلوب القوم بدلا من تأليفهم» (٣) .

وأصبح لهذا المرشد مصالح مشتركة مع عرب بني صخر وبعض المزارعين في المنطقة ، حيث أنه كان يشاركهم في زراعة أراضيهم ، فقد ورد في إحدى الحجج ما نصّه «حضر البالغ العاقل ... صالح أفندي بن ناصر أبي جابر المسيحي ومن التبعية العلية العثمانية ومن أهالي قصبة قضاء السلط ... وقرر لدى الحاكم الشرعي الموقع خطه وختمه النيرين في صدر هذا الكتاب ... بأن لحافظ هذا الكتاب الشرعي وناقل ذا الخطاب المرعي الشيخ رميح بن سليمان أبو جنيب الفائز وابن أخيه فيصل بن عيد السليمان كلاهما من الملة الشريفة الإسلامية ومن التبعة العلية العثمانية ومن أهالي عشيرة بني صخر المضافة لقضاء السلط .. جميع الحصة الشائعة وقدرها النصف اثنا عشر قيراطا من أصل أربعة وعشرين قيراطا في كامل القرية الكائنة بالقرب من طريق الحج الشهيرة بقرية الطنيب المشتملة على آبار ومغر التي هي من قرى قضاء السلط المرقوم المشهورة في محلها شهرة تغني عن التعريف والتحديد ، شركة أصحاب الرفعة عبد الحليم أفندي وإبراهيم أفندي وصالح أفندي أولاد المرحوم .. طاهر أفندي الچونكشلي بحراثة وزراعة واستغلال أربعة فدادين وشركة سليم بن إبراهيم الناصر أبو جابر .. وأشقائه بالباقي تتمة الأربعة وعشرين قيراطا ..» (٤) .

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٥، حج ٥، (١٥ ذي القعدة ١٣٢٧هـ/٢٧ كانون الأول ١٩٠٩م)، ص٨٨-٨٩
Hill, With the Beduins, P.56.;

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٣، حج١٠، (٢٧ ربيع الأول ١٣٠٨هـ/٩ تشرين الثاني ١٨٩٠م)، ص١٥٥ .

(٣) مجلة المقتبس، "عمران الكرك"، ص٧٣١.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٣، حج١، (٢٥ ربيع الأول ١٣٠٨هـ/٧ تشرين الثاني ١٨٩٠م)، ص١٥٣ .

ب - نشر التعليم

حاولت الدولة نشر التعليم بين البدو وخاصة بين أبناء شيوخهم . فعلى سبيل المثال دعت الدولة أحد أبناء سطام الفايز سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م إلى استانبول ، ودُعي معه عدد آخر من أبناء شيوخ بني صخر للالتحاق بمكتب العشائر ، وكانت مدة الدراسة بالمكتب خمس سنوات ، وكان يرعى هذا النوع من المكاتب السلطان ، وقد خصص لطلاب هذا المكتب رواتب شهرية ، وكان يغلب على تعليمه الطابع الديني بالاضافة إلى إعطاء الطلاب دروساً عن سلاطين آل عثمان وبعض الدروس القانونية (١) .

وكان الشيخ مشهور الفايز الذي ورث زعامة بني صخر عن والده ، قد تلقى دراسته الأولية في هذه المدرسة (٢) ، وأثناء سيادته للقبيلة بعث بأقاريه الصغار ليتعلموا في مدارس القدس وغيرها ، وكان هذا الشيخ يفكر بنشر التعليم بين ابناء قبيلته ، إلا أنه قتل قبل أن يحقق هدفه (٣) .

ب - التوطين (الاسكان)

كان أحد الأهداف التي توختها الدولة من سياسة الإسكان هو تشجيع التوطن والاستقرار بين أهالي المنطقة ، وإبعاد شبح التصحر وظاهرة البداوة عنها ، لاعتقاد الدولة أن البدو عاجلا أم آجلا سوف يتعاملون مع التجمعات السكانية الناشئة ، وأنه سوف تتبدّى لهم محاسن الإقامة والاستقرار اذا توفرت الإدارة الحازمة والعادلة ، وبخاصة أنهم كانوا يعتمدون في معيشتهم على بيع منتوجات حيواناتهم إلى سكان الحاضرة ، ويستوفون مقابلها حوائجهم بشرائها من أهل القرى ، لذا فلن يترددوا عن التوطن والاستقرار (٤) ، علاوة على ما يخلقه الاستقرار من توسيع للرقعة الزراعية . ونجد إشارات على تجمعات سكنية كانت تشهدها بعض قرى المنطقة في مواسم الفلح والحصاد ، وهذا جعل محرر سالنامة الولاية لسنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م يعتقد أن هذه القرى قرى مأهولة . وكانت هذه التجمعات تظهر في قرى : ماعين ، ومادبا ، وكفرات (كفيرات) ، وحسبان ، والعال ، واليادودة ، وعمان ، وصار (خربة سارة) ، وسيرة (وادي السير) ، وشرفة (مشيرفة ؟) (٥) وهذا يؤكد في الوقت نفسه على إمكانية أن تصبح هذه القرى مراكز توطن واستقرار إذا حظيت باهتمام الدولة .

---

(١) Rogan, Incorporating, Pp. 144-145

(٢) الزركلي، عامان في عمان، ص٦٠

(٣) المرجع السابق، ص٦١.

(٤) Sahillioglu, "A Project for the Creation", P.32.

(٥) سالنامه ء ولايت سورية سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، ص٢٨٨.

وأصبحت سياسة الإسكان في عهد السلطان عبدالحميد إحدى الوسائل الرئيسية للوقوف في وجه الزحف البدوي نحو الأراضي الزراعية ، وذلك بإنشائه حزاما من المراكز الحضرية التي لا يقتصر تأثيرها على الوقوف أمام المد البدوي فحسب بل بتوسيع نطاق الزراعة نحو الصحراء (١) ، وامتد هذا الحزام من قرية القنيطرة في الشمال حتى مادبا جنوبا ، وتم إسكان عناصر مهاجرة من الچركس (الشركس) والچچن (الشاشان) والمسيحيين في هذه المراكز (٢) .

ووقف سكان عمان واليادودة والجويدة ووادي السيرسنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م في وجه الهجوم الذي شنه بنو صخر عليهم وكان سبب هذا الهجوم اعتقاد بني صخر أن سكان هذه المراكز يمثلون الدولة ، وأنهم اعتدوا على مراعي حيواناتهم ، وأكثر من ذلك لم يدفعوا الخوّة (٣) .

وعلى الرغم من التكاليف المادية الباهظة التي تكبدتها الدولة في سبيل انشاء مراكز التوطين ، فقد حققت هذه المراكز نجاحا باهرا ، فهي قد حدّت من توغل البدو من جهة ، واستطاعت بث مؤثراتها الحضارية على المناطق المجاورة بما استخدمه المتوطنون من وسائل حديثة في الزراعة والنقل من جهة ثانية (٤) ، وحاول المجاورون تقليدهم في الزراعة واستعانوا بفلاحين استقدموهم من مختلف قرى فلسطين .

وطالب المستوطنون الدولة بتوفير الأمن لهم بإنشاء مخافر للجندرمة تتولى حمايتهم ، وخاصة بعد أن أصبحت عمان إحدى محطات الخط الحجازي الهامة (٥) . وكان أهالي وادي السير يرون أن «الأهالي دون حكومة لا بد أن تحدث منهم من حين إلى آخر سرقات واعتداءات" (٦) ، واستحدث في مادبا مركز للجندرمة (٧) ، واستطاع أهالي مادبا الصمود

---

(١) Medebielle, Salt ,P p. 8-9.

(٢) Oliphant, The Land of Gilead, P. 252; Bell, G., "Turkish Rule East of the Jordan", The Nineteenth Century and After, Vol. 52 (August 1902), P. 228.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Bell, "Turkish";

البشير ١٧٥٧ (١١ حزيران ١٩٠٦م) ص٣؛ المقتبس ٥٥٣ (١٩ ذي الحجة ١٣٢٨هـ/ ٣١ كانون الثاني ١٩٠٩م)، ص١؛ دوغراماشي، أمل ، "الهجرة الى سورية في أواخر القرن التاسع عشر"، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام، ٢ج، جامعة دمشق، ١٩٧٩. ج١، ص٢٨٧.

سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: دوغراماشي، "الهجرة الى سورية".

(٣) Rogan, Incorporating, P. 118.

(٤) وصفي، الشركس؛ وانظر ذلك مفصلاً في Rogan, Incorporating, P. 229

(٥) المقتبس ٨٧٢ (١٠ محرم ١٣٣٠هـ/٩ كانون الثاني ١٩١٢م)، ص٢.

(٦) المقتبس ٨٥٧ (٣٠ ذي الحجة ١٣٢٩هـ/٢١ كانون الأول ١٩١١م)، ص٢.

(٧) Hill, With The Beduins, Pp. 239.

والنجاح ضمن محيط بدوي كان يرفضهم في بداية وجودهم (١) .

وفشلت أول محاولة رسمية لاسكان العربان ، عندما قرر مجلس إدارة الولاية في سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م ، تأليف لجان للكشف على الأراضي المحلولة المجاورة للخط الحجازي ، من أجل اسكان العربان والمهاجرين فيها ، وتألفت أولى اللجان برئاسة أحد ضباط المدرسة العسكرية في دمشق ، وأحد مأموري الدفتر الخاقاني (٢) . واستحسن أحد كتاب المقتبس هذه المحاولة ، وعدّها محاولة مهمة «لإسكان البدو وإخراجهم من ظلمة البداوة» (٣) . وقد خصصت الدولة خمسة آلاف ليرة لإنفاقها على إسكان العربان في المناطق القريبة من العمران ، ولكن ذلك لم يتحقق ، وانتقدت المقتبس تأخر الدولة في تنفيذ إسكان العربان في الوقت الذي سارعت فيه لإيجاد مأوى للمهاجرين (٤) . كان للچركس دور كبير في أمن المنطقة وإدارتها ، فكان من ضمن القوات المرابطة في الكرك وعددها ١٢٠٠ جندي ، ٢٠٠ فارس من الشركس معظمهم من عمان وجرش (٥) ، وكان يقود هذه المجموعة ميرزا وصفي ، وقد أوكلت إلى هذه المجموعة (الفيلق) حماية الخط الحديدي الحجازي ، وشاركت أيضا بعد انتقالها إلى عمان في إخماد ثورة الكرك (٦) ، وكان لها دور أساسي في عمليات تأديب العربان ومنعهم من التعدي على المزروعات ، كما منعت قبيلة الرولة النازلة بالزرقاء الاقتراب أو الاعتداء على المزروعات العائدة للعشائر الأخرى في منطقتي حوران والكرك (٧) ، وشاركت عناصر شركسية في تأديب عرب الحويطات ، وقد قتل أحد أفراد هذه القوة واسمه حسن أونباشه بن محمد (٨) ، وكانت مشاركتهم فاعلة في حماية ركب الحاج من ساعة خروجه من دمشق الى مكة المكرمة ، فقد توفي عثمان ابن علي بن إسماعيل في أرض الحجاز في أثناء استخدامه بالجندرمة (٩) ، ورفع ميرزا وصفي أمير الاي الچراكسة قائمة بأسماء ١٤ قتيلا من الچركس هاجمهم البدو في إحدى

Rogan, Incorporating, Pp. 131-132. (١)

(٢) المقتبس ٥٣٥ (٢٥ ذو الحجة ١٣٢٨هـ/٢٧ تشرين الثاني ١٩١٠م)، ص٣.

(٣) المقتبس ٧٨٤ (٢٥ رمضان ١٣٢٩هـ/١٨ أيلول ١٩١١م)، ص١.

(٤) المقتبس ٨٤٩ (٢١ ذو الحجة ١٣٢٩هـ/١٢ كانون الأول ١٩١١م)، ص١-٢.

Dowling, "Kerak in 1896", P. 330; Medebielle, *Salt*, P.7. (٥)

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم٢) حج ٥١ (١١ جمادى الثانية ١٣٢٩هـ/٨ حزيران ١٩١١م)، ص٩٨، م و ١٢/٤ تاريخ ٢٢ كانون الأول ١٣٢٦هـ؛ م و ٩/١؛ حقندوقة، محمد، الشركس: أصلهم وتاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم، مطبعة رفيدي، عمان، ١٩٨٢، ص٦٩. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: حقندوقة، الشركس.

(٧) م و ٧/٥ "وهي برقية من والي الشام حسن... الى قائد الدرك ميرزا بك"، ١٤ نيسان ١٣١٣ مالية؛ م و ٩/٥ وهي برقية من والي الشام الى قائد الدرك ميرزا بك" ١٧ نيسان ١٣١٣.

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم -٣)، حج ٢٢، ٨ رجب ١٣١٥هـ/ ٢ كانون الأول ١٨٩٧م)، ص١٤-١٥.

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم -٣)، حج ١١٣، (٢٩ ذو الحجة ١٣١٩هـ/ ٧ نيسان ١٩٠١م)، ص١٤٤-١٤٥.

محطات سكة الحديد بين وادي أثيل ودارحج (ذات حج) (١)

وشاركت هذه الجندرمة في تحصيل الأموال الأميرية (٢) ، فقد وجّه متصرف اللواء أمرا إلى ميرزا بالتوجه مع مجموعة من قواته في ١٨ ذي الحجة ١٣١٤هـ/١٩ أيار ١٨٩٦م إلى عرب بني صخر لتعداد أغنامهم وإبلهم (٣) .

ونورد على سبيل المثال لا الحصر بعض الأسماء التي وردت في سجلات المحكمة الشرعية ، وكان لها دور في مجال الإدارة وتوطيد الأمن في منطقة الدراسة :

الاسم	الرتبة	مكان الوظيفة
أ - الأمن		
بكر بن حاج متكري بن عبدالله من سكان عمان (٤)	نفر جندرمة	مركز الولاية
إسماعيل بن مصطفى بن عبدالله (٥)	نفر جندرمة	مركز الكرك
علي بيك بن حسين بيك بن مصطفى بيك (٦)	ملازم جندرمة	" "
إسحق جاويش بن حميدبن عبدالله الچركسي (٧)	نفرجندرمة(خيال)	" "
محمود بن شروخ بن عبدالله الچركسي (٨)	نائب عريف	" "
حاج محمد بن علي بن إسماعيل من أهالي عمان (٩)		
عثمان بن شروخ من أهالي عمان (١٠)		

(١) م و٤/٢٣ "جدول بأسماء الشهداء والمصابين في أثناء الهجوم على محطات السكة الحديدية"، ١٨ كانون الأول ١٣٣٣هـ/١٩١٦م.

وادي اثيل (الاثيلي) واد يقع غرب تبوك ويبعد عن الحرة ١٥ كيلاً.

انظر: الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: شمال المملكة إمارات حايل والجوف وتبوك وعرعر والقريات، ٣ ج، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٧٧، ج١، ص٤٧. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: الجاسر، المعجم الجغرافي.

(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج ١٧، (٢٤ محرم ١٣٢٠هـ/٢ ايار ١٩٠٢م)، ص١٦.

(٣) م و١/١١ تاريخ ١٨ ذو الحجة ١٣١٤هـ/١٩ أيار ١٨٩٦م؛ م و٥/١٨.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٢، حج٨٨، (٢٠ رجب ١٣٢١هـ/١١ تشرين أول ١٩٠٣م)، ص٦١-٦٢.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٣) ق٢، حج١٢٥، (١ شعبان ١٣١٨هـ/ ٢٣ تشرين الثاني ١٩٠٠م)، ص١٦٢.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٣) ق٢، حج ١٣٨، (٢٧ شوال ١٣١٨هـ/١٧ شباط ١٩٠١م)، ص١٨٣.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٣)، ق٢، حج١٤٣ (١ ذو القعدة ١٣١٨هـ/٢٠ شباط ١٩٠١م)، ص١٨٨.

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٣)، ق٢، حج ١٥٧ (٢٥ ذو القعدة ١٣١٨هـ/١٦ آذار ١٩٠١م)، ص١٩٧.

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٦، حج ١١٣ (٢٩ ذو الحجة ١٣١٩هـ/٧ نيسان ١٩٠١م)، ص١٤٤-١٤٥.

(١٠) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٦، حج ١٢٦ (١٥ محرم ١٣٢٠هـ/٢٣ نيسان ١٩٠٢م)، ص١٥٤.

الاسم	الرتبة	مكان الوظيفة
محمد بن علي الچركسي من أهالي عمان (١)		
يوسف بن محمد بن عبدالله من أهالي عمان (٢)	نفر جندرمة	الكرك
حسن بن عبدالقادر بن برق خان (٣)	نفر جندرمة	محافظ على مهاجري الزرقا
محمود أفندي بن محمد أفندي بن عبدالله (٤)	ملازم جندرمة	
شاكرجاويش بن محمودبن محمد الچركسي من أهالي عمان (٥)	نفر جندرمة	
عمر بن حاج محمد بن متكري (٦)	نفر جندرمة	الكرك
إسحق بن بوشكي بن عبدالله من أهالي وادي السير (٧)	نفر جندرمة	الكرك
يعقوب بن محمد بن بيانه (٨)	نفر جندرمة	الكرك
إسحق جاويش بن حمزة بن مصطفى (٩)	جاويش جندرمة	الكرك
فاخوري بن حسن بن عبدالله (١٠)	نائب عريف جندرمة	الكرك
درغام بن صلاح (١١)	نائب عريف جندرمة	مأمور سجن قضاء السلط
محمد أومباشة (١٢)	نائب عريف	السلط

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٣) ق٢، حج ٢٥، (٤ جمادى الثانية ١٣٢١هـ/٢٧ آب ١٩٠٣م)، ص١٣٤-١٣٥.

(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج ١٧، (٢٤ محرم ١٣٢٠هـ/١ أيار ١٩٠٢م)، ص١٦.

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج ٩٣، (٢٤ شعبان ١٣٢١هـ/ ١٣ كانون الأول ١٩٠٣م)، ص٦٧-٦٨.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج ١٠٥، (٢٦ ربيع الثاني ١٣٢١هـ/٢١ تموز ١٩٠٣م)، ص١١٨.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، (بدون رقم-٣) ق٢، حج٣، (٢٩ ربيع الأول ١٣١٧هـ/٥ آب ١٨٩٩م)، ص٩٢.

(٧) المصدر السابق نفسه.

(٨) المصدر السابق نفسه.

(٩) المصدر السابق نفسه.

(١٠) المصدر السابق نفسه.

(١١) سجلات محكمة السلط الشرعية (دون رقم-١) حج ١٥٥، (٥ رجب ١٣٢٢هـ/١٤ أيلول ١٩٠٤م)، ص١٤.

(١٢) سجلت محكمة عمان الشرعية، س٦، حج ٣٥، (٨ ذو القعدة ١٣٤٠هـ/٢٨ حزيران ١٩٢٢م)، ص٨٧-٨٩.

الاسم	الرتبة	مكان الوظيفة
ب – الإدارة :		
محمود أفندي بن سعيد أفندي بن عبدالله الجركسي	مدير ناحية عمان (١)	عمان
حسن أفندي	جاويش تلغراف الطفيلة (٢)	الطفيلة
محمد أفندي بن عثمان أفندي بن علي	جاويش تلغراف (٣)	
عمر أفندي بن إبراهيم بن عبدالله الجركسي	كاتب ناحية عمان (٤)	عمان
عبدالمجيد أفندي بن يعقوب أفندي بن عبدالله	مامورطابو قضاء السلط (٥)	السلط
جواد بيك بن إسماعيل بك بن محمد الجركسي	عضومحكمةبدايةالقضاء (٦)	السلط
عبدالقادر أفندي بن حسن بيك الجركسي	مدير مال قضاء السلط (٧)	السلط

وقد أدى الاستقرار والعمل بالزراعة إلى زيادة اهتمام الناس بالأرض ، وارتفاع قيمتها بنظرهم ، إضافة إلى ارتفاع سعرها ، فشرعوا بتعميرها ، وانتفعت الدولة كثيرا من حركة التعمير (٨) .

إن الباحث في سجلات المحاكم الشرعية يلحظ الاهتمام الكبير والمتزايد من البدو بتلك الأراضي وزراعتها والبحث عمّن يساعدهم على إحيائها ، فعلى سبيل المثال ، شارك سلمي بن سالم الجريبيع من عشيرة بني صخر ، عيسى بن حنا قعوار من سكان السلط في زراعة أرض مشاعة في قرية سالم (٩) .

وأدرك السكان الظلم الذي وقع عليهم نتيجة مصادرة الأراضي منهم وإعطائها للمهاجرين ، فقد نقل إلينا لي سترانج تذمر عرب عباد القاطنين بوادي السير من الدولة

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٣)، ق٢، حج ١٤٧، (٢٥ ذو القعدة ١٣١٨هـ/١٥ آذار ١٩٠٠م)، ص١٩٠.
(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٦، حج٤٠ (١٥ شعبان ١٣١٩هـ/٢٦ تشرين الثاني ١٩٠١م)، ص٦٤.
(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧، ق١، حج ١٧٠ (٢٥ جمادى الثانية ١٣٢٠هـ/٢٨ ايلول ١٩٠٢م)، ص٨١.
(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج ٥٩، (١٩ رجب ١٣٢٠هـ/٢١ تشرين الثاني ١٩٠٢م)، ص٤٥.
(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٨ ق١، حج ٢٤، (٢٤ صفر ١٣٢٠هـ/١ حزيران ١٩٠٢م)، ص٢٦.
(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٠، حج ٩١، (٨ محرم ١٣٢٧هـ/٢٩ كانون الثاني ١٩٠٩م)، ص٦٥.
(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج ٤٧، (٢٤ رجب ١٣٢٨هـ/٣١ تموز ١٩١٠م)، ص٩٠.
(٨) المقتبس ٧٨٤ (٢٥ رمضان ١٣٢٩هـ/١٨ ايلول ١٩١١م)ص١؛ ضحى شطي، "توسع البدو"، ص٤٠٩.
(٩) م و ٣/٨، دعوى بين سلمي بن سالم الجريبيع وميرزا، ٢٤ شعبان ١٣٢٦هـ، وقرية سالم تقع جنوب شرقي عمان.

بسبب مصادرة أراضيهم ومنحها للمهاجرين (١) ، وكان التذمر عاما ، مما حدا بمنتخب السلط في مجلس عمومي الولاية إلى طرح هذه القضية للبحث في مجلس عمومي الولاية ودراسة نتائجها على السكان الأصلاء . وبعد أن درس المجلس لائحة قضاء السلط ، «استوضح المجلس من منتخب السلط عن قصده من هذا الطلب ، فقال : إنه في الماضي كان يسكن المهاجرون في الأراضي المقيدة على أصحابها بالطابو ، فكانت تنتزع من أيديهم وتعطى للمهاجرين ، وهذا لا يجوز» فوافق المجلس على هذا الطلب ، وقرّر الكتابة إلى المسؤولين في لواء الكرك أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار (٢) .

وهاجمت صحيفة المقتبس سياسة إسكان العناصر الأجنبية وتوطينها في المنطقة ، بسبب إساءة الحكومة للسكان الأصلاء ، فسلبوا ما كان للأهالي من الأراضي والمزارع العامرة لتعطى للمهاجرين (چراكسة ، شاشان ، تركمان) ، وبخاصة بعد أن تولى ثلاثة أنفار منهم منصب مأمور الطابو في قضاء السلط ، مما ساعد على سلب الأراضي من الأهالي وتسجيلها باسم المهاجرين في عمان والزرقاء وناعور ووادي السير والرصيفة (٣) ، وتشيد الصحيفة نفسها بصبر عشيرتي الخريشة والجبور على الجور الذي نزل بهما زمنا طويلا ، حتى استطاعتا الحصول على أراض في الموقر وزملة العليا والنقيرة وباشرتا زراعتها (٤) . ولكن هذه الأراضي لم تسجل باسم هاتين العشيرتين إلاّ زمن إمارة شرق الأردن ، عندما أصدر سمو الأمير عبدالله بن الحسين إرادته في ٥ ذي القعدة ١٣٣٩هـ/ ١٨ آب ١٩٢١م بمنح عشيرة الخريشة أراضي الموقر البالغة مساحتها ٤٢٠٠٠ دونم (٥) . وتعهدت عشيرة الخريشة أن «تتصرف بها (أراضي الموقر) وتعمرها بالفلاحة والزراعة وتدفع الأموال الأميرية عليها كسائر المزارعين» (٦) .

---

(١) Le Strange, Guy, "A Ride Through Ajlun and Belka During Autumn of 1884", A Cross the Jordan, Gottlieb Schumacher, With Additions by Laurence Oliphant and Guy Le strange, Richard Bently and Son, London, 1886, P.316.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Le Strange, "A Ride Through Ajlun"

(٢) المقتبس ٨٧٢ (١٠ محرم ١٣٣٠هـ/٩ كانون الثاني ١٩١٢م) ص١-٢؛ فلسطين ١٠٣-١-١ (٢٣ محرم ١٣٣٠هـ/٣١ كانون الاول ١٩١٢م)، ص٢.

(٣) المقتبس ٩٥٦ (٢٨ ربيع الثاني ١٣٠هـ/١٥ نيسان ١٩١٢م)، ص١.

(٤) المصدر السابق نفسه.

الموقر تقع جنوب شرقي عمان. انظر: عبدالقادر، حسن، وآخرون، أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، عمان، ١٩٧٣، ص١٧٧، سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: عبدالقادر، أسماء المواقع.

زملة العليا: خربة تقع شمال الموقر.

المرجع السابق، ص٩٤

النقيرة: خربة تقع جنوب شرق عمان.

انظر: خارطة محافظة العاصمة.

(٥) دفتر أراضي الموقر سنة ١٩٢٢: دفتر اسكان عشيرة الخرشان في الموقر، ص١.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: دفتر أراضي الموقر.

(٦) المصدر السابق، ص٢٥-٣٦.

ج - تحديث المواصلات والاتصالات :

لقد شقّت الدولة طريقاً تربط بين المراكز السكانية وبخاصة القرى الچركسية ، وذلك لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة ، ثم امتدت لتشمل المراكز في الجنوب ، فربطت السلط وعمان وذيبان والكرك (١) ، يضاف إلى ذلك الجسر الذي أقيم على نهر الشريعة سنة ١٨٦٧م (وأعيد بناؤه سنة ١٨٩٥م) لتسهيل حركة المرور بين ضفتيه ، وليربط المنطقة بنابلس مركز المتصرفية (٢) ، إضافة إلى شبكة الطرق الرومانية التي كانت تنتشر في المنطقة (٣) ، مما ساهم في سهولة تحرك القوات العسكرية وسرعتها بين مختلف مناطق لواءالكرك وبخاصة قضاء السلط، وكان لمد سكة حديد الحجاز أثر كبير في استقرار الأمن في المنطقة ، وزاد في ربط المنطقة بمركز الولاية ، إذ سهل عملية إحكام سيطرة الدولة على المنطقة (٤) .

وقد شهدت المنطقة تطورا ملحوظا في مجال الاتصالات ، وذلك بمد خطوط البرق والتلغراف ، وسخّرت الدولة ذلك في ضبط الأمور في منطقة الدراسة (٥) ، فكانت أوامر الولاة وتوجيهاتهم تنقل بسرعة إلى مختلف المراكز الإدارية في المنطقة ، وبنفس الوقت كان بإمكان بعض المراكز طلب العون والمدد من مركز الولاية أو مركز اللواء أو مركز القضاء بسرعة أيضا ، ففور سماع الوالي أنباء تحشد عرب الخريشة وعرب الدوخي على عين الزرقاء ، بعث بتلغراف إلى متصرفي البلقاء وحوران يأمرهما بالتوجه إلى الزرقاء وفض النزاع بين الطرفين ، وتحرك المتصرفان بسرعة إلى المنطقة كل منهما على رأس قوة عسكرية، وقد حالا دون حدوث الصدام (٦) . ويذكر لبي Libbey أن مادبا كانت أول محطة لخط التلغراف على طريق الحج بسبب قربها منه (٧) ، وأنه قد قابل فيها عامل التلغراف الحلبي (٨) ، وتبع ذلك إنشاء عدة مراكز بريدية في المنطقة ، كالسلط ومادبا وعمان ومحطات سكة الحديد الحجازية (٩) ، وبذلك ، أصبح الاتصال مُيسّراً بين مختلف المراكز والمحطات مع عاصمة الولاية ، وأصبح بمقدور أي حاج أن يتصل بذويه ويطمئنهم عن وضعه من أية نقطة على طريق السكة الحجازية ، وهذا وفّر الحماية للحجاج ، وذلك

---

(١) انظر ما ذكر في الفصل الأول عن الطرق، ص٦٥-٦٩; Rogan, Incorporating, P. 165

(٢) Ibid, Pp. 165-166.

(٣) انظر فصل الجغرافية التاريخية، ص٦٧-٧٠.

(٤) المنير، السعادة، ص٧٤; Gross, Ottoman Rule, P.432

(٥) البشير ١٤٥٠، (٨ آب ١٩٠٠م)، ص٢.

(٦) سورية ١٠١٨ (٢٦ رمضان ١٣٠٢هـ/٨ تموز ١٨٨٤م)ص١; Gross, Ottoman Rule, P.276

(٧) Libbey, The Jordan Valley, P.299.

(٨) Ibid, P.282.

(٩) المقتبس ٥١٩ (٣ ذو القعدة ١٣٢٨هـ/٨ تشرين الثاني ١٩١٠م) ص١.

بسهولة الاتصال بالقوات العسكرية المرابطة في المحطات على طول خط سكة الحديد (١) .وكان لمد خط التلغراف بعض الفوائد على سكان المنطقة ، فقد استأجرت الدولة ١٥٠٠ جمل من بني صخر لنقل ٦٠٠٠ عمود من أعمدة التلغراف المُجمّعة في محطة المزيريب ، وتوزيعها على طول امتداد سكة الحديد الحجازية (٢) .

ونظرا لفوائد التلغراف المهمة ، فقد طالب أحد كتاب المقتبس إنشاء خطوط برقية بين إربد والسلط ، والسلط ومادبا ، ومادبا والكرك ، والسلط وعمان ، وزيزيا ومادبا (٣) .

---

(١) Pick, Walter Pinhas, "Meissner Pasha and the Construction of Railways in Palestine and Neighburing Countries", Ottoman Palestine 1800-1914, Studies in Economic and Social History, Ed. by Gad G. Gilbar, E.J. Leiden, 1990, P. 184.

سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: Pick, "Meissner"

(٢) البشير ١٤٥٠ (١٨ آب ١٩٠٠م)، ص٢.

(٣) المقتبس ٥٩٢ (صفر ١٣٥٩هـ/٥ شباط ١٩١١م) ص٢-٣.

الفصل الثالث
الحياة الاجتماعية

- السكان وفئاتهم
  أ - القبائل البدوية
  ب - المهاجرون إلى المنطقة
  ج - الوافدون
- أثر التمازج السكاني على الحياة الاجتماعية
  أ - تقبل أهالي المنطقة للوضع الجديد
  ب - المرأة ومكانتها الاجتماعية.
  ج - الرقيق.
  د - السرقة.

السكان وفئاتهم

يصعب إعطاء رقم دقيق لتعداد السكان في منطقة الدراسة ، وذلك لغياب الإحصاءات الرسمية الدقيقة ، وكان أول تقدير شبه رسمي لتعداد السكان في المنطقة قد ورد سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م ، حيث بلغ تعداد السكان في القرى ٦٠٥ خانات موزعة كما يلي (١) :

القرية	عدد الخانات	القرية	عددالخانات
ماعين	٣٠	يادودة	٥
ماديا	١٥	عمان	٢٠٠
كفرات (كفيرات)	٩٠	ضارة (خربة سارة)	٦٥
حسبان	٦٠	سيرة (وادي السير)	٤٠
عال	٦٠	شرفة (مشيرفة) ؟	٤٠

وكانت سالنامة الولاية قد أوردت في ١٢٩٩هـ/١٨٨١-١٨٨٢م تقديراً لعدد القبائل التي تقطن المنطقة وهي الدعجة وعباد وبني صخر ، والعدوان وسليط والعجارمة وأبو الغنم حيث بلغ تعداد خيمها ٢٤٥٠ خيمة (٢) ، إلا أن هذا الرقم بقي ثابتاً في السنوات التالية ، كما أن الأرقام الرسمية التي توردها الدولة لتعداد المهاجرين الچراكسة الذين تم توطينهم في المنطقة لا تخلو من عدم الدقة ، لذا فقد جاء اعتمادنا في هذا الفصل على ما ورد في المصادر الرسمية من احصاءات تقديرية إلى جانب التقديرات التي أوردها عدد من الرحالة الذين زاروا المنطقة وأقاموا فيها بعض الوقت وهي تقديرات أقرب للصحة ، وإن كانت غير دقيقة بسبب الحركة الدائمة لهذه القبائل والتي يصعب معها ضبط هذه القبائل ، وقد تراوح التعداد التقديري لجميع سكان المنطقة سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م ما بين ٢٣٠٩٥ إلى ٢٨٠٩٥ نفراً .

أ - القبائل البدوية

١ - عشائر بني صخر

أكدت دفاتر الطابو العثمانية التي تعود إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين توطن عربان بني صخر في منطقة البلقاء ، فعلى سبيل المثال أحصى دفتر مفصل لواء عجلون (طابو دفتري رقم ١٨٥ أن) ، وتاريخ تدوينه سنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م ،

---

(١) سالنامهء ولايت سوريه ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، ص٢٨٩-٢٩٠.

(٢) سالنامه ء ولايت سوريه ١٢٩٩هـ/١٨٨١-١٨٨٢م، ص٢٨٩-٢٩٠.

إثنتي عشرة جماعة من بني صخر ، ودونت كل جماعة منها تحت اسم شيخها ، أمّا عدد خانات (أسر) هذه الجماعات فقد بلغ ٦٤٣ خانة . أي ما بين ٣٢١٥ -٤٥٠١ نفراً يضاف إلى هذا العدد ٣٦ مجرداً (١) . وبلغت الرسوم المتوجبة للدولة عليهم والمدونة تحت «عادت عربان بني صخر وكريم » ٣٨٠٠٠ أقجة (٢) .

لقد تمتعت عشائر بني صخر بأهمية خاصة نتيجة تركزها في جزء مهم من طريق الحاج الشامي وتحكمها فيه ، مما اضطر الدولة إلى التعامل معها عن طريق استخدام بعض أفرادها مع جمالهم في نقل الحجاج ومؤن العسكر وذخائرهم ، ومنح شيوخ هذه العشائر مبالغ نقدية كبيرة مقابل مسؤوليتهم عن أمن الحجاج المارين بديارهم ، ففي وثيقة يعود تاريخها إلى سنة ١١٥٤هـ/١٧٤١م نجد معلومات عن خمسة عشر فرداً من عشائر بني صخر ، كانوا يقومون بنقل أحمال الشعير إلى القلاع الموجودة على طريق الحاج ، وهي الأخضر، وتبوك ، وذات حج ، وجغيمان (٣) . وفي شعبان سنة ١٢١٩هـ/١٨٠٤م وصلت إلى قائممقام القدس الشريف حوالة مالية من أمين الحاج إبراهيم والي الشام وصيدا وطرابلس وسر العسكر فيها ، بقيمة ٣٢٠٠٠ قرش والتوصية بضرورة الاسراع بتسليمها إلى «مفخر المشايخ الموقرين» الشيخ عواد الفايز بن الشيخ اذياب شيخ عربان بني صخر ، وهذا المبلغ مقابل نقل ١٠٠٠ حمل شعير إلى قلعة معان (٤) . وقد عدّت وثيقة أخرى هذه الخدمة من أكبر خطوب مهام الحج الشريف (٥) .

وبقيت وظيفة بني صخر في هذه المهمة حتى مد السكة الحجازية في مطلع القرن العشرين ، فقد ذكر محمد المنير في كتابه السعادة النامية الأبدية : «أن بني صخر وولد علي يأتون إلى المزيرب لحمل الذخيرة والعلق وغيرها ويسمون الحَمَلة ، ويأخذ مشايخ البدو أموالاً وحوائج أنعمت بها الدولة عليهم وكانوا يحملون الأحمال حتى معان ، وهذه الحملة مائتا حمل من الذخائر وأجرة الحمل منها ٤ مجيديات ، فيكون مجموع أجرة الحَمَلة ٨٠٠ مجيدي ، ويحملون للتجار ٢٠٠ حمل أيضاً ، أجرة الحمل ٣ مجيديات فيكون مجموعها ٦٠٠ مجيدي» (٦) .

---

(١) دفتر مفصل لواء عجلون: طابو دفتري رقم ١٨٥ (أن) ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م، دراسة وتحقيق وترجمة محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩١ ص٢٦٠-٢٧٠، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: طابو دفتري رقم ١٨٥ أن

المجرد: تعني غير المتزوج، وربما تعني الملتجئ الى العشيرة.

(٢) طابو دفتري رقم ١٨٥ أن، ص٢٥٧.

(٣) دفتر نقص أحمال بني صخر والحجايا المرسلة معهم للدورة الى القلاع في سنة ١١٥٤هـ/١٧٤١م، طوب قبوسراي رقم ٣٧٥٠ أ، ورقة ١-٣. ومحفوظ صورة عنه في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية تحت الرقم نفسه.

(٤) سجلات محكمة القدس الشرعية. رقم ٢٨٥، حج ١ (٩ شعبان ١٢١٩ /١٢ تشرين الثاني ١٨٠٤) ص١٠٤.

(٥) سجلات محكمة القدس الشرعية رقم ٢٨٥ حج١ (٩ شعبان ١٢١٩هـ/١٢ تشرين الثاني ١٨٠٤م) ص١٠٥؛
Doughty, Travels in Arabia, Pp. 15-16

(٦) محمد المنير، السعادة النامية، ص١٤-٣١، ص ١٠٧.

وكانت بعض عشائر بني صخر (الزبن والهقيش والفاين) قد انضم إلى الحملة العسكرية التي توجهت من دمشق سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م ، إلى نجد لتأديب ابن رشيد ، وكانت هذه العشائر تأمل بأن تؤول المنطقة لها بعد انسحاب القوات العسكرية منها (١) ، إلاّ أن الخلاف قد نشب بين هذه العشائر بعد أن دخلت القوة العسكرية إلى وادي السرحان وقرية الجوف ، بين مؤيد للاستقرار في هذه المنطقة وبين معارض له، وحملت عشيرةالفاين لواء المعارضة بزعامة شيخها فندي الفاين، وذلك لعلاقتها الحسنة مع ابن رشيد . ووضع فشل الحملة حداً لهذا الخلاف (٢) .

امتدت ديرة بني صخر من جبل حوران شمالاً حتى أطراف جبل طويق القريب من عرب الحويطات جنوباً ، ووصلوا في نجعتهم شتاء إلى وادي السرحان شرقاً (٣) ، ويذكر التاجر الايطالي جوارماني (Guarmani) أنه زار مضارب الشيخ فندي الفايز في شتاء ١٨٦٣ المخيمة في المنطقة الممتدة بين أم الرصاص وسالية (٤)، وأما في الربيع والصيف فكانت البلقاء ومنحدراتها إلى وادي الاردن منطقة رعيهم المفضلة ، ففي سنة ١٨٧٦ م مر مرل Merrill بمضارب بني صخر المخيمة قرب تل نمرين ، وكانت جمالهم الكثيرة قد غطت منطقة واسعة (٥) ، وكانوا بجوار طبريا سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م بقيادة شيخهم فندي الفايز (٦) .

وأشارت سجلات المحكمة الشرعية في السلط إلى وجود بني صخر في الغور سنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م وتبين ذلك من خلال الدعوى التي أقامها سليمان بن سلمان ابن خمان على زوجته ، حيث ذكر في دعواه أنه كان يخدم عبدا عند الشيخ فواز بن سطام شيخ عشائر بني صخر ، وكان يرعى بغنم سيده في الغور (٧) . وقد رسم موسيل Musil خطاً من الجهة الغربية لا يتجاوزه بني صخر غرباً إلاّ في حالات قليلة ، وهذا الخط يبدأ

---

(١) Musil, Arabia Petraea, III, P.399.

(٢) Ibid, P.399.

(٣) Burckhardt, John Lwis, Notes on the Bedouins and Whabys, Art Guild Reprints Inc, Cincinnati, 1830, Pp. 13-14.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Burckhardt, Notes on the Bedouins ;
Blunt, Lady Anne, A Pilgrimage to Nejd, Lester and Orren Dennys Denean Marketing Services Ltd., London, 1985, Pp. 41-42.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Blunt, A pilgrimage ;
Tristram, The Land of Moab, Pp. 297-298; 297-298; Musil, Arabia petraea, III, P.112.

المقتبس ٤٥٩ (٨ شعبان ١٣٢٩هـ/٢٤ آب ١٩١٠م) ص٣-٤.

(٤) Guarmani, Northern Najd, P.16.

(٥) Merrill, Selah, East of the Jordan, Richard Bentley and Son, London, 1881, P. 252.
سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Merrill, East of the Jordan

(٦) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 295

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية (دون رقم-٣)، حج ١٠٨ (١٠ محرم ١٣١٧هـ/٢٠ آيار ١٨٩٩م) ص٨٠.

بالدعجانية جنوباً ماراً بمحي واللجون والعال والمدينّة والمريجمة الغربية ، وجلول وبرازين ورجم الخمان ورجم الشامي (١) .

تميزت المنطقة التي كان يتجول فيها بني صخر بتنوع أعشابها وشجيراتها ، وبتوفر مصادرالماء ، مما جعلها منطقة رعي مفضلة لقطعان الإبل الكثيرة . فقد شاهد مرل Mer-rill عند مروره بسهل مادبا سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م ثلاثة قطعان كبيرة من الجمال ، يُعَد كل قطيع بالآلاف ، غطت سهلاً يتراوح المسير فيه مسافة ما بين ٣-٤ ساعات سير (٢) . وعلينا أن نشير إلى أن تحرك بني صخر وتوسعهم باستمرار حتى الربع الأخير من القرن التاسع عشر لم يكن من أجل الحصول على الأرض ، بل من أجل توفير المرعي والماء لإبلهم (٣) .

وقد أدى تحرك بني صخر وتجوالهم المستمر في المنطقة إلى اصطدامهم مع العشائر القاطنة بالمنطقة ومع مجاوريهم ، واستطاع بنو صخر ترسيخ وجودهم في البلقاء وخاصة في المنطقة الممتدة جنوبي وجنوب غربي عمان ، والأراضي المحيطة بمادبا ، وهي منطقة غنية ذات مراع جيدة ، وبقي معظم هذه الأراضي بيد بني صخر حتى اليوم (٤) . وحاول سطام بن فندي الفايز ١٢٩٨هـ/سنة ١٨٨٠م اقناع حكومة الولاية في دمشق بالعدول عن تفويض أراضي مادبا للمسيحيين القادمين من الكرك بحجة أنها من أراضي بني صخر (٥) ، وعندما فشلت جهوده قام بعدة محاولات لإجبار المتوطنين في مادبا على الرحيل (٦) .اتسمت العلاقة بين بني صخر ومجاوريهم في معظم الأحيان بالعداء ، ودفعت المصالح المشتركة بني صخر والسردية إلى عقد نوع من التحالف منذ مطلع القرن الثامن عشر عرف باسم "عرب الشمال" ، وذلك للوقوف أمام الخطر المتزايد المتمثل بالقبائل العربية التي تخرج من الجزيرة العربية باتجاه الشمال ، وخاصة عنزة وقبائلها (٧) .

---

(١) Musil, Arabia Petraea, III. P. 112.

(٢) Merrill, East of the Jordan, P. 252.

(٣) Blunt, A Pilgrimage, Pp. 50-51.

(٤) Guarmani, Northern Najd, P. 74; Tristram, The land of Moab, Pp. 224-226; Warren, "Expedition to East", P. 294; Blunt, A Pilgrimate, Pp. 48-49; Spoer, J. h., "Five Poems by Nimr Ibn Adwan", Journal of the American Oriental Society, Vol. 43; No. 3 (1923). P. 177.

سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: Spoer, "Five poems"

(٥) Hiatt, Between Desert and Town, Pp. 48. Lewis, Nomads, P. 129; Rogan, Incorporating, Pp. 132-135.

(٦) Lewis, Nomads, P. 129.

(٧) Blunt, A Pilgrimage, Pp. 46-48; A Collection of First World War Military Handbooks of Arabia, 1913-1917, Vol. IV; A Handbook of Arabia Vol. I, General 1916, Archive Editions, 1988, P. 55.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: A Handbook of Arabia, Vol. I G.

ويذكر التاجر الايطالي جوارماني الذي زار منطقة الدراسة سنة ١٨٦٣م انه كان ينضم الى فرسان بني صخر احياناً ٣٥٠ فارساً من فرسان عرب السردية و ٤٥٠ من فرسان السرحان وبني خالد.
انظر Guarmani, Northern Najd, P. 68.

واستمر التحالف قائماً حتى الربع الأول من القرن العشرين ، ومما زاد في قوة هذا الحلف المصاهرات التي تمت بين الجانبين ، فعلى سبيل المثال تزوج الشيخ سطام الفايز من صبحه بنت مريبع المعلق من عرب السردية وأنجبت له من الأولاد عارف وشبلي وجريد (١) . ولعل هذا التقارب جعل بعض الرحالة الغربيين والمؤرخين يعدّون عرب السردية إحدى قبائل بني صخر (٢) .

ولقد استطاع بنو صخر المحافظة على مجالهم الحيوي بعد خوضهم لعدد من الحروب والغزوات فقد تمكنوا بمساعدة الدولة من وضع حد لتوسع عنزة نحو الغرب ، وأمنوا طرفهم الجنوبي من عرب الحويطات ، ولم يستطع التحالف الذي قاده العدوان من الوقوف طويلاً أمامهم في الغرب ، أما الدروز وعربان الجبل فقد كانوا باستمرار في حالة دفاع أمام ضغط قبائل بني صخر (٣) .

وشهدت سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨١م انقساما بين عشائر بني صخر بعد وفاة شيخها فندي الفايز ، وتولي ابنه سطام مشيخة القبيلة ، فقد انقسم أبناؤه الثمانية إلى قسمين ، قسم بقيادة الشيخ فواز وأخيه فاين، والقسم الثاني بقيادة الشيخ سطام ، وحدث نزاع بين الطرفين إذ قام القسم الأول بشن غارة على مضارب الشيخ سطام ، فأشعلوا النار فيها وقتلوا عدداً من جماعته ، وكان من بينهم شقيقه الشيخ سطم ، فاستنجد الشيخ سطام بقبيلة الشعلان التي سارعت إلى نجدته بعدد كبيرمن الفرسان ، بينما استنجد الشيخ فواز بقبيلة العدوان ، وعندما هم الشيخ سطام بالهجوم على الخارجين عن طاعته ، وردته أوامر من والي دمشق تطلب إليه عدم التحرك ، وعدم الحاق الضرر بالمزروعات ، ولمّا كان سطام أحد موظفي الدولة وعلى علاقة جيدة مع الوالي في دمشق ، امتثل للأمر ، شريطة أن تقتص الدولة له من أعدائه (٤) . ولقد تميزت فترة الشيخ سطام بميزتين أساسيتين أولهما تمتعه بعلاقة جيدة مع الدولة وممثلها في دمشق ، ومع أمير الحج محمد سعيد باشا ، الأمر الذي أفاد بني صخر كثيراً ، فقد اصبحوا مسؤولين بحكم هذه العلاقة عن أمن جزء رئيسي من طريق الحج ومحطاته وحماية الحجيج ، بالاضافة إلى اشتراك أعداد كبيرة منهم مع جمالهم في نقل ذخائر ومؤن الحجاج والعسكر من المزيريب حتى القطرانة ،

---

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية، س ٤، ق ٢، حج ١٠٥ (٢٧ ربيع الاول ١٣٤٢ هـ/٢٥ تشرين الاول ١٩٢٤م) ص ١٨٧.

(٢) انظر على سبيل المثال: A Handbook of Arabia, No. 1. I G. P. 47

(٣) مجموعة وثائق ميرزا وصفي، م و ٩/٥، ١٦/٥؛
Burckhardt, Notes on the Bedouins, Pp. 13-14; Blunt, A Pilgrimage, P. 47-48;
A Handbook of Arabia, Vol., I G. P. 57; Bell, The Desert and the Sown, P. 38, 43;
Lewis, Nomods, P. 124.

(٤) البشير ٥٦٠ (٢ حزيران ١٨٨١) ص ٣: Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 295

مقابل مبالغ نقدية ، علاوة على الصرة السنوية (١) . أما الميزة الأخرى فقد شهدت هذه الفترة استقرار بني صخر في عدد من القرى وممارستهم للزراعة بشكل لافت للنظر مستفيدين من خبرة العناصر الوافدة التي استقرت في قرى المنطقة ، وأقامت علاقات طيبة مع مراكز الاستقرار الجديدة كعمان ومادبا واليادودة ، وقد ساعد ذلك على ظهور تأثير عائلة أبي جابر بين البدو (٢) .

ولقد أُسبغت على الشيخ سطام جلائل الصفات ، فهو من أجل مشايخ عربان البلقاء ،ومآثره قلّ وجودها حتى في أعدائه ، وعُرفت عنه السماحة والذكاء ، واستحق بذلك أن يلقب بـ «مدير عربان البلقاء » ، وأضحى «قدوة ودستوراً لسائر عربان البادية» (٣) .

ولقد استمرت العلاقة الجيدة بين الدولة وبين خلفه الشيخ طلال ، الذي أنعم عليه السلطان سنة١٣٢١هـ/١٩٠٦م برتبة "أمير الأمراء" (٤) وتمت في فترة حكمه لناحية الجيزة تسجيل أراضي القرى التي سيطر عليها بنو صخر باسمائهم (٥) .

أن قبيلة بني صخر كغيرها من القبائل ، لم يكن لديها اكتفاء ذاتي ، فكان لا بد لها من التعامل مع سكان القصبات والقرى من أجل تلبية متطلباتهم ، فهم بحاجة إلى الحنطة والشعير والملابس ومستلزمات بيت الشعر مقابل بيع منتوجاتهم المحدودة (٦) ، كما لجأوا إلى طريقة أخرى وهي إجبار سكان القرى البعيدة وبعض القبائل الضعيفة على دفع "الخوة" فدفع أهل الشوبك والطفيلة وعيمة وصنفحة الخوة لهم . وكانت الخوة تؤخذ إمّا نقداً وإمّا عيناً كالقمح وزيت الزيتون ومستلزمات بيت الشعر (٧) ، وكانت كل عائلة تدفع ريالا (مجيدياً) وكوزا من زيت الزيتون وعشرة أمداد من القمح (٨) ، أما الذين يقطنون في مضارب بني صخر كالشرارات فكانوا يدفعون ريالا مجيدياً عن كل خيمة (٩) . وأما القبائل الصغرى وأهالي قرى حوران وقرى اربد فكانت تدفع خوة غير محددة ، فكانوا يطرحون (طرح) على القرية المبلغ الذي يريدون (١٠) ، وكان على التجار الشاميين

---

(١) البشير ٥٩٠ (٩ كانون الاول ١٨٨١) ص ٣، شيخ السروجية، عز الدين التنوخي، الرحلة التنوخية؛ رحلة عز الدين التنوخي من الزرقاء الى القريات، جمع وتحقيق يحيى عبد الرؤوف جبر، مطابع دار الشعب، عمان ١٩٨٥، ص ١٥ سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: التنوخي، الرحلة التنوخية؛ Conder, The Sürvey of Eastern Palestine, P. 295; Lewis, Nomads, P. 124;

(٢) A Handbook of Arabia, Vol. I, G. P. 57.

(٣) البشير ٥٩٠ (٢٩ كانون الاول ١٨٨١)، ص٣.

(٤) البشير ١٧٣٥ (٨ كانون الثاني ١٩٠٦)، ص٣.

(٥) دفتر يوقلمه بني صخر ١٣١٣، ص٥-١٧.

(٦) Blunt, A Pilgrimage, Pp. 50-51.

(٧) Musil, Arabia petraea, III, P. 117.

(٨) Ibid, P. 117.

(٩) Burckhardt, Notes on the Bedouins, P. 17; Musil, Arabia Petraea, 111, P. 117.

(١٠) Musil, Arabia petraea, III, P. 117.

والسلطيين والنابلسيين والمقدسيين الذي يمرون بأراضي بني صخر دفع الخوة (١) ، كما دفع التجار العقيليون القادمون من نجد مرورا بديرة بني صخر الخوة أيضاً ، فقد أشارت إحدى الوثائق إلى أن ابن كنيعان من عرب بني صخر كان يستوفي نصف مجيدي فضة خوة عن كل جمل يباع في ديرة بني صخر (٢) ولقد أدى مد سكة حديد الحجاز إلى انحسار الرقعة الرعوية ، وزيادة مساحة الأرض المزروعة ، وبخاصة الأراضي المحاذية للسكة . وكانت قبائل بني صخر قد حصلت على أراض زراعية في مناطق مختلفة وفق التوزيع التالي :

القبيلة/العشيرة	مكان تواجدها
الفايز	خربة أم العمد والجيزة والقسطل وجويزه ولبن وجاوا وصوفة والطنيب وبرزين وما يحيط بها
الحيدر	قرية سالم وما يحيط بها
الكنيعان الفايز	خربة منجا وما يحيط بها
طراد بن زبن	خربة نتل وما يحيط بها
فالح (فلاح) بن شلاش	خربة حوارة وما يحيط بها
مناور بن فهار	خربة جلول وما يحيط بها
متعب بن جريد	خربة أم قصير وما يحيط بها
قفطان بن عرار الحامد	خربة المريجمة وما يحيط بها
عيد الرديني	خربة الدليلة الغربية وما يحيط بها
ابن الزويعي	خربة صوفا وما يحيط بها
زيدان الحامد	خربة سطيحة وما يحيط بها
ضيف الله المور	خربة أم الرصاص وما يحيط بها
عيال فارس	خربة المريجمة الغربية وما يحيط بها

(١) Ibid, P. 117.

(٢) Office of the Chief British Representative Trans-Jordan Ref. No. AA-16, Amman 76th, October, 1925.

صورة عن هذه الوثيقة محفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية تحت نفس الرقم.

وبنى الشيخ فواز الابن الأكبر للشيخ سطام الفايز بيتا له على انقاض قلعة القسطل (١) ، وسكن عدد من الفلاحين الذين قدموا من قرى نابلس والقدس في هذه القرى ما بين السنوات ١٣١٥هـ/١٨٩٧م-١٣٣١هـ/١٩١٢م ، وبدأوا بزراعة الأرض وإقامة المساكن لهم (٢) ، في الوقت الذي أبدى فيه بنو صخر عزوفا عن الاستقرار في هذه القرى ، تاركين زراعة الأراضي التي حولها للفلاحين الجدد مقابل جزء من ناتجها .

وشعر بنو صخر أن مرور السكة في منطقتهم جعلهم في منطقة تقع بصورة مباشرة أمام نظر الدولة ، الامر الذي حدّ من حرية حركتهم ، ولم يكن أمامهم إلاّ سلوك أحد أمرين ، إما التوجه إلى الصحراء شرقا حيث عقاب الصحراء أشد وطأة ، وخاصة في فصل الصيف ، مما يدفعهم عنوة إلى المراعي الجيدة غربي السكة ، وإمّا القبول بالأمر الواقع واستقرارهم في المناطق التي خصصت لهم ، وبالتالي خضوعهم لسلطة الدولة ، وقد ساعد في تقبلهم الفكرة الأخيرة النجاح الملحوظ لزراعة محصول الذرة في كل من الجيزة والدليلة ونتل وغيرها (٣) ، وقد أدى ذلك إلى استغنائهم تدريجيا عن تربية الأبل والتوجه إلى تربية الأغنام التي لا تحتاج إلى الابتعاد في النجعة .

لقد كان بنو صخر يدفعون رسوما للدولة مقابل تعداد جمالهم وأغنامهم ، كما كانوا يدفعون لها مالا بدل الخدمة العسكرية (٤) .

وانسحب بنو صخر إلى داخل الصحراء عند نشوب الحرب العالمية الاولى ، بعد أن علموا بنية الدولة في أخذ جمالهم ، من أجل نقل المؤن والذخائر اللازمة للجيش العثماني أثناء زحفه نحو قناة السويس ، وقدر عدد الجمال التي كانت لديهم ما بين ١٢٠٠٠-١٥٠٠٠ جمل (٥) .

---

(١) A Handbook of Arabia, Vol. I G., Pp 56-58.

(٢) Lewis, Nomads, P. 131.

(٣) A Handbook of Arabia, Vol. I, G., Pp. 56-58.

شهدت الفترة ما بين ١٣٢٠هـ/١٩٠٢-١٣٣١هـ/١٩١٣م نفور بعض صخر من الدولة بسبب تكثيف تواجدها العسكري في ديرتهم، فامتنعوا عن دفع الاموال الاميرية، واشيع عن اشتراكهم في احداث ثورة الكرك كما قام جماعة منهم بقيادة درداح ابن بخيت، المطاردين من قبل الدولة سنة ١٣٣١هـ/١٩١٣م، بمهاجمة مضارب بني صخر بزعامة الشيخين مثقال الفايز وفواز الفايز المعروفين بصداقتهما للدولة ونهبوا البيادر، وذكرت برقية موجهة من والي سورية الى ميرزا بك قائد الفرقة الجوالة في ٦ حزيران ١٣١٤هـ/١٨٩٨م، ان قبيلة بني صخر قد انقسمت عدة فرق، وان بعض هذه الفرق قد هاجم قرى جبل حوران والكرك، وامر الوالي من ميرزا بك اجراء التحريات حول ذلك، والقاء القبض على الفاعلين. مجموعة وثائق ميرزا وصفي، م و، ٦/٥، م و ٦/٥، القبس (١٠-١٣١٠)، (١١ ذي القعدة ١٣٣١/١١ تشرين الاول ١٩١٣)، ص ٢-٣.

(٤) Musil, Arabia Petraea, III, P. 117; Littmann, Enno, "Eine Amtliche Liste der Beduinenstamme des Ostjordan landes", ZDPV, Band XXIV (1901) P. 28.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Littmann, "Eine Amtliche"

(٥) A Handbook of Arabia, Vol. I G, p. 57.

وذكر جوارماني Guarmani أثناء تواجده في مضارب الشيخ فندي الفايز سنة ١٨٦٣م أن عدد الرجال المحاربين من بني صخر بلغ ٤٢٠٠ محارب بين فارس وراجل ، وقدّرت سالنامه ولاية سورية سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م تعداد بني صخر بـ ٨٠٠ خانة (حوالي ٤٠٠٠ نفر) ، وقدّرت عدد حاملي السلاح منهم بـ ١٥٠٠ نفر (١) . بينما قدر كوندر تعدادهم في نفس السنة بـ ١٥٠٥ خيمة (خانة) أي بحدود ٧٥٠٠ نفر ، وكانوا موزعين على ثلاث عشائر رئيسية هي : الغبين ، الغفل ، وخضير (٢) ، لقد أعطى الرحالة الأوروبيون الذين زاروا ديار بني صخر ، وأقاموا بين ظهرانيهم تقديرات مختلفة حول تعداد بني صخر ، تختلف عن التعداد الرسمي ، فقدر ليتمان Littmann عددهم بـ ٦٠٠٠ نفر (٣) ، أما جوسين Jaussen فقدر تعدادهم بـ ٧٠٠٠ نفر (٤) ، ولعل هذه الأرقام أقرب إلى الصحة من أرقام التعداد الرسمي ، بسبب تهرب أفراد بني صخر من هذا التعداد .

تتفرع قبائل بني صخر إلى فرعين كبيرين هما الطوقة والكعابنة (٥) ، والطوقة تنقسم إلى قسمين هما الغفل والغبين ، فأما الغفل فهي العامر والهقيش وتفرعات هذين الفرعين كما وردت عند كوندر (٦) :

١ -الغفل - العامر : عرب الزبن منازلها الثمد وتضم :

الفرج	٤٠ خيمة
المسلم	٣٠ خيمة
العثمان	٥٠ خيمة
المحارب	٣٠ خيم
الشموط	٦٥ خيمة

الغفل - عرب الهقيش ، منازلها الثمد وام الرصاص وتضم (٧)

السالم	٤٠ خيمة
السحيم	٥٠ خيمة
البشير	٤٠ خيمة

---

(١) سالنامه ء ولايت سورية ١٢٩٩ هـ/١٨٨١م، ص ٢٩٠؛ Guarmani, Northern Najd, P. 68

(٢) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 295.

(٣) Littmann, "Eine Amtliche," Pp. 28-29.

(٤) Jaussen, P. Antonin, Coutumes des Arabes Au Pays de Moab, Librairie D'Amerique et D'Orient, Paris, 1948, P. 107.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Jaussen, Coutumes

(٥) Guarmani, Northern Najd, P. 68.

(٦) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 295.

(٧) Ibid, P. 295

السعادنة	٣٠ خيمة
البلاونة	١٠٠ خيمة
الزيدان	١٥٠ خيمة

٢ - الغبين : منازلها زيزيا (الجيزة) وام العمد وتضم (١)

الحامد	٤٠ خيمة
المطيرات	٦٠ خيمة
الدغيم	٤٠ خيمة
الجحاوشة	١٠٠ خيمة
الفايز	٢٠ خيمة
الدهامشه	٥٠ خيمة

خضير : منازلها وادي رجم الشامي ، وتضم (٢)

القنوة	٧٠ خيمة
البراذعة	١٠٠ خيمة
الفضل	٢٠٠ خيمة
الرياعنه	٢٠٠ خيمة

أمّا عشائر بني صخر كما وردت عند Jaussen فهي :

١ - الغبين وتضم عشائر (٣)

الفايز : كانت تخرج للغزو ٩٠ فارسا و١٥٠ هجانا

الحامد : كانت تخرج للغزو ٩٥ فارسا و٢٠ هجانا

الجحاوشة : كانت تخرج للغزو ٧ فرسان و١٨٠ راجلاً

الدهامشة : كانت تخرج للغزو ٤ فرسان و٤٠ راجلاً

المطيرات : كانت تخرج للغزو ٢٠ فارسا و٧٠ راجلاً

---

(١) Ibid, P. 295.

(٢) Ibid, P. 296.

(٣) Jaussen, Coutumes, Pp. 107-117, 400.

ب - الغفل وتضم عشيرتي الزبن والهقيش وتضمان (١)

١- الزبن وتضـم :

القمعان وعبد القادروتخرجان للغزو ١١٠ فرسان و٢٠٠ هجان

٢-الهقيش وتضـم :

الزيدان والبشير والمور وتخرج للغزو ٨٠ فارساً و٢٥٠ هجان

ج - خضير وهي مكونة من عدة عشائر ولم يذكرها

أما الكعابنة فتضـم :

الخريشة والجبور والدهام والعكمة والقضاه والديكة والغيالين والجهينات * ، وكانت منازلهم الحماد وهم لا يفترقون عن بقية بني صخر ، والخريشة أهل حرب ، ويقومون بتربية الخيول والجمال ، وكانوا يصلون بمرعاهم حوران (٢) وقد أشارت بلنت Blunt عندما كانت في المزيريب إلى أن عرب الخريشة كانوا يسيطرون على جزء كبير من طريق الحاج جنوبي حوران . وحتى الزرقاء (٣) وكان شيخها يتقاضي مبلغا سنويا من المال مقابل حمايته للطريق (٤) . والخريشة من العشائر التي أخذت تميل إلى الزراعة بعد أن أحكمت الدولة سيطرتها على المنطقة ، واستقرت في منطقة الموقر والنقيرة وزملة العليا ، وأخذت باستصلاح أراضيها وزراعتها (٥) . وفي سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م أصدر سمو الأمير عبد الله بن الحسين أمراً بتفويض الموقر لقبيلة الخريشة على أساس قاعدة الإسكان التي اتبعت في توطين المهاجرين في كل من عمان ، ووادي السير ، وناعور ، وسحاب (٦) وبلغ عدد الخانات التي حصلت على الأراضي ١٤٤خانة (٧) ، وتتكون قبيلة الخريشة من : الخريشة ، الحماد ، القضاة ، الثمد ، العيط ، القدرو ، العبيد ، الملحم ، العبد الله ، الصالح ، الحمد ، السلمان ، الحنيف ، المزود (٨) .

---

(١) Ibid, Pp. 400-401.

* Guarmani, Northern Najd, P. 68.

(٢) JAUSSEN,Coutumes, P. 404; A Handbook of Arabia, Vol. I G; P. 56; كذلك انظر: ملفات مديرية البادية وحرس الحدود، شؤون العشائر، وثيقة رقم ١١/١/غ/٣٠٢٠/ تاريخ ١٩٦٩/١٢٣٠

(٣) المقتبس ٦٨٥ (٢٥ جمادى الاولى ١٣٢٩هـ/٢٠ مايس ١٩١١)، ص٣، المقتبس ٦٨٩ (٣٠ جمادى الاولى ١٣٢٩هـ/٢٩ ايار ١٩١١م) ص ٢-٣، Blunt, A Pilgrimage, Pp. 41-42 كذلك وانظر: التنوخي، الرحلة، ص ١٥

(٤) التنوخي، الرحلة، ص ١٥.

(٥) محمد كرد علي، في طريق طيبة، المقتبس ٩٥٦ (٢٨ ربيع الثاني ١٣٣٠/١٥ نيسان ١٩١٢)، ص ١.

(٦) دفتر اراضي الموقر، ص١

(٧) المصدر السابق نفسه

(٨) المصدر السابق نفسه،: Oppenheim, Max Freiherr, Die Beduinen, Band II
Die Beduinenstamme in Palastina, Transjordanian, Sinai, Hedjaz, Otto Harrassowitz, Leipzig, 1943, P. 246

سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: Oppenheim, Die Beduinen

أما الجبور فهم أهل غنم وأنصاف بدو (١) ، وذكرت صحيفة المقتبس أن حكومة حوران قد طردت عشيرتي الجبور والخرشان (وهما من عشائر بني صخر) وذلك بأمر من والي سورية ، وأنهما قد حلتا بخيلهما وجمالهما ومواشيهما في غور الاردن بقضاء طبرية ، وترتب على ذلك إتلاف جانب كبير من المزروعات ، وخاصة محصول القطن في المناطق المجاورة لقرية العدسية التي كانت تخص المدرسة الزراعية التي أنشأها الياس بك سرسق (٢) ، وكانت العشيرتان تقدمان للغزو ٦٠ فارسا و ٣٠٠ مقاتل راجل (٣) .

وانفرد موسيل بإعطاء تفصيلات أكثر عن عشائر بني صخر ، ويرجع ذلك إلى أن موسيل قد عاش باحثا ودارسا في منطقة الدراسة مدة ست سنوات (١٣١٤هـ/١٨٩٦م –١٣٢٠هـ/١٩٠٢م) ، وقد اعتمد أوبنهايم Oppenheim في كتابه عن البدو على ما أورده موسيل ، وبنو صخر كما أوردهم موسيل يتكونون من فرعين كبيرين هما :

الغبين وتضم (٤) :

الفايز : وهم الذياب والقعدان والكنيعان والنمر والمرعي .

الحامد : وهم المناحي والعقاب والقبلان والمعيدي والفياض والقايد والبريكان والكشيك .

المطيرات : وهم الدغيم والغفل والقعود والخليل .

الدهامشة : وهم السبع والضغاغمه .

الجحاوشة : وهم السحيم والمراعية والغواطنة والنوافلة والصعايدة والوضحان والظليل والشيبا .

الغفل وتضم (٥) :

الهقيش : وهم البشير والزيدان والسالم

الزبن : ومنهم النوفل وهم :

المناور والدريبي والشلاش والطلاق والفهار .

العبد القادر : وهم القمعان (٦) والمحارب والمذود والشموط والصبيح .

---

(١) Jaussen, Coutumes P. 404; A Handbook of Arabia, Vol. I. G., P. 56

(٢) المقتبس ٣٢٩ (١٧ ربيع الاول ١٣٢٨هـ/اذار ١٩١٠م)، ص٢

(٣) Jaussen, Coutumes, P. 404.

(٤) Musil, Arabia Petraea, III, Pp. 117-119; Oppenheim, Die Beduinen, P. 244.

(٥) Musil, Arabia Petraea, III, P. 119; Openheim, Die Beduinen, Pp. 255-245; Littmann, "Eine Amtliche", Pp. 28-29.

(٦) اشارت سجلات محكمة السلط الشرعية ان القمعان من حمولة العبد القادر من فرقة الزبن، وتقطن قرية جلول انظر: سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ ق٢، حج (١٢ صفر ١٣٢٢هـ/٢٧ نيسان ١٩٠٤م)، ص ١٨٤.

العثمان : وهم النويران والشايع والجدوع والعرقوب والمحمد ، والمحجن ، والشوان والخلف .

وكانت بعض المعالم الطبيعية تشكل حدودا فاصلة بين بطون بني صخر ، فكان وادي المطبة حداً فاصلاً بين عشيرتي الكعابنة (خريشة وجبور) والغبين ، ووادي الحمام حدا فاصلا بين عشيرتي الغبين والزبن ، ووادي شابك حدا فاصلا بين عشيرتي الزبن والهقيش (١) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن بني صخر كانوا يسمحون أحيانا لعرب الشرارات بالتجول في ديرتهم ، وقدرت صحيفة المقتبس عدد بيوت عرب الشرارات سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م بـ ١٠٠٠ بيت وكان عماد ثروتها الأبل (٢) .

عرب سليط (السلايطه)

ذكرت في سالنامه ولاية سورية ١٢٩٩هـ/١٨٨١-١٨٨٢م مع الحجايا حيث قدرت عدد خيامهما بـ ٢٠٠ خيمة (٣) وأورد موسيل أن عددهم في سنة ١٣١٤هـ/١٨٩٦م كان ٢٨٠ عائلة موزعة على قبيلتين هما (٤) :

العميرات وتضم :

الغثايا، والزريقات ، والنمرات ، والشبيكات ، والنعامين ، والقطيفان.

المدالشة وتضم :

الرجيلات ، والجرارين ، والغوانمة ، والعييينات ، والزحيلات ، والكرازنة ، وتقيم هذه القبيلة في المشيرفة ، وأم الرصاص ، والرامه ، أما موردها فهو الثمد وعين

---

(١) ملفات مديرية البادية وحرس الحدود، شؤون العشائر رقم ١١/غ/٢٠٢٠ تاريخ ١٩٦٩/١٢/٣٠.

(٢) المقتبس ٥١٦ (٣ ذي القعدة ١٣٢٨هـ/٥ تشرين الثاني ١٩٠١م)، ص ١-٢.

وعرب الشرارات من اكبر قبائل العرب الجوالة، وكانت تسكن ديرة بني صخر في موقع الطبيق شرقي ارض الصوان (نسبة الى حجر الصوان)، قبيلة الشرارات تتفرع الى اربعة فروع كبيرة هي: الذيبان والحلسة والعزام والفلحان. وكانت قوة القبيلة بفروعها الاربعة تعتمد على ٤٠٠٠ راجل منهم ٢٥٠٠ مسلحين بالرماح، اما قوة الفرسان لديها فتتألف من ٢٠ فارسا.

انظر: Guarmani, Northern Najd, Pp. 73-74 الجاسر، حمد، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ٢ج، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، د.ت، ج١، ص٣٣٩-٣٤١.

(٣) سالنامهء ولايت سورية ١٢٩٩/١٨٨١-١٨٨٢ ص ٢٩٠.

(٤) Musil , Arabia Petraea, III, Pp. 105-106; A Handbook of Arabia, Vol. IG., Pp. 56-57.

سعيدة (١) . وكانت قوة سليط في سنة ١٨٦٣م تتكون من ٢٥٠ مسلحاً و٤٠ فارساً . وقد شاركت سليط في ثورة الكرك سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م ، عندما حاصر رجالها القوة العثمانية التي كانت ترافق لجنة الأحصاء في أم الرصاص(٢) ، وبعد أن أخمدت الثورة بقسوة فرض على سليط والبحرات والكعابنة والفقرا مبلغ ١٠٠ ليرة عثمانية كغرامة على اشتراكها في هذه الثورة (٣) . وفي سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م هاجمت سليط أهل مادبا ونهبت أغنامهم (٤) .

عرب البحرات (السوارية) :

ذكر التاجر الإيطالي Guarmani عند مروره بهذه العشيرة سنة ١٨٦٣م أنها كانت تتكون من ثلاث حمائل كبيرة هي : البحرات ، الغوانمة ، السوارية . وذكر هذا التاجر أن هذ العشيرة كانت ضارية في أراضي البلقاء وأنها قد تعرضت إلى غزو قبيلة العدوان القوية قبل مروره بها بقليل مما دفعها إلى التحرك نحو الشمال (٥) ، وكانت قوة هذه القبيلة تعتمد على ٦٠٠ محارب منهم ٢٠٠ فارس (٦) ، وعلى الرغم من المبالغة الكبيرة في هذا العدد ، إلا أنه يدل على أنهم كانوا قوة لا يستهان بها ، ومما يلفت النظر ما أصاب هذه العشيرة من ضعف في السنوات اللاحقة ولعل ذلك يرجع إلى تعرضها المستمر للغزوات ، فقد ذكر جوسين أن عدد خيام البحرات عندما مر بها سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م كانت ما بين ٢٠-٣٠ خيمة ، وكانوا يسكنون جوار أم الرصاص ، وأحيانا جوار مادبا ، وكان مورد أغنامهم ثمايل الثمد (٧) ونظرا للمصالح المشتركة بين البحرات وسليط واشتراكهما في الموطن معظم أيام السنة فقد شكلتا تجمّعاً واحداً (٨) .

وذكر ليتمان Littmann أن سليط والبحرات كانتا تدفعان للدولة رسم الأغنام وبدل الخدمة العسكرية (٩) ، كما أنهما دفعتا الغرامة المقررة عليهما لاشتراكهما في ثورة الكرك سنة ١٩١٠م (١٠) .

---

(١) Guarmani, Northern Najd, P. 66; Musil Arabia Petraea, III, Pp. 106.

(٢) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك، ١٨٦٤-١٩١٨، وزارة الثقافة، عمان ١٩٩٢، ص ٢٨١-٢٩٧ سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء (مط).

(٣) احمد صدقي شقيرات، "من ملفات حملة سامي باشا على حوران - الكرك ١٩١٠-١٩١١: وثيقة غرامات اهل الكرك" ،الراي، ٨٧٧٠ (١٩٩٤/٨/٢٦)، ص ٢٠.

(٤) البشير ١٩٩٧ (٣ كانون الثاني ١٩١١)، ص٣.

(٥) Guarmani, Northern Najd, Pp. 66-67.

(٦) Ibid, P. 766.

(٧) Jaussen, Coutumes, P. 405 ؛ مقررات مجلس بلدي مادبا ، قرار ٣٧ في ١٩ حزيران ١٩٢٤ .

(٨) Guarmani, Northern Najd, P. 66.

(٩) Littmann, "Eine Amtliche", P. 30.

(١٠) شقيرات، "من ملفات حملة سامي باشا على حوران"، ص ٢٠.

عرب الكعابنة :

أشارت لها بعض المصادر بأنها من قبائل بني صخر ، وكان يقود هذه العشيرة سنة ١٨٦٣م الشيخ موسى بن فضاله (١) ، وقد بلغ عدد محاربيها في هذه السنة ١٠٠ محارب (٢) . وقد دفعت هذه العشيرة الغرامة المستحقة عليها لاشتراكها بثورة الكرك ، كما وقع شيخها فلاح الخنان على المضبطة المقدمة من أهالي الكرك إلى سامي باشا الفاروقي قائد الحملة الحورانية يعلن فيها موافقته على دفع هذه الغرامة (٣) .

٢ - عرب البلقاء

أطلق على العربان الذين كانوا يقطنون مرتفعات البلقاء وسهولها، عرب البلقاء ، وقد أشار بيركهارت (Burckhardt) الذي زار البلقاء في سنة ١٢٢٧هـ/١٨١٢م أن عدد هذه القبائل قد بلغ ٤٠ قبيلة وتتألف من ٤٠٠٠ خيمة ، وكانت تدفع رسوما للدولة تقدر بـ ٢٠٠٠ رأس غنم سنوياً ، وكانوا يقومون ببيع هذه الأغنام في القدس وارسال ثمنها إلى دمشق ، ومع أن كثيرا منهم قد تحول إلى الزراعة الا أنهم بقوا يسكنون الخيم (٤) . وقد شاهد ترسترام أن قبيلة أبو وندي وبعض قبائل البلقاء تقوم بفلاحة الأراضي الخصبة ولكن على نطاق ضيق (٥) .

أما مرل Merrill الذي زار المنطقة في مطلع الربع الأخير من القرن التاسع عشر فقد قدر عدد خيام عرب البلقاء بـ ٣٠٠٠ خيمة (٦) . وكان عرب البلقاء على عداء مع بعض فروع عشيرة الشرارات التي كانت تقطن احيانا ديرة بني صخر ، وربما وصل الأمر أحيانا إلى الصدام المباشر (٧) .

وأهم عشائر عرب البلقاء :

أ - عشيرة العوازم

كانت تسكن قرية ماعين التي أشير إليها أحياناً بقرية «عوازم وحلاقية» والمنية غربي قرية ماعين ، والجهةالشرقية الجنوبية من ماعين وقدر كوندر Conder عدد خيامهم ١٢٩٩هـ/١٨٨١م بـ ١٠٠ خيمة ، وكان شيخها آنذاك علي أبو وندي وعمره يومئذ سبعون عاما (٨). وقد أشارت سجلات محكمةالسلط الشرعية إلى هذه العشيرة ومكان تواجدها

---

(١) Ibid, P. 66.

(٢) Ibid, P. 66

(٣) شقيرات، "من ملفات حملة سامي باشا على حوران"، ص ٢٠.

(٤) Burckhardt, Notes on the Bedouins, Pp. 14-15.

(٥) Tristram, The land of Moab, Pp. 175, 307-308, 320.

(٦) Merrill, East of the Jordan, P. 471.

(٧) Bell, The Desert and the Sown, Pp. 38, 39-40.

(٨) دفتر ضبط معاملات السلط (مارت ١٣٣٣ مالية/١٩١٦م) ص ١٣٥؛ Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 293.

أيام شيخها أبو ستة بن علي بن راشد أبو وندي في عدد من الحجج فتذكر مثلا «حضر إلى المحكمة في السلط الشيخ أبو سته بن علي أبو وندي مصحوبا بجماعة من عشيرته السنيان والحميمات» (١) . وأشارت ملفات تسوية الأراضي إلى امتداد ديرة هذه العشيرة فحدودها من جهة الغرب بحيرة لوط (البحر الميت) ووادي عيون الذيب وأراضي اليزايدة (الأزايدة) شمالا ووادي زرقاء ماعين وأراضي الفقرا والمريجمة جنوباً (٢) . ومن خلال سند مبايعة يرجع تاريخه إلى ٥ صفر ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م يظهر أن هناك شيخين لعشيرة العوازم هما :

الشيخ علي بن راشد أبو وندي والشيخ اقطيش بن سليمان الشرايدة (٣) . وتنقسم عشيرة العوازم إلى ثلاثة فروع كبيرة هي :

الونديين : وهم أبو وندي والنجادة (عائلة خلف) والعرامين (٤) .

السنيان : وهم الموازره والجفيرات والمداينة والحلاقيين والزغيلات والحليسات .

الحميمات : وهم القطيش ونصف النجادة والسليم (٥) .

ويذكر كوندر Conder أن الزغيلات هم من جماعة الزفقة التي تقطن خربة السوق وجاوا (٦) .

أما موارد عشيرة العوازم الرئيسية فهي المنية وبير أبو رغيف وعيون الذيب وسيل زرقاء ماعين وعين القطار (٧) .

ب - عشيرة اليزايدة (الأزايدة)

كان عرب اليزايدة يتواجدون في المنطقة المحصورة بين أراضي مادبا وحنينا شرقا إلى منحدرات المصلوبية والحمرة غربا ، وكانت مشاتيهم الحمرة ومرابعهم ومصايفهم مرتفعات المصلوبية وسهولها الشرقية غربي مادبا (٨) ، وتميزت علاقتهم مع جيرانهم بالعداء (٩) تميزت أراضي اليزايدة بكثرة أوديتها وعيونها فقد بلغ عدد العيون فيها ١٧ عيناً (١٠) .

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٧ ق١، حج ١١٩ (٥ جمادى الاولى ١٣٢٠ هـ/٩ اب ١٩٠٢م)، ص ٥٣؛ س ١٦، حج ١١١ (٢٩ ذي القعدة ١٣٢٨هـ/١ كانون اول ١٩١٠م)، ص٥٣.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٧ ق١، حج ١١٩ (٥ جمادى الاولى ١٣٢٠ه / ٩ اب ١٩٠٢) ص ٥٣؛ ملفات تسوية اراضي ماعين (الحقوق).

(٣) ملفات تسوية اراضي مادبا، تقارير مادبا ب من ١٤٢-٢٠٠، والسند دون رقم لكنه ياتي في اول الاضبارة وموضوع سند المبايعة بيع خربة التيم الى جماعة من قرية بتونة/القدس.

(٤) ملفات تسوية اراضي ماعين (الحقوق)؛ Musil, Arabia Petraea, III, P. 109

(٥) ملفات تسوية اراضي ماعين (الحقوق)؛ Musil, Arabia Petraea, III, P. 109

(٦) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 293.

(٧) Musil, Arabia Petraea, III P. 109.

(٨) بولس سلمان، خمسة اعوام في شرقي الاردن، ص ١٢٨، ١٣٤؛ Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 293.

(٩) بولس سلمان، خمسة اعوام في شرقي الاردن، ص ١٢٨، ١٣٤

(١٠) ملفات تسوية اراضي مزوعة المصلوبية (الادعاءات).

ونستطيع من خلال الاطلاع على دفتر ضبط أراضي قضاء السلط لسنة ١٣١٩ مالية/١٩٠٣م - ١٣٢٥ مالية/١٩٠٩م أن نحصر فرق عرب الأزايدة وهي :

الحلايبة والتين والأزايدة والفشيكات والمعاعية (العنيزان) والطرمان والفساطلة والمعيوف والدقاق والخواطرة والعبابسة والحبابسة والفقها والخريبات والزوايدة والعجوليين والنجيدي والرميلة (الخواطرة) والقويدر والثوابية ، وهذه الفرق تنتظم في فرعين كبيرين هما : الشريقيين والقرينيين (١) .

ج - أبو الغنم (الغنيمات)

تمتد أراضي عشيرة أبو الغنم (الغنيمات) من قرية الكفير الشرقي الواقع في الجهة الشمالية الغربية لمادبا إلى الطرف الشرقي من البحرالميت ، ويقع في هذه الاراضي عدد من الأودية دائمة الجريان التي تستغل في الزراعة المروية كوادي الجديد والكنيسة وعيون موسى ، ويحد الغنيمات شمالا أراضي الشوابكة وجنوبا أراضي الأزايدة (٢) .

يتراوح عدد خيم الغنيمات ما بين ٢٤٠-٢٥٠ خيمة (٣) موزعة على فرعين كبيرين هما (٤) :

أ - العبد الله ويتكونون من :

المساندة : وهم العبد العزيز ، والمحمد ، والسليمان ، والسالم ، والعبد والصالح ، والحرب ، والجبر .

المجاولة : وهم المفلح ، والسالم ، والموسى

الشاهين : وهم الرجا ، والجمعة ، والهديرس ، والسليمان ، والمنيزل

الحراويين : ومنهم المحمد

الشعره : وهم الحمدان ، والرزيق ، والمرعي

الأحمد : ومنهم الرواشدة

الغنيمات وهم : العبد القادر ، والنويران ، والمناور ، والعبيد الله ، والمصطفى ، والعبد الوالي ، والخلف ، والمرزوق ، والعفنان ، والفلاح ، والحسين والكايد ، والابراهيم ، والسليمان ، والمفلح ، والعبيد .

القعاقعة : وهم الإسماعيل ، والمفلح ، والمحمد .

---

(١) دفتر ضبط اراضي قضاء السلط لسنة ١٣١٩/١٩٠٣ مالية - ١٣٢٥/١٩٠٩؛ جدول ادعاءات مزرعة المصلوبية Musil, Arabia Petraea, III, P. 109

(٢) ملفات تسوية اراضي كفير الوخيان (جدول الحقوق).

(٣) Musil, Arabia Petraea, III ,P. 108-109; Oppenheim, Die Beduinen, Pp. 219-221

(٤) ملفات تسوية اراضي كفير الوخيان (جدول الحقوق)؛ Musil, Arabia Petraea, III, P. 108-109

ب - الوخيان ويتكونون من :

عيال عوض ، والعطيويين ، والعميشات ، والقرينات ، والمذود ، واللبايدة ، وهم العودة ، والعبد ، والسليمان ، والمفلح ، والحسن ، والشتيوي ، والمقبل .

وموارد عشيرة الغنيمات صياغة وعيون موسى (١) .

د -عشيرة الاديات (المراشدة)

موقع هذه العشيرة في المنطقة الممتدة بين كفير أبو خينان الشرقي ، شمالي مادبا وغربي حنينا وتتألف هذه العشيرة من الجماعات التالية :

المراشدة ، والسيوف ، البطنان ، الدهام (٢) .

وأشارت سجلات المحاكم الشرعية إلى فرقة السيوف على أنّها من عشيرة البلقاوية (٣) ، كما أشارت إلى الرقاد من فرقة الاديات ويقطنون شرقي خربة السوق (٤) .

هـ - عشيرة الشواكرة

تقيم هذه العشيرة في حنينا شمال شرقي مادبا ، وتتألف من الغليلات ، والسعيدات ، والشخاترة ، والجلاغيف ، والعبيد ، والغنيم ، والفروخ (٥) . وقد أشارت سجلات المحكمة الشرعية إلى جماعة العبيد على أنها من عشيرة أبي الغنم وتقطن حنينا (٦) .

و -عشيرة الشوابكة

تمتد أراضي الشوابكة بين قرية جرينة شرقا وعيون موسى وجمالة وقبور عبد الله غربا (٧) وتتألف عشيرة الشوابكة من الفرق التالية : المصالحة والمطايبة والضوات ، والمرايحة ، والحريد ، والطواجنة (٨) . وهناك فرقة من الشوابكة تسكن الخشافية جنوب شرقي عمان (٩) . كانت قد قدمت الى منطقة البلقاء سنة ١٨٨٣م ، وسمحت لهم الدولة العثمانية بالإقامة بالخشافية ، بعد منحها لهم ، وقدرت عدد بيوتهم مع الدبايبة ١٢٥ بيتاً (١٠)وقد بلغ تعداد الشوابكة سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م بحدود ١٠٠ بيت (١١) .

---

(١) Musil, Arabia Petraea, III, P. 108-109 واشارت محكمة السلط الشرعية الى أن فرقة الوخيان من عرب ابوالغنم، سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق١، حج ١٨٧ (٢ شعبان ١٣٢٠هـ/ ٤ تشرين ثاني ١٩٠٢م)، ص٨٨.

(٢) ملفات تسوية اراضي كفيرات أبو خينان الشرقي (جدول التسجيل) Musil, Arabia Petraea, III ,Pp. 108-109; Jaussen, Coutumes, Pp. 208-209.

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج٢٠ (٢٧ صفر ١٣٢٠هـ/٤ حزيران ١٩٠٢م)، ص١٨.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق١، حج ١٧١ (١٦ رجب ١٣٢٠هـ/١٨ تشرين أول ١٩٠٢م)، ص٨١-٨٢.

(٥) ملفات تسوية أراضي حنينا (جدول حقوق حنينا) Musil, Arabia Petraea, III, P. 109;

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٠، حج ٢١٨ (٢٩ شوال ١٣٢٩هـ/٢٦ تشرين أول ١٩١١م)، ص١٩٦؛ سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج٢٠ (٢٧ صفر ١٣٢٠هـ/٤ حزيران ١٩٠٢م)، ص١٨.

(٧) يوقلمة بني صخر ١٣١٣، ص٢٣-٢٤؛ Musil, Arabia Petraea, III ,P. 108;

(٨) ملفات تسوية أراضي جرينة (الحقوق) Musil, Arabia Petraea, III, P. 108;

(٩) سجل الأموال غير المنقولة (يوقلمة ودائمي - بنو صخر، وادي السير لسنة ١٨٩٢)، ورقة ١٣.

(١٠) وثائق الديوان الملكي وثيقة ٣٢ / ٣٩٠

(١١) Jaussen, Coutumes, P. 399.

ز - عشيرة الزفقة

كانت منازلها خربة جاوا وخربة السوق والرفيسة ، ويتكونون من جماعتي الفنيخات والبلوش (١) ، وتذكر سجلات محكمة السلط الشرعية أن عرب الزفقة تابعون لعشيرة أبو الغنم (٢) . وأورد كوندر Conder أن جماعة منهم كانت تسكن في منطقة أبو زغيلة قرب زرقاء ماعين (٣) . ويردف قائلا إن الزفقة فرعان ، الفرع الجنوبي ويقدر بـ ٤٠ خيمة وشيخها عيد البلوشي ، والفرع الشمالي وشيخها هليل العميان (٤) .

٣ -عرب عمان :

كان يحيط بعمان عدد من العشائر ، عرفت بالمصادر المحلية بعرب عمان ، وكانت تتخذ من سيل عمان مورداً لها وأهم هذه العشائر :

أ - عشيرة الحنيطيين :

أشارت إليهم سجلات المحاكم بأنهم عرب البلقاء ، وشيخهم راشد بن عيسى الحنيطي (٥) ، وأشارت إليهم أحيانا بعرب الحنيطيين سكان الخيم (٦) ، أوعشيرة راشد الحنيطي (٧) وكان الحنيطيون يسكنون قرية أبو علندة التي كان يشار إليها أحياناً باسم «قرية راشد الحنيطي» «قرية أبو علندة» (٨) . وانتشرت مضاربهم أيضاً في المغبة وتلعة العميري ، والقويسمة ، والنهارية ، وتلعة مرشد ، وأم الحيران (٩) .

ب - عشيرة الحديد :

أشارت إليهم السجلات بأنهم من عربان البلقاء ، وانتشرت مضاربهم في الحدادة ، وقصر السهل ، وطريق عيشه ، والقويسمة ، وأم الحيران ، والوسية ، وأم زعيريرة ، والعباسية ، والعدوانية (١٠) وتتكون عشيرة الحديد من الجماعات التالية : القطارنة ،

---

(١) دفتر أراضي قضاء السلط، دائمي، ق١ تشرين ثاني ١٣١٩ مالية - ١٩ شباط ١٣٢٥ مالية، ص٣٠٢ - ٣٠٥. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: دفتر أراضي السلط، دائمي ١٣١٩.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٨، حج ٤٣ (١٦ رجب ١٣٢٠/١٨ تشرين أول ١٩٠٢)، ص٤٥

(٣) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 293.

(٤) Ibid, P. 293.

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج ٣٢ (١٨ جمادى الثانية ١٣٢٠هـ/٢١ أيلول ١٩٠٢م)، ص٢٦.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٨، حج٣٣ (٢٤ جمادى الأولى١٣٢٠هـ/٢٨ آب ١٩٠٢م)، ص٣٥.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٥، حج٦١ (٢٥ ربيع الأول ١٣١٦هـ/١٨ تموز ١٨٩٨م)، ص٥٩.

(٨) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٣٢ (١٨ جمادى الثانية ١٣٢٠هـ/٢١ أيلول ١٩٠٢م)، ص٢٦.

(٩) سجل الأموال غير المنقولة، ناعور وادي السير: يوقلمة ودائمي ١٣١٨، ص١، ١٣ Jaussen, Coutumes, P. 402.

(١٠) دفتر أراضي السلط دائمي ١٣١٩، ق١ ص٣١٦-٣٢١.

والقهيوات (١) ، والزيرة (٢) ، والذريوات (٣) ، والعميان (٤) ، والحويان (٥) ، والهناندة (٦) .

ج - عشيرة الدعجة

بلغ تعداد العشيرة حسب تقدير الدولة سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١-١٨٨٢م ٧٠٠ خيمة أي ٣٥٠٠ نفر (٧) ، ويبدو أن هذا التقدير مبالغ فيه إلى حد كبير ، إذ قدّرت المصادر التي يعود تاريخها إلى مطلع هذا القرن تعدادهم ما بين ١٥٠-١٥٥ عائلة أي ما بين ٧٥٠-١٠٥٠ نفرا (٨) . وكانوا يعتنون بتربية الأغنام والماعز بالإضافة إلى ممارسة الزراعة (٩) . وأشارت لهم سجلات محكمة عمان الشرعية بعشيرة الدعجة التابعين لناحية عمان (١٠) . ومن خلال المعلومات التي توردها المصادر المعاصرة نجد أن مضارب هذه العشيرة تمتد من الرصيفة وطبربور شمالي عمان إلى أم قصير والبنيات جنوبي عمان ومرج الحمام جنوب غربي عمان فقد كانت فرقة الغريرات من الدعجة تسكن خربة أم قصير والبنيات من أراضي ناحية عمان (١١) وكان الشوارية من الدعجة يخيمون في مرج الحمام (١٢) ، وكانت أراضي الجواميس في النويجيس والخزنة وتلاع الروان والرواق وتلال الرجيب (١٣) والخصيلات كانوا في أم قصير(١٤) والهبارنة من فرقة الشبيكات كانت أراضيهم في طبربور والرصيفة ، ومحطة الحاج وعوجان الغربي والشرقي ، والمقابلين (١٥) .

وكانت الدولة قد منحت فرقة الغريرات أراضي بالنقيرة شرقي عمان ، مقابل أراضيهم التي كانت لهم في عمان والرصيفة التي تم تفويضها للجركس (١٦) . كما فوضت الدولة إلى فرقة الزغاتيت بزعامة شيخها عباس الزغاتيت ورفقاه ٤١١٠ دونمات

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، ق٣، حج٥٦ (٢٦ رجب ١٣٤٠هـ/٢٦ آذار ١٩٢١م) ص٣٩-٤٠.

(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج ٩٨ (١٠ ربيع الثاني ١٣٢١هـ/٥ تموز ١٩٠٣م)، ص١١٢.

(٣) سجل الأموال غير منقولة ناعور - وادي السير يوقلمة - دائمي عمان ١٩١٩، ص٣٩.

(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، ق٢، حج٩٢ (٢٥ ربيع الثاني ١٣٤٠هـ/٢٦ كانون اول ١٩٢١م) ص٧٦-٧٧؛ سجل الأموال غير المنقولة لسنة ١٩٠٩ (دائمي - عمان)، ورقة ٢.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، حج ٢٩٣ (٩ شعبان ١٣٢٩هـ/١٥ اب ١٩١١م)، ص٧٣-٧٤.

(٦) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، ق٣، حج ٦٨ (١٤ رمضان ١٣٣٩هـ/٢٢ ايار ١٩٢١م)، ص٤٩-٥٠.

(٧) سالنامه ء ولايت سورية ١٢٩٩هـ/١٨٨١-١٨٨٤م، ص٢٨٩.

(٨) Littmann, "Eine Amtliche", P.30; Musil, Arabia Petraea, III P,111; Jaussen, Coutumes, P. 402.

(٩) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٨ (٢١ محرم ١٣٢٠هـ/٢٩ آذار ١٩٠٢م)، ص٥-٧.

(١٠) المصدر السابق نفسه.

(١١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٥، حج ٣٥ (٤ ربيع الأول ١٣٢٧/٢٥ آذار ١٩٠٩) ص٤٠؛ Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 294.

(١٢) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 294.

(١٣) سجل الأموال غير المنقولة لسنة ١٩٠٩ (دائمي-عمان)، ورقة ١٠، ٤٠ .

(١٤) سجل الأموال غير المنقولة لسنة (١٣٢٦-١٣٢٨ مالية)، دائمي وادي السير، ورقة ٣٢.

(١٥) يوقلمة بني صخر ١٣١٣، ص٢٩-٣٦.

(١٦) سجل أراضي رقم ٤ (دعجة-غريرات) يوقلمة دائمي عمان ١٣١٥هـ-١٣٢٨هـ، ص١-٢.

من أراضي خربة المناخر تعويضاً عن أراضيهم التي اقتطعتها الدولة في أراضي سيل الزرقاء (سيل عمان) وأعطتها إلى مهاجري قرية الرصيفة والزرقاء (١) ، كذلك فوضت إلى عشيرة الشبيكات ٦٣٤٠ دونما تعويضا عن أراضيهم التي اقتطعتها من أراضي سيل الرصيفة والزرقاء وأعطتها لمهاجري قرية الرصيفة (٢) .

تنقسم عشيرة الدعجة إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي (٣) :

الشبيكات : وتضم الشوارية ، والهباهبة ، والهبارنة ، والكوشة ، والهدبان ، والمرزوق ، والدعسان ، والنصر ، والبشر ، والبنيان ، والرבايعة ، والهيايته ، والشبيكي ، والحنيشي ، والفقرة . الرشايدة: وتضم الجواميس ، والعبوس ، والطلاس ، والقطامي ، والزغاتيت، والبرايسة ، والهبايلة ، والهملان ، والعايد ، والشريدة ، والمسند ، والقناوي ، والنواوي ، والبادي ، والمصاروة ، والعرجان ، والعطاعطة ، والأوبير ، والمواصلة ، والحميديين ، والصقيري، والكساب ، والابراهيم، والهواسا ، والعليوي ، والخليف ، والشميلان . الخصيلات : وتضم الغرير ، والهملان ، والمليفيين ، والحنايفة ، والمهيرات ، والدروع، والجربان ، والشعرات، والجحيش ، والمهيرات ، وأبو السويد .

ومن عربان البلقاء الأخرى التي يرد لها ذكر في سجلات الأراضي الدحالين والمعاويد (٤) . وكانت أماكن سكناهم الرجيب وأبو علندا ، والقويسمة ، والطبقة ، الشرقية (٥) ، والعبيد في الرفيسة ، وجاوا(٦) ، والدبوبي في الخشافية (٧)

٤ – عشائر عباد :

عشائر عباد من أكبر العشائر تعدادا في منطقة الدراسة ، وتقطن بقعة جغرافية واسعة

---

(١) دفتر قيد المحلولات لسنة ١٩٢١، ورقة ٤.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) نزال سالم عايد الكوشة، عشيرة الكُوشة والدعجة (دراسة غير منشورة) ١٩٩٤، ص٧–٨؛

Musil, Arabia Petraea, III, P.111

(٤) سجل الأموال غير المنقولة لسنة ١٨٩٢، يوقلمة ودائمي، بني صخر وادي السير، ورقة ١٣.

(٥) المصدر السابق نفسه، ورقة ٤٢–٤٥.

(٦) يوقلمة ودائمي عمان ١٣٠٧، ق٢، ورقة ٩.

(٧) سجل الأموال غير المنقولة لسنة ١٨٩٢، يوقلمة ودائمي، بني صخر وادي السير، ورقة ١٣.

تبدأ من ناعور جنوبا إلى ما وراء مدينة السلط شمالا (وادي الزرقاء) (١) ، وقد قدّر تعداد هذه العشائر سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م حوالي ٦٠٠ خيمة (٢) ، وقدر تعدادهم في أحد المصادر الرسمية سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١-١٨٨٢م بـ ١٠٠ خيمة أي ما بين ٥٠٠-٧٠٠ نفر ، وهؤلاء هم الذين كانوا يدفعون ضريبة الويركو(٣) ، أما تقديرات الرحالة فمتضاربة ، فكان تقدير موسيل Musil ٤٥٠٠ نفر ، وتقدير ليتمان Littmann ٦٣٠٠ نفر (٤) ، بينما كان تقدير جوسين Jaussen ٦٠٠ خيمة أي ٣٠٠٠ نفر (٥)

أهم عشائر عباد في منطقة الدراسة هي : (٦)

المناصير : وتضم العونة ، والنصاصرة، والمناجلة ،والأسالمة وعدد خيمهم ٢٠٠ خيمة ومساكنهم في البحاث ، وعراق الأمير ،والطبقة غربي عمان ، وناعور .

الفقها : وتضم الحسامية ، والمهيرات ، والريان . وعدد خيمهم ٧٠ خيمة ومساكنهم في وادي السير وعراق الأمير والبصة ، وخريتسار (خربة سارة)

الزيود : وتضم الدويكات ، والشراب وعدد خيمهم ١٢٠ خيمة ومساكنهم وادي السير ، والكرسي ، ودابوق .

مارست عشائر عباد مختلف الأعمال الزراعية ، وتربية الاغنام ، والماعز ، والبقر ، والخيل ، والإبل المستخدمة في النقل (٧) .

كان سيل وادي السير من الأماكن المفضلة لدى هذه العشائر فكانت مضاربهم تشاهد على طول هذا الوادي وبكثافة لفتت انتباه الرحالة الذين مروا بالوادي (٨) .

وقد شجعت الكثافة السكانية ونجاح الزراعة وخاصة زراعة الحنطة والشعير والذرة ووجود مجرى الماء القوي بعض أفراد عشائر عباد على إنشاء عدد من الطواحين على طول مجرى الوادي (٩) .

---

(١) Merrill, East of the Jordan, P. 409; Conder, The Survey of Eastern Palastine, P. 294.

(٢) Merrill, East of the Jordan, P. 471.

(٣) سالنامهء ولايت سورية لسنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م، ص٢٨٩.

(٤) Musil, Arabia Petraea, III, Pp. 110; Littmann, "Eine Amtliche", P.30.

(٥) Jaussen, Coutumes, Pp. 401-402; A Handbook of Syria, P. 609.

(٦) انظر: يوقلمة ودائمي بني صخر ١٨٩٢، ورقة ١-٢؛ يوقلمة ودائمي عمان ١٣٢٧ مالية - ١٣٢٨ مالية، ق٣، ورقة ٥١-٥٢ Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 294; Musil, Arabia Petraea, III, Pp. 110-111.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، حج٢ (٧ صفر ١٣٢٩هـ/٦ شباط ١٩١١م)، ص٢١-٢٢.

(٨) Conder, Heth and Moab, P. 164.

(٩) انظر ص٣٤٥-٣٤٦ من الفصل السادس.

ونظرا لمعرفة هذه العشائر الجيدة بالزراعة وأهميتها وارتفاع قيمة الارض في نظر المزراعين فانهم أول من أبدى امتعاضا من الإجراءات التي اتخذتها الدولة القاضية بنزع الأراضي التي كانوا يفلحونها وتفويضها للمهاجرين (١) .

٥ – عشائر العدوان :

تعد قبيلة العدوان من القبائل الكبيرة في منطقة الدراسة ، إذ سيطرت على جزء كبير من المنطقة ، امتدت من الرامه والكفرين ونمرين في الغور إلى السهول المحيطة بعمان وحسبان والعال وماسوح (٢) ، وقد أشار عدد من الرحالة الذين مروا بالمنطقة إلى الوجود الكثيف لقبيلة العدوان في المنطقة فكان السهل غربي عمان وحول قرية حسبان وواديها من الأماكن المفضلة لديهم حيث كانت تنتشر مضاربهم في الربيع والصيف ، وكان يشار إلى حسبان بأنها قرية قبلان(٣). وكان السهل بين حسبان ومادبا من منازل عشيرة علي آغا الذياب (٤) .

قدرت الدولة عدد عشيرة العدوان سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١-١٨٨٢م بـ ٣٥٠ خيمة أي ١٧٥٠ نفرا منهم ١٢٠ فارسا و ٣٠٠ من حملة البنادق (٥) ، وقدر هيل Hill عدد فرسان العدوان بـ ٨٠٠ خيال(٦) ، واورد موسيل Musil ان عدد خيم العدوان هو ٣٠٠ خيمة (٧) أما ليتمان Littmann فذكر أن عدد نفوسهم قد وصل إلى ١٠٠٠ نفر وجميعهم يدفعون تعداد الأغنام وبدل العسكرية (٨) بينما أورد الكتاب الذي اعدته البحرية الملكية البريطانية سنة ١٩١٥/١٣٣٤ م أن عدد خيم العدوان بلغت ٤٠٠ خيمة (٩). ولعل هذا الرقم هو الاقرب للصواب لانه بني على معلومات استخبارية ، كما أنه يقترب من الرقم الذي أورده جوسين Jaussen وهو ٣٤٠ خيمة (١٠) .

والعدوان عشيرتان كبيرتان : أولاهما الصالح وشيخها ذياب العدوان ثم ابنه علي آغا الذياب ، وكان علي يحظى برضى الدولة (١١) ، وضمت عشيرة الصالح الفرق التالية : الذياب ، والعلي ، والعباس ، والمطلق ، واليعقوب ، والأحمد ، والشلاش ، الفارس ، والحمود ، والذبلان ، والضامن (١٢) ، وكانت مضارب هذه العشيرة تمتد صيفاً من عين

---

(١) Le Strange, "A Ride Through Ajlun", P. 316.

(٢) Merrill, East of Jordan, P. 406.

(٣) Northy, "Expedition to the East", P. 62.

(٤) Bell, The Desert and The Sown, P. 16.

(٥) سالنامة ء ولايت سورية لسنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١-١٨٨٢م، ص٢٩٠.

(٦) Hill, With the Beduins, P.43.

(٧) Musil, Arabia Petraea, III, P.111.

(٨) Littmann, "Eine Amtliche", P. 30.

(٩) A Handbook of Syria, P. 609.

(١٠) Jaussen, Coutumes, P. 401، وانظر كذلك ما أورده Oppenheim, Di Beduinen, Pp. 208-218

(١١) انظر عن علاقة علي الذياب مع الدولة ص١٣٣

(١٢) ملفات تسوية اراضي مزاعة زيود وحسبان (جدول التسجيل).

حسبان حتى منطقة الجبيل (١) ، وقد أشارت سجلات الأراضي إلى وجود محلة لهم على عين الفضيلي باسم محلة عدوان (٢)

أما العشيرة الثانية فهي النمر وشيخها قبلان النمر ، واتسمت علاقته مع الدولة بالعداء ، وكان موصوفاً بالشجاعة والإقدام ، وذا تأثير بين عربان البلقاء ، علاوة على أنه من قضاة البلقاء المشهورين (٣) ، وكانت مضارب النمر في الصيف عين الفضيلي غربي حسبان أو في ماسوح شمال شرقي حسبان (٤) كما أن امتدادها شمالا يصل إلى الجبيهة وياجوز (٥) ، ومن فرق النمر التي تتجول في منطقة الدراسة ، الفاضل ، القبلان ، والعبد العزيز ، وعيال فندي ، والحبيب ، والسيف ، والجردان ، والطلاق ، والمدلج ، والمسلم (٦) .

وقد أُعجب الرحالة الذين مرّوا بديرة العدوان بشيوخ هذه القبيلة وعقدوا صداقات وثيقة معهم ، وذكروا المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتميز الذي يتمتعون به ، ووصفوا خيمهم وأثاثهم الفاخر ، والجمال الجميلة التي يربونها للتنقل وخاصة المستخدم منها في مواسم الأعراس والاحتفالات علاوة على الاستفادة من وبرها وحليبها ولحمها (٧) . وكان عرب العدوان يفلحون أراضيهم معتمدين على عبيدهم (٨) بالإضافة إلى اهتمامهم بتربية الأغنام (٩) .

وكانت العلامة التي تدل على بيت الشيخ في قبيلة العدوان هي رمح طويل منصوب أمام البيت يحمل ذؤابة من ريش النعام (١٠) .

٦ - عشائر العجارمة

العجارمة من أقدم القبائل في البلقاء (١١) وعشائرها كانت تمارس الفلاحة وتربية المواشي وتعدّ ديرة العجارمة من أحسن مناطق البلقاء في الزراعة والمراعي (١٢)، وشكّل

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٠، حج ٢١٣ (١٠ شوال ١٣٢٩هـ/٤ تشرين أول ١٩١١م)، ص١٩١.

(٢) دفتر أراضي السلط، دائمي ١٣١٩ شباط ٣٢٥، ق١، ص٣١٦-٣١٧. Musil, Arabia Petraea, III, Pp. 111-112.

وتعرف هذه المحلة باسم الشونة أو بقصر ابن عدوان، ويطل على عين الفضيلي من الجهة الشمالية الغربية، وعلى عين حسبان من الجهة الغربية ، وقد أعيد ترميمه حديثاً.

(٣) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 291 وحول علاقة قبلان مع الدولة انظر ص١٢٥ - ١٢٦ ، ١٣٣ من الفصل الثاني.

(٤) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 291; Musil, Arabia Petnea, III, Pp. 111-112

(٥) Conder, The Survey of Estern Palestine, P. 291.

(٦) Musil, Arnbia Petrae, III, P.111-112.

(٧) Musil, Arabia Petraea, III, Pp. 111-112.

(٨) Hill, With the Beduins, P. 48.

(٩) Tristram, The Land of Moab, P. 339.

(١٠) Ibid, P. 339.

(١١) Conder, The Survey of Eastern Palestine, Pp. 292-293.

(١٢) Tristram, The Land of Moab, P. 191.

العجارمة باستمرار سندا رئيسيا للعدوان (١) .

قدر تعداد عرب العجارمة سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١-١٨٨٢م بـ ٢٠٠ خيمة أي ١٠٠٠ نفر (٢)، ويستطيعون تجهيز ٣٠ فارسا و ١٠٠ من حملة البنادق (٣) ، وفي مطلع هذا القرن قدر عدد خيمهم بـ ٣٠٠ خيمة (٤) موزعين على النحو التالي (٥) :

المطيريين : وعدد خيمهم ٧٠ خيمة وتواجدهم في المشقر والصوانية .

الأسفة : وعدد خيمهم ٤٠ خيمة وتواجدهم في العال .

السواعير : وعدد خيمهم ٣٠ خيمة وتواجدهم في السامك وأبو نكله وأم الحنافيش .

العفاشات : وعدد خيمهم من ٢٥ -٣٠ خيمة وتواجدهم في ناعور وام السماق وام لقنافذ

الحرافيش : وعدد خيمهم ٣٠ خيمة وتواجدهم في الماحلة (جنوب شرقي السامك)

الشريقيين : وعدد خيمهم ٢٠ خيمة وتواجدهم في حسبان

أما موسيل Musill فقد قسم العجارمة إلى قسمين كبيرين هما (٦)

أ - الحرافيش : وتضم الفرق التالية :

العفاشات ، والمناعسه ، والمساعفة ، والبراري ، والزوغة ، والشيحان ، والعواودة ، والمرعي ، والمشاعلة ، والمطيريين ، والشوفيين ، والعقيل .

ب - الأسفة : وتضم الفرق التالية :

الفليح ، والسواعير ، والحلاحلة ، والدروبي ، والشهوان ، والناعور ، والحسابين ، والفقرا .

ب - المهاجرون إلى منطقة الدراسة

١ - الچركس (الشركس)

وصل أول فوج من الچراكسة إلى عمان سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م وسكنوا بين الأبنية الأثرية لعمان القديمة (فيلادلفيا) ، ودهاليز المدرج الروماني مستفيدين من المباني التي

(١) Conder, Heth and Moab, P. 125.

(٢) سالنامه ء ولايت سورية لسنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م، ص٢٨٩.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) Jaussen, Coutumes, Pp. 399-400; A Handbook of Syria, P. 699

(٥) A Handbook of Syria, P. 699.

(٦) Musil, Arabia Petraea, III, P. 109-110.

مازالت قائمة لإيواء أنفسهم وحيواناتهم وتخزين ما يحتاجون إليه (١)، وكان من بينهم ٥٠ عائلة من قبيلة الشابسوغ (٢) ، ووصل الفوج الثاني في نفس العام ليصبح عدد المهاجرين الذين استقروا في عمان ٥٠٠ نفر ، إلاّ أن ظروف السكن الجديدة لم تكن مريحة لعدد منهم اذ غادر بعضهم عمان ، فقد ذكر اوليفانت Oliphant عندما مر بعمان وأقام على طرف سيلها سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م ، أن عدد الچراكسة المقيمين فيها يقدر بـ ١٥٠ نفراً (٣) . ووصل إلى وادي السير في سنة ١٢٩٧هـ/١٨٨٠م ٢٥ عائلة واستقرت بها ، وقد واجهت هذه المجموعة عدداً من الصعوبات علاوة على البؤس والمعاناة التي تكبدتها ، والكُره الذي قوبلت به من قبل سكان المنطقة ، فقد عدّوها السبب في سلب أراضيهم (٤) . وتذكر صحيفة الولاية الرسمية «سورية » أن دفعة جديدة من المهاجرين تزيد عن ٤٠٠ نفر قد سكنت وادي السير ، وقد اتخذت الدولة مجموعة من الإجراءات لتسهيل توطين هذه المجموعة، وجاء خبر الصحيفة على النحوالتالي:

«تعين محمد أفندي مأمورا لإسكان الچراكسة المهاجرين من قفقاسية الذين تقرر إسكانهم في نواحي أراضي عمان الكائنة في قضاء السلط من أعمال لواء البلقاء ، وتوجه المومى إليه إلى المحل المذكور مصحوبا بالأوامر المقتضية ، وفي هذه الأوان قد أتم مأموريته وعاد إلى المركزوبيده أوراق رسمية فهم من مآلها أن عدد المهاجرين المذكورين ينوف عن الأربعماية نفس وتخصص لهم ثلاثة وتسعين بيتا ، وقد انشئت هذه المحلات في الأراضي الجبلية الواقعة على جانب وادي السير، وتعين لكل منزل أراضي توافقه حسب النظام ، ولقد أشعر من محله بأن المأمور المومى إليه قد بذل غاية المساعدة والتسهيلات اللازمة للمهاجرين المرقومين حتى أنهم نشروا لواء الثناء عليه فسر العموم ..(٥) » . ولعل الرقم الوارد هنا أقرب للصحة من الرقم الذي ورد في سالنامة ولاية سورية سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م وهو ١٦٢ نفراً (٦) .

تعزز وجود الچركس بعد سنوات قليلة بوصول ٧٧ عائلة ، إذ تشير سجلات محكمة السلط الشرعية إلى وصول مهاجرين من قبيلة أنوخ (أبوخ) إلى عمان سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م كان منهم حسين ببرد بن مصطفى وأخوه من قبيلة أنوخ (٧) . وتذكر

---

(١) لويس "حدود الأراضي"، ص٤٣٥؛
Freer, In A Syrian Saddle, Pp. 102-105; Shami, Seteney Khalid, Ethnicity and Leadership: The Circassians in Jordan, Ph.D Dissertation, University of California Berkeley, P. 39.

سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: Shami, Ethnicity

(٢) Lewis, Nomads, P. 107.

(٣) Oliphant, The Land of Gilead, Pp. 251-252.

(٤) Conder, Heth and Moab, P. 162; A Handbook of Syria, Pp. 191-192; Lewis, Nomads, P. 107; Shami, Ethnicity, P. 39.

(٥) سورية ٩٦٦ (٢٥ شعبان ١٣٠١هـ/١٩ حزيران ١٨٨٤م)، ص١ .

(٦) سالنامه ء ولايت سورية لسنة ١٣٠٢/١٨٨٤ ، ص٢٣٥.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٢)، حج ٤١ (٢٩ شوال ٢٤/١٣٠٢ نيسان ١٨٩٤)، ص٢٨.

سالنامة الولاية لسنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م أن تعداد الجراكسة في عمان قد بلغ ٥٠٠ خانة (١). إلاّ أن دفتر إسكان عمان الذي خُصّص لتسجيل أسماء المهاجرين يعطينا رقماً أكثر دقة لعدد المهاجرين الذين وصلوا إلى عمان حتى سنة ١٣٠٩مالية/١٨٨٣م ، فقد وصل هذا العدد إلى ٣١٢ خانة موزعين في محلات الأبزاخ والقبرطاي والشابسوغ (٢) .

وصل إلى عمان ١٣١٨هـ/١٩٠٠م عدد آخر من المهاجرين يقدرون بـ ١٢٩ عائلة من أصل ١٥٠ عائلة ، كانت قد وصلت إلى دمشق ، وأسكن هؤلاء في عمان بالقرب من رأس العين، وعرفت المنطقة التي سكنوها فيما بعد بمحلة المهاجرين(٣).

وتوجه قسم من مهاجري قفقاسيا الذين كانوا في المزيريب إلى قضاء السلط لأجل السكن فيه (٤) ويبدو أن هذه الدفعة قد استقرت في ناعور (٥) ، كما أوفدت الولاية في سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م خسرو باشا قائد الدرك إلى عين الزرقاء (عمان) من أجل الإشراف على إسكان ٨٠٠ مهاجر (٦) .

ورافق وصول السكة الحجازية إلى الزرقاء وعمان وصول مجموعة جديدة من الچركس للعمل في الخط الحجازي ومن ثم في مختلف أعمال السكة (٧) ، وقد تم إسكان ٢٤ عائلة منهم في الرصيفة ، بالاضافة إلى تفويض أراض مجانية لهم (٨) . وقد رجع عدد من هؤلاء المهاجرين إلى قفقاسيا ، اذ أشار دفتر محلولات الأراضي لعام ١٣٣٤هـ/١٩٢١م إلى بعض من هذه الحالات ، كحالة محمد مطاع وزين العابدين ابن محمد ومحمد حسين ، وأشارت إلى أن دور هولاء وأراضيهم قد أصبحت محلولة بسبب عودتهم إلى قفقاسيا (٩) ، ولم يذكر الدفتر أسباب عودتهم . وقد وصل عدد المهاجرين الچراكسة الذين توطنوا ناعور كما جاء في دفتر إسكان ناعور٧٦ خانة أي ما بين ٣٨٠-٥٣٢ نفراً (١٠) ، بينما بلغ عدد المهاجرين الذين استقروا في وادي السير كما جاء في دفتر إسكان قرية وادي السير ٤٠١ خانة (٢٠٠٥-٢٨٠٧ أنفار) موزعين في محلتي البجادوغ ٢٦٧ خانة والأبزاخ ١٣٤ خانة (١١) .

---

(١) سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ص٢٨٠.

(٢) دفتر يوقلمة عمان ١٣٠٨-١٣٠٩ مالية/١٨٨٢-١٨٨٣م، ق١، ١-٩، ١٠-٢٩، ٣٠-٥٣، ق٢، ص١٧-٢٣.

(٣) دفتر إسكان راس العين ١٣١٥-١٣١٨، ص١-٢١؛ Shami, Ethnicity, P.39؛ حقندوقة، الشركس، ص٤٦.

(٤) دفتر إسكان رأس عمان مارش ١٣٢٢ مالية/١٩٠٦م، ص١-٢١؛ البشير ١٤٨٠ (١٨ اذار ١٩٠١)، ص٢.

(٥) Lewis, Nomads, P. 115.

(٦) البشير ١٥٣٦ (١٤ نيسان ١٩٠٢)، ص٢.

(٧) دفتر اراضي السلط، دائمي ١٣١٩، ص٢٥-٢٦؛ Lewis, Nomads, P. 98.

(٨) دفتر أراضي السلط، دائمي، ١٣١٩، ص٢٥-٣٢.

(٩) دفتر قيد المحلولات ١٩٢١، ص٧-٨.

(١٠) انظر: دفتر إسكان ناعور ١٣١٧ مالية/١٩٠١-١٣٣٠ مالية/١٩١٤م.

(١١) انظر دفتر إسكان قرية وادي السير ١٣٢٥ مالية/١٩٠٩م.

وقد صادق السلطان العثماني في أواخر عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م على القانون الجديد المتعلق بإسكان المسلمين المهاجرين من البلاد الأجنبية إلى السلطنة العثمانية وتضمن القانون إنشاء قرىً جديدة في الولايات لإسكان المهاجرين وبناء بيوت لهم على نفقة الحكومة وإعطاءهم أراض صالحة للفلاحة أطلق عليها الأراضي الحميدية ، وباقامة جوامع للصلاة وكتاتيب لتدريس أصول الدين الحنيف ومبادىء الزراعة ، وتتكفل الحكومة ايضا بمدهم بالالات والابقار الازمة للفلاحة وتزويدهم بالبذور من أجل الزراعة (١)

وشكلت لجنة في الولاية للإشراف على إسكان المهاجرين وفوضت هذه اللجنة الى قائمقام مقام السلط أمر الاشراف على توطين المهاجرين في قضائه ، وقد أرسلت هذه اللجنة في سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م ، اثنتين وسبعين عائلة إلى عمان ، وهي خليط من الچركس واللازكي والچچن (الشاشان) ، واستأجرت لها بيوتا لإيوائها ، كما أمدتها حكومة الولاية بالاعانات (٢) .

وأشارت صحيفة المقتبس في عدها (٥٠٦ تاريخ ٢٠ شوال ١٣٢٨هـ/٢٤ تشرين أول ١٩١٠م وع ٥١٣ تاريخ ٨ شوال ١٣٢٨/١ تشرين ثاني ١٩١٠) إلى الارتباك الذي أصاب لجنة المهاجرين في الولاية والقضاء بشأن إسكان الدفعات الأخيرة من المهاجرين ، وعزته إلى عمل لجنة المهاجرين في الولاية وليس في نقص الأراضي اللازمة لإسكان المهاجرين ، وأشارت إلى وجود مساحات واسعة يملكها عدد قليل من المهاجرين فلا ضرر أن يشاركهم فيها مهاجرون جدد (٣) ، وكتبت الصحيفة:

«يوجد في نفس الزرقاء زهاء عشرة الاف دونم نصفها سقي وبقيتها بعل حية خصبة مفلوحة صالحة ومثلها من الدونمات ما زالت مواتا ولكن ينبت بها الحب كافة اذا زرعت فهذا المقدار من الأرض موجود بيد المهاجرين في الزرقاء ، وهم نحو خمسين عائلة فلكثرة هذه الأرض عليهم ، يعطونها بالخمس للعربان ليزرعوها ، وحسب تعليمات المهاجرين فإن الأرض تكفي نحو مائة وخمسين أسرة، ففي أحد موادها يلزم إعطاء كل عائلة ٥٠ دونما من الأرض الخصبة العالية و ٧٥ دونما من الأرض الوسط ومائة دونم من الأرض دون الوسط ، وبهذا تكون أرض الزرقاء تكفي لـ ٢٠٠ عائلة» (٤) .

وطالب كاتب المقال السابق، وهو مأمور اسكان المهاجرين الذي اشرف على اسكان

---

(١) البشير ١٧٣٦ (١٥ كانون الثاني ١٩٠٦)، ص٣.

(٢) محتشمي، أمين، "المهاجرون وسكان البادية" الاتحاد العثماني، ع٤٤ (١٠ شوال ١٣٢٦هـ/١٤ تشرين الثاني ١٩٠٨م)، ص١-٢ سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما فيما هكذا: محتشمي، "المهاجرون وسكان البادية"؛ الحوراني، خليل رفعت، "لجنة المهاجرين في الولاية"، المقتبس ٥٠٦ (٢٠ شوال ١٣٢٨هـ/٢٤ تشرين الأول ١٩١٠م)، ص١، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: الحوراني، "لجنة المهاجرين"؛ المقتبس ٥١٣ (٨ شوال ١٣٢٨هـ/١ تشرين الثاني ١٩١٠م)، ص٢.

(٣) الحوراني، "لجنة المهاجرين"، ص١.

(٤) المصدر السابق نفسه.

مهاجري رأس عمان ، باعداد خطة مدروسة من قبل لجنة إسكان المهاجرين تتضمن إعطاء المهاجر عرصة لبناء بيته ، وأرضاً يفلحها وإعطاءه نقودا للانفاق على فلاحته وجني محصوله ، ويمكن للدولة أن تعطيه أيضاً أثمان البقر والبذور وبهذا ينخفض عدد المهاجرين المعوزين (١) .

ونظرا لكثرة المهاجرين الذين سكنوا قضاء السلط لم يبق شيء من الأراضي التي يرغب المهاجرون فيها ، فقامت الدولة بمساعدتهم بالمشاركة في بناء بيوت جديدة بين محطة السكة الحجازية والقصبة واعطتهم اراض زراعية في النقيرة القريبة من عمان، وعلى الرغم من رفض المهاجرين لهذه الأرض لعدم وجود الماءالجاري فيها (٢) إلاّ أن سجلات الأراضي تشير إلى تفويضهم أراض هناك (٣) ، وبلغ عدد الچركس الذين استقروا في قضاء السلط حتى أواخر سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م إلى ٧٠٠٠ فرد (٤) من بينهم ٦٠٠ فرد أقاموا في ناعور (٥) .

ارتبط الچراكسة المتوطنون في منطقة الدراسة بعلاقات طيبة باخوانهم المتوطنين في حوران وحيفا ، كما كان بعضهم على اتصال بوطنهم الأم ، فعلى سبيل المثال كان حسين ببرد بن مصطفى وكيلا شرعيا عن الحرمة صفية زوجة قنبوط بن اشماز من القبرطاي الساكن في قرية مغارة قضاء ججين التابعة لولاية أضنة (٦) ، وكان حمزه آغا بن إسماعيل الچركسي من سكان وادي السير وصيا على القاصر إبراهيم بن صالح حافظ الچركسي من سكان خربة الچراكسة الواقعة في غابة ناحية قيسرانية التابعة قضاء حيفا (٧) .

٢ - اللازكي والداغستان

كان اللازكي والداغستان من بين المهاجرين الذين قدموا من القفقاس (٨) ، وقد وردت إشارات في المصادر المعاصرة إلى وجود هذا العنصر في عمان فكان من بين (الـ ٧٢ عائلة) التي استقرت في عمان سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م بعض العائلات من اللازكي (٩) ،

---

(١) المصدر السابق نفسه؛ دفتر إسكان رأس عمان، ٣٢٢ مالية/١٩٠٦م، ص٣٢.

(٢) المقتبس ٥١٣ (٨ شوال ١٣٢٨هـ/١ تشرين الثاني ١٩١٠م)،ص٢.

(٣) دفتر يوقلمة ودائمي عمان ١٣١٥-١٣٢٨، ص٣٨-٣٩.

(٤) المقتبس ٥٥٧ (ذو الحجة ١٣٢٨هـ/٢٦ كانون الأول ١٩١٠م)، ص١-٢.

(٥) المقتبس ٩٥٦ (٢٨ ربيع الثاني ١٣٣٠هـ/١٥ نيسان ١٩١٢م)، ص١.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٣) ق١، حج٤١ (٩ شوال ١٣١٧٤١٥هـ/٢ آذار ١٨٩٧م)، ص٢٨.

(٧) سجلات محكمة حيفا الشرعية، س٥، حج ٨٧ (١٢ ذي القعدة ١٣١٩هـ/١٨ شباط ١٩٠١م)، ص١١٣.

(٨) محتشمي، "المهاجرون وسكان البادية"، ص١-٢، وعن أصل اللازكي والداغستان انظر: Berthold, W., "Daghistan", E. I2, II, Pp. 85-89.

(٩) المقتبس ٥١٣ (٨ شوال ١٣٢٨هـ/١ت٢ ١٩١٠م)، ص٢.

وقد اشارت سجلات محكمة السلط أن الداغستان من قبيلة القبرطاي التي سكنت عمان (١) . وكان من كبرائهم الذين أشارت لهم سجلات المحكمة الشرعية وسجلات الأراضي قاسم آغا بن عبد الله بن وردي بن عبد الله الداغستان الذي عمل ملازما في سلك الجندرمة المرابطة في عمان (٢) .

ج - الوافدون

١ - الوافدون من مناطق مختلفة

كان للإجراءات التي اتخذتها الدولة في منطقة الدراسة دور بارز في جلب العديد من الوافدين اليها ، بالإضافة إلى أسباب أخرى كهروب بعضهم جراء الضرائب الباهظة التي كانت تفرض وبخاصة على الفلاحين منهم ، أو فرار بعضهم من الخدمة العسكرية ، حيث وجدوا لدى القبائل التي تقطن المنطقة ملاذاً آمناً (٣) أو فرار بعضهم خوفاً من قضايا الثأر (٤) ، أو البحث عن مصادر رزق كالعمل في الزراعة أو في التجارة (٥) .

ولقد استقر بعض الوافدين في القرى الكبيرة الآخذة بالنهوض ، وكان معظمهم من التجار واستقر البعض الآخر في القرى الخربة وخاصة تلك الواقعة ضمن الأراضي التي حصل عليها بنو صخر ، حيث وجدوا ترحيباً من اصحابها وسمح لهم بفلاحة الأرض وجني محصولها ، وقد شجع هذا الوضع معظم الفلاحين على جلب أسرهم واستقرارهم في موطنهم الجديد ، وأشارت إليهم المصادر بالمتوطنين (٦) .

وتمدنا المصادر المعاصرة بأسماء العديد من الوافدين ومهنهم ، وهذا جدول بأسماء من عثرنا عليهم :

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية س١٦، حج٩ (١٤ ربيع الثاني ١٣٢٨هـ/٢٤ نيسان ١٩١٠م)، ص٢١.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق٢، حج ١٠١ (١٢ محرم ١٣٢١هـ/٩ نيسان ١٩٠٣م)، ص١٧٦-١٧٧؛ سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤ق٢، حج١٠ (١٤ جمادى الثانية ١٣٤١هـ/١١ كانون ثاني ١٩٢٣م)، ص٣٥.

(٣) A Handbook of Syria, P. 182; Lewis, Nomads, P. 130.

(٤) Conder, Heth and Moab, P. 129.

(٥) من الأسباب الأخرى التي حدت بهؤلاء للانتقال الى منطقة الدراسة، فقر قراهم من الناحية الزراعية، كونها قرى جبلية لا تصلح للفلاحة، ومن هذه القرى حزما، بيت حنينا، بيت اكسا، انظر: البحيري، صلاح الدين، ارض فلسطين والأردن: طبيعتها وحيازتها واستعمالاتها، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٤، ص٧٣.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٥، حج٢٠ (١٤ ذو الحجة ١٣٢٧هـ/٢٦ كانون الأول ١٩٠٩م)، ص٩٧، حج ٢١ (١٥ ذو الحجة ١٣٢٧هـ/٢٧ كانون الأول ١٩٠٩م)، ص٩٧-٩٩.

مهنته	القرية التي استقر بها	القرية التي قدم منها	اسم الوافد	الرقم
فلاح (١)	منجا	حزمة / القدس	حسن بن نجيب أبو خليل	١
تاجر (٢)	عمان	قريوت / نابلس	حسين بن حسن بن حسين القريوتي	٢
تاجر (٣)	عمان	قريوت/ نابلس	عبد الرحمن بن مصطفى بن بدر القريوتي	٣
فلاح (٤)	القسطل	هام / عجلون	شعلان بن محمد الصالح	٤
فلاح (٥)	نتل	الرمثا / حوران	إبراهيم بن رشيد الطيب واسرته	٥
فلاح (٦)	خربة أم العمد	بيتوني / نابلس	محمد بن عبد الرحمن	٦
فلاح (٧)	خربة أم العمد	صور/ القدس	عبد الله بن عبيد	٧
فلاح (٨)	جلول		سليمان أبو كف	٨
فلاح (٩)	جلول		محمد أبو مطر	٩
فلاح (١٠)	ماعين	صوبا / القدس	حسن بن محمد حسن الحسين	١٠
فلاح (١١)	اللبن	ترقومية / الخليل	جبرين بن سالم القيسي	١١
تاجر (١٢)	مادبا	دمشق	ذيب بن أحمد الحمصي الشامي	١٢
سائق (١٣)	عمان	مزارع النوباني/ القدس	محمد بن الشيخ عبود الضمرة	١٣
فلاح(١٤)	وادي السير	اللد	مصطفى بن داود اللداوي	١٤
تاجر (١٥)	عمان	دمشق	(السيد) محمد عبد الغني بن عبد القادر	١٥

(١) المصدر السابق نفسه.
(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٧٥ (١٠ ربيع الثاني ١٣٢١هـ/ ١٥ تموز ١٩٠٣م)، ص٢٦.
(٣) سجلت محكمة عمان الشرعية، س٢، حج ٣٢ (١٨ جمادى الثانية ١٣٢٠هـ/ ٢١ أيلول ١٩٠٢م)، ص٨٣-٨٤.
(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، حج ٣٠٧ (٢٠ رمضان ١٣٢٩هـ/ ١٣ أيلول ١٩١١م)، ص٨٣-٨٤.
(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج٢١٠ (ذو القعدة ١٣٢٧هـ/ ١٩ تشرين الثاني ١٩٠٩م)، ص٢٧١.
(٦) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٣١ (٢٢ ربيع الثاني ١٣٢٠م/ ٢٨ أيلول ١٩٠٢هـ)، ص٣٦.
(٧) المصدر السابق نفسه.
(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ ق٢، حج ١١٢ (١٢ صفر ١٣٢١هـ/ ٨ أيار ١٩٠٣م)، ص١٨٣-١٨٤.
(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج١٩٣ (١١ جمادى الثانية ١٣٢٧هـ/ ٢٩ حزيران ١٩٠٩م)، ص٢٢٣.
(١٠) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٨، حج ٨١ (١٠ ربيع الثاني ١٣٣٠هـ/ ٢٨ آذار ١٩١٢م)، ص ١٥٧-١٥٨.
(١١) المصدر السابق نفسه.
(١٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٥، حج١٦ (٦ ذو الحجة ١٣٢٧هـ/ ١٨ كانون الأول ١٩٠٩م)، ص٥٤.
(١٣) وثيقة شهادة الجنسية الأردنية باسم محمد بن الشيخ عبود الضمره، صادرة بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٣٩، صورة عن الوثيقة محفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات رقم ١ مجموعة وثائق اماني ضمره.
(١٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٩، حج٤٩ (٧ شوال ١٣٣٠هـ/ ١٨ أيلول ١٩١٢م)، ص١٠٤.
(١٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج١ (١٨ محرم ١٣٢١هـ/ ١٥ نيسان ١٩٠٣م)، ص١٤٩-١٥٠.

الرقم	اسم الوافد	القرية التي قدم منها	القرية التي استقر بها	مهنته
١٦	محمود آغا فرعون	دمشق	عمان	تاجر (١)
١٧	عبد المجيد بن عرابي حبنكة	الشام	جلول ونتل	تاجر (٢)
١٨	أحمد وارشيد وخليل ومطلق أولاد محمد احمد الطيب	الرمثا	نتل	فلاح (٣)
١٩	أنيس بن محمد أبو الراغب الشامي	دمشق	عمان	تاجر (٤)
٢٠	أبو الخير أفندي بن رشيد أفندي	دمشق	عمان	تاجر (٥)
٢١	محمد خير بن محي الدين السعودي	دمشق	عمان	تاجر (٦)
٢٢	ياسين بن صادق السعودي	دمشق	عمان	تاجر (٧)
٢٣	حسين بن أحمد الهندي	دمشق	عمان	تاجر (٨)
٢٤	محمود بن محمد الخليلي وأخوه	الخليل	عمان	؟ (٩)
٢٥	داود بن محمد بن أبي داود الخليلي	الخليل	عمان	؟ (١٠)
٢٦	سليمان بن جبر بن سليمان وأخوه عبد الرحمن	مجدل / نابلس	عمان	تاجر(١١)
٢٧	يوسف بن أحمد بن محمود	بورين / نابلس	عمان	تاجر(١٢)

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج١٣٦ (٢٢ شوال ١٣٢٦هـ/١٦ تشرين الثاني ١٩٠٨م)، ص١٤٣.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ ق٢، حج ١١٣ (١٢ صفر ١٣٢١هـ/٨ أيار ١٩٠٣م)، ص١٨٤.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج ٨٣ (٢٣ رجب ١٣٢٦هـ/٢٠ آب ١٩٠٨م)، ص٩٢.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، ق٢، حج ٢١٧ (١٤ ذو الحجة ١٣٣٠هـ/٢٣ تشرين الثاني ١٩١٢م)، ص٢٤٨-٢٤٩.

(٦) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤ ق١، حج٢٩ (١٠ صفر ١٣٤١هـ/١٠ تشرين الأول ١٩٢٢م)، ص١٥؛ سجل الأموال غير المنقولة رقم ٥ لسنة ١٩٠٩ (دائمي - عمان)، ورقة ٣٥.

(٧) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤ق١، حج ٢٩ (١٠ صفر ١٣٤١هـ/١٠ تشرين الأول ١٩٢٢م)، ص١٥.

(٨) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج ٤٣ (١٥ رجب ١٣٢٠هـ/١٧ تشرين أول ١٩٠٢م)، ص٣٥.

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١، حج ٧٤ (١٥ محرم ١٣٤٢هـ/٢٨ آب ١٩٢٣م)، ص٧٢.

(١٠) سجلات محكمة السلط الشرعية، (بدون رقم-٣) ق٢، حج٥ (١٧ ربيع الثاني ١٣١٩هـ/ ٣ تموز ١٩٠١م)، ص٢١٢.

(١١) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٧١ (٢٨ شوال ١٣١٧هـ/٢٨ شباط ١٨٩٩م)، ص١٣٠-١٣١.

(١٢) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٧١ (٦ رجب ١٣٢٠هـ/٨ تشرين الأول ١٩٠٢م)، ص٣١.

الرقم	اسم الوافد	القرية التي قدم منها	القرية التي استقر بها	مهنته
٢٨	راغب بن مصطفى بن محمود كوكش	نابلس	عمان	(١)
٢٩	صالح بن اسعيد بن صياح	بيت فوريك / نابلس	عمان	؟ (٢)
٣٠	قاسم الطوباسي	طوباس /نابلس	عمان	؟ (٣)
٣١	مصطفى بن يوسف بن مصطفى	نابلس	عمان	فلاّح (٤)
٣٢	محمد بن داود بن يعقوب أبو زهره	نابلس	عمان	تاجر(٥)
٣٣	إسماعيل بن جابر بن إسماعيل	القدس	ماديا	فلاّح (٦)
٣٤	سعيد بن صبح عصفور	نابلس	عمان	تاجر(٧)
٣٥	سليمان بن داود بن عصفور وإخوته سلمان ومثقال وطاهر	نابلس	عمان	تجار (٨)
٣٦	أسعد بن عبد الله الرفيدي	رفيديا / نابلس	عمان	تاجر (٩)
٣٧	صدقي بن قاسم بن عبد الرحمن الجقة	نابلس	وادي السير	تاجر (١٠)
٣٨	عبد الرحيم بن أسعد حلاوة	نابلس	عمان	؟(١١)
٣٩	محمود بن احمد الجالودي واسماعيل الجالودي	جالود / نابلس	عمان	(١٢)
٤٠	محمود بن حمدان	عورتا/ نابلس	عمان	فلاح (١٣)
٤١	احمد الشليخ	معان الشامية	عمان	؟ (١٤)
٤٢	نجيب بيك صوان ميتا أفندي	القدس	الطنيب	ملاك(١٥)

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٤، حج ٥٣ (١١ محرم ١٣٠٩هـ/١٦ آب ١٨٩١م)، ص٣١.

(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج ٤١ (١١ رجب ١٣٢٠هـ/١٣ تشرين الأول ١٩٠٢م)، ص٣٣-٣٤.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج١٩ (٩ صفر ١٣٢٠هـ/١٧ ايار ١٩٠٢م)، ص١٧.

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٤٧ (٣ شعبان ١٣٢٠هـ/٤ تشرين الثاني ١٩٠٢م)، ص٣٧-٣٨؛ سجل الأموال غير المنقولة لسنة ١٩٠٩ ورقة ٤.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ ق٢، حج ١٢ (١٠ ربيع الثاني ١٣٢١هـ ٣ تموز ١٩٠٣م)، ص١٢٧-١٢٨.

(٧) سجل الأموال غير المنقولة لسنة ١٩٠٩، ورقة ٩.

(٨) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج٩٣ (٢٤ شعبان ١٣٢١هـ/١٤ تشرين الثاني ١٩٠٣م)، ص٦٧-٦٨.

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، ق٢، حج ٢٢٢ (٢٤ ذو الحجة ١٣٣٠هـ/٣ كانون الأول ١٩١١م)، ص٢٥٢.

(١٠) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، ق٢، حج ٢١٧ (١٤ ذو الحجة ١٣٣٠هـ/ ٣ كانون الأول ١٩١١م)، ص٢٤٨-٢٤٩.

(١١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، ق٢، حج ١٢ (١٣ ذو القعدة ١٣٢٩هـ/٤ تشرين الثاني ١٩١١م)، ص١١٢.

(١٢) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤، ق١، حج ٤٠ (٢٩ ربيع الأول ١٣٤١هـ/١٨ تشرين الثاني ١٩٢١م)، ص٢١-٢٢.

(١٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، (بدون رقم-٢)، حج ٩٥ (١٢ شوال ١٣٢٩هـ/٥ تشرين أول ١٩١١م)، ص١٥١.

(١٤) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤، ق١، مج٤ (٥ ذو القعدة ١٣٤٠/٢٩ حزيران ١٩٢٢م)، ص٥.

(١٥) سجل الأموال غير المنقولة رقم ٧ (عمان، ناعور، وادي السير ١٣٢٨-١٣٣٠)، ورقة ٣٤.

الرقم	اسم الوافد	القرية التي قدم منها	القرية التي استقر بها	مهنته
٤٣	عبد الرحمن أفندي بن منيب أفندي بن عبد الرزاق طوقان	نابلس	ناعور	ملاك(١)
٤٤	طوقان زاده علاء الدين أفندي	نابلس	ناعور	ملاك/موظف(٢)
٤٥	فوزي أفندي طوقان	نابلس	ناعور	ملاك (٣)
٤٦	علي بن حسن بن عثمان البطيخي	الشام /دمشق	عمان	تاجر (٤)
٤٧	حنا بطاطو	القدس	عمان	تاجر (٥)
٤٨	عثمان بن محمود بدير وحمزه بن محمود بدير	دمشق	عمان	تاجر (٦)
٤٩	محمد خير آغا بن علي أبو قوره الشامي	دمشق	عمان ، الرجيب	ملاك (٧)
٥٠	يوسف أفندي السكر	السلط	عمان	ملاكه تاجر(٨)
٥١	سلطي عيسى رزق واخوه خميس	السلط	عمان	ملاكان (٩)
٥٢	صادق بطيخي وكامل البطيخي	دمشق	عمان	تاجران (١٠)
٥٣	سليم السماوي	الفحيص	عمان	فلاح (١١)
٥٤	حسين وحسن ورسلان الكسواني	نابلس	عمان	تجار (١٢)
٥٥	عبد الحميد أفندي ومحمد مكي أغا حتاحت الشامي	دمشق	عمان	تاجران (١٣)

(١) سجل الأموال غير المنقولة رقم٨ (دائمي عمان – ناعور ١٣٣٠-١٣٣٢)، ورقة ١٣.

(٢) المصدر السابق، ورقة ١٨-١٩.

(٣) المصدر السابق، ورقة ٣٨.

(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج٨٠ (٢٠ جمادى الأولى ١٣٢١هـ/١٢ أيلول ١٩٠٣م)، ص٥٦.

(٥) سجل الأموال غير المنقولة لسنة ١٩١٩، ورقة ٣.

(٦) المصدر السابق، ورقة ٩.

(٧) سجل الأموال غير المنقولة رقم ١١ لسنة ١٨٩٢ يوقلمة ودائمي: بنو صخر – وادي السير) ورقة ٤٤-٤٥، سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: سجل الأموال غير المنقولة لسنة ١٨٩٢.

(٨) سجل الأموال غير المنقولة لسنة ١٩٠٩، ورقة ٣.

(٩) المصدر السابق، ورقة ٦.

(١٠) المصدر السابق، ورقة ١٠.

(١١) المصدر السابق نفسه.

(١٢) المصدر السابق نفسه.

(١٣) المصدر السابق، ورقة ٢١.

الرقم	اسم الوافد	القرية التي قدم منها	القرية التي استقر بها	مهنته
٥٦	سعيد خيرو أبو قورة	دمشق	عمان	مزارع (١)
٥٧	سيدو بن علي الكردي	دمشق	الرجيب ، جاوا عمان	ملاك مزارع(٢)
٥٨	عبد الوهاب وصادق الصمادي	دمشق	عمان	ملاكان (٣)
٥٩	فياض أفندي حسن النابلس	نابلس	وادي السير	مزارع (٤)
٦٠	عيسى وسليمان وسلامه وسالم أولاد يعقوب المعشر	السلط	وادي السير	ملاك (٥)
٦١	يوسف إبراهيم أبو جابر	السلط	الجويدة	ملاك (٦)
٦٢	شمس الدين أفندي وسعيد أفندي ولدي خيرو الشامي	دمشق	النقيرة ، الرجيب	ملاكان (٧)
٦٣	محمد بن صالح البلبيسي	نابلس	عمان	ملاك (٨)
٦٤	نجيب الإبراهيم السمان وأولاد عودة الخليل السمان	السلط	ناعور	ملاكون (٩)
٦٥	حمدي بك السيد طه أبو النصر	دمشق	عمان	ملاك (١٠)
٦٦	أولاد حاج إبراهيم قطان	دمشق	عمان	تجار (١١)
٦٧	محمد سعيد الحمصي وعبده هاشم الحمصي	دمشق	عمان	تاجر (١٢)
٦٨	عثمان بن درويش بن إرحيل الحوراني	حوران	عمان	تاجر (١٣)

(١) سجل الأموال غير المنقولة رقم ٦ لسنة ١٣٢٦ مالية/ ١٩١٠-١٣٢٨ مالية/١٩١٢ دائمي - وادي السير، ورقة ١٤ سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: سجل الأموال غير المنقولة لسنة ١٣٢٦.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) المصدر السابق، ورقة ١٥.

(٤) المصدر السابق، ورقة ١٥.

(٥) المصدر السابق، ورقة ٢٥.

(٦) المصدر السابق نفسه.

(٧) سجل الأموال غير المنقولة (عمان، ناعور، وادي السير لسنة ١٣٢٨) ورقة ٣٢.

(٨) سجل الأموال غير المنقولة لسنة ١٩١٩، ورقة ٣٣.

(٩) المصدر السابق، ورقة ٣٥-٣٦.

(١٠) المصدر السابق، ورقة ٣٨.

(١١) المصدر السابق، ورقة ٤٠.

(١٢) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، ق٣، حج ٢٩ (١٥ ربيع الأول - ١٩ ربيع الثاني ١٣٣٩هـ/٢٦ تشرين الثاني - ٣ كانون الأول ١٩٢٠م)، ص٢٤-٢٥.

(١٣) المصدر السابق نفسه.

الرقم	اسم الوافد	القرية التي قدم منها	القرية التي استقر بها	مهنته
٦٩	حسن السوداني	المزيرعة /القدس	عمان	تاجر (١)
٧٠	عبد القادر بن شريف السختيان	نابلس	عمان	تاجر (٢)
٧١	يوسف العبويني	دمشق	عمان	تاجر (٣)
٧٢	حسن بن عثمان بن برغش البطيخي	دمشق	عمان	تاجر (٤)
٧٣	إبراهيم بن عبد الله القطان	دمشق	عمان	تاجر(٥)
٧٤	محمد ذيب بن عمر الصواف	دمشق	عمان	تاجر(٦)
٧٥	محمد بن أبو السعود البيطار	دمشق	عمان	بيطار(٧)

نلاحظ من الجدول السابق أن المنطقة ، خلال فترة الدراسة ، أصبحت محط نظر الباحثين عن عمل او الباحثين عن الثروة.وقد تزايد الاهتمام بها بعد مرور الخط الحجازي بها .

و نلاحظ أن معظم الوافدين من المدن والقرى الفلسطينية كانوا من الفلاحين واستقروا في مختلف قرى المنطقة ، وبرز قليل منهم كملأك وبخاصة اؤلئك الذين جمعوا بين الوظيفة والتجارة.

أما معظم الذين وفدوا من دمشق فكانوا من التجار ، وأن معظمهم قد استقر في عمان وقليل منهم في مادبا، وبرز من بينهم عدد من الملاكين .

ونجد إشارات تدل على وجود جماعات من الفلاحين قد استقرت في قرى بني صخر ، فهناك مجموعة من أهالي قرية عقربا التابعة لقضاء نابلس قد توطنت في قرية أم قصير (٨) ، وتوطن بعض أهالي قريوت ، إحدى قرى نابلس ، في قرية الجويدة جنوبي عمان (٩) واشارت أدبيات الرحالة الذين زاروا المنطقة إلى انتقال عائلات من قرى القدس والخليل وتوطنها في قرى بني صخر ، فتذكر بيل Bell أنه في سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م انتقل عدد من العائلات تقدر ما بين ٤٠ –٥٠ عائلة معظمها من قرى القدس والخليل واستقرت

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٥، حج ٥٥ (٢١ صفر ١٣٢٨هـ/٣ آذار ١٩١٠م)، ص١٢٤–١٢٥.
(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، ق٢، حج٥ (٩ ذو القعدة ١٣٢٩هـ/٣١ تشرين اول ١٩١١م)، ص١٠٩.
(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٥، حج ١٢٠ (٢٠ محرم ١٣١٧هـ/٣٠ ايار ١٨٩٩م)، ص١١٥–١١٦.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) المصدر السابق نفسه.
(٦) المصدر السابق نفسه.
(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٥، حج ٥٤ (٨ محرم ١٣١٦هـ/٢٩ ايار ١٨٩٨م)، ص٥١.
(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧ ق٢، حج ١٨٦ (١٤ شوال ١٣٣٠هـ/٢٦ ايلول ١٩١١م)، ص٢٢٧.
(٩) المصدر السابق نفسه

بقرية القسطل عند قبيلة الفايز من بني صخر ، واتخذت مساكن لها بين أثار القسطل ، وقد رجع بعض هذه العائلات من حيث أتت سنة ١٣٣١هـ/١٩١٢م (١) .

وشجعت الدولة بدورها هذا التوطين من أجل تنمية المنطقة وأعمارها ، وخاصة بعد مرور سكة الحديد الحجازية ببعض هذه القرى أو قريباً منها وتأسيس عدد من المحطات الرئيسية للسكة فيها ، فقد أقدمت الدولة سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م على نقل حوالي ٦٠ عائلة من السلط والخليل ونابلس وغيرها ووطنتهم في قرية زيزيا جنوبي القسطل (٢) .

٢ - الوافدون بشكل جماعي

أ - انتقال عدد من حمائل مسيحيي الكرك إلى مادبا وماعين

وأحسن مثال على الانتقال الجماعي ورعاية الدولة له ، هو انتقال ثلاث حمائل من مسيحيي الكرك وتوطنهم في مادبا سنة ١٢٩٧هـ/١٨٨٠م بعد أن وافقت لهم الدولة على التوطن فيها مقابل فلاحة أراضيها وتعميرها . وقد تزعم هذا الانتقال وخطط له الإرسالية التبشيرية اللاتينية التي كان مقرها القدس وبمساعدة القنصل الفرنسي المقيم فيها (٣) . كان أول المتوطنين حمولة العزيزات ثم تلتها حمولتا الكرادشة والمعايعة (٤) .

سكن المتوطنون الجدد بين أنقاض الأثار مستفيدين من الأقبية والمغر الكثيرة المنتشرة في الجهات الغربية والجنوبية من القرية ، فسكن العزيزات في المغر الجنوبية ، بينما سكن الكرادشة والمعايعة في المغر الغربية والشمالية الغربية (٥) .

وعلى الرغم من اتخاذ المتوطنين المغر والكهوف سكناً لهم ، إلاّ أنّهم بقوا يحتفظون ببيوت الشعر ، لحاجتهم إليها عندما يخرجون مع مواشيهم في موسم الربيع أو عند جني محصولاتهم (٦) ، وتظهر صورة جوية التقطت لبلدة مادبا سنة ١٣٣٦/١٣٧٠– ١٩١٨ ، عدداً من بيوت الشعر جوار القرية (٧) ، ولشح الماء في مادبا فقد قام المتوطنون بتنظيف البركة والآبار وإعدادها لاستقبال مياه الأمطار (٨) .

---

(١) Bell, The Desert and the Sown, P.34; A Handbook of Syria, P. 182.

(٢) A Handbbk of Syria, P. 183.

(٣) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 291; Musil, Arabia Petraea, III, P.114; Rogan, Incorporating, Pp. 126-129.

كلداني، حنا سعيد، المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين، مطبعة الصفدي، عمان، ١٩٩٣، ص٢٥٠. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: كلداني، المسيحية.

(٤) القسوس، مذكرات، ص٣١، ٣٢، كلداني، المسيحية، ص٢٥٠–٢٥١.

(٥) Conder, The Survey of Eastern Palestine, Pp. 179-180; Forder, With the Arabs, P. 28; Erskine, The Vanished Cities, P. 162;

البشير ٢٠١٨ (١٣ كانون الثاني ١٩٢٠)، ص٤؛ دفتر ضبط معاملات السلط رقم٨ (مارت ١٣٣٣ مالية/١٩٢٠م)، ص٩٠؛ كلداني، المسيحية، ص٢٥٢-٢٥٣.

(٦) Libbey, The Jordan Valley, Pp. 264-265; Forder, With The Arabs, P.28.

(٧) نشر هذه الصورة المركز الجغرافي الأردني.

(٨) سابا والعزيزي، مادبا وضواحيها، ٢٦٢.

Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 182; Freer, In A Syrian Saddle, P.55.

لم يكن المتوطنون الجدد موضع ترحيب من جيرانهم عرب البلقاء أو من عرب بني صخر ، وكثيراً ما تعرضوا للمضايقات والترهيب إلاّ أنهم استطاعواالتعامل بنجاح مع الطرفين حسب ما تقتضيه ظروفهم ومصلحتهم حيناً ، إلى جانب تدخل الدولة لحمايتهم في معظم الأحيان ، وكان آخرها الصلح الذي أبرمته الدولة بين أهل مادبا وبين بني صخرسنة١٣٣٨هـ/١٩٢٠م الذي رعاه الشريف علي ، ورأى فيه مراسل صحيفة البشير إجحافاً بحق أهل مادبا ، إذ كان الصلح على أساس «حفار ودفان»أي أن يدفن الفريقان الماضي فلا يعوض أحد بشيء ، لا بمسلوبات ولا بدم ، مما أضاع على أهل مادبا حقوقهم (١) .

ولقد اختلفت الرحالة الذين زاروا مادبا في تحديد عدد سكانها ، فقد قدرهم فرير Freer الذي زار القرية سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م بـ ٩٠٠ نفر ، ثلثاهم من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية والثلث الآخر من أتباع الكنيسة اللاتينية (٢) ، أما ارسكين Erskine الذي زار القرية سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م ، فقدرهم بـ ٢٠٠٠ نفر (٣) ، ونميل للرقم الذي أورده موسيل Musil الذي استقر في مادبا فترة من الزمن ، وكان على معرفة جيدة بأهلها ، إذ ذكر أن أهل مادبا يتكونون من ٢٠٠ عائلة (٤) أي بين ١٠٠٠ –١٤٠٠ نفر ، وهذا الرقم يتطابق مع الرقم الذي اوردته بعثة الجامعة اليسوعية التي زارت مادبا سنة ١٨٨٨/١٣٠٦ ، حيث ذكرت أن عدد سكان مادبا يقارب ١٠٠٠ نفر ، جميعهم من المسيحين الأرثوذكس والكاثوليك (٥) .

وقد ضمت الحمائل الثلاث عدداً من العائلات على النحو التالي (٦) :

الحمولة	وسمها	العائلات
العزيزات	(الصليب)	الصوالحة ، الطوال ، القصار ، الشويحات ، الغيشان، الزوايدة ، الضباعين ، قوم طنوس ، عيال فرح ، الخزوز ، المسنات ، العلمات ، المصاروة .
المعايعة	(الباكورة والصليب)	الصناع* ، السلايطة ، عويمرين ، عجيلات ، السماعين ، البيتجالي** .

(١) البشير ٢٥٤٠ (٤ آذار ١٩٢٠)، ص٤؛ ع٢٥٥٥ (١٠ نيسان ١٩٢٠) ص٤؛ ع٢٥٦٥ (١٤ ايار ١٩٢٠)، ص٣؛ القسوس، مذكرات ص١١٩.

(٢) Freer, In A Syrian Saddle, P. 53.

(٣) Erskine, The Vanished Cities, P. 162; Allison, Norman Ernest, A Case of Honor: Arab Christians, In A Jordan Town, Ph.D. Dissertation, University of Georgia, 1977, Pp. 29-30

سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: Allison, A Case of Honor

(٤) Musil, Arabia Petraea, III, P. 106

(٥) "Narrative of a Scientific Expedition", P.190.

(٦) Musil, Arabia petraea, III, P.106.

* يذكر موسيل أن الصناع أصلهم من دمشق، وجاؤوا الى مادبا في تجاره وحدثت مصاهرة بينهم وبين أهالي البلدة Musil, Arabia Petraea, III, P.107;

** البجاجلة: من بيت جالا، صاهروا المعايعة وسكنوا معهم Ibid, P. 107;

الكرادشة (الخطمة والصليب)   الهلالات ، عيال جابر ، عيال دخل الله ،
عيال عواد ، الصلولين ، الحمارنه

وتشير النقوش الموجودة على بعض الأضرحة إلى قدوم عناصر مسيحية اخرى استقرت بمادبا ، فقد نقش على أحد الأضرحة ما نصه « ضريح طيب الذكر نخلة برهوم ولد في مدينة بيت لحم ١٨٤٦ ، انتقل إلى الأحضان الأبدية سنة ١٩١٦» كما تشير إلى حدوث مصاهرة بين هذه العناصر وأهالي مادبا ، إذ نقش على ضريح آخر ما نصه «غادرت هذه الدنيا نصرة بنت سليمان الصوالحة امرأة فرح اندراوس الاكريتي ، ولدت سنة ١٨٣٥ وفاتها ١٩٣٥» وكان بعضهم قد قدم لتقديم الخدمة الدينية إلى أهالي القرية فقد نقش على ما يسمى بـ «ضريح الكهان» «انتقال المرحوم الخوري سابا دعدس إلى الأمجاد السماوية يوم الخميس في ٦ تموز ١٩١٧ المرحوم .. من أهالي القدس الشريف» (١) .

وقد أدى نشاط الإرسالية الكاثولكية وخاصة في مجال التعليم واهتمامها بأوضاع المتوطنين ودفاعها عن حقوقهم وتبني قضاياهم وشراء الأراضي وتوزيعها على أتباعها إلى تحول عدد من العائلات الأرثوذكسية إلى الكنيسة الكاثوليكية (٢) ، وتشير المصادر المعاصرة إلى نجاح الإرسالية في وظيفتها ، فقد ذكرت صحيفة البشير وهي صحيفة كاثوليكية في معرض حديثها عن نشاط الإرساليات الكاثوليكية في العالم ، إلى نجاح الإرسالية في مادبا، حيث بلغ تعداد أتباعها ٢٨٠ نفراً سنة ١٣٠٤-١٣٠٥هـ/١٨٨٧م (٣) ، وبقيت الإرسالية تعمل بنجاح وبصورة متواصلة حتى قيام الحرب العالمية الأولى (٤) ، علاوة على ذلك فقد شاركت الإرسالية في جميع الاحتفالات الرسمية كعيد ميلاد السلطان أو جلوسه على عرشه (٥) ، وكانت تسارع إلى استقبال كبار موظفي الدولة الذين يمرون بمادبا (٦) .

أخذت مادبا تستقطب الفلاحين من القرى المجاورة وخاصة قرى بني صخر للعمل في فلاحة أراضيها ، كما قدم اليها عدد محدود من التجار ، وهذا مالفت نظر موسيل حيث أشار إلى القليل من سكان القرية أنهم من غير المسيحيين (٧) ، وكتبت صحيفة المقتبس مانصه «وليس بين سكانها (مادبا) أناس من المسلمين إلاّ باعة وحراثين» (٨) .

---

(١) هذه الأضرحة تقع خلف كنيسة الروم الارثوذكس.

(٢) البشير ٢٣٥٤ (١٦ كانون الأول ١٩١٤) ص٣؛ Conder, Heth and Moab, P.139; Musil Arabia Petraea, III, P.107; Freer, In A Syrian Saddle, P. 51; Erskine, The Vanished Cities, P. 163؛ كلداني، المسيحية، ص٢٥٣

(٣) البشير ٩٨١ (٢ تشرين الثاني ١٨٨٩)، ص١.

(٤) البشير ٢٣٥٤ (١٦ كانون الأول ١٩١٤)، ص٣.

(٥) البشير ١٣٢٠ (٧ شباط ١٨٩٨)، ص٣.

(٦) البشير ١٢٩٦ (٢٣ آب ١٨٩٧)، ص٣؛ ١٣٢٤ (٢٤ شباط ١٨٩٨) ص٣؛ ١٥٧٠ (١ كانون الأول ١٩٠٢) ص١٣.

(٧) Musil, Arabia Petraea, III, P. 107.

(٨) المقتبس ٩٥٦ (٢٨ ربيع الثاني ١٣٣٠/١٥ نيسان ١٩١٣)، ص١.

وأصبحت مادبا بعد فترة وجيزة إحدى القرى الرئيسية في قضاء السلط ومركزاً لمديرية ناحية ، ومحطة رئيسية من محطات اتصال الخط الحديدي الحجازي (١) ، وسوقاً رئيسية للقبائل البدوية المحيطة بها .

وكانت مجموعة أخرى من مسيحي الكرك قد توجهت إلى قرية ماعين جنوب غربي مادبا، وهذه المجموعة مكونة من عشيرتي الحدادين والهلسا اللتين استقرتا في ماعين سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م (٢) ، ويبدو أن ظروف السكن كانت غير مناسبة حيث رجع عدد من عائلاتهما إلى الكرك سنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م ، ولكنها عادت مرة أخرى إلى ماعين(٣)، وكان معظم المتوطنين الجدد من أتباع الكنيسة الكاثوليكية(٤) . وكانوا جميعهم من المزارعين (٥) . وقد حصلت عشيرة الحدادين على الأراضي التي استقرت فيها أو التي زرعتها عن طريق الشراء ، حيث يعثر الدارس في دفاتر الأراضي وملفات التسوية على عدد من عقود البيع التي تمت بين أفراد من هذه العشيرة ، وبعض أفراد عشيرة العوازم صاحبة التصرف في أراضي ماعين ، فعلى سبيل المثال اشترى شحاده بن إبراهيم الحدادين واخوانة القاطنين في ماعين جميع أرض أبو الظهور المكونة من ثلاث قطع من فلاح ومحسن وحلو أولاد سليمان الحميمات (٦) ، واشترى عيد وخليل وجريس أولاد عيسى المتاعيس أرضاً في العويسية من سالم بن محمد الحلاقي (٧) .

أقامت عشيرة الحدادين دورها فوق قمة التلة (٨) ويبدو أنهم لم يتعرضوا إلى مضايقات مجاوريهم عرب العوازم كما تعرض جيرانهم أهل مادبا إلاّ في حالات قليلة كمحاولة استرجاع بعض الأراضي التي كانوا قد اشتروها (٩) ، وكانت بعض الأحداث التي تحدث في المنطقة ترمي بظلالها على أهل ماعين وتمنعهم من الخروج إلى زروعهم ، وقد وصف لنا فوردرForder كيف شل القتال الذي دار بين بني صخر والرولة بالقرب من مادبا وسيطرت بني صخر على المنطقة الواقعة جنوب مادبا ، قدرة أهالي ماعين عن العمل وعدم الخروج إلى أعمالهم (١٠) . وقد أشار تقرير رسمي في سنة ١٩٢٤م أن عدد سكان ماعين قد بلغ ٥٠٠ نفر (١١) .

---

(١) البشير ١٤٤٧ (٣٠ تموز ١٩٠٠) ص١؛ Libbey, The Jordan Valley, P. 282;

(٢) القسوس، مذكرات، ص٣٣.

(٣) المصدر السابق، ص٣٤.

(٤) بولس سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن، ص٢١٤.

(٥) Forder, With the Arabs. Pp. 68-69

(٦) ملفات تسوية أراضي ماعين (القرارات)، تقرير ٣٩٧، أرخ سند البيع في ٢٥ كانون الثاني ١٣٢٨ مالية.

(٧) دفتر ضبط معاملات السلط رقم ٨ (مارت ١٣٣٣مالية/١٩٢٠) ص٢٦٨.

(٨) بولس سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن، ص١٥٠.

(٩) المصدر السابق، ص٧٣.

(١٠) Forder, With the Arabs, P.28.

(١١) مقررات مجلس بلدي مادبا ،

ولقد أصبحت قرية ماعين مركزاً تجارياً للبدو المجاورين لها ، وخاصة عرب العوازم ، إذ أشارت المصادر المعاصرة إلى وجود سوق في هذه القرية (١) .

ب - الأكراد

توطن عدد من الأكراد في عمان ، وقد أشارت سجلات المحاكم الشرعية ودفاتر تسجيل الأراضي إلى هذا التوطن ، فذُكر أن فرج بن علي الكردي وأخاه غطاس بن جاويش عمر من قبيلة الكرد المقيمين بعمان (٢) ، وفي الجلسة الشرعية التي عقدتها المحكمة الشرعية في دار فرج بن إبراهيم الكردي المقيم بعمان كان قد حضر الجلسة المذكورة الحرمة سكوان بنت إبراهيم الچركسي والحرمة أمينة بنت خطاب بن جاويش بن عمر آغا الاورفلي الموجود في عمان ، وكان شهود التعريف : محمود ابن حسن بن خان الكردي ومحيي الدين أحمد بن مصطفى الكردي (٣) ، ويبدو أن عدد الأكراد في عمان كان كبيرا ، وفي تجمع واحد مما جعل المصادر تشير إلى مكان سكناهم باسم محلة الأكراد (٤) .

وكان سيدو بن علي الكردي من كبار الاكراد ومن وجهاء عمان ، وقد تردد اسمه كثيراً في سجلات المحاكم الشرعية ، كما تبين لنا دفاتر الأراضي أن سيدو الكردي كان من كبار التجار والملاكين في عمان وجوارها (٥) .

ج - العقيلات

جذبت عمان الناشئة الباحثين عن الثروة من مختلف الجهات للاستقرار بها والمتاجرة فيها ، وكلما زاد نجاحهم زاد عدد القادمين اليها . ومن هؤلاء الذين رغبوا في استثمار أموالهم في عمان عدد من التجار العقيليين الذين قدموا من نجد واستقروا في عمان ، ومن هؤلاء عبد الله العقيلي الذي كان يملك متجراً وبيتاً في محلة الشابسوغ (٦) ، ومنهم أيضاً عبد الله بن مبارك بن محمد بن مبارك السحيمي العقيلي (٧) وعلي بن عبد الله بن إبراهيم الرسني العقيلي ، وابن أخيه علي بن صالح الرسني العقيلي (٨) ، وسليمان بن صالح بن

---

(١) دفتر ضبط معاملات السلط رقم ٨ (مارت ١٣٣٣ مالية/ ١٩٢٠)، ص١٦٣.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٣)، حج ١٢١ (١ رجب ١٣١٨هـ/ ٢٤ تشرين أول ١٩٠٠م)، ص١٥٩-١٦٠.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون-٣)، حج ٩٤ (١٢ ربيع الثاني ١٣١٨هـ/ ٨ آب ١٩٠٠م)، ص١٤٢.

(٤) سجل الأموال غير المنقولة رقم٩ (تشرين الثاني ١٩١٩)، ص٨-١٢.

(٥) دفتر خاقاني يه مخصوص السلط (ضبط يدر)، ص٢؛ سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤، ق٣، حج٧ (٥ جمادى الأولى ١٣٤١هـ/ ٢٩ كانون أول ١٩٢٢م)، ص٨٥-٨٧.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-١)، حج ١٥٩ (٢٦ رجب ١٣٢٢/ ٥ آب ١٩٠٤)، ص١٦؛ سجل الأموال غير المنقولة سنة ١٩٠٩، ورقة٩.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٠، حج ٢٤٧ (٣٠ ربيع الثاني ١٣٣٠هـ/ ١٨ نيسان ١٩١١م)، ص٢٢٥.

(٨) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج٢ (١٤ ذو القعدة ١٣١٩هـ/ ٢٢ شباط ١٩٠١م)، ص٢-٣.

راجحي العقيلي ، وإبراهيم بن سليمان بن بخيت العقيلي (١) . وذكر أحد الذين كانوا يرافقون قوافل العقيلات ، أنه كان للعقيلات مساكن في رأس العين ، تتحول ساحاتها في كثير من الأوقات إلى أسواق للبيع والشراء (٢) ، وكان سبب اختيارهم للسكن في هذا الموقع هو قربه من المرعى ومصدر الماء اللازمين لجمالهم (٣) . وقد سكن بعض أفراد العقيلات قرية مادبا ، ومن هؤلاء إبراهيم بن محمد السحيمي العقيلي (٤) .

د - المغاربة

أشارت المصادر المحلية إلى وجود بعض التجار المغاربة الذين قدموا إلى عمان عن طريق يافا ، ومن هؤلاء التاجران كلحي بن أحمد بن إسماعيل وأحمد بن علي بن شميلة المقيمان في عمان اللذان كانا على صلة مستمرة بأقربائهما الموجودين في يافا (٥) . وكان ابن شميلة المغربي يشارك أحد المصاروة من أهل سحاب في دكان قد اختص بإعداد الطعام والقهوة (٦) . كما ورث ابن شميلة ابن عمه الشيخ محمد بن عبد المقصود بن أحمد المغربي الذي كان يسكن في يافا (٧) . ومن المغاربة التجار الحاج أحمد بن علي بن أحمد المغربي ، والحاج أحمد بن عبد بن عبدالله الميداني المغربي ، والحاج عبد الرحمن بن أحمد ابن حسن المغربي (٨) .

ومن المغاربة الذين قدموا من الحجاز وأقاموا في عمان ، السيدة فاطمة بنت مبارك علي المغربي وزوجها علي بن صالح بن أسعد ، وكانا قبل ذلك مقيمين في المدينة المنورة (٩) .

هـ - المصاروة

شجعت سياسة الاسكان التي اتبعتها الدولة مع المهاجرين، وذلك بتفويض الأراضي لهم ، بعض الفلاحين الذين قدموا إلى قضاء السلط للعمل في الزراعة ، إلى الطلب من الدولة معاملتهم بالمثل ، وكان من بين هؤلاء جماعة كانت قد قدمت من مصر في سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٤م حيث تقدمت بطلب إلى متصرف معان تلتمس فيه منحها أراض خاصة بها . فقد أوردت صحيفة البشير خبراً لها من متصرفية معان في ١ آب

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٣) ق٤، حج١ (٢٨ جمادى الثانية ١٣١٩هـ/١١ تشرين اول ١٩٠١م)، ص٢١٧.

(٢) المسلم، رحلتي مع العقيلات، ص٩٦-٩٧، ١٠٠.

(٣) المرجع السابق، ص٩٦.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٠، حج ٢٣٢ (١٩ ذو الحجة ١٣٢٩هـ/ ١٠ كانون الأول ١٩١١م)، ص٢١٠.

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٩٣ (٢٥ محرم ١٣٢١/ ٢٢ نيسان ١٩٠٣)، ص١٠٤-١٠٥.

(٦) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج ٧٨ (١٣ شوال ١٣٢٠هـ/١٣ كانون الثاني ١٩٠٢م)، ص٨٥-٨٦.

(٧) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج ٩٣ (٢٥ محرم ١٣٢٠هـ/٢٢ نيسان ١٩٠٣م)، ص١٠٤-١٠٥.

(٨) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج ٦٩ (٢٦ محرم ١٣٢١هـ/٢٣ نيسان ١٩٠٣م)، ص٤٩-٥٠.

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٢٢، حج ٥٤ (١٥ صفر ١٣٣٨هـ/٨ تشرين الثاني ١٩١٩م)، ص٥١-٥٢.

١٣١٢هـ/١٨٩٤م جاء فيه «أنبأت متصرفية معان أن الحاج أحمد ورفقاه المؤلفين من ٧٥ عائلة جاؤوا منذ ثلاثين عاماً إلى قضاء السلط من الجهات المصرية ، وأخذوا يتعاطون الزراعة في أراضي الأهالي . والآن طلبوا إسكانهم في أراض تخصص بهم ، فقرر مجلس ادارة ولاية سورية إعطاءهم مزرعة سحاب وسلبود البالغة مساحتها عشرة آلاف دونم وإسكانهم فيها وفقاً للأصول» (١) .

وأشارت سجلات محكمة السلط الشرعية ، إلى أن شيخي المصاروة ؛ الشيخ أحمد بن علي المصري ، والشيخ عبد الله أبو زيد المصري ، كانا قد استدانا نقوداً من يوسف العبويني المقيم في السلط مقابل سداده حنطة عند حلول الموسم (٢) .

وقد أكدت دفاتر الأراضي هذا المنح المجاني على أساس قاعدة إسكان المهاجرين (٣) ، وعدّته سجلات محكمة عمان الشرعية احساناً شاهانياً ، فقد قررت النسوة سرية بنت حسونة ، وزينب بنت محمود الحارثي ، ومريم بنت صالح العايدي، وحسين وأخوه محجوب أولاد حسن محرم من أهالي قرية سحاب وسلبود، ومن فرقة المحارمة بعد أن عرف بذواتهم كل من الشيخ عبد الله أبو زيد وإبراهيم ابن الحاج علي الطهراوي ، وجاد الله بن محمد المصري ، وجميعهم من القرية المذكورة «قرروا هؤلاء الرجال والنساء المذكورين وهم بحال صحتهم وكمال عقولهم وجواز تصرفاتهم الشرعية بطوعهم واختيارهم ورضاهم بأنهم وكلوا وأنابوا وأقاموا مقام أنفسهم وعوضاً عن شخصيتهم الرجل الحاضر معهم بالمجلس سيدو بن علي الكردي من أهالي الشام القاطن بعمان ... في فراغ أربعة عشر حصة من ما خصهم من كامل الخمسة عشر حصة الذي هو ملكهم وتحت طلق تصرفهم وحيازتهم الشرعية النافذة اليهم من الاحسان الشاهاني وهم في ثلاثين قطعة في القرية المذكورة مع الخانة الذي ملكهم بالقرية المذكورة في فرقة المحارمة ...» (٤) .

وكان عدد من المصاروة يسكنون قرية الطنيب ويفلحون أراضيها ، وكان من بينهم مفلح بن الحاج إبراهيم المصري وأخواه (٥) ، كما كانوا يفلحون بالموقر بدليل أن محرر دفتر إسكان عشيرة الخرشان قد أدخل بعض أسماء من أهل سحاب خطأ إلى الدفتر ، وبعد أن تحقق من الأمر قام بشطب الأسماء (٦) .

وتشير ملفات تسوية الأراضي أن المصاروة الذين توطنوا سحاب كانوا يتكونون من

---

(١) البشير ١١٣٦ (١ آب ١٨٩٤)، ص٣.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧، ق١، حج ١٢٧ (٢١ جمادى الأولى ١٣٢٠هـ/٢٥ آب ١٩٠٢م)، ص٥٥-٥٦؛ سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق١، حج ١٢٦ (٢١ جمادى الأولى ١٣٢٠هـ/٢٥ آب ١٩٠٢م)، ص٥٥.

(٣) سجل الأموال غير المنقولة (عمان-ناعور، وادي السير ١٣٢٨)، ورقة ٤٥.

(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٣ (١٦ جمادى الأولى ١٣٣٢هـ/٣ آذار ١٩١٤)، س٣٠-٣٢.

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤، حج ٥٩ (٨ ذو الحجة ١٣٤٢هـ/٢١ تموز ١٩٢٣)، ص٦٣-٦٤.

(٦) دفتر أراضي الموقر، ص٢٥-٢٦.

ثلاث فرق ، هي : الزيود وهي أكبرها والطهاروة والمحارمة (١) . وتتكون كل فرقة من عدد من العائلات على النحو التالي (٢) :

فرقة الزيود وتضم * :

أ - فرقة أحمد العبدالله أبو زيد : وتتكون من العائلات التالية :

أبو زيد ، والنجار ، وأبو صويطي ، والمصري ، وأبو حماد ، والعايدي ، والجبر، وأبو سليم ، وحسون ، والعرميطي ، والعبدالجواد ، وسلمونه، والإبراهيم ، ومحرم ، والنوران ، والحسن ، وأبو صبره ، والعلي ، وبريور ، والحوراني ، وأبو خيشه ، وأبو حصوه ، وأبو السعود ، وعقل ، وأبو جماعة ، والطهراوي ، والبغدادي ، والخليل ، والأحمد .

ب - فرقة عواد الخليل العبد ربه وتتكون من العائلات التالية :

المصري ، والعلي ، والدريدي ، وأبو زيد ، وأبو طعيمة ، وحسون ، والعبد ربه ، وأبو حماد .

وأما فرقة المحارمة فتضم : فرقة محمود عبد الهادي محرم وتتكون من العائلات التالية :

عقل ، ومحرم الحسن ، وأبو صبره ، والخليل ، وهادية ، والأحمد ، وأبو حماد ، وأبو حصوة ، وأبو زيد ، والعبد ربه ، والدريدي ، والنجار ، وأبو السعود ، وأبو خيشة ، والعبد الجواد ، والعبد الله ، وتليهة ، وحسون ، والعليان ، والطهراوي ، والحوراني ، وأبو البندورة ، والمصري ، والعفيفي ، وأبو سليم ، وأبو جماعة .

وأما فرقة الطهاروة فقد ضمت فرقة علي الإبراهيم العلي وتتكون من العائلات التالية

الإبراهيم ، والأحمد ، والعبد الرحيم ، والخليل ، وأبو جماعة ، وسلمونة ، والعبد الجواد ، والعبد الله ، والمفلح ، والعلي ، والشاهين ، وأبو السعود ، والطهراوي ، والحسن ، وهادية ، وأبو زيد ، ومحرم .

ومما تجدر الإشارة إليه أن مستلزمات الاستقرار والتوطن متوفرة في سحاب وسلبود ، فهي أرض زراعية يسهل استغلالها ، ويتوفر فيها عدد كبير من آبار الماء وصل عددها إلى ١٦٢ بئراً (٣) مع وجود بركة لجمع الماء في سلبود (٤) علاوة على وقوعها على درب

---

(١) ملفات تسوية أراضي سحاب (التقارير) تقرير رقم ٦٩.

(٢) المصدر السابق، جدول الحقوق.

* يجد الباحث ان بعض العائلات قد ورد اسمها في أكثر من فرقة، ولعل ذلك يرجع الى حدوث بعض الولاءات بعد استقرار هذه العائلات في سحاب، او انه نشأ عن تقسيم المنطقة التي استقروا بها الى ارباع، حيث تم توزيع هذه العائلات حسب الأرباع.

(٣) ملفات تسوية أراضي سحاب (الادعاءات)، تقرير مامور التسوية.

(٤) المصدر السابق، التقارير، تقرير رقم ٣٥.

الحاج (١) ، مما ولد حركة تجارية بين القافلة وأهالي سحاب . وقد أشارت سجلات محكمة عمان الشرعية إلى عدد من المصاروة ، من أهالي سحاب ، يتعاطون التجارة في قرية عمان .

فعلى سبيل المثال كان عبد الله المصري يشارك أحد التجار المغاربة في دكان معد لطبخ الطعام والقهوة (٢) .

و - عائلة أبو جابر

سكن صالح بن ناصر أبو جابر وأولاده في خربة اليادودة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م ، وقام باستقدام مجموعة من فلاحي فلسطين لفلاحة الأراضي التي تملكها حول الخربة (٣) ، وقد أشارت سالنامة سورية ١٢٨٨هـ/١٨٧١م إلى وجود خمس خانات تسكن قرية اليادودة (٤) . وقد سمع اوليفنت Oliphant عندما كان في عمان عن النجاح الذي أحرزه رجل من السلط يسكن في اليادودة جنوبي عمان ، وقام بزيارته بقريته وشاهد داره ومخازن حنطته ، كما شاهد أبناءه الذين كانوا يتعلمون في السلط (٥) ، وعدّته جروترد بيل G. Bell من الرواد الذين ساهموا في تطوير الزراعة في المنطقة (٦) .

لقد استطاع أبو جابر أن يكسب ود بني صخر ويفوز باحترامهم ، وأصبح له تأثير فيما بينهم ، وقام بشراء أراضي واسعة منهم (٧) .

وقد أشارت المصادر المحلية إلى اليادودة بأنها مزرعة ، فقد توجه باشكاتب محكمة السلط إلى مزرعة اليادودة وعقد فيها مجلساً حضره فريح بن صالح بن ناصر أبو جابر ، وناصر بن إبراهيم بن ناصر أبو جابر ، وحضرت الجلسة أيضاً المرأتان نصره بنت الياس بن أبي لبدة ، وحنة بنت الياس بن يعقوب بن سلوم المقيمتان في المزرعة المذكورة (٨) .

---

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٣، حج٣ (١٦ جمادى الأولى ١٣٣٢هـ/٣ اذار ١٩١٤م)، ص٣٠-٣٢.

(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج ٧٨ (١٣ شوال ١٣٢٠هـ/١٢ كانون الثاني ١٩٠٣م)، ص٨٥-٨٦.

(٣) لويس، "حدود الأراضي"، ص٤٤٠; Bell, The Sesert and The Sown, P.26;

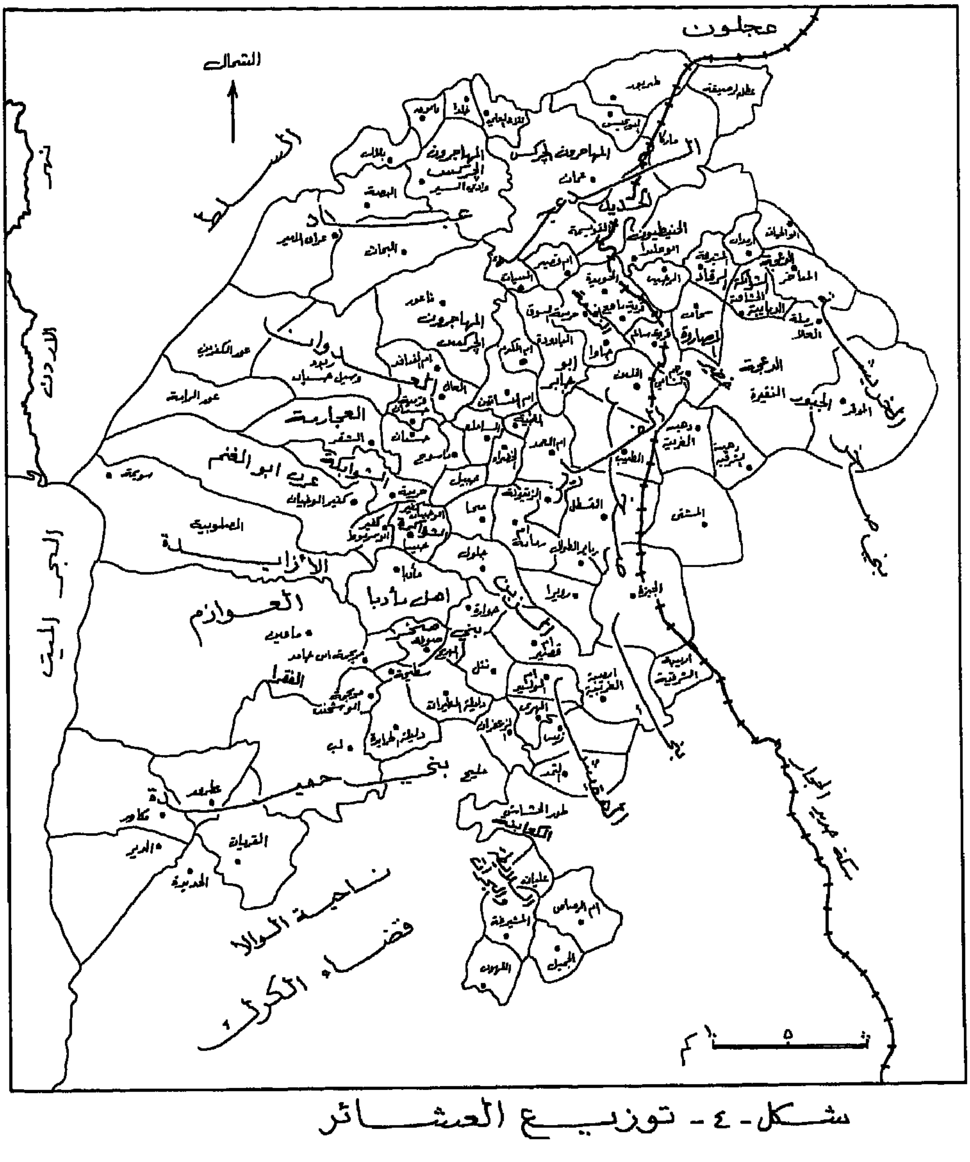
(٤) سالنامه ء ولايت سورية ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، ص٢٨٨.

(٥) Pliphant, The Land of Gilead, Pp. 270-272.

(٦) Bell, The Desert and The Sown, P. 26; Abu Jaber, Pioneers over Jordan, Pp. 134-162.

(٧) انظر على سبيل المثال: سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧، حج٤ (٢٤ جمادى الثانية ١٣١٩هـ/٨ تشرين الأول ١٩٠١م)، ص٥؛ سجلات محكمة السلط الشرعية، س٣، ق٣، حج٩ (٢٥ ربيع الأول ١٣٠٨هـ/١٠ كانون الأول ١٨٩٠)، ص١٥٤.

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٨، حج٤ (٢٤ جمادى الثانية ١٣١٩هـ/٧ تشرين أول ١٩٠١م)، ص٥.



شكل - ٤ - توزيع العشائر

- أثر التمازج السكاني على الحياة الاجتماعية

أ - تقبل أهالي المنطقة للوضع الجديد

لقد اضطر سكان المنطقة الأصلاء إلى الاعتراف بالأمر الواقع والتعامل مع التجمعات الجديدة ، وبخاصة بعد أن فشلت جميع محاولاتهم في التأثير على الدولة وسياستها الرامية إلى تحضير المنطقة ، أو إرهاب المتوطنين الجدد وإجبارهم على العودة من حيث أتوا (١) .

لم يفرض المتوطنون وجودهم بالقوة أو بإثبات حسن نواياهم تجاه المجاورين فحسب ، بل بمجموعة من الأعمال التي أبهرت مجاوريهم ، كاستخدام الأساليب الحديثة في الزراعة ابتداء من فلاحة الأرض حتى جني المحصول ، وزراعة الأشجار وابتكار انظمة الري وطريقة تربيتهم للحيوانات كالبقر والخيل ، واستخدام أسلوب جديد في النقل والتنقل وشق الطرق ، ومهاراتهم بحرف جديدة كالنجارة والحدادة والصياغة والبيطرة ، كان المجتمع البدوي المحيط بهم بحاجة إليها . ولم يجد عرب بني صخر أو عرب البلقاء غضاضة في محاكاة أسلوب الزراعة الجديد ، وقد أكدت جروترد بيل G. Bell النجاح الكبير الذي أحرزه بنو صخر في زراعة القمح (٢) .

ولم تكن المراكز الجديدة مغلقة أمام الوافدين الذين قصدوها لأهداف مختلفة من أماكن متعددة ، فكان منهم التاجر والفلاح والحرفي مما أعطى هذه المراكز أهمية وحيوية ، وأصبحت في فترة وجيزة المراكز التي يجد فيها البدوي كافة احتياجاته ، وفي الوقت نفسه المكان الذي يبيع فيه ما يزيد عن حاجته من الانتاج. وتأصلت العلاقة بين البدوي والتاجر في المراكز الجديدة ، وأخذ التاجر الذي تجمعت لديه ثروة لا بأس بها يستغل حاجة البدوي أو الفلاح إلى المال أو حاجته لبعض أنواع البضاعة مقابل شراء أرضه أو رهنها ، وأصبح وجود أراض يملكها التاجر عن طريق الشراء أو يرتهنها أمراً مألوفاً بين عرب بني صخر وعرب البلقاء فبين بني صخر عرف التاجر والفلاح صالح بن ناصر أبو جابر (٣) وبين عرب الدعجة عرف سيدو بن علي الكردي (٤) وخيرو بن علي أبو قورة (٥) وبين عرب البلقاء عرف علاء الدين بن عبد الرحمن طوقان (٦) .

---

(١) Freer, In A Syrian Saddle, P. 105; Lewis, Nomads, P.107.

(٢) Lewis, Nomads, P. 108.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٣، ق٢، حج٩ (٢٥ ربيع أول ١٣٠٨هـ/١٠ كانون أول ١٨٩٠م)، ص١٥٤.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج١٠٠ (١٧ محرم ١٣٢٩هـ/١٧ كانون ثاني ١٩١١م)، ص٢٦١.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج ٢٥ (١٩ جمادى الأولى ١٣٢٨هـ/٢٨ أيار ١٩١٠م)، ص٤٧.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٨ ق٢، حج ٢١ (٣ محرم ١٣٣١هـ/١٢ كانون أول ١٩١٢م)، ص٢٥.

كما أصبح وجود عدد من مسيحيي مادبا أمراً مؤكداً بين بني صخر في أراضي الجبيل (١) وأراضي ام قصير (٢) وعند عرب البلقاء في وادي الجديد (٣) والبرنس والجازل . ولم يقتصر عملهم على شراء الأراضي بل كانوا يخرجون بحيواناتهم وخيمهم ويشاركون البدو في المراعي وأصبحت لهم مصالح مشتركة معهم .

وعلينا أن لا ننسى التأثير الذي أحدثه الفلاحون الذين سكنوا قرى بني صخر ، من حيث تقبل بني صخر لهؤلاء المزارعين بينهم ، ومحاولة الاستفادة من خبرتهم في بناء دور لهم وان لم يسكنوها في البداية ، والذي يقوم بجولة ميدانية في قرى القسطل وجلول وحوارة ونتل يلاحظ العديد من أطلال هذه الدور وأحواشها .

ولا ننسى أيضاً ما أحدثته المصاهرة بين الوافدين وبين سكان المنطقة من ألفة وتقارب وتغيير ، فقد حصل على سبيل المثال علاقات صداقة ونسب وثيقة بين العرامطة الذين استقروا في البلقاء في قرى بني صخر ، وبين سكان المنطقة كبني صخر ، وعباد وعرب البلقاء (٤) ، وحصل ذلك بين عدد من المزارعين الذين قدموا من قرية حزما اللذين استقروا في منطقة ماعين وبين عرب العوازم وتشكلت فيما بعد نتيجة هذه المصاهرة أسر كبيرة (٥) ، وتمت كذلك مصاهرات بين الوافدين أنفسهم ؛ فعلى سبيل المثال تزوج محمد بن شاكر القوتلي جاويش التلغراف بقضاء السلط من فاطمة بنت اسحق بن ناقوق من مهاجري چراكسة عمان (٦) ، وتزوج محمد بن عبدالله الديري من علمات بنت شاكر من أهالي وادي السير وأقاما في قرية مادبا (٧) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الطواحين التي كانت منتشرة بكثرة في منطقة الدراسة ، كانت تمثل احدى وسائل الاتصال والتأثير بين الناس بما يقصدها من أعداد كبيرة من الناس من أجل طحن الحبوب ، كما أدت الطوابين دوراً مماثلاً إذ كان يشترك في الطابون في القرية أكثر من عائلة قد يصل أحياناً إلى ثلاث عائلات (٨) ، يضاف إلى ذلك المؤثرات

---

(١) دفتر أراضي عمان، ناعور، وادي السير ١٣٢٨-١٣٣٠ مالية، ورقة ٢٠، سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٠، حج٢١٣، (١٠ شوال ١٣٢٩هـ/٤ تشرين اول ١٩١١م)، ص١٩١.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧، ق٢، حج ١٢ (١٠ ربيع الثاني ١٣٢١هـ/٥ تموز ١٩٠٣م)، ص١٣٠.

(٣) ملفات تسوية أراضي مزرعة المصلوبية، تقرير ١٠ (١٣ جمادى الأولى ١٣١٩هـ/٢٨ اب ١٩٠١م).

(٤) محمد نزال العرموطي، سلسلة أعلام اردنية، مؤسسة اخبار الأسبوع، عمان، ١٩٩٠، ص٦.

(٥) وثيقة جواز سفر رقم ١٢٤٢٢٧ صادر في عمان بتاريخ ١٤ اب ١٩٥٥م باسم عبدالمجيد الأحمد، وهو من مواليد قرية ماعين سنة ١٩٠٩م، ووثيقة جواز سفر رقم ٢٣١١٥١ صادر في عمان بتاريخ ١٩٧٨/٩/١٨م باسم خضر علي الأحمد وهو من مواليد قرية ماعين سنة ١٩١٢م، كما أن زوجته من مواليد نفس القرية سنة ١٩١٧م.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٤، حج٤٢ (٢١ ربيع اول ١٣٠٩هـ/٢٣ تشرين الثاني ١٨٩١م)، ص٢٤.

(٧) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٦، حج ٣٤ (٢٦ محرم ١٣٤١هـ/١٨ أيلول ١٩٢٢م)، ص٨٥-٨٧.

(٨) Baldensperger, Philip, "The Immovable East", PEF (1905), P.361.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Bladensperger, "The Immovable East"

التي جلبتها سكة الحديد الحجازية في المنطقة حيث أضبح اتصال الناس وخاصة البدو منهم مباشراً مع مركز الولاية وأصبحوا يشترون كسوتهم وبعض مستلزماتهم مباشرة من عاصمة الولاية ، وأصبح في مقدورهم بيع ونقل حاصلاتهم من الحنطة والشعير أمراً ميسوراً .

ومن الآثار الواضحة لهذا التمازج ، أن أخذ البدوي يتقبل بالتدريج التخلي عن حياة التنقل والترحال والصيد ، وأخذ يغيّر من نمط معيشته البسيطة ، وكان هذا التغيير يزداد كلما زاد اتصال البدوي بمراكز التوطن الجديدة من جهة وارتباطه بالأرض من جهة أخرى (١) . وحاول عدد من شيوخ القبائل نقل بعض العادات الجديدة لقبائلهم ، فقد لاحظ هيل أن الشيخ علي الذياب قدم لضيوفه شراب الليمون بكاسات وأكواب صغيرة (٢) ، وأجلس ضيوفه على سجاد عجمي فاخر (٣) . وكان عرب الشيخ قبلان العدوان لا يدخنون لكنهم مغرمين بشرب الشاي (٤) .

وظهر في مراكز التوطن الجديدة مستوى اجتماعي متقدم ، نستطيع القول عنه بأنه مستوى ميسور الحال ، وهذا انعكاس لتطور أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية ، وإن إلقاء نظرة على بعض تركات المتوفين لدليل كاف على المستوى الاجتماعي والثراء الاقتصادي الذي وصل إليه أصحاب هذا المستوى . فقدكانت دار عبد الرحيم عمر حلاوة من أهالي نابلس والمتوطن في عمان تحتوي الأثاث التالي : فرشات ، جنابي ، لحف ، مخدات قطن ، لحاف ولادي ، حرام قطن ، حرام صوف ، شراشف ، مساند جديدة وعتيقة ، بسط ، بشاكير ، سجاد كبير ، سجاد صلاة ، سكملة ، أركيلة بلور ، أركيلة عجمي ، سماور أبيض ، صينية، فناجين قهوة ، مشربيات ، بيضة نعام ، فناجين مذهبة ، طشت ، إبريق نحاس ، هاون ، جاطات فخار ، صندوق ومرآة ، زبادي مدهونة ، زبادي قشاني ، معالق نحاس ، صحون سيكارة ، إبريق زجاجي ، صحون نحاس ، طاحونة قهوة ، منقل ، سدر نحاس ، إدبيسة نحاس ، طناجر مختلفة الأحجام ، لقن نحاس ، مقلاة ، إبريق سبيرتو ، شمعدان صفير ، دلال قهوة ، بوابير كاز (٥) .

وكانت دار حسن بارطو حاطوط المقيم في عمان تحتوي الأثاث التالي : بساط صغير وسجادة كلامي ، ولحف ، وفرشات ، وبساط كبير ، ومخدات قماش وقطن ، وخمسة مقاعد ، وأربعة كراسي ، وتخت حديد ، وبيرو (خزانة ، صندوق) وساعة ، وطنجرة نحاس وخردوات منزل (٦) .

(١) انظر: Tristram, The Land of Moab, P. 226; Conder, Heth and Moab, P. 193; Merrill, East of the Jordan, P. 20p.

(٢) Hill, With the Beduins, P.45.

(٣) Ibid, P.46.

(٤) Conder, Heth nd Moab, P.133.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية ، (بدون رقم-٢)، حج ١٣٣ (ذو الحجة ١٣٢٩هـ/٤ كانون أول ١٩١١م)، ص١٩٧-١٩٨.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، حج ٢٠٥ (٢٣ صفر ١٣٢٩هـ/٢٣ شباط ١٩١١م)، ص٢٤-٢٦.

وكانت دار حاجماف بن عبدالله بن عبد الرحمن عتيق بزلخان خانم المتوطن في عمان تحتوي الأثاث التالي : خمسون بساطاً اكليماً قيمتها ٢٥٠ ليرة فرنساوية ، وعشرون فرشة وجوهها شيت وحشوها صوف وعشرون لحافاً وجوهها شيت وحشوها قطن قيمتها ٣٠ ليرة فرنساوية ، وعشر شمعدانات فضية بقيمة ٥٠ ليرة فرنساوية ، وساعة ذهب قيمتها ٢٠ ليرة فرنساوية (١) .

ومن تركة حميد بن حاج إسلام الچركسي ماكينة خياطة ، ثلاث سجادات ، لحافين بوجه حرير ، وسبع عدول عرب ، وفرشتين صوف ، وسجادة صلاة ، وخرج جديد ، وفروة ، وسفرة نحاس ، وجرن خشب ، ومرآة ، وست كنبايات ، بالاضافة إلى وجود عربابة (٢) .

وقد عرف عن الچراكسة لطف ضيافتهم وحسن استقبالهم للضيوف ، ووصف سلوكهم بالتحضر (٣) ، أما جمال الدين القاسمي ، فقد أشاد بلطفهم وحسن كرمهم وأشار الى تأنقهم في تقديم الشاي للضيف (٤) .

ب - المراة ومكانتها الاجتماعية

تزودنا سجلات المحاكم الشرعية بمعلومات واضحة عن وضع المرأة ونشاطها في مجتمع الدراسة ، وبخاصة في مراكز التوطن الجديدة ، إذ نجد أن المرأة بدأت تشارك في مختلف مجالات الحياة ، ونجد أيضا أن بعض نساء البادية قد استفدن من الوضع الجديد ، فمنهن من حُزن على أهلية الوصاية على أبنائهن ، فقد نصب القاضي المرأة كواك بنت وقجوقة بن عبد الله وصيّة على أبنائها القصّر (٥) ، كما حصلت حمدة بنت اشلاش البخيت من بني صخر على حق الوصاية على ولدها عمير وبنتيها هندية ووهق أولاد قفطان ابن عرار الحامد (٦) .

وكان للمرأة الحق في تعيين وكيل لها وكالة عامة مطلقة أو وكالة خاصة ، للدفاع عن حقها أو المطالبة به أمام جميع أنواع المحاكم الشرعية والنظامية بداية واستئنافاً وتمييزاً في البيع والشراء والفراغ والأخذ والعطاء ، فقد أوكلت الحرمة بلوك بنت حاج إسلام بن عبد الله الچركسي من وادي السير بروق بن شروخ بن خوخ الچركسي وكالة عامة

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٩، حج١ (٥ جمادى الأولى ١٣٣٠هـ/٢١ نيسان ١٩١١م)، ص٢-٣.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٦، حج٦ (٢٥-٢٦ ربيع الثاني ١٣١٩هـ/١٠ - ١١ اب ١٩٠١م)، ص٧-٨.

(٣) Freer, In A Syrian Saddle, Pp. 102-104.

(٤) القاسمي، جمال الدين القاسمي وعصره، ص١١٥.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج٣٠ (١٩ ذو القعدة ١٣٢٥هـ/٢٣ كانون اول ١٩٠٧م)، ص٢٧.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٠، حج١٦٩ (٤ ذو القعدة ١٣٢٨هـ/٦ تشرين ثاني ١٩١٠م)، ص ١٤٥-١٤٦، وقفطان ابن عرار الحامد من شيوخ بين صخر وفرسانها المشهورين، وقد جمع الى جانب الشجاعة الكرم، وكان مطارداً من الدولة، وكانت وفاته سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م. سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٢، حج١٩٣ (١١ جمادى الثانية ١٣٢٧هـ/٢٩ حزيران ١٩٠٩)، ص٢٢٣؛ أوراق مصطفى وهبي التل، محفوظ صورة ورقية عنها في مركز الوثائق والمخطوطات، م٢، ص٢٣.

مطلقة (١) ، ووكلت الحرمة قواشه خورية بنت حسين بن عبدالله الچركسي من سكان عمان أحمد بن صالح بن غنيم أبو قورة من سكان عمان وكالة عامة مطلقة بجميع حقوقها لها أو عليها ، بداية واستئنافاً وتمييزاً تجاه سائر المحاكم النظامية والشرعية ودوائر الإجراء (٢) ، وأوكلت الحرمة زينب بنت إبراهيم ناغو بن عبد الله من مهاجري چراكسة عمان محمد جودة الخليلي وكالة عامة مطلقة (٣) ، وأوكلت بكة وكوك وحبيبة بنات إسماعيل رفعتلو جواد بك من چراكسة عمان وكالة عمومية في بيع وفراغ جميع قطعة الأرض السقي الكائنة في أرض مركز ناحية عمان داخل القصبة بموقع قبر صالح بيعاً قطعياً (٤) .وكان للمرأة دورها في الحياة الاقتصادية ، فكان لها مشاركة في التجارة والزراعة ، كما شاركت في تقديم القروض المالية لذوي الحاجات ، فقد كان لمتروكة بنت سلمان المعاويد بذمة زوجها شاري بن ارشيد المعاويد ١٨ ريالاً مجيدياً و١٨ صاع حنطة و٣ ريالات مجيدي قرضاً شرعياً و١٤ رأس ماعز و٤ رؤوس غنم (٥) ، وكان لحلوة بنت سليمان الربيع في ذمة عبيد بن عقلة الخبايسة من عشيرة العجارمه ٢٨٢ صاع حنطة قيمتها ٣٩٠ قرشاً (٦) .

وتدل بعض الإشارات على أنه كان يحق للفتاة وبخاصة الفتاة الچركسية في بعض الأحيان ، اختيار زوجها ، فقد طلبت البنت البكر فهيمة بنت ماف من چراكسة مركز ناحية عمان من الحاكم الشرعي أنها ترغب في إجراء عقد نكاحها الشرعي على خاطبها علي بن جنكات حبشوقة من مهاجري عمان ، برضاها واختيارها (٧) .

وإذا تزوجت المرأة ، فلها الحق بأخذ مهرها المعجل ، والمطالبة بمهرها المؤجل سواء في حالة طلاقها أم وفاة زوجها ، وكان المهر يختلف من فتاة لأخرى حسب مكانة أهلها الاجتماعية والاقتصادية ، وقد دفع ارتفاع المهور مشيخة الإسلام إلى إصدار توجيه إلى نواب الشرع ، بُلّغ عن طريق نظارة الداخلية ، بأن لا يمكنوا النساء أو أولياءهنّ وغيرهم من طلب أشياء مخالفة للشرع زيادة على المهر المعين. وأنه يجب على مجلس عمومي الولاية تبليغ نص هذا التوجيه إلى جميع الأهالي في الملحقات والعمل بموجبه (٨) .

ولم يقتصر دفع المهر على النقد ، بل كان يدفع أحياناً بأشكال أخرى ، ولتوضيح ذلك نورد هذا الجدول :

---

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٦ (١٧ محرم ١٣٢٠هـ/٢٥ نيسان ١٩٠٢م)، ص٦.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١، حج ٥٣ (١٨ شعبان ١٣٢٠هـ/١٩/تشرين ثاني ١٩٠٢م)، ص٤٣.

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١٠، حج ٢٢١ (١٥ ذي القعدة ١٣٢٩هـ/٧ تشرين ثاني ١٩١١م)، ص١٩٩.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٥، حج٦، (٨ محرم ١٣٢٧هـ/٣٠ كانون ثاني ١٩٠٩م)، ص٢١.

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٣٧ (٨ جمادى الآخرة ١٣٢٠هـ/١١ ايلول ١٩٠٢م)، ص٣٩.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٥، حج ٧٢ (٣٠ رجب ١٣١٦هـ/١٧ كانون أول ١٨٩٨م)، ص٧١.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج١ (٣٠ شعبان ١٣٢٨هـ / ٦ ايلول ١٩١٠م)، ص١١٤.

(٨) المقتبس ٨٦٥ (١٠ محرم ١٣٣٠هـ/٣١ كانون أول ١٩١١م)، ص٣.

الزوجة	معجل المهر	مؤجل المهر	ملاحظات
مؤمنات بنت إلياس بن مامي	٤٨٠٠ قرش	٤٨٠٠ قرش	خصص لها مقابل المؤجل محلين (١) معمرين بطول قامة الانسان
حفيظة بنت إسحق بن عبدالله الچركسي من عمان	٢٧٥٠ قرشاً (٢)	—	—
فاطمة بنت إسحق بن عبدالله الچركسي	٧ ليرات إنكليزية وليرة فرنساوي ودكان بسوق عمان (٣)	—	-
تجين بنت شحمكري / ناعور	بارودة وحصان (٤)	٣٠٠ ريال مجيدي	—
حوا تفوز بن عبد الله الچركسي/عمان	١٥٠٠ قرش	١٥٠٠ قرش (٥)	—
فاطمة بنت إسماعيل بن يعقوب	حصانين وردنية (٦)	—	-
فاطمة بنت إبراهيم بيك بن علي / وادي السير	٣٠ ليرة فرنساوي	١٠٠٠٠ قرش (٧)	—
كش بنت مصطفى بن حاجبيل / الرصيفة	٨٠٠٠ قرش	٦٠٠٠ قرش (٨)	—
عائشة بنت الإمام زكريا بن حسن الچركسي	٤٠ ليرة فرنساوي	٢٠ ليرة فرنساوي (٩)	—
حاجه بنت إبراهيم بن علي	٣٠٠٠ قرش	١٠٠٠ قرش (١٠)	—
فهمية بنت ماف	٥٠٠٠ قرش	٥٠٠٠ قرش (١١)	—
شاس بن حجرات	٥٣٠ ليرة مجيدي	٤٠٠ ليرة فرنساوي (١٢)	
فضا بنت سعدون العقيل	٥٠ ليرة فرنساوي (١٣) وبقرتان ، ٦٠ صاع حنطة	—	

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، (بدون رقم-٣)، ق٢، حج١٢٨ (١١ شعبان ١٣١٨هـ/٣ كانون أول ١٩٠٠م)، ص١٦٤-١٦٥.

(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية، حج ٤٩ (٢٩ جمادى الثانية ١٣٢٠هـ/٢ تشرين أول ١٩٠٢م)، ص٥٤-٥٥.

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج ٥١ (٣ رجب ١٣٢٠هـ/٥ تشرين أول ١٩٠٢م)، ص٥٦-٥٧.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٢)، حج ٢٢ (١٣ ربيع الثاني ١٣٢٩هـ/١٢ نيسان ١٩١١م)، ص٤٢-٤٣.

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج١٧ (٢٤ محرم ١٣٢٠هـ/٢ أيار ١٩٠٢م)، ص١٦.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج ١٣٨ (٧ ذو القعدة ١٣٢٦هـ/٣٠ تشرين ثاني ١٩٠٨م)، ص١٤٥.

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج ٧٣ (٤ رجب ١٣٢٦هـ/٢ آب ١٩٠٨م)، ص٧١-٧٢.

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٦، حج ٢٠ (١٠ رجب ١٣١٩هـ/٢٢ تشرين أول ١٩٠١م)، ص٣٤-٣٦.

(١٠) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج ٥٣ (١٢ صفر ١٣٢٦هـ/١٥ آذار ١٩٠٨م)، ص٥١-٥٢.

(١١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج ٦١ (٣٠ شعبان ١٣٢٨هـ/ ٥ أيلول ١٩١٠م)، ص١١٤.

(١٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٨، حج ٣٦ (٩ صفر ١٣٣٠هـ/٢٨ كانون أول ١٩١٢م)، ص٨٢-٨٣.

(١٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٢٢، حج٥٥ (١٠ صفر ١٣٣٨هـ/٣ تشرين ثاني ١٩١٩م)، ص٥٢-٥٤.

ويجب أن نشير إلى أن زواج المبادلة (الشغار) كان معروفاً ومنتشراً بين السكان في منطقة الدراسة ، على الرغم من كراهته شرعاً ، لما ينجم عنه من مشكلات تؤدي إلى تفكك الأسر ، وحاول سمو الأمير عبد الله بن الحسين أن يضع حداً لهذا النوع من الزواج ، عندما أصدر إرادته بمنع نكاح الشغار ، المنهي عنه شرعاً ، وأصدر قاضي القضاة تعميماً إلى كافة أئمة ومختاري المحلات والقرى والعشائر ومشايخهم يحيطهم علماً بهذه الإرادة والامتثال لها في الحال (١) .

ج - الرقيق

كان للرقيق (العبيد) دور فاعل في منطقة الدراسة ، في الوقت الذي كانوا يُعدّون فيه فئة اجتماعية دنيا ، وكان لهم دور رئيسي في عملية الإنتاج ، فكانوا يقومون بمختلف الأعمال الزراعية والتجارية في مجتمع الدراسة ، وشاهد ترسترام Tristram الرقيق (العبيد) يفلحون الأراضي عند بني صخر ويقومون على حمايتها ، أما العَدوان ، فكانوا يوكلون أمر زراعة أراضيهم إلى عبيدهم (٢) ، كما أنيطت بالعبد الخدمة في بيت سيده إضافة إلى ما يوكل إليه من أعمال أخرى ، فقد كان سلامة بن سحيم عبداً لحيدر بن زبن يخدم عنده ويرعى غنمه (٣) ، كما كانوا يحمون أسيادهم ويحرسونهم في أثناء تجوالهم ، فقد دخل على عيادة الدكتور جميل التوتنجي في مادبا أحد مشايخ بني صخر وخلفه عبدان يحرسانه (٤) . وفي الوقت الذي يعد فيه العبد وعائلته جزءاً من ممتلكات السيد ويحق له توارثه ، فإن السيد ملزمٌ بحماية عبده وإكرامه (٥) .

وجلبت بعض العائلات الچركسية معها رقيقها (مماليكها) ، لاستخدامهم في مختلف الأعمال ، والرقيق مملوك لسيده يتصرف به كيف يشاء ، فقد كانت مؤمنات بنت الياس بن مافر الچركسي من قبيلة قبرطاي ، وأخواها مملوكين لشخص يدعى كرندوقة وأخيه كوشك من قفقاسيا ، وزوّج سيدهم ، كرندوقة مؤمنات لكامل بن جنبوت بن عبد الله (٦) ، وآلت الرقيقة المملوكة ستني بنت عبد اللـه بالإرث الشرعي الى سيديها محمد وأحمد ولدي محمد بن علي الچركسي (٧) ، ويحق للورثة أخذ نصيبهم من الرقيق كما هي الحال بالميراث ، فقد رفع محمود جوده أفندي بن جوده الخليلي الوكيل عن الحرمة عائشة بنت

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١، تعميم عدد ١٥/٧٠ (١٤ رجب ١٣٤١هـ/١ آذار ١٩٢٣)، ص١١٢-١١٣.

(٢) Trsistram, The Land of Moab, Pp. 307; Lewis Nomands, P. 130.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٣)، حج ١٠٨ (محرم ١٣١٧هـ/٢١ أيار ١٨٩٩م)، ص٨٠.

(٤) التوتنجي، جميل فائق، "مذكرات الدكتور فائق التوتنجي"، تقديم محمد عدنان البخيت، دراسات: العلوم الطبية، م١٢، ع١٠ (١٩٨٥) ص١٧. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: التوتنجي، "مذكرات".

(٥) Tristram, The Land of Moab, Pp. 307, 320.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٣) ق٢، حج ١٢٨ (١١ شعبان ١٣١٨هـ/٣ كانون أول ١٩٠٠م)، ص١٦٤-١٦٥.

(٧) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج ٤٦ (٣ شعبان ١٣٢٠هـ/٥ تشرين أول ١٩٠٢م)، ص٣٧.

القاس ابن داود الچركسي من وادي السير ، دعوى على إسحق بشقوي وطالبه بثلث الرقيق حسن بن إبراهيم وأولاده وزوجته الايل إرثاً من علي أفندي حقاً لموكلته ، وأن الثلثين الباقيين من حق إسحق بشقوي وأخيه نجم الدين ، وطالبه بثلث مملوك آخر اسمه هجرت الذي باعه المدعى عليه بـ ١١٥ مجيدياً لتغطية نفقات سفره (هجرته) على الطريق (١) .

ويحق للسيد عتق رقيقه (مملوكه) فقد أعتق محمد وأحمد ولدا محمد بن علي الچركسي من قبيلة قبرطاي ومن أهالي عمان ، رقيقتهما ستني بنت عبد الله عتقاً شرعياً باتاً لازماً طالبين بذلك الأجر والثواب (٢) ، وأعتقت سابت خان بنت قوزان بن قوغولون من سكان عمان رقيقتها ثكنة بنت عبد الله البالغة من العمر سبعين عاماً ، الواقعة في ملكها والآيلة إليها بالإرث الشرعي عن زوجها (٣) .

وكان يحق للرقيق الذي حصل على حريته أن يمارس حقه في الحياة بانخراطه في مختلف النشاطات ، فكان حاجماف بن عبدالله بن عبدالرحمن من چراكسة مركز عمان تاجراً ناجحاً وجمع ثروة كبيرة ، فكان له سبعة دكاكين وفرن جميعها متجاورات وملاصقات لداره ، وله كذلك ثلاث قطع بغجة (حديقة) تشتمل على غراس أشجار الحور ، كما ترك خمس قطع من الأراضي مقيدات على اسمه بدفتر الطابو ، وأربعة رؤوس بقر عمالات وعشرة رؤوس بقر فضالات وفرس وخمسين رأس غنم وغير ذلك من الأثاث الفاخر والثمين (٤) ، وكان حاجماف عتيق مولاته بزلخان خانم بنت خورم صاتين من أهالي إستانبول ، ولما توفي ، لم يجد من يرثه سوى يعقوب بن خوجوس بالولا عن أمه بسبب وفاتها وانحصار إرثها بابنها يعقوب بن خوجوس (٥) .

وعندما توفيت المرأة فاطمة بنت إبرج بن عبدالله الرقيقة من سكان وادي السير ، انتقل إرثها إلى معتقها موسى أفندي بن حاج قول بن حازيش والى ابنتها الرقيقة زليخا بنت بروخ ، وكانت فاطمة قد أوصت بإنفاق ثلث مالها على الفقراء والمساكين (٦) .

د - السرقة

كانت السرقة من الظواهر المألوفة والشائعة في المنطقة ، وقد ساعد الفقر وضعف الأمن إضافة إلى ارتفاع مستوى المعيشة على انتشارها ، ونظرت المحكمة الشرعية في العديد من قضايا السرقة ، وكانت تنحصر في سرقة الحمير ، والكدش ، والأبقار ، والخيل ، ونسوق بعض هذه القضايا على سبيل المثال ، فقد سُرِق لجواد بيك بن إسماعيل

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٦، حج ٧٦ (٦ ذو القعدة ١٣١٩هـ/١٣ شباط ١٩٠١م)، ص١٠٢-١٠٣، ١٢٣.

(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج٤٦ (٣ شعبان ١٣٢٠هـ/٥ تشرين أول ١٩٠٢م)، ص٣٧.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، (بدون رقم-٣)، ق٢، حج ١٦١ (٢٢ ذو الحة ١٣١٨هـ/١١ نيسان ١٩٠٠م)، ص١٩٩.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٩، حج١ (٥ جمادى الأولى ١٣٣٠هـ/٢١ نيسان ١٩١١م)، ص٢-٥.

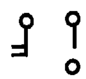
(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، (بدون رقم-١) ق٢، حج ١٧٠ (٣ ربيع الثاني ١٣٢٥هـ/١٥ ايار ١٩٠٧م)، ص١٤٢-١٤٣.

ابن محمد بيك الچركسي رأسان من البقر الجاموس(١) ، وسُرق لسلامة بن رمضان بن خلف الطراونة رأسان من البقر ووجدهما في عمان (٢) ، وسرق لعيسى بن سليمان الصوالحة من أهالي مادبا رأسان من البقر (٣) ، وسرقت كديشة لجبر بن سالم القيسي من أهالي ترقومية من سكان اللبن ووجدهما عند عبد الله الحمارنة من أهالي مادبا (٤) ، وسرقت لعبد الرحمن بن مصطفى بن بدران حمارة ووجدها عند أحد أهالي الجويدة (٥) ، وسرقت لمحمد بن سلطان الهنداوي فرس ووجدها عند محمد أبو مطر المقيم بخربة جالول (٦) .

وكان يتم التعرف على الحيوانات المسروقة إما بلونها وعمرها ، وإما ببعض العلامات والإشارات المثبتة بوساطة الكي في أماكن بارزة من أجسامها وتسمى هذه الإشارات (الوسم) ، فعلى سبيل المثال ، تعرف فلاح بن علي الحسابين السواعير من عرب العجارمة على حمارته السمرا الخروبية التي سرقت من طواحين حسبان قبل ثلاث سنوات ، بوساطة الوسم وهو ثلاثة مطارق على جانب رقبتها الأيمن والصليب على خدها (٧) .

وكان لكل قبيلة وسمها الخاص بها ، وهذا جدول ببعض وسوم القبائل الموجودة في منطقة الدراسة (٨) .

القبيلة	الوسم	ملاحظات
الفايز		المحماسة والمفتاح ومطرق
الدعجة		العين والناطح
العجارمة	/ أو /	
عباد	|||	ثلاثة مطارق
العدوان	/ أو //	مطرق أو مطرقان (بوضع مائل)
الجبور (بني صخر)	X أو Ψ	
الخريشة (بني صخر)	⊙	
خضير (بني صخر)	⊓	
عرب البلقاء	oo	
عرب عنزه	⌐¬ و 7	
الشوابكه	⌐	

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٣)، حج ٣١ (١٥ شعبان ١٣١٥هـ/٨ كانون ثاني ١٨٩٧م)، ص١٩-٢٠.
(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٥ (٨ محرم ١٣٢٠هـ/١٦ نيسان ١٩٠٢م)، ص٥.
(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق٢، حج١٢ (١٠ ربيع الثاني ١٣٢١هـ/٥ تموز ١٩٠٣م)، ص١٣٠.
(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٨، حج٨١ (١٠ ربيع الثاني ١٣٣٠هـ/٢٨ آذار ١٩١٢م)، ص١٥٧-١٥٨.
(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٤٧ (١٨ جمادى الثاني ١٣٢٠هـ/١٧ تموز ١٩٠٢م)، ص٤٩-٥٠.
(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج ٢١٥ (٥ رمضان ١٣٢٧هـ/١٩ أيلول ١٩٠٩م)، ص٢٥٧.
(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، حج ٢٤٥ (٣٠ ربيع الثاني ١٣٢٩هـ/٢٩ نيسان ١٩١١م)، ص٤٨-٤٩.
(٨) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 297; Musil, Arabia Petraea, III, Pp. 108-111.

الفصل الرابع
الصحة والتعليم والحركة العمرانية

- الأوضاع الصحية
- الثقافة والتعليم
- الحركة العمرانية

الأوضاع الصحية

تعرضت المنطقة كغيرها من مناطق بلاد الشام باستمرار للأوبئة ، وبخاصة الوباء المعروف بالهواء الأصفر (الكوليرا) الذي كان يفتك بالكثير من السكان ، وقد أشارت الصحف إلى انتشار هذا الوباء في كثير من أرجاء بلاد الشام (١) ، ولما كانت قافلة الحج تمثل إحدى عوامل انتشار هذا الوباء ، فقد كانت الدولة تتخذ عدة إجراءات وقائية للحد من انتشار هذا الوباء قبل وصول القافلة إلى دمشق ، حيث أقامت محجرين صحيين ، أحدهما في معان (٢) والآخر عند عين الزرقاء (٣) ، وذلك لفرض الحجر الصحي على جميع من في الركب ، وكان لا يسمح لأحد من الخارج الاتصال بهم (٤) ، وكان يشرف على هذين المحجرين أطباء يقدمون من دمشق (٥) وكانت المحاجر الصحية تتشابه في إدارتها وعملها، فقد وصف أحد الحجاج محجر تبوك الصحي بقوله «فيه عشرون سريراً ينقل إليه الحجاج المرضى من الموبوئين وغيرهم ، وفيه صيدلية تحتوي معظم ما يلزم من الأدوية والعقاقير ، ودار للجراثيم وفيها مكبرتان (ميكروسكوبان) ، ومكان خاص فيه آلتان كبيرتان لتطهير ألبسة الحجاج وحوائجهم وغير ذلك ، وادارته منظمة ، صرف عليه حتى الآن زهاء سبعة وعشرين ألف ليرة (٦) » .

وكان مرل Merrill قد أشار عند مروره بعمان سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م إلى انتشار وباء بين الناس ، واعتقد أنه الكوليرا ، وقد انتشر بشكل واسع في المنطقة (٧) . وظهر الوباء في لواء الكرك في ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م (٨) . وقد أشارت سجلات محكمة عمان الشرعية إلى انتشار الوباء في عمان سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م ، حيث تحقق لدى المحكمة وفاة بكر بن حاج متكري بن عبد الله الچركسي المستخدم في سلك الجندرمة من البلوك الثاني المرابط بمركز الولاية و«كان حضر من ثمانية ، أو عشرة أشهر في شهر رمضان العام الماضي لقرية عمان وتوفي وقتها بالقرية المذكورة في مرض الوباء» (٩) ، وكانت الكوليرا قد تفشّت في هذا العام بين عمّال سكة الحديد الحجازية بالقرب من عمان وكان يموت في اليوم الواحد ما بين ١٣-١٥ شخصاً (١٠) كما ظهر الهواء الأصفر في مادبا وفتك

---

(١) انظر ما جاء عن انتشار هذا المرض في:
البشير ١٥٨٢ (٢٣ شباط ١٩٠٣)، ص٢، وكان موطن هذا الوباء الهند، ووصل الى المنطقة عن طريق الحجاج.

(٢) البشير ١٢٦٠ (١٢ تموز ١٨٩٧م)، ص٢.

(٣) البشير ١١٨٨ (٣٠ تموز ١٨٩٥) ص٣؛ البشير ١٢٦٠ (١٢ تموز ١٨٩٧) ص٢ A Handbook of Syria, Pp. 591-592.

(٤) A Handbook of Syria, Pp. 591-592.

(٥) Ibid, Pp. 591-592.

(٦) محب الدين الخطيب (مقدم ومحقق)، الدكتور صلاح الدين القاسمي ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م - ١٣٣٤هـ/١٩١٥م: آثاره صفحات من تاريخ النهضة العربية في أوائل القرن العشرين، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٧) Merrill, East of the Jordan, Pp. 210, 402.

(٨) البشير ١٥٨٢ (٢٣ شباط ١٩٠٣) ص٢؛ البشير ١٦١٧ (٢ تشرين الثاني ١٩٠٣)، ص٣.

(٩) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج١ (٢٠ رجب ١٣٢٠هـ/٢٢ تشرين أول ١٩٠٢م)، ص١٣٥-١٣٦.

(١٠) Rogan, Incorporating, P. 170.

بسكانها وكان من بين ضحايا هذا الوباء خوري طائفة اللاتين يوسف مونفريدي (١) .

ومن الأمراض التي كانت تفتك بأعداد كبيرة من الناس مرض الملاريا ، وبخاصة بين أولئك الذين يقطنون بالقرب من العيون والسيول ، أو بين الذين يردونها ، فقد عانى الچراكسة هذا المرض عند نزولهم عمان (٢) .

وانتشر في أواخر ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ومطلع ١٣٢٨هـ/١٩١٠م وباء مرض الحميرة في منطقة واسعة من قضاء السلط وأصيب به أناس كثيرون ، ووردت إلى دمشق شائعات تقول إنه يموت شهرياً بهذا المرض ٧٠٠ فرد ، مما دفع حكومة الولاية إلى إيفاد مفتش الصحة إلى المنطقة ، وقد أكد المفتش انتشار هذا الوباء إلا أن عدد الوفيات مبالغ فيه ، فقد توفي خلال أربعة أشهر ٧٦ طفلاً فقط (٣) ، ويؤكد كثرة الوفيات الإشارات الواردة في سجلات محكمة عمان الشرعية خلال الفترة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م - ١٣٣٥هـ/١٩١٧م (٤) ولم يقتصر الوباء على البشر ، بل تعدى ذلك إلى الحيوانات ، ففي سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م ، ظهر وباء بين الحيوانات في قضاء السلط (٥) .

ولم تشر المصادر إلى وجود أطباء في منطقة الدراسة ، وأول إشارة إلى وجود طبيب ما أورده الطبيب جميل التوتنجي ، فذكر أنه في أواخر ١٣٣٧هـ/١٩١٨م كان مدير الصحة في عمان الدكتور توفيق نسيبة (٦) ، أما أول طبيب لبلدية عمان ، فكان يوسف معوض وخلفه الطبيب محمد فريد أفندي المفتي (٧) . وذكرت صحيفة المقتبس أن المحطات الرئيسية لسكة حديد الحجاز قد جُهّزت بعيادات طبية وصيدليات (٨) ، وكان ميرزا بك قائد جندرمة عمان قد تبرع سنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م بدارين له في عمان لجعلهما مستشفى للعسكر العاملين في السكة الحديدية الحجازية (٩) .

وكان يقع على عاتق البلديات دور مهم في مكافحة الأمراض بمحافظتها على النظافة ، ومعاقبة المخالفين وفرض الجزاء عليهم ، ومراقبة المسالخ العامة ، ومراقبة المواد الغذائية (١٠) ، وتجميع الحيوانات في مواقف خاصة عند البيع ، وإبعادها عن الساحات العامة ، وعمل

---

(١) Musil, Arabia Petraea, I, P. 121.

(٢) حفندوقة، الشركس. ص٣٧-٣٨.

(٣) المقتبس ٣٤٩ (٣٠ ربيع الأول ١٠/١٣٢٨ نيسان ١٩١٠)، ص٢.

(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١ق٣، حج ٦٤ (١٩ شعبان ١٣٣٩هـ/٢٦ نيسان ١٩٢١م)، ص٤٧-٤٨.

(٥) البشير ١٠١٦ (٦ آذار ١٨٩٢)، ص٩.

(٦) التوتنجي، "مذكرات"، ص١٦.

(٧) العاصمة ١٤ (٧ جمادى الثانية ١٣٣٧هـ/٢٥ آذار ١٩١٩م)، ص٥.

(٨) المقتبس، ٥٥٣ (١٩ ذو الحجة ١٤٢٨هـ/٣١ كانون الأول ١٩١٠م)، ص٢.

(٩) مجموعة وثائق ميرزا وصفي، م و ١٨/٧.

(١٠) البشير ١٥٣٣ (٧ إذار ١٩٠٢)، ص٢(

خانات (إصطبلات) لمبيت البهائم وغيرها ، إلى جانب المحافظة على آبار الماء وتنظيفها (١) ، وصدر أمر للبلديات بمراقبة بعض المواد المباعة كاللبن الذي يباع في السوق حتى لا يضر بالصحة العامة (٢) .

ولا بد أن نشير إلى الدور الذي قام به مبشرو الكنيسة اللاتينية في معالجة الناس ، إذ كان من بينهم عدد من الأطباء ، وخير دليل على ذلك البعثة التي قادها وليم ليثبي W. Lethaby إلى مؤاب ، وقد ضمت هذه البعثة عدداً من الأطباء وخصوصاً المعنيين بطب الأطفال ، وقدّمت البعثة منذ دخولها أرض مؤاب خدماتها الطبية إلى الناس الذين كانوا بأمس الحاجة إليها (٣) .

والتحق بهذه البعثة طبيب آخر هو فوردر Forder الذي قدم بناء على طلب البعثة السابقة لمساعدتهم على تقديم الخدمة الطبية للسكان ، وقد فعل فوردر ذلك في مادبا وماعين (٤) .

وكان التداوي بالأعشاب واللجوء إلى المشعوذين هما الوسيلتان لمعالجة جميع الأمراض لدى أهالي المنطقة ، فقد قدّم الدكتور جميل التوتنجي في مذكراته الطبية وصفاً دقيقاً لمدى إيمان أهالي مادبا وجوارها بالطب الشعبي والشعوذة ، إلى جانب جهلهم بالصحة العامة ، ورفضهم التعاون معه في بداية عمله (٥) .

وذكر موسيل Musil أن أهالي مادبا كانوا يخرجون مرضاهم إلى دبة في الجهة الغربية من القرية ، بسبب تعرضها للهواء اللطيف والشمس الساطعة ، مما يساعد على شفائهم (٦) .

أما أهم النباتات والأعشاب الطبية التي كانت تنبت بكثرة في المنطقة ، فهي الجعدة والبعيثران والشيح والقيصوم والبابونج والحلبة والحرمل والكتيلة والوسبا والخوخ (٧) .

الثقافة والتعليم

ما يلاحظه الباحث أن الاهتمام الرسمي بالتعليم قد بدأ متأخراً في منطقة الدراسة ، وأن البدايات في هذا المجال كانت بطيئة ، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب من أهمها :

(١) مقررات مجلس بلدية مادبا، ورقة ٢٤، ٣٥؛ سجل قرارات بلدية عمان، م١ (١٩٢٥/٦/٣ – ١٩٢٧/١٢/٣١) ص٢-٣، ١٢، ٣٧.

(٢) البشير ١٨٢١ (٢ ايلول ١٩٠٧)، ص٢.

(٣) Durley, Thomas, Lethaby of Moab: A Record of Missionary Adventure, Peri, and Coil, Marshal Brothers, Ltd, London, Pp. 112-115.

(٤) Forder, With the Arabs, P.28.

(٥) التوتنجي، "مذكرات"، ص١٦-١٩.

(٦) Musil, Arabia Petraea, I, P.115.

(٧) سابا والعزيزي، مادبا وضواحيها، ص٢٠١.

أولاً : عدم ارتياح البدو لمحاولة الدولة نشر التعليم بينهم ، لأن ذلك يضعهم تحت مراقبة الدولة ويحد من تحركهم ، كما أن أولادهم في الوقت نفسه يكونون رهينة لدى الحكومة عند أية محاولة لتعكير الأمن من جانبهم .

ثانياً : نظرة البدوي إلى التعليم ؛ فالتعليم كما يراه البدوي نقيض الشجاعة ، وكل متعلم في عرفهم «ضعيف قلب» (١) . ومع ذلك عرف شيوخ بعض القبائل البدوية قيمة التعليم فعلّموا أبناءهم "حتى يفك الخط" ، واحتضن شق شيخ القبيلة الخطيب أو الدرويش الذي يقوم على تدريس الصبيان ، وكان التعليم يقتصر على تحفيظ القرآن وتعليم الخط وشيئاً من القراءة والحساب.

وقد ذكر ترسترام Tristram في أثناء نزوله بمضارب الشيخ فندي الفاين وجود درويش اسمه شروان كان يقيم في شق الشيخ فندي (٢) ، وأشار إلى أن ابن الشيخ الذي كان يرافقه في تجواله في ديرة بني صخر كان متعلماً (٣) ، وكان عند عرب العوازم كُتّاب فيه عشرون تلميذاً ، يقوم على تعليمهم خطيب ، وكان ينفق على هذا الكتّاب شيخ العشيرة (٤) .

ومن ناحية أخرى كان البدوي يرى أن الشاعر هو الوسيلة الوحيدة لنقل أخبار القبيلة ؛ غزواتها ودفاعها عن الديرة وأيامها المجيدة وبطولة فرسانها وشجعانها وكرم شيوخها ، وذلك لسهولة حفظ الشعر وسرعة انتشاره بين القبائل الأخرى ، ولهذا احتل الشاعر مكاناً مرموقاً لدى القبيلة ، وكان الشيخ يبالغ في إكرامه والحرص على راحته . وقد وصل إلينا الكثير من الأشعار التي نقلها هؤلاء الشعراء إذ نجدها مبثوثة في عدد من الآثار (٥) . وما زال بعضها يُتسامر به في حفلات الأعراس .

أ - الكتاتيب

وجد عدد من الكتاتيب في عدد من قرى منطقة الدراسة ، وكان يقوم على التعليم فيها معلمون (شيوخ) جركس ووافدون قدموا من مدن وقرى فلسطين ، وعادة يكون التعليم في هذه الكتاتيب في فترة الصيف. وقد بلغ عدد الكتاتيب في عمان في الفترة الواقعة ما بين ١٣١٨هـ/١٩٠٠م-١٣٣٦هـ/١٩١٨م تسعة كتاتيب ، هي : كتاب جانبلاط الچركسي ، وكتاب الشيخ خلف البوريني ، وكتاب الشيخ محمد المسلماني ، وكتاب الشيخ أيوب المصري ، وكتاب الشيخ داود الچركسي ، وكتاب الشيخ سعيد الچركسي وكتاب الشيخ

---

(١) مقابلة مع الشيخ منور العبيد الزبن في منزله الكائن في قرية حواره في ١٢/١٢/١٩٩١.

(٢) Tristram, The Land of Moab, P. 228.

(٣) Ibid, P.228.

(٤) مكاريوس، شاهين، "المعارف في سورية"، المقتطف، جـ٨ م٧ (١٨٨٣)، ص٥٣٣. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: مكاريوس، "المعارف في سورية".

(٥) انظر: سلمان، خمسة أعوام في شرق الأردن؛ العزيزي، معلمة للتراث الأردني. في مواقع متفرقة.

محمد عودة ، وكتاب فهمية خانم (للإناث) وكتاب الشيخ سعيد بسلان مامي (١) . ومن القرى التي ورد ذكر للكتاتيب فيها وادي السير ومادبا والجيزة وسحاب وجالول (٢) .

ب - التعليم الحكومي

بعد استحداث لواء الكرك ، كان التعليم من بين الأولويات التي انصب عليها اهتمام الدولة ، لعلمها أن "المدارس هي قبلة لطالبي الإصلاح ، الأساس المبني على العلم والتربية ..." (٣) . وقد عمل كاظم باشا (٤) والي سورية (١٣٣٠هـ/١٩١٤م) على نشر التعليم بين أطفال العربان المقيمين في بادية الكرك ، وحاول ربط التعليم النظري بالعملي ، وذلك بتعليمهم فن الزراعة في المكتب الإعدادي الكبير الذي شرعت حكومة الولاية بتأسيسه في مركز اللواء ، وأن يعلّم هذا الفن معلم مقتدر له معرفة بالعربية (٥) ، ويرى الوالي أن تعليم أبناء العربان الصغار بهذه الطريقة يؤدي بأهلهم إلى الإقبال على الزراعة ، مما يساعد على العمران (٦) .

وقد كان تعليم أبناء شيوخ العشائر يتم في مدارس أعدت خصيصاً لهذه الغاية ، مهمتها تطويع هؤلاء الطلبة وإعدادهم مستقبلاً للولاء للسلطان والدولة ، عن طريق تدريسهم العلوم الدينية ، وإعطائهم دروساً عن سلاطين آل عثمان وبعض الدروس القانونية (٧) .

ولعل نشر الدولة تسعة من الوعاظ بين القبائل البدوية في اللواء يأتي ضمن هذا الاهتمام (٨) ، وكنا قد أشرنا سابقاً إلى الواعظ الذي أرسل إلى عشائر بني صخر واسمه طاهر أفندي الجونكشلي .

ويرى الأمير عارف الشهابي في تقرير قدمه لمجلس الولاية أن التعليم هو خير طريق لتحضير البدو فيقول : "تحضير البدو ينبغي أن يكون بقوة العلم والعمل ، يجب أن يكون للعرب الرحّل مدارس رحّالة لتبث روح العلم بينهم وتغرس حب الحضارة في نفوسهم ، حتى إذا أنسو بها ... حملناهم على التوطن في تلك الأراضي الفسيحة ، واستعاضوا عن بيوت الشعر ببيوت الحجر والطين وعن السائمة بالفلح والزراعة ، يجب استئصال الجهل

---

(١) رشيد، عبدالله، الكتاتيب ونظمها التقليدية في مدينة عمان ١٩٠٠-١٩٥٨، دار الينابيع، عمان، ١٩٩١، ص٤١-٤٣، ١٢٠-١٢١ سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: رشيد، الكتاتيب.

(٢) المرجع السابق، ص٣١-٣٢.

(٣) المفيد ٣٢٢ (٢٣ صفر ١٣٢٨هـ/٢٣ شباط ١٩١٠م)، ص٢.

(٤) كاظم باشا: كان والي سورية سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٤م وكانت مدة ولايته سنة واحدة. انظر: شقيرات، أحمد صدقي، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن ١٨٦٤-١٩١٨، عمان، ١٩٩٢، ص٢١٤.

(٥) البشير ١٤١٥ (١٨ كانون الأول ١٨٩٩)، ص٢.

(٦) المصدر السابق نفسه.

(٧) الزركلي، عامان في عمان، ص٦٠-٦١؛ Rogan, Incorporating, Pp.144-145

(٨) "عمران الكرك" مجلة المقتبس، ص٧٣١.

من نفوسهم ، وهذا لا يتم إلاّ بالعلم والإرشاد ، لذا ، فعليه ، يجب توفير المعدات المادية ، فتبنى لهم البيوت وتجلب لهم الآلات لمعالجة الأرض وتعليمهم الزراعة والفلاحة ..." (١) .

وشهدت فترة رشيد باشا (١٣١٥هـ/١٨٩٧م-١٣٢٠هـ/١٩٠٢م) نشاطاً ملحوظاً في تأسيس المدارس ، كان من بينها المدرسة الرشدية في الكرك (٢) .

وقد أشار دفتر يوقلمة (التسجيل) ، عمان لسنة ١٣٠٨مالية/١٨٩٢م - ١٣٠٩ ماليه/١٨٩٣م إلى وجود مكتبين في عمان يقعان في محلة الشابسوغ ، أحدهما يقع على ذيل الجبل(٣) ، والمكتب الثاني يقع بجوار الجامع العمري(٤) ، ولعل هذا المكتب هو الذي تشير إليه سجلات المحكمة الشرعية ، ويقع بمحلة حابسو في السوق (٥) .

وقد تضمن القانون ، الذي صادقت عليه السلطات ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م المتعلق بإسكان المهاجرين ، إنشاء جوامع وكتاتيب لتدريس أصول الدين (٦) ، وأشارت بيل إلى ظاهرة انتشار الكتاتيب في القرى ، حيث كان يدرس فيها التلاميذ القرآن والخط والقراءة (٧) .

وأشارت سالنامة نظارة المعارف العمومية إلى إنشاء ستة عشر مكتباً ابتدائياً في لواء الكرك ، منها ثلاثة مكاتب في منطقة الدراسة، هي : مكتب وادي السير ومكتب عمان ومكتب مادبا ، وجميعها أنشئت في سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م (٨) . وكان الإنفاق على هذه المكاتب يتم عن طريق الإعانة (٩) ، أي عن طريق مشاركة الأهالي في تغطية تكاليف التعليم ، وقد أشارت دفاتر أراضي عمان إلى مكتب وادي السير الابتدائي ، وأن الولاية هي التي تشرف على هذا المكتب ، وبلغت المساحة المخصصة لهذا المكتب ستة دونمات (١٠) . وكان عدد الغرف الصفية لهذه المدرسة ثلاث غرف ، ومبنية من الحجر والطين (١١) .

وعندما قام والي سورية بجولة تفقدية للمنطقة سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م ، اشتكى إليه خلالها أهل عمان عدم كفاية معلم مكتبهم للتدريس ، ووعدهم الوالي تلبية طلبهم بإرسال

---

(١) المقتبس ٤٩٨ (١١ شوال ١٣٢٨هـ/١٥ تشرين الاول ١٩١٠م)، ص١.

(٢) المقتبس ٥٥٣ (١٩ ذو الحجة ١٣٢٨هـ/٣١ كانون الاول ١٩١٠م)، ص١؛ المقتبس ٨٩٧ (١٨ صفر ١٣٣٠هـ/٦ شباط ١٩١٢م)، ص٢.

(٣) دفتر يوقلمة، عمان ١٣٠٨ مالية/١٨٩٢م - ١٣٠٩ مالية/١٨٩٣م، ورقة ٢٣.

(٤) المصدر السابق، ورقة ٢٥.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، حج ٢٠٥ (٢٣ صفر ١٣٢٩هـ/٢٣ شباط ١٩١١م)، ص٢٤-٢٦.

(٦) البشير ١٧٣٦ (١٥ كانون الثاني ١٩٠٦هـ)، ص٢.

(٧) Bell, " TURKISH RULE", . 233

(٨) سالنامه معارف سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م، ص٥٤٢.

(٩) المصدر السابق نفسه.

(١٠) سجل الأموال غير المنقولة، ورقة ٤.

(١١) رشيد، الكتاتيب، ص٣٧.

معلم للغة العربية ، لكنه لم يف بوعده (١) . ويبدو أن مجلس معارف الولاية قد بعث معلماً ثانياً في وقت متأخر ، فقد أشارت جريدة الشرق العربي إلى وجود معلمين في مكتب عمان خلال الحرب العالمية الأولى (٢) ، واشتكى أيضاً أهالي وادي السير إلى الوالي نفسه عدم قيام معلم مكتبهم الابتدائي بما يجب عليه لتعليم ثمانين تلميذاً ، وكان الوالي قد وعدهم ببحث الأمر مع مجلس معارف الولاية بإرسال معلم ثان ، لكنه لم يف بوعده أيضاً (٣) .

وكانت الدولة قد افتتحت في عمان سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٥م مدرسة عرفت بالمكتب الحربي ، وأطلق عليها فيما بعد اسم «دار النجاح» ، وكانت مدة الدراسة فيها سنتان (٤) ، ويذكر الدكتور جميل التوتنجي أنه طُلب إليه عند وصوله إلى مادبا ، بالإضافة إلى عمله طبيباً، أن يعمل مدرساً في مدارس القرية لتدريس اللغة الإنجليزية والحساب والجبر (٥) .

وأصدر مدير معارف سورية صورة برنامج التعليم الابتدائي الذي وضعه مجلس المعارف في سورية ، وهو (٦) :

١ – جزء ألفباء ، أجزاء القرآن الكريم ، خط
٢ – علم الحال الديني (حفظ سور القرآن ...)
٣ – علم الحال الوطني (كتاب يقره مجلس المعارف)
٤ – التاريخ ، الأخلاق
٥ – الحساب
٦ – الجغرافيا
٧ – اللسان العثماني
٨ – حسن الخط
٩ – الإنشاء
١٠– النظافة

وبقيت المدارس الحكومية قليلة في المنطقة ، كما أن الإقبال عليها كان محدوداً بسبب لغتها ، باستثناء بعض العائلات الكبيرة التي كانت ترسل أولادها إلى القدس أو دمشق أو

---

(١) المقتبس ٨٥٧ (٣٠ ذو الحجة ١٣٢٩هـ/٢١ كانون الأول ١٩١١م)، ص٢.
(٢) الشرق العربي ١١٠ (١١ محرم ١٣٤٤هـ/٣١ تموز ١٩٢٥م) ص١٥.
(٣) المقتبس ٨٥٧ (٣٠ ذو الحجة ١٣٢٩هـ/٢١ كانون الأول ١٩١١م)، ص٢.
(٤) رشيد، الكتاتيب، ص٣٧.
(٥) التوتنجي، "مذكرات"، ص١٦.
(٦) المقتبس ٥٣٤ (٢٤ ذو القعدة ١٣٢٨هـ/٢٦ تشرين الثاني ١٩١٠م)، ص٣.

بيروت أو القاهرة لإكمال تعليمهم (١) ، فقد تلقى الشيخ موسى من چراكسة وادي السير علومه في الأزهر الشريف (٢) ، وكان يوسف أفندي ابن عمر معلم مكتب صويلح من چراكسة وادي السير(٣) ، وكان محمد علي جانبولاد من قبرطاي عمان من الذين تلقوا علومهم في دار المعلمين بدمشق (٤) ، ومن الشهادة الممنوحة له نتعرف على برنامج التعليم لهذه الدار ، وهو كما يلي :

قرآن كريم ، تجويد ، عربي ، فارسي ، تاريخ إسلام ، قواعد عثمانية ، حساب، جغرافيا ، املاء ، خط رقعة ، اخلاق (٥) .

ويبدو أن التعليم الحكومي في بعض مدارس المنطقة لم يكن بمستوى التعليم في المدارس الأهلية ، فالتعليم بالمدارس الحكومية كان متدنياً ، والمعلمون جاهلون بأصول التعليم وغير أكفياء (٦) ، ولا يتقنون اللغة العربية وبخاصة بعد ظهور نزعة التتريك ، أضف إلى ذلك شُح الإمكانات المادية وخوف المعلمين على أنفسهم (٧) ، فعلى سبيل المثال ، غادر معلمو المدارس في المنطقة مدارسهم في أثناء ثورة الكرك (٨) ، وهذا جعل مبعوث لواء الكرك في عاصمة الولاية يطالب بعودة هؤلاء المعلمين إلى مدارسهم (٩) بعد انتهاء الثورة .

ولعبت الجوامع دوراً بارزاً في تعليم الناس وتثقيفهم وتهذيبهم ، بما يعقد بها من حلقات الدرس والوعظ ، بالإضافة إلى الخطب التي تلقى على المصلين من على منابرها ، وكان لكل جامع إمام خاص يقوم بمهمات الإمامة والخطابة والدرس ، وحتى تكون عند الإمام الأهلية للقيام بهذه المهمات ، يجب عليه أن يجتاز امتحاناً أمام القاضي الشرعي (١٠)، وكان الإمام يستغل أحياناً مرور بعض العلماء بالمنطقة للخطابة في المسجد والإفادة من علمه ، فقد استغل إمام الجامع العمري في عمان مرور الفقيه جمال الدين القاسمي بعمان وطلب منه إلقاء خطبة الجمعة (١١) .

---

(١) البشير ٢٥٣٨ (٢٩ شباط ١٩٢٠م)، ص٤.

(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج١١٠ (١٢ رجب ١٣٢١هـ. /٣ تشرين اول ١٩٠٣م)، ص١٢٥.

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٦، حج١ (٢٩ شوال ١٣٤٠هـ/٢٤ حزيران ١٩٢٢م)، ص٩-١١.

(٤) شهادة صادرة عن دار المعلمين بدمشق في ٢ شعبان ١٣١٥هـ.١٥ كانون ثاني ١٨٩٨م.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) فؤاد حنتس "مدارس الحكومة"، المفيد ٣٠٧ (٢٦ محرم ١٣٢٨هـ/٦ شباط ١٩١٠م)؛ وانظر كذلك العاصمة ٤٤ (٢٧ جمادى الثانية ١٣٣٧هـ/٢٥ اذار ١٩١٩م)، ص١-٢.

(٧) المقتبس ٧٨٨ (٣٠ رمضان ١٣٢٩هـ/٢٣ ايلول ١٩١١م)ص١.

(٨) المصدر السابق نفسه.

(٩) المصدر السابق نفسه.

(١٠) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٥، حج ٥٢ (٢٠ جمادى الثانية ١٣٢٧هـ / ٨ تموز ١٩٠٩م)، ص٥٢.

(١١) القاسمي، جمال الدين القاسمي وعصره، ص١٠٥، وعن حياة جمال الدين القاسمي، ومكانته العلمية والفقهية، انظر: البيطار، عبدالرزاق، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ٢ج، تحقيق محمد بهجة البيطار، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦١، جـ١، ص٤٣٥-٤٣٨.

وكانت الدولة تحرص على أن يكون الامام والمدرس كلاهما عالماً ويرضى عنه المصلون ، فقد نصب الحاكم الشرعي "الشيخ عمر لطفي أحد علماء الإسلام الحنفية المدرسين الكرام من المهاجرين خطيباً وإماماً للجامع الشريف العمري ، لأداء صلاة الجمعة والعيدين وأداء الصلوات الخمس في أوقاتها على مذهب الإمام أبي حنيفة" وذلك بناء على طلب من أهالي الناحية (١) ، وكلف الحاكم الشرعي أيضاً الشيخ زكريا بن حسن بن عمر أحد علماء المهاجرين أن يكون خطيباً ثانياً للجامع العمري، وقد جاء نص التكليف على النحو التالي :

«نصّب وعيّن وقرّر سيدنا ومولانا الحاكم الشرعي ... ناقل هذا الكتاب الشرعي وحامل هذا الخطاب المرعي الشيخ زكريا بن حسن عمر أحد الفقهاء من المهاجرين الچراكسة سكان مركز ناحية عمان خطيباً ثانياً وإماماً ثانياً للجامع الشريف العمري ... الكائن بمركز ناحية عمان المذكورة مناوبة مع الشيخ عمر لطفي أفندي الموظف إماماً قبل تاريخه ، بحيث يصلي هذا أسبوعاً . وهذا اسبوعاً بعد ، ويخطب هذا جمعة وهذا جمعة بعد ، وذلك بناء على طلب أهالي مركز ناحية عمان بموجب مضبطة متقدمة منهم ، ولما وجد فيه بعد الامتحان اللازم من الأهلية واللياقة والإمامة ، وأذن له سيدنا ومولانا الحاكم الشرعي ... بأداء الصلوات الخمس والجمعة والعيدين والخطبة والمحافظة على الصلوات الخمس في أول وقتها وقت نوبته ... وقد قبل الشيخ زكريا بن حسن عمر المومى إليه ذلك ، وتعهد بالقيام بواجبات أداء الصلوات الخمسة بحسب المناوبة مع الإمام الأول مجاناً بدون مقابل احتساباً لوجه الله تعالى ... "(٢) . كما نصب الحاكم الشرعي صالح أفندي بن إبراهيم من علماء ناعور "زيد علمه" إماماً لجامع محلة البجادوغ ، ونص التكليف الموجه من الحاكم الشرعي إلى الشيخ صالح أفندي : «إلى صالح أفندي بن إبراهيم من علماء قرية ناعور زيد علمه بعد التحية الوفية ، المنهي إليكم أنه بناء على المضبطة المتقدمة من مختارين ووجوه وعموم أهالي قرية ناعور المتضمنة طلب الإذن لكم بأداء الصلوات الخمس إماماً بأهالي القرية المذكورة لعدم وجود إمام يصلي بهم ، وعليه ، بناء على أهليتكم ، قد أذنت لكم بأداء الصلوات الخمس فقط إماماً بأهالي قرية ناعور المذكورة في أول الوقت المطلوب شرعاً على الوجه الأكمل ، بحيث يظهر في البلد شعار الإسلام وموالاة الأدعية الخيرية لجلالة سيدنا ومولانا ملجأ الخلافة العظمى ..." (٣) . ولحصول خلاف بين أهل المحلة ، فقد نصب الحاكم الشرعي اماماً ثانياً للجامع المذكور واسمه إسماعيل أفندي ، حيث يقوم الإثنان بإمامة أهل المحلة لا تمييز لأحدهما عن الآخر ، ثم يصلي كل إمام جمعة (٤) . ولتستمر الجوامع في أداء مهمتها ، فقد أوقف السكان عليها بعض الأوقاف (٥) .

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج ١٦٧ (٩ جمادى الثانية ١٣٢٧هـ/٢٧ حزيران ١٩٠٩م)، ص١٨١.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٥، حج ٥٢ (٢٠ جمادى الثانية ١٣٢٧هـ/٨ تموز ١٩٠٩م)، ص٥٢.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، حج ٢٧٦ (١٥ جمادى الآخره ١٣٢٩هـ/١٢ حزيران ١٩١١م)، ص٦٤.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-١)، ق٢، حج١١٧ (١٤ رمضان ١٣٢٤هـ/٣١ تشرين الأول ١٩٠٦م)، ص١١٤.

(٥) انظر عن هذه الوقفيات فصل الأرض والزراعة (اراضي الوقف).

وقد التقى جمال الدين القاسمي في أثناء إقامته في عمان بعدد من علماء الچراكسة الذين كانوا يتسابقون للالتقاء به (١) "ولم تخل لقاءاتهم من مذاكرات علمية ولطائف أدبية ومطالعة في كتب الفقه" (٢) .

أما ما يتعلق بالجمعيات العلمية في منطقة الدراسة ، فلم تشر المصادر إلاّ لجمعية علمية واحدة ، كان قد أسسها في عمان طاهر أفندي الجقة ، مهمتها نشر المعارف ، وطالب مراسل المقتبس الذي زار عمان الأهالي دعم هذه الجمعية معنوياً ومادياً (٣) .

ولا بد من الإشارة إلى أن عدداً من الوافدين والچركس وموظفي الدولة العاملين في منطقة الدراسة الذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة تشير لهم المصادر بالأفندية ، ومنهم على سبيل المثال :

صالح أفندي بن إبراهيم (٤) ، صدقي أفندي بن قاسم بن عبد الرحمن الجقة (٥) ، سلامة أفندي الطوال ، محصل ضرائب (تحصيلدار) (٦) ، عبد الرحمن أفندي بن منيب أفندي طوقان (٧) ، وكان عامل التلغراف الحلبي المقيم بمادبا متعلماً ، وكان يرغب في تعلم اللغة الإنجليزية (٨) .

جـ - مدارس الإرساليات

شهدت منطقة الدراسة نشاطاً واسعاً للبعثة التبشيرية الكاثوليكية ، وبخاصة في المجال التعليمي ، فقد نجحت بتأسيس مدرستين في السلط ، مركز القضاء ، إحداهما للذكور سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م والأخرى للإناث سنة ١٣٠١/١٨٨٣ (٩) ، وكانت بطريركية الروم قد أنشأت لها مدرسة بسيطة في السلط قبل ذلك بعشرين عاماً (١٠) .

وفي أعقاب انتقال بعض حمائل مسيحيي الكرك إلى مادبا ، ونظراً لما تتمتع به هذه القرية من أهمية جغرافية لوقوعها على الطريق بين الكرك والسلط من جهة ، وبين الكرك

---

(١) القاسمي، جمال الدين القاسمي وعصره، ص١٠٤-١٠٥.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) المقتبس ٨٥٧ (٣٠ ذو الحجة ١٣٢٩هـ/٢١ كانون الأول ١٩١١م)، ص٢. وتشير السجلات الى طاهر الجقة بقولها: السيد محمد طاهر بن داود الجقة النابلسي وكيل المتولين على جامع عمان الكبير المعروف بالعمري بمحلة القبرطاي. سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤ق٣، حج٧ (٤ محرم ١٣٤١هـ/٢٦ آب ١٩٢٢م) ص١٠-١٨.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، حج ٢٧٦ (١٥ جمادى الأخرة ١٣٢٩هـ/٢٦ حزيران ١٩١١م)، ص٦٤.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧ ق٢، حج ٢١٧ (١٤ ذو الحجة ١٣٠هـ/٣ كانون الأول ١٩١١م)، ص٢٤٨-٢٤٩.

(٦) سالنامه ء ولايت سورية سنة ١٣١٧/١٨٩٩، ص٢٣٦.

(٧) سجل الأموال غير المنقولة (دائمي عمان - ناعور ١٣٣٠) ورقة ١٣.

(٨) حغندوقة، الشركس، ص٤٣؛ Libbey, The Jordan Valley, P. 282

(٩) سالنامه ء ولايت سورية سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، ص ٢٨٨؛ الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء (مط)، ص٣١١.

(١٠) مكاريوس، "المعارف في سورية"، ص٥٣٣.

والقدس من جهة أخرى ، فقد ركزت البعثة اللاتينية نشاطها في مادبا (١) ، وباشرت ببناء دير للطائفة على أعلى مرتفع في القرية ، كما قامت ببناء مدرسة للذكور ، بجوار هذا الدير من الجهة القبلية ، وذلك سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م ، كما بنت مدرسة للإناث على الجهة الشمالية من الدير (٢) .

وكانت مدرسة البعثة اللاتينية في مادبا من المدارس النشطة ، وكانت تحتفل باستمرارا بالمناسبات والأعياد الوطنية ، كذكرى ميلاد السلطان أو جلوسه على العرش(٣) ، إضافة إلى مشاركتها في استقبال رجال الدولة الذين يزورون مادبا أو يمرون بها ، حيث تنشد الأناشيد وتقرأ الخطب ، كما حدث عند استقبالهم للمتصرف رشيد باشا (٤) .

وقامت البعثة اللاتينية ببناء مدرسة لها في عمان سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م ، علماً أن المصادرتغفل ذكر هذه المدرسة (٥)

وكان للمسيحيين من أتباع الكنيسة اليونانية مدرستهم "المريسية" ، وكان يتولى الإنفاق عليها المجلس الأرثوذكسي المختلط ، فقد قرر هذا المجلس في أثناء انعقاده في حزيران ١٩١٢ تخصيص ميزانية مقدارها ١٥٠٠ ليرة عثمانية لمدارس حيفا ومادبا والحصن واللد والرملة وغزة ، وكان نصيب مدرسة مادبا منها ٢٥٠ ليرة(٦) .

وكان برنامج هذه المدارس يتضمن مبادئ التعليم المسيحي والحساب والجغرافية والتاريخ واللغة العربية والخط (٧) .

وكان التعليم في هذه المدارس أفضل من المدارس الحكومية لعناية القائمين عليها وحرصهم على تخريج أجيال من المثقفين ثقافة طيبة (٨) . وكان أهل مادبا يقبلون اقبالاً كبيراً على التعليم ، وعلى الرغم مما في قول مراسل البشير من مبالغة ، فإنّها تدل على إقبال متزايد على التعليم ، إذ يقول المراسل عن هذا الإقبال "لا شبيه له في البلاد الفلسطينية الشرقية" (٩) .

ويقول محمد كرد علي : "دخل العلم في المدينة (مادبا) اليوم بفضل مدرستي الروم واللاتين اللتين أنشئتا فيها" (١٠) .

---

(١) Conder, Heth and Moab, P. 139; Musil, Arabia Petraea, I, P. 117; Freer, In A Syrian Saddle, P.51.
(٢) Musil, Arabia Petraea, I,P.117; III, P. 107; Libby, The Jordan Valley, Vol. I, P. 264.
(٣) البشير ١٣٢٠ (٧ شباط ١٨٩٨م)، ص٢.
(٤) البشير ١٢٩٦ (٢٣ آب ١٨٩٧م)، ص٣؛ البشير ١٣٢٤ (٢٤ شباط ١٨٩٨م)، ص٣.
(٥) كتب فوق باب مدرسة دير اللاتين (طريق مصدار عيشه) ما يلي: (تاسست ١٨٩٠م).
(٦) فلسطين ١٤٤ (٢٣ جمادى الثانية ١٣٣٠هـ/١٢ حزيران ١٩١٢م) ص٣-٤.
(٧) Medebielle, Salt, P.55.
(٨) المقتبس ٣٥٦ (١٨ ربيع الثاني ١٣٢٨هـ/١٨ نيسان ١٩١٠م) ص١; Bell, "Turkish Rule", P. 233;
(٩) البشير ٢٤٨٩ (٢٨ تشرين الاول ١٩١٩م)، ص٣.
(١٠) المقتبس ٩٥٦ (٢٨ ربيع الثاني ١٣٣٠هـ/١٥ نيسان ١٩١٣م)، ص١.

وكان أبناء صالح بن ناصر أبو جابر المقيم باليادودة يدرسون في مدرسة السلط (١) .

الحركة العمرانية

أ - السمات العامة للعمارة في منطقة الدراسة

أخذت السياسة التي انتهجتها الدولة في تعمير المنطقة تؤتي أكلها عندما بدأت عدة قرى في الظهور في المنطقة ، إضافة إلى قرى عمان وناعور ووادي السير والرصيفة ، وكانت جميع قرى بني صخر متشابهة في نشأتها ، فقد أدى حصول بني صخر على الأراضي الزراعية إلى التفكير في زراعتها بأيدي غيرهم ، وهداهم هذا التفكير إلى استقدام فلاحين من قرى نابلس والقدس والخليل ، وحتى يبقى هؤلاء بقرب الأراضي التي يزرعونها ، لا بد لهم من الاستقرار بين أنقاض الخرب المتناثرة في هذه الأراضي ، مستفيدين مما هيأته لهم البيئة في بناء دور لهم (٢) ، وتدريجياً ، تقبل البدوي أن يبني له داراً إلاّ أنه بقي يسكن بجوارها ببيت الشعر فترة من الزمن .

وكان معظم دور الفلاحين متشابهة البناء ، فهي مبنية من أربعة جدران سميكة تختلف في سعتها ، مع وجود فتحة للباب وفتحات قليلة للشبابيك ، وكان للبيئة المحلية تأثير في نمط البناء وطبيعة المواد المستخدمة فيه (٣) ، ففي المناطق التي تتوافر بها الأشجار والقصب والشجيرات ، كانت سقوف الدور تغطى بهذه المواد ويليها طبقة من الطين ، وفي الأماكن المرتفعة حيث تتوافر الحجارة استخدمت الدور ذات السقوف المقببة من الداخل المرتكزة على قواعد سميكة (٤) ، مع وجود الدور ذات السقوف الخشبية التي كانت تجلب لها الأخشاب والقصب والشجيرات من السيول وذلك لسهولة عمل السقف ، وكان يستخدم في كلتا الحالتين الطين المخلوط بالتبن بوصفه مادة رابطة بين الحجارة، ومادة ملاط لقصارة الجدران من الداخل وأحياناً تغطى هذه القصارة بطبقة من الشيد الأبيض (٥) .

ولقد جاء التكوين العمراني للقرية انعكاساً صادقاً للخصائص الاجتماعية والأنماط المعيشية لسكانها (٦) ، فكانت الدار تتكون من بيت للأب وآخر لأبنائه ، ويمكن أن يتسع

---

(١) Oliphant, The Land of Gilead, Pp. 270-271.

(٢) Ahandbook of syria, pp.179-180.

(٣) Ibid, P.228.

(٤) Ahandbook of syria,pp.228-229

(٥) من هذه الدور دار يوسف سلمان المعاعية في مادبا، وهي مكونة من غرفتين، كل منهما ذات سقف مدبب من الحجارة، ويرتكز السقف على أربع قواعد حجرية، وقد حملت الدار حجراً مستطيلاً مساحته ٥٠×٧٠سم نقش عليه اسم صاحب الدار وتاريخ انشائها ونص النقش "الملك وبعونهي انبنا هذا البيت الى يوسف سلمان معاعية ٨ أيار ١٩١٠"، وقد أزيل هذا البيت بعد زيارة الباحث له بمدة قصيرة.

(٦) طالب الرفاعي وريا كنعان ومحمد ياغان، عراق الأمير والبرذون: الملامح المعمارية للقرية الأردنية. منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨، ص٤-٥.

بزيادة عدد أفراد الأسرة . وبيت الأب عادة أكبرها مساحة ، ويكون مقسماً بوساطة العقود التي قد تصل إلى ثلاثة ، يخصص ما بين العقدين الأول والثاني للمواشي ، أما العقد الأخير ، ويكون أكبرها مساحة ، فهو الجزء المستعمل من البيت لأغراض العائلة ، حيث ترتفع مصطبة لا تتجاوز ثلاثة أقدام (١) . وهناك عدة فراغات في البيت معمولة في الجدران يمكن استخدامها في حالة تخزين المؤونة أو تربية الدواجن وغير ذلك، وأحياناً يلحق بالبيت (قَطْع) يخزن فيه التبن والعلف للماشية (٢) ، وتكون أمام الدار ساحة واسعة يستخدمها أصحاب الدار في أغراض شتى ، وعادة يكون في هذه الساحة بئر ماء ومغارة ؛ والدار والساحة محاطتان بسلسلة من الحجارة الغشيمة (الدبش) يسمى (حوش) وله باب واحد يمكن الدخول والخروج منه والطريق في القرية ضيقة جداً وكثيرة التعرج (٣) .

وتذكر سجلات الأراضي وجود خانات وإصطبلات في بعض القرى كمادبا وكفير أبو خينان واليادودة (٤) ، وظيفتها إيواء حيوانات أهل القرية ، وبخاصة حيوانات الحمل والركوب والفلاحة .

وقد كانت القرى الچركسية أحسن حالاً ، من حيث الترتيب ، فقد خصص لكل كبير عائلة خانة وعرصة وبغجة (حديقة) (٥) ، وقد سكنوا في أحياء خاصة بكل قبيلة أطلق عليها اسم محلات ، واشتملت كل محلة على عدد من الطرق الصالحة لمرور العربة ، كما أن كل دار في المحلة تتصل بالطريق الرئيسي بوساطة طريق خصوصية تتسع لمرور العربة ، فقد رفع إسحق بن حميد بن عبد الله الچركسي من قبيلة أبازاخ ومن مهاجري عمان دعوى على زكريا بن عبد الله بن نوح بسبب اعتدائه على الطريق الخُصوصي الموصلة إلى داره ، بحيث لم يبق من طريقه الخصوصي إلاّ القليل الذي لا يسمح للعربة بالدخول حسب عادتها (٦) .

أما بالنسبة إلى المواد التي بنيت منها الدور ، ففي عمان ، بنيت دور الچراكسة من الحجارة التي انتزعت من الأبنية الأثرية القديمة وتم تثبيتها بالطين، واستخدم في بناء بعضها قوالب الطوب الطيني المجفف ، أما السقوف ، فكانت من سيقان الأشجار وأغصانها وسيقان القصب النابتة بكثرة في سيل عمان وعلى سفوح الجبال المحيطة به ، التي كانت تغطى بطبقة من التراب تجدد كل سنة . وكان البيت يطلى عادة باللون الأبيض (٧) . فعلى سبيل المثال ، رهن إدريس بن شروان ابن عبد الله من چراكسة عمان داره الكائنة

---

(١) Baldensperger, "The Immovable East", P. 256; A Handbook of Syria, P. 611.

(٢) ما شاهده الباحث في أثناء جولاته الميدانية في خربتي البصة وجلول.

(٣) مشاهدة ميدانية.

(٤) دفتر ضبط أراضي السلط (مارس ١٣٣٣) ص٨٧-٩٠، ١٠٢-١١٤.

(٥) انظر على سبيل المثال: دفتر إسكان رأس عمان.

(٦) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٤٥ (٢٩ جمادى الثانية ١٣٢٠هـ/٤ أيلول ١٩٠٢م) ص٤٥-٤٦.

(٧) A Handbook of Syria, P. 611.

بمحلة الشابسوغ المشتملة على بيت واحد مسقوف بالخشب والقصب (١) ، وكان لإسماعيل بن عبد الله من أهالي ناعور دارٌ محتوية على أوضتين وأخورين معقودين بالخشب ، واشتراها منه سليمان أفندي بن داود أفندي بن عبد الرزاق طوقان (٢) .

واستخدمت في بناء دور الچراكسة في وادي السير وناعور الحجارة المشذبة الجميلة التي تميل إلى اللون الأصفر (٣) ، ومما يميز الدار الچركسية كثرة شبابيكها ذات الرأس المخروطي ، والدخول إلى الدار يكون من باب واحد عمل في واجهة الدار (٤) ، وقام الچركسي ببناء اصطبل في عرصته أو حديقته لإيواء حيواناته ، وقد أحاط هذا الإصطبل بسور من الحجارة (٥) .

وشهدت الحركة العمرانية منذ العقد الأخير من القرن التاسع عشر ، وبخاصة في قرى عمان ومادبا ووادي السير وناعور تطوراً ملحوظاً ، كان من أسبابه تحسن الأوضاع الاقتصادية للمتوطنين ، وزيادة حجم الأسرة والخبرة التي قدمها القادمون من دمشق والسلط ونابلس والقدس ، فظهرت الدور ذات الغرف المتعددة والدور ذات الطابقين ، وكان يصعد إلى الطابق الثاني عن طريق درج خارجي مقام على عقد ، كما انتشرت ظاهرة الإكثار من الشبابيك ، واستخدام الزخرفة والأروقة والشرفات ، واستعمال مواد جديدة في البناء ، كالإسمنت والحديد والبلاط (٦) ، ومن الأمثلة على ذلك :

قامت فاطمة الشامية بإزالة دار قد اشترتها سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م في وادي السير وعمرت مكانها داراً جديدة ، وأنشأت بالدار المذكورة أخوراً طوله عشرون ذراعاً وعرضه خمسة عشر ذراعاً (٧) ، وكانت دار يحيى صوقار مكونة من أربع غرف تحتانية ، ومغارة وساحة سماوية وعرصة (٨) ، وأصبحت بعد إدخال تعديلات عليها تتكون من ١١ غرفة وساحة سماوية (٩) .

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، (بدون رقم-١)، حج ١٥٩ (٢٦ رجب ١٣٢٢هـ/٥ تشرين الأول ١٩٠٤م)، ص١٦.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٩ ق٢، حج ٤٨ (٢٩ شوال ١٣٣١هـ/٣٠ أيلول ١٩١٣م)، ص٦٥.

(٣) جولة ميدانية للباحث.

(٤) انظر الصور التي نشرها أرسلان رمضان بكج في كتابه "عمان بين الأمس واليوم"، عمان، ١٩٨٣م، لوحة٣.

(٥) Baldensperger, "The Immovable East", P. 361.

(٦) Freer, In A Syrian Saddle, Pp. 101-103؛ الرفاعي، طالب وريا كنعان، بيوت عمان الأولى، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٧، المقدمة ص٥.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦ ، حج٢٨ (جمادى الثانية ١٣٢٨هـ/١٧ حزيران ١٩١٠م)، ص٥٠-٥١.

(٨) دفتر ضبط عمان (١ شباط ١٩٢٠ - ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٥)، ورقة ٥٣.

(٩) دفتر ضبط عمان (١٩٢٨-١٩٣٠)، ورقة ٩٧.

وكانت حاكورة أحمد الدبيس في محلة القبرطاي تشتمل على الدور التالية (١) :

أ - دار حاج إسحق وأخيه حاج موسى أولاد سمسار ، وتتكون من خمس غرف سفلية وثلاث علوية وآخور .

ب - دار حاج إسحق وأخيه حاج موسى أولاد سمسار ، وتتكون من أربع غرف واصطبلين .

جـ - دار حاج إسحق وأخيه حاج موسى أولاد سمسار ، وتتكون من ثلاث غرف علوية وغرفتين سفليتين وآخور .

ووجدت دار في محلة القبرطاي ، مقامة على السيل ، تحتوي أربع غرف تحتانية وأربعة يواخير وبئر ماء وساحة سماوية وعرصة (٢) ، وكان لأسعد أفندي ابن غالب حبيش في مادبا دار مع مطبخ وبئر وقبو (٣) ، وورثت كلفدار بنت عبد الحميد من مهاجري عمان داراً مشتملة على ستة عشر محلاً (٤) ، وورث خليل ميرزا وصفي باشا بن علي بك عن زوجته شاش بنت طاش بن توفج بن قوجه شوقة وعن ابنه عبد الله ميرزا داراً تحتوي على اثنتي عشر غرفة وأربعة يواخير ومخزن (٥) .

واستخدم حنا الفرح اندراوس العزيزات في بناء بيته الواقع جنوب شرق دار الحكومة في مادبا بنّائين من نابلس ، واستعمل في بنائه الإسمنت ، وكان يُجلب براميل خشبية على ظهور الجمال من فلسطين ، وتم تحضير الأعمال الحديدية والمنجور الخشبي من مدينتي القدس والخليل (٦) ، وقد غطت واجهة البناء بعض الزخارف الجميلة .

وكانت دار إبراهيم جميعان ، أول رئيس لبلدية مادبا ، تتكون من طابقين وكانت ملتقى للشيوخ القادمين من الكرك ومعان ، وقد نفذت باستخدام الحجر وبناء العقود الحجرية (٧) .

وقد وصف الدكتور جميل التوتنجي إحدى دور مادبا التي سكنها ، وهي تخص الخوري عيسى الصناع ، بقوله : إنها «عبارة عن قاعة كبيرة لها نافذتان صغيرتان في الجهة الشرقية ، وباب كبير في الجهة الشمالية ، وأما بقية الجهات فكانت بلا نوافذ ، مما

---

(١) دفتر ضبط عمان (١ شباط ١٩٢٠-٢٩ تشرين الأول ١٩٢٥)، ورقة ٦٠.

(٢) دفتر ضبط لواء السلط رقم ١، (١٩٢٠)، ورقة ٢.

(٣) يوقلمة بني صخر سنة ١٣١٣، ص١٣.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، ق٢، حج١٥٦ (غرة شعبان ١٣٣٠هـ/٥ تموز ١٩١١م)، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤ق٢، حج ٨١ (١٥ شوال ١٣٤٢هـ/١٩ أيار ١٩٢٤م)، ص١٧٣-١٧٥.

(٦) الزعبي، يحيى يوسف، الخصائص المميزة لعمارة الأردن في القرن العشرين: عمارة مادبا، عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية [دراسة غير منشورة]، ص٤٥-٥٠.

(٧) المرجع السابق، ص٩٦-١٠٠.

اضطرني إلى إبقاء الباب مفتوحاً نهاراً ليدخل النور ، وكان للقاعة أربع (مصاطب) وضعت ستاراً أمام كل واحدة لتصبح بمثابة غرفة ، وهكذا أصبح لدي أربع غرف استعملت إحداها للنوم ، والثانية للاستحمام والغسيل ، والثالثة للعيادة ، والرابعة صيدلية وغرفة غيارات ، وخصصت وسط القاعة لاستقبال المرضى والضيوف ... وفي السنة الثالثة ، انتقلت إلى بيت شقيق الخوري المؤلف من غرفتين وصالون ...» (١) .

ب - الحركة العمرانية في عمان

ذكرنا في فصل سابق أن الدولة العثمانية قد فكرت بإنشاء ولاية جديدة يكون مركزها عمان ، ويطلق على الولاية الجديدة اسم ولاية عمان ، فهي في موقع يؤهلها لأن تكون المركز كما كانت في عهد الرومان عاصمة خطة جسيمة عامرة تدعى فيلادلفيا (٢) ، وقد تزامن هذا التفكير بتوطين أول دفعة من المهاجرين الچركس في عمان (٣) ، وفي سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م ، جرت محاولة لجعلها مركز قضاء (٤) .

ولقد استقرت أول دفعة من المهاجرين بين أطلال عمان الأثرية قرب المدرج الروماني وسفوح جبل القلعة ، حيث وفرت دهاليز المدرج الروماني والأبنية الأثرية والمغر المحيطة به مكاناً مناسباً لإيواء المهاجرين مع حيواناتهم (٥) . وبعد مرور فترة على استقرارهم ، أخذوا بإنشاء دور لهم انتقلوا إليها (٦) . وقد عرف هذا الحي بحي الشابسوغ نسبة إلى القبيلة التي سكنت هذا الموقع ، وقد بلغ عدد الدور (الخانات) ، في عمان سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م ٢٠٠ دار (٧) ، واستمر وصول المهاجرين الچركس إلى عمان بالإضافة إلى بعض الوافدين من جهات أخرى ، وبخاصة بعد أن وصلت سكة الحديد الحجازية إلى عمان ، فقد أوفدت الولاية سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م خسرو باشا قائد الدرك مع عدد من المختصين في البناء إلى جهة عين الزرقاء (عمان) للإشراف على إسكان ثمانمائة مهاجر ، وقد باشر خسرو باشا إنشاء المنازل لهم (٨) .

---

(١) التوتنجي، "مذكرات"، ص١٦.

(٢) Sahillioglu, "A Project for the Creation", P. 31.

(٣) لويس، "حدود الأراضي"، ص٤٣٥ ,Erskin, The Vanished Cities, Pp. 216-217; Hrading, C.L., "Amman" E.I2, I, P. 447.

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: Harding, "Amman"

(٤) Akarli, Som Ottoman Documents on Jordan, Pp. 20, 42.

(٥) Oliphant, The Land of Gilead, Pp. 262-264; Conder, Heath and Moab, P.153.

المقتبس ٩٥٦ (٢٨ ربيع الثاني ١٣٣٠/١٥ نيسان ١٩١٢)، ص١.

(٦) Harding, "Amman", P.441.

(٧) خارطة فلسطين وبلقا ومعان أرضيسنك (رجب ١٣٠٨هـ/شباط ١٨٩٠م).

(٨) البشير ١٥٣٦ (١٤ نيسان ١٩٠٢)، ص٢؛ لويس، "حدود الأراضي"، ص٤٤٠ ,Freer, In A Syrian Saddle, Pp. 101-103

وفي سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م زار والي سورية الرصيفة ورأس عمان (رأس العين) للاطلاع على أحوال الچراكسةالذين وصلوا حديثاً (١) ، وذكر ستويفرStoever الذي مرّ بعمان سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م أن عدد دور عمان بلغ ٥٠٠ دار مبنية من الطوب الطيني بناءً جيداً ، وتحيط بها الحدائق الجميلة ، وتمتد هذه الدور مع امتداد الوادي الضيق ، واستخدم بعضهم الحجارة المنتزعة من الأبنية الأثرية في بناء دورهم أو في عمل أحواش لحدائقهم ، كما شاهد الماعز وقطعان الأبقار وهي تأوي إلى الأبنية الأثرية القديمة (٢) . أما اللفتننت كولونيل مونسل Maunsill ، فقد ذكر في تقرير أعده سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م أن عدد البيوت في عمان قد بلغ ٨٠٠ بيت (٣) .

وتذكر صحيفة المقتبس أن الحكومة ساعدت المهاجرين الجدد الذين وصلوا إلى عمان ١٣٢٨هـ/١٩١٠م ، وكانوا بحدود ٧٢ عائلة ، على بناء دور لهم في المنطقة الواقعة بين موقف عمان (المحطة) والقصبة (٤) .

وعلى الرغم من تنامي عدد سكان عمان ، واتخاذها مركزاً من مراكز الخط الحجازي ، فإنه لم توجد هناك قوة أمن كافية من الجندرمة للإشراف على الأمن في القرية (٥) ، وفي سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م باشرت الدولة إنشاء الأماكن العسكرية بعمان (٦) .

ولقد أذهل التقدم والازدهار اللذان شهدتهما عمان عدداً من المراقبين والكتّاب المعاصرين ، فهذا أمين محتشمي وكيل قائممقام قضاء السلط سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م قد كتب في صحيفة الاتحاد العثماني يقارن بين عمان اليوم وعمان الأمس ما نصه : «... لو دققت (يقصد الباحث أو المشاهد) لوقفت وقفة الحائر المندهش لما تراه من الفرق الواضح بين حالتها العمرانية ، وأصدق دليل على ذلك هو أنه عندما كان الكاتب وكيلاً لقائممقام السلط (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) بلغت أعشار عمان إلى المائة ألف وألفي قرش ، وقبل عشرين عاماً ، لم يكن لها قيمة ولا ثمن» (٧) .

وكتب عنها محمد كرد علي في صحيفة المقتبس «وأصبحت الحكومة بعد أن كانت تأخذ من عمان مئة ريال في السنة تتقاضى نحو ٣٠٠٠ ليرة ، ولا تلبث أن تزيد بزيادة عمران عمان واتساع تجارتها على أيدي النشيطين من النابلسيين والدمشقيين ، ومعظم تجارة البلقاء في أيديهم اليوم» (٨) .

---

(١) البشير ١٦٤٩ (١٦ أيار ١٩٠٤)، ص٤.

(٢) Stoever, Geography Itinerary, P.6.

(٣) Gazetteer of Arabia, Vol. 1 Part , I (1917), Archieve Editions, Oxford, (1988), P.165.

(٤) المقتبس ٥١٣ (٨ شوال ١٣٢٨هـ/١ تشرين الثاني ١٩١٠م)، ص٢.

(٥) المقتبس ٨٧٢ (١٠ محرم ١٣٣٠هـ/٩ كانون الأول ١٩١٢م)، ص٢.

(٦) المقتبس ٧٦١ (٢٧ جمادى الثانية ١٣٢٩هـ/٢٤ حزيران ١٩١١م)، ص٢.

(٧) محتشمي، "المهاجرون وسكان البادية"، ص٢.

(٨) المقتبس ١٩٥٦ (٢٨ ربيع الثاني ١٣٣٠/١٥ نيسان ١٩١٢م)، ص١.

وعندما شكلت لجنة في ناحية عمان لجمع الاعانة لمجاهدي طرابلس الغرب بلغ ما جمع من عمان وحدها في يوم واحد ٢٥٠ ليرة (١) .

وكان جمال الدين القاسمي قد وصفها عند نزوله بها سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣ بقوله : «إن عمرانها بازدياد ، ونازليها بازدياد» (٢) ، وأضاف «وتجارة البلدة آخذة في المزيد ...» (٣) . أما ميشيل عساف الذي زار عمان ١٣٤٠هـ/١٩٢١م لأمور تتعلق بالإرسالية اللاتينية ، فكتب : «فألفيتها غير ما أعهدها عليه ، وقد اتسعت أرجاؤها وزاد عدد سكانها ، وعظمت تجارتها وراجت سوقها ، وحامت حولها العربان من كل صوب ومكان في طلب كسوة وآنية وأغطية وما شاكل ... ، ومدينة عمان شركسية بسيطة مع قليل من العنصر الإسلامي الشامي الذي قصدها طمعاً بأرباح التجارة ، وقليل من العنصر البلقاوي الذي قدم لها إليها للغاية نفسها» (٤) .

وقال عنها محمد كرد علي عندما دعاه سمو الأمير عبد الله بن الحسين لزيارة عمان : "إنّها أصبحت من أمهات المدن في الشام (٥) ".

محلات عمان

أ - محلة الشابسوغ

يذكر دفتر التسجيل (يوقلمة) سنة ١٣٠٨مالية/١٨٩٢م - ١٣٠٩مالية/١٨٩١م أن عدد خانات هذه المحلة بلغ ١٢٠ خانة ، انتشرت في منطقة المدرج الروماني وعلى سفوح جبل القلعة المقابل لهذا المدرج ، وكان يشار إليها أحياناً بالشابسوغ التحتاني ، كما انتشرت على جانبي الطريق السلطاني القادم من رأس عمان (رأس العين) وعلى جانبي السيل ، كما أحاط عدد من الخانات بالجامع وساحته (٦) .

وقد ضمت هذه المحلة الساحة (ساحة المدرج الروماني) التي أطلق عليها السكان اسم ساحة الملعب (٧) ، وكان يصل بين طرفي المحلة الجنوبية والشمالية جسر بُني سنة

---

(١) المقتبس ٨٧٢ (١٠ محرم ١٣٠/٩ كانون الأول ١٩١٢)، ص٢.
(٢) القاسمي، جمال الدين القاسمي وعصره، ص١٠٥.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) عساف، ميشيل، "عمان"، المسرة، السنة السابعة (١٩٢١)، ص٢٢، ٢٧. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: عساف، "عمان".
(٥) كرد علي، محمد، المذكرات، ٤ج، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٤٨-١٩٥١، ج٢، ص٦٣٨.
(٦) دفتر يوقلمة، عمان (١٣٠٨-١٣٠٩ مالية) ق٢، ص١٩-٢٥؛ سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٢)، حج ١١٩ (٢٩ شوال ١٣٢٩هـ/٢٢ تشرين الأول ١٩١١م)، ص١٨٥.
(٧) دفتر ضبط أراضي عمان (١ شباط ١٩٢٠ - ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٥م)، ورقة ٩١؛ دفتر ضبط أرزاضي عمان ١٩٢٥-١٩٠٨م، ورقة ٣١.

١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ، عرف فيما بعد باسم جسر العسبلي (١) ، والجسر مكون من ثلاث قناطر أقيمت فوق سيل عمان (٢) .

وقد أشاد مراسل المقتبس بباني هذا الجسر بقوله : «وحقيق بمن عمل عملاً يذكر مثل باني جسر القصبة الذي كان يتضرر الأهالي منه في الشتاء أنه يحمد ويشكر» (٣) .

ويشير الدفتر نفسه إلى وجود حارة في محلة الشابسوغ تسمى حارة الفلاحين(٤) وربما كان المقصود بذلك الفلاحين الذين وفدوا إلى عمان واستقروا فيها .

دار الحكومة (السراي)

رمّم العثمانيون عمارة رومانية مكونة من طابقين تقع بقرب الساحة ، حيث استخدم أحد الطابقين مركزاً للناحية والطابق الآخر لإقامة عدد من الجنود (٥) . وقد وردت إشارة في سجلات محكمة السلط الشرعية إلى دار الحكومة في عمان سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م ، حيث ذكرت توجه باشكاتب المحكمة الشرعية خليفة أفندي بن المهدي إلى قرية عمان ، وأنه استقر به المقام في دار الحكومة في قرية عمان (٦) ، أما دفاتر الأراضي ، فقد حددت موقع هذه الدار بأنها كائنة في ساحة الملعب (الساحة) ، وهي مكونة من أربع غرف وليوان ، يحدّها من الجهة الغربية دار البرق والبريد ، وقد نص الدفتر على «أن الدار المذكورة عمّرتها الحكومة التركية من مالها الخاص ، وهي ملك للحكومة من مدة تزيد على خمسة عشر سنة» (٧) .

جامع الشابسوغ

أشارت سجلات المحكمةالشرعية إلى وجود هذا الجامع (٨) وإلى إمامه الشيخ صالح بن إبراهيم الذي عيّن في وظيفته سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م (٩) ، وكان يُنفق على عمارة هذا الجامع ووظائفه المختلفة من الأوقاف التي أوقفت عليه ، فقد وُقّف على هذا الجامع عدد من قطع الأراضي بلغ عددها ست قطع ، جميعها في قرية عمان (١٠) .

---

(١) أشار دفتر ضبط أراضي عمان ١٩٢٥-١٩٢٨، الى أن ملك محمد بيك العسبلي يقع بالقرب من المدرج الروماني. دفتر ضبط أراضي عمان ١٣٢٥-١٣٢٨، ص٨٣.

(٢) أرسلان رمضان، عمان بين الأمس واليوم، لوحة ٢١ ;Ionides, Report on the Water, P. 332

(٣) المقتبس ٨٥٧ (٣٠ ذو الحجة ١٣٢٩هـ/٢١ كانون الأول ١٩١١)، ص٢.

(٤) دفتر يوقلمة عمان لسنة ١٣٠٨-١٣٠٩ مالية، ق٢، ص٢٢، ٢٩.

(٥) خارطة فلسطين وبلقا ومعان اراضيسنك رجب ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٣)، حج ٨٥، (١٢ صفر ١٣١٨هـ/١١ حزير. ١٩٠٠م)،ص١٣٧.

(٧) دفتر ضبط ١٩٢٥-١٩٢٨، ورقة ٣١.

(٨) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، ق٢، حج١ (٩ ذو القعدة ١٣٣٨هـ/٤ آب ١٩٢٠م)، ص٢-٣.

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، حج١ (١٤ ربيع الثاني ١٣٢٩هـ/١٣ نيسان ١٩١١م)، ص٤٥.

(١٠) ملفات تسوية أراضي عمان (الادعاء من رقم ١-٥٧)، ٠حوضا جرنين الغربي وأم تينة الجنوبي).

البلدية

لم نعثر على تاريخ إنشاء البلدية ، وكل ما نجده من إشارات يدل على أن إنشاءها كان في سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ، وأن مراسل المقتبس قد ذكر في سنة ١٣٢٩/١٩١١ أن بلدية عمان نشطة ، وأنها «تسير نحو الإصلاح» (١) ، وأن كاتبها في سنة ١٣٢٨/١٩١٠ كان إدريس أفندي ، وقد كفله في هذه الوظيفة الحاج حسين الكسواني في تاريخ ٢٢ نيسان ١٣٢٩هـ/١٩١١م (٢) .

وقد تولى رئاسة البلدية في فترة الدراسة ثلاثة رؤساء هم (٣) :

- عادل إسماعيل بابوق سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م -١٣٢٨هـ/١٩١١م
- أحمد الخطيب سنة ١٣٢٨هـ/١٩١١ - ١٣٣٥/١٩١٥م
- الحاج أسعد خليل سنة ١٣٣٥/١٩١٥م

تحتفظ أمانة عمان الكبرى بسجلات قرارات بلدية عمان ، ويعود تاريخ أقدم سجل فيها إلى سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م ، ويستطيع الباحث من مطالعته لهذا السجل أن يتعرف المهمات التي كانت تقوم بها البلدية ومنها :

الإشراف على المباني وترخيصها ، المحافظة على نظافة الطرقات والأماكن العامة ومراقبة بيوت الخلاء وإلزام السكان إنشاء إصطبلات لحيواناتهم ، والمحافظة على صحة المواطنين بمراقبة المسالخ وأماكن بيع المواد الغذائية ، والإشراف على أوضاع السيل وذلك بازالة المستنقعات ، وعمل أحواض للعيون لتسهيل الاستفادة من مياهها ، والكشف عن لبساتين وتنظيم أمور الري (٤) .

مبنى البوستة والتلغراف

يقع مبنى البوستة والتلغراف بالقرب من دار الحكومة ، والمبنى مكون من غرفتين وليوان ، ويحدّه شرقاً مركز الناحية وشمالاً الطريق السلطاني ، وغرباً خرابة وآثار عتيقة ، ومن الجنوب آثار عتيقة (٥) .

والختم البريدي (التمغة) لبوستة عمان ذو شكل ثماني ، كتب في أعلاه (عمان (سلط) بالحروف العربية وفي أسفله Amman (Salt) ودوّن التاريخ المالي في الوسط داخل مستطيل وهو ٢٦-١١-٢٧ (٦) .

---

(١) المقتبس ٨٥٧ (٣٠ ذو الحجة ١٣٢٩هـ/٢١ كانون الأول ١٩١١)، ص٢.
(٢) سجل الأموال غير المنقولة رقم ٧ (١٣٢٨-١٣٣٠)، عمان- ناعور، وادي السير، ورقة ٣٧.
(٣) حفندوقة، الشركس، ص١٠٤.
(٤) سجل قرارات بلدية عمان م١، ٣/٦/١٩٢٥ - ٣١/١٢/١٩٢٧، ص٢-٣، ١٢، ٣٧.
(٥) سجل الأموال غير المنقولة (١٩ تشرين الثاني ١٩١٩م)، ورقة٤.
(٦) نوح، هدايت ياووز أوغلي، طالب مرت، فهرس متحف البريد والبرق والهاتف: أختام البريد العثماني، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، استانبول، ١٩٩١، ص١٦٩.

ومن الدور المهمة التي تقع قرب ساحة الملعب ، ويعود بناؤها إلى الفترة العثمانية دار مع عرصة تملّكها سمو الأمير عبد الله بن الحسين عند وصوله إلى عمان ، وكان يحدّ هذه الدار من الشرق خرابة الآثار ، ومن الشمال والغرب محمد بك العسبلي ، ومن الجنوب الطريق العام ، وقد بلغت مساحة هذه الدار مع العرصة ثلاثة دونمات عتيقة ، وقد ذكر دفتر ضبط عمان «أن هذه الدار من مباني الحكومة التركية وُهبت للأمير» (١) .

الدكاكين

وجد في هذه المحلة خمسة وثلاثون دكاناً (٢) ، وأشار دفتر تسجيل الأراضي إلى وجود سوق (٣) ، وإلى وجود مصبغة (٤) .

الكتاتيب

أنشئت أول مدرسة في عمان سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م (٥) ، كما وردت الإشارة إلى هذه المدرسة سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م (٦) ، وقد أشرنا فيما تقدم إلى وجود مكتبين في هذه المحلة ، أحدهما على الطريق السلطاني عند ذيل الجبل (٧) ، والآخر كان بجوار الجامع (٨) .

ب – محلة القبرطاي

نسبة إلى قبيلة قبرطاي ، وتشير لها السجلات أحياناً باسم قبرطاي عتيق (٩) ، أو القبرطاي القديمة (١٠) ، وبلغ عدد خانات هذه المحلة حسب تسجيلها في دفتر اليوقلمة لسنة ١٣٠٨مالية/١٨٩٢م – ١٣٠٩مالية/١٨٩٣م ١٣٩ خانة (١١) ، تراوحت مساحة الخانة بين ١٥٠–٢٠٠ ذراع مربع ، وقد انتشرت خانات هذه المحلة حول الجامع العمري وفي أسفل جبل القلعة الجنوبي الغربي المقابل للجامع العمري ووادي خريس (طريق السلط) وعلى الطريق السلطاني (١٢) ، وكان يخترق هذه المحلة الطريق السلطاني القادم من رأس عمان إلى محطة الحاج ، ويسكن إلى جانب قبيلة القبرطاي قبيلة أخرى ، هي قبيلة آنوخ

---

(١) دفتر ضبط عمان (١ تشرين الثاني ١٩٢٥ – ١٧ كانون الأول ١٩٢٨)، ص٨٣.
(٢) دفتر يوقلمة ١٣٠٨، ص٢١.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) المصدر السابق، ص١٩.
(٥) سالنامه ء نظارت المعارف العمومية لسنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م، ص٥٤٢.
(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، حج ١ (٢٣ صفر ١٣٢٩هـ/٢٣ شباط ١٩١١م)، ص٢٤–٢٦.
(٧) يوقلمة عمان ١٣٠٨، ق٢، ص٢٣.
(٨) نفس المصدر، ق٢، ص٢٥.
(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٠، حج ٢٣٦ (٢٩ ذو الحجة ١٣٢٩هـ/٢٠ كانون اول ١٩١١)، ص ٢١٤
(١٠) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، ق٣، حج ٤٤ (١٠ رجب ١٣٣٩هـ/١٩ اذار ١٩٢١م)، ص٣٧–٣٨.
(١١) دفتر يوقلمة عمان ١٣٠٨ مالية/١٨٩٢ـ١٣٠٩ مالية/١٨٩٣م، ص ٣٧؛ يوقلمه ودائمي عمان ١٣٠٩ مالية/١٨٩٣م، ق١، ص٥٧ـ٧٧، ق٢، ص١٧–٢٣
(١٢) دفتر ضبط عمان (١ شباط ١٩٢٠ـ١٩٢٥)، ورقة ١٣٧.

(أبوخ) التي وصلت إلى عمان بحدود سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م (١) ، ويشار الى عدد من الدور (الخانات) كانت تقع في أسفل جبل القلعة باسم قبرطاي جديد ، مما يدل على أن أصحاب هذه الدور قد جاؤوا فيما بعد (٢) ، وقد سكن بعض الوافدين في هذه المحلة ، فمن الشام يرد ذكر للسيد محمود بدير الذي كان يملك مخزنين وأربعة دكاكين ، بالإضافة إلى خانة باسمه (٣) ، وعبد الكريم بن إبراهيم الوزان وأسعد أبو الراغب (٤) ، ومن نجد عبد الله الرسني العقيلي (٥) ، ومن مسيحيي السلط عائلة مشربش (٦) ، وقد بلغ عدد الدكاكين في محلة قبرطاي أربعة خمسين دكاناً مساحة كل منها ٣٠ ذراعاًمربعاً (٧) ، ومخزنين (٨) ، وتبين من صورة منشورة لجزء من الدكاكين أنها مبنية من الحجارة المشذبة ومسقوفة بالخشب والطين (٩) . كما بلغ عدد البساتين في هذه المحلة أحد عشر بستاناً جميعها مشجرة (١٠) .

ومن أهم المعالم البارزة في هذه المحلة :

الجامع العمري

أشارت سالنامة ولاية سورية سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م إلى اعادة تعمير جامع عمان (١١) ، وقد جاء على خارطة "فلسطين وبلقا ومعان أراضيسنك" الموضوعة في رجب ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م أن الجامع العمري ، جامع كبير يشبه المسجد الأموي في دمشق ، وقد عمّر الجراكسة الجزء القبلي منه وسقفوه ، وقد بلغت قيمة إعماره ٥٠٠ ليرة عثمانية (١٢) ، وأدّى هذا الجامع دوراً أساسياً في إيواء المهاجرين الذين قدموا إلى عمان حتى تتدبر الدولة أمورهم في الإسكان (١٣) ، وكان الماء يصل إلى الجامع من السيل بوساطة قناة عملت خصيصاً لذلك (١٤) .

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٣)، حج ٤١ (شوال ١٣١٥هـ/٢٢ كانون ثاني١٨٩٨م)،ص٢٨.
(٢) يوقلمة ودائمي عمان ١٣٠٧ مالية - ١٣١٨ مالية/١٨٨٩م-١٩١٠م، ص ١٨، ص ٤٣-٤٤
(٣) سجل الاموال غير المنقولة رقم ٩ (تشرين الثاني ١٩١٩م)، ورقة ٥.
(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٢، حج ١٠ (٥ رجب ١٣٣١هـ/١٩ حزيران ١٩١٢م)، ص٧٥.
(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج ٢، (١٤ ذو القعدة ١٣١٩هـ/٢٢ شباط ١٩٠١م)، ص٢-٣
(٦) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج ٤٣ (١٥ رجب ١٣٢٠هـ/١٩ حزيران ١٩٠٢م) ص ٣٥
(٧) دفتر يوقلمة عمان (١٣٠٨ مالية/١١٩٢-١٣٠٩ مالية/١٨٩٣م) في مواقع متفرقة.
(٨) سجل الاموال غير المنقولة رقم ٩ (تشرين الثاني ١٩١٩م)، ورقة ٥.
(٩) أرسلان رمضان، عمان بين الامس واليوم، لوحة ١١.
(١٠) دفتر يوقلمة عمان (١٣٠٩ مالية/١٨٩٣م)، ص٧٩-٨١؛ سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤ ق٢، حج ٥ (٩ ذي الحجة ١٣٤٠/٢٢ آب ١٩٢٢)، ص٦-٧
(١١) سالنامه ء ولايت سورية سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨، ص ١٤٧.
(١٢) فلسطين وبلقا ومعان أراضيسنك، ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م.
(١٣) المقتبس ٥٠٦ (٢٠ شوال ٢٤/١٣٢٨ تشرين الاول ١٩١٠)، ص١.
(١٤) Freer, In A Syrian Saddle, P. 110.

وكان ينفق على الجامع المذكور من ريع بعض الأوقاف التي أوقفت عليه منها ريع ثلاث خانات (دور) واقعة على السيل (١) ، وكذلك بستان مشجر على سيل عمان (٢) ، وأوقف إسحق بن حاجي أسامرز من مهاجري الچراكسة وسكان مركز ناحية عمان "مبلغاً قدره عشر ليرات فرنساوية ذهبية عيناً ، وأنه وقف وحبّس وسبّل وأبّد المبلغ المذكور ... على الجامع الشريف الكبير العمري المعمور بذكر الله تعالى الكائن بمحلة القبرطاي ... وأنه قد نصب متولياً على مبلغ العشرة ليرات ..... الشيخ زكريا أفندي بن حسن المسلم العثماني ، أحد الفقهاء الموظف إماماً ثانياً وخطيباً ثانياً مناوبة مع الشيخ عمر لطفي أفندي بالجامع الشريف المذكور ، بموجب التقرير الشرعي الذي بيده الصادر من الحاكم الشرعي بمركز قضاء السلط فضيلتلو عبد اللطيف أفندي المؤرخ في ٢٠ جمادى الثانية ١٣٢٧ نومرو ٥٢ ، وأنه قد صار تسليم المبلغ الموقوف المذكور للشيخ زكريا أفندي الإمام الثاني المومى إليه لأجل التجارة به وتنميته ، وأنه قد خصص للشيخ زكريا ... من نما المبلغ الموقوف المرقوم كل شهر خمسين غرشاً عملة رايج عمان ... وبصرف ما يفضل من النما في مصالح الجامع الشريف ... » (٣) .

كما أوقف إسحق أسامرز أيضاً على هذا الجامع ، دكاناً في سوق عمان وجاء في حجة الوقفية «أنه (إسحق أسامرز) قد وقّف وحبّس وأبّد وسرمد جميع وكامل هذا الدكان ... على المسجد الجامع الكبير المعروف بالعمري ... وعلى أن يصرف ريع هذا الدكان المحبّس ... على مصالح الجامع المشار إليه بغير قيد مطلقاً ...» (٤) .

ويشير دفتر ضبط أراضي عمان ١٣٤٤ مالية/١٩٢٥م إلى خلاف وقع حول دكان كانت موقوفة على الجامع العمري بين سيدو بن علي الكردي ومتولي هذا الوقف ، ولم يحسم الخلاف إلا في سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م عندما تبين صحة هذا الوقف ، وأصدر الأمير عبد الله إرادته آنذاك بتسجيل الدكان الواقعة في سوق عمان "التي أوقفها المرحوم ناخوجنكات منذ القديم ، وأعطى المتولي سنداً مجدداً وتبديلاً بعد أن تم تصحيح حدود الوقف ، باسم الجامع الكبير العمري الكائن بمحلة القبرطاي بقصبة عمان » (٥) .

جامع القبرطاي

ذكرت سالنامة ولاية سورية سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م عن بناء مسجد جديد في قرية عمان (٦) ، وأشارت إليه سجلات المحكمة الشرعية باسم جامع قرية عمان بمحلة القبرطاي ، وكانت تجاوره الدكاكين (٧) .

---

(١) دفتر يوقلمة وديائمي عمان - دائمي ١٣٠٩، ص٦٥-٦٦، ٧٧-٧٨.
(٢) المصدر السابق، ص٧٩-٨٠؛ سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤، ق٢، حج ٥ (٩ ذو الحجة ١٣٤٠هـ/٢٢ آب ١٩٢٢م)، ص٦-٧.
(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج ٥٣ (٣ شعبان ١٣٢٨هـ/١٠ آب ١٩١٠م)، ص١٠٢.
(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤ ق٣، حج ٥ (٢٩ ذو الحجة ١٣٤٠هـ/٢٢ آب ١٩٢٢م)، ص٦-٧.
(٥) دفتر ضبط اراضي عمان (١ شباط ١٩٢٠م - ٢٩ تشرين الاول ١٩٢٥م)، ص١١٩
(٦) سالنامه ء ولايت سورية لسنة ١٣٠٦/١٨٨٨، ص١٤٧.
(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ ق١، حج ٢٣٧ (٢١ ذو القعدة ١٣٢٠ هـ/١٧ شباط ١٩٠٢م)،ص١١٠.

الكتّاب

كانت هناك مدرسة تقع خلف الجامع العمري ، وقد أطلق عليها فيما بعد اسم آخر هو المكتب الحربي (١) .

المخفر

يقع المخفر في وادي خريس (طريق السلط) ، وقد بلغت المساحة المخصصة لهذا المخفر ثلاثة دونمات ، وذكر دفتر قيد الأراضي المحلولة العائد لسنة ١٩٢١ ، أن المخفر من بناء الحكومة التركية (٢) .

السبيل التركي

وجد في عمان عدد من السبل ، كان أجملها السبيل التركي الذي أقيم عند المدخل المؤدي للجامع العمري ، وكان له ثلاثة صنابير للماء ، ويصله الماء من رأس عمان عن طريق قناة فخارية ، ويظهر من خلال صورة التقطت لهذا السبيل أن واجهته قد زينت بالزخرفة والنحت على شكل أقواس (٣) ، وقد جدّدت بلدية عمان ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م هذه القناة ، وكلفت عملية التجديد ثلاثة عشر جنيهاً وستمائة وخمسين مليماً (٤) .

مضافة آل المفتي

تقع هذه المضافة على السيل شرقي الجامع العمري ، وتتكون من غرفتين وليوان وساحة ، ويصل إليها طريق خصوصية ، وكان يملكها محمد أفندي ومحمود أفندي ولدا سعيد أفندي المفتي (٥) .

ج - محلة أبازاخ

كانت تسكنها قبيلة أبازاخ ، وقد بلغ عدد خانات هذه المحلة سنة ١٣٠٨مالية/١٨٩٢م – ١٣٠٩مالية/١٨٩٣م خمساً وثلاثين خانة ، وقد كانت دورها تقع على منحدرات جبل اللويبدة والحدادة ، وسفح جبل القلعة الغربي (٦) ، وبلغ عدد الدكاكين في محلة أبازاخ تسعة دكاكين (٧) . وقد ورد ذكر لحارة النهر الواقعة في محلة أبازاخ (٨) ولا نعرف شيئاً عن سبب هذه التسمية ، كما ورد ذكر لجسر يقع في هذه المحلة .

---

(١) ارسلان رمضان، عمان بين الامس واليوم، لوحة ٤.
(٢) دفتر قيد المحلولات ١٩٢١، ورقة ٦.
(٣) ارسلان رمضان، عمان بين الامس واليوم، لوحة ٢٤.
(٤) سجل قرارات مجلس بلدية عمان، م١، (١٩٢٥/٦/٣ - ١٩٢٧/١٢/٣١)، قرار ٥٧، ص٣٧.
(٥) دفتر ضبط اراضي عمان (١ شباط ١٩٢٠-٢٩ تشرين الاول ١٩٢٥)، ص٦١.
(٦) دفتر ضبط اراضي قضاء السلط (١٣١٥ مالية/١٨٩٩ - ١٣١٩ مالية/١٩٠٣)، ص٢٣-٢٤.
(٧) دفتر يوقلمة عمان (١٣٠٨-١٨٩٢/١٣٠٩-١٨٩٣)، ص٥-١٠.
(٨) سجل الاموال الاموال غير المنقولة رقم ٦ (دائمي - وادي السير ١٣٢٦-١٣٢٨)، ورقة ٢٨.

ومن معالم هذه المحلة البارزة **جامعها** (١) .

د – محلة رأس عمان (رأس العين)

سكنت قبيلة قبرطاي سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م هذه المحلة ، وقد أشرف على إسكان المهاجرين خسرو باشا قائد الدرك وذلك بناء على توجيه من والي دمشق ، وشكلت لجنة مكونة من ميرزا باشا ومحمد أفندي حبجوقة لتوزيع الأراضي على المهاجرين وإسكانهم بالقرب من رأس عمان ، التي عرفت فيما بعد بحي المهاجرين (٢) .

وبلغ عدد خانات رأس عمان ١٢٩ خانة ، مساحة كل منها ١٩٠ ذراعاً مربعاً (٣) ، وتم منح المهاجرين الذين استقروا في هذه المحلة مساحات محدودة من الأراضي على طول جانبي السيل سميت بغجة (حديقة) مساحة كل منها ٤٠٠ ذراع مربع ، وقد شُجّرت جميع هذه الحدائق (٤) . ولعل هذا المنح كان من قبيل التكريم لهؤلاء المهاجرين نظير خدماتهم العسكرية التي قدموها ، إذ يبرز من بينهم عدد من الجنود (الصوباشية) ، كما أن منحاً من هذا النوع قد أعطيت لأفراد من سلك الجندرمة كانوا يسكنون محلة أبازاخ (٥) ، وقد جاء في قرار المنح أن مجلس مختاري المحلة قرر إعطاء رجال الجندرمة بغجة حسب وظائفهم (٦) .

وقد أشارت سجلات محكمة السلط الشرعية إلى بعض أعيان هذه المحلة ، ومن هؤلاء الأعيان "جواد بيك بن إسماعيل بيك العثماني المعروف الذات من ذوات أهل عمان ، وأبرز حجة بشرائه عشرين دونماً من الأراضي الكائنة برأس عمان" (٧) ، ومن أعيانها أيضاً غازي بيك بن سالم بيك (٨) .

وورد ذكر **لجامع** في محلة رأس عمان تصله طريق (٩) ، ويقع بجواره بعض دكاكين المحلة (١٠) .

ومن الوافدين الذين استقروا برأس عمان **العقيلات** ، وبخاصة التجار منهم ، وذلك من أجل تسريح جمالهم في المرعى القريب ولقرب مورد الماء ، وقد بنَوْا عدداً من الدور المتجاورة التي كانت تشكل بأحواشها سوقاً للبيع والشراء ، كما كانوا يعرضون فيها

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج ١ (٣ شعبان ١٣٢٨هـ/٩ آب ١٩١٠)، ص١٠٢.
(٢) البشير ١٥٣٦ (١١ نيسان ١٩٠٢)، ص٢؛ حغندوقة، الشركس، ص٤٥.
(٣) دفتر يوقلمه عمان ١٣٠٩، ق٢، ص١-٢.
(٤) المصدر السابق، ق٢، ص٢١-٤٣.
(٥) دفتر ضبط اراضي قضاء السلط (١٣١٥ مالية/١٨٩٩م-١٣١٩ مالية/١٩٠٣م)، ص٢٣-٢٤.
(٦) دفتر يوقلمة، عمان ١٣٠٩، ق٢، ص٢١
(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٥، حج ٧٦ (١٦ ربيع الثاني ١٣٢٨هـ/٢٧ نيسان ١٩١٠م)، ص١٣٩.
(٨) المصدر السابق نفسه.
(٩) دفتر اسكان راس عمان، مارت ١٣٢٢، ص١.
(١٠) يوقلمة ودائمي - عمان، ١٣٠٧ مالية/١٨٩١م - ١٣١٨ مالية/١٩٠٢م، ص٥٥.

إبلهم للبيع (١) ، وقد أشارت سجلات المحكمة إلى وجود عدد منهم (٢) .

هـ - محلة الأغراب

سميت بهذا الاسم ، لأن سكانها من الوافدين على عمان من غير الچركس ، وكان مختار هذه المحلة في سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م سليمان بن يوسف البلبيسي (٣) ، وإمام المحلة محمد بن موسى المهتدي (٤) . وتتصل هذه المحلة بمحلة الشابسوغ من الجهة الشرقية .

و - ومن المحلات الأخرى التي يرد لها ذكر في سجلات المحاكم ودفاتر الأراضي :

١ - محلة حابسو التي تقع في سوق عمان في محلة قبرطاي (٥) .

٢ - محلة الأشرفية ، وتشير سجلات محكمة عمان الشرعية إلى أن هذه المحلة كانت موجودة قبل سنة ١٣٣٨هـ/١٩١٩م (٦) ، ويبدو أنها امتداد لمحلة القبرطاي، حيث كان يتم الاتصال بين الجهتين عن طريق جسريسمى الجسر الروماني (٧) .

٣ - محلة عزيزية ، وكان بناء المحكمة الشرعية يقع في هذه المحلة (٨) .

٤ - محلة المسيحيين : يظهر اسمها في دفتر الضبط الخاقاني العائد لسنة ١٣١٥مالية/١٨٩٩م (٩) ، وقد ورد ذكر لأفراد مسيحيين يعملون في لوكاندة (فندق) في عمان (١٠) ووجود عدد من العائلات المسيحية التي سكنت عمان ، وعلى الرغم من وجود مدرسة للاتين في عمان سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م (١١) ، تقع عند بداية طريق مصدار عيشة ، فان المصادر المعاصرة وبخاصة المسيحية منها لا تشير إلى وجود كنيسة لنفس الطائفة ، إذ يقول ميشيل عساف : «لقد تكاثر اليوم المسيحيون في عمان .... ولكن إلى هذا الحين (١٩٢١) لا يوجد في عمان كاهن ولا كنيسة فلا بد لنا من إنشاء إرسالية وبناء كنيسة» (١٢) .

---

(١) المسلم، رحلتي مع العقيلات، ص٩٦-٩٧. ١٠٠.
(٢) انظر ما كتبناه عن العقيلات، ص ١٨٧ - ١٨٨ .
(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤، ق٢، حج ١٧ (٢٦ جمادى الثانية ١٣٤١هـ/١٢ شباط ١٩٢٣م)، ص٣٧
(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤، ق٢، حج ٢٧ (٥ رجب ١٣٤١هـ/٢٠ شباط ١٩٢٣م)، ص٤١.
(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، حج ٢٠٥ (٢٣ صفر ١٣٢٩هـ/٣ شباط ١٩١١م)، ص٢٤-٢٦.
(٦) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤، حج ٤٧ (٨ ربيع الاول ١٣٤١ هـ/٢٨ تشرين الاول ١٩٢٢م)، ص٥٦.
دفتر ضبط اراضي عمان من ١ شباط ١٩٢٠-٢٩ تشرين الاول ١٩٢٥، ص٢٩.
(٧) دفتر ضبط عمان - وادي السير ١٩٣٠-١٩٣٢، ورقة ٧١.
(٨) سجل الاموال غير المنقولة رقم ٧، عمان، ناعور، وادي السير ١٣٢٨ مالية/١٩١٢-١٣٣٠ مالية/١٩١٤م، ورقة ٢٤.
(٩) دفتر ضبط خاقاني، السلط، ١٣١٥ مالية/١٨٩٩م، ص٣١-٣٢.
(١٠) Freer, In A Syrian Saddle, P. 107.
(١١) هذا التاريخ قد دوّن فوق المدخل الرئيسي للمدرسة.
(١٢) عساف ، "عمان"، س٢٩.

ويجب أن نشير إلى أن الدولة سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م أسكنت عدداً من المهاجرين بين محطة عمان والقصبة ، وتظهر الصورة الجوية التي التقطت لعمان سنة ١٣١٧هـ/١٩١٨م هذا الإسكان (١) .

ز - منشآت أخرى

المقاهي

أشارت السجلات إلى وجود مقهى في عمان يديره أحمد بن علي بن شميلة المغربي ، وكان هذا المقهى إضافة إلى تقديم القهوة يقدم وجبات الطعام ، وكانت محتويات المقهى عند جرده بعد وفاة صاحبه تتضمن ما يلي :

أدوات الطبخ : طنجرة كبيرة وطنجرة صغيرة، لقن نحاس ، صحون مختلفة، سكينة ، مهراس ، مشربيات ، صحون تنك ، ابريق تنك ، أربع طاولات خشب ، ستة كراسي خشب ، تنكة كاز ، ملح طعام .

مستلزمات القهوة : قهوة ، سكر ، تنباك ، ثلاث أركيلات ، فناجين ، ابريق شاي ، فانوس (٢) .

وكانت محطة عمان تشتمل على **مطعم** من أجل خدمة المسافرين والمارين بالمحطة (٣) .

الأفران

لا تكاد تخلو محلة من محلات عمان من وجود فرن فيها ، وترد إشارات إلى أن بعض المحلات بها أكثر من فران كمحلة قبرطاي التي وجد بها فرانان (٤) .

الطواحين

انتشرت الطواحين على طول سيل عمان ،ابتداء من رأس عمان(رأس العين)، وكانت الطواحين تُدار بقوةالماء التي توفرها الأقنيةالمتشعبة من السيل ، ومن المطاحن التي تقع في محلة رأس عمان: طاحونة أم تينة ، وطاحونةالقبة وطاحونة عايشة (عيشة) ، وطاحونة نصرانية (٥) ، وكان لسعيد أفندي الشحلاوي المقيم بالشام وزوجته ملكة بنت الياس الهواويني عشرة قراريط من جميع الطواحين الأربع السابقة (٦) . وهناك إشارة إلى طاحونة عامرة في الحدادة بمحلة أبازاخ (٧) ، وقد دلت المعلومات المدونة على خارطة سنة

---

(١) المقتبس ٥١٣ (٨ شوال ١/١٣٢٨ تشرين الثاني ١٩١٠)، ص٢؛ صورة لعمان نشرها المركز الجغرافي الاردني.
(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج ٩١ (٦ ذو الحجة ١٣٢٠هـ/٣ شباط ١٩٠٣م)، ص١٠٢.
(٣) العاصمة ٦٦ (١٧ محرم ١٣٣٨هـ/١٣ تشرين الاول ١٩١٩م)، ص٧.
(٤) دفتر ضبط اراضي عمان (١ شباط ١٩٢٠-٢٩ تشرين الاول ١٩٢٥)، ورقة ١٣٩.
(٥) يوقملة ودائمي - عمان ١٣٠٧-١٣١٨، ص١.
(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧، ق١، حج ٢٠٦ (٢٥ شعبان ١٣٢٠هـ/٢٦ تشرين الثاني ١٩٠٢)، ص٩٧.
(٧) دفتر ضبط اراضي عمان (١ شباط ١٩٢٠-٢٩ تشرين الاول ١٩٢٥)، ورقة ١٢٦.

١٣٠٨هـ/١٨٩٠م على أن عدد الطواحين العامرة التي تدار بماء سيل عمان ثماني طواحين (١) ، وكان الشيخ سطام الفايز قد التزم سنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م أربع طواحين واقعة على سيل عمان ، وهي : رأس عمان ، أم الأقواص ، أم المشانق ، الحدادة ، وكان بدل المزايدة الذي دُفع ٢١٢٥٣ قرشاً (٢) .

محطة عمان (يشار إليها أحياناً باسم استاسيون عمان) (٣)

كانت في بادىء الأمر إحدى محطات طريق الحج الشامي ، حيث يستريح الحاج ، ثم أصبحت بعد مد سكة الحديد الحجازية إحدى المحطات الرئيسية على هذا الخط ، وكان يقوم على حراسة هذه المحطة عدد من الجنود ، وقد ذكر الشيخ جمال الدين القاسمي أن أحد ضباط الموقع قد استضافه في موقعه عند نزوله بالمحطة سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م ، وقد ذكر ستويفر Stoever أثناء مروره سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م بالمحطة أنه شاهد مخيما للجنود يضم ٥٠٠ فارس معظمهم من الچركس (٤) ، وكانت المحطة تضم مستودعين ضخمين للتخزين ، ومستودعاً للفحم ومكاناً لحفظ الآلات ، وصهريجاً يتسع لـ ١١٢٠٠ جالون ماء يصله الماء بوساطة مضخة بخارية منصوبة على النهر بقربها (٥) ، وكانت وسيلة المواصلات بين المحطة والقصبة (عمان) ركوب الدواب ، وكانت المسافة كما قدرها جمال الدين القاسمي نحو ساعة سفر (٦) ، وقد تطورت وسيلة المواصلات بين المحطة والقصبة ، فأصبحت العربة تقل القادمين إلى عمان والمغادرين لها ، وكانت عربة صغيرة يجرها حصان واحد (٧) ، وفي سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٣م وصلت إلى عمان سيارة قادمة من السلط ، وتابعت سيرها إلى محطة عمان حيث استقل ركابها القطار متوجهين إلى المدينةالمنورة (٨).

الطرق

كانت هناك طريق من عمان عبر وادي الحدادة إلى السلط (٩) ، وطريق كانت تسلكه العربات إلى خلدا ، وهي تؤدي إلى المناطق التي يحتطب منها المهاجرون لذا ، سُمّي طريق الحطب (١٠) ، وطريق آخر كان يسلك وادي عبدون حيث تتفرع إلى فرعين ، فرع يتجه إلى وادي السير ، والآخر إلى ناعور .

---

(١) خارطة فلسطين وبلقا ومعان أراضيسنك، ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م

(٢) دفتر تسجيل السلط دائمي لسنة ١٣١٠ مالية/١٨٩٤م-١٣١١ مالية/١٨٩٥م، ص١٤٩.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج ١٧١ (٧ صفر ١٣٢٧هـ/٢٨ شباط ١٩٠٩م)، ص١٩٤

(٤) Stoever, Geography and Itinerary, P6.

(٥) المقتبس ٥١٣ (٨ شوال ١٣٢٨هـ/١ تشرين الثاني ١٩١٠م)، ص٢

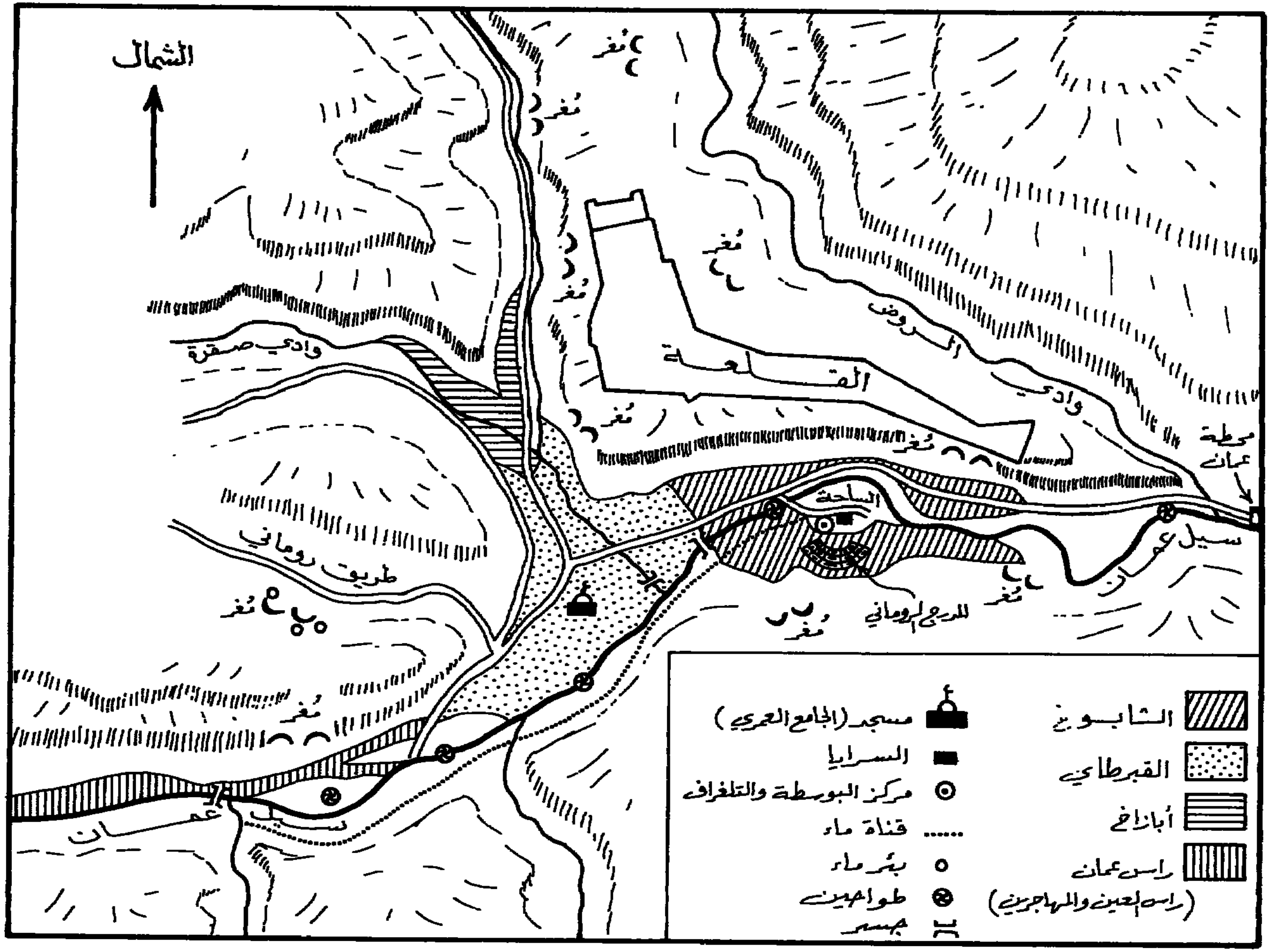
(٦) القاسمي، جمال الدين القاسمي وعصره، ص١٠٣-١٠٤

(٧) التوتنجي، "مذكرات"، ص١٦

(٨) كرد علي، محمد، الرحلة الانورية الى الاصقاع الحجازية، المطبعة، بيروت، ١٣٣٤هـ/١٩١٦م، ص٢٢٦.

(٩) Warren, "Expedition to East", P. 67

(١٠) دفتر اسكان راس عمان ١٣٢٢، ق٢، ص٢٩.



شكل - ٥ - عمان (١٨٧٨ - ١٩١٨)

طريق مصدار عيشه ، وهي تربط القصبة بقرى جنوب عمان ، وهناك طريق العربان والشراكسه ، وهي الطريق التي تسلكها المواشي من المراعي جنوب عمان إلى رأس العين . الطريق السلطاني ، وهي الطريق التي تربط محلات عمان ببعضها ابتداء من رأس عمان حتى محطة عمان .

طريق السيل وهي طريق تحاذي سيل عمان ، وهي لخدمة البساتين على جانبي السيل . وتتفرع عن الطريق العام السلطاني مجموعة من الطرق الفرعية لخدمة مختلف أرجاء المحلات ، وكانت الدور ترتبط بهذه الطرق بوساطة طرق فرعية خاصة تسمح بمرور العربات ذات العجلات الصغيرة والقوية (١) .

وتشير بعض السجلات إلى بعض الدروب (الجادات) الضيقة التي كانت في قلب عمان التجاري ، كجادة الجامع العمري (٢) وجادة جارشو (٣) .

قناة الماء

أنشأ المهاجرون قناة لجلب الماء من رأس عمان لتزويد محلات عمان بالماء ، مستفيدين من ميلان الوادي (٤) ، وقد امتدت هذه القناة طول امتداد الأحياء السكنية ، كما شقت قنوات أخرى لنقل الماء إلى الطواحين وري البساتين الموجودة امتداد السيل .

السجن

أشارت صحيفة المقتبس إلى وجود سجن في عمان ، إلاّ أنها لم تذكر شيئا عنه (٥) .

ج - الحركة العمرانية في مادبا

أصبحت مادبا بعد توطن المسيحيين بها سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م تتكون من ثلاث محلات ، محلة العزيزات ، وكان موقعها الجزء الجنوبي من الخربة ، ومحلة الكرادشة الجزء الشمالي الغربي ، ومحلة المعايعة الجزء الشرقي (٦) ، ولقد استغل المتوطنون الظروف التي وفرتها لهم البيئة المحلية ، من أبنية قديمة ، وأقبية وعقود ومغر وكهوف لإيواء أنفسهم وحيواناتهم ، كما نظفوا الآبار الموجودة وإعدادها لاستقبال ماء المطر (٧) ، وانتزعوا الحجارة الأثرية واستخدموها في بناء دورهم التي بدأت ترتفع فوق التلة وعلى أطرافها (٨) ، كما استخدمت

---

(١) Hill, With the Beduins, P. 63

(٢) سجل الاموال غير المنقولة رقم ٩ لسنة ١٩٠٩، ص٤٨

(٣) سجل الاموال غير المنقولة رقم ٨ دائمي عمان ناعور وادي السير لسنة ١٣٣٠-١٣٣٢ . ورقة ٢٨-٢٩.

(٤) A Handbook of Syria, Pp. 606-607

(٥) المقتبس ٤٤٨ (٩ شعبان ١٣٢٨هـ/١٥ آب ١٩١٠م)، ص٢

(٦) Musil, Arabia Petraea, III, P. 107.

(٧) Conder, The Survey of Eastern Palestine, Pp. 179-180; Libbey, The Jordan Valley, Pp. 118-119.

(٨) Conder, The Survey of Eastern Palestine, Pp. 180-182; Musil, Arabia Petraea, I, Pp. 118-119.

الحجارة المنتزعة من الأبنية الأثرية في بناء الطوابين وأحواش الدور (١) . وباشرت الإرسالية اللاتينية إنشاءاتها على أعلى بقعة من التلة .

وأشارت بعثة الجامعة اليسوعية التي كان مقرها في دمشق ، عند زيارتها لمادبا ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م إلى أن مادبا هي البلدة الوحيدة المسكونة في السهل الذي يحمل اسمها ، وأن دورها مبنية من الحجارة الغشيمة ، ولم يستخدم فيها الملاط ، كما أنها غير مبطنة من الداخل بالطين (٢) . ولم تسعفنا دفاتر الأراضي بتفاصيل عن دور مادبا ، عددها وكيفية بنائها ، وكل ما أشارت إليه هو عدد محدود من الدور والعرصات ، وجميعها تقع على التلة بجوار الدير (٣) ، وإلى وجود عدد من الإصطبلات (٤) ، وكان أحدها يقع في الطابق السفلي من مبنى البلدية (٥) ، وهذا يدل على أن المجتمع الجديد هو مجتمع زراعي .

وذكر تقرير رسمي أُعد في أيلول ١٩٢٥ أن عدد المساكن في مادبا قد وصل الى ٣٨٠ مسكناً وبلغت قيمة الضرائب عليها ٤٤ جنيهاً و٩٠ مليماً (٦).

وكانت السوق في مادبا تقع على الطريق الواصلة بين أعلى التلة المقام عليها الدوائرالرسمية ودير اللاتين في الجنوب وكنيسة الروم الأرثوذكس في الشمال والطريق المتفرعة عنه عند أسفل التلة من الجهة الشمالية باتجاه شرق غرب ، وكانت جميع الدكاكين مبنية من الحجر ومسقوفة بالقصب والطين ، فعلى سبيل المثال ، كان إسكندر البجالي قد استأجر دكانين في سوق مادبا مبنيين من الحجر العادي ومسقوفين بالخشب (٧) . ولإعطاء صورة واضحة عن الحركة التجارية في سوق مادبا ، فقد ورد في دفتر مقررات مجلس بلدية مادبا أن عدد التجار ذوي الحرف الذين يدفعون رسوما للبلدية قد بلغوا في شباط سنة ١٩٢٥ مائة وتسعة عشر شخصا (٨) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن ما بناه أهل مادبا من أبنية معظمها كان على أرض ذات تربة رخوة ، مما عرضها إلى خطر الانهيار فيما بعد ، وبخاصة أثناء زلزال ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م حيث انهارت عدة مبانٍ في محلة العزيزات (٩) .

وعلى الرغم من التقدم العمراني الذي حصل لمادبا وأهمية موقعها للقرى والقبائل المحيطة بها ، فقد بقيت مركز ناحية (١٠) .

---

(١) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 182; Musil, Arabia Petraea, I, P. 119

(٢) "Narrative of a Scientific Expedition", P. 190

(٣) يوقلمة بني صخر سنة ١٣١٣ مالية، ص١٧-١٦

(٤) المصدر السابق نفسه

(٥) مقررات مجلس بلدية مادبا ص ٣٥

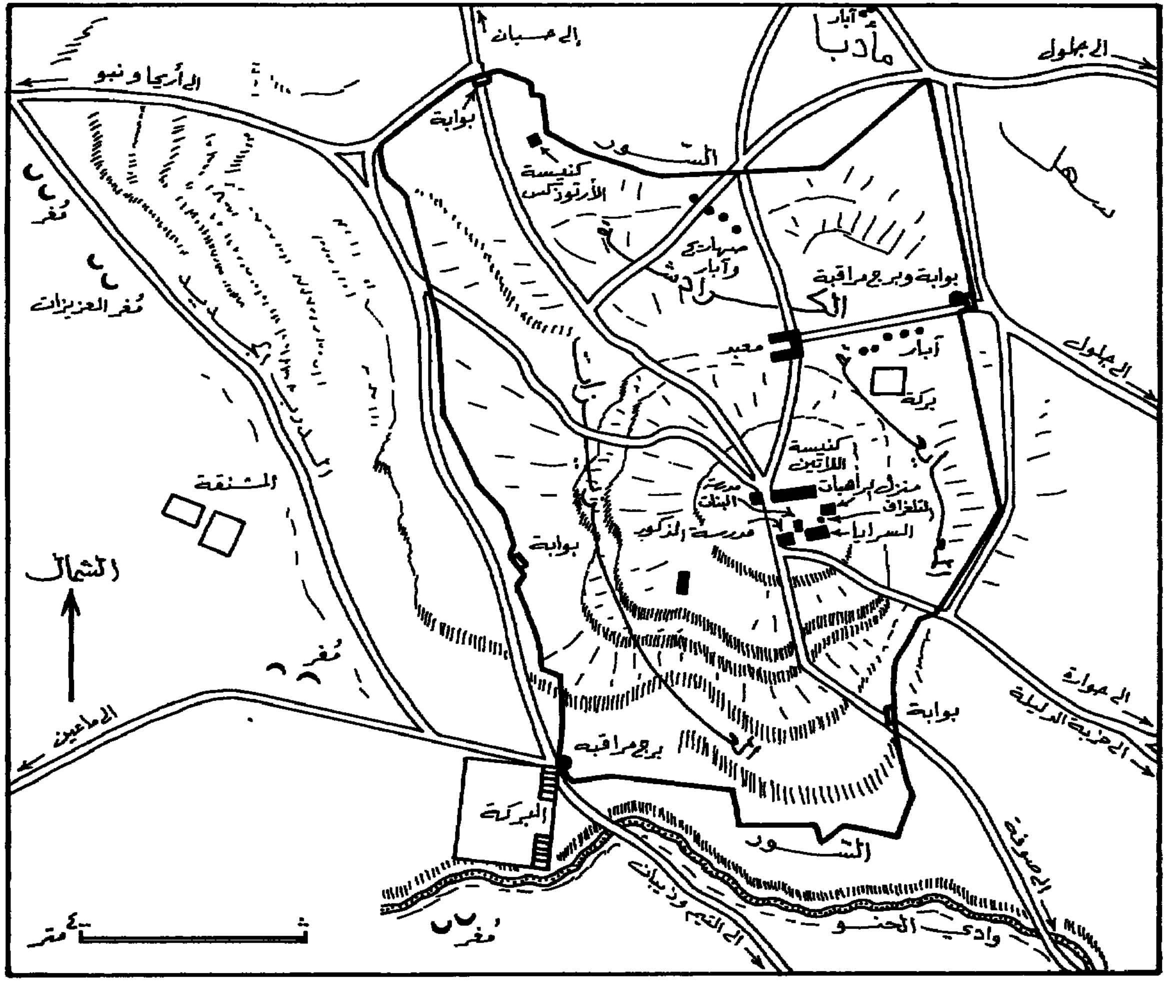
(٦) المصدر السابق قرار رقم ٩٧ (٢٠ اغستوس ٩٢٥) .

(٧) الشرق العربي ١١٠ (٢٤ ذو الحجة ١٣٤٣هـ/١٥ تموز ١٩٢٥م)، ص١٦

(٨) مقررات مجلس بلدية مادبا ص ٣٥

(٩) الشرق العربي ١٦٣ (١٦ صفر ١٣٤٥هـ/٥ اغسطس ١٩٢٧م)، ص٥-٦

(١٠) البشير ٢٣٥٤ (١٦ كانون الاول ١٩١٤م)، ص٣؛ ع ٢٤٨٩ (٢٨ تشرين الاول ١٩١٩م) ص٣



شكل - ٦ - مأدبا (١٨٩١ - ١٩١٠)

معالم مادبا العمرانية

السرايا (مبنى الحكومة ، بيت الحكومة)

تقع على الزاوية الشمالية الشرقية من قمة التل في وسط القرية ، وهي مركز مدير الناحية ، وتحف بها من الجهة الشمالية ساحة وطريق حديثة ، كما يمكن الوصول إليها من الجهة الشرقية عن طريق درج يصعد إليها (١) ، والسرايا مبنى صغير مكون من طابقين (٢) .

وقد أشارت سجلات المحكمة الشرعية إليها "سرايا الحكومة السنية" (٣) ، وكانت هذه السرايا قد انشئت أيام المتصرف رشيد باشا (٤) ، وحملت لوحة رخامية (٦٠سم×٥٠ سم) ثبتت فوق المدخل الرئيسي للسرايا تاريخ البناء وهو ١٣١٦هـ/١٨٩٨م ، كما نقش في أعلى اللوحة شعار الدولة العثمانية ، وفي وسط اللوحة ، كتبت ثلاثة أبيات من الشعر تكريما لهذا الإنجاز (٥) .

والأبيات هي :

لذا فيا أنار سلطـــان الـورى   تاج الهدى والنصر والاعزاز

بر بسيدنا فيها الشهير الـذي   يتدارك الاصلاح بالانجـــــاز

هذا أمسك الغد لسنة ما أرخو   دام لنا عبد الحميد الغـــازي

(١٣١٦هـ/١٨٩٨م)

وقد بلغت مساحة البناء ٧٢٥ ذراعا عتيقاً مربعاً ، أما حدودها ، فمن الشرق طريق ، ومن الشمال ساحة دار الحكومة ، ومن الغرب ملك مريم البيبة ، وتمامه ملك دير اللاتين ، وهذه الدار كانت بتصرف الحكومة (حكومة شرقي الأردن) من مدة تنوف عن الأربعين سنة بدون معارض (٦) .

دار البلدية

لم يستطع الباحث أن يعثر على تاريخ إنشاء بلدية مادبا ، الا أن أحد القرارات لمجلس بلدية مادبا يشير إلى تأجير الحكومة إحدى غرف البلدية لاستخدامها مكتباً للبرق والبريد ،

---

(١) ملفات تسوية اراضي مادبا (التقارير ـ١)، تقرير ١؛ Musli, Arabia Petraea, I, P. 117, III P. 107

(٢) Libbey, The Jordan Valley, P. 264

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٥، حج ١٦ (٦ ذو الحجة ١٣٢٧هـ/١٨ كانون اول ١٩٠٩م)، ص٩٤

(٤) المقتبس ٥٥٣ (١٩ ذو الحجة ١٣١٨هـ/٣١ كانون اول ١٩٠٠م)، ص١؛ .Bell, "Turkish Rule", P. 231

(٥) انظر الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء (مط)، ص٣٦٠.

(٦) ملفات تسوية اراضي مادبا (التقارير-١) تقرير رقم ١، وعن تفاصيل البناء انظر الطراونة، تاريخ البلقاء (مط)، ص٣٦٠؛ النحاس، تاريخ مادبا، ص١٤٦-١٤٧.

وأنها بقيت على هذه الحال منذ تشكيل إدارة البريد ولم تزل تحت ادارتها (١) ، وكانت الدولة قد أنشأت مركزاً للبريد في مادبا سنة ١٩٠٩ (٢) ، وهذا يعني أن بلدية مادبا أنشئت في حدود هذا التاريخ .

وتحتفظ بلدية مادبا حتى الآن بالختم الحديدي للبلدية الذي يعود إلى سنة ١٩١٩م ويحمل نقشاً هيئته " مادبا مجلس البلدية ١٩١٩" . وكانت البلدية قد أجّرت داراً أخرى للفرسان السيارة (٣) .

مركز البرق والبريد

كانت مادبا إحدى المراكز الرئيسية لتلغراف الخط الحديدي الحجازي (٤) ، وفي سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ، أنشئ مركز للبريد فيها (٥) ، وذكر موسيل Musil في أثناء وصفه لقرية مادبا أن موقع مكتب البريد والتلغراف التابع لسكة الحديد الحجازية يقع على التلة جوار دار الحكومة (٦) ، ويشغل المركز داراً واحدة مستأجرة من البلدية (٧) ، أما عن كيفية وصول البريد إلى مادبا ، فيذكر لنا لبي Libbey وهسكنز Hoskins أن البريد كان يأتي من الكرك إلى مادبا بوساطة حقيبة بريد طويلة يحملها جندي (٨) .

كنيسة اللاتين (دير اللاتين ، كنيسة القديس يوحنا المعمدان)

باشرت الإرسالية اللاتينية إنشاءها على قمة التلة منذ استقرارها بمادبا ، وقد أعد مخطط بناء الدير المهندس لندله Lendle ، إذ اعتمد في تصميمه على مخطط الدير القديم ، واستعمل في البناء أحجار سور البلدة القديمة (٩) ، وأشرف على جزء من البناء الخوري يوسف مونفريدي (١٠)، وتم البناء سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م ، وبُني بجانبها دار للمبشر (بيت الكهنة) تحتوي حديقة (١١) ، وقد أشارت دفاتر الأراضي إلى وجود عرصتين ، إحداهما مشجرة ، وثانيتهما تضم آباراً ومُغراً وقد وُقّفت على الدير باسم ميتوليس الخوري يوسف مونفريدي (١٢) .

---

(١) مقررات مجلس بلدية مادبا، ص٢

(٢) العصر الجديد ١٢٠ السنة الاولى (١٥ ذو العقدة ١٣٢٧هـ/٢٧ كانون الاول ١٩٠٩م)، ص٣

(٣) مقررات مجلس بلدية مادبا، ص٥.

(٤) البشير ١٤٤٧ (٣٠ تموز ١٩٠٠) ص١ ;Libbey, The Jordan Valley, P. 282

(٥) العصر الجديد ١٢٠ السنة الاولى (١٥ ذو العقدة ١٣٢٧هـ/٢٧ كانون الاول ١٩٠٩م)، ص٣

(٦) Musil, Arabia Petraea, III, P. 107

(٧) مقررات مجلس بلدية مادبا، ص ٥٧ قرار ٨٣

(٨) Libby, The Jordan Valley, P. 299

(٩) كلداني، المسيحية، ص ٢٥٥؛ Musil, Arabia Petraea, I, P. 117, III, P. 107; Bell, "Turkish Rule", P. 231

(١٠) Musil, Arabia Petraea, I, Pp. 117-118

(١١) Ibid, I, P. 117; III, P. 107

(١٢) يوقلمة بني صخر، ١٣١٣، ص١٣-١٦

وهناك خانة كانت تسكنها الميتوليس حنة وايتل غطاس من راهبات الوردية(١)، ولعل هذا ما أشارت إليه بيل عندما كانت في مادبا في سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م من أنها أوت الى دير للراهبات (٢) .

كنيسة الروم الأرثوذكس (كنيسة القديس جورجيوس)

تقع في الزاوية الشمالية الغربية من البلدة ، وقد بنيت على أنقاض كنيسة (بازليكا) قديمة (٣) .

وعندما اكتشفت الخارطة الفسيفسائية ، ألحقت بالكنيسة ، وقد أشرف على توسيع الكنيسة مهندس معماري أرسلته البطريركية اليونانية في القدس ، وانتهى العمل من توسيع البناء ما بين ١٣١٤هـ/١٨٩٦م-١٣١٥هـ/١٨٩٧م (٤) ، وزار متصرف الكرك هذه الكنيسة في شباط سنة ١٨٩٨ (٥) .

المدارس :

١ - مدرسة اللاتين للذكور التي كانت تقع على التلة غربي دير اللاتين ، وكان قد بوشر تأسيسها منذ سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م (٦) ، وبرنامج التدريس فيها كباقي المدارس التبشيرية ، إذ يشتمل على مبادىء التعليم المسيحي والحساب والجغرافية والتاريخ واللغة العربية والخط (٧) ، وقد كان لهذه المدرسة نشاط ملحوظ وبخاصة في الأعياد الرسمية ، كاستقبال الضيوف الرسميين الذين كانوا يزورون مادبا (٨) .

٢ - مدرسة بنات اللاتين التي كانت تقع جنوب مبنى الحكومة بينه وبين الدير (٩) .

٣ - مكتب مادبا الحكومي : وقد أشارت سالنامة نظارة المعارف العمومية لسنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م إلى وجود مكتب في قرية مادبا ، كان قد أسس سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م (١٠) ، ويبدو أن المكتب استمر حتى سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٨م ، حيث يذكر الدكتور جميل التوتنجي أنه درّس الحساب والجبر والإنجليزي في مدرسة مادبا (١١) .

---

(١) المصدر السابق نفسه

(٢) Bell, "Turkish Rule", P. 231

(٣) Musil, Arabia Petraea, I, P. 116; Libbey, The Jordan Valley, P. 2461; Forder, In and about Palestine, P. 144. البشير ٢٤٨٩ (٢٨ تشرين الثاني ١٩٠٩م)، ص٣;

(٤) Musli, Arabia Petraea, Pp. 115-120; libbey, The Jordan Valley, P. 264, Freer, In Asyrian Saddle, Pp. 59-60

(٥) البشير ١٣٢٤ (٢٤ شباط ١٨٩٨م)، ص٣

(٦) Musil, Arabia Petraea, I, P. 117.

(٧) Medebielle, Salt, P. 56.

(٨) البشير ١٢٩٦ (٢٣ آب ١٨٨٧م)، ص٢؛ ١٣٢٤ (٢٤ شباط ١٨٩٨م)، ص٣.

(٩) Musil, Arabia Petraea, I, P. 117; III, P. 107.

(١٠) سالنامه ء نظارت معارف عمومية، ص٥٤٢

(١١) التوتنجي، "مذكرات"، ص١٦

الآبار

وضعت الحكومة التركية إبّان الحرب العالمية الأولى يدها على عدد من الآبار من أجل تزويد قواتها بالماء ، ومن هذه الآبار بئران في مادبا ، هما بئر ماء الحداد ، وبئر حدوثة .

وأشارت تقارير مأمورالمساحة إلى أنهما مسجلتان باسم الحكومةالتركية (١) .

الدبة

تقع على السفح الجنوبي الغربي من التلة ، وهي مكان جميل للتنزه لنقاء هوائها ، وتعرضها للشمس معظم النهار ، وكانت مكاناً لالتقاء أهل مادبا ، وبخاصة الكبار منهم ، حيث كانوا يتداولون في أمورهم ويتسامرون ، كما كان يزور الدبة المرضى لاستنشاق الهواء العليل (٢) ، ومن الذين قصدوا مادبا للاستجمام الأب إسكندر رئيس البعثة اللاتينية في الكرك ، وامتدت إقامته فيها ست سنوات (٣) .

مقبرة اللاتين

تقع في الطرف الجنوبي من الظهرة (التلة) التي تقابل دير اللاتين ، وكانت تعرف بالمشنقة ، وقد آوت هذه المقبرة رفات الخوري يوسف مونفريدي (٤) ، وكان هناك مقبرة للروم الأرثوذكس تقع إلى الشرق من كنيسة الروم ، حيث يوجد حتى الآن عدد من الأضرحة ، ثم نقلت فيما بعد إلى الطرف الشمالي من القرية .

د - الحركة العمرانية في وادي السير

أول ذكر لعمران وادي السير يرد في تقرير بعثة الجامعة اليسوعية سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م ، حيث وصفها بأنها بلدة ناشئة ، أسّسها المهاجرون الجدد ، وبيوتها صغيرة ونظيفة وذات شوارع منظمة (٥) .

ووصفها هيل Hill عند مروره بها سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م بأنها قرية جميلة المنظر ، حديثة البناء ، سكانها من الچراكسة ، وقد بنيت بيوتها على منحدر صخري يضم الكثير من المغر التي وسعت وعدلت واستخدمت لغايات السكن والتخزين ، وقد شاهد ثلاثاً منها تستخدم مخازن حيث عمل لواجهاتها جدران ، وفتحت فيها أبواب وشبابيك أصبحت شبيهة بالغرف (٦) .

---

(١) ملفات تسوية اراضي مادبا (التقارير - اضبارة)، تقرير ١

(٢) Musil, Arabia Petraea, I. P. 115.

(٣) كلداني، المسيحية، ص٢٥١.

(٤) Musil, Arabia Petraea, I, P. 115.

(٥) "Narrative of a Scientific Expedition", P. 194.

(٦) Hill, "A Journey East", P. 27.

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

وقدّر عدد دور وادي السير سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م بـ ٤٠٠ دار ، جميلة مبنية ، ومدهونة ومسيّجة (١) ، ذات شرفات واسعة ترتكز على أعمدة خشبية ، تحيط بها حدائق جميلة واسعة ، قد كُدّست بها أكوام الأخشاب (٢) . وكانت بعض الدور قد ضمت إلى جانب الأسرة الحيوانات الزراعية والدواجن وأدوات الحراثة (٣) .

وكانت وادي السير تتكون من محلتين هما :

١ - محلة الأبزاخ :

وقد أشارت إليها سجلات المحكمة الشرعية أحيانا باسم الحارة التحتانية وسكانها من الأبزاخ (٤) ، وقد بلغ عدد خاناتها سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ٩٨ خانة (٥) ، بالإضافة إلى عدد من الدكاكين من بينها ستة دكاكين للحدادة (٦) ، ودكان واحد للنجارة (٧) .

وكان من أهم معالم هذه المحلة جامعها المعروف **بجامع الأبزاخ**، وقدرت مساحة الجامع بـ ١٠٠٨ أذرع مربعة (٨) ، وقد ذكرت إحدى الحجج أن خمسين شخصا من سكان وادي السير قد توجهوا إلى دمشق ، عارضين على الوالي وضع قريتهم وحاجة أهلها ، وكان عددهم ٢٠٠ شخص ، إلى إمام يصلي بهم الجمعة وصلاة العيدين ، ويلتمسون من حكومة الولاية تعيين حافظ محمد أفندي ، إماماً وخطيباً لجامع قريتهم ، بخاصة أن حافظ محمد قد تلقى علومه في الأزهر ، إضافة إلى كونه من أهالي القرية (٩) . وبعد وفاة حافظ محمد سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م وجهت وظيفة الإمامة والخطابة في الجامع المذكور إلى الشيخ صالح أفندي بن الشيخ موسى (١٠) .

وقد حُبّست بعض الوقفيات على الجامع ليتمكن من الاستمرار في أداء وظائفه، فقد حبّست عليه دكان في القرية شريطة أن يتولى الإشراف على هذا الوقف محمد حافظ أفندي (١١) ، وأوقف الشيخ محمود بن مصطفى بن حاتوق وزوجته حميدة بنت إسماعيل بن عبد الله «جميع الدار والجنينة الملاصقتين لبعضهما الكائنتين في القرية المذكورة المشتملة

---

(١) Stoever, Geography and Itinerary, P.6.

(٢) Bell, "Turkish Rule", P. 230.

(٣) Forder, With the Arabs, P. 102.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم -٣) ق٢، حج ٨١ (٦ صفر ١٣١٨هـ/حزيران ١٩١٠م)،ص١٣٥

(٥) دفتر اسكان وادي السير ١٣٢٥ مالية/١٩٠٩م، ص٢٤١-٢٤٥

(٦) دفتر اسكان ناعور ١٣٢٥ مالية/١٩٠٩م، ص٢٥-٢٦، ٨٩، ١٠١، ٩٨.

(٧) المصدر السابق نفسه، ص١١٨

(٨) المصدر السابق، ص١٢٣

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، ص٧، حج ٢٢٧ (٢٧ شوال ١٣٢٠هـ/٢٧ كانون ثاني ١٩٠٣م)، ص١٠٥-١٠٦

(١٠) سجلات محكمة السلط (بدون رقم -١) حج١ (٢٩ جمادى الاولى ١٣٢٤ هـ/١٩ تموز ١٩٠٦م)، ص١٠٢

(١١) انظر: اراضي الوقف ص ٢٧٥-٢٧٦ من الفصل الخامس

على أربعة محلات وأشجار فواكه منوعة ، المحدودة قبلة دار مصطفى الحداد ، وشرقاً دار يعقوب وقنه ، وشمالا ملك محمود ، وغربا ملك عبد القاس ، وبكل حق وتابع هو لذلك شرعا من طرق واستطراق ومضافات ولواحق وما يعرف به ويعزى إليه شرعا ، وقفا منجزاصحيحا وحبسا مؤبّدا مرعيا لايباع ، ولا يوهب ولا يرهن ولا يبدل .. على الجامع الشريف المعمور بذكر الله تعالى الكائن في قرية وادي السير بمحلة أبزاخ بالجهة الغربية من القرية المذكورة .. وبعد وفاة الواقفان وانقراض ذريتهما ، فما رزق الله تعالى من غلات الوقف يبدأ منها الذي يتولى الوقف من أهل اللياقة والأمانة والأهلية بأنواع عمارة المسجد المذكور اللازمة له والمستزاد في غلاتها يصرف بشراء حصر وزيت ، وترميم ، ولمن يؤم بالجماعة الخمسة أوقات وصلاة الجمعة والتراويح وصلاة العيدين .... »(١) ، وكان ريع المغارة الموقوفة على الجامع والملاصقة له والبالغ ٥٠٠ قرش ينفق على منافع الجامع المذكور (٢) ، وقد بين جدول حقوق وادي السير أن هناك ست قطع من الأراضي كانت وقفا على هذا الجامع ، وكان قد أعيد تجديد الجامع وتوسيعه وتزيينه بالزخرفة سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٣م (٣) .

٢ – محلة البجادوغ (البضادوغ ، البزادوغ)

بلغ عدد دور (خانات) هذه المحلة ٢٦٧ خانة ، ووصل عدد خاناتها سنة ١٣٢٨/١٩١٠ إلى ٢٧١ خانة (٤) ، وبلغ عدد الدكاكين فيها ١٤ دكانا مع عدد من الأفران (٥)

ومن معالم هذه المحلة **الجامع والساحة** المحيطة به ، وقد أحاط بهذه الساحة مجموعة من الدكاكين (٦) ، ومن الذين تولوا وظيفة الإمامة والخطابة فيه الشيخ صالح أفندي بن موسى أفندي وإسماعيل أفندي (٧) .

وقد حظي هذا الجامع باهتمام كبير من أهالي وادي السير ، إذ بلغ عدد قطع الأراضي الموقوفة عليه تسع عشرة قطعة (٨) .

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧، حج ٨١ (٦ صفر ١٣١٨هـ/٤ حزيران ١٩١٠)، ص١٣٥

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم -٣) ق٢، حج ٨١ (٦ صفر ١٣١٨ هـ/٤ حزيران ١٩١٠م)، ص١٣٥

(٣) دون في اعلى الواجهة الامامية الخارجية للجامع نقش نصه: "جامع وادي السير الكبير ١٣٣٢" (جولة ميدانية للباحث)

(٤) انظر: دفتر اسكان قرية وادي السير لسنة ١٩٢٥ مالية/١٩٠٩م وهي خمسة دفاتر؛ سجل الاموال غير المنقولة رقم ٧ عمان ناعور وادي السير (١٣٢٨ مالية/١٩١٠م-١٣٢٠هـ/١٩١٢م) ص ١٧-١٩؛ سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم -١) ق٢ حج ١١٧ (١٤ رمضان ١٣٢٤ هـ/٣١ تشرين اول ١٩٠٦م)، ص١١٤.

(٥) دفتر اسكان قرية وادي السير لسنة ١٣٢٥ مالية/١٩٠٩م، ص٢٤٣

(٦) المصدر السابق نفسه

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية (دون رقم -١) ق٢، حج ١١٧ (١٤ رمضان ١٣٢٤ هـ/٣١ تشرين الاول ١٩٠٦م) ص١١٤.

(٨) ملفات تسوية اراضي وادي السير (جدول الحقوق)

المكتب الابتدائي

وجد في وادي السير مكتب ابتدائي تتولى حكومة الولاية الإنفاق عليه ، والمساحة التي خصصت لهذا المكتب ستة دونمات (١) ، وقد أشارت بيل Bell إلى وجود هذا المكتب سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م (٢) .

وارتبط ازدهار وادي السير بالعلاقات الحسنة التي كانت تربط بين أهلها وبين العشائر المحيطة بها ، الذين كانوا يمارسون الزراعة وبخاصة الزراعة المروية (٣).

وكانت الطرق في وادي السير منظمة ، وتتصل جميع الدور بالطرق الرئيسية ، وهناك طريق للعربات توصل وادي السير بعمان (٤) .

هـ - الحركة العمرانية في ناعور

أسس هذه القرية رشيد باشا متصرف الكرك الذي كان يولي عملية توطين المهاجرين الچراكسة اهتماما كبيراً (٥) ، وقد ساهم هونفسه في إعمار قرية ناعور بشرائه قطعة أرض وأوقفها على جامع القرية (٦) .

وقد أشار دفتر إسكان ناعور إلى وجود ٧٦ خانة ، منها ٦٠ خانة مع عرصاتها (٧) ، وتراوحت مساحة الخانة بين ٧٠-١٩٠ ذراعاً مربعاً ، وهي موزعة بين القبائل الچركسية الثلاث الأبزاخ والأبزادوغ والقبرطاي (٨) .

وقد استقطبت ناعور عدداً من الوافدين للإقامة فيها كباقي القرى الناشئة ، فنجد من بين خاناتها خانة باسم سليمان العبد الله (٩) ، وخانتين أخريتين باسم عبد الرحمن أفندي ابن منيب أفندي بن عبد الرزاق طوقان (١٠) ، واشترى محمود بن محمد بندق وأخوه أحمد من أهالي نابلس دارا في ناعور مشتملة على خمسة بيوت سكن ، وعلى بستان وساحة سماوية ومنافع ومرافق بمبلغ ٢٧٥ ريالاً مجيدياً (١١) ، وأشارت دفاتر الأراضي إلى وجود محلة أخرى في ناعور ، هي : **محلة مسيحية** ، وإلى عدد من خاناتها (١٢) ، وهذا يدل على

---

(١) سجل الاموال غير المنقولة رقم ٩ (تشرين الثاني ١٩١٩م)، ص٤.
(٢) Bell, "Turkish Rule", P. 230
(٣) Stoever, Geography Intinerary, P.6
(٤) Ibid, P.6
(٥) المقتبس ٥٥٣ (١٩ ذو الحجة ١٣٢٨ هـ/٣١ كانون الاول ١٩١٠م)، ص١
(٦) الشرق العربي ١٨٦ (١١ شوال ١٣٤٦هـ/١ مارس (آذار) ١٩٢٨م)، ص٢
(٧) انظر: دفتر اسكان ناعور ١٣١٧-١٣٣٠
(٨) المصدر السابق نفسه
(٩) دفتر يوقلمة ودائمي ناعور ووادي السير لسنة ١٣١٨ مالية، ص٢٩-٣٠.
(١٠) سجل الأموال غير المنقولة دائمي عمان - ناعور - وادي السير رقم ٨ لسنة ١٣٣٠-١٣٣٢، ورقة ١٣.
(١١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٠، حج١٠٩ (١ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ/٢٠ أيار ١٩٠٩م)، ص٨٣.
(١٢) دائمي وادي السير لسنة ١٣٢٦-١٣٢٨، ورقة ١٣.

قدوم عدد من العائلات السلطية المسيحية إلى ناعور والاستقرار بها .

وتحكّم الچراكسة بمياه العيون الكثيرة التي كانت تزخر بها ناعور ، بإقامة بعض الإنشاءات التي تحمي هذه العيون من التلوث ، وتسمح باستخدام المياه المتدفقة في الشرب وسقي المزروعات ، وما زالت بعض هذه الإنشاءات ماثلة للعيان ، وقد كتب على إحداها : "ينبوع المرحوم حج ... جارمق ميد علي جاق ١٣١٨؟" (١) .

ولقد أصبحت ناعور إحدى قرى قضاء السلط من لواء الكرك المهمة (٢) ، ووصفها الزركلي سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م بأنها أطيب البقاع مناخا ، فيها نحو ١٢٠ داراً ، وهي محلتان متقابلتان ، شرقية ويسكنها المسلمون ، وكلّهم من الچركس ، وغربية وتسكنها عائلات مسيحية وعمرانها حديث يرجع إلى نحو عشرين عاما خلت (٣) .

وقد أتت سجلات المحكمة على ذكر لجامع ناعور ، عندما أنفذ النائب الشرعي إلى الشيخ صالح أفندي بن إبراهيم من علماء قرية ناعور توجيهاً بتوليه الإمامة في الجامع المذكور ، بناء على طلب من أهالي القرية (٤) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن جامع ناعور القديم الموجود حاليا يعود تاريخ بنائه إلى سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م ، كما هو مدون فوق أعلى المدخل الرئيسي (٥) .

ولا بد من الإشارة إلى أن رشيد باشا متصرف الكرك كان قد اشترى قطعة أرض في ناعور تبلغ مساحتها مائة وسبعة عشر دونماً مربعاً ، وهي محدودة قبلة طريق ومسكن محل المهاجرين ، وشرقا جبل ، وغربا حبلة فوق قناة البستان ، وشمالا طريق يمتد إلى سيل الماء ، وأوقفها على جامع القرية المذكورة (٦) .

وكان في ناعور **مكتب تلغراف** ، حيث يشار إلى خط تلغراف يتجه إليها من عمان سنة ١٣٣٠ مالية /١٩١٣م (٧) .

و - الحركة العمرانية في قرى بني صخر

زيزيـــا (الجيزة)

هي إحدى محطات الحج الرئيسية ، وأصبحت - فيما بعد - إحدى المحطات الرئيسية لسكة حديد الحجاز ، ووصفت في مطلع القرن الحالي بأنها قرية صغيرة بسيطة بنيت على

---

(١) جولة ميدانية للباحث.
(٢) المقتبس ٥٧٠ (٩ محرم ١٣٢٩هـ/١٠ كانون الثاني ١٩١٠م)، ص١.
(٣) الزركلي، عامان في عمان، ص٣٩-٨٠.
(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، حج ٢٧٦ (١٥ جمادى الآخرة ١٣٢٩هـ/١٢ أيار ١٩١١م)، ص٦٤.
(٥) جولة ميدانية للباحث.
(٦) الشرق العربي ١٨٦ (١١ شوال ١٣٤٦هـ/١ مارت (آذار) ١٩٢٨م)، ص٢
(٧) دفتر إسكان ناعور ١٣١٧-١٣٣٠، ص٤٥.

جانبي وادي القليب ، وبها خان قديم يستريح فيه البدو (١) .

وكان بها قلعة صغيرة تضم عدداً من الجنود (٢) . وقد اشتهرت زيزياء ببركتها الكبيرة التي تعدّ مصدر الماء الرئيسي لسكانها ، ولقبائل بني صخر القاطنة بالمنطقة ، وكانت هذه البركة ودار (القلعة ؟) موجودة في القرية بالإضافة إلى ٢٠٠٠٠ دونم من أملاك السلطان عبد الحميد الثاني (٣) .

وكانت القرية تحتوي عنابر لتخزين القمح والشعير (٤) ، وقد قدر عدد سكانها سنة ١٣٣٨هـ – ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م بحدود ٤٠٠ شخص .

أم العمد :

كانت من المزارع العامرة في أواخر القرن السادس عشر ، وقد بلغ قيمة ريع ناتجها السنوي ١٠٠٠ آقجة (٥) ، وكانت أم العمد إحدى المنازل المفضلة لسكنى شيخ بني صخر ، وقد بلغ عدد خاناتها عند تسجيل أراضيها في دفاتر الطابو سنة ١٣١٣مالية/١٨٩٧م ثلاث عشرة خانة وبئرماء ، وبئراً على هيئة مغارة ، بالإضافةإلى مغارتين (٦) ، كما تجدر الإشارة إلى وجود مضافة كانت تقع في الجهة القبلية من القرية ، وكان يملك هذه المضافة "صاحب الرفعة الشيخ فايز أفندي وفواز وعواد أبناء الشيخ سطام الفايز" (٧) . وأشير كذلك إلى بعض الحواكير وأماكن البيادر (٨) ، وبستانين للشيخ فايز أفندي (٩) . وكانت قرية أم العمد تقع على الطريق الواصلة بين عمان ومادبا . ومن الذين يملكون دوراً (خانات) في أم العمد بالإضافة إلى ما ذكر سابقا ، الشيخ مثقال والشيخ شبلي والشيخ عارف أبناء سطام الفايز (١٠) .

اللـبّن

أشار دفتر التسجيل لسنة ١٣١٠مالية/١٨٩٢م إلى وجود عدد من الخانات (الدور) ، في مزرعة اللبن ، وصل عددها إلى أربع خانات مع عرصاتها ، وآخورين ، وكان يقيم في

---

(١) Tristram, The Land of Moab, Pp. 188-189; Gazetteer of Arabia, Vol. VII, I, Part2 (1917), P. 265.
القبلة ٢١٨ (٢٧ ذو الحجة)، ص٢.
٢) دفتر يوقلمة ودائمي ناعور – وادي السير لسنة ١٣١٨ مالية، ص٢٣-٢٤.
(٣) دفتر يوقلمة بني صخر، وادي السير ١٨٩٢، ص٢١-٢٢.
(٤) البشير ٢٠١٨ (١٣ كانون الثاني ١٩٢٠م)، ص٣؛ البشير ٢٠٤٠ (٤ آذار ١٩٢٠م)، ص٤.
(٥) طابو دفتري ١٨٥ أن، ص١٤٩، والآقجة: أصغر وحدة نقد عثمانية مضروبة من الفضة، وتذكرها المصادر الأوروبية باسم اسبر (Asper). انظر Bowen, H. "Akce", E.I2, Vol.1, Pp. 317-318
(٦) يوقلمة بني صخر ١٣١٣ مالية، ص٥-٨.
(٧) المصدر السابق، ص٥.
(٨) المصدر السابق نفسه.
(٩) المصدر السابق نفسه.
(١٠) المصدر السابق نفسه.

اللبن الشيخ إرميح بن الشيخ سليمان الفايز وولداه السيد وتركي (١) .

جالول

أشارت دفاتر الأراضي إلى وجود جامع في جالول (٢) ، مما يدل على وجود استقرار في هذه القرية ، كما تمت الإشارة إلى وجود خانتين وعرصة يسكنهما حتمل بن مناور الفهار والأسود بن جديع المناور من فرقة الزبن (٣) .

ويشار إلى بدايات استقرار في القسطل ومنجا وصوفا ، حيث أشار دفتر التسجيل لسنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م إلى وجود خانة في كل منها (٤) .

ز - الحركة العمرانية في سحاب وسلبود

أشارت لها سجلات المحاكم الشرعية ودفاتر الأراضي باسم قرية سحاب وسلبود (٥) ، وهما موقعان متقاربان سكنهما أربع عائلات (فرق) من المصاروة المهاجرين (٦) . وقد شجع على توطنهم في قرية سحاب كثرة الآبار ، التي تعتمد على جمع ماء المطر ، حيث عُدّت إحدى أهم العناصر الأساسية للتوطن (٧) .

وقد استقرت كل عائلة في ربع خاص بها ، فكان هناك ربع الزيود ، وهو أكبرها ، وفيه عائلتان فرقة أحمد عبد الله أبو زيد ، وفرقة عواد خليل العبد ربه ، ربع الطهاروة واستقرت فيه عائلة (فرقة) علي إبراهيم الطهراوي ، وربع المحارمة ، وسكنته فرقة محمود عبد الهادي محرم (٨) .

ويستدل من الإشارات التي ترد في سجلات المحكمة الشرعية ودفاتر الأراضي أن مجتمعا زراعيا مستقرا كان قد بدأ النهوض فيهما ، ورافقته حركة عمرانية تمثلت في بناء الدور والمخازن والإصطبلات ، واختطاط الطرق التي شكلت حدودا بين الأرباع . وقد تميزت الدور التي بنيت في سحاب بأن كان لكل دار عرصة ، فعلى سبيل المثال ، امتلك أحدهم دارا (خانة) محاطة من جميع الجهات بالدور ، وتكملة الحد الشمالي طريق فاصلة

---

(١) يوقلمة بني صخر ١٣١٣، ص٩-١٠؛ يوقلمة بني صخر ١٨٩٢م، ص١٠-١٢.
(٢) يوقلمة بني صخر ١٨٩٢، ص١٣.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) يوقلمة بني صخر ١٨٩٢، ص٨-٩، ١١-١٢، ٩-١٠.
(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٦، حج٣٥ (٨ شعبان ١٣١٩هـ/١٩ تشرين الثاني ١٩٠١م)، ص٥٦-٥٧؛ سجلات محكمة السلط الشرعية س١٣، حج٢١٥ (٥ رمضان ١٣٢٧هـ/٢٠ آب ١٩٠٩م)، ص٢٥٧.
(٦) انظر إسكان المصاروة في سحاب وسلبود ص١٨٨ - ١٩٠ .
(٧) ملفات تسوية أراضي سحاب (الحقوق)، تقرير مأمور المساحة.
(٨) ملفات تسوية أراضي سحاب (التقارير).

بين فرقة المحارمة والطهاروة (١) ، كما أشير إلى خانتين في ربع الزيود ، وثلاث خانات مع عرصاتها في ربع المحارمة (٢) .

وقد باع أولاد حسن محرم من فرقـة المحارمة خانتهم الموجودة في فرقة المحارمة (٣) الى مصطفى بن أحمد .

ومن معالم سحاب **جامعها** الذي يعود تاريخ إنشائه إلى سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، وهو في الأساس اوضة وعرصة ، كان قد أوقفها محمد بن إبراهيم بن الحاج محمد المصري ، وقد جاء في نص الوقفية « .. رغب في الوقف الرجل التقي صاحب الخيرات محمد بن إبراهيم بن الحاج محمد المصري المسلم العثماني من أهالي قرية سحاب .. وقّف وأبّد وحبّس وسبّل ما هو له وملكه وطلق تصرفه الشرعي .. وذلك جميع كامل الأوضة والعرصة التي أمامها الواقعين في قرية سحاب التي مقدار مساحتهما خمسون ذراعا طولا وخمسون ذراعا عرضا بذراع الجديد الإسلامبولي .. وجعلها مسجدا معمورا بذكر الله تعالى لإقامة الجمعة وأداء الصلوات الخمس فيهما فرادى وجماعات وإظهار شعار الإسلام تقربا إلى الله وابتغاء مرضاته وطلبا لثوابه وللفوز بجنات النعيم وقفا صحيحا شرعيا ... » (٤) . ويرد في جدول حقوق سحاب قطعة أرض في حوض سلبود موقوفة على جامع سحاب (٥) .

وأصبحت سحاب مركزا تجاريا للقبائل المحيطة بها ، حيث ترد إشارات إلى وجود دكاكين (٦) ومخازن (٧) .

وكان يوصل سحاب بعمان طريق متفرعة عن طريق عمان مادبا تمر من جنوب الرجيب (٨) ، كما كان يمر بقربها طريق الحجيج الشامي(٩) ، وطريق أخرى تتجه من سحاب إلى قرية سالم (١٠) ، التي هي جزء من الطريق الآتية من بئر العمري ، مما يسهل وصول البدو إليها إضافة إلى أنها تقع على الطريق الواصلة بين نجد وعمان (١١) .

---

(١) سجل الأموال غير المنقولة رقم٩ (تشرين الثاني ١٩١٩م)، ص١٢، ٣١.
(٢) سجل الأموال غير المنقولة رقم ٧ عمان ناعور وادي السير لسنة ١٣٢٨/١٣٣٠، ص٣٧.
(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٣، حج٣ (١٦ جمادى الأولى ٣١/١٣٣٣ آذار ١٩١٥)، ص٣٠-٣٢.
(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج١ (٥ جمادى الثانية ١٣٢٨هـ/١٣ حزيران ١٩١٠م)، ص٤٨-٤٩.
(٥) ملفات تسوية أراضي سحاب (جدول الحقوق).
(٦) سجل الأموال غير المنقولة رقم٩ (تشرين الثاني) ١٩١٩م)، ص١٢.
(٧) المصدر السابق نفسه.
(٨) المصدر السابق، ص٣١.
(٩) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٣، حج٣ (١٦ جمادى الأولى ١٣٣٣هـ/١٢ آذار ١٩١٥م)، ص٣٠-٣٢.
(١٠) المصدر السابق نفسه.
(١١) المسلم، رحلتي مع العقيلات، ص٩٢-٩٣.

ح - الحركة العمرانية في ماعين

تقع قرية ماعين على قمة تلة ، وقد شهدت هذه القرية استقرارا من عرب العوازم ، حيث يشار إلى الحواكير التي كانوا يملكونها (١) ، لكنّها لم تشهد حركة عمرانية إلاّ مع مجيء عشيرة الحدادين التي قدمت من الكرك ، واستقرت بالقرية المذكورة (٢) ، وبدأوا شراء الأراضي من عرب العوازم ، فعلى سبيل المثال ، اشترى يعقوب الحدادين حاكورة في ماعين من أحد أفراد عشيرة العوازم بحدود سنة ١٨٩٥م ، وبنى بها دارا تشتمل على سبع غرف(٣) . وهناك دار مكونة من ثلاث غرف مع ساحة سماوية مساحتها ٨٠٠ ذراع عتيق مربع ، يحدها شرقا دار سليمان الحدادين وغربا دار عودة بن عيسى خليل الحدادين(٤) ، وكان يملك بالإضافة إلى ذلك، وفي نفس القرية ، داراً مكونة من خمس غرف مع مشتملاتها الشرعية ، وبحكم موقع القرية فقد كانت الدور قريبة جداً من السوق التي أنشأها المتوطنون الجدد (٥).

وقد أصبحت قرية ماعين بسوقها المتواضع (٦) مركزا للعربان المحيطة بها وبخاصة عرب العوازم ، وعندما مر بها بولس سلمان سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٥م وصفها بأنها قرية صغيرة .

ط - الحركة العمرانية في اليادودة

استقر في هذه الخربة صالح بن ناصر أبو جابر الذي بنى داراً وحظيرة فوق قمة التلة ، واستفاد من القناطر القديمة الواسعة لتخزين غلاته بها حتى يحين موعد بيعها لتجار من القدس أو يحمّلها على جماله ويبيعها في القدس (٧) .

وقد استقر في القرية عدد من الفلاحين الذين قدموا للعمل في الزراعة عند أبو جابر ، وقد أشارت دفاتر الأراضي إلى وجود ثلاثة بيوت وأوضة وآخور وبايكة (متبن) بالإضافة إلى ثلاث كروم عنب (٨) .

---

(١) دفتر ضبط معاملات السلط ١٣٣٣ مالية/ ١٩٢٠، ص١٦٣.
(٢) القسوس، "مذكرات"، ص٣٣-٣٤.
(٣) دفتر ضبط معاملات السلط ١٣٣٣ مالية / ١٩٢٠، ص١٦٣.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) المصدر السابق نفسه.
(٦) المصدر السابق نفسه.
(٧) Hill, "A Journey East", P. 28; Oliphant, The Land of Gilead, Pp. 270-271; Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 279.
(٨) يوقلمة بني صخر لسنة ١٣١٣، ص١.

الفصل الخامس
الأرض والزراعة

أولا : أ - الأرض وأصنافها

١ - أراضي الملك

٢ - الأراضي الأميرية (العشرية)

أ - الأراضي المحلولة

ب - الأراضي المملوكة بحق القرار

جـ - الأراضي المشاع

٣ - الأراضي المتروكة

٤ - الأراضي الموات

٥ - أراضي الوقف

٦ - أراضي السلطان عبدالحميد الثاني

ب - ١- تسجيل الأراضي

٢ - بيع الوفا

٣ - أسباب بيع الأراضي

ثانيا : الزراعة

١ - طرق استغلال الأرض الزراعية

أ - الاستغلال المباشر

ب - الاستغلال في الملكيات الكبيرة

- المزارعة (المشاركة - الشراكة - المرابعة)
- التأجير
- الضمان

٢ - أنواع الزراعة

أ - الزراعة المروية

ب - الزراعة البعلية

٣ - المشكلات التي واجهت الفلاحين

٤ - الثروة الحيوانية

أ - حيوانات الحمل والركوب والحراثة

ب - حيوانات انتاج الغذاء

٥ - المصرف الزراعي (بنك الزراعة)

أولا : أ - الأرض وأصنافها

يستطيع الباحث من خلال دراسته لدفاتر الأراضي المحفوظة في دائرة الأراضي والمساحة بعمان ، وسجلات المحكمة الشرعية في كل من محكمتي السلط وعمان ، ومجموعة القوانين العثمانية المطبوعة ، أن يصنف الأراضي في منطقة الدراسة إلى الأصناف التالية :

١ - أراضي الملك

وقد شملت الأراضي التي أقيمت عليها الدور (الخانات) وما كان يتبعها من عرصات في القصبات والقرى ، وكانت مساحة العرصة لا تزيد عن نصف دونم (١) . وكانت العرصة تستغل إما في الزراعة وإما في إقامة آخور (اصطبل) عليها لإيواء الماشية ، وغالباً ما تكون هذه العرصة خلف الدار . ولحمايتها من التعديات فإن صاحب الدار كان يقوم بعمل سلسلة حجرية من الدبش حولها . وقد أطلق السكان على العرصة المحاطة بالسلسلة اسماً آخر هو الحاكورة .

كان هدف المشرّع من وراء تحديد أراضي الملك ، المحافظة على الأراضي الأميرية المجاورة للقرى وعدم الاعتداء عليها من أجل الحفاظ على موارد الدولة المالية (٢) .

وكان يحق للمالك التصرف بملكه كيفما شاء من بيع أو رهن أو وقف أو هبة ،و كان هذا الملك ينتقل عن طريق الإرث من واحد إلى آخر (٣) ، وفي حالة عدم وجود الوارث فانه ينتقل إلى بيت المال ، لأن بيت المال وارث من لا وارث له (٤) . وكان يدون في الدفتر عند تصرف صاحب الملك بملكه ، وفي خانة "جهت إعطاء السند" عبارة "ثبت بأنها تحت ملكه وتصرّفه" (٥) .

وأمّا الأراضي التي أنشأ عليها المهاجرون قراهم فهي في الأصل أراض أميرية عدّتها الدولة محلولة لأنها كانت عند إسكانها إما خالية وإما متروكة وإما معطلة (٦) . وقد جاء في قرار لجنة تفويض الأراضي إلى المهاجرين عند تفويضها أراضي قريتي عمان ووادي السير سنة ١٣١٦مالية/١٩٠٠م للمهاجرين ما نصه : «صدر القرار بإسكان المهاجرين بعمان ووادي السير لكونهما خاليتان ومعطلتان ومحلولتان» (٧) . وكانت أراضي البساتين

---

(١) انظر "قانون الأراضي"، الدستور، جـ١، ص١٤.

(٢) المر، قانون الأراضي، ص١٠، ٤٠-٤١؛ عطا الله، يوسف ابراهيم، مجموعة قوانين الأراضي، مخطوط مصور في مركز الوثائق والمخطوطات، ص٣. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: عطاالله، مجموعة قوانين. والمؤلف كان من موظفي دائرة الأراضي والمساحة في المملكة الأردنية الهاشمية.

(٣) مجلة الأحكام العدلية، ص٢٠٩.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٢ ق٢، حج٦٩ (ربيع الثاني ١٣٠٩هـ/نيسان ١٩١١م)، ص١٦٩.

(٥) دفتر يوقلمة بني صخر ١٣١٣هـ، ص١٣.

(٦) المقتبس ٧٨٤ (٢٥ رمضان ١٣٢٩هـ/٢٤ أيلول ١٩١١م)، ص١؛ عطاالله، مجموعة قوانين، ص١٤.

(٧)دفتر يوقلمة ودائمي، عمان ١٣١٥ مالية ١٨٩٩م - ١٣٢٨ مالية / ١٩١١م، ص١٣٣؛ المر، قوانين الأراضي، ص١٠.

والكروم أراض أميرية بينما عُدّت غراسها ملكاً لمن يغرسها ، وقد أشارت دفاتر الأراضي إلى مثل هذه الحالة . ففي قطعة أرض مشجرة على رأس وادي السير أعتبرت رقبة الأرض عائدة إلى بيت المال بينما عدّت الأشجار المغروسة ملكا لغارسها (١) .

٢ - الأراضي الأميرية (العشرية)

وهي أراضي الدولة التي تعود ملكيتها إلى بيت المال ، وكانت تتكون من :

أ - الأراضي المحلولة

وهي الأراضي المعطلة أو الخالية التي نجمت عن إحدى الحالات التالية ؛ وفاة المتصرِّف بها دون أن يترك ورثة شرعيين ، أو ثبت نزوح المتصرِّف عنها وتَرْكه لها، أو رجوعه إلى المنطقة التي جاء منها ، أو حرث الأرض الميري وفلاحتها دون إذن دائرة الطابو (الدفتر الخاقاني) ، أو ثبتت محلوليتها بسبب عُطلها أو خرابها عن طريق التحقيقات الجارية (أي التحقيقات التي يتم بواسطتها التأكد من محلولية الأرض) وبأخبار من مجلس إختيارية القرية ، أو تم بيعها دون أن يمر على التصرف بها عشرة أعوام ، أو ترك الأرض دون زراعة مدة ثلاث سنوات ، أو بيعها بيعاً خارجياً ، أي خارج دائرة الطابو

وأورد فيما يلي جدولاً بالأراضي المحلولة التي وجدت في منطقة الدراسة ، مع مساحاتها وجنسها وسبب محلوليتها .

الموقع	المساحة			جنسها	سبب المحلولية
	ذراع	اولك	دونم		
خربة أرينبة			٢٠٠٠٠	أرض سليخ	ثبوت خرابها وعطلها بموجب قرار مجلس إدارة القضاء
خربة أم الرصاص			٥٠٠٠	أرض سليخ	ثبوت خرابها وعطلها بموجب قرار مجلس إدارة القضاء
خربة أم الوليد			٦٠٠٠	أرض سليخ	ثبوت خرابها وعطلها بموجب قرار مجلس إدارة القضاء
خربة بوليات			١٥٠٠٠	أرض سليخ	ثبوت خرابها وعطلها بموجب قرار مجلس إدارة القضاء
خربة جميل			٥٠٠٠	أرض سليخ	ثبوت خرابها وعطلها بموجب قرار مجلس إدارة القضاء
خربة الجيزة			١٠٠٠٠	أرض سليخ	ثبوت خرابها وعطلها بموجب قرار مجلس إدارة القضاء
خربة الجبيل			٦٠٠٠	أرض سليخ	ثبوت خرابها وعطلها بموجب قرار مجلس إدارة القضاء
خربة الحيلات			١٥٠٠٠	أرض سليخ	ثبوت خرابها وعطلها بموجب قرار مجلس إدارة القضاء

(١) يوقلمة ودائمي بني صخر - وادي السير ١٨٩٢م، ص١٢.

الموقع	المساحة			جنسها	سبب المطلوبية
	ذراع	اوك	دونم		
خربة الموقر			٢٥٠٠٠	أرض سليخ	ثبوت خرابها وعطلها بموجب قرار مجلس إدارة القضاء
خربة المناخر			١٦٠٠٠	أرض سليخ	ثبوت خرابها وعطلها بموجب قرار مجلس إدارة القضاء
خربة النقيرة			١٠٠٠٠	أرض سليخ	ثبوت خرابها وعطلها بموجب قرار مجلس إدارة القضاء
الحواسية/ ناعور			٣٠	أرض سليخ	محلولة بموجب قرار مجلس إدارة القضاء
بيت زرعة/ ناعور			٣٠	أرض سليخ	محلولة بموجب قرار مجلس إدارة القضاء
جوار ناعور/ ناعور			٣٠	أرض سليخ	محلولة بموجب قرار مجلس إدارة القضاء
غربي طريق ناعور/ناعور			٣٠	أرض سليخ	محلولة بموجب قرار مجلس إدارة القضاء
غربي طريق ناعور/ناعور			٣٠	أرض سليخ	محلولة بموجب قرار مجلس إدارة القضاء
أم عريقات/ ناعور			١٠	أرض سليخ	نزوح صاحبها حسن بن يوسف من مهاجري قرية ناعور وتركه اياها
حنو ماركا/ رصيفة		٢	١٠٧	أرض سليخ	نزوح صاحبها فان بولات بن ماتكري من مهاجري قرية الرصيفة وتركه إياها
وادي الزرقا/ رصيفة		٢	٢٢	أرض سقي	نزوح صاحبها وتركه إياها
لويبده / عمان			١٠	أرض سليخ	ارض خالية وخراب
قبر صالح / عمان	٧		٧	أرض سليخ	ارض خالية لم تزرع ولم تقلع من قبل أحد
ناعور (القرية)		٢		أرض سليخ	ارض خالية
عوجان / عمان			٣٣	أرض سليخ	بيعت بيعاً خارجياً بنفس الشهر الذي سجلت به في دفتر اليوقلمه
جوار القرية / ناعور			٣٣	أرض سليخ	نظراً لاتصالها ببيوت القرية وحرثت دون إذن دائرة التسجيل
جندويل/ وادي السير		٢٧٤	٨	أرض سليخ	بناء على التحقيقات الجارية والمصدقة بقرار مجلس الإدارة في القضاء
مريعة موسى/وادي السير		٨٧٩م	١	أرض سليخ	بناء على التحقيقات الجارية والمصدقة بقرار مجلس إدارة القضاء
خربة سار/ وادي السير		٨٣٩م	١	أرض سليخ	بناء على التحقيقات الجارية والمصدقة بقرار مجلس إدارة القضاء
خربة سار/ وادي السير		١٩٣م	٩	أرض سليخ	بناء على التحقيقات الجارية والمصدقة بقرار مجلس إدارة القضا
خربة سار/ وادي السير		٤٣٥م	٩	أرض سليخ	بناء على التحقيقات الجارية والمصدقة بقرار مجلس إدارة القضاء
خربة الحمام			١٠٠٠٠	أرض سليخ	ثبوت خرابها وعطلها بموجب قرار مجلس إدارة القضاء
دير غبار/ وادي السير		٧٥٤م	٧	أرض سليخ	بناء على التحقيقات الجارية والمصدقة بقرار مجلس إدارة القضاء

الموقع	المساحة			جنسها	سبب المحلولية
	ذراع	أواك	دونم		
أم النبق/ وادي السير		٨٢٩م	١	أرض سليخ	بناء على التحقيقات الجارية والمصدقة بقرار مجلس إدارة القضاء
ميسه/ وادي السير		٧٨٠م	١٢	أرض سليخ	بناء على التحقيقات الجارية والمصدقة بقرار مجلس إدارة القضاء
ميسه/ وادي السير		٤٢٥م	٦	أرض سليخ	بناء على التحقيقات الجارية والمصدقة بقرار مجلس إدارة القضاء
جندويل/ وادي السير			٨	أرض سليخ	وفاة المتصرف بها دون وارث
دير غبار/ وادي السير			٧	أرض سليخ	وفاة المتصرف بها دون وارث
خربة سار/ وادي السير			٦	أرض سليخ	وفاة المتصرف بها دون وارث
عين غزال/ ماركا		٤٢٥م	١٢	أرض سليخ	مضي مدة ثماني سنوات بدون فلاحة ولا زراعة
جندويل/ وادي السير			٦	أرض سليخ	وفاة المتصرف بها دون وارث
جندويل/ وادي السير			٧	أرض سليخ	وفاة المتصرف بها دون وارث
جندويل/ وادي السير		٢٠٠م	٢	أرض سليخ	وفاة المتصرف بها دون وارث
خربة سار/ وادي السير		٧٠٠م	٣	أرض سليخ	وفاة المتصرف بها دون وارث
خربة سار/ وادي السير			١٢	أرض سليخ	وفاة المتصرف بها دون وارث
دير غبار/ وادي السير			٤	أرض سليخ	وفاة المتصرف بها دون وارث
خربة سار/ وادي السير			١	أرض سليخ	وفاة المتصرف بها دون وارث
لويبدة / عمان		٣٠٨م	٤٢	أرض سليخ	وفاة المتصرف بها دون وارث
لويبدة / عمان		٦٢١م	١٦	أرض سليخ	وفاة المتصرف بها دون وارث
بركة / عمان		١٥٤م	٢١	أرض سليخ	وفاة المتصرف بها دون وارث
وادي الحدادة / عمان		٢٠٥م	٢٨	أرض سليخ	وفاة المتصرف بها دون وارث
لويبده / عمان		٢٤٩م	٣٤	أرض سليخ	وفاة المتصرف بها دون وارث
بركة / عمان		١٩٠م	٣٦	أرض سليخ	وفاة المتصرف بها دون وارث

الموقع	المساحـة			جنسها	سبب المحلولية
	ذراع	اولك	دونم		
نفس الرصيفة/الرصيفة		٨٤٥م	١	أرض سليخ	وفاة صاحب الأرض
حوض القزيعة/ رصيفة		٢٧٢م	٢	أرض سقي	وفاة المتصرف بها دون وارث
حوض عين شبو/رصيفة		٤٩٨م	١	أرض سقي	وفاة المتصرف بها دون وارث
حوض عين شبو/رصيفة		١٤٩م	١	أرض سقي	وفاة المتصرف بها دون وارث
حوض القزيعة/ رصيفة		٤٢م	٦	أرض سقي	وفاة المتصرف بها دون وارث
حوض القزيعة/ رصيفة		٢٩٢م	٦	أرض سقي	وفاة المتصرف بها دون وارث
حوض عجرمان/ رصيفة		٢٤٠م	٢	أرض سقي	وفاة المتصرف بها دون وارث
حوض عين شبو/رصيفة		٢٥٠م	٢	أرض سقي	وفاة المتصرف بها دون وارث
حوض أم جرادة/رصيفة		٧٣٥م	١	أرض سقي	وفاة المتصرف بها دون وارث
طريق السلط / عمان			٣	مخفرمع عرصة	استناداً إلى الكشف المصدق بقرار مجلس الإدارة
ابزاخ / عمان		١٠٩م		دار	وفاة صاحب الدار دون وارث
الرصيفة		٣٦٨م		عرصة دار	بسبب نزوح زوجة المتوفي
الرصيفة		٣٧٤م		عرصة دار	بسبب نزوح ابن المتوفي وذهابه إلى بلاد قفقاسيا
الرصيفة		٣٦٨م		عرصة دار	بسبب نزوح المتصرف إلى بلاد قفقاسيا
الرصيفة		٣٨٩م		عرصة دار	بسبب نزوح ابن المتوفي إلى بلاد قفقاسيا
بجادوغ / وادي السير		٥٥٢م		دار من خمس غرف وساحة سماوية	ورثت زوجة المتوفي حصة واحدة من اربعة حصص. وأما الحصص الثلاث الباقية فهي محلولة وعائدة لبيت المال
نفس وادي السير		٨٨٨م		أربع غرف معدة للسكن ومطبخين واصطبلين وعرصة	وفاة صاحب الدار
ابزاخ / عمان		١٨٠		عرصة خالة	بيعت بيعاً خارجياً
ناعور		٧٢٠م	٦	دار خراب ذات ثلاث غرف ومغروسة ببعض الأشجار	بسبب نزوح صاحبها وأخويه سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م قبل مرور عشرة سنوات على إسكانهم

ومما تجدر الإشارة إليه أن مجلس إدارة الولاية قد قرر في سنة ١٣٠١هـ/١٨٨٤م وبناء على الإرادة السنية التي تقضي بإسكان كثير من البدو وتشجيعهم على الزراعة ، والتوطن في الأراضي الخالية ، السماح لعشائر بني صخر بالتوطن في مزارع أم النعام وأم لولو والخناصري التابعة للواء حوران ، وقد صدرت التوجيهات لمتصرف حوران بتفويض هذه المزارع لعشائر بني صخر ببدل المثل (١) . ولكن مجلس إدارة الولاية اتخذ قراراً في ٦ تموز ١٣٢٠مالية / ١٩٠٤م ، عدّ بموجبه جميع الأراضي المحاذية لسكة حديد الحجاز ويعرض ١٠كم أراض محلولة (٢) . ونصّ هذا القرار كما ورد في دفتر قيد المحلولات لسنة ١٩٢١ : «لقد جرى تصديق دفتر المحلولات المنظم والمخرج من كتابة الطابو ثلاث وخمسين خربة واقعة على جهة طريق الحج وما في كل منها من دونمات بحدودها الأربعة والبعد والمسافة ودرجة قوتها الإثباتية والآبار والبرك والآثار القديمة والماء الجاري الموجود وغير الموجود كما هو موضح في هذا الدفتر حذاء إسم كل خربة في الخانة المخصصة ما عدا قسم من خربة النقيرة المخصص من سنة ١٣١٧ إلى المهاجرين الذين سكنوا في عمان ووادي السير وعددهم تسعاً وتسعين خانة ، وخربة ارمدان التي خصصت من زمن مدير دفتر خاقاني الولاية السابق سري نامق لفرقة الجواميس ، وأعطيت لهم بها سندات تصرف وقسم من خربة المناخر التي أعطيت لفرقة الشبيكات مقابل أراضيهم في الرصيفة التي أعطيت للمهاجرين بعد أن تبين كل ما ذكر لمجلس إدارة القضا ومن التحقيقات الواقعة في ٦ تموز ١٣٢٠(١٩٠٤)" (٣) . وقد أفقد هذا القرار بني صخر جزءاً كبيراً من أراضيهم (٤) كما أصبحت خربة ضبعة والأراضي المحيطة بها مع قلعتها وبركتيها أراض محلولة . وجرى ضبطها بدفتر قيد المحلولات لسنة ١٣٢٠مالية (٥) .

وكانت الأراضي المحلولة تحال على طالبيها بالمزايدة العلنية ، بعد أن يعلن عنها مجلس إدارة الولاية (٦) . وكان يطلب إلى كل من يرغب في الإشتراك بالمزايدة مراجعة الدفتر الخاقاني ومجلس الإدارة في مركز اللواء (٧) . فعلى سبيل المثل استطاع رضا بك بن يوسف بن ضيا (٨) أن يحصل على أرض هربج زايد ، بعد أن دفع بدل المزايدة لأنه لم يمض على تصرفه بهذه الأرض وفلاحته لها ، أكثر من سنتين ، وقدرت مساحة أرض

---

(١) سورية ٩٧١ (٨ شوال ١٣٠١هـ/٣١ آب ١٨٨٤م)، ص١.

(٢) دفتر قيد المحلولات (٢٤ آذار ١٩١٩م)، ص٢٢١؛ دفتر قيد المحلولات لسنة ١٩٢١، ص١.

(٣) دفتر قيد المحلولات لسنة ١٩٢١، وقد وردت ترجمة هذا القرار في سجلات محكمة صلح الزرقاء لسنة ١٩٥١، اضبارة رقم ٦١٢.

(٤) المقتبس ٥٣٥ (٢٥ ذو القعدة ١٣٢٨هـ/٢٧ تشرين الثاني ١٩١٠) ص٣; Lewis, Nomads, P.126.

(٥) دفتر ضبط أراضي عمان ١٩٢٥-١٩٢٨، ص٤٦.

(٦) دفتر أراضي السلط، دائمي لسنة ١٣١٠-١٣١١ مالية/ ١٨٩٤-١٨٩٥م، ص١٤٩؛ المقتبس ٥١٢ (٢٧ شوال ١٣٢٨هـ/٣١ تشرين الأول ١٩١٠)، ص١؛ المقتبس ٧٧٠ (٩ رمضان ١٣٢٩هـ/٣ أيلول ١٩١١)، ص٢.

(٧) سورية ١١٠٨ (٥ شعبان ١٣٠٤هـ/٢٩ نيسان ١٨٨٦م)، ص٤.

(٨) يشير له دفتر يوقلمة ودائمي بني صخر – وادي السير ١٨٩٢، بأنه أحد الضباط النظاميين في الجيش العثماني، ورقة٢.

هريج زايد بـ ١٢٠٠ دونم (١) . كما حصل يعقوب أفندي ونقولا أفندي شلهوب وعودة بن خليل الزعمط ويعقوب وخليل أولاد راشد على ٦٠٠٠ دونم من أراضي خربة المناخر بعد أن دفعوا بدل المثل (٢) .

ب - الأراضي المملوكة بحق القرار :

ويطلق عليها أحياناً الأراضي المستحقة الطابو ، وهي الأراضي التي تم وضع اليد عليها مدة جاوزت عشر سنوات ، وكان يدون في دفتر اليوقلمه في خانة "جهت إعطاء السند" ما نصه : «تحقق أنها كانت تحت تصرف يده منذ أكثر من عشر سنين» (٣) . وقد اصطلح على هذه المدة "مدة مرور الزمن" (٤) . أو ما كان يعبر عنه في التراث المحلي "أبا عن جد" (٥) . وقد أشار دفتر ضبط أراضي السلط رقم ٨ ، العائد لسنة ١٣٣٣مالية/١٩١٦م إلى مثل هذه الحالات عند تسجيل أراضي عشائر العوازم ، والونديين (٦) ، والأزايده (٧) ، والسيوف (٨) ، وأبو الغنم (الغنيمات) (٩) . وقد جاء في المادة الثامنة والسبعين من قانون الأراضي ما يلي : «إذا كان انسان يزرع أرضاً أميرية أو موقوفة ويتصرف بها عشر سنين بدون منازع يكون حق القرار ثابتاً له ، سواء كان بيده سند معمول به أو لم يوجد ولا ينظر إلى تلك الأراضي بنظر المحلول بل يلزم أن يعطى ليده سند طابو جديد مجاناً» (١٠) . وتفرغ هذه الأراضي للفلاح ببدل المثل بكل سهولة ويسمى هذا الإفراغ حق القرار وبموجبه يصبح الفلاح مكتسباً لحق التصرف في الأرض (١١) . وعدّت مدة العشر السنوات في كافة أنواع الأراضي الأميرية ، سواء أكانت بيد الأفراد أم كانت محلولة ، واستثني من ذلك الأراضي التي صار تفويضها للمهاجرين حسب ما جاء في الارادة السلطانية المؤرخة في جمادى الأولى ١٣٠٥هـ/١٢ كانون الأول ١٣٠٣مالية التي نصّت على ما يلي : «لا

---

(١) يوقلمة بني صخر ١٣١٣، ص١٩.

وهريج زايد يقع جنوب شرقي مادبا (شرقي قرية المريجمة).

(٢) يوقلمة بني صخر، ١٣١٣، ص٢١، وكان نقولا أفندي يشغل منصب أمين الصندوق وكاتب التحريرات، وكان عودة بن خليل الزعمط من أعيان السلط. انظر: دفتر يوقلمة ودائمي السلط ١٢٩٥ مالية/١٨٧٩م-١٢٩٩ مالية/١٨٨٤م، ص٢٣.

(٣) المصدر السابق، ص١٣.

(٤) المر، قانون الأراضي، ص٢١١.

(٥) دفتر الحواشي، ص٥٥؛ دفتر ضباط معاملات أراضي السلط مارت ١٣٣٣/١٩٢٠، ص٩٠-٩٦.

(٦) دفتر ضبط أراضي السلط، مارت ١٣٣٣ / ١٩١٦م، ص٦-٧، ٧٠-٧١.

(٧) المصدر السابق، ص٧٤-٨٦، ٩٠.

(٨) المصدر السابق، ص٨٧-٩٠، ١٠٢-١١٤.

(٩) المصدر السابق، ص٩٠-٩٦، ١٢٤.

(١٠) "قانون الأراضي"، الدستور، جـ١، ص٣١.

(١١) سورية ٩٩٤ (٩ ربيع الأول ١٣٠٢هـ/٢٧ كانون الأول ١٨٨٤م)، ص٣؛ "الأراضي الأميرية والطابو"، الجنان، م٣، جـ٥ (١٢٨٩هـ/١٨٧٢م)، ص١٨٦. سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: الجنان المقتبس ٥١٢ (٢٣ شوال ١٣٢٨هـ/٣١ تشرين الأول ١٩١٠م)، ص١.

تسمع دعاوى التصرف التي تقام على المهاجرين من غيرهم بعد مرور سنتين بلا عذر بحق الأراضي الخالية والمحلولة التي صار تفويضها من طرف الدولة والجارية بزراعتهم والتي أقاموا عليها أبنية» (١) . وقد أصدرت إدارة الفتيا في سنة ١٣٢٣مالية/١٩٠٧م فتوى مفادها أنه إذا فلح أحد أرضاً أو تصرّف بأرض مدة أربعين سنة بلا منازع ، ولو كانت أراض أميرية ، تعد ملكاً له (٢) .

تنتقل الأرض بعد وفاة المتصرف بها إلى أولاده ذكوراً واناثاً ويكون الانتقال مجاناً ودون بدل (٣) ، والذين يتوفون من غير ولد فإن أراضيهم تنتقل إلى آبائهم أو أمهاتهم أو لزوجاتهم ويكون حق الانتقال مجاناً دون بدل (٤) .

وكانت الأرض في حالة عدم وجود الوارث تعد محلولة ، وقد دُوّن في دفتر اليوقلمه لسنة ١٢٩٥-١٢٩٩ مالية / ١٨٧٩م-١٨٨٤م عدداً من الحالات التي أصبحت الأرض بموجبها محلولة بعد أن ثبت وفاة المتصرفين بها دون وارث ، وتم شطبها من الدفتر (٥) ومن هذه الحالات على سبيل المثال :

العشيرة	الموقع	المساحة/دونم	المتصرف
عباد	أرض سومية	٥٠	صالح بن سلمان السليط (٦)
عباد	أرض سومية	٥٠	عبد القادر الصالح (٧)
عباد	أرض سومية	٢٠٠	العبد بن فاضل المرعي (٨)
عباد	أرض سومية	٢٠٠	ابديح بن فلاح (٩)
عباد	أرض سومية	٥٠	سالم بن حسن السناسله (١٠)

(١) وثائق الدركنار وثيقة صادرة عن دائرة المشيخة الاسلامية تتضمن تعميم الأمر السلطاني حول تعديل قانون الأراضي، تاريخ الوثيقة (١١ جمادى الأولى ١٣٠٥/٢٥ كانون الثاني ١٨٨٨م)، م٣، ص٧١؛ مجلة الأحكام العدلية، ص٢٩، المر؛ قانون الأراضي، ٢١١.

(٢) المقتبس ٧٧٠ (٩ رمضان ١٣٢٩هـ/١٣ أيلول ١٩١١م)، ص٢.

(٣) "قانون الأراضي"، الدستور، جـ١، ص٢٥.

(٤) المصدر السابق نفسه؛ عطاالله، مجموعة قوانين، ص٢٧.

(٥) تذكر مجلة الجنان أنه كان يوجد مع كتبة اليوقلمة دفتر نفوس القضاء، حيث يستخرجون منه اسماء اهالي كل قرية على حدة، ويثبتون فيه أسماء المتوفين وتواريخ وفاتهم. الجنان، جـ٨، ١٢٩٦هـ/١٨٦٩م، ص٢٦٠.

(٦) دفتر يوقلمة ودائمي، السلط ١٢٩٥ مالية / ١٨٧٩م - ١٢٩٩ مالية/١٨٨٤م، ص١٢.

(٧) المصدر السابق نفسه.

(٨) المصدر السابق، ص١٣.

(٩) المصدر السابق نفسه.

(١٠) المصدر السابق، ص١٩.

وقد أعطى أول تسجيل للأراضي في المنطقة حق القرار لعدد من العشائر الزرّاعة ، للتصرف في الأراضي التي كانت تضع يدها عليها ومُنحوا سندات تصرف ، وهي كما أوردها دفتر التسجيل (يوقلمه) للسنوات ١٢٩٥-١٢٩٧ مالية / ١٨٧٩م-١٨٨١م و ١٢٩٩مالية/١٨٨٤م :

العشيرة	عدد الحصص	جموع المساحة الدونم	ملاحظات
عشيرة الصالح (العدوان)	٣٠	٣٨٥٦	منها ٢٤٠١ دونم للشيخ علي آغا الذياب (١) و١٥٠ دونماً لسلطان بن علي آغا الذياب
عشيرة عباد (منطقة الدراسة فقط)	٢٤٥	١٩٩٢٧	بلغ مجموع مساحة أراضي عباد المسجلة٣٠٠٣٧ دونماً (٢)
عشيرة العجارمة	٣٢	٦٧٧٧	(٣)
عشيرة الشوابكة	١	٤٠٠	الحصة باسم دعيبس العبد القادر (٤)
عشيرة الدعجة	١	٣٠٨	الحصة مسجلة باسم خيرو الشامي (٥)
البلقاوية : الحنيطيون ، الدحالين ، المعاويد ، الشوابكه		٢٥٠٠	من بينها حصة باسم محمد خير بن علي (٦) أبو قورة الشامي

وإذا تتبعنا الحالات التي أعطي أصحابها حق القرار فيما بعد في مختلف دفاتر الطابو المتوافرة فإننا نجد الحالات التالية :

العشيرة	موقع الأرض	المساحة
الدعجة	ارمدان	٤٧٣٣ (٧)
	ماركا	٦٠٠٠ (٨)

(١) دفتر يوقلمة ودائمي، السلط ١٢٩٥ مالية/ ١٨٧٩م - ١٢٩٩ مالية / ١٨٨٨١م، ص٣-٥.

(٢) المصدر السابق، ١٢-٢٠، ٢٥.

(٣) المصدر السابق، ص ٥-٦، ٢٥، ٢٦.

(٤) المصدر السابق، ص٦.

(٥) المصدر السابق، ص٢٠.

(٦) المصدر السابق، ص٣١.

(٧) دفتر يوقلمة، عمان ١٣٠٨-١٣٠٩ مالية، ق١، ص٥٣-٥٥.

(٨) المصدر السابق، ق٢، ص٢٥-٢٦.

العشيرة	موقع الأرض	المساحة
الدعجة/الغريرات	طيحين	٣٥٠ (١)
	الطبقة	٧٠ (٢)
	الفرج	٢٠٠ (٣)
	أم قصير	٦٠٠ (٤)
الدعجة/خصيلات	أم قصير	٤٣١٠ (٥)
	أم قصير	٩٥٥٠ (٦)
الدعجة/شبيكات	طبربور	٣٤٩٨ (٧)
الدعجة/هبارنة	خروبة	٥٠٠ (٨)
	زربي	٧٠ (٩)
	قنان عين شبو	٥٣ (١٠)
	قنان عضيان	٧٣ (١١)
	محطة الحاج	٩٥ (١٢)
	عرجان الغربي	١٨٠ (١٣)

(١) دفتر يوقلمة ١٣٠٧-١٣١٨ مالي، ص١٣.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) دفتر دائمي، وادي السير ١٣٢٦-١٣٢٨ مالي، ص٧.
(٦) المصدر السابق ، ص٣٣.
(٧) دفتر يوقلمة، بني صخر ١٣١٢ مالي، ص٢٩.
(٨) المصدر السابق نفسه.
(٩) المصدر السابق نفسه.
(١٠) المصدر السابق ، ص٣١.
(١١) المصدر السابق نفسه.
(١٢) المصدر السابق نفسه.
(١٣) المصدر السابق ، ص٣٣.

العشيرة	موقع الأرض	المساحة
	عرجان الشرقي	١٣٤ (١)
	قلعة هليل	١٥٧ (٢)
	مقابلين وبحر	٤١٩ (٣)
الزفغه	خربة السوق	٢٧٣٥ (٤)
	جاوا	٢٧٣٥ (٥)
عشيرة الصالح/النعيمات	أم السماق	٨٤٠ (٦)
عرب البلقاء/السحيم واليتيم	رجم الشامي	١٢٠٠ (٧)
أهالي مادبا (إبراهيم سالم الطوال ، أسعد أفندي حبيش ، سلامة وإبراهيم أولاد عزارة)	مادبا	٤٥٠ (٨)
الدبايبة والشوابكة	الخشافية	١٣١٦ (٩)
العجارمة	عمير	٧٦٥ (١٠)
	خربة السوق	١٠٠ (١١)
الشوابكة	قبور عبد الله وجماله	٤٣٠ (١٢)
صالح بن ناصر أبو جابر وأولاده	اليادودة	١١٢١٨ (١٣)

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) المصدر السابق ، ص٣٥.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) دفتر دائمي، عمان ١٣٢٥-١٣٢٦ مالية، ٣.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) المصدر السابق ، ص٦.

(٧) دفتر دائمي، وادي السير ١٣٢٩-١٣٢٨ مالية / ١٩١٠-١٩١٢م، ص٢٤.

(٨) دفتر يوقلمة، بني صخر ١٣١٣، ص١٥.

(٩) دفتر يوقلمة، عمان ١٣٠٧-١٣١٨ مالية، ق١، ص٥، ٩.

(١٠) المصدر السابق ، ق٢، ص٢١-٢٢.

(١١) المصدر السابق نفسه.

(١٢) دفتر يوقلمة، بني صخر ١٣١٣، ص٢٣-٢٤.

(١٣) المصدر السابق ، ص١-٤.

أما بنو صخر فقد اكتسبو حق الملكية وحق القرار في أراضيهم لتصرفهم بها "منذ قديم الزمان – أباً عن جد" دون منازع . وهذا جدول بأراضي بني صخر وكيفية تسجيله (١) .

القرية/المزرعة الخربة	المساحة/ دونم	جهة إعطاء السند	التصرف
أم العمد	٨٩٠٠	كانت تحت تملكهم ومضى على ذلك أكثر من ١٠ سنوات	فايز وفواز وعواد أبناء سطام الفايز
القسطل	٦٠٠٠	كانت تحت تملكهم ومضى على ذلك أكثر من ١٠ سنوات	فايز وفواز ونواف أبناء سطام الفايز
جيزيا (زيزيا)	١٠٠٠٠	كانت تحت تملكهم ومضى على ذلك أكثر من ١٠ سنوات	فايز وفواز وجريد وعواد ونواف ومثقال وعارف وشبلي
جويزا (زويزه)	٣٠٠٠	كانت تحت تملكهم ومضى على ذلك أكثر من ١٠ سنوات	فايز وفواز وجريد وعواد ونواف ومثقال وعارف وشبلي
زباير	١٥٠٠	كانت تحت تملكهم ومضى على ذلك أكثر من ١٠ سنوات	فايز وفواز الفايز(٢)
صوفا	٢٦٠٠	كانت تحت تملكهم ومضى على ذلك أكثر من ١٠ سنوات	فواز وفايز ولدا سطام وحازمي وصلبي وقواد أولاد رويعي وقايد بن بدوي .
اللبن	٦٠٠٠	كانت تحت تملكهم ومضى على ذلك أكثر من ١٠ سنوات	رميح بن سليمان الفايز وولداه السيد وتركي وصايل بن شلاش الفايز وعقاب بن شلاش الفايز وولداه عفاش وخازر
الطنيب	١٠٠٠٠	كانت تحت تملكهم ومضى على ذلك أكثر من ١٠ سنوات	رميح بن سليمان الفايز وولداه السيد وتركي ، وناعور بن فيصل
منجا	٨٠٠٠	كانت تحت تملكهم ومضى على ذلك أكثر من ١٠ سنوات	نمر بن نويران الكنيعان الفايز وفهد وفليحان وثنيان أولاد نويران الكنيعان وأولاد محمد بن نويران الكنيعان

(١) هذا الجدول مستخرج من دفتر يوقلمة ودائمي، السلط سنة ١٣١٣ مالية ١٨٩٧م، ص٥٧؛ يوقلمة، بني صخر ١٣١٣هـ/١٨٩٧م، ص٥-١٢؛ ص١٥-١٦؛ يوقلمة ودائمي، بني صخر – وادي السير ١٨٩٢، ص٦-٢٣.

(٢) ذكرت إحدى الحجج الشرعية أن الشيخ فواز بن الشيخ سطام بن فندي الفايز قد قدم استرحاماً للمقامات العالية بالأستانة، وتضمن الاسترحام جواز فراغ قريتي "بيت جويزه والزباير" الكائنتين ضمن أراضي عشيرة بني صخر. انظر: سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-١ ق٢، حج ١٥٧ (ربيع الأول ١٣٢٥هـ/١٦ نيسان ١٩٠٧م)، ص١٣٧.

القرية/المزرعة الخربة	المساحة/ دونم	جهة إعطاء السند	المتصرف
المريجمة	٣٠٠٠	كانت تحت تملكهم ومضى على ذلك أكثر من ١٠ سنوات	قفطان بن عرار الحامد (١)
سطيحة	١٢٠٠	كانت تحت تملكهم ومضى على ذلك أكثر من ١٠ سنوات	سمر بن فارس وراجح بن زيدان الحامد
برزين	١٥٠٠	كانت تحت تملكهم ومضى على ذلك أكثر من ١٠ سنوات	طلال الفايز واخوانه محمد وجروح وهايل وصفوق وصالح وجدعان أبناء فندي الفايز
أم رمانة	١٥٠٠	كانت تحت تملكهم ومضى على ذلك أكثر من ١٠ سنوات	طلال الفايز واخوانه محمد وجروح وهايل أبناء فندي الفايز
زباير بن عدوان	٩٠٠٠	كانت تحت تملكهم من قديم الزمان ،	قفطان وناصر ولدا صحن بن فندي الفايز ثبت ذلك بالتحقيق الذي جرى
الجبيل	٢٠٠		مثقال بن سطام الفايز
برزين	٨٣٠		مثقال بن سطام الفايز
نتل	٣٧٠٠	كانوا يتصرفون بها بلا طابو من مدة ٣٠ سنة ، وآلت اليهم بالإرث	فهد وعضوب ولدا طراد بن زين ، وسالم وحويزان الفريح وعيد واضيوي ولدا قمعان الزين ومفلح قمعان الزين (٢)
جالول	١٣٨٣٦	إنتقالاً	حتمل بن مناور الفهار والأسود بن جديع المناور
الدليلة	٢٥٠	كانت تفلح وبدون ترك ولا تعطيل	سليمان بن مجمد ولافي بن عهد
أم قصير	٨٠٠	كانت تفلح وبدون ترك ولا تعطيل	متعب بن جريد
الموقر	٤٢٠٠	كانت تفلح وبدون ترك ولا تعطيل	الشيخ حديثه الخريشة وباقي مزارعي فرقة الخريشة (٣)

(١) ما زال الشيخ صقر بن قفطان بن عرار الحامد يحتفظ بسند التصرف الخاقاني لهذه الأرض وتاريخ صدور السند ٦ تموز ١٣١٧ مالية/١٩٠١م. من وثائق الشيخ صقر الحامد

(٢) بقية المعلومات الواردة في الجدول من دفتر يوقلمة ودائمي بني صخر، وادي السير سنة ١٨٩٢، ص١٢-٢٤.

(٣) دفتر إسكان عشيرة الخرشان في الموقر (دفتر أراضي الموقر ١٩٢٢)، ص١، ٢٥-٢٦.

وقد حاولت عشيرة خضير من بني صخر أن تحصل من الدولة على أراضي رجم الشامي وهي أراض محلولة ، مقابل تعهدهم بدفع خمس ناتج الأرض المذكورة إلى خزينة الدولة ، ويبدو أن الدولة قد وافقت على طلبهم بدليل توجه الحاكم الشرعي إلى مضارب العشيرة المذكورة في أراضي رجم الشامي ، حيث عقدت المحكمة جلستها في بيت أحمد البريص ، وحضر الجلسة أحمد بن سالم البريص وامناور بن سالم البريص ، واثنان وستون رجلاً من العشيرة المذكورة ، وتعهدوا جميعاً برضاهم واختيارهم «أن يدفعوا للخزينة العامرة بمركز قضاء السلط خمس نواتج الأراضي المحلولة التي تعطي لهم من الحكومة السنية بمركز قضاء السلط بواسطة مأمور طابو القضاء ، وأنهم الآن قد وكلوا وأنابوا وأقاموا مقام أنفسهم وعوضاً عن أشخاصهم الرجلين ... انهيل بن عيادة وزبن بن مناور ... من عشيرة بني صخر ومن فرقة الخضير توكيلاً شرعياً في إجراء التعهد عنهم لدى محرر المقاولات بمركز قضاء السلط بدفع خمس نواتج الأراضي المذكورة للخزينة العامرة وقد قبل الوكيلان ...» (١) .

ويورد دفتر الحواشي والمحررات الصادرة عن المركز ١٣٣٧هـ/١٩١٩م استفساراً وجهه مأمور طابو عمان إلى مأمور طابو الكرك حول ما آل إليه الأمر الذي أصدرته نظارة الداخلية وأمانة الطابو في سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٣م والقاضي بعدم اجراء الطابو بحق القرار والفراغ لأهل مادبا من أراضي العربان المجاورين لمادبا(٢).

وكان الرد على هذا الاستفسار كما يلي : «ان الأوامر التي صدرت بممنوعية فراغ الأراضي من العربان إلى أهالي مادبا المجاورين لها صدورها كان سنة ١٣٣٢ ولم يوجد الآن مأمورين حتى أتحقق من أسباب الممنوعية إلاّ كاتب تحريرات في ذلك الوقت محمد أفندي الحمود أفادني رؤوس أقلام أن الممنوعية هي كانت على أن العربان إذا باعوا أراضيهم يصبحوا مثل عربان رحل لا محل اقامة لهم ويتعاطوا شن الغارات مثل عربان البادية ..» (٣) . ويبدو أن المراد من هذا المنع هو خوف الدولة من رجوع العربان إلى حالتهم الأولى ، يترحّلون ويشنّون الغارات على بعضهم .

وقد استرجعت الدولة كل أرض وُضعت اليد عليها دون أن يمضي عليها مدة مرور الزمن وذلك باعتبارها خالية من التصرف (٤) .

وفوّضت الدولة بناء على مراسيم سلطانية جزءاً من الأراضي المحلولة في منطقة الدراسة إلى المهاجرين مجاناً ، كما أعفتهم من ضريبة الأعشار مدة عشر سنوات .

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، حج ٢٢٩ (ربيع الثاني ١٣٢٩هـ/٢ نيسان ١٩١١م)، ص٣٩-٤٠، دفتر الحواشي، ص٤٥.

(٢) دفتر الحواشي، ص٢١٤.

(٣) المصدر السابق، ص٢٢١.

(٤) ملف تسوية أراضي أم قصير (الادعاءات والتقارير).

تشجيعاً لهم على زراعة الأرض واحيائها (١) .

وأورد فيما يلي جدولاً بالأراضي التي تم تفويضها للمهاجرين في منطقة الدراسة .

المهاجرون	دونم	أسماء المواقع
مهاجرو عمان		
الشابسوغ	٤٣٧٣	أم العجول ، جويعدية ، حداده ، قبر صالح ، جرنين ، دخيلة ، زخيرة ، عرجان ، جور ، تلعة راشد ، أبو تينة ، سيل عمان ، أم حجر ، خريطة ، حنيكين ، جوفة ، وادي المريط
القبرطاي	١٩٩٩٨	عليوي ، بحر ، عبدون ، ذراع ، طيمين ، لويبدة ، رأس عمان ، جوفة ، حداده ، وادي الحمرانية ، مقابلين ، حنيكين ، صقرة ، ملفوف ، بنيات ، مرج السكة ، مرج الحمام
ابازاخ	٢٨٨٣	لويبده ، سحيله ، بركه ، وادي حدادة
قبرطاي (راس عمان)	٤٤٥٩	مرج السكة ، مرج الحمام
مهاجرو وادي السير	١٨٧٦٥	ديرغبار ، رونق ، خريتسار ، ظهير حمار ، جندويل ، ميسه ، أم النبق ، غياضة ، مريعة موسى ، أحجار النوابلسة ، رومينة ، كرسي ، قصير ، وادي السير ، راس وادي السير ، صويفية ، حنو الصويفية ، عبدون ، أم السماق ، حجاره ، رأس الغول ، أم تليله ، مرج سكة ، دابوك ، مكسر البكره ، مرج الحمام
مهاجرو ناعور	٧٤٥٢	بديع ، بيت زرعة ، وادي بلعاس ، أم عليقة ، مرج السكة ، أم جمعان ، أرض الحاج ، رواقه ، مرج الحمام
مهاجرو الرصيفة	١٧٤٤	الرصيفة (٢)
المصاروه في سحاب	٥٤٠	سحاب وسلبود (٣)

(١) المقتبس ٣٢٧ (١٥ ربيع الأول ١٣٢٨هـ/٢٦ آذر ١٩١٠م)، ص٢.

وقد تم تسجيل هذه الأراضي في دفاتر خاصة سميت دفاتر إسكان المهاجرين، فكان هناك دفتر إسكان مهاجري عمان، ودفتر إسكان رأس عمان، ودفتر إسكان مهاجري وادي السير، ودفتر إسكان مهاجري ناعور، ودفتر إسكان مهاجري الرصيفة.

(٢) دفتر أراضي السلط دائمي ١٦ شباط ١٣٢٩/١٩١٢م، ص٢٥-٥٠.

(٣) دفتر أراضي عمان وناعور ووادي السير ١٣٢٨-١٣٣٠ مالية / ١٩١١م-١٩١٣م، ص٣٩-٤٠؛ ملفات تسوية أراضي سحاب (تقارير سحاب) تقرير رقم ٥٣.

وفوضت الدولة ٦٢٤٠ دونماً من أراضي النقيرة إلى المهاجرين الجركس ، ومعظمهم من القبرطاي ، على الرغم من المعارضة التي أبداها المهاجرون في البداية بسبب عدم وجود ماء جار فيها (١) . وأورد دفتر تسجيل أراضي عمان لسنة ١٣١٥- ١٣٢٨ ماليه/١٨٩٩-١٩١٢م المراسيم التي صدرت بشأن تفويض أراضي النقيرة للمهاجرين ، فقد صدر في ١٠ نيسان ١٣١٦هـ/١٩٠٠م مرسوم من حكومة الولاية تبعه أمر من متصرفية اللواء وقرار من مجلس إدارة اللواء بمنح المهاجرين ٣٣٧٠ دونماً من أراضي النقيرة (٢) ، وصدر قرار آخر من مجلس إدارة القضاء في تشرين الأول ١٣٢٦مالية/١٩١٠م بتفويض ٢٢١٠ دونمات من أراضي النقيرة للمهاجرين (٣) ، ثم قرر مجلس إسكان المهاجرين في ١٩ كانون الثاني ١٣٢٧مالية/١٩١١م بمنح المهاجرين ٦٦٠ دونماً من أراضي النقيرة (٤) .

وعندما فوضت الدولة الأراضي للمهاجرين ، فإنها قامت بتوزيعها على العائلات وقامت بتسجيل كل قطعة أو مجموعة قطع باسم كبير العائلة . وقد خلق هذا التسجيل مشكلات بين أسر المهاجرين فيما بعد حول اقتسام الأراضي والعقارات ، وخاصة بعد أن أخذت الأسرة في التمدد أو بعد وفاة كبير العائلة ، وقد تنبهت حكومة شرقي الأردن إلى هذا الأمر ، فأصدرت في ٢ أيلول ١٩٢٥ قانوناً عُرف بـ "صيانة حقوق أفراد المهاجرين" ، وتشكلت لجنة لهذا الغرض ، وقامت بتسجيل الحالات التي عرضت عليها ، وأوجدت لها الحلول ، ودونت ذلك في دفتر خاص سُمّي بـ "دفتر صيانة حقوق أفراد المهاجرين" ، وقد تضمن الدفتر ٥٩ حالة لأشخاص طالبوا بحقوقهم ، وقد جاء في نهاية الدفتر ما نصه : «قد جرى تنظيم هذا الدفتر الذي يحتوي على حصص من راجع لجنتنا من الأشخاص المستحقين للأراضي والأملاك المسجلة بقلم التسجيل على أسماء رؤساء عائلاتهم عند الإسكان» (٥) ، ونورد على سبيل التوضيح المثلين التاليين من هذا الدفتر . ففي شأن الدار التي خصصت بإسكان رأس عمان باسم سوسروقة بن وردة شوقة جاء ما يلي : «إن الدار المذكورة جارية بتصرف سوسروقة بن وردة شوقة من مهاجري رأس عمان ، وجاري قيدها على اسمه بدفتر الإسكان بتاريخ مارت ٣٢٢ (١٩٠٦م) تحت رقم ٤١ ، وحيث أن الدار المذكورة متصلة إليه بطريق التخصيص من الحكومة ، وجاري قيدها على اسمه بصفته كبيراً لأفراد عائلته وقت الإسكان كما اتضح ذلك من الشهادة الواردة من هيئة اختيارية محلته وبناء على طلب أفراد عائلته وقرار لجنة صيانة حقوق أفراد المهاجرين التمليكية المؤرخ في ٢٢ مارت ١٣٢٧ (١٩١١م) رقم ١ جرى قيد الدار

(١) دفتر يوقلمه ودائمي، عمان ١٣١٥-١٣٢٨ مالية، ص١-٢، ٢٩-٣٣، ٣٥-٣٨.

(٢) المصدر السابق، ص٢٣.

(٣) المصدر السابق ، ص٣٨-٣٩.

(٤) المصدر السابق ، ص ١-٢.

(٥) انظر دفتر صيانة حقوق افراد المهاجرين، ص٨.

المذكورة على أسماء أصحاب الاستحقاق المذكورين عملاً بأحكام قانون صيانة حقوق أفراد المهاجرين» (١) .

وبشأن قطعة الأرض السليخ «الجارية بتصرف حسن بن بكر من أهالي عمان وجاري قيدها على اسمه بقلم التسجيل بتاريخ ١ أيلول ٣٠٩ (١٨٩٣م) وبما أن الأرض المذكورة متصلة إليه بطريق التخصيص من الحكومة وجاري قيدها على اسمه بصفته كبيراً لأفراد العائلة وقت الإسكان ، كما اتضح ذلك من الشهادة الواردة من هيئة اختيارية محلته وبناء على طلب أفراد عائلته وقرار لجنة صيانة حقوق أفراد المهاجرين التمليكية المؤرخ في ٢٢ مارت (آذار) ١٩٢٧ وجرى قيد الأرض المذكورة على أسماء أصحاب الاستحقاق المذكورين عملاً بأحكام قانون صيانة حقوق أفراد المهاجرين ٢ أيلول ١٩٢٥ حسب الأصول » (٢) .

ووردت حالات نادرة جداً لتسجيل الأرض بأسماء جميع أفراد العائلة ، وقد بيّنت لنا إحدى الحجج الشرعية الحالة التالية : «ثبت لدينا بإخبار كل واحد من محمود بن يوسف باق من مهاجرين ناعور ، وأحمد حاجي القاسمي من مهاجرين قرية وادي السير ، أن الثلاثة قطع الأراضي المذكورات بهذا العلم وخبر تحت تملك وتصرف كل من صالح أفندي بن عبد الله وولده عبد الحميد وولده عبد المجيد وبنته سفر خان وزوجته خاني بنت حاجي جخ ، من مهاجرين قرية ناعور ، تخصصت لهم من الحكومة السنية على عدد رؤوسهم كل واحد منهم خمسها ، وأن حصة صالح أفندي المذكور هي الخمس فقط ، وأن صالح أفندي المذكور توفي في ٢٤ حزيران ١٣٢٨هـ (١٩١١م) وانحصر إرثه الشرعي بزوجته خاني المذكورة وأولاده عبد الحميد وعبد المجيد وسفرخان ... وعليه فالأراضي المذكورة تعتبر ثلاثين سهماً لكل واحد من المذكورين الخمس ، وبانضمام السهمين المذكورين إلى الحصة الأصلية وهي الستة أسهم يكمل لكل واحد من الأولاد الثلاثة ثمانية أسهم ... ويكون مجموع حصص الأولاد أربعة وعشرين سهماً ، وأما الزوجة فليس لها من الأرض المذكورة سوى حصتها الأصلية وهي الخمس ستة أسهم تكملة الثلاثين سهماً ...» (٣) .

ومنحت الدولة عرب الدعجة وهم الشبيكات والغريرات والزغاتيت والجواميس أراض في خربتي المناخر والنقيرة المحلولتين مقابل أراضيهم التي أخذتها الدولة وفوضتها للمهاجرين وخاصة الأراضي الكائنة على سيل الزرقاء (وادي عمان) والمحطة والرصيفة ، وعدّت الدولة ذلك على وجه التبديل ، وكانت الأراضي الممنوحة للدعجة على النحو الآتي :

---

(١) دفتر إسكان راس عمان مارت ٣٢٢، ص٧-٨؛ دفتر صيانة حقوق أفراد المهاجرين، ص١.

(٢) دفتر صيانة حقوق افراد المهاجرين ، ص١.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٢، حج ١١٣ (٣ ربيع الثاني ١٣٣١هـ/٢ آذار ١٩١٢م)، ص٧٤

العشيرة	الفرقة	الخربة المناخر	النقيرة
دعجة	الشبيكات	٦٦٦ (١)	
دعجة	الغريرات	١١١٠	٨٥٠ (٢)
دعجة	الزغاتيت	٢١٥٠ (٣)	
دعجة	الجواميس	١٨٠ (٤)	

وقد عوضت الدولة على بعض العائلات ذات الأصل الشامي التي كانت قد تملكت أراض مروية على سيل الزرقاء ، وخاصة في منطقتي عوجان والمحطة ، بأراض أخرى في خربة النقيرة مقابل أخذ جزء من أراضيهم على السيل ومنحها للمهاجرين ، فعلى سبيل المثال أخذت الدولة أراضي شمس الدين بن محمد خير ابن علي أبو قورة في عوجان والمحطة التي تسقى من ماء السيل ، ومنحته مقابلها أرضاً في خربة النقيرة (٥) ، وقد باع شمس الدين أرضه في خربة النقيرة فيما بعد إلى يوسف أفندي عزام من السلط (٦) .ومما تجدر الإشارة إليه أن الدولة قد خصصت جزءاً من الأراضي المعطلة والمحلولة كمنافع عامة كحرم للآبار والعيون والسيول (٧) .

وقد امتلك عدد من كبار موظفي الدولة العثمانية ، أراض لهم في منطقة الدراسة عن طريق حق القرار ، نتيجة مرور مدة الزمن ، فكان أحمد رشيد باشا ابن مصطفى أفندي

(١) دفتر يوقلمة عمان ١٣٠٧-١٣١٨ مالية، ص١١؛ دفتر دائمي، وادي السير ١٣٢٦-١٣٢٨، ص١٦. وقد قسمت أراضي الشبيكات الى ٣٠ حصة منها ١٠ حصص (٢٢٢ دونماً) سجلت باسم ابراهيم بن محمد الكردي. انظر دفتر ضبط أراضي عمان ١ شباط ٩٢٠ -٢٩ تشرين الأول ٩٢٥، ص٤٧.

(٢) دفتر يوقلمة، عمان سنة ١٣١٥، ص١-٢؛ دفتر دائمي، وادي السير سنة ١٣٢٦-١٣٢٨، ص١٦.

(٣) دفتر دائمي، وادي السير ١٣٢٦-١٣٢٨، ص١٦.

(٤) المصدر السابق، نفسه.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج ٢٥ (١٩ جمادى الأولى ١٣٢٨هـ/٢٩ ايار ١٩١٠م)، ص٤٧؛ وحج ٣٧ (٢٢ جمادى الآخرة ١٣٢٨هـ/١ أيلول ١٩١٠م)، ص٦٨.

(٦) دفتر أراضي عمان، ناعور، وادي السير ١٣٢٨-١١٣٠، ص٣٤.

(٧) انظر تقرير المساح في ملف تسوية أراضي سحاب سنة ١٩٤٤.

حريم البئر يعني حقوقها من جميع جهاتها من كل طرف ٤٠ ذراعاً، وحريم النبع (الماء المستخرج من الأرض الجاري على وجهها) من كل طرف ٥٠٠ ذراع. انظر مجلة الأحكام العدلية، ص٢١٣-٢١٤.

متصرف الكرك يمتلك ١١٧ دونماً من أراضي قرية ناعور (١) ، وامتلك خليفة أفندي بن عبد الهادي كاتب محكمة السلط الشرعية ثم نائب ناحية عمان ١٥٠ دونماً من أراضي أم صويوينة من أراضي عمان (٢) ، وامتلك عظم زاده صادق باشا بن صالح المؤيد ، أحد المسؤولين على إنشاءات سكة حديد الحجاز ٨٠ دونماً من أراضي المحطة (٣) .

واستغل عدد من التجار والأعيان الذين قدموا إلى منطقة الدراسة فترة تسجيل الأراضي ، وامتلكوا مساحات واسعة من الأراضي مستغلين فقر الفلاحين وعجزهم عن دفع رسوم التسجيل ، واستطاعوا بمعونة هؤلاء الفلاحين تسجيل هذه الأراضي بأسمائهم بحجة أنهم كانوا يفلحونها منذ القديم واستمروا في فلاحتها ، بحيث مر عليها المدة القانونية "مدة مرور الزمن" اللازمة لإعطائهم سندات تصرف بموجب حق القرار ، أو أنهم اشتروها منذ القديم بموجب صكوك بيع خارجية (أي بيع خارج دائرة الاراضي) وفي هذه الحالة يحصلون على سندات مجدداً ، فعلى سبيل المثال حصل محمد بن سعود النابلسي سندات تصرف بـ ٧٠٠ دونم في ماسوح وقرية حسبان (٤) ، وكان لعلي بن خيرو الشامي ٣٥٦ دونماً من أراضي الرجيب (٥) و٣٠٠ دونم من أراضي البور بعوجان الكائنة ضمن أراضي عرب الدعجة (٦) ، وامتلك إبراهيم بشاره ٦٣٩٠ دونماً من أراضي أم الكندم ، وانتقلت هذه الأرض إلى ورثته مجاناً بلا بدل (٧) .

ج - الأراضي المشاع

أراضي المشاع في الأصل أراض أميرية ، لكن ما يميزها أن ملكيتها جماعية . إما لعائلة أو لعشيرة أو لأهل قرية ، ومعظم الأراضي التي تم تسجيلها بحق القرار هي من هذا النوع ، كأراضي بني صخر ، وأراضي الموقر ، وأراضي النقيرة ، وأراضي الخشافية ، وأراضي جرينة ، وأراضي الرجيب ، ومعظم أراضي عشائر عباد ، وأراضي خريبة السوق وجاوا . وكان أصحاب هذه الأراضي يتصرفون بها بموجب سندات تصرف مشاعية . فكانت عشيرة الزفغا تتصرف في أراضي جاوا وخربة السوق بموجب سندات

---

(١) دفتر يوقلمة ودائمي عمان ١٣٠٧ مالية / ١٨٩١، ق٢، ص٤٩-٥٠.

(٢) المصدر السابق، ق٣، ص٥٠-٥١.

(٣) دفتر يوقلمة عمان ١٣٠٧ مالية/١٨٩١ن - ١٣١٨ مالية / ١٩٠٢م، ق٣، ص٥٠-٥١.

يذكر لانداو Landau أن صادق باشا كان مسؤولاً عن مد خط تلغراف سكة الحديد بين دمشق والمدينة المنورة. انظر: Landau, The Hejaz Railway, P.14

(٤) دفتر أراضي قضاء السلط، دائمي تشرين الثاني ١٣١٩ مالية، ص١١، وانظر بعض الحالات الأخرى في الصفحات التالية.

(٥) دفتر يوقلمة ودائمي ناعور - وادي السير سنة ١٣١٨ مالية، ورقة ١٥.

(٦) دفتر يوقلمة بني صخر - وادي السير سنة ١٨٩٢، ورقة ٤١.

(٧) دفتر أراضي عمان، دائمي سنة ١٣٢٥/١٩٠٩ - ١٣٢٦/١٩١٠، ص٢٣-٢٤.

مشاعية (١) ، وفُوضت أراضي الموقر والبالغ عدد دونماتها ٤٢٠٠٠ دونم للشيخ حديثة الخريشة وعشيرته ، وقد تم تقسيم أراضي الموقر إلى أربع عشرة حصة مشاعية حسب شيوخ فرق العشيرة ، وعلى رأسها الشيخ حديثة الخريشة الذي مُنح حصتين من أصل الحصص السابقة (٢) . وكانت أراضي عشيرة الجبور المجاورة لعشيرة الخريشة في النقيرة مشاعية (٣) .

وكانت أراضي مادبا أراضٍ مشاع ، وقد جرى تقسيمها بين الحمائل المسيحية التي استقرت في مادبا ، وكانت كلَ حمولة تتصرف بقسمها بطريقة المشاع إلى أن بدأت عملية تسوية أراضي مادبا ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م (٤) . وقامت كل حمولة بتقسيم حصتها على عدد عائلاتها لتباشر هذه العائلات عملية الفلاحة والزرع (٥) ، وأوضح مثال على مشاعية أراضي مادبا هو اعتراض أهل مادبا على تقسيم خربة التيم المجاورة لمادبا حيث "قدموا استدعاء يدّعون فيه أن كامل هذا الحوض شراء من العرب ويقسم على عموم ملاكيه بصورة المشاع" (٦) .

وكانت جميع أراضي سحاب مشاع ، وكانت مقسمة على فلاحي سحاب على النحو التالي :

٢٧٠ دونماً وهي نصف الأرض لعشيرة الزيود ، والنصف الثاني كان يقسم بالتساوي بين عشيرتي الطهاروة والمحارمة (٧) .

وكانت أراضي حسبان مشاعة بين ورثة محمد السعود النابلسي (٨) ، وكانت أراضي أم قصير من أراضي عمان مشاعة بما اشتملت عليه من آباروبيوت ومغر(٩).

ويتصرف أصحاب الأراضي المشاع كما يتصرف صاحب الملك بملكه فيزرعون ويؤجرون ويقتسمون الناتج حسب أنصبتهم (١٠) ، فعلى سبيل المثال اتفق سلامه بن إبراهيم الشويحات وجريس بن دخل الله الشويحات وميخائيل بن سليم بن سليمان الشويحات على زراعة الأراضي المشتركة بينهم سوية وهي : قطعة الأرض المسمّاة حنينا

---

(١) دفتر أراضي عمان، دائمي ١٣٢٥-١٣٢٦، ص٢.

(٢) دفتر اسكان الموقر ١٩٢٢، ملف تسوية أراضي الموقر (التقارير) تقرير المساح.

(٣) ملفات تسوية أراضي الموقر (التقارير) تقرير المساح.

(٤) ملفات تسوية أراضي مادبا (تقارير مادبا) التقرير الذي رفعه المساح يعقوب الخوري الى مدير الأراضي.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) ملفات تسوية أراضي مادبا (تقارير مادبا - اضبارة ب) تقرير المساح.

(٧) ملفات تسوية أراضي سحاب (التقارير) تقرير ٥٣.

(٨) ملفات تسوية أراضي حسبان (الاعتراضات - اضبارة رقم٢) تقرير مأمور التسوية.

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٠، حج ١٠٧ (١٤ ربيع الثاني ١٣٢٧هـ/٧ أيار ١٩٠٩م)، ص٨١.

(١٠) المر، أحكام الأراضي، ص٧٦-٧٧.

طريق عمان وأراضي حنو محفوظ بأجمعها ، والنطّافة ، وأرض نايفة ، والتيم ، وأبو اليتامى ، والحدب ، والبطركية ، على أن يفلحوا ويزرعوا الأراضي المذكورة سوية من حنطة وشعير وقطاني (١) .

وقد خلق هذا النظام العديد من المشكلات بين الفلاحين بسبب الإختلاف المستمر على الأرض ، وأوجد عند الفلاح قلة الإهتمام بالأرض واستصلاحها لاعتقاده بأن قطعة الأرض ليست له ، وأنه غير مستقر فيها ، بل ربما إنتقل إلى قطعة أخرى في مكان بعيد . ولعلّ الحالة التالية توضح قلق الفلاّح من هذا النظام، فقد اشترى أحمد وصالح ولدا محمد حمدان الحنيني مناصفة بينهما من بايعهما الشيخ عيد والشيخ علي ولدي راشد أبو وندي وابن أخيهما طافش بن سليمان أبو وندي وعايد بن عيد أبو وندي وصبح بن مرار الونديين وعبد الجبار الونديين وسالم الونديين «وذلك جميع القيراطين وثلثي القيراط المشاع في جميع أرض ماعين عامرها وخاربها وفي آبارها ومغرها المحدودة قبلة سيل زرقاء ماعين وشرقاً خربة المريجمة وشمالاً أراضي الأزايدة وغرباً الحمرة » (٢) ، وهذه الأرض الواسعة هي لعرب العوازم . أضف إلى ذلك ما يسببه هذا النظام من نزاعات بين الأهالي كالنزاع الذي نشب بين عرب الخريشة وبين عرب الجبور على الآبار المشاع بين أراضي العشيرتين (٣) . وذكر المساح الذي قام بمسح أراضي عراق الأمير أن أراضي حوض فراويت الفقها كانت مشاعاً بين أصحابها منذ ٥٠ عاماً (أي بحدود ١٣١١هـ/١٨٩٧م) وقد حدث في ذلك الحين خلاف كبير بين عشيرتي الفقها والمناصير بشأن استملاكها ، وبعد مناوشات عديدة بين الطرفين اتفقوا على قسمتها بينهم ، فخُصص لعشيرة المناصير مقسم أضيف إلى أراضيهم التابعة لقرية البحاث ومقسم آخر خصص لعشيرة الفقها أضيف إلى أراضيهم التابعة لعراق الأمير والمعروف الآن بحوض فراويت الفقها ؛ ثم اتفق أصحاب حوض فراويت الفقها في ذلك الحين ، أي بعد اتفاقهم بسنة أو سنتين ، على قسمة ذلك الحوض فخصص لفرقة الحسامية مقسمها الخاص والباقي بين أفراد عشيرة المحاميد والريان والمهيرات ، حيث قسم بينهم منذ ٣٠ سنة تقريباً (أي بحدود ١٣٣١هـ/١٩١٧م) (٤) .

ويصبح الانتفاع من الأرض المشاع معدوماً في حالة كثرة الشركاء ، فقد لجأ سلامه بن فندي بن صياح الغرير إلى بيع أرض أولاده الستة المشاع بينهم وذلك لعدم إمكانية الانتفاع بها (٥) . ويزيد الوضع سوءاً في أراضي المشاع نظام الوراثة حيث تتفتت الأرض مع مرور الزمن إلى قطع صغيرة لا ينتفع بها .

---

(١) ملفات تسوية أراضي ماعين (التقارير) - تقرير رقم ٢٧٦.

(٢) ملفات تسوية أراضي ماعين (التقارير - اضبارة رقم ٣) تقرير رقم ٢٨٠ وتاريخ حجة البيع ١١ رجب ١٣٠١هـ/٦ أيار ١٨٨٤م.

(٣) ملفات تسوية أراضي الموقر (التقارير)، تقرير المساح.

(٤) ملفات تسوية أراضي عراق الأمير (التقارير - اضبارة٣) تقرير المساح عن عراق الأمير.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق٢، حج٢٧ (١٠ جمادى الآخرة ١٣٢١هـ/٣ أيلول ١٩٠٣م)، ص١٣٦.

٣ - الأراضي المتروكة

الأراضي المتروكة قسمان : الأول الأراضي المتروكة لأجل عموم الناس ومن هذا القبيل الطريق العام ، فقد كانت الطريق التي تصل إلى رأس عمان أرضاً متروكة مشاع لأجل سقاية حيوانات العموم من عرب وچركس وغيرهم (١) .

والقسم الثاني الأراضي المخصصة لعموم أهالي القرية أو القصبة كالبيادر والمحتطب والمرعى (٢) ، فكان محتطب أهالي قرية عمان على سبيل المثال في تلاع العلي ، وكانوا يصلون إليه بواسطة العربات (٣) ، وكان مرعى حيواناتهم في الجهة الشرقية من القرية (٤) ، وكان مرعى حيوانات أهل أبو علندا في القويسمة (٥) .

٤ - الأراضي الموات

وهي الأراضي البعيدة عن العمران إلى درجة لا تسمع بها من أقاصي العمران صيحة الشخص ، وقد قدرت المسافة بميل ونصف أو بمقدار نصف ساعة (٦) ، وهي أراض ليست ملك أحد ولا هي مرعى أو محتطباً لقصبة أو قرية (٧) ، وقد شجع قانون الأراضي العثماني على إحياء هذه الأراضي ، فمن أحيا أرضاً مواتاً بالإذن السلطاني أو بإذن وكيله (الوالي أو المتصرف أو مدير المال) فهي ملكاً له(٨) . وهذا ما يلاحَظ من حيثيات الحكم الذي أصدره رئيس محكمة بداية السلط لصالح راشد الحنيطي وحامد الحنيطي وأحمد المعاويد في الدعوى التي أقامها عليهم سعد بن ارشيد الرقاد بشأن أرض الطبقة الغربية ، فقد استند رئيس المحكمة في حكمه على أن راشد وجماعته قد قاموا بإحياء الأرض المذكورة بعد وضع يدهم عليها ، وأنهم أحيوها «بالفلح والزرع» و«كسّروها بالاتعاب على أبقارهم منذ خمس عشرة سنة» وتوفيقاً إلى المادة ١٢٧٣ من الفصل الخاص بإحياء الموات من مجلة الأحكام العدلية الذي ينص «فلو أحيى شخص مقداراً من الأراضي وترك باقيه ، فما أحياه يكون مالكاً له وباقيه ليس له» وكذلك توفيقاً للمادة ١٦٦٢ من الباب الثاني الخاص بمرور الزمان الذي ينص «كما لا تُسمع دعوى الأرض الأميرية بعد مرور عشر سنين» (٩) .

---

(١) دفتر يوقلمة وداثمي عمان ١٣١٥ مالية ١٨٨٩م-١٣٢٨ مالية . ١٩١٢م، ص٢١.

(٢) "قانون الاراضي"، الدستور، جـ١، ص١٦؛ مجلة الأحكام العدلية، ص٢١٢.

(٣) دفتر اسكان عمان ١٣٢٢ مالية، ص٢٣.

(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٩٦ (٢٨ محرم ١٣٢١هـ/٢٥ نيسان ١٩٠٣م)، ص١١٠-١١١.

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، بدون رقم-٢، ق٢، حج ١٥٤ (٢٦ ذو الحجة ١٣١٨هـ/١٦ آذار ١٩٠٠م)، ص١٩٥-١٩٦.

(٦) "قانون الاراضي"، الدستور، جـ١، ص١٦؛ عطاالله، مجموعة القوانين، ص١١.

(٧) مجلة الأحكام العدلية، ص٢١٢.

(٨) "قانون الاراضي"، الدستور، جـ١، ص١٦؛ مجلة الأحكام العدلية، ص٢١٢-٢١٣.

(٩) وثيقة حكم بارض الطبقة الغربية للحنيطيين الصادر في ٦ ربيع أول ١٢٩٩هـ/١٨٨١م). وتوجد صورة عن هذه الوثيقة في مركز الوثائق والمخطوطات.

٥ - أراضي الوقف

تم تحبيس عدد من قطع الأراضي والبساتين والعقارات من قبل أهالي المنطقة لينفق من ريعها على الأماكن الدينية كالجوامع والكنائس من أجل إعمارها والاستمرار في تأدية وظائفها .

ويبين الجدول التالي مصادر الوقفيات التي تم العثور عليها في سجلات المحكمة الشرعية ودفاتر الأراضي ووجوه إنفاقها .

مصادر الوقفية	وجه الانفاق
٣ قطع أراضي في حوض جرنين الجنوبي/ عمان	على جامع الشابسوغ (١)
٣ قطع أراضي في حوض أم تينة الجنوبي / عمان	على جامع الشابسوغ (٢)
دكان في سوق عمان	على الجامع العمري في عمان (٣)
٣ خانات (دور) في محلة قبرطاي / عمان	على الجامع العمري في عمان (٤)
دكان في وادي السير	على جامع الابزاخ في وادي السير (٥)
دار وجنينة (تشمل أربعة محلات وأشجار فواكه متنوعة)/ وادي السير	على جامع الابزاخ في وادي السير (٦)
مغارة في محلة أبزاخ وادي السير	على جامع الابزاخ في وادي السير (٧)
قطعة أرض في حوض حنوطيا	على جامع الابزاخ في وادي السير (٨)
٣ قطع أراضي في حوض البلد (وادي السير)	على جامع الابزاخ في وادي السير (٩)
قطعة أرض في حوض رونق / وادي السير	على جامع الأبزاخ في وادي السير (١٠)
قطعة أرض في حوض السهل / وادي السير	على جامع الأبزاخ في وادي السير (١١)

(١) ملفات تسوية اراضي عمان (الادعاءات من رقم ١-٥٧).

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤ق٣، حج٥ (ذو الحجة ١٣٤٠هـ/٢٢ اغستوس (آب ١٩٢٢م)، ص٦-٧.

(٤) دفتر يوقلمة ودائمي عمان ١٣٠٩هـ/١٨٩٣م، ص٦٥-٦٦، ٧٧-٧٨.

(٥) دفتر يوقلمة ودائمي، ناعور - وادي السير، ص٣.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق٢، حج١ (١٦ شوال ١٣٢١هـ/٥ كانون الثاني ١٩٠٤م)، ص١٦٥.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-٣ ق٢، حج ٨١ (٦ صفر ١٣١٨هـ/٥ حزيران ١٩٠٠م) ص١٣٥.

(٨) ملفات تسوية أراضي وادي السير، جداول الحقوق.

(٩) المصدر السابق نفسه.

(١٠) المصدر السابق نفسه.

(١١) المصدر السابق نفسه.

مصادر الوقفية	وجه الانفاق
قطعة ارض في حوض الصويفية / وادي السير	على جامع الأبزاخ في وادي السير (١)
قطعة ارض في حوض احجار النوابلسه / وادي السير	على جامع الأبزاخ في وادي السير (٢)
قطعة ارض في حوض البلد / وادي السير	على جامع النبق في وادي السير (٣)
قطعة ارض في حوض البلد / وادي السير	على جامع الأبزادوغ في وادي السير (٤)
٤ قطع في حوض الرونق / وادي السير	على جامع الأبزادوغ في وادي السير (٥)
قطعة ارض في حوض الدريبيات / وادي السير	على جامع الأبزادوغ في وادي السير (٦)
٤ قطع اراضي في حوض دير غبار / وادي السير	على جامع الأبزادوغ في وادي السير (٧)
قطعتان في حوض الدمينه / وادي السير	على جامع الأبزادوغ في وادي السير (٨)
قطعة ارض أوقفها رشيد باشا / ناعور	على جامع ناعور في ناعور (٩)
مغاور عدد ٨ وبيادر وآبار في حوض أبو العساكر/ ناعور	على جامع ناعور في ناعور (١٠)
قطعة أرض في حوض القهاقير / ناعور	على جامع ناعور في ناعور (١١)
قطعة أرض في حوض بديح / ناعور	على جامع ناعور في ناعور (١١)
قطعة أرض في حوض البلد / ناعور	على جامع ناعور في ناعور (١١)
أوضة وعرصة في سحاب وسلبود	على جامع سحاب في سحاب (١٢)
عرصة وعرصة مشجرة / مادبا	على دير اللاتين في مادبا (١٣)
مغر وعرصة وآبار / مادبا	على دير اللاتين في مادبا (١٤)
بير ومغاره / مادبا	على دير اللاتين في مادبا (١٥)

(١) المصدر السابق نفسه.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) المصدر السابق نفسه.
(٦) المصدر السابق نفسه.
(٧) المصدر السابق نفسه.
(٨) المصدر السابق نفسه.
(٩) الشرق العربي ١٨٦ (١١ شوال ١٣٤٦هـ/١ مارت (آذار) ١٩٢٨م)، ص٢.
(١٠) ملفات تسوية أراضي ناعور (جدول الادعاء).
(١١) المصدر السابق نفسه.
(١٢) سجلات محكة السلط الشرعية، س١، حج١ (٥ جمادى الثاني ١٣٢٨هـ/١٤ حزيران ١٩١٠م) ص٤٨-٤٩.
(١٣) يوقلمة بني صخر ١٢١٣، ص١٣؛ ملفات تسوية أراضي مادبا (جدول ادعاءات مادبا (حوض البلد).
(١٤) المصدران السابقان نفساهما.
(١٥) المصدران السابقان نفساهما.

٦ - أراضي السلطان عبدالحميد الثاني

هي الأراضي التي اشتراها وتملكها السلطان عبد الحميد وهي في الأصل من الأراضي الأميرية (العشرية)، وأصبحت بعد زوال الحكم العثماني جزءاً من أراضي الدول التي استقلت عن الدولة العثمانية (١)، وكانت توجد في منطقة الدراسة بعض الأراضي التي كانت تعود بملكيتها إلى السلطان عبد الحميد الثاني، ففي الجيزة كانت أراضي السلطان تقدر بـ ١٠٠٠٠ دونم (٢) علاوة على تملكه قلعة زيزيا وبركتها (٣). وقد جاء في دفتر قيد المحلولات لعام ١٩٢١ ما يلي:

«ان قرية الجيزة كانت بتصرف السلطان عبد الحميد خان بموجب سند تمليك مؤرخ في شباط ٣٢١ (١٩٠٥م) رقم ١، وبناء على مراجعة مثقال باشا الفائز والتحقيقات الجارية والمصدقة بقرار مجلس إدارة عمان المؤرخ في ٧ نيسان ٩٢٤ رقم ١٧٠/٨٩٦ جرى تفويضها إلى سمو الأمير المعظم ومثقال باشا الفائز ببدل المثل عن كل دونم عشرة قروش تدفع تقسيطاً على عشرة سنوات كل سنة قسط واحد مع عدم تفويض القلعة والبركة بعد تصحيح حدودها ومساحتها، وقد أعطي لهما سندي تمليك تفويضاً» (٤).
وأثناء البحث في ملفات التسوية في دائرة الأراضي عثر الباحث على سند تصرف بالأموال غير المنقولة باسم السلطان عبد الحميد الثاني، كان السلطان بموجبه يملك ٣٠٠ دونم عتيق في موقع عيون موسى في ناحية مادبا (٥)، ويبدو أنها كانت مستغلة، حيث أشار السند إلى وجود مزرعة الحميدية وكانت تسقى بواسطة قناة ماء، وكان يحد هذه الأرض من الشرق رأس الماء وظهر المعلقة مع قناها، ومن الشمال قناة الماء التي تخص الأرض، ومن الغرب مضيق الوادي ومزرعة الحميدية، ومن الجنوب الوادي أم خروبة الممتد إلى السيل. وقد جاء في خانة "موجب التصرف" ما يلي: «إن قطعة الأرض السليخ المذكورة هي جارية بتصرف المرحوم السلطان عبد الحميد بموجب سند طابو مؤرخ في تموز ٣١٩ (١٩٠٣) رقم ٢٠ وبالنظر لعائديتها للحكومة بموجب القوانين والأوامر المختصة فبمقتضى أمر نظارة المالية الجليلة المؤرخ في ٢٩ مايس ٩٢٦ رقم ١م/١٤/١/٨٧ وأمر مديرية التسجيل المؤرخ في ١ حزيران ٩٢٦ رقم ٤٥٨/٦/٥ اللذان

---

(١) ملفات تسوية أراضي خربة كفير الوخيان (جدول الادعاءات).

(٢) يوقلمة بني صخر/وادي السير (١٢٩٥ مالية - ١٩٢٠م)، ص٢١.

(٣) المصدر السابق، ص٢٢.

(٤) دفتر قيد المحلولات ١٩٢١، ص٣. ويبدو أن هذا المنح لم يتم فقد استرجعت الدولة هذه الأراضي سنة ١٩٢٢ واعتبرتها أراضي دولة، وذلك بناء على أمر من ناظر المالية في ذلك الوقت بتاريخ ٩٢٦/٦/٥.
انظر: دفتر ضبط عمان، ١٩٢٥-١٩٢٨، ص٣١؛ كذلك انظر:
Fischbach, Michael T., State, Society and Land in Ajlun (Notrthern Transjordan), 1850-1950, Ph.D. Dissertation, Georgetown Univetsity, 1992, Pp. 238-239.

(٥) الدونم القديم كان يساوي ٦٧٢ و ٩١٨م٢ وأطلق عليه المقياس الاساسي القديم ثم أصبح يساوي ٩١٩.٣٠٢م٢ وهو ما أطلق عليه اسم "ظاهرة قديمة"; Hayat Ansiklopedisi, Hayat Yayinlari, II, P. 1001

يقضيان بنقل قيدها لاسم خزينة حكومة الشرق العربي أُعطي هذا السند باسم الخزينة المشار إليها تبديلاً» (١) .

ب - ١ - تسجيل الأراضي

أصدرت الدولة بعد قانون الأراضي ما عرف بنظام الطابو سنة ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م خوّلت بموجبه مأموري المال ومديري الأقضية بتفويض وإحالة الأراضي الأميرية إلى طالبيها . وعدّت هؤلاء الموظفين بحكم أصحاب الأرض (٢) . وأن يكون التصرف في الأرض المتفرغ عنها مقرونة بعلم أهل المحلة أو القرية وخبرهم، مع بيان بدل الفراغ ، وقد حدد رسم الفراغ بـ ٥٪ من قيمة الأرض يضاف إلى ذلك ثلاثة قروش ثمن سند الطابو (ورقية) وقرشاً لكتابته (قلمية ، كتابية) (٣) . وتلى ذلك "لائحة تعليمات في حق سندات الطابو" التي تنص على أنه لا يمكن لأحد التصرف بالأراضي الأميرية على أي صورة من الصور دون حصوله على سند الطابو (٤) .

إن أقدم تسجيل لأراضي منطقة الدراسة يعود إلى سنة ١٢٩٥مالية/ ١٨٧٩م . حيث تضمن "دفتر تسجيل (يوقلمه) ودائمي السلط ١٢٩٥مالية/ ١٨٧٩م ، ١٢٩٧مالية/ ١٨٨١م" تسجيل ٥٨٣ حصة بأسماء عربان قضاء السلط ، العدوان ،وعباد ، والعجارمة ، والدعجة ، والشوابكة (٥) ، وقد أعطي للمسجلين في الدفتر في البداية علم وخبر مؤقت لحين إعطائهم علم وخبر أصلي (سند خاقاني مجدداً) ، ويكون العلم والخبر المؤقت مستخرجاً من دائرة الدفتر الخاقاني ، وهو يشبه إلى حد كبير السند الخاقاني (علم وخبر أصلي) إلاّ أنه ينص في أسفل السند على أنه : علم وخبر مؤقت ، ويوقع من جميع أفراد لجنة التسجيل ، فقد وقع على العلم والخبر المؤقت الذي حصل عليه قفطان بن عرار الحامد أمين الصندوق ومأمور الطابو وكاتب الطابو والمحاسب ومدير المال والمفتي والنائب (٦) ، بعكس السند الخاقاني الذي يحمل تواقيع أقل ، ويحمل العلم والخبر المؤقت في أعلى الورقة عبارة "الدفتر الخاقاني" بعكس السند الذي يخلو من هذه العبارة ووضع بدلها الطغرا السلطانية (٧) .

وعلى الرغم من أن الأراضي التي تم تسجيلها في الدفتر هي أراضي عُشرية إلا أن كاتب الطابو لم يدون في خانة الخرج المعتاد (بدل الفراغ وقيمة التخمين) أي مبلغ ، ما عدا الورقة والكتابية (ثمن الورقة والكتابة) . وقد جاء في قرار اللجنة ما يلي «بناء على الأمر

---

(١) ملفات تسوية أراضي خربة كفير الوخيان (جدول الادعاءات) رقم٢. والقنا: ما ارتفع من الأرض.

(٢) "نظام الطابو"، الدستور، جـ١، ٤٤-٥٠.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) "لائحة تعليمات في حق سندات الطابو"، الدستور، جـ١، ص٥١-٥٦.

(٥) انظر: دفتر يوقلمه ودائمي السلط (١٢٩٥ مالية / ١٨٧٩، ١٢٩٧ مالية / ١٨٨١م) صورة عن هذا الدفتر محفوظة لدى الباحث.

(٦) وثائق الشيخ صقر بن عرار الحامد.

(٧) انظر: للمقارنة بعض هذه الوثائق المحفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات؛ وانظر كذلك: "نظام الطابو"، الدستور، جـ١، ص٤٦.

العالي والفرمان الجليل الصادر برقم ٢٤١ وتاريخ ١٣ جمادى الآخرة ٩٤ حسبما أشير إليه أعلاه بأنه قد سبق من قبل الدفترالخاقاني والمخابرة مع ولاية سورية الجليلة يؤخذ منه فقط ثمن الورق ، وأجرة الكاتب وبعض من الخرج . يؤخذ منهم (من أهل القرية) ثمن أوراق ٥٨٣ قطعة من علم وخبر مؤقت ، حتى يعطوا العلم والخبر الأصلي ، وأجرة الكاتب التي تبلغ ٢٣٣٢ قرشاً ، فما بقي من المبلغ الذي هو عبارة عن ١٧٤٩ قرشاً قدمت ، كما أشير إلى ذلك ، إلى سنجق البلقاء ، ونرجو العمل بمقتضاه ، والأمر والفرمان في ذلك لحضرة من له الأمر ٥ تشرين الأول ١٢٩٥» (١) .

وكانت لجنة التسجيل في قضاء السلط مكونة من تسعة أعضاء من بينهم قائم مقام القضاء محمد درويش ومدير المال إسكندر كساب ، بينما شغل نقولا أفندي شلهوب وظيفتي كاتب التحريرات ووكيل أمين الصندوق (٢) .

وذكرت صحيفة البشير أن جوق زاده سعيد أفندي توجه في ربيع الأول ١٣١٥هـ/آب ١٨٩٧م إلى قضاء السلط لإجراء مأمورية اليوقلمه ، وقد باشرها منذ وصوله ، حيث سارع العرب إلى تطويب أراضيهم (٣) .

والمتتبع لحركة تسجيل الأراضي يجد أن التسجيل بقي مستمراً حتى سنة ١٣٣٢مالية/١٩١٦م في الوقت الذي انتقلت فيه معظم الأراضي التي تم تسجيلها سابقاً إلى دفاتر جديدة تعرف بـ "الدائمي" ، وإن بقي بعض الدفاتر يجمع بين التسجيل (يوقلمه) والدائمي ، ويلاحظ الدارس لهذه الدفاتر المراحل التي مرت بها الأراضي من لحظة تسجيلها إلى نهاية الربع الأول من هذا القرن .

ولضبط عملية تسجيل الأراضي وإنتقالها فقد أنشأت الدولة في مركز المتصرفية مديرية لتسجيل الأراضي عرفت باسم «الدفتر الخاقاني» ، ولها فروع في مراكز الأقضية ، وقد عرف فرعها بمركز قضاء السلط في البداية باسم «لجنة قومسيون الفراغ والانتقال» (٤) ، وكان يتم في هذا المركز عمليات البيع والفرغ والانتقال . وكانت اللجنة تُخمّن قيمة الأرض ومقدار الرسوم الواجب دفعها مع ثمن الورق والكتابة إلى الصندوق ، وبعد ذلك تقوم اللجنة بإعطاء علم وخبر مختومين بختم المجلس ليد المتصرف الجديد إلى حين صرف سند أصلي له (٥) . وعلى الرغم من إعلان الدولة بطلان أي بيع يتم خارج الدائرة ، الا أننا نجد أن هذا البيع بقي مستمراً وخاصة في المناطق البعيدة عن مركز القضاء ، ففي مادبا مثلاً

---

(١) دفتر يوقلمة السلط ١٢٩٥ مالية / ١٨٧٩م، ص٢٣. وقد تفضل الأستاذ الدكتور خليل ساحلي أوغلي بترجمة هذا النص عن العثمانية.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) البشير ١٢٩٦ (٢٣ آب ١٨٩٧م)، ص٢.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، ص١٧ ق٢، حج ١٧١ (١٦ رجب ١٣٢٠هـ/١٩ تشرين أول ١٩٠٢م)، ص٨١-٨٢.

(٥) المر، قانون الأراضي، ص٩٤-٩٥؛ الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص١٤٠.

"اشترى الخوري عيسى وسالم وفرج أولاد متري الصناع من أهالي مادبا بلا طابو من مدة تنوف عن ١٥ سنة متصلة لهم بالشراء الخارجي من فلاح ابن عليان الفقرا بموجب صك عادي مؤرخ في ٢ اغستوس ٣١٨" (١) ، وكانت مساحة هذه الأرض ٤٠٠ دونم عتيق (٢) .

وعند فقدان السند ، فإنه كان يحق للمتصرّف الحصول على سند تبديل ، شريطة استمرار بقائه في الأرض ، وبموجب الشهادة التي يقدمها أهل القرية (٣) ، وإذا ثبت أن الأرض قد اتصلت للمتصرّف عن والده بطريقة الارث أو أنها اتصلت إليه منذ مدة طويلة وجاء بما يثبت ذلك ، فيعطى سند انتقال ، فعلى سبيل المثال ثبت من شروحات ديوان الضرائب وبيان هيئة التحقيق وقرار مجلس الإدارة ، تصرف محمد المنصور الحديد بقطعة الأرض المتصلة إليه عن والده منذ ٢٥ سنة وبناء عليه أعطي سند انتقال (٤) . وإذا حدث أن توفي أحد الورثة فانه يعطى لورثة الوارث سند انتقال مجدداً ، فقد ورث سليمان بن مسعود الأعمر أرضاً عن والده من مدة ١٢ سنة ثم توفي الوارث سليمان بعد ذلك بسنتين فانحصر إرثه في زوجته فلحة بنت محمد اليوسف الخريسات وأولاده منها ، وبعد إجراء التحقيقات اللازمة والمصدقة بموجب قرار مجلس الإدارة تم إعطاؤهم سند انتقال ومجدداً (٥) ، وإذا تصرف الشخص بالأرض بلا طابو وكانت مدة التصرف طويلة ، وكانت قد اتصلت إليه بطريق الشراء الخارجي وبشهادة أهل القرية فانه يعطى سنداً مجدداً، فكان محمود أفندي حبراق وإبراهيم بن رمضان يتصرفان بقطعة أرض في موقع الميسرة (الزيود) بلا طابو من مدة ٢٣ سنة وكانت قد اتصلت اليهما بالشراء الخارجي فأعطيا سنداً مجدداً (٦) ، وكذا الحال بالنسبة لأولاد محمد الخطيب الذين كانوا يتصرفون بقطعة الأرض منذ ٢٠ سنة بلا طابو ، وقد اتصلت اليهم بالبيع الخارجي عن والدهم (٧) . وقد أشارت سجلات المحكمة الشرعية إلى كثير من حالات انتقال الأراضي ، وقد ميزت بين انتقالها وبين انتقال العقارات كالدكاكين والدور التي يمكن تقسيمها بين الورثة حسب الشريعة الإسلامية ، وقد روعي أثناء انتقال الأرض الالتزام بقانون الأراضي الذي أطلقت عليه سجلات المحكمة الشرعية "نظام نامه الأرض السلطاني" (٨) . وعلى سبيل المثال تم تقسيم تركة سليمان بن عثمان بن علي من العقارات : وهي أربعة دكاكين ودار على ورثته (زوجته ، وبنتيه وأخيه

---

(١) دفتر خاقاني يه مخصوص، السلط (ضبط دفتر يدر) ص٨؛ دفتر يوقلمة بني صخر – وادي السير سنة ١٨٩٢ ، ص١٢.

(٢) المصدران السياقان نفساهما.

(٣) دفتر دائمي عمان سنة ١٩١٩–١٩٢٠، ص٥.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) المصدر السابق، ص١.

(٦) دفتر يوقلمة بني صخر – وادي السير سنة ١٨٩٢ ، ص١٢.

(٧) المصدر السابق، ص١٢.

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٢ق٢، حج ١٨ (٢١ محرم ١٣٢٨هـ/٢ شباط ١٩١٠م)، ص١٣٦. انظر حول انتقال أراضي من يتوفى وله ورثة، أو من يتوفى بدون ورثة، المادتين ٥٤ و ٥٥ من قانون الأراضي.

شقيقه) ، أما قطع الأراضي الأربع فإنها انتقلت إلى بنتيه مناصفة بينهما بناء على ما جاء في قانون الأراضي السلطاني (١) ، وانتقلت أرض عبد الله بن ماشر بن موسى من مهاجري عمان ، بعد وفاته سنة ١٣١٩هـ/١٩٠١م ، إلى ولديه مناصفة بينهما (٢) . وانتقلت قطع الأراضي التسع من تركة صالح بن حطاط بن آدم من مهاجري وادي السير إلى بنته وزوجته بنسبة ثلاثة أرباع للبنت والربع للزوجة ولا حق في الانتقال لأخيه وأختيه . وذلك بناء على ما جاء في قانون الأراضي السلطاني (٣) ، وانتقلت قطعتا الأرض بعد وفاة جعفر أفندي بن محمد بن مفتي زاده سعيد إلى والده محمد أفندي(٤) ، وانتقلت أرض طاهر بن إسماعيل من مهاجري وادي السير إلى والدته بناء على ما جاء في قانون الأراضي (٥) . وانتقلت أرض علي بن حاج قول إلى زوجته ، بينما كانت حصتها من الخانة والدكان الربع ، ستة قراريط ، حسب الفريضة الشرعية والباقي ١٨ قيراطاً فهي حصة بيت المال ، لأن بيت المال وارث من لا وارث له (٦) .

وإذا حدث تعديل في حدود الأرض ، أو تم استحداث عقار عليها ، فإن المتصرف بناء على شهادة أهل القرية ، وبيان هيئة الكشف يُعطى سند تصحيح وتبديل ، فقد تبين للهيئة ، بأن قطعة الأرض الكائنة في موقع الرباحية وعدد دونماتها (٢٠٠ دونماً) غير مطابقة للحقيقة ، وبعد إجراء الكشف عليها ، وبناء على قرار مجلس الإدارة ، أعطي المتصرف بها سند تصحيح وتبديل (٧) .

وقد يحدث أحياناً مناقلة (تبديل قطعة بأخرى) بين أصحاب الأراضي ، كما حدث بين رميح بن سليمان أبو جنيب الفايز وابن أخيه فيصل بن عيد السليمان من عشيرة بني صخر من جهة، وبين صالح أفندي بن ناصر أبو جابر من جهةأخرى، حيث تنازل الطرف الثاني للطرف الأول عن حصته في قرية الطنيب ، وهي اثنا عشر قيراطاً من أربع وعشرين قيراطاً من جميع أراضي القرية على أن يتصرف المقر لهما بالحصة المذكورة بالحراثة والزراعة والاستغلال (٨) ، وتنازل الطرف الأول إلى الطرف الثاني عن جميع قرية اليادودة مع بيوتها وآبارها ويتصرف بها الطرف الثاني بالحراثة والزراعة والاستغلال "وانه لا حق لهما في ذلك ولا دعوى ولا علاقة ، وقد صدق لهما المقر له صالح أفندي على الاقرار ...

---

(١) المصدر السابق نفسه؛ كذلك انظر المادة ٥٤ من "قانون الأراضي" والتي توضح كيفية انتقال الأرض الى الورثة، الدستور، جـ١، ص٢٥.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٢ ق١٢، حج ١١٠ (٣ ربيع الأول ١٣٣١هـ/١٤ شباط ١٩١٢)، ص١٤٥.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٢، حج١١٩ (١٠ رجب ١٣٣١هـ/١٥ حزيران ١٩١٢)، ص٧٩.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٢، حج١١٧ (١١٩ جمادى الآخرة ١٣٣١هـ/٢٦ أيار ١٩١٢م)، ص٧٨.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٥، حج ١٠٩ (٢٠ رجب ١٣٢٨هـ/٢٨ تموز ١٩١٠م)، ص١٦٥.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٢ق٢، حج ٦٩ (ربيع الثاني ١٣٢٩هـ/٦ نيسان ١٩١١م)، ص١٦٩.

(٧) دفتر يوقلمة وداثمي بني صخر – وادي السير ١٨٩٢، ص١٢.

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٣ ق٣، حج ٩ (٢٥ ربيع الأول ١٣٠٨هـ/١٠ كانون الأول ١٨٩٠م)، ص١٥٤.

بالمجلس التصديق الشرعي إقراراً وتصديقاً معتبرين شرعاً ، ثم بعد ذلك أبرأ المقران المذكوران ذمة المقر له صالح أفندي أبو جابر المذكور عن كل حق ودعوى الإبراء التام .... الحاسم لجميع الدعاوى والمخاصمات ، وأنه ما عاد لهما في ذمته لاحقاً ولا استحقاقاً " (١) .

وقد شجعت القوانين التي سنتها الدولة العثمانية بعض رعايا الدول الأجنبية على شراء الأراضي في مختلف أنحاء الدولة العثمانية ، ومن بينها الأراضي في منطقة الدراسة ، فكان جريس بن خريستو بن جرجي نورم بول من تبعية الدولة اليونانية يمتلك أرضاً في موقع عيون موسى من أراضي عشيرة أبو الغنم (الغنيمات) ، وقد أوكل أمر الإشراف عليها إلى بعض أفراد هذه العشيرة (٢) .

وقد جاء في حجة الشراء المذكورة ما نصه «حضر بمحكمة قضاء السلط كل من حمدان ابن عيد بن عوده ، وعبد الوالي بن مصطفى بن علي ، وعبد الله بن معيوف بن حسين ، وسلمان بن مزود بن أحمد ، وقاسم بن محمد أبو قرين ، وسليمان بن عودة ابن محمد ، وارحيل بن عليان اللبايده وسلامه بن عوده بن محمد ، ومحمد وإبراهيم ، ومكازي وحمد أولاد عيد بن عودة ، ومفلح وفالح أولاد قطيش بن خميس، وشتيوي وفالح أولاد مقبل بن حمد ، وارشيد بن مفلح بن شيم ، وحسين وحسن أولاد مطلق العودة ، وثلجي بن علي العميشات ، وحسن الثلجي مطلق خلف العطويين، وعبد الله بن سالم ، وحمد بن أحمد بن حمد ، وفليح بن مقبل اللبايدة ، وجازي بن عيد اللبايدة ، من عشيرة أبو الغنم فرقة الوخيان .. وعرّف بهم الشيخ علي بن راشد بن عيد أبو وندي ، وعلي بن فلاح السنيان بن عوض من عرب العوازم ... وأنهم ... وكّلوا وأنابوا .. مفلح بن عوده بن محمد من العشيرة المذكورة في بيع وفراغ كامل استحقاقهم بأراضي عيون موسى ضمن أراضي العشيرة المذكورة المحدودة قبلة قناة الماء ، وشرقاً رأس عيون موسى وظهر المعلقة ، وشمالاً قناة الماء ، وغرباً مضيق الوادي ... ووكّلوه وكالة عامة مطلقة ... في فراغ كامل استحقاقاتهم فراغاً قطعياً إلى الخواجه جرجي بن خريستو المسيحي اليوناني من سكان القدس ، بالثمن الذي يراه مناسباً يقبض الثمن ، وأن يقرر عنهم الفراغ والانتقال لدى قومسيون الفراغ بقضاء السلط" (٣) .

وقد بيعت هذه القطعة مرة أخرى للسلطان عبد الحميد ، وتم تسجيلها باسمه سنة ٣١٩مالية/ ١٣٢١هـ/١٩٠٣م (٤) .

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٣ق٣، حج (٢٥ ربيع الأول هـ/١٠ كانون الأول ١٨٩٠م)، ص١٥٣-١٥٤.
(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٧ق١، حج ١٩٣ (٤ شعبان ١٣٢٠هـ/٦ تشرين الثاني ١٩٠٢م)، ص٩١.
(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٧ ق١، حج ١١٥ (٢١ ربيع الثاني ٢٨/١٣٢٠ تموز ١٩٠٢)، ص٥٠-٥١.
(٤) ملفات تسوية اراضي خربة كفير الوخيان، (جدول الادعاءات)، رقم٢.

٢ - بيع الوفـا

حكمه حكم الرهن ، أي أن ينتقل المرهون من يد الراهن إلى يد المرتهن ، ويبقى محبوساً عند المرتهن إلى حين استيفاء الدين ، لكنه يختلف عن الرهن في أنه يجوز بالمشاع في حين أن الرهن يجب أن يكون مفروزاً (١) .

وبيع الوفا هو أن يتنازل المتصرف بالأرض عن حقوقه التصرفية للدائن ولمدة محدودة يتفق عليها الطرفان وهي مدة سداد الدين ، حيث ينتفع الشاري من الأرض المباعة بفلاحتها وزراعتها وجني ثمرها دون معارض إلى حين سداد الدين ، وإذا لم يتم السداد في الوقت المحدد ، فإنه يتم فراغها فراغاً قطعياً لدى لجنة (قومسيون) الفراغ والانتقال في القضاء (٢) .

ويلاحظ المتتبع لحركة البيع الوفائي ، أن معظم المشترين كانوا من أصحاب رؤوس الأموال والأعيان ، وكبار الموظفين في القضاء ومعظمهم من الأفندية ، والتجار الذين أطلق عليهم عرب البلقاء اسم الخواجات وخاصة خواجات السلط ومادبا . فمثلاً اشترى الخواجات يوسف وسالم وعيسى وعبد الله ومتري أولاد سليمان الخزوز والخواجه جمعة بن سلمان الطوال اثني عشر قيراطاً من ٢٤ قيراطاً من أراضي خربة التيم المجاورة لمادبا من ورثة عارف حكمت الحسيني (٣) . ومن هؤلاء الخواجات أيضاً حنا بن فرح الذي اشترى أرضاً له في رجم الجازل (٤) .

وكان الفلاح يضطر نتيجة ظروفه الصعبة وفقره إلى التوجه إلى هؤلاء ، يستدين منهم المال أو البذار لمدة محدودة أو حتى يحين موسم جني حاصلاته ، وفي كثير من الحالات ، فإن فائض هذه الحاصلات ، بعد أداء كافة الرسوم ، لا تسد الدين . وهكذا يبقى الفلاح عاجزاً عن سداد دينه ، مما يضطره إلى بيع أرضه بيعاً وفائياً ، أو لمن يدفع أكثر حتى يستطيع سداد دينه ويتصرف بباقي المبلغ . ويلاحظ من خلال عمليات البيع سيطرة تجار السلط وأعيانها على ريف المنطقة ، بينما بقي تأثير تجار عمان ومادبا وأعيانهما محدوداً . مع ملاحظتنا كذلك أن عدداً محدوداً من المشترين كانوا من خارج القضاء .

وكان البيع الوفائي مقروناً بالوكالة الدورية (٥) ، أي أنه بعد أن يفرغ المديون أرضه للدائن يوكل أحد الأشخاص وكالة دورية غير قابلة العزل ، وهذه إحدى الطرق التي يتخذها الدائن لحفظ حقوقه وتأمين وفاء دينه ، حيث يقوم الوكيل حال انتهاء المدة بقبض البدل وتسليمه الدائن ، وإلا فإن الوكيل له الحق بإعلان المزايدة على الأرض ، فمن يدفع

---

(١) المر، قانون الأراضي، ص١٣٢-١٣٥.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٧ ق٢، حج ١٧١ (١٦ رجب ١٣٢٠هـ/١٩ تشرين الأول ١٩٠٢م)، ص٨١-٨٢.

(٣) ملفات تسوية أراضي مادبا (التقارير) تقرير بدون رقم، تاريخ الصك ١٩ شوال ١٣٢٢هـ/٢٧ كانون الأول ١٩٠٤م.

(٤) المصدر السابق، تقرير رقم ١٠، تاريخ الصك ١٣ جمادى الأولى ١٣١٩هـ/٢٨ آب ١٩٠١م.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٨ ق٢، حج ٤١ (١٨ رمضان ١٣٢١هـ/٢١ آب ١٩١٢م)، ص٥٥-٥٦.

أكثر تفرغ الأرض باسمه ، حيث يتم سداد الدين ، ويبقى جزء من الثمن لصاحب الأرض المباعة ، وإذا لم يدفع أكثر من مبلغ الدين فإن الأرض تفرغ باسم الدائن (١) . وتزخر سجلات المحاكم الشرعية بحالات كثيرة من البيع الوفائي ، نورد بعضها على سبيل التوضيح ، بينما نورد الحالات الأخرى بالجدول المرفق ، فقد باع حنا أفندي بن فرح بن يعقوب العزيزات من أهالي مركز ناحية مادبا ما هو جار بملكه "جميع الحصة الشائعة وقدرها النصف إثنا عشر قيراطاً من أصل كامل أربعة وعشرين قيراط في جميع كامل قطعة الأرض في قرية جويزا بيعاً وفائياً إلى جورجي بن سليمان المعبدي بثمن قدره ألف ليرة فرنساوي لمضي ستة سنوات ... وإذا عجز حنا عن الدفع في الوقت المحدد ، فإن الوكيل داود أفندي بن سابه البرامكي يحق له بيع القطعة لمن شاء وبالثمن الذي يراه مناسباً ودفعه إلى جورجي .." (٢) .

وكانت قطعة أرض في الرجيب مرهونة بوكالة دورية لحسن بن مصطفى أبو قورة الشامي المقيم بالسلط ، وأن المدة انتهت دون سداد الدين ، مما اضطر الوكيل إلى إعلان بيعها بالمزايدة العلنية ، وقد رست المزايدة على المرتهن نفسه (٣) . وأحياناً يتفق على استمرار الأرض بيد الدائن كما هو موضح في الصك التالي : «باع انويرس بن متعب الزين من بني صخر بيعاً وفائياً إلى سليمان بن إبراهيم البجالي المتوطن بقرية مادبا الشقفة المفتلح المباعة ... بدون معارض ولا منازع ... بيعاً وفائياً بثمن قدره أربعة عشر ليرة فرنساوية وأربع ليرات عثمنلي (عثمانية) عداً ونقداً ، وينتفع الشاري من الأرض المباعة بفلاحتها وزراعتها وأكل نماها بدون معارض إلى حين ترجيع الثمن تماماً ذهباً عيناً ليد الشاري وعندها يفسخ عقد هذا البيع ، وإذا بقي بذمة البائع قرشاً واحداً من الثمن تبقى الأرض بيد الشاري إلى حين دفع الثمن كاملاً " (٤) .

ويبين صك بيع الوفا أحياناً كيفية تصرف المشتري بالأرض ، فقد "حضر الرجل العاقل بمجلس هذا البيع الوفائي بقرية مادبا لدى من تذكر أسماءهم أدناه ، حضر كل من اسحيمان بن مريوس النوفل ، وحضر معه سالم بن جبرائيل وأولاد أخيه عيسى وجبرائيل الكرادشة ، وجميعهم عثمانيين تابعين إلى ناحية مادبا ، فباع اسحيمان المذكور إلى سالم وأولاد أخيه ... ما هو له وجار بملكه ... بالإرث الشرعي عن والديه وأجداده من قديم الزمان ذلك كامل شقفة الأرض الشهيرة المعلومة بأراضي حوارة من الجهة الشرقية المعلومة الحدود التي يحدها جنوباً زباير وأرض عطل ومن شرق ظهرة عطل ومن شمال شعيب مسيل ماء ومن غرب طريق سلطاني ... بمبلغ قدره وعلمه وبيانه ثمانية عشر ليرة

(١) المصدر السابق نفسه؛ "نظام الطابو"، الدستور، جـ١، ص٤٨؛ المر، قانون الأراضي، ١٣٢-١٣٦، ١٣٨-١٣٩.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٧ ق٢، حج ٢٨٤ (٢٠ ربيع الثاني ١٣٣١هـ/١٩ آذار ١٩١٢م)، ص٢٨٩.

(٣) دفتر عمان، ناعور، وادي السير ١٣٢٨-١٣٣٠، ص٢.

(٤) ملفات تسوية أراضي قرية أم قصير (الادعاءات والتقارير)، وتاريخ الصك ٢١ آذار ٣٣٢ مالية / ١٩١٥م.

فرنساوية ذهباً عيناً قبضة واحدة بمجلس واحد ... مؤجلاً عقد هذا البيع لمرور ستة سنوات تمضي من تاريخه ثلاثة أحياي (تفلح أو تزرع) وثلاثة كراب (تحرث الأرض وتترك بدون زراعة) وعليه بعد رفع يده عنها والتخلية الشرعية أمرهم بالانتفاع والتصرف بالأرض المذكورة بالفلاحة والزراعة وأكل ثمارها وريعها ..." (١) .

وأحياناً كانت السنوات العجاف تضطر الفلاح إلى الاستدانة نقداً وعيناً ، مقابل بيع أرضه بيعاً وفائياً ، فقد باع كل من فلاح ومحسن وحلو أولاد سليمان الحميمات من عشيرة أبو وندي إلى المشترين شحادة بن إبراهيم الحدادين وإخوته القاطنين بقرية ماعين جميع الأرض المسماة أبو الظهور ، وهي ثلاث قطع ، بيعاً وفائياً بثمن قدره ستمائة ريال مجيدي عيناً ذهباً وفضة عملة سلطانية دارجة وسبعين كيل حنطة نظيفة مكيّلة بالصاع الدارج (٢) .

وهذا جدول يبين بعض حالات البيع الوفائي علاوة على الأمثلة السابقة .

---

(١) ملفات تسوية أراضي قرية حوارة (التقارير والادعاءات) تاريخ الصك ٢٥ أيلول ١٣٢٨ مالية / ١٩١٢م.

(٢) ملفات تسوية أراضي قرية ماعين، تاريخ الصك ٢٥ كانون الثاني ١٣٢٨ مالية / ١٩١٢م.

الرقم	البائع	المشتري	الأرض المباعة وموقعها	الثمن (الدين)	مدة البيع	وجه الانتفاع من الأرض المباعة	التاريخ	نتيجة البيع بعد انتهاء المدة (الرهن)
١	فياض الخلف الرِّبايعة السواعير	سليم وسليمان أولاد موسى العربيدي (عجارمه)	قطعة أرض بظهرة جمعان	٣٠ ريال مجيدي ٤٥ رأس غنم (١٣ رأس بهم و٣٢ رأس ظهر) فدان السقي، وبويمة حملين قمح حمل شعير	٦	الانتفاع والتصرف بالأرض بالفلاحة والزراعة وأكل نماها	١١ نيسان ١٣٣٤ مالية	لم يعرف (١)
٢	ناعور بن فيصل بن عبد أبو جنيب الفايز	نجيب بيك بن مينا صروان (مسيحي من أهالي القدس) وكيله حنا افندي بن فرنسيس بطلو أهالي أبو صروان (القدس)	سهمان ونصف من أصل ٢٠ سهماً من أراضي مزرعة القنيب	٤٨٦ ليرة فرنساوي	٢	كما سبق شرحه	١٨ رمضان ١٣٣١هـ	فرغت لنجيب صروان لعدم السداد (٢)
٣	ناعور بن فيصل بن عبد أبو جنيب الفايز		٦ قراريط من ٢٤ قيراطاً من جميع مزرعة القنيب	١٠٠٠ ليرة فرنساوي		كما سبق شرحه		تم فك البيع (٣)
٤	أولاد محمد الحلاحله وأولاد محيل الحلاحلة وأولاد عقله الحلاحله وعبد الوالي بن قاسم الحلاحله	عبد الحميد افندي وأخيه سعيد باشا السيد حسين بن محمد الراشي (الشام)	جميع أرض القصر ونصف خربة أم البرك	٢٠٠ ريال مجيدي	٦	كما سبق شرحه		لم يعرف

(١) ملفات تسوية أراضي ناعور، (التقارير)، تقرير رقم ٦٠ وتاريخ صك البيع ١١ نيسان ١٣٣٤ مالية / ١٩١٨م.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٨ ق٢، حج ٤١ (١٨ رمضان ١٣٣١هـ/٢١ آب ١٩١٢م)، ص٥٥–٥٦.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٥، حج ١٠١ (٨ شعبان ١٣١٦هـ/٢٢ كانون الأول ١٨٩٨م)، ص٩٦.

الرقم	البائع	المشتري	الأرض المباعة وموقعها	الثمن (البدل)	مدة البيع (الرهن)	وجه الانتفاع من الأرض المباعة	التاريخ	نتيجة البيع بعد انتهاء المدة
	مصطفى بن شهوان شيخ عشيرة العجارمة	حبيب افندي بن حنا افندي [illegible] (السلط)	٧ قطع أراضي ، اللحلة الشمالية ، التلمة ، العزامية ، الصويت ، أبو عقبة ، اللحلة القبلية ، اللحلة الوسطى					لم يعرف (١)
	[illegible] عبد العزيز [illegible]	[illegible] بن حنا افندي [illegible] (السلط)	قطعة الأرض في [illegible] (٣٠٠ دونم)					لم يعرف (٢)
	[illegible]	[illegible] حنا افندي (القدس)	نصف أرض الطنيب (١٢٥٠ دونم)					فرغت للمجيب
								لعدم السداد (٣)
	[illegible]	عبد الله بن محمد مصطفى (السلط)	قطعة أرض في ماسوح (٨٤ دونم)	١٥٩٢ قرشاً	٦			تم فك البيع (٤)
	باكير بن بشجاج بن سوفيع	حسن بن محمد السوبلي (عمان)	ثلاثة دكاكين ودار في عمان	٥٦ ليرة فرنساوي/الدكاكين ٦٠٠٠ قرش الدار				لم يعرف (٥)

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم-٣)، حجة ١١٨ (٦ ربيع الأول ١٣١٧هـ/١٥ تموز ١٨٩٩م) ص٨٦-٨٧.

(٢) دفتر يوقلمة ودائمي بني صخر – وادي السير سنة ١٨٩٢، ص٢.

(٣) المصدر السابق، ص٣٤.

(٤) دفتر خاقاني يه مخصوص السلط (ضبط دفتر يدر)، ص٢.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حجة (٢٦ ربيع الأول ١٣٢٨هـ/٧ نيسان ١٩١٠) ص١٥-١٦.

الرقم	البائع	المشتري	الأرض المباعة وموقعها	الثمن (الدين)	مدة البيع (الرهن)	وجه الانتفاع من الأرض المباعة	التاريخ	نتيجة البيع بعد انتهاء المدة
١٠	ارفيفه بن سلام بن محمد الزوقه	محمود وأحمد ولدا محمود بندق (ناعور)	٤ قطع في موقع ام الحيايا	١٩٠٠٠ قرش صاغ	٦	أبيح للمشترين الانتفاع بالأراضي المذكورة		لم يعرف (١)
١١	حليس بن مطلق الرحي	محمود وأحمد ولدا محمود بندق (ناعور)	جميع قطعة الأرض بموقع الزغيلة	٢٩٨٥ قرشاً صاغ	٦	أبيح للمشترين الانتفاع بالأراضي المذكورة		لم يعرف (٢)
١٢	فلاح وراضي ورضوان ياسين أولاد المشهور الياسين	محمود وأحمد ولدا محمود بندق (ناعور)	جميع قطعة الأرض بموقع جسور مقاريب البويضة	٢٩٠٠ قرش صاغ	٦	أبيح للمشترين الانتفاع بالأراضي المذكورة		لم يعرف (٣)

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧ ق٢، حج ١٤٩ (٢٨ جمادى الآخرة ١٣٣٠هـ/١٢ حزيران ١٩١١م)، ص٢٠١-٢٠٢-٢٠٣.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) المصدر السابق نفسه.

٣ - أسباب بيع الأراضي

ولما أصبحت الأرض سلعة تجارية ، وخاصة بعد ارتفاع قيمتها نتيجة تعميرها وزيادة الطلب على شرائها (١) ، فإن بعض البدو والفلاحين على حد سواء ، استغل هذا الوضع وباع أراضيه أو بعضها للانفاق من ثمنها عليه وعلى فلاحته أو لسداد الديون المترتبة عليه . فعلى سبيل المثال حضر فواز بن الشيخ سطام شيخ مشايخ عشيرة بني صخر وأقرّ أمام المحكمة في ٨ ذي الحجة ١٣٢٧هـ/٢١ كانون الأول ١٩٠٩م بأن أخوته السبعة ؛ فايز واجريد وشبلي ومثقال ونواف وعارف وعواد أولاد الشيخ سطام قد أوكلوه وكالة شرعية عمومية مطلقة في فراغ أراضيهم الكائنة في جميع القريتين اللتين بتصرفهم ، وهما قرية الجيزة وقرية جويزة (٢) ، وبناء على ذلك فإن الشيخ فواز أصالة عن نفسه وحسب وكالته عن اخوته السبعة قد أوكل وأناب عوضاً عنه فرح أفندي بن صالح أبو جابر من ذوات وجوه قصبة السلط ، وكالة خصوصية في بيع وفراغ جميع الحصة وقدرها النصف ، اثنا عشر قيراطاً من قرية جويزة إلى حنا بن فرح المسيحي من أهالي مادبا بثمن قدره ألف ليرة عثمانية (٣) .

وقد أوكل نمران بن دعيبس المطايبة من عشيرة الشوابكة في ٢٧ نيسان ١٣٣٣ماليه/١٩١٦م الشيخ سالم أبو الغنم شيخ عشيرة أبو الغنم وكيلاً قانونياً بتفريغ جميع ما هو له وملكه من قديم الزمان قطعة الأرض الكائنة بأراضي جرينة إلى عبد الله وفلاح ومفلح أولاد مرار المصالحة من عشيرة الشوابكة ، وقبض الثمن البالغ ١٧٠ ريال مجيدياً عيناً (٤)

وأوكل كل من عيسى وأحمد وسلامه أولاد علي بن أحمد الحنيطي محمد أفندي جوده الخليلي ببيع وفراغ ما يشاء من أرضهم وأملاكهم وآبارهم بموقع أبو علندة لمن شاء ، فراغاً قطعياً وبالثمن الذي يراه مناسباً (٥) .

---

(١) المقتبس ٧٨٤ (٢٥ رمضان ١٣٢٩هـ/١٩ أيلول ١٩١١م)، ص١؛ دفتر الحواشي، ص٦٣.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٠، حج ١٣٠ (٨ ذو الحجة ١٣٢٧هـ/٢١ كانون الأول ١٩٠٩م)، ص١٠٤.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٥، حج ١٨ (٨ ذو الحجة ١٣٢٧هـ/٢١ كانون الأول ١٩٠٩م)، ص٩٦.

(٤) وثيقة رقم م/٢٢٩ من وثائق مادبا محفوظة في مركز الوثائق والتوثيق / المكتبة الوطنية.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٨ ق٢، حج ٦٣ (٢٦ ذو الحجة ١٣٣١هـ/٢٦ تشرين الثاني ١٩١٣م)، ص٨٢.

ومن الأسباب التي دعت الفلاحين إلى بيع أراضيهم الشيوع (١) ثم تفتت ملكية هذه الأراضي مع مرور الزمن بحيث يصبح الانتفاع بها غيرمجد (٢) ، وبُعد الأرض المزروعة ووقوعها تحت تأثير العربان (٣) .

وقد تم رصد حالات البيع وأسبابها في هذا الجدول :

الرقم	البائع	المشتري	القطعة	السبب
١	علي بن راشد أبو وندي بالوكالة عن نفسه وعن عرب العوازم	ميتا ابو صوان (القدس)	أراضي خربة التيم	الحاجة إلى المال (٤)
٢	عقله بن مفلح الهملان	صادق أفندي البطيخي (الشام) وسليم افندي بن عبدالله الطباع زاده (السلط)	حصة مشاع في جميع خربة أم قصير / عمان	الشيوع (٥)
٣	عبد العزيز وعبد الوالي وهلاله ونغموشه أولاد حسين بن حسن الناعسة الحراثيش	احمد بن إسماعيل خليل (الفتا)	حصة مشاع من أرض العشيرة بموقع أم السرب	الشيوع (٦)
٤	عبد الله بن محمد العشران العفاشات	إسحق بن محمود وشوماف بن حسن	جميع قطعة الأرض من أراضي قرية ناعور	الحاجة إلى المال (٧)
٥	ثاري بن إرشيد بن مفلح المعاويد الحنيطين	محمد بن علي الكردي	جميع قطعة الأرض بموقع ابو علندة	الحاجة إلى المال
٦	راشد وأحمد وارشيد وأحمود أولاد مفلح الحمود السواعير	حمد حميده وسعيد حميده وموسى بن مصطفى (الفتا)	جميع قطعة الأرض بموقع بديع .	الشيوع (٨)

(١) انظر حول الأراضي المشاع ومشاكلها، ص٢٧١ - ٢٧٣ من هذا الفصل.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٧ق٢، حج ٢٧ (١٠ جمادى الآخر ١٣٢١هـ/٤ أيلول ١٩٠٣م)، ص ١٣٦.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١ق٣، حج ٢٩ (١٥ ربيع الأول - ١٩ ربيع الثاني ١٣٣٩هـ/٢٦ تشرين الثاني - ٣٠ كانون الأول ١٩٢٠م)، ص٢٤-٢٥.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٧ق٢، حج ٢٧ (١٠ جمادى الآخرة ١٣٢١هـ/٤ أيلول ١٩٠٣م)، ص١٣٦.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٠، حج ١٠٦ (٤ ربيع الثاني ١٣٢٧هـ/٢٥ نيسان ١٩٠٩م)، ص٨٠.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٧ ق٢، حج ٢٦٢ (٩ ربيع الأول ١٣٣١هـ/١٦ شباط ١٩١٢م)، ص ٢٧٥-٢٧٦.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٨ ق٢، حج ١٤ (٢٤ شوال ١٣٣٠هـ/٦ تشرين الأول ١٩١١م)، ص١٨.

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٨ ق٢، حج ٦٤ (٢٢ صفر ١٣٣٢هـ/٧ تشرين الأول ١٩١١م)، ص٨٣.

الرقم	البائع	المشتري	القطعة	السبب
٧	املاوي بن عواد الجريان الخصيلات	صادق أفندي وعثمان أفندي أولاد نيب البطيخي (الشام)	جميع قطعة الارض بقرية أم قصير	الحاجة إلى المال (١)
٨	سالم بن سليم العبيد الله المفاشات	علاء الدين أفندي بن عبد الرحمن طوقان (نابلس)	جميع الثلاث قطع بموقع مرد البلخي	الحاجة إلى المال (٢)
٩	ناصي بن علي الحويان	يوسف بن إبراهيم أبو جابر (السلط)	جميع القطعة بموقع الوسيه / قرية الجويدة ، جميع القطعة بموقع حنو الجويدة/قرية الجويدة جميع المغارة في قرية الجويدة	الحاجة إلى المال (٣)
١٠	عبده أفندي بن محمد الخطيب	أحمد شحاده (بيت اكسا)	جميع القطعتين من اراضي الرجيب جميع الحصة الشائعة وهي ٣ قراريط من ٢٤ قيراط من أراضي نفس القرية . جميع الحصة الشائعة في ٩ أيار في نفس القرية	الحاجة إلى المال (٤)
١١	الشيخ فواز بن سطام الفايز بالوكالة عن اخوانه جريد وشبلي ومثقال وعارف أولاد سطام	فرحان وفرح وفريح أولاد صالح أبو جابر	قطعة الأرض بموقع رجم العرايس من اراضي أم العمد	الحاجة إلى المال (٥)
١٢	مرزوق بن مفلح أبو الغنم	يوحنا بن إلياس كساب الدمشقي (الشام)	٢ قراريط من ٢٤ قيراط من كامل اراضي خربة جالول	الحاجة إلى المال (٦)

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٨ ق٢، حج ٦٨ (٨ ربيع الأول ١٣٣٢هـ/٤ شباط ١٩١٣م)، ص٨٨.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٣ ق٢، حج ٢٢١ (٢٢ ذو الحجة ١٣٣٠هـ/٢ كانون الأول ١٩١١م)، ص٢٥١-٢٥٢.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٧، حج ٢٩٣ (١٩ شعبان ١٣٢٩هـ/١٥ آب ١٩١١م)، ص٧٣-٧٤.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٧، حج ٢٥١ (٨ جمادى الأولى ١٣٢٩هـ/٧ أيار ١٩١١م)، ص٥١. ويشير دفتر دائمي عمان لسنة ١٣٢٥-١٣٢٦ مالية. ان القطع الثلاث مجموعها ١٥٠ دونماً، ص١١-١٢.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٧، حج٤ (٢٤ جمادى الآخرة ١٣١٩هـ/٨ تشرين الأول ١٩٠١م)، ص٥.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٥، حج ٥٦ (١٢ محرم ١٣١٦هـ/٣١ أيار ١٨٩٨م)، ص٥٢-٥٥.

الرقم	البائع	المشتري	القطعة	السبب
١٣	سلمان بن سليمان وعوض بن خلف البحر وعلي بن خلف البحر العفاشات	إبراهيم بن فجش بن يوسف بن زكري	جميع قطعتي الأرض بموقع مرج عبده	الحاجة إلى المال (١)
١٤	سالم وسلامه أولاد سليمان بن مناور ابوالغنم وميران وعويد أولاد نويران بن سليمان المناور ابو الغنم	محمد بن برجس بن حتمل الأيوب (الشام)	جميع قطعة الأرض السقي من أراضي الغور بموقع بصة عين المحترقة	الشيوع (٢)
١٥	نوح بن إسحق الجركسي		قطعة أرض ١٣٠ دونم بأرض النقيرة	بسبب بعدها ووقوعها بين العربان ولا يمكن استغلالها(٣)
١٦	عبد الله بن محمد الشعران العفاشات	إسحق بن محمدوشوماف بن حسن	قطعة أرض من اراضي قرية ناعور	الحاجة إلى المال(٤)
١٧	سليمان بن سالم الحميمات	سالم بن سليمان الصوالحه (مسيحي من مادبا)	جميع قطعة الأرض من أراضي ماعين	الحاجة إلى المال(٥)
١٨	الطيش بن سليمان الشرايده من عرب العوازم	سليمان بن عيسى الصوالحه (مسيحي من مادبا)	جميع قطعة الأرض من اراضي ماعين	الحاجة إلى المال(٦)
١٩	علي راشد ابو ندي والطيش بن سليمان الشرايده	عارف حكمت ومحمد شكري ولدي موسى أفندي الحسيني (القدس)	جميع اثني عشر قيراطاً من ٢٤ قيراطاً من خربة التيم	الحاجة إلى المال(٧)
٢٠	ورثة عارف حكمت الحسيني	الخواجات يوسف وسالم وعيسى وعبد الله ومتري أولاد سليمان الخزوز والخواجا جمعه بن سلمان الطوال (مسيحيين من مادبا)	جميع اثني عشر قيراطاً من ٢٤ قيراطاً من خربة التيم	الحاجة إلى المال(٨)

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٠، حج ٢١٦، (٢٩ شوال ١٣٢٩هـ/١٩ تشرين الأول ١٩١١م)، ص١٩٤.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٥، حج ٢٣١ (١٣ ذو الحجة ١٣٢٩هـ/٥ كانون الأول ١٩١١م)، ص٢٠٩.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١ق٣، حج ٢٩ (١٥ ربيع أول - ١٩ ربيع الثاني ١٣٣٩هـ/٢٦ تشرين الثاني - ٣٠ كانون الأول ١٩٢٠م)، ص٢٤-٢٥.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٨ ق٢، حج ١٤ (٢٤ شوال ١٣٣٠هـ/٦ تشرين الأول ١٩١١م)، ص١٨.

(٥) ملفات تسوية أراضي مادبا (التقارير ب) تقرير رقم ١٥٨/١٢ والصك تاريخه ٢٥ حزيران ١٨٨٠م.

(٦) المصدر السابق، تقرير رقم ١٥٨/١٠ تاريخ الصك ١٠ آذار ١٢٩٧ مالية.

(٧) المصدر السابق، تقرير (دون رقم) تاريخ الصك ٥ صفر ١٣٠٢هـ/٢٤ تشرين الثاني ١٨٨٤م.

(٨) المصدر السابق، تقرير (دون رقم) تاريخ الصك ١٩ شوال ١٣٢٢هـ/٢٧ كانون الأول ١٩٠٤م.

السبب	القطعة	المشتري	البائع	الرقم
الحاجة إلى المال(١)	جميع قطعة الأرض بحوض الجازل المسماة أبو يزقل	حنا بن مسعد الطوال العزيزات (مسيحي من مادبا)	عرب الأزايدة	٢١
الحاجة إلى المال(٢)	جميع البئر الواقع برجم الجازل	الخواجه حنا بن فرح (مسيحي من مادبا)	مفلح سالم الأزايدة	٢٢
الحاجة إلى المال(٣)	جميع قطعتي الأرض بموقع الجبيل ١٧٠ دونماً	خليل وعوده وجميل أولاد عيسى الجابر وسليمان وإبراهيم أولاد جابر الكرادشه وعبد الله ويوسف وصالح أولاد إبراهيم الحماتي وسليمان وسلمان أولاد عوده الكرادشه (مسيحيون من مادبا)	فهاد وعبد الرحمن وفواز أولاد مشاري العدوان	٢٣
الحاجة إلى المال(٤)	جميع قطعة الأرض من أراضي العشيرة بموقع الجبيل	عبد الله الحمارنة (مسيحي من مادبا)	محمد وسالم وعبد السعد السلامات	٢٤
الحاجة إلى المال(٥)	جميع قطعتي الأرض بحوض رجم الجازل	عيسى سلمان الصوالحة (مسيحي من مادبا)	مفلح بن سالم المحيوت الأزايدة	٢٥
الحاجة إلى المال(٦)	جميع قطعة الأرض بموقع حجار القطارنة	عيسى بن سالم المصاروة (مسيحي من مادبا)	محمد مقبل الفشيكات الأزايدة	٢٦
الحاجة إلى المال(٧)	جميع البستان المشجر بأراضي عيون الذيب	توما بن عبد الله الحمارنة ويعقوب بن جبرائيل الحمارنة (مسيحيان من مادبا)	حسن بن مطلق الزغيلات	٢٧

(١) ملفات تسوية أراضي مزرعة المصلوبية (اضبارة التقارير رقم١)، تقرير رقم٣، تاريخ الصك ٢٣ تشرين الثاني ١٣٣١ مالية.

(٢) المصدر السابق، تقرير رقم ١٠، تاريخ الصك ١٣ جمادى الأولى ١٣١٩هـ/٢٨ آب ١٩٠١م.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٠، حج ٢١٣ (١٠ شوال ١٣٢٩هـ/٤ تشرين الاول ١٩١١م)، ص١٩١.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٠، حج ٢١٢ (١٠ شوال ١٣٢٩هـ/٤ تشرين الاول ١٩١١م)، ص١٩٠.

(٥) ملفات تسوية مزرعة المصلوبية (التقارير)، تقرير رقم ١٢، تاريخ الصك ١٨ اذار ١٣١٠ مالية / ١٨٩٤م.

(٦) المصدر السابق (رقم الإضبارة ٢) تقرير ٥٩ تاريخ الصك ٢٣ شباط ١٣٢٥ مالية / ١٩٠٩م.

(٧) ملفات تسوية أراضي قرية ماعين (اضبارة التقارير١) تقرير رقم ١٤٥، صك بيع غير مؤرخ.

الرقم	البائع	المشتري	القطعة	السبب
٢٨	محمد بن حسين العلي الغنيمات	سليمان إبراهيم الحجازين واخوانه (مسيحي من مادبا)	حصة في بستان في الجديد	الحاجة إلى المال(١)
٢٩	دهيش الهياهبة	محمد القاسم أبو رمان	جميع قطعتي الأرض بأراضي المقابلين	الحاجة إلى المال(٢)
٣٠	سعد بن محمد عمر	فياض بن حسن (نابلس)	٦٠٠ دونم في موقع أبو زيتون/ المناصير	الحاجة إلى المال(٣)
٣١	أحمد السلمان	إبراهيم البشارة (السلط)	ثلاثة قطع في أم القلايد والماحلة الشمالية	الحاجة إلى المال(٤)
٣٢	سالم بن سليم العبيدالله العفاشات	علاء الدين أفندي بن عبد الرحمن أفندي طوقان (نابلس)	جميع الثلاث قطع أراضي بموقع مرد البلخي	الحاجة إلى المال(٥)
٣٣	عواد بركات السواعير	علاء الدين أفندي بن عبد الرحمن أفندي طوقان	جميع قطعة الأرض بموقع الصنوبرات	الحاجة إلى المال(٦)
٣٤	غمار الحنيطي وسلامة العواد	سعيد بن خيرو الشامي (الشام)	٨٠ دونماً في أبو رمانة من أراضي ناعور	الحاجة إلى المال(٧)
٣٥	إلياس بن شوريم	عايد بن عبد الله الزعمط (السلط)	قطعتا أرض في عمان بمحلة الشابسوغ	الحاجة إلى المال(٨)

(١) ملفات تسوية أراضي خربة كفير الوخيان (التقارير) تقرير رقم ١٠٨، تاريخ الصك ٢٧ آذار ١٩٠٨م.

(٢) ملفات تسوية أراضي مدينة عمان الزراعية (اضبارة القضايا) قضية رقم ٢، تاريخ البيع١٨ رمضان ١٢٩٤هـ/٢٦ أيلول ١٨٧٧م.

(٣) سجل أراضي عمان، يوقلمة ودائمي عمان (١٣٠٧ مالية / ١٣١٨ مالية) ق٣، ص٧-٨.

(٤) المصدر السابق، ص٧.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٨ ق٢، حج ٢٠ (٢٢ ذو الحجة ١٣٣٠هـ/٢ كانون الأول ١٩١١م)، ص٢٤.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٨ ق٢، حج ٢١ (٣ محرم ١٣٣١هـ/١٣ كانون الاول ١٩١٢م)، ص٢٥.

(٧) دفتر أراضي ناعور – وادي السير، يوقلمة ودائمي سنة ١٣١٨ مالية/١٩٠٢م)، ص١.

(٨) المصدر السابق، ص٢٤.

الرقم	البائع	المشتري	القطعة	السبب
٣٦	عرب الزفقة	فرحان وفريح فرح أولاد صالح أبو جابر (السلط)	٢٤٠٠ دونم في خربة السوق	الحاجة إلى المال(١)
٣٧	عرب الزفقة	سالم بن فياض العمر الخرفان (السلط)	٣٠٠٠ دونم في خربة السوق	الحاجة إلى المال(٢)
٣٨	مزاع وعلي ومفلح أولاد صالح العرمان	بشاره وواصف وحنا وشبلي وشاكر أولاد إبراهيم بشاره (السلط)	١٠٠ دونم في أم الحنافيش/ عجارمة	الحاجة إلى المال(٣)
			١٣٠ دونماً في الماحلة الشرقية	الحاجةالى المال (٤)
٣٩	عبدالوالي الربابعة	إلياس شتيوي (مسيحي ، ناعور)	٦٥ دونماً في أم رمان	الحاجةالى المال (٥)
٤٠	إلياس بن شتيوي	فرج بن إبراهيم إسحق (مسيحي ، ناعور)	١٤١ دونماً في الصنوبرات	الحاجةالى المال (٦)
٤١	عمر بن إبراهيم	هاشم أفندي الرباط وصادق البطيخي	٢٠٠ دونم في الصنوبرات	الحاجةالى المال (٧)
٤٢	عبدالله بن محمد الشهران العفاشات	إسحق بن محمد وشوماف بن حسن من مهاجري ناعور	جميع قطعة الأرض الكائنة بأراضي قرية ناعور	الحاجةالى المال (٨)
٤٣	محمد وهديرس وعيد وعبد الله وبريران وسعود أولاد سلامه بن فندي الغرير	محمود أفندي ومحمد أفندي ولدي سعيد أفندي من جراكسة عمان	جميع قطعة الأرض العائدة لهم في طيحين ضمن أراضي عشيرة الدعجة	شيوعها بين الورثة وعدم استفادة القاصر منها (٩)

(١) المصدر السابق، ص١٥.
(٢) المصدر السابق، ص٣٧.
(٣) المصدر السابق، ص٢٧.
(٤) دفتر خاقاني يه مخصوص، السلط (ضبط يدر)، ص٢.
(٥) المصدر السابق، ص٣٥.
(٦) المصدر السابق نفسه.
(٧) المصدر السابق، ص٤٨-٤٩.
(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، ص٨ ق٢، حج ١٤ (٢٤ شوال ١٣٣٠هـ/٦ تشرين الأول ١٩١١م)، ص٨.
(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٧ ق٢، حج ٢٧ (١٠ جمادى الآخرة ١٣٢١هـ/٣ أيلول ١٩٠٣م)، ص١٣٦.

الرقم	البائع	المشتري	القطعة	السبب
٤٤	عبد العزيز وسالم بن سليم ومفضي ابن مسلم العفاشات	عبد الرزاق زاده ومنيب وعلاءالدين افندي طوقان	٣٢ دونماً في نفس ناعور	الحاجة إلى المال(١)
	عبد العزيز وسالم بن سليم ومفضي ابن مسلم العفاشات	عبد الرزاق زاده ومنيب وعلاءالدين افندي طوقان	٦٠ دونماً من أراضي أم السماق	
	عبد العزيز وسالم بن سليم ومفضي ابن مسلم العفاشات	عبد الرزاق زاده ومنيب وعلاءالدين افندي طوقان	١٠٠ دونم أرض النقب	
	عبد العزيز وسالم بن سليم ومفضي ابن مسلم العفاشات	عبد الرزاق زاده ومنيب وعلاءالدين افندي طوقان	١٥٠ دونماً مرج الشجرات	
	عبد العزيز وسالم بن سليم ومفضي ابن مسلم العفاشات	عبد الرزاق زاده ومنيب وعلاءالدين افندي طوقان	١٠٠ دونم أرض بلعاس	
	عبد العزيز وسالم بن سليم ومفضي ابن مسلم العفاشات	عبد الرزاق زاده ومنيب وعلاءالدين افندي طوقان	٤٠ دونماً من أرض النويران	
٤٥	عبد العزيز وسالم بن سليم ومفضي ابن مسلم العفاشات	عبد الرزاق زاده ومنيب وعلاءالدين افندي طوقان	٤٠ دونماً في أرض المخصبة	الحاجةالى المال (٢)
	عبد العزيز وسالم بن سليم ومفضي ابن مسلم العفاشات	عبد الرزاق زاده ومنيب وعلاءالدين افندي طوقان	٢٥ دونماً في أرض ابو جبل	
	عبد العزيز وسالم بن سليم ومفضي ابن مسلم العفاشات	عبد الرزاق زاده ومنيب وعلاءالدين افندي طوقان	٥٠ دونماً في أرض الحارس	
	عبد العزيز وسالم بن سليم ومفضي ابن مسلم العفاشات	عبد الرزاق زاده ومنيب وعلاءالدين افندي طوقان	١٦٠ دونماً في أرض الماحلة	
	عبد العزيز وسالم بن سليم ومفضي ابن مسلم العفاشات	عبد الرزاق زاده ومنيب وعلاءالدين افندي طوقان	٢٠٠ دونم في أرض أم السليل	
	عبد العزيز وسالم بن سليم ومفضي ابن مسلم العفاشات	عبد الرزاق زاده ومنيب وعلاءالدين افندي طوقان	٥٠ دونماً في أرض الجسر	
	عبد العزيز وسالم بن سليم ومفضي ابن مسلم العفاشات	عبد الرزاق زاده ومنيب وعلاءالدين افندي طوقان	٤٠ دونماً في أرض الحية	

(١) يوقلمة ودائمي ناعور – وادي السير سنة ١٣١٨ مالية، ص٣٢.

(٢) المصدر السابق، ص٣٢-٣٤.

الرقم	البائع	المشتري	القطعة	السبب
	عبد العزيز وسالم بن سليم ومفضي ابن مسلم العفاشات	عبد الرزاق زاده ومنيب وعلاءالدين أفندي طوقان .	١٤٠ دونماً في أرض المشرفة	
	عبد العزيز وسالم بن سليم ومفضي ابن مسلم العفاشات	عبد الرزاق زاده ومنيب وعلاءالدين أفندي طوقان	٤٠٠ دونم في أرض أبو بقله	
٤٦	كساب وعبد المحسن ومحسن وعبد الهادي أولاد عقلة الحلاحلة/عجارمة	سليم بن سلامه النهر	جميع القطعة في أرض أم البرك	الشيوع (١)
٤٧	ناعور بن فيصل بن عبد الفايز	حنا أفندي بن فرنسيس بطاطو	ثلاثة قراريط في مزرعة الطنيب	الحاجةالى المال (٢)
٤٨	هليل بن دخيل بن سليمان الفقها	عارف أفندي بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق طوقان	قيراطان وثلثي القيراط بطاحونة السليحية وثلث البستان وثلثي الدارين الموجودتين في البستان الموجودتين في خربة البرنون ونصف أرض أم المدارس وقطعتي الأرض غربي وادي السير أرض وادي ، وأرض ساعد	الحاجةالى المال (٣)
٤٩	شمس الدين بن خيرو آغا بن علي ابن قوره الشامي	غنيم وعبدالمجيد وعبدالرزاق وعبدالله أولاد عبده بن صالح أبو قوره	٤ قطع أراضي من أرضي مزرعة الرجيب	(٤)
٥٠	هليل بن سليمان بن محمد العويمر بالوكالة العمومية عن جماعته	سالم بن فياض بن مصيطفى الأعمر الخرفان (السلط)	حصتهم في أرض خربة جاوا وخربة السوق وهي ١١,٥ سهماً من ٢٨ سهماً	(٥)

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٠، حج٢ (٤ جمادى الآخرة ١٣٢١هـ/٢٨ آب ١٩٠٣م)، ص٥.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٨ ق٢، حج٢ (٩ شعبان ١٣٣٠/١٢ آب ١٩١١م)، ص٤.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٥، حج ١٠١ (٨ شعبان ١٣١٦هـ/٢٢ كانون الأول ١٨٩٨م)، ص٩٦.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٨ ق٢، حج ٦١ (٢٩ ذو القعدة ١٣٣١هـ/٢٩ تشرين الأول ١٩١٣)، ص٧٩-٨٠.

وحول هذه الأراضي أيضاً انظر دفتر الأراضي يوقلمة ودائمي ناعور – وادي السير سنة ١٣١٨ مالية، ص٢.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٧ ق٢، حج ١٧١ (١٦ رجب ١٣٢٠هـ/١٩ تشرين الأول ١٩٠٢م)، ص٨١-٨٢.*(١)

الرقم	البائع	المشتري	القطعة	السبب
٥١	محمد بن جويه بن محمد الخليلي نيابة عن موكليه من فرقة المطيرين	محمد النابلسي	جميع الأراضي المعروفة بالحيوز بأراضي خربة حسبان والمشقر	
٥٢	أولاد حسن أبو الراغب	حمدي بك بن طه النصر (الشام)	٤٠٩ دونمات من أراضي قرية الرجيب	(١)*
٥٣	حاقوش بن سليمان	حسين وحسن الكسواني	٦٠ دونماً في أرض اللويبدة ٢٥ دونماً في أرض جويعدية ٢٥ دونماً في عرجان (٣) ٢٥ دونماً في الجويدة (٤)	(٢)
٥٤	سمور بن عويد وسلمان العبد	داود أفندي بن عبد الرحمن مهيار (السلط)	٦٠٠ دونم في أرض غياضة(عباد)	(٥)
٥٥	مهاوش بن سالم العليان	محمد بن محمود الخطيب (السلط)	٢٠٠ دونم في الرياحية (الزيود)	(٦)
٥٦	عرب الدعجة / الخصيلات	طباع زاده محمد مسلم (الشام)	شريك مع الخصيلات في أراضي أم قصير ٩٥٥٠ دونماً	(٧)
٥٧	بوزان بن بلال	سلطي بخيت افندي الإبراهيم(السلط)	٦٥ دونماً في أم عليقة	(٨)
٥٨	سليمان العشران	خليل أفندي بن صالح (الشام)، ضابط عمليات متقاعد	١٠٠ دونم في مرج سكة	(٩)
٥٩	شمس الدين أفندي بن خيرو الشامي	يوسف أفندي بن علي عزام(السلط)	شراء حصة شمس أفندي في أراضي المناخر	(١٠)

(١) دفتر أراضي عمان، دائمي سنة ١٩١٩-١٩٢٠، ص٣.

* كل هذه الحالات :كان البائعون فيها بحاجة الى المال

(٢) دفتر أراضي دائمي – عمان، سجل الأموال غير المنقولة رقم ٥ لسنة ١٣٢٥، ص١٠.

(٣) سجل الأموال غير المنقولة رقم ٧، عمان، ناعور، وادي السير ١٣٢٨-١٣٣٠، ص٣٢.

(٤) المصدر السابق، ص٧.

(٥) دفتر يوقلمه ودائمي بني صخر – وادي السير سنة ١٨٩٢، ص١.

(٦) المصدر السابق، ص١٢.

(٧) دفتر دائمي – وادي السير، سنة ١٣٢٦-١٣٢٨ مالية، ص٣٣.

(٨) المصدر السابق، ص١٢.

(٩) المصدر السابق، ص١٠.

(١٠) سجل الأموال غير المنقولة (رقم ٧ عمان، ناعور، وادي السير ١٣٢٨-١٣٣٠، ص٣٤.

الرقم	البائع	المشتري	القطعة	السبب
٦٠	سلامة الغرير	يوسف أفندي العزام (السلط)	شراء حصة سلامة الغرير ١١١٠ دونمات في المناخر	(١)
٦١		إبراهيم وحسني وسليم ومسلم وصبحي أولاد علي خيرو الشامي	ثلاثة قطع في الرجيب مجموع مساحتها ١٧٦٣ دونماً	بالمزايدة بسبب العجز عن سداد البنك الزراعي فاشتراها المذكورون ببدل المزايدة (٢)
٦٢	لطيفة بنت زين	سليم أفندي بن علي خيرو الشامي	ثلاثة قطع في الرجيب مجموع مساحتها ١٩٥ دونماً	العجز عن سداد المصرف الزراعي(٣)
٦٣	عويد بن نادر القطارنة	محمد بن صالح البليبسي	قطعة أرض في النهارية (الحديد) ١٢٠ دونماً . قطعة أرض في النويجيس ١٤٠ دونماً	الحاجة الى المال (٤) الحاجة الى المال (٥)
٦٤	عبده بن محمد الخطيب	حسن بن مصطفى أبو قورة	٩٤٦ دونماً من أراضي الرجيب	الحاجة الى المال (٦)
٦٥	خليل بن خليف	خليل بن نصار الناصر المعشر	٥٠ دونماً من أراضي أم السماق	الحاجة الى المال (٧)
٦٦	أولاد مفلح الحمود	محمد وباكير ومصطفى أولاد حسن أبو الراغب	١٩٩ دونماً من أراضي الرجيب	الحاجة الى المال (٨)
٦٧	الشيخ فايز وفواز ومثقال الفايز	حنا أفندي بن فرح (مسيحي من مأدبا)	١٢ قيراط من أراضي جويزه (١٢٤٢٠ دونماً)	الحاجة الى المال (٩)

(١) المصدر السابق، ص٣٨.
(٢) المصدر السابق، ص٣١.
(٣) المصدر السابق، ص٣٢.
(٤) المصدر السابق، ص٣٤.
(٥) سجل الأموال غير المنقولة رقم٩، ص٣٣.
(٦) دفتر اراضي عمان، ناعور، وادي السير ١٣٢٨-١٣٣٠ مالية، ص٢٠.
(٧) المصدر السابق، ص٢٢.
(٨) المصدر السابق، ص٢٥-٢٦.
(٩) المصدر السابق، ص١٤.

الرقم	البائع	المشتري	القطعة	السبب
٦٨	عشيرة المعاويد	اديب أفندي ونمر أولاد حسين وهبة (السلط)	٤ قطع في أراضي أبو علندا ١٢٢ دونماً	الحاجةالى المال (١)
٦٩	فرقة العبد الهادي	علي واحمد أولاد محمد الكردي	٤١٨ دونماً من اراضي سحاب وسلبود	الحاجةالى المال (٢)
	شاهر بك بن إسلام	شمس الدين سامي وصقر بك وزكريا	١٠٠ دونم في مرج الحمام (مثالثة بينهم)	عجز صاحبها عن سداد المصرف الزراعي (٣)
٧٠	خاطر ومحمد أولاد رديني	حسان بن عبد الفتاح (عقربا)	١٦ دونماً في أراضي الرفيسة ١٦ دونماً في أراضي جاوة ١٢ دونماً في أراضي خربة السوق	(٤)*
٧١	سالم فياض خرفان	سيدو أفندي بن علي الكردي	٦ قطع في أراضي جاوا (١٠٣٤ دونماً)	(٥)
٧٢	سالم بن فياض خرفان	سيدو أفندي بن علي الكردي	١٣٠ دونماً في سحاب وسلبود	(٦)
٧٣	غاقو بن إسحق	شمس الدين سامي أفندي بن كراندوق	٩١ دونماً من اراضي عمان	(٧)
٧٤		عيسى بن يعقوب المعشر (السلط)	١٠٢ دونماً في موقع بلعاس	(٨)

(١) المصدر السابق، ص٣٥.
(٢) دفتر أراضي دائمي، عمان، ناعور، وادي السير سنة ١٣٣٠-١٣٣٢ مالية، ص٤.
(٣) المصدر السابق، ص٣.
(٤) المصدر السابق، ص٢٠. * هذه الحالات وما بعدها كان البائعون فيها بحاجة الى المال
(٥) المصدر السابق، ص٢٥.
(٦) المصدر السابق، ص٢٥.
(٧) المصدر السابق، ص٣٥-٣٦.
(٨) المصدر السابق، ص٤٤.

الرقم	البائع	المشتري	القطعة	السبب
٧٥	فلاح بن عليان الفقرا	الخوري عيسى وسالم وفرح أولاد متري الصناع(مسيحي - مادبا)	٤٠٠ دونم من أراضي الحوية	(١)
٧٦	احمد ومفلح أولاد علي حمدان	النوابلسه : فارس وفوز وشاكر وسعود وجمال وماجد أولاد محمد أفندي بن مسعود النابلسي	قطعة أرض في الصوانية ٢٩٢ دونماً في ماسوح	(٢)
٧٧	عشيرة المطيريين	عبد الله مسمار	٢٥٠ دونماً في أرض الحيوز (حسبان)	(٣)
٧٨	شمس الدين بن خيرو الشامي	محمد سعيد أفندي حلاوة النابلسي	١٥٠٠ دونماً من اراضي النقيرة	(٤)
٧٩		أولاد الشيخ محمد بن محمود الخطيب (السلط)	٦٠ دونماً من أرض الرباحية عشيرة الزيود ٣٠٠ دونم من أراضي رجم الكرسي	(٥)
٨٠	عيد الغرير	محمود أفندي ومحمد أفندي ولدا سعيد أفندي	٣٥٠ دونماً في طيحين	(٦)
٨١	بركات أفندي بن علي	فرح الإبراهيم الاسحاق (السلط)	جميع قطعة الأرض في بلعاس	الحاجة الى المال (٧)
٨٢	صابر سليمان بن محمد العشران	فرح الإبراهيم الاسحاق (السلط)	جميع قطعتي الأرض بام السماق	الحاجة الى المال

(١) دفتر خاقاني يه مخصوص، السلط (دفتر ضبط يدر)، ص٨، وكان الشراء خارجياً بموجب صك عادي مؤرخ في ٢ اغستوس ١٣١٨ مالية/١٩٠٢م.

(٢) المصدر السابق، ص٣-٤.

(٣) المصدر السابق، ص٧.

(٤) دفتر أراضي عمان - دائمي ١٩١٩، ص٢٨.

(٥) المصدر السابق، ص٢٠، ٢٨.

(٦) دفتر خاقاني، ضبط دفتري (دفتر ضبط قضاء السلط١ مارت ١٣١٥/١٨٨٩م - ٢٢ تشرين الأول ١٣١٩) ص٢٣-٢٤.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٠، حج ٢١٧ (٢٩ شوال ١٣٢٩هـ/٢٣ تشرين الأول ١٩١١م)، ص١٩٥.

الرقم	البائع	المشتري	القطعة	السبب
٨٣	كساب عقله الحلاحلة بالوكالة عن جماعته ، ولمن شاء	لمن أراد الوكيل وبالثمن الذي يرتايه	نصف أرض أم البرك نصف أرض المنحر نصف أرض الماحلة الشمالية نصف أرض الحجل نصف أرض الموارس الحمر نصف الأرض المسماة ربوع الهوى	الحاجةالى المال (١)
٨٤	سليمان الرشيد بن موسى البياض	أحمد ومحمود ولدا محمد بندق (ناعور)	جميع قطعة الأرض بموقع أم الحيايا	الحاجةالى المال (٢)
٨٥	تلجي ونوري وعبد العزيز الحرافيش	أحمد ومحمود ولدا محمد بندق (ناعور)	جميع القطعة بموقع أم الحيايا	الحاجةالى المال (٣)
٨٦	مكيد بن إرشيد البكار	أحمد ومحمود ولدا محمد بندق (ناعور)	جميع قطعة الأرض بموقع أم الحيايا	الحاجةالى المال (٤)
٨٧	سليمان القبل البكار	أحمد ومحمود ولدا محمد بندق (ناعور)	جميع قطعة الأرض بموقع أم الحيايا	الحاجةالى المال (٥)
٨٨	يعقوب أغا بن عبدالله الجركسي (وادي السير)	أحمد أغا بن إسلام الجركسي	قطعة أرض في دابوق ، وقطعة أرض في خلدة، وقطعة أرض في أم السماق	الحاجةالى المال (٦)

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٠ (بدون رقم-٣)، ق٢ حج ١٦٦ (١٦ محرم ١٣١٩هـ/٥ أيار ١٩٠١م)، ص٢٠٢.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٧ ق٢، حج ١٤٩ (٢٨ جمادى الآخرة ١٣٣٠هـ/١٤ حزيران ١٩١١م)، ص٢٠١-٢٠٣.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) سجلات محكمة القدس الشرعية، س٤٠١، حج٢ (١ جمادى الأولى ١٣٢٦هـ/١ حزيران ١٩٠٨م)، ص١٢٨-١٢٩.

ثانيا - الزراعة

١ - طرق استغلال الأرض الزراعية

كانت الأراضي تستغل بأحد الطرق التالية :

أ - الاستغلال المباشر للأرض وتتم من قبل المتصرف في الأرض ، ويعاونه في ذلك أفراد أسرته، وكان معظم الفلاحين أصحاب الملكيات الصغيرة ، يباشرون زراعة أراضيهم بأنفسهم (١) .

ب - استغلال الأراضي في الملكيات الكبيرة وتكون بإحدى الطرق التالية :

- المزارعة

وهي من الطرق الشائعة في استغلال الأراضي الزراعية . والمزارعة كما جاء تعريفها في مجلة الأحكام العدلية : "نوع شركة على كون الأراضي من طرف والعمل من طرف آخر ، يعني أن الأراضي تزرع والحاصلات تقسم بينهما" (٢) . والمزارعة شرعاً "عقد على الزرع ببعض الخارج منه بشرائطه الموضوعة له شرعاً" ، أي أن المزارع يزرع الأرض أو يحرثها ويأخذ بعض الغلة . والمزارعة مستعملة في الحنطة والشعير والكرسنة (٣) . ويجب أن يبيّن في عقد المزارعة حصة الفلاح من ناتج الأرض ، ويبين فيه كذلك أن الأرض صالحة للزراعة (٤) . وقد بيّن العقد بين الفلاح محمود بن حمدان العوض وبين الملاك إدريس أفندي بن باكير خورما جزءاً من هذه الشروط فقد «استأجر (إدريس أفندي) المدعي المذكور (محمود) يحرث عنده على شرط أن له ربع حاصلات الفلاحة عند خروجها حسب العوايد ..." (٥) .

ومن طرق المزارعة المتبعة في منطقة الدراسة :

أ - المشاركة (الشراكة)

يقدم المالك بموجبها الأرض ، مقابل أن يقدم الفلاح جهده ، وأن يتقاسم الطرفان نفقات الفلاحة ، ويقسم ناتج الأرض مناصفة بين الطرفين ، وإذ كانت الأرض مشاعا فإن على الشركاء أن يقدموا البذور والحرّاثات والنفقات بالتساوي، وخير مثال يوضح هذا الأسلوب هو عقد الشراكة التالي :

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١، حج١ (٥ ذو القعدة ١٣٠٠هـ/٦ تشرين الأول ١٨٨٣م)، ص٤-٥.

(٢) مجلة الأحكام العدلية، ص٢٣٩-٢٤٠.

(٣) الكاساني، أبو بكر بن مسعود الحنفي (ت ٥٨٧هـ / ١١٩١م) كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ٧ج، ط٢، والكتاب العربي، بيروت ١٩٨٢، ج٦، ص١٧٥. سيشار الى هذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: الكاساني، بدائع الصنائع؛ سجلات محكمة السلط الشرعية، س٢١١، حج١ (٤ جمادى الآخرة ١٦/١٣٢٢ آب ١٩٠٤) ص١٦٨-١٦٩؛ عاشور، عصام "نظام المرابعة في سورية ولبنان وفلسطين"؛الابحاث، السنة٣ (١٩٤٨)، ص٣٣. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: عاشور، "نظام المرابعة".

(٤) مجلة الأحكام العدلية، ص٢٤٠.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٧، حج٣٢١ (١٢ شوال ١٣٢٩هـ/٥ تشرين الأول ١٩١١م)، ص٩٠.

« شركة عقد مزارعة فلاحة واتفاقية

فريق أول : سلامة بن إبراهيم الشويحات من أهالي مادبا

فريق ثاني : جريس بن دخل الله الشويحات وابن عمه ميخائيل بن سليم بن سليمان الشويحات

قد جرى هذا العقد والاتفاقية بالشراكة في المزارعة والفلاحة بين الفريقين على الشروط الآتية :

الفريقان اتفقا أن يزرعوا الأرض المشتركة بينهما سوية ، والتي نصفها إلى الفريق الأول سلامة وإلى جريس بن دخل الله وابن عمه ، بالاضافة إلى حصة سليم، والنصف الآخر العائد اليهم بحسب الفريضة الإرثية ... من مورثهم سليمان الشويحات ... ومن قطعة الأرض المسماة حنينا طريق عمان ... وأراضي حنو محفوظ بأجمعها والنطافة وأرض نايفة والتيم وأبو اليتامى والحدبة والبطركية ومارس الشريط ... وأن يفلحوا ويزرعوا جميع الأرض المذكورة سوية من حنطة وشعير وقطاني أي إن كانت زراعة حبوب شتوية أو صيفية ، وعلى أن يقدم الفريقان المواشي الحراثات مناصفة ... وأن يقدما البذورات والنفقات مناصفة ... ومعونة المرابعة مساواة بينهما .. ، وعند تصبيب الغلال مهما قسم الله من المحصولات بعد اخراج خمس المرابعية وأجور الحصادين والعمال والدراسين وضرائب الحكومة وتسوية الحساب والتصفية على البذورات والنفقات تقسم الحاصلات مناصفة ... مساواة بينهما ... واتفق الفريقان .... ان إدارة الزراعة والفلاحية والمرابعة واخراج البذورات والنفقات بكافة أنواعها بيد أحد الشركاء جريس ......" (١) .

وأشارت سجلات المحكمة الشرعية إلى حالات أخرى من المشاركة ، فعلى سبيل المثال كان سلمان بن سمور الزفقة وسليم بن عبدالله الزفقه شريكين في فلاحة أرض لعدة سنوات ، وكان ناتج الأرض من الحنطة يقسم بينهما مناصفة (٢) . وكان محمد بن إبراهيم قطيش من أهالي السلط ، وامكازي بن افليح الدويكات من عشيرة الزيود شريكين في مزارعة (٣) ، وتشارك يوسف بن حتو بن إسلام من جراكسة وادي السير واسماعيل بن رمضان الچركسي من القرية نفسها في البستان الواقع على سيل وادي السير مناصفة بينهما (٤) .

ب - المرابعة

وهو أكثر أنماط المزارعة شيوعاً في منطقة الدراسة ، وبموجب هذا النظام يقدم المالك للفلاح (المرابعي) الأرض وجميع النفقات والآلات اللازمة ، كما يقدم الطعام والمسكن ،

---

(١) ملفات تسوية أراضي ماعين (اضبارة التقارير-٣) قرار رقم ٢٧٦.

(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج٢ (١٨ محرم ١٣٢٠هـ/٢٦ نيسان ١٩٠٢م)، ص٦.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٦، حج١ (١٤ رجب ١٣٢٨هـ/٢١ تموز ١٩١٠م)، ص٨٤-٨٥.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، (بدون رقم-١) ق١، حج ١٩١ (٦ محرم ١٣٥٣هـ/١٢ آذار ١٩٠٥م)، ص٤٠.

على أن تكون حصة الفلاح ربع ناتج الغلة (١) ، فعلى سبيل المثال عمل الفلاح محمود بن حمدان العوض من أهالي قرية عورتا التابعة للواء نابلس مرابعاً عند ادريس أفندي بن باكير خورما من مهاجري الچراكسة في فلاحة الأرض على أن يأخذ ربع الناتج حسب العوائد الجارية (٢) ، إلا أن هذا المرابع لم يكمل عمله، فبعد أن حرث مدة تسعين يوماً تم استدعاؤه للجندية ، وحسب العوائد الجارية فإن العامل الذي يحرث على الربع فإن أجرته مجهولة ، مما دعى المحكمة إلى تشكيل لجنة من أهل الخبرة لتقدير أجرة المرابع ، وقد استقر رأيهم على «ان اجرة مثل المدعي (محمود) الذي يحرث زمن الشتاء ستة قروش عملة رائج السلط فتكون أجرته في التسعين يوماً خمسمائة وأربعين قرشاً » (٣) . وكان مهنا بن علي بن سليمان الزيرة يزرع عند أخيه بالمرابعة (٤) . وأحياناً كان الفلاح يعمل مقابل أخذ خمس الناتج وهو ما يسمى "بالخمس" (٥) . ومن الأمثلة على هذا النمط :

عمل عبد العزيز بن عبد الله العفاشات مزارعة بالخمس في أرض إلياس ابن اشتيوي بن إلياس حنانيا ، وكان إلياس حنانيا قد قدم البذار ونفقات الفلاحة (٦) . وكان لإسلام بن عبد الله الچركسي عند عمر أفندي بن إبراهيم الچركسي من أهالي عمان بدل أخماس وأجور مزارعة أراضي عن سنتين ونصف (٧) .

وأحياناً كان يساعد الملاك وكيل (لاحوق) في الاشراف على أعمال الفلاحين وضبط امورهم ويترك له أحياناً التصرف في بعض الأمور نيابة عن الملاك فقد كان وكيل حبيب الملاك أفندي بن حنا فارس في خربة الطنيب يقوم باقراض الفلاحين ومدهم بالبذار (٨)، ويجري معهم الأمور والاتفاقيات الثانوية ، كما يشرف على جني المحصول وايصاله إلى بيت الملاك وكل ذلك مقابل أجر معين يتقاضاه أو نسبة معينة من الغلة ، أو بالسماح له باستغلال قطعة أرض محددة تعرف بالشكارة (٩) .

وكان أديب أفندي كايد بن يوسف وكيلاً عن شمس الدين بن محمد خيرو بن علي أبو قورة في الإشراف على حاصلات مزروعاته على مختلف أنواعها التي كانت تزرع بأراضي

---

(١) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء (مط) ١٤١.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٧، حج ٣٢١ (١٢ شوال ١٣٢٩هـ/٥ تشرين الاول ١٩١١م)، ص٩٠.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية، ص٢، حج ٧٢ (١٠ ربيع الثاني ١٣٢١هـ/٥ تموز ١٩٠٣م)، ص٥١-٥٢.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، (دون رقم-١)، ق٣، حج٧ (١٢ رمضان ١٣٢٥هـ/١٩ تشرين الأول ١٩٠٧م)، ص١٥٥؛ عاشور، "نظام المرابعة"، ص٤٠.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، (بدون رقم-١) ق٣، حج٧ (١٢ رمضان ١٣٢٥هـ/١٨ تشرين أول ١٩٠٧م)، ص١٥٥.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، (بدون رقم-١) ق٣، حج ٣٠(٣ شعبان ١٣١٩هـ/١٤ تشرين ثاني ١٩٠١م)، ص٥١؛ سجلات محكمة السلط الشرعية، س٦، حج٦ (٢٥-٢٦ ربيع الثاني ١٣١٩هـ/١٠ - ١١ آب ١٩٠١م)، ص٧-٨.

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، (بدون رقم-١)، ق٢، حج٣٨ (٥ رمضان ١٣٢٣هـ/٣ تشرين الثاني ١٩٠٥م)، ص٦٢.

(٩) عاشور، "نظام المرابعة"، ص٣٤-٣٥؛ الشكارة: تطلق على قطعة الأرض الصغيرة المزروعة؛ انظر: العزيزي، قاموس، جـ٢، ص١١٧ .

خربة الرجيب ، والإشراف على بيع هذه الغلال (١) .

وكان عوده بن شحاده العبيد وكيلاً عن محمود آغا فرعون بإدارة جزء من أعماله الزراعية (٢) ، وخوّل حبيب أفندي بن حنا فارس إلى وكيله بخربة الطنيب بالتعامل مع الفلاحين (٣) .

- التاجير :

وهو تأجير الأراضي والبساتين لمدة يتفق عليها الطرفان مسبقاً ، وقد تصل المدة إلى عشر سنوات أو أكثر ، مقابل مبلغ معلوم من المال أو الغلة ، كما هو مبين في الحجة التالية «حضر علي بن راشد بن عيد أبو وندي ، وعلي بن فلاح بن عوض السنيان ، وسالم بن قطيش بن سليمان من عرب العوازم ... وأقروا واعترفوا برضاهم واختيارهم وهم بحال صحتهم المعتبرة شرعاً بأنهم قد أجّروا كامل النخل الكائن ضمن أراضيهم وتحت تصرفهم المطلق من قديم الزمان الواقع بأراضي منشلة وحمارة شرقي بحيرة لوط ... إلى المستأجر شحادة بن أحمد بن مصطفى من قرية النبي شموئيل (صموئيل) التابعة إلى القدس الشريف مدة عشرة سنوات ... بأجرة أربعين ليره فرنساوي ... وللمستأجر أن يأكل نما النخل ويقطع جرائد النخل ويتصرف به كيف شاء حسب إباحة المؤجرين للمستأجر» (٤) .

وقد أجّر عرب العوازم النخيل الكائن ضمن أراضيهم مرة ثانية سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م لمدة ثلاث عشرة سنة للمستأجرين شحاده بن احمد من أهالي قرية النبي صموئيل التابعة للقدس وإبراهيم لوين من القدس الشريف وأباحا للمستأجرين أكل ثمار النخيل وقطع جريده والتصرف به كيفما شاءا ، وأن يكون ابتداء التأجير من غرة محرم الحرام سنة تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف وينتهي بشهر ذي الحجة سنة واحد وأربعين وثلاثمائة وألف هجرية (١٩٢٣م) بأجرة قدرها أربعين ليرة فرنساوي (٥) .

- الضمان

وتشير إليه سجلات المحكمة أحياناً بالتأجير (٦) :

وهو من الطرق التي كانت شائعة في قضاء السلط ويكون عادة بين أصحاب البساتين وبين بعض المستثمرين (٧) ، وخاصة التجار ، ويكون العقد بين الطرفين لمدة سنة

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق١، حج١٦١ (٤ رجب ١٣٢٠هـ/٧ تشرين الأول ١٩٠٢م)، ص٧٧.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج١٣٦ (٢٢ شوال ١٣٢٦هـ/١٦ تشرين الثاني ١٩٠٨م)، ص١٤٣.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، (بدون رقم-١)، ق٢، حج٣٨ (٥ رمضان ١٣٢٣هـ/٢ تشرين الثاني ١٩٠٥م)، ص٦٢.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٣ق١، حج ١٣٣ (٢٧ جمادى الأولى ١٣٢٠هـ/٣١ آب ١٩٠٢م)، ص٥٨-٥٩.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٦، حج ١١١ (٢٩ ذو القعدة ١٣٢٨هـ/٣١ كانون الأول ١٩١٠م)، ص١٨٨.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-١، ق٢، حج ١٧٥ (١٤ جمادى الآخرة ١٣٢٥هـ/٢٤ تموز ١٩٠٧م)، ص١٤٥-١٤٧.

(٧) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء (مط)، ص١٤٤.

واحدة (١) ، ويبدأ العقد عند بداية ظهور ثمار الأشجار على مبلغ معين من المال . فعلى سبيل المثال ضمّن إبراهيم بيك بن علي من جراكسة وادي السير كرمه وبستانه لمدة سنة بست ليرات فرنساوية (٢) . وقد يربح المستأجر (الضامن) أو يخسر ، ويعتمد ذلك على عدة عوامل منها حمل الأشجار من الثمار ، والظروف الطبيعية للموسم الزراعي ، وينتهي عقد الضمان حال الانتهاء من قطف الثمار . وما زالت هذه الطريقة متبعة حتى الآن .

٢ - أنواع الزراعة

شهدت منطقة الدراسة تطوراً ملموساً في مجال الزراعة ، نتيجة الاجراءات والتدابير الإدارية والأمنية التي اتخذتها الدولة في المنطقة ، يضاف إلى ذلك التأثير الذي أحدثه الجراكسة والوافدين في هذا المجال (٣) . ويستطيع الباحث أن يلمس ذلك من أدبيات الرحالة الذين زاروا المنطقة في فترات مختلفة ، وكيف تحول اعتماد المنطقة من الاقتصاد الرعوي أو شبه الرعوي إلى الاقتصاد الزراعي والتجاري .

أ - الزراعة المروية

أشارت المصادر إلى وجود بعض الأراضي المزروعة التي كانت تروى بماء السيول أو الينابيع في عمان ووادي السير وناعور وعيون موسى وعيون الذيب ، فقد كانت جميع البساتين على طول الوادي ، الممتد من رأس عمان (رأس العين) وحتى المحطة تسقى بواسطة أقنية من مياه سيل عمان (٤)، وكان بوادي الحداده بساتين يصلها الماء بواسطة قناة من سيل عمان ، فقد كانت لقاسم آغا قطعتا أرض بموقع الحدادة تسقيان من ماء عمان بالإضافة إلى عدد من البساتين التي كانت تمتد حتى سفح جبل القلعة ، وكان يسمح بري هذه البساتين من القناة المذكورة في يومي الخميس والجمعة ، أما باقي الأيام فإن ماء القناة كان يخصص لطاحونة قاسم آغا (٥) . وكان جزء من الأرض المعروفة بأرض عوجان والمحطة تسقى من مياه نهر الزرقاء (وادي عمان) (٦) ، وقد أشار دفتر يوقلمه ودائمي بني صخر ووادي السير لسنة ١٨٩٢ ، إلى أن قسما من أراضي عباد كانت تزرع

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-١، ق٢، حج ١٧٥ (١٤ جمادى الآخرة ١٣٢٥هـ/٢٤ تموز ١٩٠٧م)، ص١٤٥-١٤٧.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) الحمود، نوفان رجا، "عمان كما تصورها سجلات محكمتها الشرعية"، دراسات (العلوم الانسانية: التاريخ)، م١٥، ع٧ (١٩٨٨)، ص٣٣٠-٣٣١.

(٤) دفتر إسكان رأس عمان، ص٢٣-٤٣؛ سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٠، حج٩١ (٨ محرم ١٣٢٧هـ/٢٩ كانون الثاني ١٩٠٩م)، ص٦٥.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، ص٧ق٢، حج ١٠١ (١٢ محرم ١٣٢١هـ/٩ نيسان ١٩٠٣م)، ص١٧٦-١٧٧.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج١٥٠ (١٧ محرم ١٣٢٩هـ/١٧ كانون ثاني ١٩١١م)، ص٢٦١.

ريا في البياضة وأم قلعة والمدور والدريبيات وعراق الأمير والهذلولي والحميرة والعمرين والقصر ، وكان الماء يصل إليها بواسطة القنوات (١) ، ويضيف ستويفر Stoever الذي مر ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م بهذه الأراضي أنها كانت مزروعة وتروى بشكل جيد (٢) .

وذكرت ملفات تسوية الأراضي إلى عادات الري التي كانت سائدة في بعض المناطق التي تتوافر فيها السيول والينابيع ، فقد أشار تقرير مساح أراضي قرية ماعين إلى الصعوبة التي واجهته في وضع جدول حقوق توزيع المياه في حوضي قيطون عيون الذيب حيث عَيْن ماء الغريب ، وحوض أم عشيرة حيث عَيْن ماء القطار ، وورد في سياق التقرير ما نصه : «تسقى بعض قطع أراضي الحوضين ولم يتفق أصحاب حق المنفعة على كيفية توزيع المياه بينهم لأنهم من القديم لم يتمشوا على قاعدة معينة ، كما أن الكثير منهم لم يَفلح أراضي بالقِطَع السقي ، وقد فهمت أنه غالبا يقوم بخدمتها شخص معين واحد من عموم أصحاب الأراضي السقي ولهذا لم نتمكن من تنظيم جدول توزيع المياه » (٣) .

وكذلك الحال بالنسبة لتوزيع مياه عيون موسى ، التي لم يحصل اتفاقيات بين المزارعين على كيفية توزيعها (٤) ، وأورد المسّاح في تقريره «ظهر لي أن عدة قطع من حوض عيون موسى والجديد والكنيسة أراضي سقي ، وقد جربت أن آخذ اتفاقيات مع الأهلين بشأن توزيع المياه في هذه القطع فلم أتمكن مع جميع أصحاب القطع » (٥) .

ويبدو أن المساحين قد أقروا بعض الإجراءات التي كانت تمارس من قبل المزارعين في توزيع المياه وسقاية أراضيهم في بعض المناطق كوادي السير (٦) حيث عُملت عدة قنوات لإيصال فائض الماء من عيون وادي السير إلى مزارعهم وطواحينهم وهذه القنوات :

١ – قناة الخلايلة المتفرعة من فائض مياه عين الدالية وتسقى أراضي الكرسي ، وقطع في قرية بلال وحوض البلد .

٢ – قناة طاحونة السحاقات المتفرعة من فائض مياه عين وادي السير وتسقى حوض البلد وقسم من أراضي البصة ، علاوة على إدارتها طاحونة السحاقات .

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧ق١، حج٢١٧ (١٤ ذو الحجة ١٣٣٠هـ/٢٣ تشرين الثاني ١٩١١م)، ص٢٤٩، سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧ق٢، حج ٢٥٦ (١٨ صفر ١٣٣١هـ/٦ شباط ١٩١٣م)، ص٢٧١-٢٧٢، يوقلمة بني صخر – وادي السير لسنة ١٨٩٢، ص٥.

(٢) Stoever, Geography and Itinerary, P.6

(٣) ملفات تسوية أراضي ماعين، التقارير، تقرير المساح.

(٤) ملفات تسوية أراضي كفير الوخيان (اضبارة التقارير) تقرير رقم١.

(٥) ملفات تسوية أراضي كفير الوخيان (الادعاءات-٢) تقرير مأمور التسوية.

(٦) انظر: ملفات تسوية أراضي وادي السير، جدول حقوق توزيع الماء لوادي السير سنة ١٩٤٣.

أما جدول حقوق توزيع مياه عراق الأمير فكان على النحو التالي (١) :

١ – قناة ماء سد قصر الأمير المتفرعة من فائض المياه الجارية في وادي قرية وادي السير ، وهي تسقي حوض العميرية ، والفحص ، وقصر الأمير ، والبرذون .

٢ – قناة سد الجامعية الجارية من فائض المياه الجارية في وادي قرية وادي السير وتسقي العميرية والفحص وقصر الأمير .

٣ – قناة ماء عين الصفرا المتفرعة من فائض مياه عين الصفرا الكائنة في قطعة رقم ٣٠ من حوض فراويت الفقها ، وتسقي حوض فراويت الفقها .

٤ – قناة ماء فراويت المتفرعة من فائض مياه عين فراويت الفوقا وتسقي حوض فراويت الفقها .

٥ – قناة ماء سد أم احوط المتفرعة من فائض المياه الجارية في وادي فراويت وتسقي حوض ام المدارس .

وأما جدول حقوق توزيع مياه ناعور فكانت على النحو التالي (٢)

١ – قناة الكبرا الجنوبية المتفرعة عن فائض مياه عين الكبرا الجنوبية ، وتسقي حوض البلد ، وحوض المصدار .

٢ – قناة طوقان المتفرعة من المياة الجارية في وادي الكبرا ، وتسقي أيضا حوض البلده .

٣ – قناة الشيخ صالح المتفرعة عن فائض المياه الجارية في وادي الكبرا ، وتروي حوض البلد وأم عريجات

٤ – قناة عين الكبرا الشمالية وتروي حوض البلد

٥ – قناة سيل النقب المتفرعة من فائض المياه الجارية في وادي النقب وتروي حوض البلد

٦ – قناة ناعور المتفرعة من فائض المياه الجارية في وادي ناعور وتروي أراضي حوض عين الجاموس .

٧ – قناة عين البايدر الشمالية الجارية من فائض عين البايدر وتسقي أراضي حوض البلد.

٨ – قناة عين البايدر الجنوبية الجارية من فائض عين البايدر وتروي أيضا حوض البلد .

٩ – قناة طعمة الجارية من فائض مياه عين عيون الجاموس وتروي حوض عيون الجاموس

١٠– قناة الدبيس الجاية من فائض مياه عين عيون الجاموس وتروي أراضي حوض البلد وعين الجاموس .

---

(١) انظر: ملفات تسوية أراضي عراق الأمير، جدول حقوق توزيع قرية عراق الأمير.

(٢) انظر: ملفات تسوية أراضي ناعور، جدول حقوق توزيع المياه.

١١- قناة السليط الجارية من فائض مياه عيون الجاموس وتروي حوض عيون الجاموس وحوض السليط

١٢- قناة قاع الطور الجارية من فائض مياه عيون الجاموس وتروي أراضي حوضي عيون الجاموس وعين المرج .

وكانت هذه القنوات تروي البساتين المشتملة على أشجار الفواكه المختلفة ، فالبستان الذي ورثته حجخان بنت حباط بن عبد الله من وادي السير ، يحتوي على أشجار وفواكه متنوعة (١) ، وكانت بساتين قاسم آغا بن عبد الله الداغستاني في وادي عمان ووادي الجوفةووادي الحدادة محتوية على أشجار مثمرة متنوعة (٢)، وكانت بساتين رأس عمان تمتد من رأس العين حتى المدرج الروماني وكانت مساحة كل بستان ٤٠٠ ذراع مربع (٣) . وكان للقبرطاي مجموعة من البساتين المروية بلغ عددها ثلاثة عشر بستانا في موقع قبر صالح منها ثمانية بساتين مساحة كل منها ثلاثة دونمات وبستان واحد مساحته أربع دنمات وبستانين مساحة كل منهما دونم واحد وبستان واحد مساحته دونم واحد (٤) ، وكان لسعيد أفندي وأشقائه أبناء محمد المفتي ثلاثة بساتين مشجرة على سيل عمان مساحة كل منها دونمين (٥) .

وكان لعارف أفندي بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق طوقان بستان يروى بمياه وادي السير ، وهو شراكة مع هليل بن دخيل بن سليمان الفقها (٦) ، وكان يوسف بن حقو وإسماعيل بن رمضان من مهاجري وادي السير قد اشتريا (سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠-١٨٩١م) بستاناً يحتوي على أشجار مثمرة متنوعة يروى من مياه وادي السير من عرب عباد (٧) ، ومما تجدر الإشارة إليه أن المصادر المحلية تغفل ذكر أنواع هذه الأشجار ما عدا إشارات قليلة لكروم العنب والتين والتوت والنخل ، فقد كان إسحق بن محمد يملك جميع البستان ، وجميع الكرم بوادي السير (٨) وكان لقاسم آغا بن عبد الله الداغستاني حاكورة جوار المدرج الروماني بها عروق عنب (٩) ، وكان إسماعيل بن چري يملك كرم عنب في ناعور (١٠) ، وزرعت الكروم في مادبا بتشجيع من متصرف الكرك

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق٢، حج ٩٠ (٢٩ ذو القعدة ١٣٢١/١٥ شباط ١٩٠٣) ص١٧١.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق٢، حج١٠١ (١٢ محرم ١٣٢١/٩نيسان ١٩٠٣) ص١٧٦-١٧٧.

(٣) دفتر اسكان رأس عمان لسنة ١٣٢٢. ص٢٣. ٤٣٠.

(٤) يوقلمة ودائمي عمان ١٣٠٩، ص٧٩.

(٥) دفتر ضبط عمان ١٩٢٠-١٩٢٥. ص٩١.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٥، حج١٠١ (٨ شعبان ١٣١٦/٢١ كانون الأول ١٨٩٨)، ص٩٦.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية بدون رقم١٠، حج ١٩١ (٦ محرم ١٣٢٣هـ/١٢ آذار ١٩٠٥م)، ص٤٠.

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج ١٠٥ (٢٤ ذو القعدة ١٣٢٨هـ/٢٦ تشرين ثاني ١٩١٠م)، ص١٨٠.

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق٢، حج ١٠١ (١٢ محرم ١٣٢١هـ/٩ نيسان ١٩٠٣م)، ص١٧٦-١٧٧.

(١٠) دفتر ضبط عمان (شباط ١٩٢٠-١٩٢٥م)، ص١٨٧.

حسين باشا حلمي(١) ، وكان في اليادودة بستانين للكرمة أحدهما مساحته ٨٢ دونما والثاني ٣٦ دونما (٢) ، وقد شجع وجود البركتين في مادبا واليادودة على غراسة الكرمة بالإضافة إلى بعض الأشجار الأخرى .

وزرع شجر التوت في عمان (٣)ومادبا (٤) ، كما أشارت المصادر إلى زراعة التين في عمان (٥) وماعين (٦) وحول عين بواردية في وادي حسبان (٧)وفي مادبا (٨) ووردت إشارات إلى وجود شجر النخيل في أراضي عرب العوازم ، والى جمع الثمار من هذه الأشجار(٩)، وأماكن وجوده في منشلة وحمارة (١٠)، وكان يمثل مصدر رزق لأصحابه ، وعندما أغفل كاتب طابو القضاء ذكر حقوقهم في هذا النخيل ، رفعوا أمرهم إلى الحاكم الشرعي ، فأنفذ الحاكم الشرعي في القضاء كاتب المحكمة الشرعية محمد جوده الخليلي إلى ناحية مادبا ليعقد مجلسا شرعيا في مضارب عشيرةالعوازم "حضر فيه كل من عبدالمهدي بن عيد أبو وندي،وطافش بن سليمان، وصبح بن مرار ، ومقبل بن سالم ، وعبد الجابر بن سليمان ، وقطيش بن سليمان ، وخليل بن زعل ، وسلمان النجادة ، وسلامة بن أحمد الصبيح ، وسلمان السليم ، وإعليان بن سالم العرامين ، ومحسن بن سليمان الحميمات ، وصبرة بن خلف النجادة ، وعوض بن نغيميش العرامين ، وخلف بن سليمان الحميمات ، وحسين بن عودة النجادة ، وسالم بن ارشيد النجادة ، وسليمان بن مفلح السليم ، وعايد بن مطلق الزغيلات ،وسلمان بن عيسى المداينة ،وعبدالله بن عيسى المداينة، وسليمان بن سلامة الموازرة، وعودة بن رجا السليم، وعلي بن حمد الجفيرات ،ونعير بن حماد السليم ،وبخيتان بن سليمان الموازرة ، وأحمد بن مفلح الموازرة ، ورجا بن يوسف الموازرة ، وعايد بن خلف الموازرة ، وعقل بن سعيد العقل ، وهيشان بن سليمان الحليسات ، وقطاش بن محمد الحليسات ، وأبو ستة بن علي أبو وندي جميعهم من عشيرة العوازم .. وبعد أن عرّف بهم كل من شحادة بن أحمد بن مصطفى من أهالي جبل القدس ، وجويعد بن بديوي بن احمد من أهالي السلط .. قد وكلوا وأنابوا كل من الشيخ علي أبو وندي ، وسالم بن

---

(١) Dowling, "Kerak in 1896, P. 329; Jaussen, Coutumes, P. 259

(٢) دفتر يوقلمة بني صخر ١٣١٣، ص١.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧، حج٣ (١٢ محرم ١٣٢٢هـ/٢٨ آذار ١٩٠٤م)، ص١٧٦-١٧٧.

(٤) Dowling, "Kerak in 1896" P. 329.

(٥) دفتر يوقلمة ودائمي ناعور سنة ١٣١٨ مالية، ص٧٩.

(٦) Tristram, The Land of Moab, P. 299

(٧) Warren, "Expedition to East", P.287

(٨) Libbey, The Jordan Valley, P. 271

(٩) Handbook of Syria, P.271

(١٠) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P. 193

ويتجمع النخل في هذه المناطق في واحات صغيرة عند إقدام مرتفعات ماعين وفي شعابها، مستفيدة من المياه المتسربة من بين تشققات الصخور.

قطيش ، وعلي بن فلاح السنيان .. من عرب العوازم بالإدعاء والمحاكمة والمخاصمة مع من يلزم مداعاته بشأن شجرالنخيل الواقع ضمن حدود قريتهم ماعين المحدود قبلة وادي الزرقاء لحد بحيرة لوط ، وشرقا طور عراق ، وشمالا وادي الشعب الأحمر وعنازة ، وغربا طور عراق ، بداية واستئنافا وتمييزا وتقديم الاستدعايات بإمضائهم على مأمور وكاتب طابو القضاء بحق شجر النخيل وبتقديم البينة والإدعاء على من يتصدى لحقوقهم» (١) .

وقام عرب العوازم في الشهر نفسه من العام نفسه بتأجير نخيلهم إلى أحمد بن مصطفى من قرية النبي صموئيل التابعة للقدس الشريف لعدة سنوات ، يستفيد المستأجر خلالها من ثمر النخيل وجريده (٢) . وكان أكثر تواجد النخل في فرشة حمارة وعين غزال (٣). وتمت الإشارة كذلك إلى وجود خرما (بلح) في أراضي أبو علنده (٤) .

وكان شجر الحور يزرع بكثرة على أطراف السيول وخاصة في عمان ، ووادي السير وناعور ، وكان له أهمية اقتصادية وذلك من أجل استخدامه في أعمال البناء كالاسقف والشرفات وفي صناعة العربيات ، وأعواد الحراثة ، وبعض الأدوات الزراعية الأخرى ، علاوة على استخدامه كحطب . فعلى سبيل المثال كان حاجماف ابن عبد الله بن عبد الرحمن من مهاجري عمان يملك ثلاث قطع بغجات يشتملن على غراس شجر حور (٥) ، مساحة الأولى عشرة دونمات ، ومساحةالثانية ثلاثة دونمات ومساحة الثالثة ثلاثة دونمات ، وتقع القطع الثلاث على سيل عمان ، ومما يدل على أهميةشجر الحور الاقتصادية ارتفاع ثمنه حيث قُدّر ثمن البساتين الثلاثة بـ ٩٠٠ ليرة فرنساوي (٦) .

الخضروات :

كانت تزرع في المناطق التي تتوفرفيها مياه الري وكان أهم هذه الخضار البندورة والبصل والثوم والبامية والباذنجان والقرنبيط والكوسا والفجل والقرع (٧) ، وذكر وارن Warren أثناء تجواله في وادي حسبان أنه شاهد الفلاحين قد زرعوا البطيخ والقيثائيات(فقوس وخيار) (٨) .

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق١، حج١١٩ (٥ جمادى الأولى ١٣٢٠/٩ آب ١٩٠٢) ص٥٣.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ ق١، حج١٣٣ (٢٧ جمادى الأولى ١٣٢٠/ آب ١٩٠٢) ص٥٨-٥٩.

(٣) ملفات تسوية أراضي قرية ماعين، (جدول الادعاءات)؛ كذلك انظر تقارير ماعين، تقرير رقم ٤١١.

(٤) دفتر دائمي عمان، ناعور، وادي السير ١٣٢٨/١٣٣٠، ص٣٧.

(٥) باغجة: بستان، حديقة. انظر: سامي، قاموس، ص٢٦٩.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٩، حج١ (٥ جمادى الأولى ١٣٣٠هـ/٢١ نيسان ١٩١١م)، ص٥٠٢..

(٧) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء (مط)، ص١٥٥؛ Baldensperger, "The Immovable East", PEF (1907), P. 272-273.

(٨) Warren, "Expedition to East", P. 287.

ب - الزراعة البعلية

وهي الزراعة التي تعتمد على مياه الأمطار ، وتشمل معظم أراضي المنطقة ، وأهم محاصيل الزراعة البعلية .

١ - **الذرة** : أ - الذرة البيضاء ، وكان يشار إليها أحيانا بالذرة الهندية (١) : وهي من الزراعات الصيفية التي تزرع بعلا وقد انتشرت زراعتها بشكل واسع في المنطقة فقد شاهد ترسترام Tristram حقول الذرة في المنطقة الواقعة بين المصلوبية ووادي الجديد (٢) ، والمنطقة المحيطة بقرية ماعين (٣) ، وشاهد زراعتها في السهول الواسعة إلى الشرق من ماعين (٤) . ومشى هيل Hill وسط حقول الذرة الممتدة بين مادبا والمشتى (٥) ولاحظت بيل Bell أثناء جولتها في البلقاء انتشار زراعة الذرة وشاهدت حقولها ابتداء من وادي السير (٦) ، ونقلت لنا اهتمام عشيرة العدوان بهذه الزراعة (٧) ، وامتدت زراعة الذرة نحو أراضي بني صخر ، حيث ذكرت بيل Bell وهي في مضارب بني صخر أن افراداً من عرب الشرارات جاؤوا إلى الجيزة لشراء الذرة منها (٨) ، وعن نمرود الذي كان يرافق بيل في جولتها قالت عنه : مزارع من السلط ، كان يزرع الذرة في زيزيا ، وقد شاهدته بيل يحمّل عدداً من أكياس الذرة بعربات سكة الحديد ليتم شحنها إلى دمشق ، وكان قد فعل مثل ذلك في السنة التي سبقتها (٩) ، وعند زيارتها للمنطقة في المرة الثانية رأت اقبال الناس على زراعة الذرة باعتبارها أحد المحاصيل الرئيسية في سورية ، وقد ساعد على زراعتها التربة الخصبة الصالحة للزراعة (١٠) ، وقد أشار هندرسون Henderson إلى انتشار زراعة الذرة في المنطقة الواقعة بين واديي الزرقاء وحسبان (١١) ، ومن مناطق زراعة الذرة بيت زرعة (١٢) ودابوق (١٣) وأراضي العجارمة (١٤) .

---

(١) Ibid, P. 288.
(٢) Tristram, The Land of Moab, P. 322; Baldensperger", The Immovable East", P.15.
(٣) Tristram, The Land of Moab, P.302.
(٤) Ibid, P.303
(٥) Hill, With the Beduins, P.38.
(٦) Bell, The Desert and the Sown, P.23.
(٧) Ibid, P.16.
(٨) Ibid, Pp. 34,35.
(٩) Ibid, P35.
(١٠) Bell, "Turkish Rule", P.29.
(١١) Henderson, Palestine, P.34.
(١٢) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P.91.
(١٣) Warren, "Expedtition to East" P. 299.
(١٤) Tristram, The Land of Moab, Pp. 162-163.

ب - الذرة الصفراء :

كانت تزرع في المناطق التي تروى بمياه السيول والينابيع ، وتُعد الذرة من مصادر الغذاء الرئيسية لسكان المنطقة كما كانت تستخدم علفاً للحيوانات .

٢ - الحنطة :

من المحاصيل الرئيسية في المنطقة ، وكانت زراعتها في سهول مادبا وماعين وحسبان (١) والسهول جنوبي عمان والسهول المحيطة بقرى بني صخر ، وقد ذكر لبي Libbey أنه إذا ما أشرف إنسان من أعلى تلة في مادبا ونظر باتجاه الشمال والشرق والجنوب فانه يرى أراضٍ تمتد بين ١٠-١٥ ميلاً مزروعة بالحنطة (٢) ، وكان عرب البلقاء يزرعون الحنطة (٣) ، وقد ساعد قدوم الفلاحين واستقرارهم بقرى بني صخر على تقدم هذه الزراعة ، كما أن قبائل بدوية أخرى مارست زراعة الحنطة كالخريشة في الموقر والجبور في النقيرة (٤) وخضير في رجم الشامي (٥) ، والدارس لسجلات المحكمة الشرعية يلاحظ أن الحنطة أصبحت أحد السلع الرئيسية التي يصدرها الفلاح إلى التاجر في القصبة ، ويندر أن نجد تركة متوفي دون ورود ذكر للحنطة ، وكان قسم من انتاج الحنطة يصدر إلى دمشق (٦) والى القدس (٧) .

ومن الجدير بالذكر أن الفلاحين كانوا يقومون بحصاد جزء من الحنطة قبل جفافها وشيّه لعمله فريكا ، وذلك من أجل استخدامه في صنع الطعام ، فعلى سبيل المثال بلغ مجموع ما تم عمله من الفريكة في أراضي اليادودة ٦٧٠ صاعا سنة ١٣٣٠ مالية/١٩١٣م (٨) ، وكانت حنطة دبوان المؤابية مشهورة بحبتها الطويلة وبلمعانها (٩) .

٣ - الشعير :

من المحاصيل الرئيسية في المنطقة ، ويزرع في الأراضي قليلة المطر لتحمله العطش والملوحة (١٠) ، أو على أطراف الأراضي التي تزرع بالحنطة ، ويعد الشعير مصدرا غذائيا للأنسان والحيوان ، وعادة فإن الفلاح الذي كان يزرع الحنطة كان يزرع الشعير لكن على

---

(١) Ibid, Pp. 306.

(٢) Libbey, The Jordan Valley, P. 285.

(٣) Oliphant, The Land of Gilead, P. 268.

٤) دفتر إسكان عشيرة الخرشان في الموقر، ص٢٥-٢٦.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج ٢٢٩ (٢ ربيع الثاني ١٣٢٩هـ/١ نيسان ١٩١١م)، ص٣٩-٤٠.

(٦) أبو جابر، تطور الزراعة، ص٩٤.

(٧) المرجع السابق، ص٩٥.

(٨) المرجع السابق، ص٩٦.

(٩) Baldensperger, "The Immovable East", P.15.

(١٠) Henderson, Palestine, P.26.

نطاق أضيق وعند حصر تركات المتوفين نجد أن الشعير كان أحد المحاصيل الرئيسية التي يحتفظ بها الفلاحون ، فعلى سبيل المثال عند حصر تركة سالم بن مطلق العواودة من عرب العجارمة وجد في تركته ٣٣ كيل حنطة و ١٨ كيل شعير (١) .

٤ – القطاني :

زرع أهالي مادبا وماعين القطاني ، وهو العدس ، والحمص والكرسنة (٢) ، وزرع العدس في السهول المحيطة بعمان (٣) ، واليادودة (٤) ، ووادي السير (٥) ، وكانت الكرسنة والجلبانة من المحاصيل التي أولاها الچركس عناية خاصة لأنها كانت تستخدم علفا للمواشي وخاصة الأبقار والجواميس (٦) .

٥ – النعمانية زرعت بالقرب من عمان وفي سهل مادبا (٧) ، وتستخدم كعلف للدواب ، وبلغ إنتاج اليادودة منها سنة ١٣٣٠ مالية/١٩١٤م ٩٤٩٣ صاعا (٨) .

٦ – الفول : ويزرع سقياً وبعلاً وكان يزرع في مناطق مختلفة منها اليادوده وبلغ انتاجها منه سنة ١٣٣٠ مالية/١٩١٤م ٩٩٤ صاعا (٩) .

٧ – الحلبة كانت تستخدم علفاً للأبقار ، كما استخدم ماؤها المغلي علاجا للمرضعات من أجل ادرار الحليب (١٠) .

٨ – الحمص : يزرع في المنطقة وهو من المحاصيل الصيفية (١١) .

المحاصيل النقدية :

١ – **السمسم** : وهو من المزروعات الصيفية وكان يزرع في المناطق التي يجود فيها المطر وذات التربة الغنية وكان عرب العجارمة يهتمون بزراعة هذه المادة (١٢) ، ومن مناطق زراعته أراضي اليادودة ، وقد بلغ انتاجها من هذه المادة سنة ١٣٣٠مالية/١٩١٤م

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج١٠٢ (٧ رمضان ١٣٢٦هـ/٢ تشرين الأول ١٩٠٨م)، ص١٠٣.

(٢) ملفات تسوية اراضي ماعين (التقارير) تقرير رقم ٢٧٦.

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج١٢ (١٢ جمادى الأولى ١٣٢٠هـ/١٦ آب ١٩٠٢م)، ص٤٠.

(٤) أبوجابر، تطور الزراعة، ص٩٤-٩٥.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية (دون رقم-٣)، حج٢ (١٩ شوال ١٣٢٢هـ/٧ كانون الثاني ١٩٠٣م)، ص٢٩-٣٢.

(٦) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١ حج١ (٢١ محرم ١٣٢٠هـ/٩ نيسان ١٩٠٢م)، ص١٦.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-١، حج١٧٦ (٢٢ شعبان ١٣٢٤هـ/٣١ تشرين الأول ١٩٠٤م)، ص١٤٧-١٥٠.

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية بدون رقم-٢، حج٢ (شوال ١٣٢٢هـ/٢٦ كانون الأول ١٩٠٤م)، ص٢٩-٣٢؛ ابو جابر، تطور الزراعة، ص٩٥.

(٩) ابوجابر، تطور الزراعة، ص٩٤-٩٥.

(١٠) المرجع السابق ص٩٤.

(١١) Baldensperger, The Immovable East", (1907), P.15.

(١٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج ١٠٢ (٧ رمضان ١٣٢٦هـ/٢ تشرين الأول ١٩٠٨م)، ص١٠٣.

٩٠٠صاع (١) . وكان معظم انتاج الفلاحين من السمسم يباع إلى التجار ليتم تصديره إلى خارج قضاء السلط .

٢ - الدخان (التتن الهيشي)

أشارت المصادر إلى زراعة الدخان في المنطقة (٢) ، فقد وجد عند حصر تركة سالم بن مطلق العواودة من عرب العجارمة ٢٠ رطل دخان (٣) ، وأشار وارن Warren أثناء تجواله في وادي حسبان ، إلى زراعة الدخان في الوادي (٤) ، وكان أهالي مادبا يقومون بزراعته في الأماكن المجاورة لقريتهم (٥) ، وكان البدو يقومون بشراء الدخان من أهالي القرى ، فقد لاحظ ترسترام Tristram اثناء تجواله في مضارب بني صخر إلى الجنوب الشرقي من مادبا أن الشيخ فندي الفايز وأبناءه كانوا يدخنون الدخان (٦) ، وكان يتم تدخينه إما بواسطة الغليون وإما بواسطة لفه بورق خاص يسمى ورق السيجارة (٧) .

وكانت الدولة تشدد الرقابة على من يزرعون هذا النوع من الدخان دون علم وإذن شركة الريجي الملكية التي كانت تشرف على ضبط التبغ (التوباكو) وانتاجه في جميع أنحاء الدولة (٨) ، وقد بلغ ما أنفقته إدارة الريجي على زراعة الدخان في لواء الكرك سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٣م ، ١٢٠٠ ليرة عثمانية (٩) وكان مأمور الريجي بقضاء السلط الخواجه فضلو بن طاهر محفوظ (١٠) .

وكان الفلاح يقوم بإعداد أرضه وتجهيزها للزراعة ، منذ وقت مبكر من السنة حيث يبدأ بحراثة الأرض على الفدّان ، وكانت أداة الحراثة عود الحراث الذي يجره زوج من البقر او البغل او الحمار والعود يتكون من : الذكر (البرج) ، والناطح والوصلة ، والكابوسة ، والسكة وكانت على نوعين : سكة الخشب وسكة الحديد والثانية أفضل من سابقتها لتأثيرها الجيد في الأرض ، ثم الشرعة والنير بالاضافة إلى المنساس ، وجميع هذه الادوات تسمي عدة البقر (عدة الفدان) (١١) .

وكانت الحراثة التي تسبق بذر الحب تسمى الكراب (١٢) ، ونظرا لعدم وجود دورة زراعية ، فإن الفلاح يلجأ في بعض الأحيان إلى زراعة أرضه سنة بعد سنة وتسمى سنة

(١) أبوجابر، تطور الزراعة، ص٩٥.
(٢) A Handbook of Syria, P.271.
(٣) أبو جابر، "تطور الزراعة"، ص٩٥.
(٤) Warren, "Expedition of East", P. 287.
(٥) Tristram, The Land of Moab, P.299
(٦) Ibid, P.299
(٧) انظر صورة الشيخ طلال الفايز التي أوردها موسيل في كتابه Musil, Arabia Petraea, III, P.129
(٨) A Handbook of Syria, P.248
واسم الشركة الحقيقي هو: ادارة الريجي المشتركة المنفعة، انظر: سوريا ٩٦٠ (١٣ رجب ١٣٠١هـ/٨ أيار ١٨٨٤م).
(٩) المقتبس، ١١٠٧ (٢٧ صفر ١٣٣١هـ/شباط ١٩١٣م)، ص١-٢.
(١٠) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٠، حج٦٥ (٢٨ جمادى الأولى ١٣٢٥هـ/٩ تموز ١٩٠٧م)، ص٥٣.
(١١) Baldensperger, "The Immovable East", Pp. 19-20
(١٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٦، حج٦ (٢٥-٢٦ ربيع الثاني ١٣١٩هـ/١٠-١١ آب ١٩٠١م)، ص٧-٨.

الزراعة إحياء والسنة التي تترك بها الأرض دون زراعة بعد أن يحرثها ، تسمى (حيال) كراب (١) أو يتركها دون حراثة وتسمى سلف . وأحياناً يقوم الفلاح بحراثة الأرض مرتين الأولى تسمى كراب ، والثانية تسمى "ثُنَى" (٢) .

وعند تمام نضج المحصول تبدأ عملية الحصاد ، ويسمى الذي يحصد الحصّاد . وكانت عملية الحصاد تتم بواسطة اليد أو المنجل ، والمنجل أداة محدبة ومسنّنة ، وهو على أنواع : صغير ويسمى حشاش وكبير ويسمى كالوش ووسط ويسمى منجل (٣) . وكان يتم نقل المحصول من الحقل إلى البيدر إما بالعربات المخصصة لذلك «عرباية زرع»(٤) ، وإما على ظهور الجمال (الحمل) وإما على ظهور الحمير (شليف) .

وكان الفلاح يضطر إلى إبقاء الحاصلات التي جمعها على البيدر المخصص لهذا الغرض ، حتى يأتي الملتزم مصحوبا بالمختار للكشف عليها ومعاينتها وتقدير عشرها ، ثم يأذن للفلاح بمباشرة عملية الدراس (٥) ، حيث يفرد الفلاح المحصول على الأرض حتى يسهل على الدواب الصعود إليه ودرسه ، وتكون عملية الدراس إما بواسطة ربط عدد من الحمير مع بعضها ويسمى عندئذ «قرن» (٦) ، وهذا يفسر لجوء الفلاحين إلى تربية أعداد كبيرة من الحمير أو شراء اعداد منها ، فعلى سبيل المثال كان عند مطلق العواودة من عرب العجارمة سبعة حمير بين ذكر وأنثى (٧) وكان صالح أبو جابر يحتفظ بمائتي حمار بين ذكر وانثى (٨) ، وإما أن يلجأ الفلاح إلى درس بيدره بواسطة الأبقار أو الكدش أو البغال ، وفي هذه الحالة تجر كل بقرتين أوثورين أو الكديش لوحاً عريضا من الخشب يوضع عليه ثقل ، أو يركب عليه الدرّاس ويكون في أسفل اللوح حجارة صغيرة صلدة ، وتكون عادة إما من الصوان أو من الصخر البركاني ، وأحيانا يوضع بدلا منها مناشير حديد ، من أجل الاسراع في دراس البيدر (٩) ، ويقوم الفلاح أو المرابع بتقليب البيدر بواسطة شاعوب من حديد "مر" بين الفينة والأخرى حتى لا يبقى شيء من البيدر دون درس .

---

(١) ملفات تسوية أراضي قرية حوارة (التقارير والادعاءات) تاريخ الصك ٢٥ أيلول ١٣٢٨ مالية / ١٩١٢م.
(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٩، حج٢ (١٩ جمادى الآخرة ١٣٢٠هـ/٢٣ آب ١٩٠٢م)، ص٤٨.
(٣) Baldensperger, "The Immovable East", Pp.18
(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٦ ، حج ٢ (١٩ جمادي الآخرة . ١٣٢٩هـ /١٥ تشرين الثاني ١٩٠١م)،ص٥٣
(٥) الاتحاد العثماني ١٤٨ (٢٦ صفر ١٣٢٧هـ /٨آذار ١٩٠٩م)، ص١-٢.
(٦) Baldensperger, :The Immovable East", (1907), P.20.
قرنه، يقرنه: ربط حيواناً مع آخر، والحيوانات المربوطة معاً يدعونها (القرن)، العزيزي، روكس بن زائد، قاموس العادات، اللهجات والأوابد الأردنية، ٣ج، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، ١٩٧٤ جـ٣، ص٧٦. سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: العزيزي، قاموس.
(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج ١٠٢ (٣ رمضان ١٣٢٦هـ/٢٨ ايلول ١٩٠٨) ص١٠٣.
(٨) أبوجابر، تطور الزراعة، ص٩٣.
(٩) نشر موسيل صوراً لعمليات درس البيادر والأدوات المستخدمة في عملية الدراس، انظر Musil, Arabia Petraea, III, Pp. 300-306

بعد ذلك يسند البيدر بشكل طولي من الشمال إلى الجنوب وذلك حتى يسهل تذريته بتعريضه للرياح الغربية ، حيث يباشر في تذريته بواسطة مذراة خشبية ، ذات أصابع قريبة من بعضها ليسهل التقاط الدريس بها . ويكون وقت التذرية إما في المساء وأثناءالليل ، وإما في الصباح الباكر خوفا من أن تذهب الرياح الشديدة بالتبن المعزول عن الحب الذي يكون الفلاح بأمس الحاجة إليه . وبعد أن تتم عملية التذرية ، فإن قسما من التبن الخشن (العقدة ، القصل) يبقى عالقاً مع الحب ، ولعزله يلجأ الفلاح إلى كربلة الحب بالكربال (١) ، ولتنظيف الحب من الحجارة الصغيرة والزوان فإنه يقوم بغربلة الحب (٢) ، ويقوم الفلاح بعد ذلك بتعريم الحب أي جعلة كومة واحدة (٣) ، ثم يبدأ بكيل الحب ووضعه في أكياس أو عدول ، وبعد إخراج عشر الحب ، وسداد الدين يقوم الفلاح بنقل الفائض لتخزينه واستخدامه عند الحاجة ، ويتم نقل الحب إلى مكان التخزين على الحمير أو الجمال أو البغال ، وكان الچركس ينقلون إنتاج حاصلاتهم بالعربات ، وكان التخزين يتم في الدور حيث يوضع الحب في خوابي تكون لها فتحات من أسفل أو يخزن في الكهوف (٤) ، أو في أبار (٥) أو في مخازن خاصة (٦) ، وقد أقام بعضهم مخازن لخزن الحبوب أو التبن مقابل الأجرة ، فقد تسلم فليح بن علي بن عواد من عرب البلقاوية من مفظي بن داغر صاعاً ونصف الصاع من الحنطة وذلك مقابل تخزينه التبن في مغارته (٧) ، وكان بعضهم يحافظ على نظافة الحب بمخازنهم ويرفضون دخول الحبوب غير النظيفة إليها ، فقد كان بخيت بن إبراهيم المقيم بقرية ناعور يخزن الحنطة للناس ، وعندما عرض عليه ضيف الله بن سليم من أهالي السلط أن يقبل بتخزين حنطته وهي ١٩٢ صاعاً ، رفض بخيت ذلك حتى لا تضرر الحنطة المخزنة عنده ، كون حنطة إبراهيم مغشوشة بالأوساخ (٨) .

وكانت المخازن أحيانا عرضه للسطو ، فقد سطى لصوص على مغارة عمر بن داود بن عبد الله الچركسي الواقعة بأرض البنيات وسرقوا التبن منها (٩) .

- المشكلات التي واجهت الفلاحين

واجهت الفلاح في منطقة الدراسة عدد من المشكلات كان بعضهامن فعل الطبيعة وبعضها الآخر من فعل الانسان .

---

(١) كربل الحب، يكربله، نظف الحبوب بالكربال وهو تنقيته من القصل وكبار الحصى، العزيزي قاموس جـ٣، ص١٢٧.

(٢) الغربال تكون فتحاته أصغر من فتحات الكربال بحيث لا يسمح للحصى الصغير أو الزوان بالخروج مع الحب، العزيزي، قاموس جـ٣، ص١٢٧، Baldensperger, :"The Immovable East", P.270.

(٣) العزيزي، قاموس، جـ٢، ص٢٩٨.

(٤) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P.76.

(٥) Stoever, Geography and Itinerary, P.6.

(٦) Conder, The Survey of Eastern Palestine, Pp. 218-220

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٦، حج٤٩ (١ رمضان ١٣٠٩هـ/١١ كانون الأول)، ص٧٦.

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٦، مج٧ (٢٨-٣ ربيع الثاني ١٣١٩هـ/١٣-١٥ آب ١٩٠١)، ص١٠.

(٩) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج ٤٢ (١٥ رجب ١٣٢٠هـ/١٨ تشرين الأول ١٩٠٢م)، ص٣٤-٣٥.

وأهم هذه المشكلات :

أ - الجفاف

تعرضت منطقة الدراسة للجفاف في عـدد من السنوات وأحيـاناً كان يستمـر أكثر من سنة ، يضـاف إلى ذلك تذبذب الأمطـار وعـدم استقرارها ، فيحل الضيق بالفلاح وصاحب الماشية معاً ، وترتفع الأسعار كما حدث في السنوات التالية :

١٢٨٧هـ/١٨٧٠م ، ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م - ١٢٩٧هـ/١٨٨٠م ، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م ، ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م (١) ، وكانت سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م سنة قاسية لم ير السكان مثلها في السنين التي سبقت في ارتفاع الأسعار بحيث وصل سعر صاع الحنطة من ٤-٥ قروش ، ويئس الفلاحون من زرعهم وتضايق أصحاب المواشي (٢) .

وفي المواسم الجيدة كانت المزوعات والنباتات تتعرض لخطر الصقيع والرياح الشمالية من جهة والرياح الشرقية الباردة المسببة للجفاف من جهة أخرى (٣) ، كما تتعرض في مواسم الربيع لخطر الرياح الخماسينية الحارة المحملة بالغبار ، ويكون لها تأثير سيء على المزروعات (٤) .

ب - الآفات الحشرية

١ - **الجراد** : كانت آفة الجراد أحياناً أشد وطأة من آفة الجفاف ، فعند ظهوره في أي منطقة زراعية ، فإنه يأتي عليها ، ففي سنة ١٣١٤هـ/١٨٩٦م ، هاجم الجراد أراضي قضاء السلط (٥) ، وفي سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م هاجم الجراد الزروع في سهول مادبا وأتلف أكثرها ووضع بيضه في منطقة واسعة (٦) ، وفي السنة التالية غزا الجراد جميع أراضي لواء الكرك ، وقد أتلف مساحات واسعة (٧) ، وبعد مدة وجيزه ، غزا أراضي قضاء السلط وزاد خطره بعد أن وضع بيضه في الأرض (٨) ، وفي سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م ظهر الجراد في أراضي مادبا وتزايد وجوده ، وقد أتى على المزروعات ثم اتبعها بقضائه على كروم

---

(١) المقتبس ١٣٥ (٢٠ ربيع الثاني ١٣٣١هـ/١٠ آذار ١٩١٣) ص١؛ موسيل، "رحلة حديثة الى بلاد البادية"، ص٦٢٩، البشير ١٣٣٦ (٦ حزيران ١٨٩٨)، ص٣.

(٢) البشير ١٣٢٤ (٢٤ شباط ١٨٩٨)، ص٣.

(٣) الجنان، جـ٢٤ (١٨٧٠)، ص٣٢٦؛ Libbey, The Jordan Valley, P. 285

(٤) البشير ١٢٣٤ (١٥ حزيران ١٨٩٥م)، ص٧.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) البشير ١٣٣٦ (٦ حزيران ١٨٩٨م)، ص٣؛ ع١٣٤٠ (٤ تموز ١٨٩٨م)، ص٣.

(٧) البشير ١٣٨٤ (٨ أيار ١٨٩٩م)، ص٣.

(٨) المصدر السابق نفسه.

العنب والتين وشجر التوت التي كانت قد زرعت قبل سنوات (١) . وكان الناس يكافحون الجراد بطريقتين الأولى بحفر أخاديد عميقة وطويلة ، ويقوم المزارعون بمهاجمة الجراد في الصباح الباكر وإجباره على الزحف نحو الأخاديد حتى يسقط فيها ثم يطمرونها بالتراب (٢) ، والطريقة الثانية بجمع بيض الجراد من الأرض وإتلافه كما حدث في سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٥ -١٩١٦م (٣) .

٢ - الدودة

ويأتي بعد خطر الجراد خطر الدودة التي يقف الفلاح عاجزا عن مكافحتها (٤).

٣ - جرذان الحقل

كانت الجرذان تهاجم حقول القمح في سهول مادبا (٥) ، وقد أتلفت الجرذان مساحات واسعة من حقول القمح في المنطقة سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٨م (٦) .

جـ - تعديات البدو

ومن المشكلات التي كان يتعرض لها ويعاني منها الفلاح تعديات البدو على القرى والأراضي الزراعية، وكانت قطعان الجمال تتلف ما تجده أمامها من مزروعات.

وكان الفلاح يعُدُّ البدوي أكثر ضررا من الجراد والجدب لاستمرار ضرره ، «والغريب في تعديات البدو أنه إذا تقدم الفلاح بشكوى إلى الحكومة من أفعال البدو ، وبيّن فيها أسماء المعتدين وما أتلفوه من الزرع ، عيّنت الحكومة مأمورين لتخمين قيمة الأضرار ، فيخمنونها ويعودوا بعد أن ينقدهم الفلاح أجرة الطريق ، ثم تحال الدعوى إلى المحاكم النظامية مزودة بمضبطة من مجلس الإدارة لاسترداد المبلغ استردادا قانونيا حيث بطء الإجراءات الحكومية ولا يلبث الفلاح أن يقطع أمله من رجوع ماله فيندب سوء حظه » (٧) . وفي سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م اجتاح بنو صخر مع جمالهم زروع مادبا أثناء موسم الحصاد ، واستغاث الفلاحون بقوات الحكومة التي كانت تمر بالقرب من المنطقة ، وبعد أن انتهت القوة من مهمتها طلبت من الفلاحين دفع ١٢٦٠ قرشا بدل هذه الاغاثة (٨) .وقد استمرت مضايقة البدو للفلاحين ومزروعاتهم ففي حزيران ١٩٢٤م قدّم اهالي مادبا شكوى بحق بخيت السوارية وسليم الدغيم السوارية بسبب اتلاف عرب السوارية لمزروعات يعقوب الطوال (٩).

(١) Libbey, The Jordan Valley, P. 285.

(٢) Jaussen, Coutumes, Pp. 250-151.

(٣) المقتبس ١٥٥٨ (٢٢ جمادى الأولى ١٣٣٣هـ/٦ نيسان ١٩١٥م)، ص٢؛ ع١٥٨٧ (٢٥ جمادى الآخرة ١٣٣٣هـ/ ٩ أيار ١٩١٦م)، ص١.

(٤) وبقي الفلاحون يعانون من مشكلة الدودة حتى فترة قريبة جداً.

(٥) Trsitram, The Land of Moab, P.315.

(٦) العاصمة (٢٧ جمادى الأولى ١٣٣٧هـ/٢٧ شباط ١٩١٩م)، ص٧-٨.

(٧) فياض فارس، "ضرر الأعراب وضعف السياسة"، المقتبس ٣٦٥ (٢٩ ربيع ثاني ١٣٢٨هـ/٩ أيار ١٩١٠م)، ص١-٢.

(٨) البشير ٨٨٤ (١ أيلول ١٨٨٧م)، ص٣.

(٩) دفتر مقررات مجلس بلدية مادبا ، قرار ٣٧ في ١٩ حزيران ١٩٢٤ .

يضاف إلى ذلك جهل الفلاح بالأساليب الزراعية الحديثة ، إذ بقي الفلاح يفلح بالطريقة التقليدية التي ورثها عن الأجداد ، ولم تحدث أي تطورات جوهرية على الأساليب والأدوات الزراعية التي كان يستخدمها (١) .

د – الدَّيْن

وكان الفلاح يقع أحيانا فريسة للدائنين وبخاصة المرابين منهم ، بسبب الظروف الطبيعية التي كانت تفرض نفسها على الفلاح ، مما يجبره على الاستدانة من التجار وكبار الأعيان والملاكين ، وعندما يعجز الفلاح عن سداد دينه فإنه يلجأ إلى بيع أرضه إما للدائن أو بالمزاد (٢) .

وعادة يكون سداد دين الفلاح عند البيدر ، وهو موسم السداد بالنسبة للحبوب ، والربيع بالنسبة لناتج الماشية كالاغنام وغيرها .

والمتتبع لحجج دين الفلاحين في سجلات المحاكم الشرعية يجدها تنحصر في :

١ – استدانة الحبوب وخاصة الحنطة والذرة والشعير

٢ – حصوله على البضاعة بطريق الدين أو ما يشار إليه أحيانا في السجلات بتعبير (ثمن انجرار أغراض) .

٣ – إستدانة النقود

وكانت تضرب مدة محددة لاستيفاء الدين وفي حالة عدم سداد الدين كله أو بعضه فإن الدائن يلجأ إلى القضاء لتحصيل باقي دينه ، وكان يتم الاتفاق بين الدائن والمدين على نوع المدين وصفته وموعد السداد وكيفيته في مجلس خاص يسمى "مجلس السلم" (٣) وكان هذا المجلس يعقد في قصبة السلط ، حيث أصحاب رؤوس الأموال من الأعيان والتجار ، ويبين الجدول المرفق عدداً من هؤلاء سواء من أهل القصبة الأصليين أم من الوافدين الذين تجمعت لديهم ثروات كبيرة استثمروا جزءاً منها في عملية الدين ، لعلمهم أن المردود سيكون مجزياً وأكثر فائدة (٤) . أما مَنْ تجمعت لديهم الثروات في عمان ومادبا فقد بقي تأثيرهم محدوداً على الريف إذا ما قورنوا بنظرائهم في قصبة السلط . ومن الشروط التي يتم الاتفاق عليها أن يقوم الدائن بتوصيل الحبوب إلى مكان

---

(١) المقتبس ٦٦٩ (٧ جمادى الأولى ١٣٢٩هـ/٦ مايس ١٩١١م)، ص٢-٣؛ ١٤٣٢ (١٢ ربيع الثاني ١٣٣٢هـ/٩ آذار ١٩١٤م)، ص١ .

(٢) انظر ما سبق ذكره عند الحديث عن بيع الوفا .

(٣) السلمْ هو ان يسلم عوضاً حاضراً في عوض موصوف في الذمة الى أجل، ويسمى ايضاً التقدم والسلف .

(٤) انظر ما تمت الاشارة اليه عن بيع الوفا وأسباب بيع الأراضي، طريف، جورج فريد، مدينة السلط وجوارها خلال الفترة ١٢٨١هـ/١٨٦٤م – ١٣٤٠هـ/١٩٢١م، رسالة دكتوراه في التاريخ قدمت الى كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٣، ص٥٧٨-٥٨٠ .

اقامة الفلاح ومن الأمثلة على حالات الدين نورد ما يلي :

استدان سالم بن سليمان الصنابرة من عشيرة عبّاد ٩١ صاع حنطة «بعل نظيفة جيدة (١) بصاع الرطلين الدارج واردين إلى قرية وادي السير» من إبراهيم بن درويش من سكان السلط (٢) ، واستدان مقبول بن خليل ابو فشيكة من عرب الأزايدة «٩٠٠ صاع حنطة بعل نظيفة بصاع الرطلين الدارج بالسلط مطروحين بقرية الكفير» من الدائن أحمد بن علي نور (٣) ، واستدان أبو زيد بن علي بن عبد الله المصري من حسين بن عبد الله بن عايش وعايد بن مصطفى بن محمد من أهالي السلط ٣١ كيل حنطة ، وأنه قد وصل الدائنين ١٠ اكيال حنطة من أصل الدين وهذا السداد عبارة عن ثمن كديشة وليرة فرنساوية ، وأنهما رفضا إمهال الدائن بباقي المبلغ ، وطلبا من المحكمة إجباره على دفع الباقي (٤) .

وكان ليوسف بن حقو من چراكسة وادي السير على رشيد بن علي بن حمود من عرب المناصير ١٦ كيل حنطة ثمن بضاعة و ٣ أرطال سمن (٥) .

ولعل أحسن مثل يوضّح تعامل أصحاب رؤوس الأموال مع الفلاحين ، هو ديون إسماعيل بن رمضان بن تاتو من چراكسة على مجموعة من الفلاحين ، معظمهم من فلاحي وادي السير وهذه الديون (٦) .

المدين	شعير/صاع	حنطة/صاع	مجيدي	قرش
عيد عبد القادر السلايطة		١٥٠		
قاسم أبو جرار		١٧٦		١٢٩
سعد المحمد		٢٨		٩١٨
حمدان أبو حسين		٤٣	٦٩	٢٦٨٩
صالح السلايطة		١٢٠		٢٦٢
نويران حماد		٨٥		

(١) هكذا تشير سجلات المحكمة الشرعية الى الحنطة النظيفة.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج٦٢ (٣ رمضان ١٣٢٨ / ٦ أيلول ١٩١٠) ص١١٥-١١٦.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، ق٢، حج١٦ (٢٤ ذو القعدة ١٣٢٩هـ/١٥ تشرين ثاني ١٩١١م)، ص١١٥.

(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٣٢ (٢٣ ربيع الثاني ١٣٢٠هـ/٢٩ تموز ١٩٠٢م)، ص٣٧.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق٢، حج١٩ (جمادى الأولى ١٣٢١هـ/١٤ أيلول ١٩٠٣م)، ص١٣١.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-١، حج ١٧٧ (دون تاريخ)، ص٢٩-٣١.

قرش	مجيدي	حنطة/صاع	شعير/صاع	المدين
٣٦		١٣		فلاح أبو البصل
٤٦٤		١٥١		نجي
٩٠		٦٨		مفلح
١٨		٤٨		بخيت المهاوش
٦٠				منيزل الحسن
٧١				مناور حماد
١٥		١٥		على الحمد
٥٦٠		١٩٢	١٢٠	غثيان الحسامي
٦٢				عبد الله الجماعين
٢٨٦		٣٢	١٤	محمود السالم
٨٥				عبد الرحمن السعيد
٢٦٨				فلاح الشداد
٣٢٤				٨٠مفلح ونجي ؟
٢٠				
١٨				شحاده العايش
٥٠				فالح الجرو
٨٥				مسلم المحارب
٢٤				احمد الطريف
٤٣٦٥		٦٢٢		عبد المحسن البخيت
٢٠٨٦	٧٠	١٣٣		نهار البخيت
	١٤ر٥			كريم النهار البخيت
٣٢٥٠		٦٦		خليف السلامه
٢٠٥٠		٥		محمد السعيد
	١٥ر٥			نهار البخيت

المدين	شعير/صاع	حنطة/صاع	مجيدي	قرش
مصطفى سعيد		٥١		
محمود طاس				٣٦
بطوف				٨٠
يوسف مختار				٥٧٥
جبريل				٣٥٧
مخون سامى				٤٣
إبراهيم طرطر				٤
المجموع	**٢١٤**	**١٩٩٨**	**١٦٩**	**٢١١٦٢ر٥**

وهذا جدول آخر يبين باقي حالات الدين التي تم العثور عليها ويتضمن أسماء المدينين والدائنين وأماكن تواجد كل منهما ، كما يبين قيمة الدين ونوعه والمبلغ الذي تم سداده ، وما تبقى من ذلك المبلغ .

قيمة الدين ونوعه

رقم	المدين/ مواطنه	الدائن/ مواطنه	حنطة	ذرة	شعير	قيمة بضاعة وغيره	نقداً ريال مجيدي	المبلغ الذي سُدد	المبلغ المتبقي	ملاحظات
[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٩ صاعاً	١٣٧ صاعاً						(١)
٢	[illegible]	[illegible] (السلط)	١٠ صاع		٢٨ صاعاً	١٠ أواق سمن				(٢)
[illegible]	[illegible]	[illegible] (السلط)	١٧ صاعاً							(٣)
[illegible]	[illegible]	[illegible] (السلط)	[illegible] صاعات				٣٠			وأرده حسبان مؤجلة لمرور عشرة أشهر (٤)
[illegible]	[illegible]	[illegible] (السلط)	١٧٤ صاعاً							(٥)

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-١، ق٣، حج٤١ (١٨ صفر ١٣٠٦هـ/٢٤ تشرين الأول ١٨٨٨م)، ص١٣٢-١٣٣.
(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج ١٠٥ (بدون تاريخ)، ص١٠٦.
(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم١، ق٣، حج٧ (١٢ رمضان ١٣٢٥هـ/١٨ تشرين الأول ١٩٠٧م)، ص١٥٥.
(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-١، ق٣، حج٣٢ (٢٩ ذي القعدة ١٣٢٥هـ/٢٩ كانون الأول ١٩٠٧م)، ص١٤٦.
(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-١١، ق٢، حج ١٢١ (٥ رمضان ١٣٢٤هـ/٢٣ تشرين الأول ١٩٠٦م)، ص١٣٢-١٣٣.

الرقم	المدين / تواجده	الدائن / تواجده	حنطة	ذرة	شعير	قيمةبضاعة وغيره	نقدا ريال مجيدي	المبلغ الذي سُدد	المبلغ المتبقي	ملاحظات
٦	مغار بن محمد الحرادي ، وإسماعيل بن صالح الغنيمات	حمد الله بن إبراهيم اقطيش (السلط)	٣٠٠ صاع			٥٠ رطل سمن غنم				(١)
٧	محمد مقبل الفشيكات (الأزايدة)	حمد الله بن إبراهيم اقطيش (السلط)	٧٨ صاعاً					١٨ صاعا	٦٠ صاعا	وصل الدائن ١٨ صاعاً من أصل الدين وطلب الدائن الوفاء بباقي الدين (٢)
٨	مقبول بن خليل أبو فشيكة (الأزايدة) ، وعلي بن أحمد الجفيرات (طقاوية)	حمد الله بن إبراهيم اقطيش (السلط)	٧٢ كيلاً							(٣)
٩	سليمان بن مطيم الدبارات (الزيقة)	محمد بن سلامة الخديدي (السلط)	٣٦ صاعاً							(٤)
١٠	عبد الله بن عقله الجنابية (العجارمة)	حليمة بنت سليمان بن ربيع من أهالي قرية بده/القدس ومن سكان السلط	٢٨٢ صاعاً							قيمة الدين ١٤١٠ قرش عملة جرك (٥)

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٩، حج ١٦٥ (١ ربيع الثاني ١٣٣١هـ/٩ آذار ١٩١٢م)، ص٢٧٥-٢٧٦.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، ق٢ حج٢٨٨ (٥ ربيع الثاني ١٣٣١/١٣ آذار ١٩١٢م)، ص٢٩١.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، ق٢، حج ٢٩٠ (٤ ربيع الثاني ١٣٣١هـ/١٢ آذار ١٩١٤م)، ص٢٩٢-٢٩٣.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-٢، حج ٦٠ (٢ ربيع الثاني ١٣١٦هـ/١٩ آب ١٨٩٨م)، ص٤٣.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-٣، حج ٩٠ (٢٨ رجب ١٣١٦هـ/١١ كانون الأول ١٨٩٨م)، ص٦٥-٦٦.

الرقم	المدين / تواجده	الدائن / تواجده	حنطة	ذرة	شعير	قيمة بضاعة وغيره	نقداً ريال مجيدي	المبلغ الذي سُدد	المبلغ المتبقي	ملاحظات
١١	مطلق أبو عطيوي (أبو الغنم)	يوسف بن محمد عصفور (السلط)	٩٠ صاعاً			٣٢٤ قرش عملة القدس ثمن بضاعة				(١)
١٢	[illegible] الحسن بن بخيت العلي (الفقها)	إسماعيل بن رمضان بن ثانوس (وادي السير)	١٤٦ صاعاً				٤٠٥٦			(٢)
١٣	فارس وغنيان واهربيس أولاد سليمان الغانم (الخرافيش)	الخواجة اعطيوي بن موسى الفرح (السلط)	٩٠٠ صاع							قيمة رهن أرض أم الذهب من أراضي العال (٣)
١٤	فارس بن سليمان الغانم (الحرافيش)	الخواجة اعطيوي بن موسى الفرح (السلط)				٦ أرطال سمن	٣٠ مجيدياً	٦ أرطال سمن	٣٠ ريالاً	وصل الدائن ٦ أرطال سمن وبقي ٣٠ ريالاً مجيدياً (٤)
١٥	محمد بن عقيل البكار (عجارمة)	الخواجة اعطيوي بن موسى الفرح (السلط)	٧٢ صاعاً							مضت مدة الدين وهي ١٠ أشهر ولم يتمكن المدين من السداد، وطالب الدائن من المحكمة الزامه بالدفع (٥)
١٦	محمد بن سالم البكار وتاعور بن مطلق المناعسه (عجارمة)	الخواجة اعطيوي بن موسى الفرح (السلط)	١٣٦ صاعاً			٨ أرطال و٩ أواق سمن				(٦)

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق١، حج ١٨٧ (٢ شعبان ١٣٢٠هـ/٣ تشرين ثاني ١٩٠٢م)، ص٨٨.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-١، ق٢، حج-١٠ (١٢ ربيع الآخر ١٣٢٣هـ/١٥ حزيران ١٩٠٥م)، ص٤٧-٤٨.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٣، حج ١٢٩ (٨ شوال ١٣٢٦هـ/٢ تشرين ثاني ١٩٠٨م)، ص١٣٣.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج ١٤١ (١٢ ذو القعدة ١٣٢٦هـ/٤ كانون الأول ١٩٠٨م)، ص١٥٠.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج ١٤٣ (ذو القعدة ١٣٢٦هـ/٤ كانون الأول ١٩٠٨)، ص١٥٢.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج ١٤٤ (١٢ ذو القعدة ١٣٢٦هـ/٤ كانون الأول ١٩٠٨م)، ص١٥٣.

الرقم	المدين / تواجده	الدائن / تواجده	حنطة	ذرة	شعير	قيمة بضاعة وغيره	نقداً ريال مجيدي	المبلغ الذي سُدّد	المبلغ المتبقي	ملاحظات
١٧	عبدالله أبو زيد المصري/ نجار	يوسف بن حسن الفتوني (السلط)	٢٨٤ صاعاً					١٣٠ صاعاً	٢٥٤ صاعاً	وصله من الثمن ١٣٠ صاعاً ، وطالب الدائن بالباقي (١)
١٨	[illegible]	محمد بن علي الجزراوي (السلط)	[illegible] صاعاً							(٢)
[illegible]	[illegible]	أحمد بن علي الجزراوي (السلط)				[illegible] أرطال سمن		٨ أرطال	٣٢ رطل	وطالب الدائن المدين بالمبلغ المتبقي (٣)
[illegible]	[illegible]	[illegible] (السلط)	[illegible] صاعاً							(٤)
[illegible]	[illegible]	أحمد بن ماشه بن جنكات (عمان)	[illegible] صاعاً							(٥)
[illegible]	[illegible]	أحمد بن ماشه بن جنكات (عمان)	[illegible] صاعاً							(٦)
[illegible]	[illegible]	أحمد بن ماشه بن جنكات (عمان)					١٢			
	مطلق النجدي	أحمد بن ماشه بن جنكات (عمان)	٤٨							

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق١، حج ١٣٦ (٢١ جمادى الأولى ١٣٢٠هـ/ ٢٥ آب ١٩٠٢م)، ص٥٥.
(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق١، حج ٢١٣ (٦ رمضان ١٣٢٠هـ/ ٦ كانون الأول ١٩٠٢م)، ص٩٩–١٠٠.
(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق١، حج ٢١٤ (٦ رمضان ١٣٢٠هـ/ ٦ كانون الأول ١٩٠٢م)، ص١٠٠.
(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق١، حج ٢٤٩ (٢٧ جمادى الأولى ١٣٢٠هـ/ ٣١ آب ١٩٠٢م)، ص١١٦.
(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج ٦٠ (١٠ رجب ١٣٢٠هـ/ ١٢ تشرين الأول ١٩٠٢م)، ص٤٦.
(٦) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٩٢ (١٤ شعبان ١٣٢١هـ/ ٤ تشرين الثاني ١٩٠٣م)، ص٦٦–٦٧.

وكانت المحكمة عند إقامة الدعوى من الدائن ، تبعث باشعار إلى المدين ثم تكرر هذا الإشعار حتى المرة الثالثة ، عندها يطلب الدائن من المحكمة تعيين وكيل عن المدين يسمى " الوكيل المسخر" حيث تتم إقامة الدعوى عليه ومطالبته بدفع قيمة الدين نيابة عن موكله ، وعلى الوكيل المسخر المحافظة على حقوق الغائب (المدين) وملازمة تقوى الله سرا وعلانية مقبولاً منه القبول الشرعي (١) .

فقد أشعرت المحكمة مقبول بن خليل أبو افشيكة بالدعوى التي أقامها عليه المدعى أحمد بن علي نور ، وعندما لم يحضر ، طلب المدعي بتنصيب وكيل مسخر لتحصيل دينه الذي بذمة أبو افشيكه (٢) ، وبعد أن رفض بشير الجحيش وحمدان الغنيم من عرب أبو الغنم الحضور للمحكمة ، وبطلب من المدعي محمد ابن علي الجزراوي إثبات دعواه فقد "نصب (الحاكم) وعين وكيلا مسخرا محمود بن عثمان فادعى على الوكيل المسخر أن له بذمة المدعى عليهما وبذمة أحمد المرار وأحمد الدهام وفليح ومحسن الشومر جميعهم من عرب ابو الغنم ١١٢ كيل حنطة و٦ صاعات حنطة بموجب سند كفالة وصله من أصلهم ٧٢ كيلاً " (٣).

أضف إلى ذلك كثرة الضرائب التي كان الفلاح يرزح تحت وطأتها ، فما يكاد الفلاح يتخلص من ظلم الملتزم ، حتى تعاقبه الدولة عند عجزه عن دفع الضرائب بمصادرة مواشيه أو وسائل ركوبه وبيعها بالمزاد العلني أو تسخيرها في خدمة الدولة ومن ثم بيعها (٤) ، وكان الفلاح كما وصفته صحيفة المقتبس" سندان للوالي عليه مطارق المصائب من كل جانب " (٥) .

- الثروة الحيوانية

تميزت منطقة الدراسة بتنوع ثروتها الحيوانية وتوفرها ، ونستطيع أن نصنف هذه الثروة في مجموعتين هما :

أ - حيوانات الحمل والركوب والحراث

اعتمد أهالي المنطقة اعتماداً رئيسياً على هذه الحيوانات ، فهي الوسيلة في الركوب والتنقل ، وهي أداة النقل المتعارف عليها في المنطقة ، وهي الوسيلة الأساسية في حراثة الأرض . ومن أهم هذه الحيوانات :

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-٣، ق٣، حج ٧ (١٥ جمادى الأولى ١٣١٩هـ/ ٢٩ آب ١٩٠١م)، ص١١٣-١١٤.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج٥٨ (٢٧ شعبان ١٣٢٨هـ/ ٢ ايلول ١٩١٠م)، ص١١٠-١١١.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، حج ٢١٣ (٦ رمضان ١٣٢٠هـ/ ٦ كانون أول ١٩٠٢م)، ص٩٩-١٠٠.

(٤) انظر عن جمع الضرائب وما يرافقها من تجاوزات ص٢٦٧ - ٣٧٣

(٥) المقتبس ٦٨٥ (٢٥ جمادى الأولى ١٣٢٩هـ/ ٢٠ مارس ١٩١١م)، ص١.

الجمال :

كانت تربى بأعداد كبيرة عند بني صخر ، وقد وصف الرحّالة الذين زاروا المنطقة قطعان جمال بني صخر الكثيرة ، التي كانت أحيانا تغطي مساحات واسعة من الارض (١) . وكان أحد الأسباب لتربية هذه الأعداد الكبيرة من الجمال المشاركة في نقل الحجاج ومؤن القافلة ونقل بضائع التجار مقابل الأجرة (٢). وذكر ترسترام Tristram بأن فندي الفاين قد شارك في سنة ١٨٧١ بـ ٧٠٠ جمل في قافلة الحج (٣) . وكانت جمال بني صخر تختلف عن باقي الجمال التي كانت تربى في المنطقة بتحملها المشقة والأعمال المتعبة والسير لمسافات بعيدة (٤) . كذلك اقتناها سكان المنطقة واستخدموها في النقل فعلى سبيل المثال كان عرب العدوان يربون الجمال ، ويستخدمونها في الأعمال الزراعية كنقل القش المحصود إلى البيدر ونقل الحبوب والتبن ، كما كانوا يستخدمونها في الأعراس بعد أن يقوموا بتزيينها (٥) . وكان لدى صالح أبو جابر قافلة من الجمال تقدر بين ٥٥ - ٦٠ جملاً كان يستخدمها في نقل الحبوب إلى القدس ونقل الفحم إلى الكرك(٦) . وكان نهار البخيت المناصير يملك ١٥ جملا (٧) . وكان عند علي أبو وندي ٥ جمال (٨) . وكان من اسواق الجمال المشهورة سوق ابن شعلان (٩) .

الخيل :

كان الاعتناء بالخيل واقتنائها من الأمور المألوفة في المنطقة وكانت العادة المتبعة لدى القبائل البدوية عندما يلجأ أي فرد منها إلى بيع فرسه ، فإنه كان يشترط على المشتري أن تكون له مثاني الفرس ، أي المولود الأول والمولود الثاني من انتاج الفرس المباعة ، فقد "ادعى حسن بن إرشيد بن عبد الله الفقير من عرب الحناحنة ... على خصمه ... سليمان بن سليم بن مفلح من عرب العوازم سكان الخيم بضواحي السلط ... قائلا بدعواه ومشيرا بخطابه إليه من أنه منذ سبع سنوات أو ثماني سنوات بعت فرساً حمرا المعروفة بالشويحة إلى قاسم وأحمد أبو حجر من سكان عرب العوازم بثمن قدره رأسين جمال .. واشترطت على المشترين مثاني الفرس اوله وثانية حسب العوايد " (١٠) وكان للچراكسة اهتمام خاص

---

(١) انظر على سبيل المثال: Tristram, The Land of Moab, P.306; Conder, Palestine, P.164; Freer, In A Syrian Saddle, P.64.

(٢) المنير، السعادة النامية، ص٢٢-٢٦.

(٣) Trsistram, The Land of Moab, P. 228.

(٤) Conder, Palestine, P. 164.

(٥) Ibid, P. 164.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٩، حج١ (٢٠ رجب ١٣٢٠هـ/٢٢ تشرين أول ١٩٠٢م)، ص٨٦.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج١ (٧ صفر ١٣٢٩هـ/٦ شباط ١٩١١م)، ص٢٦٤-٢٦٦.

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٩، حج٤٠ (٢١ شعبان ١٣٣٠هـ/٤ آب ١٩١١م)، ص٨٥-٨٦.

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج١ (١٤ رمضان ١٣٢٨هـ)، ص١١٨-١١٩.

(١٠) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١١، حج١ (١٨ جمادى الأولى ١٣٢٢هـ/٣١ تموز ١٩٠٤م)، ص١٥٩.

بتربية الخيل وكانت تجارة الخيل رائجة في منطقة الدراسة ، فعلى سبيل المثال كان التاجر الايطالي جوارماني Guarmani يتجول في المنطقة لشراء الخيول من ديرة بني صخر (١) واشترى اسحق بن حسن بن ثوباس الچركسي من أهالي عمان فرسين من إسماعيل بن ناشخو الچركسي من أهالي قرية بيرق من قضاء القنيطرة (٢) ، واشترى محمود بن زكريا الچركسي حصانا بمبلغ إحدى عشرة ليرة عثمانية (٣) ، وكان نهار البخيت المناصير يملك ثلاثة رؤوس خيل (٤) ، وكان يتم في بعض الاحيان استئجار الخيل للركوب (٥) .

البغال والكدش

تستخدم الكدش والبغال (٦) في أعمال النقل والحراثة والدريس (٧) ، وكان صاحب الكديش بعد الانتهاء من أعماله ، يقوم بتأجير كديشه ، فقد كان لفضة بنت اهليل بن إبراهيم المقيمة بعمان كديشة تفلح وتزرع عليها وكانت تؤجرها لمن شاءت (٨)، وفقد اعنيزان بن أحمد بن هندي كديشه الأحمر الأصدغ بعد أن استعمله بجميع أعماله كالدراس والحراث وخلافه مدة خمسة بيادر (٩) . وكانت التجارة بالبغال رائجة ومربحة لقوتها ومشيها السريع ، وكان ثمنها مرتفعا وذلك بسبب حاجة الناس إليها ، فقد باع عايد بن نادر بن حسن القطارنة كديشه برأس بقر وعشرة ريالات مجيدية (١٠) وبادل ابراهيم بن عزارة من أهالي مادبا كديشه ببغلة من رشيد بن جدعون من اهالي مرجعيون (١١) .

الحمير :

وجدت الحمير بكثرة ، وكان الفلاحون يكثرون من اقتنائها فهي نافعة في جميع الأعمال الزراعية وخاصة في حراثة الأرض ودرس البيادر ، كما تستخدم في نقل الماء من العيون والآبار والسيول إلى مضارب العربان أو إلى الفلاحين في القرى ، فعلى سبيل المثال كان

---

(١) Guarmani, Northern Najd, P.16

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم٣ق٢، حج١ (٨ جمادى الثانية ١٣١٨هـ/٢ تشرين أول ١٩٠٠م)، ص١٥٨.

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج ٧٩ (٢٣ شوال ١٣٢٠هـ/٢٢ كانون الثاني ١٩٠٣م)، ص٨٧.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج١ (٧ صفر ١٣٢٩هـ/٦ شباط ١٩١١م)، ص٢٦٤-٢٦٦.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١١، حج١ (١٨ جمادى الأولى ١٣٢٢هـ/٣٠ تموز ١٩٠٤م)، ص١٥٩.

(٦) البغل: حيوان أهلي أبوه حمار وأمه فرس (الانثي بغلة)

الكديش: من الخيل خلاف الجواد يمتهن بالركوب الحمل (جمعة كدش وأكاديش)

البستاني، قطر المحيط، ص١٢٣، ١٨٣٠.

(٧) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج٢٨ (١٣ جمادى الأولى ١٣٢٠هـ/١٧ آب ١٩٠٢م)، ص٢٢-٢٣.

(٨) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٢٩ (٢٣ ربيع الثاني ١٣٢٠هـ/٢٩ تموز ١٩٠٢م)، ص٣٥-٣٨.

(٩) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٣٦ (١٢ جمادى الأولى ١٣٢٠هـ/١٦ آب ١٩٠٢م)، ص٤٢-٤٣.

(١٠) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٦، حج١١٩ (٧ محرم ١٣٢٠/١٥ نيسان ١٩٠٢) ص١٤٨؛

(١١) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم١، حج ١٦٤ (١٤ رجب ١٣٢٢هـ/٢٣ ايلول ١٩٠٤م)، ص١٩.

الماء ينقل من سيل عمان إلى العمّال الذين كانوا يعملون بسكة الحديد الحجازية على ظهور الحمير (١) وكان في عمان سوق رائجة للحمير كانت مقصوده ، فقد توجه إلى عمان رجل شامي ومعه جملة حمير ، فاشترى منه سلطي بن بشارة بن إبراهيم ٥ حمير بمبلغ ١٢ ليرة فرنساوي (٢) ، واشترى سالم بن مطلق العواودة من عرب العجارمة سبعة حمير ذكور وإناث (٣) ، وكان بعضهم يقوم بتأجير دوابه لأداء بعض الأعمال ، فقد ادعي امفضي أفندي بن مفلح بن عبد الله أن له بذمة إبراهيم بن حسين بن حسن المصري ١٤٢ قرشاً (عملة چرك) (٤) وذلك أجرة دوابه (٥) .

ومما يؤكد على أهمية هذا الحيوان في خدمة الانسان حجج الدعاوى والقضايا العديدة التي تزخر بها سجلات المحاكم الشرعية ، سواء في حالة شرائها أو فقدانها أو سرقتها . ومما يدل على اهتمام الناس بها هو حفظهم لألوانها وأسنانها ووضع وسم العشيرة عليها . وعند البيع أو الشراء كانوا يشترطون في الحمار جملة شروط لعل أهمها خلوه من العيوب ، وإذا تبين به أحد العيوب فإنه يرجع إلى صاحبه الذي باعه (٦) ، وتؤكد الحجة التالية هذه الحالة : " ادعى سليمان بن محمد الدرادكه .. من أهالي السلط على خصمه الحاضر معه بالمجلس إبراهيم بن عيسى ناريك .. من المهاجرين الچراكسة سكان مركز ناحية عمان قائلا بدعواه ومشيرا بخطابه إليه أنه من مدة شهر اشتريت من هذا المدعى عليه إبراهيم بن عيسى ناريك حمارا اسمر بثمن قدره اربعة ليرات فرنسا وعلى شرط انه صاغ ليس به عيب ودفعت له من أصل الثمن ليرة ونصف واستلمت الحمار المذكور منه ومكث عندي مقدار سبعة أيام ومن غير استعمال ، ثم إني حمّلته خمسة عشر صاع حنطه وتوجهت به إلى القدس وبعد مضى مسافة ساعة ونصف وهو صاعد في عقبة في الطريق ظهر وتبين أن أزراره مفككة وبه هذا العيب من القديم وأرجعته إلى السلط وحررت جوابا للمدعى عليه بأن يحضر يأخذ حماره وما رد على وتوجهت بالحمار وأرجعته إليه وما قبل يأخذه ، اطلب الحكم الشرعي بإلزامه باستلام الحمار المذكور لوجود العيب القديم به ودفع الليرة ونصف المدفوعات مني إليه غب ثبوت ذلك بالوجه الشرعي" (٧) .

البقر :

البقر العمال : وهو القادر على الحراثة المدرب عليها ، وخاصة الثيران (٨) ، ويسمى الزوج من الثيران الذي يحرث الأرض فداناً ، فقد كان عند شمس الدين ابن مسعود بن

---

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج ٥٤ (٢٤ ذو القعدة ١٣٢٠هـ/٢١ شباط ١٩٠٢م)، ص٤٣.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج ١٠٢ (٣ رمضان ١٣٢٦هـ/٢٨ أيلول ١٩٠٨م)، ص١٠٣.
(٤) العملة الجرك: هي العملة المغشوشة، انظر: سامي، قاموس، ص٥٠٩.
(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٥٠ (٢٩ جمادى الآخرة ١٣٢٠هـ/٢ تشرين اول ١٩٠٢م)، ص٥٥.
(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧ ق٢، حج٢٦٩ (١٧ ربيع الأول / ٢٣ شباط ١٩١٣)، ص٢٨٠.
(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج١ (٥ شعبان ١٣٢١هـ/١١ آب ١٩١٠م)، ص١٠٣.
(٨) العزيزي، قاموس، جـ٢، ص٣٣٢.

احمد من چراكسة الرصيفة فدان بقر للحراثة (١) ، وكان عند صالح أبو جابر في مزرعة اليادودة ١٥٢ ثوراً عمالاً (٢) ، وكان عند نهار البخيت المناصير ٥٠ رأس بقر (٣) وكان عند علي أبو وندي ٢٥ رأسا (٤) ، وكان الفلاحون يعتنون بتربية الابقار وشرائها ، وفي حالة فقدانها فانهم يستمروا بالبحث عنها حتى يجدوها وهناك أمثلة عديدة نجدها مثبوتة في حجج المحاكم الشرعية ، فعلى سبيل المثال : فقد عمر بن مصطفي من عرب عباد «البقرات الخمس السمرا والصفراء والحمرا والشقرا ورأس البقر الذي قرونه بلوطيات» (٥) . وكان يتم أحيانا تأجير الابقار للحراثة ، فقد أجّر سالم بن فلاح بن حديد من عرب الشوابكة رأس بقر عمال إلى محمد بن حسن بن علي من نفس العرب بقيمة ٥٠٠ قرش على أن يردّه بعد الانتهاء من العمل أو أن يعطيه عوضه أو ثمنه (٦) . وأجّر عبدالمجيد ومحمود بن أحمد الشرابي من أهالي نابلس وسكان السلط بقرة إلى دوجان بن إبراهيم الغمار مقابل دفع ستين صاع حنطة (٧) . وقد استخدم الچركس الثيران في جر العربات (٨) ، وكان الچركس شديدو العناية بالأبقار ، ويختارونها بعناية عند شرائها ، فقد رفع توتا بن قارون بن عبد الله من چراكسة عمان أمره إلى الحاكم الشرعي مدعيا على محمود شد بن عبد الله الچركسي من أن الثاني قد باعه رأس بقر بمبلغ قدره ٢٥ ريالاً مجيدياً بشرط الخيار أي أن يكون حرّاث درّاس يسحب العرباية خالياً من كل عيب ، وبعد أن تبين أن رأس البقر لايحرث ولا يسحب العرباية فإنه يطلب رده وإلزام البائع بإرجاع المبلغ (٩) .

البقر الفضّال :

وهو البقر غير المدرب على الحراثة (١٠) ، وعادة يكون أغلبه من الإناث .

ب - حيوانات إنتاج الغذاء

وهذه الحيوانات يستفاد من إنتاجها في الغذاء ، كاللحم والحليب ومشتقاته ، وهذه الحيوانات .

١ - الإبل ، كان حليبها مصدرا غذائيا رئيسيا للبدوي ، وكان البدو يملكون قطعاناً وفيرة منها .

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم١، ق٢، حج١٦ (٦ جمادى الأولى ١٣٢٣هـ/٢٥ أيار ١٩٠٩م)، ص٥٠-٥١.

(٢) أبو جابر، تطور الزراعة ص٩١.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج١ (٧ صفر ١٣٢٩هـ/٦ شباط ١٩١١م)، ص٢٦٤-٢٦٦.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٩، حج٤٠ (٢١ شعبان، ١٣٣٠هـ/٤ آب ١٩١١م)، ص٨٥-٨٦.

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١، حج٥٩ (١٩ رجب ١٣٢٠هـ/٢٥ آب ١٩٠٩م)، ص٤٥.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم٣، ق٢، حج١٠ (٢٠ ربيع الثاني ١٣١٧هـ/٢٧ آب ١٨٩٩م)، ص٩٦.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج٢ (٢٨ ذو الحجة ١٣٢٦هـ/٢٣ كانون ثاني ١٩٠٨م)، ص١٩٨.

(٨) A Handbook of Syrian, Pp. 606-607

(٩) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٧٣ (١١ شعبان ١٣٢٠هـ/١١ تشرين الثاني ١٩٠٢م)، ص٧٩.

(١٠) العزيزي، قاموس، جـ٢، ص٣٣٢.

٢ - الأغنام ، الضأن والماعز

كانت تربيتها شائعة في منطقة الدراسة وعند جميع العشائر ، كون المنطقة ذات مراع جيدة ، ولا تحتاج تربيتها إلى الابتعاد في النجعة وكانت الأغنام مصدراً رئيسياً للغذاء لدى سكان المنطقة ، فهي تنتج الحليب الذي يصنع منه الفلاح اللبن (المخيض) والجميد والسمن وخاصة السمن الربيعي الجيد الذي يساهم في سداد دين الفلاح ، علاوة على الاستفادة من لحومها . وكان الاتجار بها ظاهرة شائعة في المنطقة ، فعلى سبيل المثال اشترى محسن بن سليمان الحميمات من عشيرة العوازم (أبو وندي) من احمد بن خلف الموازرة ٣٠ رأس غنم معز و ١٠ رؤوس شعاري (١) ، واشترى مخيمر أفندي بن مفلح الخدام من عشيرة الدعجة من محمد بن عيسى من العشيرة نفسها ٨ رؤوس غنم و ٨ رؤوس ماعز (٢) .

ونتيجة للظروف التي سادت المنطقة منذ اواخر القرن التاسع عشر ، فقد اتجه بنو صخر تدريجيا إلى تربية الأغنام وأصبحت عندهم قطعان كبيرة منها ، وكان أحد هذه القطعان يخص الشيخ فواز بن سطام الفايز (٣) .

ويرى الباحث في حجج التركات مدى انتشار تربية الأغنام والماعز في المنطقة . فقد ترك نهار البخيت المناصير ٥٠٠ شاة غنم بياض وسمار (٤) ، وكان من تركة على أبو وندي ٢٨٧ رأس غنم ضأن (٥) .

وكان السمن أحد السلع الرئيسية التي يوردها مربي المواشي للتجار في القصبات ، وخاصة ما يسمى بالسمن الربيعي ، وكان يستخدم في حالات كثيرة لسداد دين الفلاح ، فكان لداود أفندي بن عبد الرحمن مهيار عند عبد العزيز العناتي من عشيرة العجارمة مبلغ سبعة ارطال سمن غنم ربيعي بالرطل الدارج بالسلط (٦) ، وكان للحاج يوسف أفندي ثلاثين رطلا من "سمن الغنم الربيعي الجيد النظيف" بالرطل الدارج بالسلط (٧) .

وكان الفلاح يبيع نتاج غنمه من الخرفان والجديان للإنفاق على غنمه وأسرته وفلاحته (٨) .

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج ٧٥ (١٨ شوال ١٣٢٨هـ/٢٢ تشرين الأول ١٩١٠م)، ص١٣٦.

(٢) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٣ (٢٠ محرم ١٣٢٠هـ/٢٨ نيسان ١٩٠٢م)، ص١٥.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم٣، حج١٠٨ (١٠ محرم ١٣١٧هـ/٢٠ ايار ١٨٩٩م)، ص٨٠.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج١ (٧ صفر ١٣٢٩هـ/٢٦ شباط ١٩١١م)، ص٢٦٤-٢٦٦.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٩، حج٤٠ (٢١ شعبان ١٣٣٠هـ/٤ آب ١٩١١م)، ص٨٥-٨٦.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-٢، حج ٨٧ (٢٨ رمضان ١٣٢٩هـ/٢١ ايلول ١٩١١م)، ص١٤٢.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٩، حج١٤٧ (١٣ ربيع الأول ١٣٣١هـ/١٩ شباط ١٩١٢م)، ص٢٥٣-٢٥٤.

(٨) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٣ (٢٠ محرم ١٣٢٠هـ/٢٨ نيسان ١٩٠٢م)، ص١٥.

٣ - البقر والجاموس

كان الفلاحون يستفيدون من حليب البقر ومن مشتقاته ، وعلاوة على ذلك كان الجركس يربون الجاموس للحصول على حليبه (١) . وكان يُنتفع بوبر وصوف وشعر الحيوانات السابقة حيث تدخل في صناعة بيت الشعر ومستلزماته كالخرج والعدول والساحات والشقاق والحبال ، ويصدر الفائض عن حاجته إلى التجار في القصبات إضافة الى تصدير الجلود.

٤ - الطيور الداجنة

اهتم سكان المنطقة بتربية الطيور الداجنة التي كانت توجد بكثرة وذلك للاستفادة من بيضها ولحومها كالوز والدجاج الهندي (٢) والحمام والحبش (٣) .

٥ - النحل

اهتم الجراكسة بتربيته (٤) ، ولا يكاد يخلو بيت جركسي من خلية نحل ، فقد كانوا يستخدمون العسل مع الشاي أحيانا بدل السكر ، وفي شرابهم المعروف باسم (باحشمة) (٥) وعند حصر تركة إسماعيل بن رمضان بن تاتو وجد عنده خمسة أجران نحل وقد تم تقييمها بـ ١٤٤ قرشا (٦) وكان الأهالي أيضاً يشتارون العسل البري الذي يكثر بين شقوق الصخور وعلى الأشجار (٧) .

- المصرف الزراعي (بنك الزراعة)

ضمن خطة الدولة العثمانية للنهوض بالزراعة وزيادة إنتاجها وبالتالي زيادة إيرادات خزينة الدولة ، فقد قامت بإنشاء المصرف الزراعي سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م وفتحت له فروعاً

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-٣، حج٣١ (١٥ شعبان ١٣١٥هـ/٨ كانون الثاني ١٨٩٨م)، ص٤٥؛ حغندوقة، الشركس، ص٥٦-٥٧.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-١، ق٢، حج١٧٥ (١٤ جمادى الآخرة ١٣٢٥هـ/٢٤ تموز ١٩٠٧م)، ص١٤٥-١٤٧؛ A Handbook of Syria, Pp. 606-607;

(٣) Tristram, The Land of Moab, P.306

(٤) A Handbook of Syria, P.607.

(٥) حغندوقة، الشركس، ص٥٦-٥٧.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-١، حج١٧٧ (١٩ شوال ١٣٢٢هـ/١٦ كانون الأول ١٩٠٥م)، ص٢٩.

(٧) البشير ٢٥٣٨ (٢٨ شباط ١٩٢٠م)، ص٤.

(٨) Issawi, Chales, The Arab World's Legacy, The Darwin Press, Princeton, 1981, P.167.

حمادة، سعيد، النظام النقدي الصرافي في سوريا، نقله عن الانكليزية شبل بك دموس، المطبعة الأميركانية، بيروت، ١٩٣٥، ص٣١-٣٢.

سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: حماده، النظام النقدي.

فـي مـختلف الألوية والأقضية (٨) . وكانت هذه المصارف تقدم القروض الميسرة للفلاح ، وكان أول مصرف زراعي في لواء الكرك قد تم افتتاحه في قصبة السلـط ، مركز القضاء ، سنة ١٣٠٩ مالية / ١٨٩٤ (١) .

وأثناء بحثنا في دفاتر الطابو ودفتر "زراعت بانقه سنة مخصـوص أراضي دفتري" وجدنا ٨٥ مزارعا قد حصلوا على قروض من المصرف الزراعي ، وتراوحت مدة القرض بين سنتين وعشـرة سنوات وهي أقصى مدة للقرض ، أمـا القروض فـتراوحت بين ٣٣٦ قرشاً و٤٠٠٠٠ قرش . ويلاحظ أن المقترضين قد سددوا القروض المترتبة عليهم في الوقت المحدد وفي بعض الأحيان في مدة أقل ، وقد أوردت دفاتر الطابو ثلاث حـالات لم يستطع فيـها المقترضـون سداد دينهم للمصرف مما ألجأ المصرف إلى الإعلان عنها في المزاد العلني ، فرسى المزاد في اثنتين منها على أبناء علي بن خيرو الشامي (٢) ، والحالة الثالثة رست على شـمس الدين سامي وصـقر بك (٣) . وكان المزارع أو كـفيله يقوم برهن أرضه على المصـرف لضمـان حقوق المصرف ، وتكون مدة الرهن مساوية لمدة سداد القرض ، ويعزز المصرف قرضه بالكفلاء حيث يحضر كل مقترض كفيلا وعدداً من الشهود (٤) . وكان المصرف يتقاضى أرباحاً على قروضه تقدر بـ ٧ ٪ (٥) ، ومما يؤخذ على المصرف أنه يخمن قيمة الأرض عند رهنها أقل بكثير من قيمتها الحقيقية (٦) .

وهذا جدول بعدد المزارعين من منطقة الدراسة الذين حصلوا على قروض من المصرف الزراعي مـبينا أسمـاء المزارعين وأماكن تواجدهم وقـيمـة القرض ومـدته وتاريخ القرض وتاريخ السداد ، مستخلصاً ذلك من دفتر المصرف الزراعي لقضاء السلط (٧) ونستخلص من الجدول أن معظم المقترضين كانوا من المزارعين الچركس (٤٦ مقترضـاً من أصل ٦٤ مقترضـاً) ، وأن مجموع قروضـهم قد بلغت ٧٦٠٢٣ قرشاً من مجموع القروض البالغة ١٦٩٨٩١ قـرشـاً ، وأن أعلى سـقف لقروض المصـرف الزراعي قـد حـصل عليـه جـواد بك وسالم بك وهما من أعيان الچراكسة . وبلغ ما حصل عليه المزارعون من عرب العجارمة وعباد ٤٣٧٣٢ قرشاً. أما المزارعون والملاك الشـوام فقد حصلوا على مبلغ ١٨٩٥٠ قرشاً . كمـا حـصلت جـولي بنت نقولا شلهـوب ، وريثـة نقولا شلـهوب ، ومـالكة لأرض زراعـية في منطقة الدراسة ٦٠٠٠ قرش .

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٥، حج٢ (٢ جمادى الآخرة ١٣٢٨هـ/١٠ حزيران ١٩١٠م)، ص١٥٣.
(٢) انظر: سجل الأموال غير المنقولة رقم٧، عمان، ناعور، وادي السير ١٣٢٨-١٣٣٠، ص٣١-٣٢.
(٣) دفتر اراضي دائمي، عمان، ناعور، وادي السير ١٣٣٠-١٣٣٢، ص٣.
(٤) دفتر الحواشي، ص٥٣.
(٥) حمادة، النظام النقدي، ص٣٢.
(٦) المقتبس ٥٧١ (١٠ محرم ١٣٢٩هـ/١١ كانون ثاني ١٩١١م)، ص٢؛ العاصمة ٨١ (١٢ ربيع الأول ١٣٣٨هـ/٤ كانون أول ١٩١٩م)، ص٥.
(٧) زراعت بانقه سنه مخصوص اراضي دفتري (دفتر البنك الزراعي) ويحتفظ الباحث بنسخة من هذا الدفتر.
أخذت الحكومة التركية عند انسحابها من ولاية سورية معظم دفاتر المصرف الزراعي وأوراقه وفي جملة ما اخذته سندات الطابو ومعاملات الرهن القديمة العائدة للزراع والمرهونة لديه.
انظر: دفتر الحواشي، ص٩، ٣٦، ٢١٠ العاصمة ٢٨ (٢٢ شعبان ١٣٧هـ/٢٢ أيار ١٩١٩م)، ص٧.

الرقم	اسم المزارع	المكان	قيمة القرض		مدة القرض	تاريخ القرض (الرهن)	تاريخ فك الرهن
			باره	قرش			
١	عبدالله بن راشد الراشد وأمين وأسعد بن خليل الراشد	مادبا		١٠١٧٦	٨	١١ تشرين الأول ١٣١٦	٢٣ تشرين الثاني ١٣٢٤
٢	خليل بن مخائيل الراشد وسعيد وعبد الله بن شاهين	مادبا		١٢٧٠٠	٨	١٠ أغستوس ١٣١٧	٩ تموز ٣٢٧
٣	صالح بن حاجي علي وعمر بن لي	عمان		١١٧٦	٥ر٤	٢٦ مارت ٣١٨	د.ت (فك الرهن)
٤	باقو بن توفج	عمان	٣٠	٥٢٨	٥ر٤	١ نيسان ٣١٨	٣٠ أغستوس ٣٢٦
٥	ناخو بن شوكان بن عمر	عمان	٠٥	٥٨٧	٥ر٤	٥ نيسان ٣١٨	فك د.ت
٦	نهار بخيت العبد المهيني	مناصير عمان		٦٣٥٠	٨	٥ أغستوس ٣١٨	٣٠ مايس ٣٢٥
٧	عمر سليمان اولاد عثمان	عمان		١٤٥٢	٦	٦ منه	٦ أغستوس ٣٢٥
٨	رسلان وإسلام أولاد إمام	عمان		٣٣٦	٣	١٣ منه	فك د .ت
٩	نايف بن مصطفى شهوان وصايل بن سالم	مادبا عجارمة		٣١٣٥٠	٨	١٥ أيلول ٣١٨	٢١ تموز ٣٢٧
١٠	سليم بن موسى العويدي	مادبا عجارمة		١٧٣٦	٧	١٦ منه	٢٦ تموز ٣٢٨
١١	سالم بن مسلم وبزيع بن سلمان	مادبا عجارمة		١٣٧٥	٨	٨ أيلول ٣١٨	٢٦ تموز ٣٢٧
١٢	فلاح بن خرويي	مادبا		٢٩٢١	٨	٣ تشرين الأول ٣١٨	٢٦ تموز ٣٢٧

الرقم	اسم المزارع	المكان	قيمة القرض: باره	قيمة القرض: قرش	مدة القرض	تاريخ القرض (الرهن)	تاريخ فك الرهن
١٣	عبد الله بن عقله الخنابيه	مادبا عجارمة	٢٠	٢٣٦٠	٨	٣ كانون الأول ١٣١٨	٢٠ تموز ٣٢٧
١٤	جواد وسالم بك	عمان		٤٠٠٠٠	١٠	٨ تشرين الأول ٣١٩	فك د. ت
١٥	رزوق ورفيقة طروني	عشيرهريود		٣٩٩٠	١٠	٢٧ تشرين الأول ٣١٩	٦ مايس ٣٣١
١٦	ماهر بك بن أرسلان	عمان		٩٢٠	٤	٤ أغستوس ٣٢٠	١١ حزيران ٣٢٨
١٧	أرسلان بك بن لي	عمان	١٥	٣٤٩	٥	٩ أيلول ٣٢٠	١٢ أيلول ٣٢٦
١٨	عثمان حاج محمد بن محمد علي	عمان		٤٧١	٢	٥ أيلول ٣٢٠	د.ت
١٩	ثانو بن حماكو	عمان		٥٠٩	٥	٢٠ تشرين الأول ٣٢٠	٢ مايس ٣٢٦
٢٠	إبراهيم بن يحيى	عمان		٧٥٣	٧	١ كانون الأول ٣٢٠	٥ نيسان ٣٢٨
٢١	حملن بن إسحق	عمان		١٢٢٥	٦	٨ منه	٥ نيسان ٣٢٨
٢٢	عبد الله بن حاج بن إبراهيم	عمان	٢٠	٨٩٩	٨	١٢ كانون الثاني ٣٢٠	٦ أغستوس ٣٢٥
٢٣	زكريا بن إبراهيم	عمان		٧٨٤	٣	٥ تموز ٣٢١	فك د . ت
٢٤	صالح بن أحمد مانكرو	عمان	٣٥	٦٥١	٣	١٨ أيلول ٣٢١	٢٦ أغستوس٣٢٦
٢٥	طش بن توفج	عمان		١٠٠٣	٥	٢٠ أغستوس ٣٢١	٢٧ نيسان ٣٢٧
٢٦	بله بن يعقوب	عمان		٧٦٧	٥	٢٠ منه	فك د . ت
٢٧	مدار بن غوله	عمان		٧٦٧	٥	٢٠ منه	فك د . ت
٢٨	إسحق بن لي	عمان		٦٤٩	٥	١٠ أيلول ٣٢٠	١٣ أيلول ٣٢٧

الرقم	اسم المزارع	المكان	قيمة القرض بارة	قيمة القرض قرش	مدة القرض	تاريخ القرض (الرهن)	تاريخ فك الرهن
٢٩	يعقوب بن يحيى	عمان		٦٤٩	٥	٢٠ تشرين الأول ٣٢١	فك د . ت
٣٠	ياتو بن فندق	عمان		٥٩٠	٥	٢٠ منه	٢٧ أغستوس ٣٢٦
٣١	صالح بن سخيه	عمان		٨٦٨	٧	٢٠ منه	٢١ أغستوس ٣٢٨
٣٢	باطه بن خضر	عمان		٥٩٠	٥	٢٠ منه	٢٢ أغستوس ٣٢٨
٣٣	قلسبوت بن شوماف	عمان		٨٦٨	٧	٢٠ منه	٢٧ نيسان ٣٢٧
٣٤	منعين بن موسى	عمان		١٣٣٠	١٠	٢٠ منه	١٥ ايلول ٣٢٨
٣٥	باكوان	عمان	١٠	٨٩٠	١٠	٣ تشرين الأول ٣٢١	١٠ تشرين الأول٣٣١
٣٦	تاقبولات بن قوقة	عمان		٤٤٩	٥	٥ تشرين الأول ٣٢١	١٠ تشرين الأول٣٣١
٣٧	شميس غبشر دقة	عمان		١٠٢٦	١٠	١٢ منه	فك د.ت
٣٨	حسن قارون	عمان		١٠٩٤	١٠	١٢ منه	١٠ تشرين الأول٣٣٢
٣٩	عمر أفندي بن إبراهيم	عمان	١٥	١٥٧٣	١٠	١٢ منه	فك د.ت
٤٠	عبدالله بن حاجمات	عمان	٣٠	٩٥٧	١٠	١٢ منه	١ تشرين اول ٣٣٢
٤١	عمر أفندي بن إبراهيم	عمان	٠٨	١٧١٠	١٠	١٢ منه	١٦ نيسان ٣٢٧
٤٢	لقمان بن موسى	عمان	٣٣	٤٢٤	٦	٧شباط ٣٢٢	فك د . ت
٤٣	جودة قرة بك	عمان		٧٢٦	٦	٩ مارت ٣٢٢	فك د . ت
٤٤	اوفاجق بن عسكر	عمان	٢٠	٥١٧	٤	٨ أغستوس ٣٢٢	٢ أغستوس ٣٢٦
٤٥	عمر بن توقة	عمان	٣٠	٤٨٨	٤	٣ منه	٢٨ أغستوس ٣٢٦

الرقم	اسم المزارع	المكان	قيمة القرض		مدة القرض	تاريخ القرض (الرهن)	تاريخ فك الرهن
			باره	قرش			
٤٦	يوسف بن علي	عمان		٦٩٠	٤	١٨ ايلول ٣٢٢	٣ كانون ثاني ٣٢٧
٤٧	إسماعيل بن رشيد	عمان		٥١٣	١٠	٢٦ مارت ٣٢٢	١٥ تموز ٣٣١
٤٨	عمر بن إسماعيل	عمان		٧٩٨	١٠	٢٧ منه	فك د . ت
٤٩	تراخو بن ابي ؟	عمان		٥٠٠	٥	١ تشرين الثاني ٣٢٧	٣١ كانون الأول ٣٢٧
٥٠	سوبن بات	عمان		٥٠٠	٥	١ منه	١٩ مايس ٣٣٨
٥١	ملها بن باشجوه	عمان		٧٠٠	١٠	١ منه	٥ تشرين الثاني ٣٣٤
٥٢	تروفيج بن حطي	عمان		٥٥٠	١٠	١ تشرين الثاني ٣٢٧	فك د . ت
٥٣	بكر بن حسن	عمان		٨٠٠	٥	٣ منه	فك د . ت
٥٤	طلم بن بكر	عمان		٤٠٠	٥	٣ منه	٢٩ تشرين اول ٣٣٢
٥٥	محفوظ بن محمد على	عمان		٦٠٠	٨	٣منه	٣ تشرين الثاني ٣٢٩
٥٦	محمد أفندي بن حسن	عمان		٤٠٠	٤	٦ كانون الأول ٣٢٤	١٧ حزيران ٣٣٠
٥٧	مولود بن حاج موسى	عمان		٩٠٠	٥	٦ منه	٢٨ كانون الثاني ٣٢٩
٥٨	سعيد بن خيرو الشامي	عمان		٧٦٠٠	١٠	٦ منه	٦ تشرين الأول ٣٢٦
٥٩	جولي بنت نقولا شلهوب (لها ارض في منطقة الدراسة)	السلط		٦٠٠٠	١٠	١٨ كانون الأول ٣٢٤	٣ مارت ٣٢٧
٦٠	إسحق بن لوخك	عمان		١٣٠٠	١٠	٤ كانون الثاني ١٣٢٤	٢ مايس ٣٣١
٦١	توفيق وموسى أولاد خيرو الشامي	عمان		٥٠٠٠	١٠	٧ كانون الثاني ٣٢٤	فك د . ت
٦٢	عمر أفندي بن إبراهيم أبازة	قرية عجارمة		١١٠٧	٤	٢٩ مايس ٣١٩	فك د . ت

الفصل السادس
الصناعات والحرف والتجارة

١ - الصناعات :

- طحن الحبوب
- تصنيع مشتقات الحليب
- الصناعات الجلدية
- الحياكة
- النجارة
- الحدادة
- الصياغة
- الصباغة
- الشيادة
- البيطرة
- المفاحم
- القلى
- الملح

٢ - التجارة

- الحركة التجارية في منطقة الدراسة
- الشركات التجارية
- الصادرات التجارية (الحبوب ، الحيوانات ، القلى ، الجلود)
- أساليب التعامل التجاري
- أثر السكة الحديدية الحجازية على الحركة التجارية

٣ : أ - الضرائب والرسوم

- العشر
- تعداد المواشي
- الويركو
- المسقفات
- المعارف
- بدل الخدمة العسكرية
- بدل الطرق
- رسم الطابو
- رسوم المحاكم الشرعية
- رسوم البلدية
- الإعانة والسخرة

ب - الأوزان والمكاييل والمقاييس

أ - الأوزان

ب - المكاييل

جـ- المقاييس

جـ- النقود المتداولة

- النقود النحاسية
- النقود الفضية
- النقود الذهبية
- العملة الورقية

١ - الصناعات والحرف

لم تشهد المنطقة أي نشاط صناعي يقوم على استخراج المواد الخام وتصنيعها وكانت صناعة طحن الحبوب ، الصناعة الوحيدة التي قامت على استغلال أحد المصادر الطبيعية وهي تسخير السيول والمساقط المائية في إدارة دواليب الطواحين التي عرفت تبعا لتلك الطواحين المائية . ما عدا ذلك فإننا نجد صناعات يدوية تقليدية أقرب للحرفة ، كان سكان المنطقة يتوارثونها جيلاً بعد جيل ، وظهرت بعض الحرف الجديدة بعد استقرار العناصر الوافدة في منطقة الدراسة ، وخاصة في مراكز التوطن الجديدة ، وكان سكان المنطقة ، ريفاً وبادية ، بأمس الحاجة إليها ، كما أن سكان هذه المراكز (القصبات) بحاجة إلى ما ينتجه أهل الريف والبادية ، وقد وطد هذا النوع من التبادل في الخدمات العلاقات الإجتماعية بين الفئات الثلاث ، سكان الريف ، وسكان البادية ، وسكان القصبات. وهذه أهم الصناعات والحرف .

- طحن الحبوب

انتشرت مطاحن الحبوب في مختلف مناطق الدراسة ، حسب وجود السيول وكانت هذه المطاحن تدار بقوة الماء الساقط على دواليبها المجلوب إليها بواسطة قنوات خاصة ، وفي منطقة المياه الضحلة كان يتم عمل سد لتجميع المياه وراءه حتى يجري في القناة بقوة ، وكان مثل هذه السدود منتشراً على سيل وادي السير(١) . وللقنوات فوائد أخرى ، كاستخدامها في الري في بعض الأيام ولوقت محدد ، وخاصة يومي الخميس والجمعة ، حيث يتم وقف العمل في المطحنة ، كمطحنة قاسم آغا التي كانت في وادي الحدادة ، وتدار بماء رأس عمان المجلوب إليها بواسطة القناة ، وكانت هذه القناة تستغل بالري يومي الخميس والجمعة (٢).

وعلينا أن نشير إلى أن انتشار هذه المطاحن وكثرتها تدل على النشاط الزراعي واتساع نطاقه وخاصة في مجال الحبوب من ناحية ، وعلى تزايد أعداد سكان المنطقة من ناحية أخرى ، وعلاوة على ذلك فهي تمثل مصدر دخل للدولة ، إذ كانت تتقاضى عن كل مطحنة رسماً سنوياً يعرف بالعشر ، فعلى سبيل المثال كانت طاحونة البغلة على وادي السير تدفع عشراً سنوياً مقداره ٥٠ قرشا (٣) .

وهذا جدول يبين اعداد الطواحين وتوزيعها وحالاتها وأسماء بعضها :

---

(١) Stoever, Geography and Itinerary, P. 6

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٦ق٢، حج١٠١ (١٢ محرم ١٣٢١هـ/٩ نيسان ١٩٠٣)، ص١٧٦-١٧٧.

(٣) دفتر يوقلمة السلط سنة ١٢٩٥ مالية، ص٢٠.

السيل /العين	العدد	اسم الطاحون	حالة الطاحون	ملاحظات
عمان	٨		خراب	كانت محلوله وأعلن بيعها بالمزايدة،وبلغت المزايدة ٣٥٠٠٠ قرش (١)
عمان	٨		عامرة	(٢)
عمان	١	راس عمان	خراب	كانت محلولة وأعلن بيعها بالمزايدة ، ورست على المزايد الشيخ سطام الفايز (٣)
عمان	١	أم الأقواس	خراب	كانت محلولة وأعلن بيعها بالمزايدة ، ورست على المزايد الشيخ سطام الفايز (٤)
عمان	١	أم المشانق	خراب	كانت محلولة وأعلن بيعها بالمزايدة ، ورست على المزايد الشيخ سطام الفايز (٥)
عمان	١	الحداد	خراب	كانت محلولة وأعلن بيعها بالمزايدة ، ورست على المزايد الشيخ سطام الفايز (٦)
عمان	١	أم تينة	عامرة	كانت جميعها شراكة بين أسعد أفندي الشحلاوي من الشام وزوجته(٧)
عمان	١	القبة	عامرة	شراكة بين ملكة بنت الياس الهواويني وزكريا بن داود بن عبدالله وطاش ابن توفج بن عبد الله وزكريا بن إبراهيم بن خراود
عمان	١	عيشه	عامرة	" " " " " " "
عمان	١	النصرانية	عامرة	" " " " " " "
سيل عمان / [illegible]	١	طاحونة قاسم [illegible]	عامرة	طاحون من حجر واحد يحمله الماء من رأس عمان ، [illegible]

(١) سورية ١١٠٨ (٥ شعبان ١٣٠٤هـ/١٦ نيسان ١٨٨٧م)، ص٤؛ سورية ١١٢٢ (٢٢ ذو القعدة ١٣٠٤هـ/٣٠ تموز ١٨٨٨م)، ص٤.

(٢) فلسطين وبلقا ومعان أراضيستك ١٣٠٨هـ.

(٣) دفتر دائمي السلط لسنة ١٣١٠-١٣١١ مالية، ص١٤٩.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) المصدر السابق نفسه.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق١، حج٢٠٦ (٢٥ شعبان ١٣٢٠هـ/٢٦ تشرين الثاني ١٩٠٢م)ص ٩٧؛ دفتر يوقلمة ودائمي، عمان ١٣٠٧-١٣٠٨ مالية، ص٨١.

السيل /العين	العدد	اسم الطاحون	حالة الطن	ملاحظات
الحداده	آغا			ويملكه قاسم آغا الداغستاني(١)
وادي السير	١	طاحونة السليحية	عامرة	يملك منها هليل بن دخيل بن سليمان الفقهاء قيراطين ونصف شراكة مع أقاربه (٢)
وادي السير	١	طاحونة سلامة العساف	عامرة	يملكها سلامه العساف (فقها) (٣)
وادي السير	١	طاحونة الاسحاقات	عامرة	يملكها إسحق ويصف الاسحاقات(٤)وقد رممت هذة المطحنة فيما بعد يستدل على ذلك من نقش على باب المطحنة يعود تاريخه إلى سنة ١٣٢٧هـ ونصه «الحمد لله على خطاره ؟ ... ارزق على أنشى هذا المكان إسحق .. علي إبراهيم وشركاه سنة ١٣٢٧»(٥)
وادي السير	١	طاحونة فلاح	عامرة	يملكها فلاح الشداد وحمدان القطيش (فقها) (٦)
وادي السير	١	طاحونة البيد	عامرة	يملكها إبراهيم بن على (فقها) (٧)
وادي السير	١	طاحونة القطيش	عامرة	يملكها رجب وعبد الفتاح ومحمد يوسف أولاد حمدان القطيش (٨)

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ق١، حج١٠١ (١٢ محرم ١٣٢١هـ/٩ نيسان ١٩٠٣م) ص١٧٦-١٧٧.

(٢) دفتر يوقلمة ودائمي عمان ١٣٠٧-١٣١٨ مالية، ق٢، ص٣٣.

(٣) المصدر السابق نفسه، وما زالت آثارها ماثلة للعيان تحيط بها البساتين.

(٤) المصدر السابق نفسه، وقد رممت هذه المطحنة في سنة ١٣٢٧ ويستدل على ذلك من نقش عليها.

(٥) قام الباحث بنقل هذا النقش، وقد وجد صعوبة في قراءة بعض الكلمات بسبب مسحها بفعل عوامل التعرية.

(٦) دفتر يوقلمة ودائمي عمان ١٣٠٧-١٣١٨، ق٢، ص٣٣.

(٧) المصدر السابق نفسه، ق٢، ص٥٥.

(٨) دفتر يوقلمة – ودائمي بني صخر، وادي السير، ١٨٩٢م، ص١١، ولا زالت آثار هذه المطحنة ماثلة للعيان تحيط بها البساتين.

ملاحظات	حالة الطن	اسم الطاحون	العدد	السيل /العين
يملكها إسماعيل بن رمضان الجركسي (١ يوسف بن حلو وإسحق إبراهيم وسميت ب لان بها حجرين تديرها مياه عين الخيل (٢)	عامرة	طاحونة التوم	١	وادي السير
شراكة بين سعيد عبد المهدي وجلال أبو ع السميحان (٣)	عامرة	طاحون البغلة	١	وادي السير
لم يرد لها ذكر في المصادر (٤)	عامرة	طاحونة أم ذراع	١	وادي السير
لم يرد لها ذكر في المصادر (٥)	عامرة	طاحونة المهيرية	١	وادي السير
لم يرد لها ذكر في المصادر (٦)	عامرة	طاحونة البخيل	١	وادي السير
مر بها ستويفر سنة ١٩٠٤ ، وكان يصلها ا سد انشىء بالقرب منها بواسطة قناة (٧)	عامرة	طاحونة في خربة البصة	١	وادي السير
(٨)	عامرة	طاحونة أبو عركز	١	وادي السير
(٩)	عامرة	طاحونة السعيد	١	وادي السير
(١٠)	عامرة	طاحونة أبو سهوح	١	وادي السير
(١١)	عامرة	طاحونة أبو سليط	١	وادي السير
زارها كوندر وشاهد آثار عدد من الطواحين ف	عامرة	طاحونة عين البحاث	١	عين البحاث

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج٦٩ (٧ صفر ٢٧/١٣٢٧ شباط ١٩٠٩) ص١٨٣-١٨٨؛ سجلات محك الشرعية، بدون رقم-١، حج ١٧٧ (١٩ شوال ٢٦/١٣٢٢ كانون الأول ١٩٠٤) ص٢٩-٣٢.

(٢) من مشاهدات الباحث الميدانية.

(٣) دفتر يوقلمة السلط ١٢٩٥، ص٢٠.

(٤) آثار هذه المطاحن لا زالت ماثلة للعيان تحيط بها البساتين في سيل وادي السير.

(٥) آثار هذه المطاحن لا زالت ماثلة للعيان تحيط بها البساتين في سيل وادي السير.

(٦) آثار هذه المطاحن لا زالت ماثلة للعيان تحيط بها البساتين في سيل وادي السير.

(٧) Stoever, Geography and Itinerery, P.6.

(٨) دفتر يوقلمة السلط سنة ١٢٩٥، ص٢٠.

(٩) المصدر السابق نفسه.

(١٠) المصدر السابق نفسه.

(١١) المصدر السابق نفسه، ص٤.

السيل /العين	العدد	اسم الطاحون	حالة الطن	ملاحظات
				الوادي أسفل العين وكانت بعض طواحين هذا الوادي يطحن عليها البدو (١)
سيل حسبان		طواحين حسبان	عامرة	كان عدد منها عامر حتى ١٣٢٦ هـ ، وكان يطحن عليها عرب العجارمة والبدو (٢)
سيل حسبان	١	طاحونة سوميا	خراب	انشاها ذياب العدوان وكان تستخدم لطحن الذره (٣)
سيل حسبان	١	طاحونة هلماني	عامرة	يملكها الشيخ علي أغا الذياب (٤)
سيل حسبان	١	طاحونة السكر	عامرة	يملكها يوسف سكر (٥)
سيل حسبان	١	طاحونة عين ماء حسبان	عامرة	يعقوب الصالح (٦)
سيل حسبان	١	طواحين شونه العدوان	عامرة	سلطان العلي العدوان (٧)
سيل حسبان	١	طاحونة	عامرة	فندي الحمود، تدار بماء عين ماء لعبة (٨)
ماعين	١	بابورطحين	عامر	كان يملكه علي أبو وندي في ماعين دون تحديد مكانه(٩)

(١) Conder, The Survey of Eastern Palestine, P.4

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، حج ٢٤٥ (٣٠ ربيع الثاني ١٣٢٩هـ/٢٩ نيسان ١٩١١م) ص٤٨-٤٩ والمتتبع لمجرى السيل ابتداء من عين حسبان يلاحظ عدداً كبيراً من الطواحين القريبة من بعضها بشكل يلفت الانتباه مما يدل على غزارة ماء هذا السيل، أو أنها أنشئت في فترات متفاوتة، حيث أندرس بعضها.

(٣) Tristram, The Land of Moab, P. 344; Conder, Heth and Moab, P.126.

(٤) يوقلمة السلط ١٢٩٥، ص٤.

(٥) دفتر دائمي السلط تشرين الأول ١٣١٩-١٩ شباط ٣٢٥، ص١٢٥-١٢٦.

(٦) ملفات تسوية أراضي مزرعة زيود وحسبان، حوض الراحجية رقم ١٣.

(٧) المصدر السابق نفسه، حوض الراحجية رقم ١٣.

(٨) المصدر السابق نفسه، حوض خليفة رقم ١٦.

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٩، حج٤٠ (٢١ شعبان ١٣٣٠هـ/٤ آب ١٩١١م) ص٨٥-٨٦.

وكان سليم أفندي بن خليل بن مرار العزيزات من أهالي مادبا ، قد اشترى ستة أسهم من أصل أربعة وعشرين سهماً من حجر الطاحون الواقعة في وادي الوالا وكان شركاءه فيها نقولا بن حنا بن سليم البيبي من أهالي مادبا وسلامة بن علي وعويمر بن ربيع وحرب بن سلمان ومقبل بن ساكت وعلي بن سلمان جميعهم من فرقة العبيدات من عشيرة بني حميدة (١) .

وكان الطحان (٢) يتقاضى أجراً عن الكمية المطحونة في مطحنته ، وغالباً ما تكون عينية ، وكانت نسبة الأجرة ١٢/١ من الكمية المطحونة (٣) ، وكان الذي يراقب عملية الطحن ، وإصلاح أحجار المطحنة في حالة تعطيلها يُسمى البراك (٤) .

وكانت الأرحية اليدوية منتشرة في القرى وعند بعض أهل البادية يطحنون عليها الحب أو يجرشونه ، والجرش فقط لتكسير الحب كالحنطة أو العدس حتى يمكن طبخه وكان يتراوح إنتاج الرحى الواحدة بين ١٠-١٥ كيلو غرام يومياً (٥) . وكانت تجارة الأرحية رائجة في المنطقة ، وكان التجار يأتون بها من اللجاة في حوران حيث تتوفر الحجارة البازلتية القوية (٦) ، والذي يزور متاحف الحياة الشعبية في عمان ومادبا يلاحظ نماذج من هذه الأرحية

- تصنيع مشتقات الحليب

اشتهرت الأرياف ومضارب البدو بإنتاج مشتقات الحليب كالجبنة واللبن والزبدة والسمن ، وكان السمن الربيعي مطلوباً من قبل التجار في القصبات لإقبال الناس عليه لجودته داخل القضاء وخارجه بدليل كثرة شرائهم منه (٧) ، وكان أكثر ما يصدر سمن المنطقة إلى قصبة السلط ، فكان لداوود أفندي مهيار عند عبد العزيز العناني من عرب العجارمة سبعة أرطال غنم ربيعي بالرطل الدارج بالسلط (٨) ، وكان مطلوب من سليمان الرصيفان الدبوبي ٣٠ رطل سمن غنم ربيعي جيد نظيف بالرطل الدارج بالسلط لحساب الحاج سعيد أفندي بن مصطفى أفندي الداود (٩) .

---

(١) سجلات محكمة الكرك الشرعية، س٢، حج ٢٧ (٥ صفر ١٣٣٠هـ/٢٤ كانون الثاني ١٩١٢م)، ص٩-١٠.

(٢) الطحان: هو من يستاجر الطواحين لأجل طحن الحنطة وخلافها من الحبوب، وكان اهل هذه الحرفة يستاجرون المطاحن من أصحابها والبعض من أصحابها يشغلها بنفسه، او يعين من يشغل هذه الوظيفة على حسابه، والبراك، هو الشخص الذي يشرف على وضع الحبوب في الطاحون ومراقبة عملية الطحن. القاسمي، قاموس الصناعات، ص٢١٨، ٢٩٠.

(٣) Smith, "The Roman Road", P.45

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج ١٦٩ (٧ صفر ١٣٢٧هـ/٢٧ شباط ١٩٠٩م)، ص١٨٣-١٨٨.

(٥) A Handbook of Syria, P.277

(٦) Oliphant, The Land of Gilead Pp. 265-266

(٧) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء (مطا) ص١٧٣.

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم ٢٠، حج ٨٧ (٢٨ رمضان ١٣٢٩هـ/٢١ أيلول ١٩١١م)، ص١٤٢.

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٩، حج ١٤٧ (١٣ ربيع الأول ١٣٣١هـ/١٩ شباط ١٩١٢م) ص٢٥٣-٢٥٤.

ومن الجدير بالذكر أن غذاء البدوي أثناء سفراته أو أثناء اشتراكه بالغزوات كان يتكون من السمن المجمد والتمر ، والسكر بعض الأحيان ، والجميد والقلية ، وهي القمح المحمص ، وأحياناً يجرش قسم منه على الرحى ليسهل خلطه بالسمن(١). وأوردت إحدى الحجج اسم علي بن صالح محمد الحلواني ، من أهالي الشام ومقيم بعمان (٢) ، مما يشير إلى أن صاحب الإسم كان يمارس صناعة الحلويات .

- الصناعات الجلدية

كانت من الحرف التي مهر بها المهاجرون الچركس ثم القادمون من دمشق ، وقد ساعد على تقدم هذه الحرفة توفر المواد الأولية اللازمة لها ، كالجلود والملح والدباغة (٣) . ومن الصناعات الجلدية سروج الخيل (٤) والأحزمة والكرابيج الچركسية المشهورة (٥) واللجم الموشاة بالفضة (٦) ، وكان يشار إليها جميعا باسم عدة خيل چركس (٧) ، ومحافظ النقود ، وكان في جميع قرى الچركس محال متخصصة في هذه الصناعة (٨) . وكان يعمل من الجلد ما يُعرف بالصفن (محفظة صغيرة) يثبتها البدوي أو الفلاح بحزامه وتحتوي على عدة أشياء ضرورية كان يستخدمها باستمرار كالمسلة ، وموسى صغيرة حادة للحلاقة وتسمى مزيان ، وبعض القطع النقدية ، بالإضافة إلى موسى يكون موصولاً بالحزام بواسطة سلسلة حديد (٩) . ومن السراجين الذين اشتهروا بصناعة السروج في عمان باكير أبو الراغب السروجي (١٠) ، ووردت إشارات إلى الفراء ولبسها من قبل سكان المنطقة (١١) . وكان الناس في قراهم وباديتهم يدبغون جلود الذبائح بالدباغ الذي يجلبونه من دكاكين السلط أو دكاكين عمان ، حيث يعملون منها القرب المستخدمة في جلب الماء ، أو مداهن للسمن ، أو السعن (يشبه القربه) المستخدم في إنتاج اللبن واستخراج الزبدة ، والظبية التي يخزن فيها القهوة أو الزبيب أو التين المجفف ، وكانت الكرابيل والغرابيل تصنع من جلود البهائم (١٢) .

---

(١) نجار، روايات واقعية ولذيذة، ص٩٥-٩٦.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم٢٠، حج ٧١ (٢٤ شعبان ١٣٢٩هـ/١٩ آب ١٩١١م)، ص١٢٢-١٢٣.

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤، حج٦٩ (٢٩ ذو الحجة ١٣٤١هـ/١١ آب ١٩٢٣م) ص٦٩-٧٠ ؛ الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء (مط) ص١٧٤.

(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج ٣٤ (١٢ جمادى الأولى ١٣٢٠هـ/١٦ آب ١٩٠٢م)، ص٤٥.

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج١٤ (٢١ محرم ١٣٢٠هـ/٢٩ نيسان ١٩١٢م)، ص١٦-١٧.

(٦) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج١٤ (٢١ محرم ١٣٢٠/٢٩ نيسان ١٩٠٢) ص١٦-١٧.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم٣ق٢، حج ١٤٩ (٢٥ ذو القعدة ١٣١٨هـ/١٥ آذار ١٩٠٠م) ص٢٩١-٢٩٣.

(٨) حفندوقة، الشركس، ص٦٤-٦٥.

(٩) Baldensperger, "The Immovable East", PEF (1905), P. 356.

(١٠) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٤، حج٢١ (١٠ صفر ١٣٠٩هـ/١٤ أيلول ١٨٩١م)، ص١٩.

(١١) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٣٤ (١٢ جمادى الأولى ١٣٢٠هـ/١٦ آب ١٩٠٢م)، ص٤٠.

(١٢) Baldensperger, The Immovable East, P. 365

ومثل هذه المواد معروضة في متحف الحياة الشعبية الأردني. المدرج الروماني عمان.

واستخدمت الجلود في صناعة الأحذية ، وقد أُنشئت شركة سكفنة لصناعة الأحذية في عمان بين محمد بن علي الجزراوي وعلي بن محمد كوكش من أهالي نابلس (١) .

وكان قسم من الجلود المنتجة في المنطقة يُصدَّر إلى خارج القضاء ، ومن الذين كانوا يتاجرون بالجلود محمود آغا فرعون ، وكان ينقل الجلود على ظهور الحمير من عمان إلى محطة السكة الحجازية لتنقل من هناك بالسكة إلى دمشق ، وكان محمود هذا من كبار مربي المواشي (٢) ، ومن المهتمين أيضاً بجمع الجلود محمد جنكات (٣) وإسحق بن حسن بن شوياس (٤) .

– الحياكة

كانت مواد هذه الحرفة متوفرة كالوبر والشعر والصوف ، وكثيراً ما شاهد الرحالة النساء البدويات يغسلن الأصواف على مجاري السيول التي مروا بها (٥) ، كما شاهدوهن يغزلن شعر الماعز أو الصوف على أنوال يدوية صغيرة تعرف بالمغازل (مفردها مغزل) (٦) . وشاهد وارن Warren أثناء مروره بمضارب بني صخر النساء يغزلن وبر الجمال (٧) .

وكانت النساء القرويات أو البدويات يقمن بحياكة البسط (مفارش) وشقاق الشعر لاستخدامها في بيوت الشعر أو لبيعها ، كما كُنّ ينسجن الخرج التي توضع على الخيل أو الحمير لاستخدامها في النقل ، والمزاهب (مفردها مزهبة وهي تشبه العدل ، لكنها مصنوعة من الشعر) ويستخدمها سكان بيت الشعر لوضع ملابسهم فيها ، والعدول (مفردها عدل) وهي مصنوعة من الصوف ووبر الجمال وتستخدم في نقل الحبوب وتخزينها ، وتسميها سجلات المحاكم الشرعية بعدول العرب (٨) وكانت تستخدم بكثرة ، وكان قسم من هذه المنسوجات يتم على أنوال داخل القصبات ، وكانت هذه المنسوجات مستخدمة في الريف والبادية والقصبات ، والمتتبع لحجج التركات الكثيرة التي ترد في سجلات المحاكم الشرعية يرى انتشارها الواسع . ومن هذه المنسوجات على سبيل المثال :

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-٣، حج٤٥ (١٢ ذو القعدة ١٣١٥هـ/٥ نيسان ١٨٩٧م)، ص٣١.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٣، حج ١٣٦ (٢٢ شوال ١٣٢٦هـ/١٦ تشرين الثاني ١٩٠٨م) ، ص١٦٣.

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢ حج١٢٢ (١٤ شعبان ١٣٢١هـ/٤ تشرين الثاني ١٩٠٣م)، ص١٣٨-١٣٩.

(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج ١٤ (٢١ محرم ١٣٢٠هـ/٢٩ نيسان ١٩٠٢م)، ص١٦-١٧.

(٥) Schick, "Journey into Moab", P.188.

(٦) Ibid, P.188

(٧) Warren, "Expedition to East", P.292

(٨) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٤٩ (٤ شعبان ١٣٢٠هـ/٥ تشرين الثاني ١٩٠٢م)، ص٣٩-٤٠ الشقة: جمعها شقاق، وهي نسيج من شعر الماعز الأسود تدخل في بيوت الشعر، ومن مجموع الشقاق يتكون بيت شعر. العزيزي، قاموس، جـ٢، ص١١٥.

الشقة ، وبيت الشعر (١) ، وساحة غزل (٢) ، وعدول غزل (٣) ، ودبية غزل (٤) ، وبساط (٥) .

وكان لأهل وادي السير عناية بالحياكة ، حتى أن أحدهم واسمه الشيخ موسى وهو من تلاميذ الأزهر ، روى لخير الدين الزركلي أن أمه كانت تنسج له كل ما على جسده منذ عشرين عاما (٦) .

وكانت اللبابيد الصوف (المفارش) تصنع في عمان ، وكان يقوم بعملها خليل اللبابيدي (٧) وكان يحصل على الصوف من السكان المجاورين لعمان ، فقد وصله على سبيل المثال من مرزوق بن طلاق الصالح من عشيرة بني حسن سبعة أرطال صوف ، وذلك من أجل أن يعمل منها لبابيد ، وكانت أجرته مقابل ذلك ٤ ريالات (٨) ، وكانت اللبابيد على أنواع منها الأبيض المعمول من الصوف ، والأسمر المعمول من الشعر (٩) ، وكان الصوف يستخدم في عمل الفرشات واللحف والجنابي والمخدات (١٠) ، وقد ذكر ترسترام Tristram عند زيارته مضارب عرب العدوان قرب قرية حسبان ، أنهم كانوا يشترون خيامهم من تجار يأتونهم من دمشق (١١) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن تفصيل الملابس كان يتم في القصبات بدليل انتشار ماكنات الخياطة لدى عدد غير قليل من سكانها وخاصة الجركس (١٢) .

---

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٧٢ (١٠ ربيع الثاني ١٣٢١هـ/٥ تموز ١٩٠٣م)، ص٥١-٥٢.

(٢) المصدر السابق نفسه.

والساحة نسيج مزخرف فيه تأنق، وهو خليط من الشعر الأسود والوبر الأبيض، وهي حاجز يفصل بين المحرم (مجلس النساء) وبين الشق (مجلس الرجال)، ويكون مجلس شيخ العشيرة أو قاضيها اثناء النظر في دعوى الخصوم تحت هذه الساحة، حيث كانت تسمى ساحة الحق، وقد نشر موسيل صورة للشيخ طلال الفايز وهو جالس تحت ساحة الحق. العزيزي، قاموس، جـ٢، ص٧٣؛ Musil, Arabia Petraea, III P. 129.

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج١١ (١٩ محرم ١٣٢٠هـ/٢٧ نيسان ١٩٠٢م)، ص١٣.

(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٧٢ (١٠ ربيع الثاني ١٣٢٠هـ/٥ تموز ١٩٠٣م)، ص٥١-٥٢ والدبية بساط يتدلى من أحد وجهية خيوط بحدود ٢٠سم، يتخذ غطاء أيام الشتاء، العزيزي، قاموس، جـ١، ص٢٨١.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-٣، ق٢، حج١٤٩ (٢٥ ذو القعدة ١٣١٨هـ/٥ آذار ١٩٠٠م) ص١٩١-١٩٣.

(٦) الزركلي، عامان في عمان، ص٧٩.

(٧) انظر عن عمل اللبابيدي، القاسمي، قاموس الصناعات الشامية، ص٣٣٩.

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج٥٦ (٢٠ شعبان ١٣٢٨هـ/٢٦ آب ١٩١٠م) ص١٠٨-١٠٩.

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٢، حج ٩٨ (٢٥ ربيع الآخر ١٣٠٣هـ/٣٠ كانون الثاني ١٨٨٥م) ص١١١-١١٢.

(١٠) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-٣، ق٢، حج ١٤٩ (٢٥ ذو القعدة ١٣١٨هـ/١٥ آذار ١٩٠٠م) ص١٩١-١٩٣؛ سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧ق٢، حج١٤ (١٣ ذو القعدة ١٣٢٩هـ/٤ تشرين الثاني ١٩١١م) ص١١٣-١١٤.

(١١) Tristram, The Land of Moab, P.338.

(١٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-٢، حج ٣٥ (٩ شعبان ١٣٢٩هـ/٤ آب ١٩١١) ص٧٨.

٥- النجارة

ازدهرت حرفة النجارة في عمان والقرى الچركسية الأخرى ، وقد قام النجارون الچراكسة بعمل الأبواب والشبابيك الخشبية ، وعمل عربات النقل وأقفاصها وعجلاتها ، والأدوات الزراعية كأعواد الحراث ، وأدوات جني المزروعات كألواح الدراس والشواعيب والمذاري الخشبية ، وأدوات تسوية الأرض ، كما صنعوا الأدوات المنزلية ومعالف الحيوانات ، وأنوال غزل الأصواف ، والصناديق والخزائن (١) . ومن خلال المعلومات التي توفرها حجج التركات نجد أن المواد التي كان يصنعها النجار : الأدوات المنزلية مثل : سفرات الخشب ، وكراسي الخشب ، واسكملات ، وتخوت خشبية ، وخزائن ملابس ، والصناديق للعربات ، والعجلات ، وأقفاص العربات ، وخوابي خشبية ، ومن الأدوات الزراعية : الغربال ، وصاع الخشب ، ورميك الخشب ، ويد الشاعوب ، ومقبض المنجل ، وأعمدة الخيمة ، وعود الحراثة ، والنير ، وشاعوب الخشب ، وكوريك الخشب ، ولوح الدراس ، وأصابع عجلات خشب ، وعامود العرباية .

ومن الأدوات التي يستخدمها النجار : بريم نجارة ، والمنشار ، والفاروعة ، والسحاحير ، والخشب ، والحبال ، والشاكوش ، والمبرد .

وقد أشير إلى أحد النجارين في وادي السير واسمه يعقوب (٢) ، ويظهر من خلال التركات المضبوطة أن معظم الدور الچركسية تحتوى على عدة نجارة (٣) ، وذلك لحاجة البيت الچركسي إليها في تصنيع الحاجيات المنزلية وعدة الفلاحة كالعربات وعجلاتها وأعواد الحراثة (٤) والغرابيل والمذاري والشواعيب وغيرها .

- الحدادة

عرفت هذه الحرفة في القصبات ، وازدهرت الحرفة بعد أن أخذ الحديد يصل إلى منطقة الدراسة ، فعملت المحاريث الحديدية والسكك الحديدية التي توضع على أعواد الحراث المعمولة من الخشب ، فكان أثرها في الأرض أفضل من عود الخشب ، كما عملوا المناجل ، والسكاكين وفراع الحديد (٥) ، التي تستخدم في تقطيع الأشجار والخشب (٦) والملاقط وسطول الماء ، ومناصب النار ، والبراميل (٧) والشباري ، والخناجر (٨) وألجمة الحديد ومن الأدوات التي يحتاجها الحداد ، شقف حديد وشقف بولاد ، وقدوم .

---

(١) حقندوقة، الشركس، ص٦٠-٦١.

(٢) دفتر إسكان وادي السير ١٣٢٥ مالية / ١٩٠٩ م،ص١١٨.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧ق٢، حج ١٧٥ (٩ رجب ١٣٣٠هـ/٢٣ حزيران ١٩١١م) ص٢١٦-٢١٧.

(٤) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج١٠ (١٧ محرم ١٣٢٠هـ/٢٥ نيسان ١٩٠٢م)، ص١٢.

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٩٠، (١٤ شعبان ١٣٢١هـ/٤ تشرين الثاني ١٩٠٣م)، ص٦٣-٦٤.

(٦) العزيزي، قاموس، جـ٣، ص٢٤.

(٧) A Handbook of Syria, Pp. 606-607 ؛ حقندوقة، الشركس، ص٥٩ ، ٦٠.

(٨) متحف الحياة الشعبية الأردني / المدرج الروماني.

ويبدو أن حرفة الحدادة كانت مزدهرة في وادي السير بدليل ورود أسماء عدد من الحدادين ، فكان زكريا بن يعقوب الحداد (١) ويحيى الحداد (٢) ، وأحمد بن محمد الحداد (٣) ، وجميعهم من محلة الأبزاخ .

- **الصياغة**

برع الچركس بالصياغة ، فصنعوا السيوف والخناجر(القامات) وفضضوها ، والحلي ، والأساور وخاصة ذات المينا الأسود ،والخواتم ،وقلائد الفضة المطعم بالعاج والعقيق (٤) وقد وجد في عمان عدد من الصاغة الچراكسة وغيرهم ، وكان من بينهم محمد بن إسماعيل بن يعقوب الچركسي الصائغ (٥) ، وأمين بن إسماعيل الصائغ الچركسي ، في محلة القبرطاي ، وكان ابنه محمد صائغا (٦) ، وكان محمد بن صالح العقيلي صائغاً بعمان (٧) . وعند ضبط تركة علي موزه الصائغ بعمان كان من بين المضبوطات قامة مفضضة ، وطبنجة مفضضة ، وقطعة فضة وقطعة ذهب وساعة بسلسال فضة (٨) . ويدل هذا العدد من الصاغة على إقبال الناس على استخدام الحلي والمصوغات والأعمال المطعمة بالفضة والعقيق ، وأن أعمال هؤلاء الصاغة قد لاقت رواجا واسعا .

- **الصباغة**

أشارت المصادر إلى وجود مصبغتين في عمان وفي محلة القبرطاي (٩) ، وقد أورد محمد حغندوقة صورة لمصبغة كانت في عمان (١٠) . وكان يتم شراء علب الأصباغ من السوق (١١) .

- **الشيادة**

عمل في هذه الحرفة عدد من الأشخاص ،وقد وجدت هذه الحرفة رواجا واسعاً، وسبب ذلك أن معظم الدور في القصبات والقرى ، حتى الكهوف كانت تطلى من الداخل بالشيد ، وكان ممن يزاول هذه الحرفة شحادة بن مصطفى الشياد (١٢) .

(١) دفتر اسكان وادي السير لسنة ١٣٢٥هـ، ص٢٤.

(٢) المصدر السابق، ص٨٩.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١١، حج١ (٢٨ رجب ١٣٢١هـ/ ٢٠ تشرين الأول ١٩٠٣)، ص٥٥-٥٦.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٢ق٢، حج٥٥ (٢٢ ذو الحجة ١٣٠٤/ ١٠ ايلول ١٨٨٧)، ص٢٠٣-٢٠٤ وقد شاهد الباحث هذه الحلي في متحف الحياة الشعبية الأردني في عمان، ومتحف الآثار في مادبا.

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٦٩ (٣ شعبان ١٣٢٠هـ/٤ تشرين الثاني ١٩٠٢م)، ص٧٤.

(٦) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤، حج ٦٢ (١٩ ذو الحجة ١٣٤١هـ/١١ آب ١٩٢٣م) ص٦٧-٦٨.

(٧) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤، حج١٠٥ (١٠ ربيع الآخر ١٣٤٢هـ/١٩ تشرين الثاني ١٩٢٣م)، ص٩٢.

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٢ق٢، حج ٥٥ (٢٢ ذي الحجة ١٣٠٤هـ/١٠ أيلول ١٨٨٧م) ص٢٠٣-٢٠٤.

(٩) دفتر يوقلمة عمان ١٣٠٨-١٣٠٩ مالية، ق٢ ص١٩.

(١٠) حغندوقة، الشركس، ص٣٤.

(١١) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤، حج٦٩ (٢٩ ذو الحجة ١٣٤١هـ/١١ آب ١٩٢٣)، ص٦٩-٧٠.

(١٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٢، حج١ (٢٧ صفر ١٣٢٤هـ/١٧ نيسان ١٩٠٦م)، ص٤.

- **البيطرة**

وجد في عمان بعض الأشخاص الذين يهتمون بصحة الحيوانات وخاصة الخيل وكا الواحد منهم يسمى بيطارا ، يعالج الخيل والكدش ويقوم بوضع الحذو لها ، وهي مه تحتاج من صاحبها البراعة والدقة في العمل (١) . وكان يقصدهم أصحاب الخيل م مختلف المناطق ، فقد توجه رجا بن جوهر الرفاعي من سكان قرية سليم أبو جابر(الجويدة إلى قرية عمان ليحذي كديشته عند محمود بن أبي السعود البيطار المقيم بقرية عمان (٢) .

- **المفاحم**

كان بعض سكان وادي السير والمنطقة المحيطة بها ، يعملون بالمفاحم ، ساعدهم ف ذلك وجود الغابات والأشجار الكثيفة في المنطقة ، وقد شاهدت بيل Bell عدداً من هـ المفاحم الواقعة على رؤوس التلال (٣) .

- **القلي :**

كان يمارس هذه الحرفة بدو بني صخر ، حيث كانوا يحرقون أعشابا طبيعية تنمو ف منطقتهم ، ويجمعون رمادها الذي يحتوي على نسبة عالية من كربونات الصوديوم يجعل صالحة للإستخدام في صناعة الزجاج والصابون (٤) ، وكان يصدر جزء من القلي إل نابلس وغزة والقدس (٥) .

- **الملح :**

كان الملح يجلب من القريات (٦) ويباع في منطقة الدراسة ، وكان يباع بالصاع أو عل القبان (٧) ، وبما أن الملح كان من المواد التي تفرض عليه الدولة رسوما وتراقب عملية بيعه ، فإن سكان المنطقة كانوا يلجأون إلى شراء الملح من البدو الذين يجلبونه من القريا بكميات كبيرة قد تكفيهم مدة سنة (٨) . أما الرسوم المفروضة على الملح فانها تذهب إل صندوق الدين العام الذي أسسته الدولة لسداد ديونها .

---

(١) انظر عن البيطار وأعماله، القاسمي، قاموس الصناعات الشامية، ص٥٨-٦١.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س٥ ،حج ٥٤ (٨محرم ١٣١٦هـ/٢٨ أيار ١٨٩٨) ، ص ٥١.

(٣) Bell ,The Desert and the Sown , P.23

(٤) الطراونة ، تاريخ منطقة البلقاء (مط) ص ١٧٦-١٧٧

(٥) الصباغ أنطون أفندي عيد ، "بندر سورية" ، مجلة الجنان ، جـ ١٠ (١٢٨٧هـ/١٨٧٠م) ص ٣٠٦

(٦) قريات الملح مجموعة قرى صغيرة متقاربة شمال المملكة العربية السعودية يطلق عليها قريات الملح ، اشهرها كاف ومنوه وقرقر واثره والعين والنبك ، ويوجد بجوار تلك القرى سبخات كثيرة يستخرج منها الملح بطريقة تبخر مائها بواسطة الشمس . الجاسر حمد ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، شمال المملكة ، ٣ ق ، منشورات دار اليمامة للبحث والترج والنشر ، الرياض ، ١٩٧٧ ، ق ٣ ص ١٨٩-١٩٠.

(٧) الشرق العربي ١١٣ (٢٧ صفر ١٣٤٤هـ/١٥ ايلول ١٩٢٥م) ، ص ١١.

(٨) سورية ١٠٣٣ (٢٨ محرم ١٣٠٣هـ/٦ تشرين ثاني ١٨٨٥م) ص ٢ ؛ الشرق العربي ١٥٤ (١٢ شوال ١٣٤٥هـ / ١٥ نيسا ١٩٢٧م) ، ص ١٨.

٢ - التجارة

- الحركة التجارية في منطقة الدراسة

أصبحت مراكز التوطن الجديدة بأسواقها مراكز تجارية للقرى والقبائل البدوية القريبة منها ، فكانوا يقصدونها لبيع فائض منتوجاتهم من الحاصلات الزراعية كالحنطة والشعير والعدس والحمص والكرسنة والسمسم والنعمانية ، أو ما تنتجه أنعامهم من الجميد والسمن الربيعي ، والصوف والشعر والوبر أو بيع بعض المنسوجات كالعدول المنسوجة من الصوف وكان يشار إليها بعدول العرب (١) . وكانت الأسواق الناشئة في كل من عمان ووادي السير وناعور ومادبا وماعين تسقطب هؤلاء البائعين ، وقد روعي في هذه الأسواق سهولة الوصول إليها ، فجميعها واقعة على طرق سلطانية ، أو قريبة من الجامع حيث الحركة النشطة للسكان(٢) ، ويدل ارتفاع عدد الدكاكين في هذه الأسواق على تنامي الحركة التجارية ، وأن قاصديها بازدياد دائم ، فمثلاً بلغ عدد دكاكين عمان سنة ١٣٠٩مالية/١٨٩١م مائة وعشرين دكاناً (٣) ، واثني عشر دكاناً في وادي السير (٤) ، ومائة وتسعة عشر دكاناً في مادبا سنة ١٩٢٥م (٥) .

وكان سوق الحلال (السوق السلطاني) بعمان يغص بالفلاحين أو البدو(٦) الذين يرغبون ببيع أو مبادلة بعض ماشيتهم كالغنم والماعز والخراف والجديان أو بعض حيوانات الحمل والركوب والحراث ، كالخيل والبغال والكدش والحمير والأبقار ، وكانوا يشترون مقابل ذلك ما يلزمهم من متطلبات الحياة الضرورية .

ويجب أن نشير إلى أن الميزان التجاري كان يميل باستمرار لصالح القصبات ، وتبعا لذلك فقد هيمن رأس المال المتمثل بتجار القصبات وأعيانها على اقتصاد الريف ، وسيطرعلى مساحات واسعة من الريف (٧) ، وتحول الفلاح من صاحب أرض في الريف إلى عامل فيها عند صاحب رأس المال في القصبة ، واستغل صاحب رأس المال براعته في إبقاء الفلاح مديونا ، أو بربطه به عن طريق مده بالقروض التي تكون في كثير منها ربوية أو بمده ببذار فلاحته ، أو بالسماح له بسحب ما يشاء من البضاعة لحين موسم السداد (٨) .

---

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س ٢ ، حج ٤٩ (٤ شعبان ١٣٢٠هـ/ ٥ تشرين الثاني ١٩٠٢م) ، ص ٣٩.

(٢) كنا قد تناولنا ذلك عند بحثنا للحركة العمرانية في كل من عمان ، وناعور ، ووادي السير ، ومادبا ، وماعين .

(٣) يوقلمه عمان ١٣٠٨-١٣٠٩مالية/١٨٩٠-١٨٩١م ، ق ١ ، ص١-٩ ، ١٠-٢٩ ، ٣٠-٥٣ ، ق ٢ ، ص ١٧-٢٣.

(٤) انظر : دفتر إسكان وادي السير ١٣٢٥مالية/١٩٠٩م.

(٥) مقررات مجلس بلدية مادبا ، ص ٣٥.

(٦) سجلات محكمة عمان الشرعية ، س٢ ، حج ٥ (٨ محرم ١٣٢٠هـ / ١٨ نيسان ١٩٠٢م) ، ص ٧-٨.

(٧) المقتبس ،٩٥٦ (٨ربيع الثاني١٣٣٠هـ/١٨نيسان١٩٠٢م) ، ص١ ؛ Tristram, The Land of Moab, P.176

(٨) انظر ص٢٨٣ - ٣٠٢ ، ٣٢١ - ٣٢٩

ومما زاد من إرتباط الفلاح بهؤلاء التجار والأعيان أنه أوكل إليهم أمر تمثيله بصفة عامة أو خاصة أمام المحاكم والدوائر الرسمية في هذه القصبات (١) .

وقد وردت إشارات قليلة إلى فلاحين كانوا يعتمدون على أنفسهم ، ويبتعدون عن الاستدانة ، ومن بين هؤلاء علي أبو وندي ، الذي جمع إلى الفلاحة العمل في التجارة ، وقد حقق ثروة لا بأس بها ، فعند حصر تركته وجد أن لدية ٦٠ ليره فرنساوي هي رأسمال كان يتاجر به ، و٢٥ رأس بقر ، و ٥ جمال ، و٢٢٠ رأس غنم ضأن ، و٥٨ رأس غنم متولدات من الغنم المذكورة ، وبغل ، وكديشة ، و ٨ حمير ، وبابور طحين (٢) .

ونستطيع أن نتعرف على أهم البضائع الرائجة في منطقة الدراسة التي كان الناس بحاجة إليها ، وذلك من خلال حصر موجودات بعض الدكاكين ، فقد كانت دكان علي بن صالح الرسني العقيلي في عمان مثل واضح على التبادل السلعي بين الريف والقصبة ، ففي الوقت الذي تعرض فيه منتجات الريف تعرض السلع التي يحتاج إليها سكان الريف والبادية، فاحتوت هذه الدكان على البضائع التالية (٣) :

أجزام نسوانية ، وأجزام ولادية ، وحزم جنادي وجنادات ، وثياب منصوري (٤)وكمار (مفردها كمر) (٥) وثياب خام ، وثياب يانس (٦) وعبي كبار وصغار وولادية ، ومخالي (٧) ، ومناديل ، وبفت مصبوغ ، وكبابيد ، وغزل ، وعقل (مفردها عقال) ، ومحارم ، وسمن ، وجميد ، وجلود غنم وماعز ، وصوف ، وقطن ، وبرغل ، وحنطة، وعدول (مفردها عدل) (٨) ، وثياب بيرم (٩) ، وفري (مفردها فروة) (١٠) ، وشعر ماعز ، وحبال ، ورشمات خيل ، وقشط (١١) ، وكبورة رجالية وولادية (١٢) ، وقماش بيرم ، وصداريات ، وقضايض (١٣) ،

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١٩ ، حج ٤ (٢١ شعبان ١٣٣٠هـ/ ٤ آب ١٩١١م) ص ٨٥-٨٦.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية ، س١٩ حج ٤٠ (٢١ شعبان ١٣٣٠هـ/٤ آب ١٩١١) ص ٨٥-٨٦.

(٣) سجلات محاكم السلط الشرعية ، س ٦ ، حج ١٦ (١ رجب ١٣١٩هـ /١٣ تشرين أول ١٩٠١ م) ، ص ٢٥ -٢٦.

(٤) منصوري : نوع من القماش Dozy, R., Supplement Aux Dictionniares Arabes , Librairie du Liban , Beyrouth 1968 , Tome II , P. 102

سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا,Dozy, Supplement

(٥) الكمر : حزام من نسيج الصوف ، العزيزي ، قاموس ، جـ ٣ ، ص ١٤٤

(٦) يانس : قماش رقيق.

(٧) المخلاه : وعاء منسوج من الغزل يقدم فيه الشعير والعليق للفرس ، البستاني ، قطر المحيط ، ص ٥٧٣.

(٨) العدل : وعاء منسوج من الصوف أو وبر الجمال تستخدم لتخزين الملابس اوالحبوب.

(٩) البيرم نوع من القماش القطن الأسود تصنع منه النساء البدويات والريفيات ثيابا لهن Dozy , Supplement , P. 133 ؛ العزيزي ، قاموس ، جـ ١ ، ص ١١٣.

(١٠) الفروة : لبس من جوخ ونحوه ، يبطن بجلود بعض الحيوانات كالخراف والأرانب والثعالب ، وهي أنواع الفروة الأبطية (فروة قصيرة) وفروة خيالة ، وفروة مقبب (مكسية بالجوخ) وفروة دباشية يلبسها الرعاة . العزيزي ، قاموس ، جـ ٣ ، ص ٢٧.

(١١) الرشمة : زرد الحديد ، يربط به المقود ، وأكثر استعمالها في أرسنة الخيل .
البستاني ، قطر المحيط ، ص ١٥٩٢ ؛ العزيزي ، قاموس ، جـ ١ ، ص ٣٥١.

(١٢) الكبر (الچبر) : لباس يشبه القمباز . العزيزي ، قاموس ، جـ ١ ، ص ٢٤٩.

(١٣) القضاضة : قطعة من القماش الخفيف المربع ، يعتمرها الرجال ، العزيزي ، قاموس ، جـ٣ ، ص ٨٨.

وصرامي (نوع من الأحذية) ، وبفت أبيض (١) ، وأعنة خيل ، وبرد يمنية ، ودوامر (مفردها دامر) (٢) ، وحبال ، وخروج (مفردها خرج) ، ولحف ، وحرامات ، وبسط ، وراحة ، وزبيب ، وقطين ، وغريبة ، وكعكبان (قطع مستطيلة من السكر الملون) ، وجوز ، وطحين ، وفلفل ، وهال ، وتتن هيشي ، ودفاتر سيجارة ، وفستق عبيد ، وعسل ، وأباريق ، وصيجان (مفردها صاج) (٣) ، وسحاحير ، وزبادي ، وفحم ، وصواني ، وهاونات ، وتنك فارغ ، ومناصب نار ، ودلات قهوة ، وطناجر ، ومحاميس (مفردها محماس وهي تستخدم في تحميص القهوة على النار) ، وسواطير ، وسكاكين ، وقبقات بارود (٤) ، وملح بارود ، وعلب عطارة ، وقناديل ، وكاز . ومن البضائع الأخرى التي لها أهمية لدى سكان المنطقة ، حزم فشك ، وفتلة ، وليف ، وصابون بأنواعه ، وحنة ، وسماق ، وكركم ، ومناخل ، وصاعات ، وإدباغ ، وصبغة ، وكبريت ، ومقصات غنم ، وملح (٥) ، وفي دكان أخرى نجد بضائع أخرى كالبهار ، والجامات ، ومناجل ، وأمشاط ، وريحة ، ومسلات خياطة ، وأساور شمع ، وسبلان ، وغلاوين ، ورز ، وبصل ، وقطران (٦) ، والزيت النباتي ، والنيل (٧) . ولا ننسى المصوغات التي كانت تستخدمها النساء الريفيات والبدويات كحلي للزينة (٨) .

وممّا تجدر الإشارة إليه أن تجارة الأسلحة كانت شائعة في الريف والبادية ، علي الرغم من محاولة الدولة إيقاف هذه التجارة ، حيث سنّتٍ نظاما ينظم بيع البارود (ملح البارود) في الولايات العثمانية وحصر ذلك في مراكز الولايات (٩) ، ولكن من خلال حجج المحاكم نرى أن البارود كان يباع في الدكاكين أو عن طريق سداد الدين (١٠) ، وكانت معظم الأسلحة المباعة في المنطقة تأتي عن طريق التهريب ، وخاصة من منطقة القصيم . وقد صادرت الدولة في سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م مائة واثنتين وأربعين بندقية مع كثير من العتاد وتم تسليم البنادق المصادرة إلى الجهات الأمنية في عمان ، وفرض على

---

(١) البفت نوع من القماش القطني الأبيض .Dozy, Supplement, P.102.

(٢) الدامر : كساء من الجوخ يلامس الخاصرتين يلبسها الرجال والنساء
العزيزي ، قاموس ، جـ١ ، ص ٢٤٨– ٢٤٩ – ٣٠٦.

(٣) الصاج: حديد محدب يخبز عليه أهل البادية.
العزيزي، قاموس، جـ٢، ص١٨٠ .Dozy, Supplement, Pp. 851-852.

(٤) قبقات: أوعية لحفظ ملح البارود.

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤، حج ٦٩ (٢٩ ذو الحجة ١٣٤١هـ/١١ آب ١٩٢٣م)، ص٦٩–٧٠.

(٦) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٥، حج ٦ (٢٨ ربيع الثاني ١٣٤١هـ/١٨ كانون الاول ١٩٢٢م)، ص٦–٧.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم–٣، حج ٩٦ (٢٤ رمضان ١٣١٦هـ/٤ شباط ١٨٩٩م) ص٧٢–٧٣.

(٨) مثل هذه المصوغات معروضة في متحف الحياة الشعبية الأردني.

(٩) الجنان، جـ٥ (١٨٧٣)، ص٥١٥–٥١٦، جـ١٦ (١٨٧٣)، ص٥٥٦–٥٥٧.

(١٠) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٤، حج٦٩ (٢٩ ذو الحجة ١٣٤١هـ/١١ آب ١٩٢٣) ص٦٩–٧٠.

عباد أن له بذمته مبلغا وقدره ٧٧٠ قرشا ثمن بضاعة شامية ، وبيروتية (١) . وكان في ذمة صدقي بن قاسم جقه من أهالي نابلس ومن سكان وادي السير مبلغ خمسون ليرة عثمانية ثمن بضاعة شامية وبيروتية وإفرنجية كان يزوده بها أبو الخير أفندي بن رشيد أفندي من أهالي الشام (٢) . وتشير سجلات محكمة القدس الشرعية إلى وجود بعض الأفراد من عشيرة الدعجة ، وهم : مفلح ابن علي وسلمان بن سليمان ، وحمدان بن مخيمر بن عبد الله في القدس مع بهائمهم مما يدل على أنهم قصدوها من أجل شراء بعض احتياجاتهم وخاصة من الزبيب والقطين (٣) . وكان سوق الجمعة في القدس أحد الأسواق الرئيسية التي كان سكان منطقة الدراسة يقصدونها ويبيعون فيها ويشترون منها حيوانات الحمل والركوب ، فعلى سبيل المثال باع إبراهيم بيك بن علي من چراكسةوادي السير حصانا في هذا السوق (٤) ، واشترى سالم بن سليمان بن عودة الكرادشة حماراً من هذا السوق ايضاً (٥) .

وكان التاجر عيسى بن يعقوب بن يوسف من أهالي قرية بيت لحم قد أناب السيد محمود أفندي بن السيد حسين بنَ مصطفى الشركة من أهالي وسكان الشام الموجود بقرية عمان على تعاطي جميع مصالحه وتعلقاته وفي سماع الدعاوى والمخاصمات التي تصدر من المحاكم الشرعية والنظامية من بداية واستئناف وتمييز وفي الإقرار عنه في البيع والشراء والأخذ والعطاء والقبض والصرف (٦) .

وكانت قوافل التجار تجلب معها من نابلس السكر والرز والقهوة والكاز (٧)وكان يقصد المنطقة بعض التجار النجديين للبيع والشراء فيها ، ومن ثم يأخذون ما يشترونه من المنطقة وخاصة الجمال والخيل والغنم والماعز ، ويصدرونه إلى غزه ومصر ، وكانوا يدفعون خوة للقبائل البدوية مقابل مرورهم في أراضيها ، فكانوا يدفعون مقابل كل رأس يشترونه من الحيوانات مبلغا من المال يسمى الخوة ، واستمرت هذه التجارة في مطلع عهد الامارة (٨) ، وقد كتب وكيل سلطان نجد المقيم بدمشق إلى القنصل الانجليزي العام

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٦، حج ١ (١٣ محرم ١٣٢٩هـ/١٤ كانون الثاني ١٩١١م) ص٢٥٥.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٧ ق٢، حج ٢١٧ (١٤ ذو الحجة ١٣٣٠هـ/١٣ تشرين الثاني ١٩١١م) ص٢٤٩.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٤٠٠ ق٢، حج ٢٨ (٢٦ رجب ١٣٢٥هـ/٣ ايلول ١٩٠٧م) ص١٢-١٣.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-١، حج١٧٥ (١٤ جمادى الثانية ١٣٢٥هـ/٢٤ تموز ١٩٠٧م)، ص١٤٥-١٤٧.

(٥) سجلات محكمة القدس الشرعية، س ٤٠١، حج ١ (٤ جمادى الأولى ١٣٢٢هـ/١٦ آب ١٩٠٤م)، ص١٥٥-١٥٦.

(٦) سجلات محكمة عمان الشرعية، س١. حج ٨١ (٢٠ جمادى الأولى ١٣٢١هـ/١٩ آب ١٩٠٣م)، ص٥٧.

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، حج ١ (٢١ شوال ١٣٢٠/٢٠ كانون الثاني ١٩٠٢م)، ص ١٤٤.

(٨) وثيقة رقم ٣ وهي قرار المستشار المالي رقم ٢٢٩/٥٨٣ تاريخ ١٩٢٣/٤/٢، ووثيقة رقم ١١ وهي كتاب صادر عن مدير الأمن العام إلى رئيس المستشارين تاريخ ١٩٢٣/٤/١٩، والوثيقتان تتناولان البحث في اسبقيات هذه التجارة في المنطقة، والطرق التي كان يسلكها التجار والقبائل المتواجدة على هذه الطرق، والوثيقتان من مجموعة وثائق الدكتور أحمد عويدي العبادي المحفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات.

فيها يطلب منه التوسط لدى حكومة الشرق العربية بمساعدة التجار النجديين الذين أعربوا عن رغبتهم باستخدام الطرق في شرقي الاردن لقصرها أثناء توجههم إلى فلسطين ومصر (١) .

وكانت تجارة الملح المهرب التي يقوم بها البدو تلقى رواجا بالمنطقة لرخصه ، وذلك بسبب الرسوم المفروضة على الملح ، وكان الملح يجلب من القريات محمولا على ظهور الجمال ، وكان أهالي المنطقة يشترون حاجتهم منه لمدة سنة أو أكثر (٢) .

وقد أشار جمال الدين القاسمي عند مروره بعمان سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م إلى تقدم الحركة التجارية فيها ووصفها بأنها آخذة في الازدهار (٣) .

- الشركات التجارية

لم تسعفنا المصادر إلاّ بمعلومات قليلة عن أنواع الشركات التجارية التي تعقد بين التجار في منطقة الدراسة ، وكل ما تم العثور عليه هو عقود ثلاث شركات إثنتين منها شركات عقد ، والثالثة تجمع بين العقد والمضاربة ، وشركة العقد هي عقد شركة بين اثنين أو أكثر على أن يكون رأس المال والربح مشتركاً بينهم (٤) . فقد تم عقد شركة بين كل من إبراهيم ومحمود أولاد حراق بن نانو وبين إسماعيل بن رمضان بن نانو من مهاجري وادي السير للمتاجرة بمختلف الأعمال التجارية ، وكان عقد الشراكة ينص على ما يلي : « كانت أشغالنا وسعينا واحداً بأمور التجارة والأخذ والعطا والقمارة (٥) والعقارات ومشتروات الأراضي وأن كل مال من عقار ومنقول ودين ومواشي كل مشترك بيننا وبينه (إسماعيل) مناصفة حسب سعينا وتقديم رأس المال منا ومنه مناصفة من قديم الزمان ، وتوفي (إسماعيل) والشراكة قائمة بيننا ، وكل ما بأيدينا ويده هو مشترك » (٦) .

أما الشركة الثانية فقد تمت بين إسماعيل بن عبد الهادي حسونة المقيم بعمان وبين فلاح الكايد سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٧م ، في محل تجاري يتاجر بالتجارة بجميع أنواعها فقد قرر إسماعيل بن عبد الهادي أمام الحاكم الشرعي بقوله " انني كنت شريكا مع فلاح الكايد بدكان في قصبة عمان لأجل البيع والشراء والمرابح ورأس المال بيننا مناصفة اثني عشر الف قرش تركي وحيث شريكي المزبور (فلاح الكايد) لمدة سبعة ايام توفي .. وترك

---

(١) وثيقة رقم ٨، "وهي كتاب وكيل سلطان نجد بدمشق لسعادة قنصل دولة انجلترا الفخيمة بدمشق الافخم" ٢ آذار ١٩٢٣، والوثيقة من مجموعة وثائق الدكتور احمد عويدي العبادي المحفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات.

(٢) الشرق العربي ١١٣ (٢٧ صفر ١٣٤٤هـ/١٥ أيلول ١٩٢٥م) ص١١، ع١٥٤ (١٢ شوال ١٣٤٥هـ/١٥ نيسان ١٩٢٧م) ص١٨

(٣) القاسمي، جمال الدين القاسمي وعصره، ص ١٠٥

(٤) مجلة الأحكام العدلية، ص ٢٢١-٢٢٢

(٥) القمارة: شراء وبيع الزجاج (البلور) المستعمل في النوافذ والشبابيك.

القاسمي، قاموس الصناعات الشامية، ص٣٦٣

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١، حج ١٧٩ (١٩ شوال ١٣٢٢هـ/٢٦ كانون الاول ١٩٠٤م) ص٣٢-٢٤

زوجة حاملة .. وابنة قاصرة .. فلأجل حفظ حقوقي وحقوق القاصرة المزبورة .. إجراء تحرير الأشياء الموجودة بالدكان واعطائي حصة شراكتي من رأس مال ومربح ، ثم بعدها إجراء المقتضى شرعا في تركة المتوفي المزبور " وعند تدقيق « البضاعة التجارية » الموجودة بالدكان ، وجد أن قيمة البضاعة تقدر بـ ٨٣٣٩ قرشا سوريا وبعد تنزيل الدين ومقداره ١٩٠٩ قروش سورية تبقى ٦٤٢٠ قرشا ، أما الفوائد التجارية الناجمة عن رأس المال فقد بلغت ١٧٣٩قرشا (١) .

أما الشركة الثالثة كانت في الاساس شركة عقد بين اثنين يدفعان رأسمال الشركة ومقداره ٣٠٠٠ قرش يدفع كل منهما النصف ، ثم دخل طرف آخر بشكل شريك مضارب أي يشارك في مجهوده (٢) ، والشركة تقوم على الشراء والبيع وخاصة الحبوب ، وبعمل دكان للسكفنة (صنع الأحذية وبيعها وتصليحها) ، ولاحتوائها على شروط عقد الشركة فإننا نورد نص العقد : « بمجلس الشرع الشريف الأنور ومحفل الدين المبين الأزهر بالمحكمة الشرعية بقضاء السلط أجلّه الله تعالى لدى سيدنا ومولانا فخر الموالي العظام الحاكم الشرعي الموقع خطه وختمه فيه حضر وأقركل من الفريق الأول : محمد بن الحاج علي الجزراوي ، والفريق الثاني : علي بن محمد كوكش كلاهما من الملة الشريفة الإسلامية ومن تبعة الدولة العلية العثمانية ومن أهالي نابلس ، مقيمين السلط على عقد شراكة تجارية بالبيع والشراء والأخذ والعطا بقصبة عمان ، وقد تخصص رأسمال هذه الشراكة ثلاثة آلاف قرش ، منهما عملة رائجة باعتبار كل واحد منهما الف وخمسماية غرش وقد اختلط المال حتى صار مالا واحدا وصرة واحدة واتخذوا الشروط الاتية وهي : أولا : قد اتفق كل من المذكورين برضاهم واختيارهم بوضع فهد بن علي العزيزي المسلم العثماني شريك مضارب معهم بهذه الشراكة ، وأن يكون مُعين لأحدهم على البيع والشراء والأخذ والعطا، وشغل السكفنة ومهما حصل ربح يكون للمضارب المذكور الثلث ثمانية قراريط من كامل أربعة وعشرين قيراط ، ويكلف فهد بأن يجري ما هو موافق المصلحة وأن لا يتأخر عن الدكان وشغل الخارج وقد أشهدوا على أنفسهما كل من محمد وعلي المذكورين ، إذ لا سمح الله حصل خسارة بهذه الشراكة ، فلا يلحق فهد المضارب المذكور بارة ، ولا يحق لأن يتناول من داخل هذه الشراكة لا من كلي ولا من قرش ما لم يظهر ربح بهذه المصلحة . ثانيا : أن أحدهم محمد ليس مجبور بشغل هذا الدكان ولا ببيع ولا شراء بها ، بل المكلف بإدارة شغل المصلحة أحدهم الفريق الثاني علي والمضارب فهد المذكور ولا بد لهذه الشراكة من المحاسبة وعند المحاسبة تطلب من علي والمضارب كونهم ماسكين المصلحة والدفاتر وخلافه بهذا الخصوص . ثالثا : إن أجرة الدكان والمخزن للحبوب

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٤ ق٣، حج ٣ (٥ جمادى الأولى ١٣٤١هـ/٢٣ كانون الأول ١٩٢٢م)، ص٤٣-٤٥

(٢) المضاربة نوع شركة على أن يكون رأس ا لمال من طرف والسعي والعمل من الطرف الآخر، فيقال لصاحب رأس المال رب المال، وللعامل المضارب.

انظر: مجلة الأحكام العدلية، ص ٢٣٥-٢٣٦

وأجرة الدواب يؤخذ من داخل هذه الشراكة وكل انسان منهم الشريكين المذكورين (؟) يصير ابتداء قيده عليه وعند المحاسبة تخصم من رأسماله مع أرباحه ، وأما الشريك المضارب أن أخذ شيء لأجل مؤونته الذاتية يجري قيده عليه ، وإذا حصل ربح تخصم من أرباحه ، وإذا لا سمح الله حصل خسارة تؤخذ منه ، ويحق لأحدهم علي وللمضارب بالإدانة والإستدانة وأن يجروا ما هو موافق للمصلحة ، رابعا : لا بد لهذه الشركة من المحاسبة ، وعند المحاسبة تطلب من علي والمضارب ، ومهما قسم الباري من الأرباح بعد أخذ حصة المضارب الثمانية قراريط تقسم مناصفة ، كل منهما النصف . وعلى هذه الحال ، وقع الرضا والاتفاق فيما بينهما وقبل المضارب بما ذكر وصار تسليم الراسمال بتمامه للفريق الثاني علي المذكور وللمضارب المزبور بناء يتعاطوا البيع والشراء بنفسيهما خاصة دون خلافهما ، وعلى كل منهما بتقوى الله تعالى وعليه الاتكال ..» (١) .

– الصادرات التجارية

تمثلت الصادرات التجارية بما يلي :

أ – الحبوب :

صدرت المنطقة ما كان يفيض عن حاجتها من الحبوب إلى الأسواق المجاورة ، فقد تم تصدير ذرة البلقاء وخاصة من السهل الممتد بين عمان ومادبا إلى أسواق القدس ونابلس وغيرهما ، وقد زاد التصدير بعد أن بدأت الدولة بفرض اجراءاتها الأمنية في المنطقة منذ سنة ١٢٨٤هـ /١٨٦٧ م (٢) وبعد التطور الكبير الذي حصل لزراعة الحنطة وذلك بزيادة المساحات المزروعة منها أصبح يصدر جزء من المحصول إلى القدس ، فقد ارسل فريح أفندي بن صالح أبو جابر إلى حسين بن عمر أبو ناصر البشيتي من تجار القدس ستمائة صاع حنطة وقد بلغ ثمن الحنطة المباعة ثلاثة الاف ومائة وخمسين قرشاً (٣) ، وكان فريح قد تعهد للتاجر بأن يبعث إليه أيضا بـ ٣٠٠ فردة حنطة (١٠٨٠٠صاع)(٤) ، وباع فرحان أبو جابر سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م ما مجموعه ٢٢٢٦ صاعا من الحنطة إلى أحد تجار القدس واسمه انتون فرواحي (٥) ، وكان ثمن الحنطة المباعة ٦٠٠ ليرة فرنساوي (٦) كما صدرت الحنطة من منطقة الجيزة إلى دمشق بواسطة عربات السكة الحديدية (٧) وعلى ظهور الجمال والبغال (٨) ، ووجدت حنطة المنطقة طريقها إلى الأسواق الأوروبية حيث

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-٣، حج ٤٥ (١٢ ذو القعدة ١٣١٥هـ/٥ نيسان ١٨٩٨م) ص٣١

(٢) Lewis, Nomads, Pp. 127-129

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٧ ق ١ حج ١٦٤ (١٠ رجب ١٣١٠هـ/١٣ تشرين الأول ١٩٠٢م)، ص٧٩

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) Abu Jaber, Pioneers over Jordan. P. 106

(٦) Ibid. p. 106

(٧) Bill, The Desert and the Sown, Pp. 35-36

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٦، حج ١ (١٤ رمضان ١٣٢٨هـ/١٩ أيلول ١٩١٠م)، ص١١٨-١١٩

كانت تستخدم في صناعة النشا والمعاجين الغذائية (١) ، كما أرسل جزء من حنطة المنطقة إلى الحجاز (٢) .

ب - الحيوانات

كان التجار النجديون يشترون الجمال والخيل من المنطقة ويبيعونها في غزة ومصر (٣) ، وكانت الجمال قبل مد الخط سكة الحديد الحجازية مطلوبة للحمل ، وكانت قوافل الجمال تذهب من المنطقة إلى القدس ودمشق وغيرها وهي محملة بأحمال الحنطة (٤) ، وتعود وهي محملة بمختلف أنواع البضائع لتجار المنطقة (٥)وكان تجار نابلس يتجولون بين عشائر المنطقة لشراء الأغنام وغيرها ، فقد اشترى سعيد بن درويش بن سليمان من أهالي نابلس ١١ خروفا من شتيوي بن علي بن فصل من عشيرة الحديد (٦) ، وكانت الخيول العربية الاصلية تصدر من منطقة الدراسة إلى شبه القارة الهندية (٧) .

وكانت التجارة بهذه الحيوانات ومقايضتها وخاصة حيوانات الفلاحة والحمل والركوب ، رائجة بين أهالي المنطقة وذلك لحاجة الناس إليها في جميع الأعمال .

جـ- القلى

كان بدو المنطقة وخاصة بنو صخر المـُصدّر الاساسي لمادة القلى اللازمة في صناعة الزجاج والصابون ، فكانت قوافل جمالهم المحملة بهذه المادة تصل إلى نابلس والقدس وغزة (٨) .

د - الجلود

كان يتم تصدير الجلود من عمان إلى دمشق ، ومن بين المصدرين لها محمود آغا فرعون أحد تجار عمان (٩) .

- أساليب التعامل التجاري

كان هناك أربعة أساليب للتعامل التجاري وهي :

أ - البيع نقدا : وهذا الأسلوب كان يتم داخل القصبات لتوفر السيولة النقدية بين السكان وانحصرت خارج القصبات في المقتدرين ماديا ، وكانت فئات النقد التي يتم

---

(١) عازوري نجيب، يقظة الأمة العربية، تعريب احمد ابو ملحم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (دون تاريخ)، ص٧١

(٢) البشير ع ١٧٨٨ (١٤ كانون الأول ١٩٠٧م)، ص٢

(٣) انظر ص ٣٦٠ من هذه الدراسة.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٧ ق١، حج ١٦٤ (١٠ رجب ١٣١٠هـ/١٣ تشرين أول ١٩٠٢م) ص٧٩

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٩، حج ٢ (١٩ ذو القعدة ١٣٢٠هـ/١٦ شباط ١٩٠٣م)، ص١٥٩-١٦٠

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-٣ ق٢، حج (٢٦ ذو القعدة ١٣١٨ هـ/١٦ آذار ١٩٠٠م) ص١٩٥-١٩٦.

(٧) Rogan, Incorporating, p. 206

(٨) الجنان، جـ٢٤، ص ٣٠٦

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٣ ، حج ١٣٦ (٢٢ شوال ١٣٢٦هـ/١٦ تشرين الثاني ١٩٠٨م)، ص ١٦٣

التعامل بها الليرة العثمانية ووحداتها النقدية كالمجيدي ، والقرش ، والبشلك والمتليك والبارة ، أو بالليرة الفرنساوية الذهب أو الليرة الإنجليزي الذهب ، وما يلفت الانتباه هو التعامل الواسع بالليرة الفرنساوية الذهب ، ولعل ذلك يرجع إلى عدم ثقة المتعاملين بالعملة العثمانية لأسباب مختلفة (١) .

ب - البيع بالدين :

وهو الأسلوب السائد بين تجار القصبات وبين أهالي الأرياف ، وكان الفلاح يشترى بالدين إلى حلول الموسم ، موسم السداد ، فيسد التاجر دينه إما حبوبا وإما سمنا ، ويبدأ الفلاح بالاستدانة من جديد ، ويسمى هذا الدين أحياناً ثمن "انجرار أغراض" (٢) ، وقد كان الدين يوثق في بعض الأحيان بصكوك أو سندات فقد بلغت ديون حمد الله بن إبراهيم القطيش من أهالي السلط علي نهار البخيت المناصير بموجب السندين المحررين في غرة محرم ١٣١٥هـ/١حزيران ١٨٩٧م و١٠ رجب ١٣١٩هـ/١٢ شباط ١٩١١م ١٤٥٠ قرشا وصله من المبلغ ٤٨ صاع شعير بقيمة ٩٢ قرشا وبقي بذمته ١٢٥٨ قرشا وبقي له أيضا بذمة المدين المذكور ٧٩٢ قرشا ثمن ١٥٠ رطل زبيب وصله منها ٣ ليرات فرنساوي قيمتها ٣٤٢ قرشا وبقي بذمته ٤٤٠ قرشا (٣) .

جـ - البيع بالمقايضة

وهو تبديل سلعة بسلعة أخرى ، وكان هذا النوع من البيع شائعا ، فقد كان الفلاح يقايض منتوجاته ببعض ما يحتاجه من مستلزمات ضرورية لدى تاجر القصبة أو المركز ، وكان هذا البيع دارجاً عند شراء المواشي ، فقد قايض فلاح ابن علي الحسابين من عرب العجارمة حماره بحمارة سمرا خروبية (٤) ، وباع عايد بن نادر بن حسن القطارنة كديشه برأس بقر وعشرة ريالات مجيدية (٥) ، وبادل ابراهيم بن عزاره من أهالي مادبا كديشتة ببغلة رشيد بن جدعون من أهالي مرجعيون (٦) .

د- البيع بالرهن

كان هذا البيع معروفا وهو أن يبيع التاجر الفلاح أو البدوي بضاعة مقابل رهن المشتري أرضه أو بعض ممتلكاته لدى التاجر ، فعلى سبيل المثال اشترى غافل بن علي الحمود المناصير من التاجر سليمان بن نجيب من أهالي السلط بضاعة بقيمة سبعة عشر ريالا مجيديا ، ورهن مقابلها معنقتين وعدول ريثما يسدد المبلغ (٧) .

---

(١) أنظر عن هذه العملات وقيمتها ص ٣٨٨ من هذه الدراسة.
(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١ حج ٢ (١٩ ١٣٢١هـ/١٠ تشرين الأول ١٩٠٣م)، ص١٣٤
(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج ١ (٧ صفر ١٣٢٩هـ/٧ شباط ١٩٩١م)، ص ٢٦٤-٢٦٦
(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم -٢، حج ٣٠ (٣٠ ربيع الثاني ١٣٢٩هـ/٢٩ نيسان ١٩١١م) ص ٧٢-٧٣
(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٦ ، حج ١١٩ (٧ محرم ١٣٢٠هـ/١٥ آذار ١٩٠٢م)، ص ٢٥-٢٦
(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم -١، حج ١٦٤ (١٤ رجب ١٣٢٢هـ/٢٣ أيلول ١٩٠٤م)، ص١٩
(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٦، حج (٣ ذو الحجة ١٣٢٨هـ/٧ كانون الأول ١٩١٠م)، ص ١٤٨
المعنقة (جمعها معانق): عدل تنسج من الصوف المصبوغ بألوان متعددة
العزيزي، قاموس، جـ٢، ص٢٢٨-٢٢٩.

- أثر السكة الحديدية الحجازية على الحركة التجارية

في الوقت الذي أثرت فيه السكة سلبيا على عربان بني صخر حيث حرمتهم مصدر رزق أساسي كانوا يعيشون منه ، إلا أن منافعها الدينية والاقتصادية والحضارية طغى على هذه السلبية ، وقد عبر مؤرخ معاصر عن أهمية هذه السكة وفائدتها بقوله : " كان لإنشاء السكة الحديدية والشامية ذات منافع جلية إعماراً للبلاد وإحياء للعباد وخدمة للحرمين الشريفين ، وتسهيلاً لقاصدي الزيارتين وتوسيعا لدائرة التجارة الرابحة ، وتأسيسا لخطة الزراعة الراجحة" (١) ، ويضيف المؤرخ نفسه عن أثر السكة " وبذلك تحصل الثروة والغناء لكافة الأهالي سيما البدو المجاورين له بل ولغيرهم ، وإن لم يتمدنوا وبقوا على بدويتهم الحاضرة ، لأن ثروة البدو بالغنم والمعز والجمال والبقر ، ولا ريب أنها إذا وجدت مصرف لصوفها وسمنها وخرافها يزداد الاعتناء بها فتنمو" (٢) .

وسهلت السكة الحجازية وسائط النقل ، وزادت الحركة التجارية ، وخاصة في مجال نقل الحبوب من منطقة الجيزة وعمان وجوارهما وبذلك زادت فيهما المساحات المزروعة (٣) . وتحسنت أحوال الناس في هذه المنطقة بسبب بيع مشتقات حيواناتهم من سمن وصوف وشعر ووبر وجلود وارتفاع سعرها (٤) . وأصبحت البضائع التجارية تأتي من دمشق وبيروت عن طريق السكة ، حتى أن البدو أصبحوا على اتصال مباشر مع مركز الولاية ، وأخذوا يشترون بعض حاجياتهم رأسا من مركز الولاية (٥) ، وأصبحت عمان أحد المراكز التجارية على هذا الخط ، وخاصة أنها نقطة الوصل بين هذا الخط ومركز القضاء في السلط (٦) ، كما أن محطات السكة أصبحت بمثابة مخازن تجارية للبضائع وفي الوقت نفسه مراكز لتبادل السلع مع البدو القريبين منها ، فزادت الثروة لدى الناس (٧) .

وقد شكل الخط مصدر رزق لجزء من سكان المنطقة ، وهم الذين أخذوا يعملون في الأعمال الإنشائية للسكة مقابل الأجر ، فمن الذين عملوا في السكة خليل بن إبراهيم بن جابر من أهل عمان (٨) ، وأحمد بن عبد الرحمن بن شحاده المصري واذياب بن حماد بن

---

(١) المنير، السعادة النامية، ص٤

(٢) المصدر السابق نفسه

(٣) المقتبس ٥٥٣ (١٩ ذو الحجة ١٣٢٨هـ/٣١ كانون الأول ١٩١٠م)، ص٣

(٤) المصدر السابق نفسه

(٥) Bell, "Turkish Rule", P. 229

(٦) المقتبس ٨٥٧ (٣٠ ذو الحجة ١٣٢٩هـ/٢١ كانون الأول ١٩١١م) ص٢

(٧) البشير ١٨٠٣ (٢٩ نيسان ١٩٠٧)، ص١، المقتبس ٨١٠ (١ ذو القعدة ١٣٢٩هـ/٢٣ تشرين الأول ١٩١١م) ص٣
Pick, "Meissner", P. 220

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، (بدون رقم١)، ق٢، حج ١٧٧ (١٢ رجب ١٣٢٠هـ/٢١ آب ١٩٠٧م)، ص١٥١

يوسف المصري المقيمين في عمان (١) . كما أخذ سكان المناطق المجاورة للسكة يعملون في السكة مع غيرهم من العمال الأجانب وبأجرة تكاد تكون مساوية لأجرتهم ، وأصبح الرجل الذي كان له عشرون جملا " لا يستفيد منها الا قروشا معدودة في أوقات محدودة من السنة ، صار الآن بفضل غدوه ورواحه في أعمال السكة موسعا عليه في الرزق يربح مئات القروش وهكذا قل في سائر السوقة والباعة" (٢) . وقد بلغ عدد العاملين من غير الجند بالسكة بين دمشق وعمان ٥٠٠ عامل ، وبعد أن تجاوز عمان أصبح يشتغل بالخط نحو ١٠٠٠ عامل (٣) .

٣- الضرائب والرسوم

كانت الضرائب التي يدفعها أهالي المنطقة متعددة وكثيرة ، وقد عرف عن بعض مأموري التحصيل (التحصيلدار) تجاوزاتهم ، وأخذهم أموال الرعية بغيروجه حق (٤) ، يضاف إلى ذلك تعسف الضبطية الذين كانوا يرافقون المحصلين من أجل حمايتهم من الأهالي (٥) ، وكان الضبطية من خيالة ومشاة ، عناصر غير مرغوب فيها لدى الأهالي ، وكانت أحيانا تحدث مواجهات دموية بين المحصلين ومرافقيهم من الضبطية وبين الأهالي (٦) . وكان مخاتير القرى مسؤولين عن جباية الأموال الأميرية ضمن مناطقهم حسب الصلاحيات التي خولها لهم القانون (٧).

وإذا ما شعر الحاكم الإداري بأن أهالي منطقة ما رفضوا الدفع ، فإنه كان يخرج مصحوبا بقوة عسكرية لاجبارهم على دفع الضرائب من ناحية ، ولتوطيد الأمن من ناحية أخرى ، وكانت هذه القوات تجبرالسكان على دفع أضعاف ما عليهم من ضرائب ، وقد شاهد ترسترام Tristram إحدى حملات جمع الضرائب التي قادها متصرف البلقاء ، ومركزه نابلس ، وشاهد ممارساتها في جمع الضرائب من عرب العجارمة الذين وصفهم بـ "البائسين" (٨)، كما شاهد وارن Warren مجموعة أخرى من محصلي الضرائب مصحوبين بالضبطية تتجول بين مضارب بني صخر (٩) .

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٢ حج ٥٦ (٨ رجب ١٣٢٠هـ/١٠ تشرين الأول ١٩٠٢م)، ص ٦٢-٦٣

(٢) كرد علي، محمد "سكة الحجاز"، المقتطف، جـ ١١، م٩ (١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)، ص ٩٧٣

(٣) المصدر السابق نفسه، ص ٩٧١

(٤) سورية ١٠٤٤ (١٦ ربيع الثاني ١٣٠٣هـ/٢١ كانون الثاني ١٨٨٦م) ص١، المقتبس ٧١٠ (٢٥ جمادى الآخرة ١٣٢٩هـ/٢٢ حزيران ١٩١١م)، ص١

(٥) سورية ع ١٠٩١ (٥ ربيع الثاني ١٣٠٤ هـ/ ٣١ كانون الأول ١٨٨٦م)، ص٤.

(٦) Hill, With the Beduins, P, 40

(٧) سورية ١٠٩١ هـ (٥ ربيع الثاني ١٣٠٤هـ/٣١ كانون الأول ١٨٨٦م)، ص٤

(٨) Tristram, The Land of Moab, P. 158

(٩) Warren, "Expedition to East", p. 291

وعلى الرغم من التعليمات التي تصدرها الدولة في بعض الأحيان للمحصلين بالتزام العدل في مهتمهم ، إلاّ أنهم لم يتقيدوا بذلك مستغلين جهل الفلاحين وخوفهم ، فكان الفلاح يُجبر على تقديم المأكولات والتبغ لموظفي الضرائب والعلف لدوابهم وغير ذلك (١) ، ووصف أحد النواب ما كان يمارسه عمال الدولة من تجاوزات لدى القيام بمهماتهم بقوله «إن كل فرد من أفراد الدرك اذا ما خرج إلى القرى يكون فيها حاكماً مطلقا يفعل ما يشاء بما يشاء» (٢) . وبلغت ذروة الظلم للفلاحين إبّان فترة الحرب العالمية الأولي ، وقد نقل لنا فائز الغصين صورا من هذه المظالم ، دونها في كتاب سماه المظالم في سوريا والعراق ، وأن كانت هذه المظالم قد حدثت في عجلون وحوران فهي تنطبق على جميع ولاية سورية (٣) .

وكانت الضرائب والرسوم التي تجبى من المنطقة على النحو التالي :

- **العشر**

العشر لغة جزء من عشرة ، وفي الفقه ما أخذ عن أرض العشر ، ومقداره شرعا واحد من عشرة عن محصول الأراضي العشرية التي تسقى بماء المطر أو سيحا (سقيا) أو نصف واحد من عشرة من محصول الأراضي العشرية التي تسقى بالدلو والدولاب (٤) . وأضيف إلى العشر في فترات لاحقة زيادات مختلفة منها واحد في المائة باسم المنافع (الاشغال العمومية) ونصف في المائة باسم المعارف ، كما زيدت في السنوات ١٨٨٣م ، ١٨٩٧م، ١٩٠٠م إلى أن وصل العشر إلى ٥ر١٢ ٪ (٥) .

وكان العشر المورد المالي الاكبر لخزينة الدولة ، وكانت جبايته تتم بطرق شتى ، منها طريقة الأمانة حيث أن العشر في الأصل زكاة الحاصلات مزروعات وأشجار ، فلا يكتم منه شيء ، والطريقة الثانية طريقة المزايدة وهي الشائعة في اكثر انحاء الدولة العثمانية ، حيث كان يعلن بيع الحاصلات ، العشرية للقرية بالمزايدة وبعد انتهاء المدة ورسو البدل على الطالب الأخير يعدّ بدلا مقررا ، فإذا عدّته الدولة مناسبا كانت تحيل كل قرية لطالبها ، وإذا لم يكن مناسباً كانت تضم جميع القرى في القضاء أو اللواء في جريدة تحت اسم "طوب" وتطرحه للمزايدة مجددا ، فاذا أحيلت الأعشار إلى ملتزم معين تخصص له الحكومة مجموعة ضبطية لتكون تحت إمرته ، وكثيراً ما يحدث تجاوزات من الملتزمين في

---

(١) المقتبس ٥٣٦ (١٥ ذو القعدة ١٣٢٨هـ/١٧ تشرين الثاني ١٩١٠)، ص٣

(٢) المقتبس ٩٠٦ (٢٦ صفر ١٣٣٠هـ/١٧ شباط ١٩١٢م)، ص١-٢

(٣) أنظر: الغصين فائز، المظالم في سورية والعراق، دمشق، ١٩١٨، ص٦-٨ سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: الغصين، المظالم

(٤) الكاساني، بدائع الصنائع، جـ٢، ص ٥٤

(٥) المقتبس ١٤١ (١٤ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ/٢ حزيران ١٩١٠م)، ص٢؛

جمع العشر فيزيدون عليه ، علاوة على الظلم في قيمة التخمين (١) .

وعلى الرغم من تنبيه جريدة الولاية الرسمية على التجاوزات التي تحدث في تخمين العشر وجمعه بقولها "إن الملتزمين ومأموري الأعشار في بعض الأنحاء يجرون في بعض المحلات بحق الزراع أمورا مخالفة للنظام والقانون مغايرة للعدالة " (٢) ، إلاّ أن قيمة التخمين بقيت في تصاعد مستمر يرافقها الظلم في طريقة الجباية ، فمثلا زادت أعشار قضاء السلط سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠ م عن السنة التي سبقتها بحدود أربعة الاف ليرة عثمانية (٣) . وفي سنة ١٣٣١هـ/١٩١٣م زادت أعشار القضاء عن السنة التي سبقتها بـ ٥٠٪ (٤) . وتورد صحيفة المقتبس أن أعشار عمان (المؤلفة من ٤٠٠ بيت) ووادي السير (٣٠٠ بيت ونيف) بلغت سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م ٣٠٠٠٠٠ قرش أكثر من السلط التي يزيد عدد سكانها على ٤٠٠٠ بيت و ٢٠٠ دكان "فأين الحق والانصاف" (٥) . ومما زاد في ظلم الفلاح وشقائه أنه لم يكن هناك معايير حقيقية لتخمين الأعشار ، فقد طالبت صحيفة المقتبس من الهيئتين التشريعية والتنفيذية بإعادة النظر في هذه الضريبة واعتماد خرائط الأراضي في تحديد المساحة المزروعة ومن ثم تخمينها وتوزيع الضرائب عليها بنسب عادلة (٦) .

وبدلا من اصلاح هذه الضريبة لجأت الدولة إلى طريقة أخرى زادت من نكبة الفلاح وهي ما كانت تسمى بـ(البدل السابق) أي أن الدولة كانت تأخذ من القرية في سنة المحل ما كانت تأخذه في سنة الإقبال والخصب (٧) .

لم تكن شكاوى الفلاحين من العشر فحسب بل من سوء معاملة الملتزمين ومساندة الدولة لهم أيضا ، فعند طرح القرية على ملتزمها بمبلغ معين فإنه يعين وقافته على البيادر لمنع الفلاحين من تذرية الحبوب حتى يوافقوه على شيء يأخذه علاوة على العشر النظامي الذي هو ٥ر١٢٪ ، وهذه العلاوة هي ما يسميها الملتزمون «تلفية أو شرية أو أجرة أوقافة »(٨)

وإذا كان في القرية مزروعات صيفية كالبطيخ والكروم والزيتون والمشمش والتفاح فلا يسمح للفلاح بتذرية الحبوب حتى يقدر له(الملتزم) المزروعات الصيفية وثمار الأشجار ،

---

(١) الإتحاد العثماني ع ١٦٤هـ (١٦ ربيع الأول ١٣٢٧هـ/٩ نيسان ١٩٠٩م) ص١-٢؛ المقتبس ٦١٠ (٢٥ جمادى الآخرة ١٣٢٩هـ/٢٢ حزيران ١٩١١م)، ص١

(٢) سورية ٩٣٠ (٢٦ ذو القعدة ١٣٠٠ هـ/ ٢٧ ايلول ١٨٨٣م)، ص ٤

(٣) المقتبس ٤٤٢ (٣ شعبان ١٣٢٨هـ/٨ آب ١٩١٠م)، ص٣

(٤) البشير ٢٢٦١ (٢ حزيران ١٩١٣م)، ص٣

(٥) المقتبس ٧٨٤ (٢٥ رمضان ١٣٢٩هـ/١٨ أيلول ١٩١١م)، ص١

(٦) المقتبس ٧٠٥ (٢٠ جمادى الآخرة ١٣٢٩هـ/١٧ حزيران ١٩١١م)، ص١

(٧) الإتحاد العثماني ١٤٨ (٢٦ صفر ١٣٢٧هـ/٨ آذار ١٩٠٩م)، ص١-٢

(٨) المصدر السابق نفسه.

فإن قدر له المثل مثلين أو ثلاثة سمح له بتذرية الحبوب ، وإلا تركه يتضور جوعا مع مطالبة الدولة بعشرها ، ومطالبة الدائنين له بديونهم ، حتى يرضخ الفلاح لطلبه ، وإذا طلب الفلاح مخمنين من القضاء ، فإن المخمنين يرتشون من الملتزم ويخمنون الألف بألفين "يخربون بيوت الفلاحين ليعمروا بيت الملتزم" (١) ومن نتائج نظام الإلتزام خراب بيوت عدد كثير من الفلاحين الذين افتقرت البلاد بفقرهم (٢) .

وتُظهر وثيقة مؤرخة في سنة ١٣١٠ماليه/١٨٩٤م أن لجنة كانت تقوم بتقدير الأعشار في منطقة الدراسة ، وهذه اللجنة تتكون من أربعة أعضاء وكاتب التحريرات ومدير المال في القضاء والنائب وقائم المقام ، وقد قدرت قيمة الأعشار المطلوبة من عرب الحنيطيين (فرقة الحنيطيين) ابتداء من سنة ١٣١٠ماليه/١٨٩٤م ٦٩٥٦ قرشاً بالإضافة إلى حصة أخرى اعتبرت كإعانة قدرت بـ ١٠٤٣٠ قرشاً * ، وقد جاء في تقرير اللجنة وجوب توزيع المبلغ المقدر على جميع أفراد العشيرة وبمعرفتهم «توفيقاً للنظامات العادلة» ** . وكان حميد بن حاج إسلام من چراكسة وادي السير ملتزما للأعشار فقد وجد عند حصر تركته أنه قد "جاءه ٦٠٠ قرش مربح أعشار ، "بالإضافة إلى ١٠٠ ليرة عثمانية في ذمته لم يسددها إلى خزينة الدولة عن أعشار مطلوبة (٣) .

وكان عبد القادر أفندي بن راغب شموط وحسن بيوك قد التزما أعشار وادي السير ، وأنهما انتهجا في عملهما النظام والقانون ، «فقد قرر عبد القادر أفندي بن راغب شموط المسلم العثماني من أهالي نابلس ومن سكان السلط المعروف الذات وقرر وهو بحال صحته ... قائلا في تقريره بصريح لفظه الشفاهي أنه في هذه السنة أعني تسعة وعشرين وثلاثماية وألف مالية التزمت أعشار قرية وادي السير ، مع شريكي حسن بيوك من أهالي قرية وادي السير والآن نظراً لكوني مشغولا بأشغال ضرورية فقد وكلت وأنبت وأقمت مقام نفسي وعوضا عن شخصي الذوات الأربع وهم : محمود بن حبراق نانو الحاضر معي بالمجلس ، والشيخ صالح بن حاجي موسى إمام قرية وادي السير ، وإبراهيم بن يعقوب وسعيد بن إسماعيل طامزق الغائبون عن المجلس ، الإسلام العثمانيون من أهالي قرية وادي السير وكالة مطلقة مفوضة لرأيهم وفعلهم في استلام حصة العشر بحسب القانون من مزارعين أراضي قرية وادي السير المذكورة من سائر الحبوب والنواتج العشرية بحسب النظام وقانون العشر اعتبارا من تاريخه اليوم الثالث

---

(١) الإتحاد العثماني ١٤٨ (٢٦ صفر ١٣٢٧هـ/٨ آذار ١٩٠٩م)، ص١-٢؛ المقتبس ٧١٠ (٢٥ جمادى الآخرة ١٣٢٩هـ/٢٢ حزيران ١٩١١م)، ص١

(٢) المقتبس ٧١٠ (٢٥ جمادى الاخرة ١٣٢٩هـ/٢٢ حزيران ١٩١١م)، ص١

* وثيقة تبين مقدار الأموال المترتبة على فرقة الحنيطيين، وتوجد صورة عن هذه الوثيقة لدى الباحث.
سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: "حنيطي فرقه سي"

** المصدر السابق نفسه.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٦، حج٦ (٢٥-٢٦ ربيع الثاني ١٣١٩هـ/١٠-١١ آب ١٩٠١م)، ص٧-٨

عشر من شهر تموز سنة تسعة وعشرين وثلاثماية والف مالية إلى تمام البيدر وانتهاء أخذ الحاصلات العشرية في السنة المذكورة ، بحيث لا يبقى على المزراعين من الحصة العشرية شيئاً ، وإني وكلتهم وفوضت اليهم المباشرة مع شريكي حسن بيوك المرقوم في استلام الحصة العشرية بحيث يكونوا مع شريكي حسن بيوك المرقوم يداً واحدة في استلام الحصة العشرية من سائر الحبوب واستلام بدل التخمينات القانونية ، وأن كل ما يجروه من المباشرة واستلام الحصة العشرية مع شريكي حسن بيوك مع بدل التخمينات المذكورة بحسب القانون يكون معتبرا ومرعيا كأنه صادر مني بذاتي وقد قبل محمود حبراق نانو الحاضر المذكور الوكالة المذكورة ، وتعهد بالقيام بها وإنفاذها على النهج المحرر وهي موقوفة على قبول الاشخاص الثلاثة الغائبين المذكورين..." (١) . ونجد في وثيقة من بين وثائق ميرزا وصفي أن ميرزا بك وصفي كان قد تسلم من سالم الجريبيع ٢٨٩ صاع حنطة وذلك عشر فلاحته الموجودة في قرية سالم (٢) .

ولإعطاء صورة عما كانت تدفعه بعض القرى في المنطقة من أعشار لخزينة الدولة فإننا نورد الجدول التالي الذي استقيناه من جريدة العاصمة خلال العامين ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م-١٣٣٨هـ/١٩٢٠م ، وهي الجريدة الرسمية للحكومة العربية .

المنطقة /القرية	مقدار الأعشار	
	البدل السابق	البدل الحالي
عمان		١٥٠٠٠٠ قرش سوري (٣)
وادي السير مع حنوطيا		٦٠٠٠٠ = = =
مادبا وتوابعها		١٧٠٠٠٠ قرش سوري (٤)
ماعين وتوابعها		١٠٠٠٠ = = =
نتل		١٠٠٠٠ قرش سوري (٥)
قرية الشهوان وأم الحنافيش		١٨٦٠٠ قرش سوري (٦)
جرينة (قرية الشوابكة)		٢١٨٨٢ قرش سوري

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٨ ق٢، حج ٣٩ (٢٢ شعبان ١٣٣١هـ/٢٦ تموز ١٩١٣م)، ص ٥٣
(٢) وثائق ميرزا، رقم و١٨/١
(٣) العاصمة ٣٦ (٢٠ رضمان ١٣٣٧هـ/١٩ حزيران ١٩١٩م)، ص٨
(٤) العاصمة ١٣٥ (١٢ شوال ١٣٣٨هـ/٢٨ حزيران ١٩٢٠م)، ص٧
(٥) العاصمة ١٣٤ (٨ شوال ١٣٣٨هـ/٢٤ حزيران ١٩٢٠م)، ص٦
(٦) العاصمة ١٣٦ (١٥ شوال ١٣٣٨هـ/١ تموز ١٩٢٠م) ص٧

المنطقة /القرية	مقدار الأعشار	
	البدل السابق	البدل الحالي
أم قصير (الخصيلات)	٢٢٠٠	٤١١٥٠ قرش سوري (١)
البنيات (عجارمة)	١٦٩٨	٨٨٣٢ قرش سوري
حنو المراشدة	٢٧٥٠	١٦٧٨٠ قرش سوري
قرية الحرافيش والشريقيين		٥٤٠٠٠ قرش سوري (٢)
القويسمة		٦٧٠٠٠ قرش سوري
أراضي عيون موسى		٧٥٠٠ قرش سوري (٣)

- **تعداد المواشي**

هي ضرائب تفرض على الأغنام والماعز والجمال ، وفي سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م فرضت على البقر والخيل والحمير . وكان معدل هذه الضريبة يتراوح بين ٣-١٠ قروش لكل رأس وكانت من أعلى الضرائب (٤) .

وفي سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م تم تعداد أغنام العربان في قضاء السلط ، وقد أشارت التقارير المرفوعة للولاية إلى زيادة ايرادات هذه السنة عن السنة التي سبقتها بـ ١٨٠٠٠٠ قرش(٥) . وعندما رفض بنو صخر تعداد جمالهم سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م صادرت الدولة منهم ٣٠٠ جمل وطرحتها للبيع بالمزايدة وتقررت على طالبها بـ ٦١٥٠ ريال مجيدي (٦) . وتوجه قومندان جندرمة ولاية سورية سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م إلى قضاء السلط لتعداد الأغنام فيها ، وقد واجه القومندان معارضة من قبل أهالي المنطقة ، لكنه أجبرهم على القبول بالتعداد (٧) . وتوجه ميرزا بيك قائد مفرزة الفرسان المتجولة وبناء على أمر متصرف لواء الكرك في ١٨ ذي الحجة ١٣١٤هـ /١٩ ايار ١٨٩٦ م لتعداد أغنام وإبل شيخ بني صخر فواز الفايز وعشيرته (٨) .

---

(١) العاصمة ١٣٨ (٢٢ شوال ١٣٣٨هـ/٨ تموز ١٩٢٠م)، ص٢

(٢) المصدر السابق نفسه

(٣) العاصمة ٢٠ (٢٤ رجب ١٣٣٧هـ/٢٤ نيسان ١٩١٩م)، ص٣

(٤) المقتبس ٧١٠ (٢٥ جمادى الآخرة ١٣٢٩هـ/٢٢ حزيران ١٩١١م)، ص١

(٥) سورية ١١١٥ (٢٥ رمضان ١٣٠٤هـ/٦ حزيران ١٨٨٧م)، ص٣

(٦) سورية ١١٣١ (٤ صفر ١٣٠٥هـ/٢١ تشرين الأول ١٨٨٧م)، ص٣

(٧) البشير ١٩٧٣ (٣ تموز ١٨٨٩م)، ص٤

(٨) وثائق ميرزا باشام ١/١٠، ١١

وقد جرى التعداد لمواشي المنطقة سنة ١٣١٩هـ/١٩٠١م ، ودفع محسن بن قاسم بن محمد الشومر من عرب أبو الغنم ٣٢ ريالاً مجيدياً رسم التعداد (١) . وقد بلغت رسوم الأغنام في قضاء السلط للسنتين ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م و ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م كما يلي (٢) :

سنة التعداد	قيمة الرسوم	
	باره	قرش
١٣٢٥هـ/١٩٠٧	١٠	٧١١٥٨٢
١٣٢٦هـ/١٩٠٨	٠٠	٧٩٢٦٦٧

وكانت هناك دفاتر خاصة بالتعداد تسمى دفاتر التعداد (٣) ، وكانت تعطى لصاحب الماشية تذكرة تعداد بعدد الرؤوس المعدودة ، كما تتضمن التذكرة قيمة الرسوم المدفوعة (٤) ، وقد ذكر موسيل Musil أن أهالي مادبا كانوا يدفعون أربعة قروش عن كل رأس غنم ، وأربعة مجيديات فضة عن كل زوج من الثيران (٥) .

وكان أصحاب المواشي يتعرضون للمضايقة أثناء التعداد ، فقد كان يشترى المأمور هذه الوظيفة بالدراهم الطائلة ، ثم يخرج لأداء وظيفته بصحبة عدد ممن يختارهم ، فيعدّون الأغنام بزيادة كل سنة عن السنة السابقة ، وإذا نقصت عن السنة السابقة لا يرضى العدّادون إلاّ بالبدل السابق أو بزيادة التعداد الجديد (٦) ، وكانت الدولة ، أو من يمثلها ، تلجأ في بعض الأحيان إلى أخذ هذه الضريبة بشكل مقطوع وبخاصة من القبائل البدوية ، مما يلحق ببعض المكلفين ضرراً كبيراً ، كما يتبين من الدعوى التي أقامها داموك بن صالح بن سكران النمور على الشيخ فواز بن سطام الفايز ومما جاء في هذه الحجة «حضر الرجل العاقل البالغ داموك ابن صالح بن سكران النمور ... من عشيرة بني صخر التابعة لواء الكرك ... وأقر واعترف وهو بالحالة المطلوبة منه شرعاً ... بأنه قد وكّل وأقام مقام نفسه ونائباً من طرفه ... يوسف أفندي بن عوده العكشة المسيحي العثماني من أهالي الكرك بإقامة الدعوى وتصديرها على الشيخ فواز بن سطام الفايز وعلى أي شخص كان مع أي شخص يكون بإجراء الحساب والمحاسبة بخصوص أموال تعداد الجمال والأغنام

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ٧ ق١، حج ٨١ (٣٠ محرم ١٣٢٠ هـ/ ٨ أيار ١٩٠٢م)، ص٢٤

(٢) المقتبس ٤٨٣ (٢١ رمضان ١٣٢٨هـ/٢٥ أيلول ١٩١٠)، ص٢

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٥، حج ٦٦ (١٥ ربيع الأول ١٣٢٨هـ/٢٦ آذار ١٩١٠م) ص ١٣٢-١٣٣

(٤) يوجد بعض النماذج من هذه التذاكر محفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات.

(٥) Musil, Arabia Petraea, III, P. 107

(٦) المقتبس ١١٦ (١٤ ربيع الثاني ١٣٢٧هـ/٤ أيار ١٩٠٩م)، ص٣

المرتبة عليه مع باقي عشيرته بصورة مقطوعة وإعادة الزيادة الذي دفعت منه لأي شخص كان بالموافقة والمحاكمة والمصاحبة ...» (١) ، وكان بعض المكلفين بالضريبة يهربون مع مواشيهم من وجه المأمور لظلمه من جهة ولعدم وجود المال اللازم للتعداد من جهة أخرى ، إذ يلجأ المأمور أحيانا إلى مصادرة جزء من الماشية ليبيعها بالمزاد العلني ، فعلى سبيل المثال تم مصادرة فرس من أحد عرب الشرارات من عشيرة السنيد لعدم قدرته على دفع مال التعداد وبيعت الفرس بالمزاد العلني (٢) .

- الويركو

وهي ضريبة تدفع لخزينة الدولة (٣) وتفرض على الأراضي والعقارات والأفراد (٤) ، وتقسم ضريبة الويركو إلى قسمين هما :

أ - ويركو التمتع :

وهو الويركو الذي يؤخذ بنسبة معينة من كل شخص له تمتع ، أي ربح ، من التجار وأصحاب الصنائع والحرف حسب الربح السنوي لكل منهم ، ويمكن زيادة الويركو أو تقليله بإرادة سلطانية (٥) وتراوحت نسبة الضريبة بين ٣٠-٤٠ بالألف من مجموع الربح السنوي ، ثم رفعت إلى ٥٠ بالالف ويجري تقدير الأملاك وتمتعات التجار بمعرفة المُخمّنين الذين يوجدون في كل مكان ويشترط أن يكونوا من أهل الخبرة (٦) وهم عادة مؤلفون من أربعة اشخاص ، اثنان منهم ينتخبون بمعرفة الدوائر البلدية ، واثنان تنتخبهم الحكومة ، وفي الأماكن التي لا يوجد فيها مجالس بلدية ومجالس نواحي ينتخب المخمّنون من طرف لجان (قومسيون) الاملاك (٧) .

وقد استثني من هذه الضريبة الفئات التالية : سكان المدن والقصبات الذين يعتاشون من الزراعة ، والأئمة وخطباء المساجد والمدرسون وطلبة العلم . ورجال الدين؛ المسحيين واليهود ، وأصحاب العاهات الذين لا يقدرون على العمل ، وكل عسكري دون رتبة ملازم ثان (٨) .

---

(١) سجلات محكمة الكرك الشرعية، س٢، حج ٤٢ (٩ محرم ١٣٣٢هـ/٧ كانون الاول ١٩١٣)، ص٤٦

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-٣ ق٢، حج ٨٦ (١٨ صفر ١٣١٨هـ/١٦ حزيران ١٩٠٠م)، ص١٢٨

(٣) سامي، قاموس، ص١٥٠٠

(٤) A Handbook of Syria, P. 245

(٥) سورية ١٠٨٣ (٨ صفر ١٣٠٤هـ/٥ تشرين الثاني ١٨٨٦م) ص٤؛ سورية ١٠٩٣ (١٩ ربيع الآخر ١٣٠٤هـ/١٤ كانون الثاني ١٨٨٦م)، ص٣

(٦) سورية ع ١٠٨٣ (٨ صفر ١٣٠٤هـ/٥ تشرين الثاني ١٨٨٦م)، ص٤

(٧) المصدر السابق نفسه

(٨) "ويركو التمتع"، الجنان، جـ٣ (١٢٩٠هـ/١٨٧٣م)، ص٨٠-٨١؛ البشير ٧٦٥ (٤ آب ١٩٠٦)، ص١-٢

وتوسعت ضريبة الويركو سنة ١٣٣١هـ/١٩١٣م لتشمل فعاليات اقتصادية جديدة لم تكن معروفة في السابق ، كأصحاب المصارف وأصحاب شركات النقل والمشتغلين بالأوراق المالية ، والتجار وبائعي الجملة والصيارفة والخياطين وباعة الأقمشة وباعة الأحجار الثمينة ، وبائعي الألبسة والثياب والأدوية والعطور ، وأرباب الحرفة كالنجارين والحدادين والخياطين ، وبائعي الحبوب والمأكولات والأخشاب والأشغال الحديدية وأصحاب الفنادق والمقاهي والألعاب ، وتراوحت نسبة الضريبة على هذه الفئات ما بين ٨٪ في حدها الادني إلى ١٢٪ في حدها الأعلى (١) .

كما فرضت هذه الضريبة على أصحاب المهن الذين لم يكن لهم محلات مخصوصة ، وروعي في فرضها المكان الذي كان يمارس فيه الحرفي مهنته ، فالحرفي الذي يكون في مركز الولاية أو القضاء يدفع ضريبة أكثر من ذلك الذي يكون في القصبات البعيدة (٢) ، وأخذت ضريبة التمتع كذلك من أصحاب المحال التجارية والصناعية الذين كانوا يستخدمون عمالا في محلاتهم ، كونهم يستفيدون من هؤلاء العمال (٣) ، وكانت ضريبة التمتع المختصة بأرباب التجارة والصناعة تستوفى على قسطين ، القسط الأول في شهر آذار والثاني في شهر أيلول ، وتشمل التذكرة كذلك ضريبة الطرق وثمن التذكرة والطابع (٤) .

ب – ويركو الأملاك

تؤخذ هذه الضريبة حسب قيمة الأرض والمسقفات عموما ، ويمكن زيادتها أو تنقيصها (٥) ، وهي وسيلة استخدمها الدفتر الخاقاني لاستيفاء الويركو عن الأملاك عند فراغها ، ويكون رسم الويركو وفقا للقيمة المخمنة (٦) . وكان ويركو الأراضي والمسقفات يُعدل كل خمس سنوات (٧) . وقد بلغت القيمة المخمنة عن أراضي عرب الحنيطيين ابتداء من سنة ١٣١٠مالية/١٨٩٤م ٢١٩٥ قرشاً (٨) .

ومن خلال تذكرة الويركو المعطاة في ٣ تشرين الثاني ١٣٣١مالية ١٩١٤م لموسى ابن أيوب من سكان قرية مادبا نلاحظ ما يلي (٩) :

---

(١) كرد علي، محمد، خطط الشام، ٦ج، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١، ج٥ من ٨٦–٨٧ سيشار لهذا المصدر عند وروده فيما بعد هكذا: كرد علي، خطط

(٢) المصدر السابق، جـ٥، ص٨٧.

(٣) المصدر السابق نفسه

(٤) وثيقة تذكرة ضريبة تمتع مختصة بارباب التجارة والصناعة، باسم ميرزابيك، رقم م ١٠/١،

(٥) سورية ١٠٨٢ (١ صفر ١٣٠٤/٢٩ تشرين الأول ١٨٨٦م)، ص٣

(٦) البشير، ١٥٣٩ (٥ ايار ١٩٠٢)، ص١

(٧) سورية ١٠٨٣ (٨ صفر ١٣٠٤ هـ/٥ تشرين الثاني ١٨٨٦م)، ص٤

(٨) «حنيطي فرقة سي»

(٩) صورة عن هذه التذكرة محفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات تحت رقم موسى أيوب/١

الخانة الأولى اشتملت على: اسم المكلف ومكان إقامته ، والخانة الثانية اشتملت على أقساط تأدية المبلغ ، حيث يدفع المبلغ على أربع اقساط ، الخانة الثالثة اشتملت على ما يلي

القسم الأول : الويركو ومقداره ونوعه : وقد دونت تحته المعلومات التالية :

ضريبة مسقفات ، وضريبة عرصة مقدارها ٨ قروش ، ضريبة ضمائم (١) قرشان وخمس وعشرون بارة ، ضريبة الأراضي (لا يوجد) ، وضريبة بدل أعشار ومقاطعة (لا يوجد) ، ومجموع ضرائب السنة الحالية ، وثمن التذكرة قرش واحد ، ثم المجموع العام وهو أحدى عشر قرشا وخمس وعشرون بارة .

القسم الثاني : وهي الملاحظات وتضمنت ما يلي :

٠٦ر٠ تجهيزات عسكرية

٠٥ر٠ (كانت) حصة المعارف وأصبحت ١٥ر٠

٢٥ر٠ (كانت) ضريبة حرب وأصبحت ١٣٥ر٠

٠٥ر٠ (كانت) ضريبة طرق الولاية وأصبحت ١٥ر٠

١٠ر٠ ضريبة البلدية

٢٥ر٠ ضريبة تنظيفات وتنويرات

وكانت ضريبة الأملاك تبدل كل خمس سنوات (٢) ، وقد صدرت تذكرة أملاك جديدة للمكلف السابق بعد خمس سنوات (٣) .

- **المسقفات :**

كانت هذه الضريبة عند فرضها سنة ١٢٧٦هـ/١٨٥٨م تؤخذ بما نسبته خمسة بالالف عن بيوت السكن التي لا تتجاوز قيمتها عشرين ألف قرش ، وثمانية بالالف على بيوت السكن التي تزيد قيمتها عن ذلك المبلغ (٤) ، وفي سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م تم اعفاء البيوت التي تم إنشاؤها لإسكان المهاجرين أو لتوطين القبائل البدوية من دفع هذه الضريبة لعدة سنوات (٥) .

---

(١) الضمائم: عقارات إضافية تفرض عليها رسوم

(٢) سورية ١٠٨٣ (٨ صفر ١٣٠٤هـ/٥ تشرين الثاني ١٨٨٦م)، ص٤، سورية ١٠٩٣ (١٩ ربيع الآخر ١٣٠٤هـ/١٤ كانون الثاني ١٨٨٦م)، ص٣

(٣) هذه التذكرة محفوظ صورة عنها في مركز الوثائق والمخطوطات تحت رقم موسى أيوب/٢

(٤) كرد علي، خطط، جـ ٤، ص٢٩٩–٣٠٠؛ A Handbook of Syria, Pp. 246-247

(٥) A Hankdbook of Syria, Pp. 246-247

- **المعارف**

نصت المادتان ١٩٢و١٩٣ من "نظام المعارف العمومية" على هذه الضريبة (١) ، وكانت تعرف عند فرضها بالإعانة التي يدفعها الأهالي سنويا (٢) . والغاية من هذه الإعانة المساعدة في إنشاء المدارس وصيانتها ، ودفع مرتبات المعلمين ، وكان يوجد في منطقة الدراسة (عمان مادبا وادي السير) ثلاثة مكاتب حكومية لتعليم الصبيان ينفق عليها بطريق الإعانة (٣) كما شاركت الدولة في الإنفاق على مكتب وادي السير الإبتدائي (٤) . وكانت ضريبة المعارف تستوفى مع ضريبة المسقفات بنسبة ٥٪ (٥) .

- **بدل الخدمة العسكرية**

كانت تؤخذ من المكلفين الذين لا يرغبون في الالتحاق بالخدمة العسكرية ، حيث كانوا يعفون بموجبها من هذه الخدمة (٦) ، وقد أشارت بيل (Bell) عند زيارتها إلى مادبا أن الدولة كانت تأخذ هذه الضريبة عن كل فرد ، فقد اجبر كل الرجال على دفع هذه الضريبة (٧) وكان مقدارها مجيدي واحد عن كل شخص (٨) .

- **بدل الطرق**

كلّف نظام الطرق والمعابر جميع المدن والقصبات والقرى ، حسب عدد الأنفس الموجودة فيها من الذكور في سن العمل بين ١٦-٦٤ ، وكذلك حيوانات الحمل والمركبات التي بها ، بالعمل عشرين يوما كل خمس سنوات في شق الطرق وإصلاحها ، وسمح النظام لمن لا يرغب في العمل باستئجار عامل ليحل محله (٩) . وصدرت إرادة سلطانية بتعديل قانون بدل الطريق حيث يسمح بجباية البدل نقدا، على أن تكون جباية البدل في شهر آب من كل سنة (١٠) ، ويظهر من خلال تذكرة ويركو باسم عبد المجيد جنكات من عمان أن صاحب التذكرة قام بدفع البدل النقدي للطريق ومقداره ٢٠ قرشا ، وقد تم دفعها في شهر آب (١١) .

---

(١) "نظام المعارف العمومية"، الدستور، جـ٢، ص ١٨٥-١٨٦

(٢) المصدر السابق، ص١٨٥

(٣) سالنامهء معارف، ص ٥٤٢

(٤) سجل الأموال غير المنقولة رقم (١٩١٩)، ص٤

(٥) جبيت هذه الضريبة مع تذكرة مسقفات عائدة لخائيل ازريق وشريكه ميرزابيك، وثائق ميرزا رقم م٢٢/١؛ الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء (مط)، ص٢١٠

(٦) سورية ١٠٥٨ (٢٦ رجب ١٣٠٣هـ/٢٩ نيسان ١٨٨٥م)، ص٢؛ A Handbook of Syria, P. 245

(٧) Bell, "Turkish Rule", P. 25; Freer, In A Syrian Saddle, P. 50

(٨) Musil, Arabia Petraea, III, P. 106.

(٩) "نظام الطرق والمعابر"، الدستور، جـ٢، ص٢٦٢

(١٠) المقتبس ١٤٤٦ (٢٨ ربيع الثاني ١٣٢٢هـ/٢٥ آذار ١٩١٤م)، ص٢

(١١) تذكرة ويركو باسم عبدالمجيد جنكات تاريخها ١٣٢٨ مالية / ١٩١١م، صورة عن هذه الوثيقة محفوظة في مركز الوثائق تحت رقم جنكات/٥

وكانت الفئات التالية معفاه من العمل أو بدله : الأئمة ، القسس ، والحاخامات ، ومعلمو المكاتب ، والمدارس ، وضعيفو الأجسام ، والعسكر النظاميون ، والضبطية الموجودون تحت السلاح (١) .

- رسوم الطابو

ويسمى رسم فراغ وانتقال ، وكانت نسبته ٥٪ من قيمة تخمين الارض (٢) ، وفي حالة الفراغ الوفائي يؤخذ من المتفرغ ٥ر٢٪ حسب مقدار المتفرغ عنه (٣) ، يضاف إلى هذا الرسم ثلاثة قروش ثمن سندالطابو، وقرش رسم كتابة وقيدية (٤) ، وكان يتم دفع هذه الرسوم في مركز القضاء أمام لجنة تسمى قومسيون الفراغ (٥).

- رسوم المحاكم الشرعية

حُددت رسوم المحاكم الشرعية بموجب نظام الرسوم في المحاكم الشرعية الصادر في ١٦ صفر١٢٧٦هـ/١٤ أيلول ١٨٥٩م وهذه الرسوم (٦) هي :

رسم الإعلامات الشرعية بارة واحدة عن كل قرش ، ورسم حجة إثبات حرية أصلية ٢٢٥ قرشا ورسم إثبات حجة العتق ٧٥ قرشا ، ورسم حجة النكاح وإثباته بارة واحدة لكل قرش ، وبارة واحدة لكل غرش في حجج المخالصة والتطليق ، ورسم حجة الإبراء والهبة وإقرار الملكية عشرين قرشا لكل الف قرش ، ورسم حجة إعلام الوراثة نصف بارة لكل قرش ، ورسم حجة الوصاية عشرين قرشا لكل ألف قرش ، ورسم حجة المبايعات عشرين قرشا لكل الف قرش ، ورسم حجة إفراز العقارات وتقسيمها خمسة عشر قرشا لكل ألف قرش ، ويؤخذ بارة واحدة عن كل قرش في حجة تنظيم الوقفية .

ومن الرسوم الأخرى التي يرد لها ذكر في التركات رسم القسامه (رسم قسمة التركة) (٧) ، ورسم دلالية ، ورسم قيدية وبول (كتابة وطوابع) (٨) ، وكان الموظف يأخذ إذا خرج إلى مكان تقسيم التركة ما يسمى بخرجراه (بدل أتعاب) (٩).

---

(١) "نظام الطرق والمعابر" ،الدستور، جـ ٢، ص٢٦٣

(٢) "نظام الطابو" ، الدستور، جـ١، ص٤٥

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) انظر ص ٢٧٨ من هذه الدراسة

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، ص١٧ ق٢، حج ١٧١ (١٦ رجب ١٣٢٠هـ/١٩ تشرين أول ١٩٠٢م)، ص٨١-٨٢

(٦) "النظام الذي اخذ بالقلم مجددا بحق عموم المحاكم الشرعية"، الدستور، جـ١، ص١٣٥-١٣٨

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٢، حج ٩٨ (٢٥ ربيع الثاني ١٣٠٣هـ/٣٠ كانون الثاني ١٨٨٦م)، ص١١١-١١٢

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم -٣-، ق٢، حج ٦٦ (١٢ شوال ١٣١٧هـ/١٣ شباط ١٨٩٩م)، ص١٢٥-١٢٦

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٧، حج ٢٠٥ (٢٣ صفر ١٣٢٩هـ/٢٢ شباط ١٩١١م)، ص ٢٤-٢٦

- **رسوم البلدية**

كانت البلديات تتقاضى رسوما على الذبائح ، والدلالية (دلالة الحيوانات) والقبان ، والكيالية (١) ، وعند الرجوع إلى دفتري مقررات بلدية مادبا وعمان ، نجد أن البلدية تجبى الرسوم التالية :رسوم الذبيحة ، وكيلية الحبوب ، والقبان ، والخضار ، والباج ، والأغنام (٢) . وكانت البلدية تتقاضى رسوما على المحلات والآرمات التجارية (٣) ، أضف إلى ذلك ما تحصله البلدية من غرامات الجزاء التي تفرضها على الذين يسيئون إلى النظافة العامة في البلدة (٤) .

- **الإعانة والسخرة**

لجأت الدولة في أوقات الطوارئ إلى دعوة الأهالي إلى التبرع للمجهود الحربي للدولة ، وكان هذا التبرع يسمى الإعانة العسكرية ، وكان أهالي منطقة الدراسة من المبادرين إلى دفع هذه الإعانة ، ففي سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٧م تبرع أهالي قضاء السلط بمبلغ ١١٠٠٨ قروش (٥) ، ثم تبرعوا بمبلغ كبير إعانة منهم إلى أهل طرابلس الذين كانوا يقاومون الاحتلال الايطالي (٦) ، وفي سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢م تبرع أهالي عمان (المهاجرون وسكان الخيم) بـ ٢٥٠ ليرة عثمانية لمجاهدي طرابلس (٧) .

وكانت هناك إعانات عينية كتقديم الحبوب من حنطة وشعير وعدس وذرة وكرسنة وجلبانة وحمص وزبيب وزيت وسمن (٨) ، وتقديم الحيوانات كالجمال والخيل والبغال والبقر (٩) .

وكان العسكر يتعرضون أحيانا الى دواب الأهالي فيصادرونها لمدة محدودة ، لاستخدامها في نقل ذخيرتهم ومعداتهم وأمتعتهم ، فقد ذكر جمال الدين القاسمي عند نزوله محطة عمان أن العسكر المتواجدين في المحطة قد صادروا الدواب بالقوة من أصحابها لتحميل أمتعة العسكر الذين قدموا للمحطة (١٠) . وأشار إلى أن مسلك العسكر في تسخير الدواب قهراً من أربابها كان من الأمور المألوفة (١١) .

---

(١) الإتحاد العثماني ٢٧٨ (٢ شعبان ١٣٢٧هـ/١٨ آب ١٩٠٩م)، ص٣

(٢) دفتر مقررات بلدية مادبا ١٩٢٣-١٩٢٧، ص٨

(٣) المصدر السابق، ص ٩٣

(٤) المصدر السابق، ص٢، دفتر مقررات بلدية عمان، ص٢، ٣، ٩، ١٧

(٥) سورية ١٠٩٠ (٢٨ ربيع الأول ١٣٠٤هـ/٢٤ كانون الثاني ١٨٨٧م)، ص١

(٦) المقتبس ٨٥٩ (٢ محرم ١٣٣٠هـ/٢٤ كانون الأول ١٩١١م)، ص٢

(٧) المقتبس ٨٧٢ (١٠ محرم ١٣٣٠هـ/٩ كانون الثاني ١٩١٢م)، ٢

(٨) الغصين، المظالم في سرويا، ص١١

(٩) المصدر السابق، ص ٥-٦، ١١

(١٠) القاسمي، جمال الدين القاسمي وعصره، ص ١٠٥

(١١) المصدر السابق نفسه

وصادر مأمور التحصيلات فريد أفندي فرسا شقراء من الشيخ فواز الفايز شيخ عشيرة بني صخر نتيجة انكسار أموال الخزينة عليه ، ولم يتم استرجاع الفرس إلاّ بعد أن دفع الشيخ فواز البقايا الأميرية المقيدة عليه (١) ، وكان العسكر يقومون أحيانا ببيع الحيوانات المسخرة ولا يرجعونها إلى أصحابها ، فقد ادعي احمد العلي المطيريين على عبد الله بن يوسف حسونه من أهالي زيزيا «قائلا بدعواه ومشيرا بخطابه إليه أن من الجاري بملكي وتصرفي جميع الكديشة الحمرا اشتريتها من مدة سنة من عبد الله ماضي الحضرمي بثمن قدره اثنا عشر ليرة ونصف فرنساوي ، ومن مدة ثلاثة أشهر طلبت الحكومة حيوانات لأجل تحميل ذخيرة عليها للعساكر ، وصار إرسال الكديشة المذكورة لأجل التحميل عليها بمعرفة مدير ناحية مادبا وما رجعت والأن وجدتها بيد هذا المدعى عليه»(٢) ، وقد بين المدعى عليه أن الكديشة قد اشتراها من يوسف جاويش الهنداوي (٣) . وذكر موسيل Musil عندما كان في مادبا سنة١٣١٤هـ/١٨٩٧م أن أهل القرية(مادبا) لم يدفعوا الضرائب على الجمال والبغال والحمير بسب وضع هذه الحيوانات في خدمة الدولة (٤) .

ب - الأوزان والمكاييل والمقاييس

أمدتنا سجلات المحاكم الشرعية بوحدات الوزن والمكاييل والمقاييس المستخدمة في منطقة الدراسة ، وكانت هذه الوحدات تتعرض في كثير من الأحيان للتلاعب من قبل مستخدميها فتكبر عند الشراء وتصغر أو تقصر عند البيع (٥) ، مما حدى بالدولة إلى التدخل ووقف التلاعب بها فصدرت الإرادة السلطانية سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م بأن تقوم البلديات بدمغ جميع الأوزان والمكاييل والمقاييس بعد التحقق من صحتها (٦) .

أ - الأوزان

كانت وحدات الوزن المستخدمة : الأوقية والرطل والقنطار ، وكانت الأوقية تزن ٢٥٠ غراما (٧) ، وكان الرطل المستخدم في منطقة الدراسة هو الرطل الدارج بالسلط ، وهو الرطل النابلسي الذي يساوي ١٢ أوقية (٨) . أما الرطل الشامي (٨ أواق) فكان استخدامه

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج ١ (٢٩ ذو القعدة ١٣٢٨هـ/ ٢ كانون الأول ١٩١٠م)، ص١٩٠-١٩١

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧، حج ٢٢٨ (٢٩ ربيع الأول ١٣٢٩هـ/ ٣٠ آذار ١٩١١م)، ص٣٩

(٣) المصدر السابق نفسه

(٤) Musil, Arabia Petraea, III, P. 107

(٥) البشير ١٩٠٥ (٥ نيسان ١٩٠٩)، ص٤

(٦) البشير ٢١٤٩ (٢ تموز ١٩١٢)، ص٢

(٧) الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء(مط)، ص٢٢٢

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٦، حج ١ (١ رجب ١٣١٩هـ/١٤ تشرين أول ١٩٠١)، ص٢٠-٢١؛ سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-٢، حج ٨٧ (٢٨ رمضان ١٣٢٩هـ/٢١ أيلول ١٩١١)، ص١٤٢

نادرا . وأما القنطار النابلسي فكان يعادل ١٢٠ رطلا (١) ، بينما القنطار الشامي كان يعادل ١٠٠ رطل (٢) .

ب - المكاييل

كانت المكاييل المستخدمة والدارجة في المنطقة هي :

الصاع: وهو الصاع الدارج بالسلط (٣) ، وكان يسمى أيضا الصاع البلقاوي (٤) ، والصاع البلقاوي يساوي رطلين (٥) ، أما الصاع العزيزي فقد استخدم على نطاق ضيق في منطقة الدراسة وكان يعادل ثلاثة أرطال (٦) ، ومن أجزاء الصاع الربعية (٧) والثمن (٨) . وكان من مضاعفات الصاع المد ويعادل صاعين (٩) ، والعلبة تعادل ٦ صاعات (١٠) .

الكيل : يعادل ١٢ صاعا وزن الرطلين بالرطل الدارج بالسلط (١١)

الفردة : وتعادل ثلاثة اكيال أي ٣٦ صاعاً (١٢)

الحمل : ويعادل ٤٨ صاعاً (١٣)

جـ - المقاييس

١ - مقاييس المساحة

كان أصحاب الأراضي يجهلون في كثير من الأحيان مساحة أراضيهم لجهلهم مقاييس المساحة المعمول بها ، وكان المقياس المعروف لدى أهالي المنطقة عند قياس أراضيهم أو تحديدها هو الحبل ، أو استخدام المعالم البارزةكالجبل ،والمغارة، والرجم ، والوادي ، والطريق ، والحبلة ، على الرغم من صدور الإرادة السلطانية في ٢٩ شوال ١٢٩٨هـ / ٢٣ أيلول ١٨٨١ م باستخدام المقاييس والمكاييل الجديدة (١٤) .

---

(١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٢، حج ١ (٢٧ صفر ١٣٢٤هـ/٢٢ نيسان ١٩٠٦)، ص٤

(٢) A Handbook of Syria, P. 321

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٧ ق٢، حج ٢٩٠ (٤ ربيع الثاني ١٣٣١هـ/١٣ اذار ١٩١٢)، ص٢٩٢-٢٩٣

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٥، حج ١ (٢٠ محرم ١٣١٧هـ/١٣ تموز ١٨٩٥)، ص١١٥

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ ق٢، حج ١٩ (٢٢ جمادى الأولى ١٣٢١هـ/١٦ آب ١٩٠٣)، ص١٤٢

(٦) العزيزي، قاموس، جـ١، ص٣٣٨

(٧ المرجع السابق، جـ١، ص١٦٤

(٨) سجلات محكمة عمان، س١٣، حج ٢ (٤ مارس ١٣١٢ مالية / ١٨٩٦)، ٤

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٨، حج ١ (٢٤ ربيع الأول ١٣٣٠هـ/١٤ آذار ١٩١١م)، ص١٤٧

(١٠) العزيزي، قاموس، جـ٢، ص٣٢٢

(١١) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ ق٢ حج ١٩ (٢٢ جمادى الأولى ١٣٢١هـ/١٦ آب ١٩٠٣م)، ص١٣١

(١٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، ص١١، حج (٦ جمادى الآخرة ١٣٢٢هـ/١٨ آب ١٩٠٤م)، ص٤٣

(١٣) Jaussen, Coutumes, p.275

(١٤) سالنامه ء ولايت سورية لسنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م، ص٢٨٥؛ Hayat Ansiklopedisi, II, P. 1001

كانت مقاييس المساحة المستخدمة في المنطقة هي :

الفدان : كان هذا المصطلح يستخدم في حالتين : الحالة الأولى لتدل على مجموع ما يحرثه الفدان (الزوج من الثيران) من أرض في اليوم ، والحالة الثانية لتدل على مساحة الأرض التي يمكن فلاحتها على زوج من الثيران طيلة الموسم (١) ، وكان الفدان في الحالة الأولى يعادل من المساحة ٤٢٠٠ متر مربع (٢) .

الدونم : وهو المقياس الرئيسي للمساحة وكان يساوي ٤٠ خطوة × ٤٠ خطوة وقد أشارت سجلات المحاكم الشرعية إلى نوعين من الدونم ، الدونم العتيق (الظاهرة القديمة) وكان يتراوح ما بين ٩١٨ر٦٧ و ٩١٩ر٣ مترا مربعا (٣) ، وفي سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨١م طبق الدونم الجديد الذي كان يساوي ٢٥٠٠م٢ ، وكان كل ٤ دونمات جديدة تساوي هكتارا (٤) ، وفي سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م عاد تطبيق الدونم القديم حيث أصبح في هذه المرة يساوي ٩٣٩ر٣مترا مربعاً (٥) .

القيراط : مقياس وهو جزء من ٢٤ جزء ، ويستخدم في مقياس الحصص في الأراضي ، والعقارات غير المنقولة (٦) .

وكان القيراط يستخدم في بعض الأحيان في حساب الأموال ، كالربح مثلا ، حيث يقسم الربح بين الشركاء إلى ٢٤ قيراط ، فعندما دخل فهد بن علي العزيزي شريكاً مضارباً في الشركة التي عقدت بين محمد بن علي الجزراوي وعلي بن محمد كوكش ، فقد خصص له الثلث ، ثمانية قراريط من كامل ٢٤ قيراط وهو مجموع الربح (٧) .

السهم : يستخدم في معظم الأحيان في قياس حجم التركة من الأموال المنقولة وغير المنقولة ، ويزيد عدد الأسهم بزيادة عدد الورثة (٨) .

٢ - مقاييس الطول :

كانت مقاييس الطول المستخدمة في منطقة الدراسة هي :

ذراع الحديد : استخدم في قياس الأقمشة وهو ١٨٧ر٥٨سم (٩)

---

(١) A Handbook of Syria, P. 324

(٢) هنتس، فالتر، المكاييل ،الأوزان الإسلامية وما يقابلها في النظام المتري، ترجمة كامل جميل العسلي، الجامعة الأردنية عمان، ١٩٧٠، ص١ سيشار لهذا المرجع عند وروده فيما بعد هكذا: هنتس، المكاييل.

(٣) سالنامه ء ولايت سورية سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م. ص٣٨٧؛ A Handbook of Syria, P. 324

(٤) Hayat Ansiklopedisi, II, P. 101

(٥) Ibid, II, P. 1001

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧١ ق٢، حج ٢٦٢ (٩ ربيع الأول ١٣١١هـ/ ٢٠ ايلول ١٨٩٣)، ص٢٧٥-٢٧٦

(٧) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٣، حج ٤٥ (١٢ ذو القعدة ١٣١٥هـ/ ٦ نيسان ١٨٩٨م)، ص٣١

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، س ١٩، حج ١٩ (١٤ جمادى الآخرة ١٣٣٠هـ/ ٣١ ايار ١٩١١م)، ص٣١

(٩) هنتس، المكاييل، ص٨٧

الذراع الاستانبولي (جارشو أرشون) استخدم في قياس الأبنية ، والأراضي والطرق (١) ، وكان طوله ٦٨سم (٢) .

الذراع المعماري (معمار ارشون) : استخدم في قياس الأراضي (٣) ، وكان طوله ٧٥سم (٤) .

جـ - النقود المتداولة

قبل أن نتناول الوضع النقدي في منطقة الدراسة ، علينا أن نشير بإيجاز إلى وضع النظام النقدي للدولة العثمانية .

كان النقد العثماني يعاني منذ مطلع القرن التاسع عشر من الانخفاض المستمر في القيمة ، مع نقص في القوة الشرائية وكان يرافق ذلك مظاهر الإرتفاع في الأسعار مما تترتب عليه ارتفاع في تكاليف المعيشة (٥) ، وفي محاولة لإصلاح النظام النقدي قامت الدولة بسك عملات جديدة وطرحها للتداول مثل البشلك (٥ قروش) والالتيلق (٦قروش) والليرة العثمانية الذهب (١٠٠قرش) ، إلاّ أن محاولة الدولة لم تنجح بسبب استمرار تسرب العملة الذهبية والفضية إلى الخارج نتيجة الزيادة في واردات الدولة ، وهبوط سعر الفضة عالميا ، ثم الأزمات والحروب التي تعرضت لها الدولة التي قضت على كل محاولة للاصلاح (٦) .

ونجحت الدولة إلى حد ما في العقدين الثامن والتاسع من القرن التاسع عشر من إيجاد نوع من الاستقرار في أسعار العملة وذلك بعد إصدارها الليرة العثمانية الذهب الجديدة ، وكانت ذات نقاء وصلت ٦٥ر٩١ غم وأعتبرتها عملة التداول الرئيسية ، وكانت قيمتها الإسمية ١٠٠ قرش صاغ ذهب (وكان يعرف بالمنطقة بالقرش الصحيح) . والوحدة النقدية الرئيسية الثانية كانت الليرة المجيدي المسكوكة من الفضة وكانت تساوي ٢٠ قرشا صاغا ، ونجحت الدولة في هذه الفترة من تسديد أكثر من ٢٠٠ مليون فرنك من الديون العمومية ، وقد عزز ذلك الثقة بالنقد الجديد (٧) .

شكل التعامل بالعملات الثانوية وخاصة النحاسية إرباكاً كبيراً للدولة وللتجار نظراً لصعوبة التعامل بها، واختلاف قيمتها الحقيقية (٨) ، مما حدا بمجلس ادارة ولاية سورية

---

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢ حج ١ (١ جمادى الآخرة ١٣٢٠هـ/٦ آب ١٩٠٢)، ص٤٥

(٢) سالنامه ولايت سورية لسنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م)، ص ٣٨٧؛ هنتس، المكاييل، ص٨٤

(٣) سجلات محكمة عمان الشرعية، س ٤ ق٢، حج ٨١ (١٥ شوال ١٣٤٢هـ/١٩ أيار ١٩٢٤)، ص١٧٣-١٧٥

(٤) سالنامه ولايت سورية، (١٢٩٩هـ/١٨٨١م)، ص ٣٨٧؛ هنتس، المكاييل، ص٩٠

(٥) عيساوي، تاريخ الهلال الخصيب، ص٥٩٣، ٥٩٩

(٦) سورية (٢٦ ذي الحجة ١٢٩٩هـ/٨ تشرين ثان ١٨٨٢)، ص٤

(٧) ضاهر، يوسف افندي ، "المالية العثمانية"، المشرق، ع١٢ (١٩٠٢) ص٥٩٨؛ عيساوي، تاريخ الهلال الخصيب، ص٥٩٤، ٥٩٦.

(٨) البشير ١٩٠٥ (٥ نيسان ١٩٠٩)، ص٤.

إلى إتخاذ قرار بمنع تداول العملة النحاسية التي ضربت في الخارج ، وكانت متداولة بكثرة في الولاية (١) .

ودخلت عملات مزورة للتداول ، وخاصة المجيدية ، وأخذت تتداولها الأيدي ، وتم القبض في دمشق على مروجي هذه العملة (٢) ، ثم قام البنك السلطاني العثماني بضرب كمية وافرة من النقود الصغيرة وطرحها للتعامل بها واسترجاع النقود الزائفة (٣) .

ومما تجدر الإشارة إليه أنه رغم محاولات الغش في العملة ، وتسرب النقود المزيفة وتداولها في هذه الفترة ، فإن مستوى الأسعار للمواد الغذائية الأساسية بقي قريباً من الثبات ما عدا مادة السكر المستوردة ، مما يدل على نجاح الدولة في إصلاح النقد وثبات سعر الصرف الرسمي لعملاتها .

ويبين الجدول التالي أسعار البيع بالقرش الصحيح للمواد الأساسية خلال الفترة ما بين ١٣١٦هـ/١٨٩٨م-١٣٢٨هـ/١٩٠٩م كما هي مستخرجة من سجلات المحاكم الشرعية :

المادة/صاع	١٨٩٨/١٣١٦		١٨٩٩/١٣١٧		١٩٠١/١٣١٩		١٩٠٢/١٣٢٠		١٩٠٣/١٣٢١		١٩٠٤/١٣٢٢		١٩٠٦/١٣٢٤		١٩١٠/١٣٢٨
قرش باره	قرش	باره	قرش	باره	قرش	باره	قرش	باره	قرش	باره	قرش	باره	قرش	باره	
حنطة		٦*	٤	٥	٤	٧	٤		٣		٣		٣		
شعير			٢		٢		٢		١	٥	١	٥	٢		
عدس					٤				٣		٢	١٠	٣		
ذرة									١	٥	٢	٥	١	٥٠	
ملح (صاع)							٤						٥		
سكر (رطل)							٧								١٠-١١

وضربت الدولة سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م نقوداً جديدة من النيكل بقيمة ١٠ بارات و ٢٠ بارة ، وأرسلت كميات منها الى الولايات والأقضية لطرحها في التعامل (٤) ، كما قامت لجنة من نظارة المالية بتحديد سعر الليرة العثمانية بمائة قرش ، والريال المجيدي

(١) سورية ١٠٩٢ (١٢ ربيع الآخر ١٣٠٤هـ/٨ كانون الثاني ١٨٨٦م)، ص٣؛ البشير ١٣٥٠ (١٠ أيلول ١٨٩٨)، ص٣.
(٢) البشير ١٤٣٩ (٢ حزيران ١٩٠٥) ص٣؛ ع١٩٠٥ (٥ نيسان ١٩٠٩)، ص٤.
(٣) البشير ١٧٦٠ (٢ تموز ١٩٠٦) ص١؛ عيساوي، تاريخ الهلال الخصيب، ص٥٩٥.
* ارتفع سعر الحنطة في هذه السنة بسبب الجفاف.
(٤) البشير ٢٠٠٤ (٢٧ كانون الثاني ١٩١١)، ص٢.

بعشرين قرشا(١) . وفي سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢م سحبت الدولة المسكوكات النحاسية من التداول (٢) .

وقد أخذ تجار ولاية دمشق يشكون من التغير السريع والمستمر في قيمة العملة واختلافها من مكان إلى آخر، فطالبوا بتوحيد سعرها (٣) ، وظهرت تسميات محلية للعملة المتداولة في منطقة الدراسة ، كالقرش الصحيح ، وقرش صاغ الخزينة ، والعملة الدارجة ، وقرش رائج البندر ، وقرش رائج عمان ، وقرش رائج السلط ، والقرش الچرك (القرش المغشوش) .

بالإضافة إلى ذلك نجد أن أهالي المنطقة كانوا يتعاملون في أحيان كثيرة بالعملات الأجنبية وخاصة الليرة الفرنساوية الذهب ، والليرة الإنجليزية الذهب ، مع الميل أحيانا إلى بيان قيمتها بالقرش الدارج ، وهو وحدة النقد المستعملة في المنطقة ، فعلى سبيل المثال بلغ مجموع معاملات البيع الوفائي التي تمت بالليرة الفرنساوية سبع عشرة معاملة من أصل ست وثمانين معاملة (٤) . ولعل أحد الأسباب بهاتين العملتين هو ثبات سعرهما ، وكانت فئات النقد المتداولة هي :

- **النقود النحاسية**

وكانت أهم النقود النحاسية المتداولة :

البارة (٥) : وهي وحدة نقد قديمة ضربت سنة ١٦٢٠م ثم أعيد ضربها سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م بعد أن استبدل النيكل بالنحاس (٦) ، ومضاعفاتها خمس بارات ، وعشر بارات ، وعشرون بارة ، وأربعون بارة ، وكل أربعين بارة تساوي قرشا واحدا (٧) ، وكان يطلق على البارة في بعض الأحيان الفرط (٨) ،

البشلك (٩) : وهي وحدة نقد مضروبة من النحاس الأحمر ، وتراوحت قيمته ما بين ثلاثة قروش وخمس بارات (١٠) إلى ثلاثة قروش وعشر بارات (١١) ومن اجزائه نصف بشلك (١٢) .

---

(١) المقتبس ٧٥٨ (٩ جمادى الآخرة ١٣٢٩هـ/٦ حزيران ١٩١١م)، ص٢.

(٢) البشير ٢١٤٩ (٢ تموز ١٩١٢م)، ص٢.

(٣) البشير ١٣١٩ (٢٢ تشرين الأول ١٩١٣م)، ص٣.

(٤) انظر جدول البيع الوفائي، ص٢٨٣ – ٢٨٨

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٦، حج١٢٦ (١٥ محرم ١٣٢٠هـ/٢٤ نيسان ١٩٠٢م)، ص١٥٤.

(٦) Artuk, Istanbul, II, P. 736.

(٧) Ibid, Pp. 736-737

(٨) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج ١٠ (١٧ محرم ١٣٢٠هـ/٢٦ نيسان ١٩٠٢م)، ص١٢.

(٩) البشلك: كلمة تركية تتكون من مقطعين، بيش: وتعني خمسة، ولك تدل على النسبة ومعنى المقطعين الخماسي، سامي، قاموس، ص٢٩٤.

(١٠) البشير ٢٢١٣ (٢٨ كانون الثاني ١٩١٣م) ص٣; A Handbook of Syria, P. 318

(١١) سالنامه ء ولايت سورية لسنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، ص٣٣٨.

(١٢) البشير ١٩٠٥ (٥ نيسان ١٩٠٧)، ص٤.

المتليك (Metalik) : كان يعادل في الفترة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م -١٣١٧هـ/١٨٩٩م اثنتي عشرة بارة (١) .

- **النقود الفضية**

كان القرش وحدة التعامل الرئيسية في قضاء السلط ومن ضمنها منطقة الدراسة ، وأصله القرش الصحيح أو قرش صاغ الخزينة (٢) وهو يشكل القيمة الرسمية للقرش وعند صرفه يصرف بأربعة متاليك ، ويصرف بأربعين بارة (٣) .

وظهر في التعامل التجاري نتيجة التلاعب بوزن القرش ، وذلك بتقليل نسبة الفضة فيه ، ما يعرف بالقرش الرائج (الدارج) ، فقد ظهر في منطقة الدراسة قرش رائج (دارج السلط (٤)، وقرش رائج عمان (٥)، وقرش رائج البندر(٦) ، كما ظهر في التعامل القرش الچرك (القرش المغشوش ،القرش المعيب) (٧) ، وكانت الليرة العثمانية تساوي ١٣٠ قرش چرك (٨) ، وقد راج تداول هذا القرش في جميع أنواع التعامل ، فقد كانت لساموا بنت سلوح في ذمة زوجها المتوفى ٤٠٠٠ قرش چرك وذلك قيمة مؤخر صداقها (٩) . وكان لحلوة بنت سلمان بذمة عبد الله بن عقلة الجنايبة وعبدالهادي بن عقله الحلاحلة من عرب العجارمة ٢٨٢ صاع حنطة أو دفع قيمتها بواقع خمسة قروش لكل صاع عملة چرك رائج البندر ، وأجر امفضي أفندي بن مفلح بن عبد الله من سكان عمان دوابه لإبراهيم بن حسين بن حسن المصري بمبلغ ١٤٢ قرش چرك (١٠) . وقد دفع اختلاف سعر القرش عددا من التجار إلى ربط تعاملهم التجاري بالقرش الرائج في البلد الذي تم شراء البضاعة منه ، حتى لا يتعرضوا للخسارة ، فقد كان في ذمة علي بن صالح الرسني العقيلي للتاجر محمد عزات أفندي بن السيد علي بن بكر من أهالي الشام ١١٢٥٨ قرشا و٣٠ بارة عملة رائج الشام (١١) ، وكان للتاجر يوسف بن إبراهيم بن محمد عصفور على مطلق أبو عطيوي من عرب أبو الغنم ٩٠ صاع حنطة و ٣٢٤ قرشاً عملة القدس وذلك ثمن بضاعة (١٢) .

---

(١) سالنامه ء ولايت سورية لسنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، ص٣٢٨؛ سالنامه ء ولايت سورية لسنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩، ص٣٧٧.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٨ ق٢، حج ٦٤ (٤ صفر ١٣٣٢هـ/٢ كانون الثاني ١٩١٤م)، ص٨٣.

(٣) A Handbook of Syria, P.318

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٢، حج ١ (٢٧ صفر ١٣٢٤هـ/٢٢ نيسان ١٩٠٦م)، ص٤.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س١٦، حج١٠٢ (٣ شعبان ١٣٢٨هـ/١٠ آب ١٩١٠م)، ص١٠٢.

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ ق٢، حج٧ (٢٦ ربيع الأول ١٣٢١هـ/٢٣ حزيران ١٩٠٣م)، ص١٢٣-١٢٤. والبندر مقر التجار من المدن، البستاني، قطر المحيط، جـ١، ص١٤٣.

(٧) سامي، قاموس، ص٥٠٩.

(٨) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-٣ ق٢، حج ١٦٩ (٢٥ ذو القعدة ١٣٠٨هـ/١٦ آذار ١٩٠١م)، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٩) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-٣، ق٢، حج٩٠ (٢٨ رجب ١٣١٦هـ/١١ كانون أول ١٨٩٨م)، ص٦٥-٦٦.

(١٠) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٥٠ (٢٩ جمادى الآخرة ١٣٢٠هـ/٢٢ أيلول ١٩٠٣م)، ص٥٥.

(١١) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-٣ ق٢، حج٧ (٥ رجب ١٣١٩هـ/١٨ تشرين الأول ١٩٠١م)، ص٢٠٤-٢٠٥.

(١٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ ق١، حج١٨٧ (٢ شعبان ١٣٢٠هـ/٢٤ تشرين الاول ١٩٠٣م)، ص٨٨.

ويأتي بعد القرش في التداول الليرة المجيدية الفضية (١) ويطلق عليها أحيانا الريال المجيدي (٢) أو الريال المجيدي الأبيض (٣) ومن الملفت للنظر أن سعر الريال المجيدي بقي ثابتا ، فكان سعر صرفه سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م أربعة وعشرين قرش عملة رائجة (٤) ، وبقي سعره على ما هو عليه إلى سنة ١٣٢٠/١٩٠٢م (٥) ، إلاّ أنه في سنة١٣٢١/١٩٠٣ انخفض بشكل حاد فقد وصل سعر صرفه إلى تسعة عشر قرشا (٦) ، وفي سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م ارتفع سعر صرفه إلى ٢٠ قرشا بعد أن فحصته السلطات العسكرية البريطانية ، فوجدت أن المجيدي يحتوي من الفضة مقدار ثمانية اضعاف ما يحتويه البشلك الفضة ، وقررت بناء على ذلك أن قيمة المجيدي ٢٠ قرشا (٧) ، ومن أجزاء المجيدي : نصف المجيدي وربع المجيدي (٨) ومن النقود الفضية التي راجت في المنطقة الالتيلق ، وقد ضرب في عهد السلطان محمود الثاني (١٢٤٩هـ/١٨٣٣م-١٢٥٥هـ/١٨٣٩م) ، ومن أجزائه نصف التيلق (٩) ، وربع التيلق وتراوح سعره في الفترة ما بين ١٣١٥هـ/١٨٩٧م- ١٣١٨هـ/١٨٩٩م بين ستة قروش وعشر بارات إلى ستة قروش وعشرين بارة (١٠) .

- النقود الذهبية

كانت عملة التداول الرئيسية للدولة العثمانية الليرة العثمانية المضروبة من الذهب ، وقد تم ضرب الليرة الجديدة سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٨١م في محاولة من الدولة لإصلاح النظام النقدي ، وقد وصلت نسبة نقاوة الليرة إلى ٩١ر٦٥ غم ، وكانت تساوي ١٠٠ قرش صاغ ذهب ، وبقي سعر صرف الليرة ثابتاً من سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م إلى سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م وهو ١٣٠ قرشاً (١١) ، وكان من أجزائها نصف الليرة وربع الليرة (١٢) ومن مضاعفاتها الليرتان والنصف، والخمس ليرات (١٣) .

---

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٩١ (٦ ذو القعدة ١٣٢٠هـ/٥ شباط ١٩٠٢م)، ص١٠٢.

(٢) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٢، حج٥٤ (٦ ذو القعدة ١٣٠٦هـ/٤ تموز ١٨٨٩م)، ص٦٧-٦٨.

(٣) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٨، حج٤ (٢٤ جمادى الآخرة ١٣١٩هـ/٨ تشرين أول ١٩٠١م)، ص٥.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٢، حج٣٦ (٦ صفر ١٣٠٦هـ/١٢ تشرين أول ١٨٨٨م)، ص٢٥-٢٦.

(٥) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٩١ (٦ ذو القعدة ١٣٢٠هـ/٥ شباط ١٩٠٢م)، ص١٠٢

(٦) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٧ ق٢، حج٤٥ (٢ رجب ١٣٢١هـ/٢٤ ايلول ١٩٠٣م)، ص١٤٦.

(٧) العاصمة ٢٨ (٢٢ شعبان ١٣٣٧هـ/٢٢ ايار ١٩١٩م)، ص٥.

(٨) البشير ع١٩٠٥ (٥ نيسان ١٩٠٩)، ص٤.

(٩) الالتيلق: كلمة تركية مكونة من مقطعين، التي: وتعني ستة، ولق للدلالة على النسبة، ومعنى المقطعين ذو الستة قروش، سامي، قاموس، ٥٠ ;Pakalin, Osmanli Tarih, I, Pp. 53-54

(١٠) سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، ص٣٢٨؛ سالنامة ء ولايت سورية ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ص٣٧٧.

(١١) سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، ص٣٨؛ عيساوي، تاريخ الهلال الخصيب، ص٥٩٤؛ سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢ حج٩١ (٦ ذو القعدة ١٣٢٠هـ/٥ شباط ١٩٠٢م)، ص١٠٢.

(١٢) Artuk, Istanbul, II, P. 723

(١٣) البشير ١٩٠٥ (٥ نيسان ١٩٠٩)، ص٤؛ حمادة، النظام النقدي، ص٢٣.

ومن العملات الذهبية المتداولة في المنطقة وكسبت ثقة المتعاملين بها لثبات سعرها ، الليرة الفرنساوية الذهب التي بقي سعرها ثابتا خلال السنوات ١٢٩٧هـ/١٨٩٩م-١٣٢٠هـ/١٩٠٢م وهو ١١٣ قرشا (١) ، وكان التعامل بها معروفاً قبل هذا التاريخ ، فعلى سبيل المثال اثناء مرور هيل Hill بمضارب العدوان سنة ١٢٩٤هـ/١٨٩٦م قدم لصديقه فلاح من شيوخ العدوان ١٢ نابليوني(٢) ، والليرة الإنجليزية الذهب التي تراوح سعرها في الفترة نفسها بين ١٤٢-١٤٣ قرشا (٣) .

ويبين الجدول التالي النقود المتداولة في منطقة الدراسة وسعر صرفها الرسمي خلال السنوات ١٣١٥هـ/١٨٩٧م -١٣١٧هـ/١٨٩٩م *

السنة	ليرة عثمانية		ليرة انجليزية		ليرة فرنساوي		مجيدي فضة		التيلق		بشلك		غروشلق		متال	
	بارة	قرش	بارة	قرش	بارة	قرش	(ابيض)		بارة	قرش	بارة	قرش	بارة	قرش	بارة	قرش
١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م	...	١٣٠	...	١٤٣	٣٠	١٢٣	...	٢٤	٣٠	٦	١٠	٣	١٠	١	١٢ر٥	
١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م	...	١٣٠	...	١٤٣	٢٠	١١٣	...	٢٤	٢٠	٦	١٠	٣	١٠	١	١٢ر٥	

وكان سعر الليرة الفرنساوية المتداولة في المنطقة خلال الفترة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م - ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م ، وحسب ما تورده سجلات المحكمة الشرعية كما يلي

١٣١٦هـ/١٨٩٨م (٤)		١٣١٨هـ/١٩٠٠(٥)		١٣٢٠هـ/١٩٠٢(٦)	
بارة	قرش	بارة	قرش	بارة	قرش
٥	١١٣	١٠	١١٣	٥	١١٣

(١) البشير ١٣٧٩ (١ نيسان ١٨٩٩)، ص٣؛ سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٩١ (٦ ذو القعدة ١٣٢٠هـ/ ٥ شباط ١٩٠٢م)، ص١٠٢.

(٢) Hill, "A Journey East", P. 25.

(٣) البشير ١٣٧٩ (١ نيسان ١٨٩٩م)، ص٣؛ سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج٩١ (٦ ذو القعدة ١٣٢٠هـ/ ٥ شباط ١٩٠٢م)، ص١٠٢.

* مصدر الجدول: سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، ص٣٣٨؛ سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، ص٣٥٠؛ سالنامه ء ولايت سورية ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، ص٣٧٧.

(٤) سجلات محكمة السلط الشرعية، بدون رقم-٣، حج ٩٦ (٢٤ رمضان ١٣١٦هـ/ ٦ شباط ١٨٩٩م)، ص٧٢.

(٥) سجلات محكمة السلط الشرعية، س٣، حج ١٤٢ (٢٧ شوال ١٣١٨هـ/ ١٦ شباط ١٩٠٠م) ص١٨٦-١٨٨ .

(٦) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٢، حج١٠ (١٧ محرم ١٣٢٠هـ/ ٢٦ نيسان ١٩٠٢م)، ص١٢.

- **العملة الورقية**

أصدر البنك العثماني في سنتي ١٣٣١هـ/١٩١٣م-١٣٣٢هـ/١٩١٤م أوراقا نقدية ، وكان التداول بها محدوداً في ولاية سورية وخاصة في منطقة الدراسة وأشارت سجلات المحكمة الشرعية إلى هذه العملة باسم "بانغنوط عثماني" (١) ، ومن فئات هذه العملة ليرة عثمانية واحدة ، ونصف ليرة ، وربع ليرة ، وخمسة قروش (٢) .

---

(١) سجلات محكمة عمان الشرعية، س٥ (تحرير التركات) تحرير تركة رجب بن ابرهيم من ناعور، دون ذكر التاريخ، ص١١-١٢.

(٢) يحتفظ مركز الوثائق ببعض الأوراق النقدية العثمانية علاوة على صور عدد منها من مجموعة السيد محمد خير إسحق.

الخاتمة

تعتبر هذه الدراسة محاولة علمية جادة لاستجلاء حقبة تاريخية مهمة من تاريخ الأردن الحديث ، فقد كانت في عرف معظم الباحثين والمؤرخين مجهولة ، وهي كذلك محاولة لتعديل الصورة المشوهة والمضطربة التي يحملها الناس في أذهانهم عن طبيعة الحكم العثماني في النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

وقد دلت المعلومات المستقاة من المصادر أن اهتمام الدولة الفعلي بمنطقة الدراسة . قد بدا مع بداية الفترة المعروفة بالتنظيمات العثمانية (١٢٨١هـ/١٨٦٤م – ١٣٣٦هـ/١٩١٨م) ، وزاد هذا الاهتمام مع تولي السلطان عبد الحميد الثاني عرش السلطنة ، فقد تبين أن هذا الجزء من ولاية سوريا يمثل في نظره قلب المنطقة الممتدة بين مصر والجزيرة العربية جنوباً إلى الأناضول شمالاً وإلى العراق شرقاً «وأن الاهتمام بها يقطع على كل عدو محاولة الاستيلاء على أي جزء منها» ، ورغب السلطان بتأسيس ولاية جديدة فيه تسمى ولاية عمان أو الولاية الحميدية ، كما أن تعزيز قوة الدولة فيها يضع حداً للزحف البدوي نحو العمران ويشيع الأمن في المنطقة ويسهل السيطرة على القبائل المرتحلة وحركتها واتصالاتها ، ويؤدي أيضاً إلى زيادة واردات خزينة الدولة ، ويحقق الأمن والحماية لقوافل الحج .

وتمثلت الإجراءات الإدارية في منطقة الدراسة بوجود ثلاث نواحٍ هي :

الجيزة (زيزياء) ، عمان ، ومادبا (ثمد مادبا) ، وقد رأس كل ناحية منها مدير ناحية يعاونه في ذلك مجلس إدارة الناحية ، وكان مدير الناحية يتولى إيصال القرارات التي يتخذها مجلس إدارة الناحية إلى مجلس إدارة القضاء في السلط ، وكان يعاون مدير الناحية في القرى المخاتير ومجالس الاختيارية الذين منحوا سلطات واسعة في قراهم ، فهم الواسطة بين الأهالي والدولة . وعن طريق مجالس الإدارة استطاع الأهالي المشاركة في الحكم واتخاذ القرارات التي تهمهم .

وتسهيلاً على الأهالي سعت إلى إيجاد محكمة شرعية خاصة بناحيتي عمان ومادبا يكون مركزها عمان ، أما فيما يتعلق بالقضايا الجزائية والحقوقية فكان عليهم الذهاب إلى السلط أو دمشق ، وسمحت الدولة للأهالي وبخاصة البدو اللجوء إلى قوانينهم المتوارثة في القضاء والعرف العشائري الذي كان سائداً بين هذه العشائر ، وذلك لحل كثير من مشكلاتهم إلى جانب القضاء الرسمي . واستخدمت الدولة في المنطقة عدداً من المخافر ، عينت فيها عناصر من الجندرمة والضبطية لغرض الأمن وتبليغ أوامر الدولة ، والمساعدة في جمع الضرائب ، واستخدمت سلسلة إجراءات أمنية ، ترغيباً أو ترهيباً ، كان الهدف منها ضمان السيطرة على القبائل .

وقد أحدثت الإجراءات الإدارية والتدابير الأمنية تغييراً شاملاً في البنية الاجتماعية لمنطقة الدراسة تمثلت بما يلي :

- التحول الكبير لحياة البدو الرحّالة باستجابتهم البطيئة لإجراءات الدولة القاضية بتوطنهم وإقناعهم بتربية الأغنام والمواشي وزراعة الأرض .

- ظهور واستقرار فئات أخرى في منطقة الدراسة ، كالمهاجرين الچركس والداغستان واللازكي ، والوافدين من داخل القضاء وخارجه كالمسيحيين الذين استقروا في مادبا والمصاروة الذين استقروا في سحاب ، والعقيلات والمغاربة والشوام الذين استقروا في عمان ، والفلاحين الذين قدموا من قرى نابلس والقدس واستقروا في اليادودة وقرى بني صخر ، وأصبح هذا الخليط نواة للمجتمع الأردني الحديث وبخاصة في منطقة الدراسة.

- قدوم التجار والحرفيين واستقرارهم في عمان ووداي السير وناعور ومادبا .

- الإقبال على الزراعة ، ومن يتتبع الإشارات الواردة في المصادر ، يلاحظ تزايد المساحات المزروعة مما أدى إلى ظهور عدد من القرى الزراعية التي يرجع الفضل في ظهورها إلى الفلاحين والأمن . ورافق الاستقرار والتوطن والزراعة حركة عمرانية بدأها المهاجرون في مراكز التوطن الجديدة ، ثم انتقلت إلى المناطق المحيطة بها ، وقد أضيف إليها كثير من المؤثرات المعمارية مع قدوم الوافدين من دمشق ونابلس والقدس . وحاولت الدولة قدر استطاعتها مكافحة الأوبئة والأمراض التي كانت تفتك بسكان المنطقة ، وبخاصة الهواء الأصفر .

وعلى الرغم من تشجيع الدولة للتعليم ونشر المدارس ، إلا أن جهودها في هذا المجال في منطقة الدراسة كانت محدودة . وكان لتوزيع الأراضي وتسجيلها ، أثره في ترسيخ سلطة الدولة والمحافظة على حقوقها وزيادة المساحات المزروعة ، وبالتالي زيادة الإنتاج الزراعي ، وأصبحت المنطقة مصدّرة لبعض أنواع الحبوب ، وفي الوقت نفسه زادت واردات الخزينة من ضريبة الأعشار المفروضة على الأراضي الزراعية إضافة إلى الضرائب الأخرى عند تسجيل الأرض وإفراغها ، وهذا ما كانت تطمح إليه الدولة . وقد انتقلت مساحات واسعة من الأراضي الزراعية إلى أيدي التجار والأعيان والمصرف الزراعي ، نتيجة للظروف التي مرّ بها الفلاحون كالفقر والجفاف واجتياح الجراد وفأر الحقل للحقول الزراعية ، إضافة إلى الديون التي كانوا يرزحون تحتها .

واستقطبت مراكز التوطن الجديدة بدكاكينها وأسواقها وحرفها أهل الريف والبادية على حد سواء ، وأصبحت مراكز مهمة لتبادل المنفعة كتبادل السلع وتقديم الخدمات .

وكانت الصلات التجارية بين مراكز الاستقرار الجديدة وبين أسواق دمشق وبيروت والقدس ونابلس في تنامٍ مستمر ، ووجد عدد من التجار الكبار الذين يستوردون البضائع من هذه الأسواق ويوزعونها على التجار المنتشرين في منطقة الدراسة . وعلينا أن نشير إلى أن أهم سوق في منطقة الدراسة كانت في عمان ، وقد زادت مكانة عمان الإقتصادية

والتجارية بعد إنشاء محطة لسكة الحديد الحجازية بها ، فأصبحت مركزاً تجارياً متقدماً للسلط على هذه الطريق ، وانتقل إليها تبعاً لذلك عدد من تجار السلط والشوام والنوابلسة .

وقد زادت واردات الدولة من الضرائب والرسوم المجبية من المنطقة ، وكان يرافق جمع الضرائب كثيراً من التجاوزات التي كان يمارسها موظفو الدولة ، على الرغم من التعليمات الصادرة لهم والقاضية بالتزام العدل .

وتمت الإشارة في الرسالة إلى العملة الرسمية وأنواع النقد الدارجة في المنطقة بالإضافة إلى الإشارة إلى المقاييس والمكاييل والأوزان المستخدمة في منطقة الدراسة .

المصادر والمراجع

أ - المصادر

١ - المصادر المخطوطة باللغتين العربية والعثمانية

أ - سجلات المحاكم الشرعية

ب - دفاتر (سجلات) الاراضي وملفات التسوية

جـ - دفاتر قرارات المجالس البلدية

د - الوثائق

هـ - المذكرات

٢ - المصادر المطبوعة باللغتين العربية والعثمانية

أ - الكتب والقوانين والحوليات

ب - المقالات

جـ - الوثائق العثمانية المترجمة الى اللغتين العربية والانجليزية .

د - الصحف والمجلات

٣ - المصادر المطبوعة باللغات الأوروبية

أ - كتب الرحالة

ب - أثار الرحالة الاوروبيين وتقارير البعثات المنشورة في المجلات

جـ - الكتب العسكرية وتقارير المخابرات

ب - المراجع :

١ - المراجع باللغة العربية

أ - الكتب

ب - المقالات

٢ - المراجع باللغات الاوروبية

أ - الكتب

ب- المقالات

٣ - الرسائل الجامعية غير المنشورة

أ - الرسائل باللغة العربية

ب - الرسائل باللغة الانجليزية

٤ - المعاجم والقواميس والتقاويم والفهارس والببليوغرافيات

٥ - الخرائط والصور

٦ - مصادر ومراجع أخرى المصادر والمراجع

أ - المصادر

١ - المصادر المخطوطة باللغتين العربية والعثمانية

أ - سجلات المحاكم الشرعية ، ويوجد صور عنها في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية .

١ - سجلات محكمة السلط الشرعية ، س ١ (٥ جمادى أولى ١٢٩٨هـ/ ٤ نيسان ١٨٨٠م -١٧ ربيع الثاني ١٣٠٤هـ/ ١١ كانون ثاني ١٩٨٦م) .

٢ - سجلات محكمة السلط الشرعية ، قيد الصكوك الشرعية في محكمة قضاء السلط ، س ٢ (١١ ذو القعدة ١٣٠٢هـ/٢١ آب ١٨٨١م - غرة ربيع الثاني ١٣٠٥هـ/١٦ كانون أول ١٨٨٧) .

٣ - سجلات محكمة السلط الشرعية ، الاعلامات الشرعية ، س٣ (٢٩ربيع الأول ١٣٠٥هـ/١٦ كانون أول ١٨٨٧م- ٤ ربيع الثاني ١٣١٥هـ/ ١ أيلول ١٨٩٧م) .

٤ - سجلات محكمة السلط الشرعية ، سجل عقود النكاح ، س٤ (٢٨ جمادى الآخر ١٣٠٨هـ/١٧ شباط ١٨٩٠م -١٧ ربيع الاخر ١٣١٥هـ/١٥ أيلول ١٨٩٧م)

٥ - سجلات محكمة السلط الشرعية ، ضبط الدعاوى الشرعية ، س ٥(٢ جمادى الأولى ١٣١٥هـ/١ آذار ١٨٩٧م -٢٠ محرم ١٣١٧هـ/ ٣٠ أيار ١٨٩٩م)

٦ - سجلات محكمة السلط الشرعية ، ضبط الدعاوى الشرعية ، س ٦ (١٥ ربيع أول ١٣١٩هـ/١ تموز ١٩٠١م -١٩ صفر ١٣٢٠هـ/٢٧ أيار ١٩٠٢م) .

٧ - سجلات محكمة السلط الشرعية ، ضبط الدعاوى الشرعية ، س ٧ (٣٠ شعبان ١٣١٩هـ/١١ كانون أول١٩٠١م -١٠ جمادى الثانية ١٣٢٢هـ/٣ أيلول ١٩٠٤م).

٨ - سجلات محكمة السلط الشرعية ، الوكالات الشرعية ، س ٨ (١٥ ربيع الأول ١٣١٩هـ /١ تموز ١٩٠١م - ٢١ جمادى الثانية ١٣٣٠هـ/ ٣ حزيران ١٩١١م) .

٩ - سجلات محكمة السلط الشرعية ، ضبط الدعاوى الشرعية ، س ٩ (١١ ربيع الأول ١٣٢٠هـ/١٨ حزيران ١٩٠٢م-٢٢ جمادى أولى١٣٢١هـ /١٥ اب ١٩٠٣م).

١٠- سجلات محكمة السلط الشرعية ، الادانات العقارية ، س ١٠ (٤ جمادى الثانية ١٣٢١هـ/٢٨ اب ١٩٠٣م -٥ جمادى الثانية ١٣٣٠هـ/٢١ أيار١٩١١م).

١١- سجلات محكمة السلط الشرعية ، ضبط الدعاوى الشرعية ، س ١١ (٢٢ ربيع أول ١٣٢١هـ /١٤ حزيران ١٩٠٣م -٢٥ شعبان ١٣٢٢هـ/ ٣ تشرين ثاني ١٩٠٤م) .

١٢- سجلات محكمة السلط الشرعية ، الاعلامات الشرعية ، س ١٢ (٢٧ صفر ١٣٢٤هـ/٢١ نيسان ١٩٠٦م -٧ ربيع الثاني ١٣٣١هـ/ ١٤ شباط ١٩١٢م) .

١٣- سجلات محكمة السلط الشرعية ، ضبط الدعاوى الشرعية ، س ١٣ (٦ شوال ١٣٢٥هـ/ ١٧ تشرين ثاني ١٩٠٧ م - ٣ ذو الحجة ١٣٢٧/ ١٥ كانون أول ١٩٠٩م.

١٤- سجلات محكمة السلط الشرعية ، الحجج الشرعية ، س ١٥ (١١ ربيع الأول ١٣٢٨ هـ / ٢٢ آذار ١٩١٠ م - ٩ صفر ١٣٢٩ هـ / ٨ شباط ١٩١١م) .

١٥- سجلات محكمة السلط الشرعية ، الوقائع الشرعية ، س ١٦ (٢ ذو الحجة ١٣٢٨هـ / ٤ كانون أول ١٩١٠ م - ٢٤ شوال ١٣٣١هـ / ٢٣ آب ١٩١٥م) .

١٦- سجلات محكمة السلط الشرعية ، ضبط الوقائع ، س ١٧ (٢٣ ذو الحجة ١٣٢٨هـ/ ٤ كانون أول ١٩١٠م -٢٤ شوال ١٣٣١هـ/٢٣ آب ١٩١٥م) .

١٧- سجلات محكمة السلط الشرعية ، ضبط الدعاوى الشرعية ، س ١٨ (٢٣ ذو الحجة ١٣٢٩هـ/١٤ كانون أول ١٩١١م - ١٨ جمادى الأولى ١٣٣٠هـ / ٤ آيار ١٩١١ م) .

١٨- سجلات محكمة السلط الشرعية ، ضبط الدعاوى ، س ١٩ (٥ جمادى الأولى ١٣٣٠هـ/٢١ نيسان ١٩١١م - ١٦ ربيع ثاني ١٣٣١هـ/٢٤ آذار ١٩١٢م)

١٩- سجلات محكمة السلط الشرعية ، الاعلامات الشرعية ، س ٢٢ (٢٧ محرم ١٣٣٨هـ/ ٢١ تشرين أول ١٩١٩م -٢١ ربيع أول ١٣٤٠هـ/٢١ تشرين ثاني ١٩٢١م)

٢٠- سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم -١) الاعلامات الشرعية ، (١٠ جمادى الثانية ١٣٢٢هـ/٢١ آب ١٩٠٤م - ٢٧ شعبان ١٣٢٦هـ/٢٤ أيلول ١٩٠٨م) .

٢١- سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم -٢) ضبط الدعاوى الشرعية ، (١٠ صفر١٣٢٩هـ/٩ شباط ١٩١١م-١١محرم ١٣٣٠هـ/٢١ كانون أول ١٩١١م).

٢٢- سجلات محكمة السلط الشرعية (بدون رقم -٣) ، الاعلامات الشرعية (١٦ ربيع الثاني ١٣١٥ هـ / ١٣ أيلول ١٨٩٧ م - ٢٧ شعبان ١٣١٩هـ / ٨ كانون أول ١٩٠١م)

٢٣-سجلات محكمة عمان الشرعية دعاوى عامة ، س ١(١ ذو القعدة ١٣١٩هـ/٨ شباط ١٩٠١م -٢١ ربيع أول ١٣٢٦هـ/٢٢ نيسان ١٩٠٨م) .

٢٤- سجلات محكمة عمان الشرعية ، وثائق شرعية مختلفة ، س ٢ (١ ذو القعدة ١٣١٩هـ /٨ شباط ١٩٠١م -٢٤ شعبان ١٣٢١هـ/١٣ تشرين ثاني ١٩٠٣م) .

٢٥- سجلات محكمة عمان الشرعية ، وثائق شرعية مختلفة ، س ٣ (٢١ شوال ١٣٣٠هـ/١ تشرين أول ١٩١١م - ٨ ربيع أول ١٣٣٢هـ/٣ شباط ١٩١٤م) .

٢٦- سجلات محكمة عمان الشرعية ، وثائق شرعية مختلفة ، س ٤ (٤ رمضان ١٣٢٩هـ /٢٩ اب ١٩١١م -٥ ذو القعدة ١٣٤٠هـ/١٥ حزيران ١٩٢٢م) .

٢٧- سجلات محكمة عمان الشرعية ، تركات ، س ٥ (٦ ربيع ثاني ١٣٤١هـ/٢٥ تشرين ثاني ١٩٢٢م – ١٩ صفر ١٣٤٣هـ / ١٨ أيلول ١٩٢٤م) .

٢٨- سجلات محكمة عمان الشرعية ، دعاوي شرعية ، س ٦ (١٢ شوال ١٣٤٠هـ/٧ حزيران ١٩٢٢م – ٢٧ جمادى أولى ١٣٤٣هـ/٢٤ كانون أول ١٩٢٤م) .

٢٩- سجلات محكمة القدس الشرعية ، حجج ووثائق شرعية ، س ٢٨٥ (٢٧ رجب ١٢١٧هـ/١٢ تشرين ثاني ١٨٠٢م – ٣٠ شوال ١٢١٩هـ/٣١ كانون ثاني ١٨٠٤م) .

٣٠- سجلات محكمة القدس الشرعية ، حجج شرعية ، س ٤٠٠ (٢٧ ذو الحجة ١٣٢٢هـ/٣ آذار ١٩٠٤م –٢٥ جمادى الاخره ١٣٢٥هـ/٤ آب ١٩٠٧م) .

٣١- سجلات محكمة القدس الشرعية ، حجج شرعية ، س ٤٠١ (٤ رمضان ١٣٢٤هـ/٢٢ تشرين ثاني ١٩٠٦م –٥ جمادى الاخره ١٣٢٦هـ/٤ تموز ١٩٠٨م)

٣٢- سجلات محكمة حيفا الشرعية ، ضبط الدعاوى الشرعية ، س ٥ (١٦ ربيع الأخرة ١٣١٩هـ/٣ آب ١٩٠١م –٣٠ ربيع الأول ١٣٢١هـ/٢٥ حزيران ١٩٠٣م)

٣٣- سجلات محكمة دمشق الشرعية ، س ٧٥١ (٨ محرم ١٢٩٦ هـ / ٣ كانون الثاني ١٨٧٨م) .

٣٤- سجلات محكمة الكرك الشرعية ، حجج عامة ، س٢ (٢١ جمادى أولى ١٣٢٩هـ/١٨ حزيران ١٩١٨م – ٩ جمادى الآخره ١٣٣٧هـ/٩ آذار ١٩١٩م) .

ب – دفاتر (سجلات) الأراضي وملفات التسوية ، وهي من محفوظات دائرة الأراضي والمساحة / عمان .

٣٥- دفتر يوقلمه ودائمي السلط ١٢٩٥ مالية / ١٨٧٩م –١٢٩٩ مالية / ١٨٨٣م .

٣٦- دفتر أراضي السلط ، دائمي لسنة ١٣١٠مالية /١٨٩٤م –١٣١١ مالية / ١٨٩٥م .

٣٧- دفتر أراضي السلط ،يوقلمه ودائمي لسنة ١٣١٣ مالية / ١٨٩٧م .

٣٨- دفتر أراضي السلط ، ضبط دفتري ، دفتر ضبط قضاء السلط امارت ١٣١٥ مالية / ١٨٩٩م –٢٢ تشرين أول ١٣١٩ مالية / ١٩٠٣م .

٣٩- دفتر ضبط أراضي السلط ، دفتر خاقاني يه مخصوص ضبط يدر .

٤٠- دفتر أراضي السلط ، دائمي من ١ تشرين الثاني ١٣١٩ مالية / ١٩٠٣م–١٩ شباط ١٣٢٥ مالية / ١٩٠٩م .

٤١- دفتر ضبط أراضي السلط معاملات رقم ٨ ، مارت ١٣٣٣ مالية / ١٩١٧م .

٤٢- سجل أراضي عمان ، يوقمله ودائمي عمان ، ١٣٠٧ مالية / ١٨٩١م – ١٣١٨ مالية / ١٩٠٢م .

٤٣- سجل أراضي عمان ، يوقمله عمان رقم ٢ ، لسنة ١٣٠٨مالية/ ١٨٩٢م - ١٣٠٩ مالية / ١٨٩٣ م .

٤٤-دفتر أراضي عمان ، يوقمله ودائمي عمان ، رقم ٦ لسنة ١٣٠٩ مالية / ١٨٩٣ م

٤٥-دفتر تسجيل أراضي عمان ، يوقلمه بني صخر رقم ٣مالية/١٨٩٧م.

٤٦- دفتر تسجل القرى ، يوقلمه : أراضي اليادودة ، أم العمد ، مادبا ، القسطل سنة ١٣١٣مالية / ١٨٩٧م .

٤٧- دفتر أراضي عمان ، يوقلمه ودائمي ·دعجة غريرات ، مهاجري رأس عمان ، مهاجري وادي السير ١٣١٥ مالية / ١٨٩٩ - ١٣٢٨ مالية ١٩١٢ م .

٤٨- سجل الاموال غير المنقولة رقم ٤ يوقلمه ودائمي ناعور - وادي السير لسنة ١٣١٨ مالية / ١٩٠٢ م .

٤٩- دفتر إسكان رأس عمان ، يوقلمه ، لسنة ١٣٢٢ مالية / ١٩٠٦ م .

٥٠- دفتر إسكان قرية وادي السير ، يوقلمه لسنة ١٣٢٥ مالية / ١٩٠٩م .

٥١- دفتر أراضي عمان ، سجل الأموال غير المنقولة رقم ٥ ، دائمي عمان ١٣٢٥ مالية /١٩٠٩م - ١٣٢٦ مالية / ١٩١٠ م .

٥٢- دفتر أراضي عمان ، سجل الاموال غير المنقولة رقم ٦ دائمي ، وادي السير لسنة ١٣٢٦ مالية / ١٩١٠ م-١٣٢٨ مالية / ١٩١٢ .

٥٣- دفتر أراضي عمان ، سجل الاموال غير المنقولة رقم ٧ ، عمان ، ناعور ، وادي السير ١٣٢٨ مالية / ١٩١٢م - ١٣٣٠مالية / ١٩١٤م .

٥٤- دفتر أراضي عمان ، سجل الاموال غير المنقولة رقم ٨ دائمي ، عمان ، ناعور ١٣٣٠ مالية / ١٩١٤م -١٣٣٢ مالية/ ١٩١٦م .

٥٥- دفتر أراضي عمان ، سجل الاموال غير المنقولة ، رقم ٩ من تشرين ١٩١٩ - كانون أول ١٩١٩م .

٥٦- دفتر أراضي عمان ، سجل الاموال غير المنقولة رقم ١١ يوقلمه ودائمي : بنو صخر ، وادي السير لسنة ١٨٩٢م .

٥٧- دفتر تسجيل أراضي عمان ، دفتر إسكان ناعور ١٣١٧ مالية / ١٩٠١ - ١٣٣٠ مالية / ١٩١٤ م .

٥٨- دفتر أراضي عمان ، دائمي عمان ، من كانون أول ١٩١٩ م - آذار ١٩٢٠ م .

٥٩- دفتر ضبط عمان من ١ شباط ١٩٢٠م -٢٩ تشرين أول ١٩٢٥م .

٦٠- دفتر ضبط عمان من ٢٩ كانون أول ١٩٢٨م -آب ١٩٢٠م .

٦١- دفتر ضبط عمان - وادي السير ، آب ١٩٣٠ -شباط ١٩٣٢ .

٦٢- سجل أراضي عمان ، دفتر قيد المحلولات لسنة ١٩٢١ .

٦٣- دفتر أراضي الموقر ، دفتر إسكان عشيرة الخرشان ، لسنة ١٩٢٢ .

٦٤- دفتر ضبط عمان ، من ١ تشرين ثاني ١٩٢٥م -١٧ كانون الأول ١٩٢٨م .

٦٥- دفتر صيانة حقوق أفراد المهاجرين التمليكية ١٩٢٧ م .

٦٦- ملفات تسوية أراضي قرية ارمدان (جدول الحقوق) .

٦٧- ملفات تسوية أراضي قرية ام قصير (الادعاءات والتقارير) .

٦٨- ملفات تسوية أراضي قرية البصة (جدول الحقوق) .

٦٩- ملفات تسوية أراضي قرية بلال (جدول الحقوق) .

٧٠- ملفات تسوية أراضي قرية جرينة (جدول الحقوق) .

٧١- ملفات تسوية أراضي قرية الجويدة (جدول الحقوق) .

٧٢- ملفات تسوية أراضي قرية الجيزة (جدول الحقوق) .

٧٣- ملفات تسوية أراضي حسبان (الإعتراضات - اضبارة رقم ٣) .

٧٤- ملفات تسوية أراضي قرية حنينا (جدول الحقوق) .

٧٥- ملفات تسوية أراضي قرية حوارة (التقارير والادعاءات) .

٧٦- ملفات تسوية أراضي مزرعة زبود وحسبان (جدول التسجيل) .

٧٧- ملفات تسوية أراضي سحاب (التقارير) .

٧٨- ملفات تسوية أراضي سحاب (جدول الحقوق) .

٧٩- ملفات تسوية أراضي سحاب (جدول الادعاءات) .

٨٠- ملفات تسوية أراضي عراق الامير (التقارير) .

٨١- ملفات تسوية أراضي عراق الامير (جدول الحقوق) .

٨٢- ملفات تسوية أراضي عمان الزراعية (جدول الإدعاءات) .

٨٣- ملفات تسوية أراضي عمان الزراعية (القضايا) .

٨٤- ملفات تسوية أراضي عمان الزراعية (جدول الحقوق) .

٨٥- ملفات تسوية أراضي القسطل (جدول الحقوق) .

٨٦- ملفات تسوية أراضي كفير الوخيان (جدول الحقوق) .

٨٧- ملفات تسوية أراضي كفير الوخيان (التقارير) .

٨٨- ملفات تسوية أراضي كفير الوخيان (الادعاءات) .

٨٩- ملفات تسوية أراضي قرية كفيرات ابو خينان الشرقي (جدول الحقوق) .

٩٠- ملفات تسوية أراضي مادبا (التقارير) .

٩١- ملفات تسوية أراضي مادبا (جدول الحقوق) .

٩٢- ملفات تسوية أراضي ماعين (جدول الحقوق) .

٩٣- ملفات تسوية أراضي ماعين (القرارات) .

٩٤- ملفات تسوية أراضي المشقر (جدول الحقوق) .

٩٥- ملفات تسوية أراضي مزرعة المصلوبية (جدول الحقوق) .

٩٦- ملفات تسوية أراضي مزرعة المصلوبية (التقارير) .

٩٧- ملفات تسوية أراضي قرية المناخر (جدول الحقوق) .

٩٨- ملفات تسوية أراضي الموقر (جدول الحقوق) .

٩٩- ملفات تسوية أراضي الموقر (التقارير) .

١٠٠- ملفات تسوية أراضي ناعور (التقارير) .

١٠١- ملفات تسوية أراضي ناعور (جدول الادعاءات) .

١٠٢- ملفات تسوية أراضي ناعور (جدول الحقوق) .

١٠٣- ملفات تسوية أراضي وادي السير (جدول الحقوق) .

١٠٤- ملفات تسوية أراضي وادي السير (التقارير) .

١٠٥- ملفات تسوية أراضي وادي السير ، جدول حقوق توزيع الماء لوادي السير .

١٠٦- ملفات تسوية أراضي عراق الامير ، جدول حقوق توزيع الماء لقرية عراق الامير .

١٠٧- ملفات تسوية أراضي ناعور ، جدول حقوق توزيع الماء لقرية ناعور .

١٠٨- دفتر البنك الزراعي (زراعت بانقه سنه مخصوص أراضي دفتري من ٢٦ تشرين الثاني ١٣١٤ مالية /١٨٩٨م -٢٩ كانون ثاني ١٣٢٥ مالية / ١٩٠٩م (يحتفظ الباحث بصورة عن هذا الدفتر) .

١٠٩- دفتر الحواشي والمحررات الصادرة للمركز لسنة ١٩١٩ (يحتفظ الباحث بصورة عن هذا الدفتر) .

جـ - دفاتر قرارات المجالس البلدية

١١٠- دفتر مقررات بلدية مادبا من ١٩٢٣-١٩٢٧ ، وتوجد صورة عن هذا الدفتر في مركز الوثائق والمخطوطات .

١١١- سجل قررات بلدية عمان ، م ١ يحتوي القرارات من ٣/٦/ ١٩٢٥ - ١٩٢٧/١٢/٢١ وهو من محفوظات امانة عمان الكبرى .

د - الوثائق

١١٢- أوراق مصطفى وهبي التل في مجلدين ، يحتفظ مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية بصورة عنهما .

١١٣- أوراق نقد عثمانية ورقية ، يحتفظ مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية بصور عنها (مجموعة السيد محمد خير اسحق) .

١١٤- تذاكر تعداد للماشية ، يحتفظ مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية بصور عنها .

١١٥- تذاكر تمتع ، يحتفظ مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة بصورة عنها.

١١٦- تذكرة ويركو باسم عبد المجيد جنكات تاريخها ١٣٢٨ مالية / ١٩٠٦ م ، يحتفظ مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية بصورة عن هذه الوثائق تحت رقم جنكات / ٥ .

١١٧- دفتر نقص أحمال بني صخر والحجايا المرسلة معهم للدورة الى القلاع في سنة ١١٥٤هـ/١٧٤١م طوب قبو رقم ٣٧٥٠ أ ، ويحتفظ مركز الوثائق والمخطوطات بصورة ميكروفليمية عن هذا الدفتر .

١١٨- سند تصرف خاقاني صادر ٦ تموز ١٣١٧ مالية / ١٨٩٨م (مجموعة وثائق الشيخ صقر بن قفطان بن عرار الحامد) .

١١٩- الشركس في الأردن ، مقالة ميرزا وصفي محفوظة ضمن وثائقه في مركز الوثائق والتوثيق مديرية المكتبات والوثائق الوطنية ، دون رقم .

١٢٠- قرار المستشار المالي رقم ٥٨٣ /٢٢٩ تاريخ ٢/٤/ ١٩٢٣ ، ويوجد صورة عن هذا القرار في مركز الوثائق والمخطوطات وثيقة رقم ٣ وهي ضمن مجموعة وثائق الدكتور احمد عويدي العبادي .

١٢١- كتاب صادرعن مدير الامن العام الى رئيس المستشارين تاريخ ١٩/٤/١٩٢٣، ويوجد صورة عن هذا الكتاب في مركز الوثائق والمخطوطات ويحمل رقم ١١ والوثيقة من مجموعة وثائق الدكتور أحمد عويدي العبادي المحفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات .

١٢٢- من ملفات حملة سامي باشا علي حوران - الكرك ١٩١٠-١٩١١ : وثيقة غرامات أهل الكرك ، نشرها أحمد صدقي شقيرات في جريدة الرأي ، ع٨٧٧٠ (١٩٩٤/٨/٢٦) ، ص٢٠ .

١٢٣- وثائق علم وخبر تتعلق بالاراضي ، يحتفظ مركز الوثائق والمخطوطات بصور عنها

١٢٤-وثيقة جواز سفر رقم ١٢٤٢٢٧ تاريخ ١٤ آب ١٩٥٥ صادر من عمان (باسم عبد المجيد علي الاحمد) .

١٢٥- وثيقة جواز سفر رقم ٢٣١١٥١ تاريخ ١٩٧٨/٩/١٨صادر من عمان (باسم خضر علي الاحمد) .

١٢٦- وثيقة رقم ٨ "كتاب وكيل سلطان نجد بدمشق لسعادة قنصل دولة انجلترا الفخيمة بدمشق الافخم" تاريخ ٢ آذار ١٩٢٣ ، الوثيقة من مجموعة وثائق الدكتور أحمد عويدي العبادي وتوجد صورة عن هذه المجموعة في مركز الوثائق والمخطوطات .

١٢٧- وثيقة رقم ١١/١/ خ / ٣٠٢٠ تاريخ ٣٠ /١٢ /١٩٦٩ ، ملفات مديرية البادية وحرس الحدود ، شؤون العشائر ، توجد صورة عن هذه الوثيقة في مركز الوثائق والمخطوطات .

١٢٨- وثيقة رقم م / ٢٢٩ من وثائق مادبا، محفوظة في مركز الوثائق والتوثيق ، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية - عمان .

١٢٩- وثيقة شهادة الجنسية الاردنية باسم محمد بن الشيخ عبود الضمرة ، صادرة بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٣٩ ، يحتفظ مركز الوثائق والمخطوطات بصورة عن هذه الوثيقة تحت رقم ١ (مجموعة وثائق أماني ضمرة) .

١٣٠- وثيقة صادرة عن دائرة المشيخة الاسلامية تتضمن تعميم الأمر السلطاني حول تعديل قانون الأراضي ، تاريخ الوثيقة ١١ جمادى الأولى ١٣٠٥هـ /٢٥ كانون الثاني ١٨٨٧م ، دفتر الدركنار رقم ٣ ، من محفوظات مركز الوثائق التاريخية بدمشق .

١٣١- وثيقة اعشار فرقة الحنيطين (حنيطي فرقة سي) لسنة ١٣١٠مالية/١٨٩٤م (توجد صورة من هذه الوثيقة في مركز الوثائق والمخطوطات) .

١٣٢- وثيقة حكم بأرض الطبقة الغربية للحنيطين الصادرة في ٦ ربيع الأول ١٢٩٩هـ/١٨٨١م وتوجد صورةعن هذه الوثيقة في مركز الوثائق والمخطوطات.

١٣٣- مجموعة وثائق ميرزا باشا (محفوظة في مركز الوثائق والتوثيق ، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية) م و ٩/١، ١٠/١، ١١/١، ١٨/١، ٢٢/١، ٥/٤ ، ١٢/٤، ٢٣/٤، ٥/٥، ٦/٥، ٧/٥، ٩/٥، ١٦/٥، ١٨/٥، ١٨/٧، ٣/٨ .

١٣٤- وثيقة رقم Irade Dahiliye M. 1310 No . 53 من محفوظات أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول .

١٣٥- وثيقة رقم Irade Dahiliye B. 311 No . 12 من محفوظات أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول .

١٣٦- Office of the Chief British Reprsentative Transjordan, Ref . No AA-16 , Amman , 7 th October 1952

* **وثائق الديوان الملكي العامر**

- المذكرات

١٣٧- مذكرات عودة القسوس ، توجد صورة عن هذه المذكرات في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية .

٢ - المصادر المطبوعة باللغتين العربية والعثمانية

أ - الكتب والقوانين والحوليات

٣٨- البيطار ، عبد الرزاق ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، ٢ج ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٦١ .

١٣٩- جمال باشا ، أحمد ، سورية وفلسطين وغربي عربستان ابدات عتيقة ناشري: ژورز رايمر ، برلين ، ١٩١٨ .

١٤٠-جمال الدين القاسمي وعصره ، تحقيق ظافر القاسمي ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٦٥ .

١٤١-دفتر مفصل لواء عجلون : طابو دفتري رقم ١٨٥ (أن) ١٠٠٥هـ /١٥٩٦م ، دراسة وتحقيق وترجمة محمد عدنان البخيت ونوفان رجا الحمود ، الجامعة الاردنية ، عمان ١٩٩١ .

١٤٢- الرشيد ، ضاري بن فهيد (ت ١٣٣١هـ/١٩١٢م) نبذة تاريخية عن نجد ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٦٦ .

١٤٣- سالنامه ء ولايت سوريه (١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م) ، مطبعة ولايت سورية ، ١٢٨٨هـ/١٨٧١ م .

١٤٤ - سالنامه ء ولايت سوريه (١٢٩٠هـ /١٨٧٣ م) ، مطبعة ولايت سوريه ، ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م .

١٤٥- سالنامه ء ولايت سوريه (١٢٩٨هـ/١٨٨٠م) ، مكتوبيء ولايت بهاء الدين بك معرفتيله ترتيب أولنمشدر ، ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م .

١٤٦- سالنامه ء ولايت سوريه (١٢٩٧هـ/١٨٧٩م) ، ولايت سورية مطبعة سنده ليطوغرافيا دائرة سنده ، طبع أولنمشدر ، ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م .

١٤٧- سالنامه ءِ ولايت سوريه (١٢٩٩هـ /١٨٨١م) ، مكتوبيء ولايت بهاء الدين بك معرفتيله ترتيب أولنمشدر ، ١٢٩٩هـ/١٨٨١م .

١٤٨- سالنامه ءِ ولايت سوريه (١٣٠٠هـ /١٨٨١م) ، مكتوبيء ولايت بهاء الدين بك معرفتيله ترتيب أولنمشدر ، ١٣٠٠هـ/١٨٨١م .

١٤٩- سالنامه ءِ ولايت سوريه (١٣٠٢هـ/١٨٨٤م) ، سورية ولايتي مطبعة سنده طبع أولنمشدر ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م .

١٥٠-سالنامه ءِ ولايت سوريه (١٣٠٣هـ/١٨٨٥م) ، مكتوبيء ولايت معرفتيله ترتيب أولندي ، ١٣٠٤هـ/١٨٨٥م .

١٥١-سالنامه ءِ ولايت سوريه (١٣٠٦هـ/١٨٨٨م) ، مكتوبيء ولايت معرفتيله ترتيب أولندي ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م .

١٥٢-سالنامه ءِ ولايت سوريه (١٨٩١/١٣٠٩) ، مكتوبيء ولايت معرفتيله ترتيب أولنمشدر ، ١٣٠٩هـ/١٨٩١م .

١٥٣-سالنامه ءِ ولايت سوريه (١٣١٥هـ/١٨٩٧م) ، سوريه ولايتي مطبعة سنده طبع أولنمشدر ، ١٣١٥هـ/١٨٩٧م .

١٥٤-سالنامه ءِ ولايت سوريه (١٣١٦هـ/١٨٩٨م) ، مكتوبي نظارتنده أوله رق ، ترتيب أولنمشدر ، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م .

١٥٥-سالنامه ءِ ولايت سوريه (١٣١٧هـ/١٨٩٩م) ، سوريه ولايتي مطبعة سنده طبع أولنمشدر ، ١٣١٧هـ/١٨٩٩م .

١٥٦- سالنامه ءِ ولايت سوريه (١٣١٨هـ/١٩٠٠م) ، سوريه ولايتي مطبعه سنده طبع أولنمشدر ، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م .

١٥٧- سالنامه ءِ دولت عليه عثمانية (١٣٠٦هـ/١٨٨٨م) ، د رسعادت ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م

١٥٨-سالنامه ءِ دولت عليه عثمانيه (١٣٣٣هـ/١٩١٤م) ، هلال مطبعة سي ، درسعادت ، ١٣٣٤هـ/١٩١٤م .

١٥٩- سالنامه نظارت المعارف العموميه (١٣٢١هـ/١٩٠٣م) ، عصرية مطبعة سي ، درسعادت .

١٦٠- السكري ، محمد أمين صوفي الطرابلسي ، كتاب سمير الليالي ، ٢ج ، مطبعة الحضارة ، طرابلس ، (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م - ١٣٢٨هـ /١٩١٠م) .

١٦١- سلمان ، بولس ، خمسة أعوام في شرقي الاردن ، أبحاث أخلاقية ، أدبية ، قضائية ، دينية ، ط ٢ ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٩ .

١٦٢- شيخ السروجية ، عز الدين التنوخي ، الرحلة التنوخية : رحلة عز الدين التنوخي من الزرقاء الى القريات ، جمع وتحقيق يحيى عبد الرؤوف جبر، مطابع دار الشعب ، عمان/ ١٩٨٥ .

١٦٣- صلاح الدين القاسمي (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م) آثاره : صفحات من تاريخ النهضة العربية في أوائل القرن العشرين ، تقديم وتحقيق محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م .

١٦٤- الغصين ، فائز ، المظالم في سورية والعراق والحجاز ، دمشق ، ١٩١٨ .

١٦٥- "قانون الاراضي" ، الدستور ، ٢ج ، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل ، المطبعة الادبية ، بيروت ١٣٠١هـ/١٨٨٣م ،ج١ ، ص ١٤-٤٣ .

١٦٦- القسوس ، عوده ، القضاء البدوي ، ط ٢ ، المطبعة الاردنية ، عمان ، ١٩٧٢ .

١٦٧- الكاساني ، ابو بكر بن مسعود الحنفي (ت ٥٨٧هـ/١١٩١م) ، كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ٧ ج ، ط ٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٢ .

١٦٨- كرد علي ، محمد ، الرحلة الأنورية الى الأصقاع الحجازية والشامية ، المطبعة العلمية ، بيروت ١٣٣٤هـ/١٩١٦م .

١٦٩- "لائحة تعليمات في حق سندات الطابو" ، الدستور، ٢ ج ، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٣٠١هـ/١٨٨٣م ، ج١ ص ٥١-٦٣ .

١٧٠- مجلة الأحكام العدلية ، ط ٢ ، المطبعة العثمانية ، قسطنطينية ، ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م .

١٧١- " نظام إدارة الولايات العمومية " ، الدستور ، ٢ ج ، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل ، المطعبة الادبية ، بيروت ، ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م ، ج١ ، ص ٣٩٧ -٤٢١ .

١٧٢- المر ، دعيبس ، أحكام الأراضي المنفصلة عن السلطنة العثمانية ، مطبعة بيت المقدس ، القدس ، ١٩٢٣ .

١٧٣- "النظام الذي أخذ بالقلم مجددا بحق عموم المحاكم الشرعية " ، الدستور ، ٢ج ، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل ، المطبعة الادبية ، بيروت ، ١٣٠١/١٨٨٣ ، ج ١ ، ص ١٣٠ -١٤١ .

١٧٤- "نظام الطابو" ، الدستور ، ٢ج ، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل ، المطبعة الأدبية ، بيروت ١٣٠١هـ/١٨٨٣م ، ج١ ، ص ٤٤ -٥١ .

١٧٥- "نظام الطرق والمعابر" ، الدستور ، ٢ج ، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل ، المطبعة الأدبية بيروت ، ١٣٠١هـ/١٨٨٣م ، ج٢ ، ص ٢٦١-٢٦٧ .

١٧٦- "نظام المعارف العمومية" ، الدستور ، ٢ج ، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل ، المطبعة الأدبية بيروت ، ١٣٠١هـ/١٨٨٣م ، ج٢ ، ص ١٥٦-١٨٧ .

١٧٧- المنير ، محمد عارف بن السيد أحمد (ت١٣٤٢هـ/١٩٢٣م) ، السعادة النامية الأبدية في السكة الحجازية الحديدية ، نشرة Jacob M . Landau في كتاب The Hejaz Railway and the Muslim Pilgrimage , Wayne State University Press, Detroit , 1971.

١٧٨- نجار، ثاودورس ، روايات واقعية لذيذة ، مطبعة القديس بولس ، حريصا ، ١٩٣١.

ب - المقالات

١٧٩- "الأراضي الاميرية والطابو" ، الجنان ، ج٥ ، م٣ (١٢٨٩هـ/١٨٧٢م) ، ص١٨٥-١٨٧ .

١٨٠- التوتنجي ، جميل فائق ، "مذكرات (طبية) الدكتور جميل فائق التوتنجي" ، تحقيق محمد عدنان البخيت ، دراسات : العلوم الطبية ، م ١٢ ، ع ١٠ (١٩٨٥) ، ص ٩-٢٢

١٨١- جاويش ، فتح الله افندي ، "دولتلو احمد جودت باشا" ، الجنان ، ج١٤ (١٥ تموز ١٨٨٢) ، ص ٤٢٢-٤٢٤ .

١٨٢- حنتس ، فؤاد ، "مدارس الحكومة" ، المفيد ، ع ٣٠٧ (٢٦ محرم ١٣٢٨/٦ شباط ١٩٢٠) ، ص ١ .

١٨٣- الحوراني ، خليل رفعت ، "السطوح المائلة : أنهر الكرك" ، المقتبس ، ع ٥٥٧ (٢٣ ذو الحجة ١٣٢٨/٢٦ كانون أول ١٩١٠) ، ص ١ .

١٨٤- – الكرك : ٥"، المقتبس ، ع ٥٥٦ (٦محرم ١٣٢٩هـ/٥ كانون ثاني١٩١١م)، ص١.

١٨٥- – الكرك : ٦"، المقتبس ، ع ٥٦٨ (٩محرم ١٣٢٩هـ/٨ كانون ثاني١٩١١م)، ص١.

١٨٦- لجنة المهاجرين في الولاية " ، المقتبس ٥٠٦ (٢٠ شوال ١٣٢٨هـ/٢٤ تشرين الأول ١٩١٠م) ، ص ١ .

١٨٧- سلمان ، بولس ، "قرية بني عمون" ، المشرق ، م١ (١٩١٣) ، ص ٢١٢ -٢٢٥ ، ٨٩٠-٨٩٤ .

١٨٨- – المزارات في شرقي الاردن " المشرق ، م ٣ (١٩٢٠) ، ص ٩٠٠-٩١٥ .

١٨٩- شميل ، شبلي ، "الكوليرا أو الهواء الاصفر" ، المقتطف ، ج ٥ ، (٢٨ ذو الحجة ١٣٢٥هـ/١ شباط ١٩٠٨م) ، ص ٣٠١-٣٠٤ .

١٩٠- الصباغ ، أنطون أفندي ، "بندر سورية "، الجنان ، ج٢٤ (١٨٧٠) ، ص٣٠٦-٣٠٨ .

١٩١- ضـاهر ، يوسف افندي ، "المالية العثمانية " ، المشرق ، ع ٣ (١٩٠٢) ، ص٥٩٧-٦٠٥ .

١٩٢- عساف ، ميشيل ، "عمان" ، المسرة ، السنة السابعة (١٩٢١) ، ص ٢٢-٢٩ .

١٩٣- فياض ، فارس ، "ضرر الاعراب وضعف السياسة " ، المقتبس ٣٦٥ (٢٩ ربيع ثاني ١٣٢٨هـ / ٩ أيار ١٩١٠م) ، ص ١-٢ .

١٩٤- كرد علي ، محمد ، "سكة الحجاز " ، المقتطف ، م ٢٩ ، (١٣٢٢هـ/١٩٠٤م) ، ص ٩٧٠-٩٨٠.

١٩٥- - "عمران الكرك" ، مجلة المقتبس ، م ٥ ، ج ١١ (١٣٢٩هـ/١٩١١م) ، ص٧١٤-٧٤٣

١٩٦- - "في طريق طيبة " ، المقتبس ٩٥٦ (٢٨ ربيع الثاني ١٣٣٠هـ/١٥ نيسان ١٩١٢م) ، ص ١.

١٩٧- محتشمي ، أمين ، "المهاجرون وسكان البادية" ، الاتحاد العثماني ، ع ٤٤ (١٠ شوال ١٣٢٩هـ/١٤ تشرين الثاني ١٩٠٨م) ، ص ١-٢ .

١٩٨- المعلوف ، امين ، "الاصطلاحات العسكرية العربية"، المقتطف ، ج ١، م ٦٢ (١٩٢٣) ، ص ٢٧٢-٢٧٣ .

١٩٩- مكاريوس ، شاهين ، "المعارف في سورية " ، المقتطف ، ج٨ ، م٧ (١٨٨٣م) ، ص ٥٢٩-٥٣٧ .

٢٠٠- موسيل ، لويس ، "رحلة حديثة الى بلاد البادية " ، المشرق ، العدد ١٤ (١٥ تموز ١٨٩٨) ، ص ٦٢٥-٦٣٠ .

٢٠١- "وفاة سامي باشا الفاروقي" ، النعمة ، ج ٥ (١ أيلول ١٩١١) ، ص ٣٥٠-٣٥٢

٢٠٢- "ويركو التمتع" ، الجنان ، ج٣ (١٨٧٣) ، ص ٨٠-٨٢ .

جـ- الوثائق العثمانية المترجمة الى اللغتين العربية والانجليزية

203- Akarli, Engin Deniz, "Establishment of the Ma'an-karak Mutasarrifiyya,1891-1894,"Dirasat (Humanities),Vol,X111,Nu.1(1986), Pp.27-42.

204---Some Ottomman Documents on Jordan : Ottoman Criteria for the Choice of an Administrative Center in the Light of Documents on Hauran, 1909-1910, Publications of the University of jordan, Amman, 1989.

205- Sahilioglu, Halil, "A Project for the Creation of Amman Vilayet (1878)", Studies on Turkish, Arab Relations, Annual 5 (1990). Pp.29-43.

د - الصحف والمجلات

	الصحيفة /المجلة	العدد	التاريخ
٢٠٦	الاتحاد العثماني	١٤٨	٢٦ صفر ١٣٢٧هـ/٨ آذار ١٩٠٩م
	" "	١٦٤	١٦ ربيع أول ١٣٢٧هـ/٩ نيسان ١٩٠٩م
	" "	٢٧٨	٢ شعبان ١٣٢٧هـ/١٨ آب ١٩٠٩م
٢٠٧	البشير	٥٦٠	٢ حزيران ١٨٨١م
	"	٥٦٦	١٤ تموز ١٨٨١م
	"	٥٩٠	٩ كانون أول ١٨٨١م
	"	٨٨٤	١ أيلول ١٨٨٧م
	البشير	٩٢٤	٣٠ أيار ١٨٨٨م
	"	٩٧٣	٣ تموز ١٨٨٩م
	"	٩٨١	٢ تشرين ثاني ١٨٨٩م
	"	١٠١٦	١٦ آذار ١٨٩٢م
	"	١١٣٦	١ آب ١٨٩٤م
	"	١١٨٨	٣٠ تموز ١٨٩٥م
	"	١٢٣٤	١٥ حزيران ١٨٩٦م
	"	١٢٦٠	١٢ تموز ١٨٩٧م
	"	١٢٧٩	٢٦ نيسان ١٨٩٧م
	"	١٢٨٢	٧ أيار ١٨٩٧م
	"	١٢٩٦	٢٣ آب ١٨٩٧م
	"	١٣١٩	٢٢ تشرين أول ١٨٩٧م
	"	١٣٢٠	٧ شباط ١٨٩٨ م
	"	١٣٢٤	٢٤ شباط ١٨٩٨م

	الصحيفة /المجلة	العدد	التاريخ
	"	١٣٣٤	٣ آذار ١٨٩٨م
	"	١٣٣٦	٦ حزيران ١٨٩٨
	"	١٣٤٠	٢ تموز١٨٩٨
	"	١٣٥٠	١٠ أيلول ١٨٩٨م
	"	١٣٥٣	٣ تشرين أول ١٨٩٨م
	"	١٣٦٧	٨ كانون ثاني ١٨٩٩م
	"	١٣٧٩	١ نيسان ١٨٩٩م
	"	١٣٨٤	٨ آيار ١٨٩٩م
	"	١٣٩٢	١٠تموز ١٨٩٩م
	"	١٤١٥	١٨ كانون أول ١٨٩٩م
	"	١٤٣٩	٢ حزيران ١٩٠٥م
	البشير	١٤٤٥	١٦ تموز ١٩٠٠م
	"	١٤٤٧	٣٠ تموز ١٩٠٠مم
	"	١٤٤٨	٤ آب ١٩٠٠
	"	١٤٥٠	١٨ آب ١٩٠٠م
	"	١٤٦١	٥ تشرين ثاني ١٩٠٠م
	"	١٤٨٠	١٨ آذار ١٩٠١م
	"	١٥٣٣	٧ آذار ١٩٠٢م
	"	١٥٣٦	١٤ نيسان ١٩٠٢م
	"	١٥٣٧	٢١ نيسان ١٩٠٢م
	"	١٥٣٩	٥ أيار ١٩٠٢م
	"	١٥٤٢	٢٦ أيار ١٩٠٢م
	"	١٥٥٣	١١ آب ١٩٠٢م
	"	١٥٧٠	١ كانون أول ١٩٠٢م

	الصحيفة /المجلة	العدد	التاريخ
	"	١٥٨٢	٢١ شباط ١٩٠٣م
	"	١٦١٧	٢ تشرين ثاني ١٩٠٣م
	"	١٦٤٩	١٦ أيار ١٩٠٤م
	"	١٦٦٩	١ أيار ١٩٠٥م
	"	١٧٣٥	٨ كانون ثاني ١٩٠٦م
	"	١٧٣٦	١٥ كانون ثاني ١٩٠٦م
	"	١٧٥٧	١١ حزيران ١٩٠٦م
	"	١٧٦٠	٢ تموز ١٩٠٦م
	"	١٧٦٥	٤ آب ١٩٠٦م
	"	١٧٨٨	١٤ كانون ثاني ١٩٠٧م
	"	١٨٠٣	٢٩ نيسان ١٩٠٧م
	"	١٨٠٦	١٨ أيار ١٩٠٧م
	البشير	١٨١٩	١٩ آب ١٩٠٧م
	"	١٩٠٥	٥ نيسان ١٩٠٩م
	"	١٩٩٧	٣ كانون ثاني ١٩١٠م
	"	٢٠٠٤	٢٧ كانون ثاني ١٩١١م
	"	٢٠٠٦	٢ شباط ١٩١١م
	"	٢١٤٩	٢ تموز ١٩١٢م
	"	٢٢١٣	٢٦ كانون ثاني ١٩١٣م
	"	٢٢٦١	٢ حزيران ١٩١٣م
	"	٢٣٥٤	١٩ كانون أول ١٩١٤م
	"	٢٤٨٩	٢٨ تشرين أول ١٩١٩م
	"	٢٥١٨	١٣ كانون ثاني ١٩٢٠م
	"	٢٥٣٨	٢٨ شباط ١٩٢٠م

	الصحيفة /المجلة	العدد	التاريخ
	"	٢٥٤٠	٤ أذار ١٩٢٠م
	"	٢٥٥٥	١٠ نيسان ١٩٢٠م
	"	٢٥٦٥	١٤ أيار ١٩٢٠م
	"	٢٥٧٠	١٨ أيار ١٩٢٠م
	"	٢٦٤٨	٢٥ تشرين ثاني ١٩٢٠م
٢٠٨	الجنان (مجلة)	جـ ١٠	١٨٧٠
	"	جـ ٥	١٨٧٢
	"	جـ ٦	١٨٧٢
	"	جـ ٧	١٨٧٢
	"	جـ ٨	١٨٧٢
	"	جـ ٩	١٨٧٢
	"	جـ١٥	١٨٧٣
	"	جـ ١٦	١٨٧٣
	الجنان (مجلة)	جـ٢٤	١٨٧٣
٢٠٩	سورية (الجريدة الرسمية لولاية سورية)	٨٨٦	٢٦ذو الحجة ١٢٩٩هـ/١٧ تشرين ثاني ١٨٨٢م
	سورية	٩٦٦	٢٥ شعبان ١٣٠١هـ/ ٢٠ حزيران ١٨٨٤م
	"	٩٧١	٨شوال ١٣٠١ هـ / ٣١ تموز ١٨٨٤ م
	"	٩٩٤	٩ربيع الأول١٣٠٢هـ/٢٧ كانون أول ١٨٨٤م
	"	١٠١٨	٢٦ رمضان ١٣٠٢هـ/٦ تموز ١٨٨٤م
	"	١٠٣٣	٢٨ محرم ١٣٠٣هـ/٦ تشرين ثاني ١٨٨٥م
	"	١٠٤٤	١٦ربيع ثاني١٣٠٣هـ/٢١ كانون ثاني ١٨٨٦م
	"	١٠٥٨	٢٦ رجب ١٣٠٣هـ/٢٩ نيسان ١٨٨٦م
	"	١٠٨٢	١ صفر ١٣٠٤هـ/٢٩تشرين أول ١٨٨٦م

	الصحيفة / المجلة	العدد	التاريخ
	"	١٠٨٣	٨ صفر ١٣٠٤هـ/٥تشرين ثاني ١٨٨٦م
	"	١٠٩٠	٢٨ ربيع أول ١٣٠٤هـ/٢٤كانون أول ١٨٨٦م
	"	١٠٩١	٥ ربيع الآخر ١٣٠٤هـ/٣١ كانون أول ١٨٨٦م
	"	١٠٩٢	١٢ ربيع الآخر ١٣٠٤هـ/٦كانون ثاني ١٨٨٧م
	"	١٠٩٣	١٩ ربيع الآخر ١٣٠٤هـ/١٣كانون ثاني ١٨٨٧م
	"	١١٠٨	٥ شعبان ١٣٠٤هـ/٢٨ نيسان ١٨٨٧م
	"	١١١٥	٢٥ رمضان ١٣٠٤هـ/١٨أيار ١٨٨٧م
	"	١١٢٢	٢٢ذو القعدة ١٣٠٤هـ/١١آب١٨٨٧م
	"	١١٣١	٤ صفر ١٣٠٥هـ / ٢١ تشرين أول ١٨٨٧م
٢١٠	الشرق العربي ، الجريدة الرسميةلحكومة الشرق العربي	١١٠	١١ محرم ١٣٤٤هـ/٣ تموز ١٩٢٥م
		١١٣	٢٧ صفر ١٣٤٤هـ/١٥ أيلول ١٩٢٥م
		١٥٤	١٢ شوال ١٣٤٥هـ/١٥ نيسان ١٩٢٧م
	"	١٦٣	٦ صفر ١٣٤٥هـ/٥ آب ١٩٢٧م
	"	١٨٦	١١شوال ١٣٤٦هـ/١ آذار١٩٢٨م
٢١١	العاصمة (الجريدة الرسمية للحكومة العربية)	٢	٢٧ جمادى الأولى ١٣٣٧هـ/٢٧ شباط ١٩١٩م
		١٤	٢ رجب ١٣٣٧هـ/٣ نيسان ١٩١٩م
		٢٠	٢٤رجب ١٣٣٧هـ/٢٤نيسان ١٩١٩م
	"	٢٦	١٧ شعبان ١٣٣٧هـ/١٧ أيار ١٩١٩م
	"	٢٧	١٩ شعبان ١٣٣٧هـ/١٩ أيار ١٩١٩م
	"	٢٨	٢٢ شعبان ١٣٣٧هـ/٢٢ أيار ١٩١٩م
	"	٣٦	٢٠ رمضان ١٣٣٧هـ/١٩ حزيران ١٩١٩م
	"	٤٤	٢٧ جمادى الثانية ١٣٣٧هـ/٢٥ آذار ١٩١٩م
	"	٦٦	١٧ محرم ١٣٣٨هـ/١٣ تشرين أول ١٩١٩م
	"	٨١	٢٠ربيع الأول ١٣٣٨هـ/٤كانون الأول ١٩١٩م
	"	١٣٥	١٢ شوال ١٣٣٨هـ/٢٨ حزيران ١٩٢٠م

	الصحيفة /المجلة	العدد	التاريخ
	"	١٣٦	١٥ شوال ١٣٣٨هـ/١ تموز ١٩٢٠م
	"	١٣٨	٢٢شوال ١٣٣٨هـ/٨ تموز ١٩٢٠م
٢١٢	العصر الجديد	٩٨	١٥ ذو الحجة ١٣٢٧هـ/٣ تشرين ثاني ١٩٠٩م
	" "	١٢٠	١٥ ذو القعدة ١٣٢٧هـ/٧ كانون أول ١٩٠٩م
٢١٣	فلسطين	١٤٤	٢٣ جمادى الثانية ١٣٣٠هـ/١٢ حزيران ١٩١٢م
	"	١١٠٣	٢٣ محرم ١٣٣٠هـ/١ كانون أول ١٩١٢م
٢١٤	القبلة	١٧٥	١٤ رجب ١٣٣٦هـ/٢٤ نيسان ١٩١٨م
	"	٢١٧	٢٤ ذو الحجة١٣٣٦هـ/٢٦أيلول ١٩١٨م
	"	٢١٨	٢٧ ذو الحجة ١٣٣٦هـ/٢٩ أيلول ١٩١٨م
٢١٥	المفيد	٣٢٢	٢٣ صفر ١٣٢٨هـ/٢٣ شباط ١٩١٠م
	"	٤٠٢	٢٠ جمادى الأولى ١٣٢٨هـ/٢٩ أيار ١٩١٠م
٢١٦	المقتبس	٩٥	٢٠ ربيع أول ١٣٢٧هـ/١٠ نيسان ١٩٠٩م
	"	١١٦	١٤ ربيع الثاني ١٣٢٧هـ/٤ أيار ١٩٠٩م
	المقتبس	١٣٧	١٠ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ/٢٩ أيار ١٩٠٩م
	"	١٤١	١٤ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ/٢ حزيران ١٩٠٩م
	"	١٧٥	٢٤ جمادى الثانية ١٣٢٧هـ/١٢تموز ١٩٠٩م
		٢٠٢	٢٦ رجب ١٣٢٣هـ/٢٠ آب ١٩٠٩م
	"	٢٠٣	٢٨ رجب ١٣٢٧هـ/٢٤ آب ١٩٠٩م
	"	٣٢٧	١٥ ربيع أول ١٣٢٨هـ/٢٦ اذار ١٩١٠م
	"	٣٢٩	١٧ ربيع أول ١٣٢٨هـ/٢٨ اذار ١٩١٠م
	"	٣٤٠	٣٠ ربيع أول ١٣٢٨هـ/١٠ نيسان ١٩١٠م
	"	٣٥٦	٨ ربيع ثاني ١٣٢٨هـ /١٨ نيسان ١٩١٠م
	"	٤٤٢	٣ شعبان ١٣٢٨هـ/٨ آب ١٩١٠م
	"	٤٥٦	١٨ شعبان ١٣٢٩هـ/٢٤ آب ١٩١٠م

	الصحيفة /المجلة	العدد	التاريخ
	"	٤٨٣	٢١ رمضان ١٣٢٨هـ/٢٥ أيلول ١٩١١م
	"	٤٩٨	١١ شوال ١٣٢٨هـ/١٥ تشرن أول ١٩١٠م
	"	٥٠٦	٢٠ شوال ١٣٢٨هـ/٢٤ تشرين أول ١٩١٠م
	"	٥١٢	٢٧ شوال ١٣٢٨هـ/٣١ تشرين أول ١٩١٠م
	"	٥١٣	٨ شوال ١٣٢٨هـ/١ تشرين ثاني١٩١٠م
	"	٥١٦	٣ ذو القعدة ١٣٢٨هـ/٥ تشرين ثاني١٩١٠م
	"	٥١٩	٣ ذو القعدة ١٣٢٨هـ/ ٨ تشرين ثاني ١٩١٠م
	"	٥٣٤	٢٤ ذو الحجة ١٣٢٨هـ/٢٦ تشرين ثاني ١٩١٠م
	"	٥٣٥	٢٥ ذو الحجة ١٣٢٨هـ/٢٧ تشرين ثاني ١٩١٠م
	"	٥٣٧	١٥ ذو القعدة ١٣٢٨هـ/١٧تشرين ثاني ١٩١٠م
	"	٥٤٥	٦ذو الحجة١٣٢٨هـ/٨كانون أول ١٩١٠م
	"	٥٤٩	١٥ ذو الحجة ١٣٢٨هـ/١٧كانون أول ١٩١٠م
	"	٥٥٣	١٩ ذو الحجة ١٣٢٨هـ/٣١ كانون أول ١٩١٠م
	"	٥٥٧	٢٤ ذو الحجة ١٣٢٨هـ/٢٦ كانون أول ١٩١٠م
	المقتبس	٥٦١	٩ذو الحجة ١٣٢٨هـ/٣١كانون أول ١٩١٠م
	"	٥٦٥	٣محرم ١٣٢٩هـ/٤كانون ثاني ١٩١١م
	"	٥٧٠	٩ محرم ١٣٢٩هـ/١٠ كانون ١٩١١م
	"	٥٧١	١٠محرم ١٣٢٩هـ/١١ كانون الثاني ١٩١١م
	"	٥٨٠	٢١ محرم ١٣٢٩هـ/٢٣ كانون ثاني ١٩١١م
	"	٥٩٠	٢ صفر ١٣٢٩هـ/٢ شباط ١٩١١م
	"	٥٩٢	٥ صفر ١٣٢٩هـ/٥ شباط ١٩١١م
	"	٦٥٨	٢٣ ربيع ثاني ١٣٢٩هـ/٢٢ نيسان ١٩١١م
	"	٦٦٩	٧ جمادى الأولى ١٣٢٩هـ/٦ أيار ١٩١١م
	"	٦٧٥	١٤ جمادي الأولى ١٣٢٩هـ/١٣ أيار ١٩١١م

	الصحيفة /المجلة	العدد	التاريخ
	"	٦٨٥	٢٥ جمادى الأولى ١٣٢٩هـ/ ٢٠ أيار ١٩١١م
	"	٦٨٩	٣٠ جمادى الأولى ١٣٢٩هـ/ ٢٩ أيار ١٩١١م
	"	٦٩٠	١ جمادى الثانية ١٣٢٩هـ/ ٣٠ أيار ١٩١١م
	"	٦٩٦	٩ جمادى الثانية ١٣٢٩هـ/ ٦ حزيران ١٩١١م
	"	٧٠٥	٢٠ جمادى الثانية ١٣٢٩هـ/ ١٧ حزيران ١٩١١م
	"	٧١٠	٢٥ جمادى الثانية ١٣٢٩هـ/ ٢٢ حزيران ١٩١١م
	"	٧١١	٢٧ جمادى الثانية ١٣٢٩هـ/ ٢٤ حزيران ١٩١١م
	"	٧٦١	٢٧ شعبان ١٣٢٩هـ/ ٢٢ آب ١٩١١م
	"	٧٧٠	٩ رمضان ١٣٢٩هـ/ ٣ أيلول ١٩١١م
	"	٧٨٤	٢٥ رمضان ١٣٢٨هـ/ ١٨ أيلول ١٩١١م
	"	٧٨٨	٣٠ رمضان ١٣٢٨هـ/ ٢٣ أيلول ١٩١١م
	"	٨٤٩	٢١ ذو الحجة ١٣٢٩هـ/ ١٢ كانون أول ١٩١١م
	"	٨٥٧	٣٠ ذو الحجة ١٣٢٩هـ/ ٢١ كانون أول ١٩١١م
	"	٨٥٩	٢٦ محرم ١٣٣٠هـ/ ٢٤ كانون أول ١٩١١م
	"	٨٦٥	١٠ محرم ١٣٣٠هـ/ ٣١ كانون أول ١٩١١م
	المقتبس	٨٧٢	١٩ محرم ١٣٣٠هـ/ ٩ كانون ثاني ١٩١٢م
	"	٨٩٧	١٨ صفر ١٣٣٠هـ/ ٦ شباط ١٩١٢م
	"	٩٠٦	٢٦ صفر ١٣٣٠هـ/ ١٧ شباط ١٩١٢م
	"	٩٥٦	٢٨ ربيع ثاني ١٣٣٠هـ/ ١٥ نيسان ١٩١٢م
	"	١١٠٧	٢٧ صفر ١٣٣١هـ/ ٤ شباط ١٩١٣م
	"	١١٠٩	٢٩ صفر ١٣٣١هـ/ ٦ شباط ١٩١٣م
	"	١١٣٥	٢٠ ربيع ثاني ١٣٣١هـ/ ١٠ آذار ١٩١٣م
		١٤٣٢	١٢ ربيع ثاني ١٣٣٢هـ/ ٩ آذار ١٩١٣م
	"	١٤٦٦	٢٨ ربيع ثاني ١٣٣٢هـ/ ٢٥ آذار ١٩١٤م

	الصحيفة / المجلة	العدد	التاريخ
	"	١٥٥٨	٢٢ جمادى الأولى ١٣٣٣هـ/٦ نيسان ١٩١٥م
	"	١٥٨٧	٢٥ جمادى الثانية ١٣٣٣هـ/٩ أيار ١٩١٦م
	المقتبس (القبس)	١٠-٣١٠	١١ ذو القعدة ١٣٣١هـ/١١ تشرين أول ١٩١٣م

٣ - المصادر المطبوعة باللغات الاوروبية

أ - الكتب الرحالة :

217- Baedeker , Karl , Palestine and Syria , Leipzig , Karl Baedeker, 1912

218- Bell , Gertrude L . , Syria : The Desert and the Sown, Arno Press, New York, 1973 . (Reprint of the 1919 Ed .)

219- Blunt , Lady Anne , A Pilgrimage to Nejd , Lester and Orren Dennys , Deneau Marketing Services LTD , London , 1985

220- Burckhardt , John Lewis , Notes on the Bedouins and Wahabys, Art Guild Reprints , Inc , Cincinnati , 1830

221- -Travels in Syria and the Holy Land, Jonh Murry , London , 1822 .

222- Butler , Howard Crosley , The Expedition of 1909 in Syrian Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-5 and 1909: Division I Geography and Itinerary , E. J . Brill ltd , Leiden , 1930 .

223- Conder, Claude Reignier, Heth and Moab : Explorations in Syria in 1881 and 1882, Richard Bentley and Sons, London, 1883

224- - Palestine : The Worlds Great Explorers and Explorations , Dodd , Mead & Company Publishers, New York , 1890.

225- -The Survey of Eastern Palestine : Memoirs , Vol. I : The Adwan Country , The Committee of the Palestine Exploration Fund, London, 1889.

226- Doughty , Charls M., Travels in Arabia Deserta, Jonathan Cape LTD & The Medici Society Limited , London, 1928.

227- Durley, Thomas, Lethaby of Moab; A Record of Missionary Adventure, Peri and Coil, Marshal Brothers, ltd.,London .

228- Erskine, Stewart, The Vanished Cities of Arabia, Hutchinson & Co., London

229- Forder, Alfred, With the Arabs in Tent and Town: The First Missionary Journey into Arabia from the North, 4th Ed., Marshall Brothers,London, 1902.

230-- In and About Palestine, 4 Bouverie Street, London, 1919.

231- Goodrich-Freer,A., In A Syrian Saddle, Methuen &Co., London, 1905.

232- Guarmani, Carlo, Northern Najd, Ed. by Douglas Carruthers, The Argonaut Press, London, 1938.

233- Henderson, Archibald, Palestine: Its Historical Geography, Third Edi-

tion, T.& T. Clark, Edinburgh, 1894.
234- Hill, Gray, With the Beduins : A Narrative of Journeys and Adventures in Unfrequented Parts of Syria, T. Fisher Unwin, London, 1891.
235- Jaussen, P. Antonin, Coutumes des Arabes Aux Pays de Moab, Librairie D'Amerique et D'Orient, Paris, 1948.
236- Libbey, William and Franklin E. Hoskins, The Jordan Valley and Petra, G.P. Putnam's Sons, New York, 1905
237- Merrill, Selah, East of the Jordan : A Record of Travel and Observation in the Countries of Moab, Gilead , and Bashan , Richard Bently & Son , London, 1881
238- Musil, Alois, Arabia Deserta, A Topographical Itinerary, III Bands, AMS Press, New York, 1978
239-- Arabia Petraea: 3 Bands, in Kommission bei Alfred Holder, Wien,1908
240- Oliphant, Laurence, The Land of Gilead With Excursions in the Lebanon, Milliam Black Wood and Sons, London, 1880
241- Ridgaway, Henry B., The Lord's Land : A Narrative of Travels in Sinai, Arabia Petraea, and Palestine, from the Red Sea to the Entering in of Hamath, Nelson & Phillips, New York, 1876
242- Smith, George Adam, The Historical Geography of the Holy Land, The Fontana Library, London,1966.
243- Stoever, Edward Royal, Frederick A. Norris, The Expedition of 1904-5 in Syrian Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-5 and 1909 : Division 1 : Geography and Itinerary, E.J. Brill ltd., Leiden, 1930 .
244- Tristram H.B., The Land of Moab : Travels and Discoveries on the East Side of the Dead Sea and the Jordan, John Murray, London, 1873.

ب- آثارالرحالة الأوروبيين وتقاريرالبعثات المنشورة في المجلات:

245- Baldensperger, Philip G., " The Immovable East", PEF (1905), Pp. 360-367 ; (1907) Pp. 258-264.
246- Bell, G., "Turkish Rule East of Jordan" ,The Nineteenth Century and After, Vol. 52 (August 1902), Pp. 226-238.
247- Conder ,G., "Captain Conder's Reports : X ", PEF (1882), Pp.70-72.
248- Dowling, Theodre E., "Karak in 1896", PEF (1896), Pp. 327-332.
249- Hill, Gray, "A Journey East of the Jordan and the Dead Sea, 1895 ", PEF (1896), Pp.24-46.
250-Le Strange ,Guy, "A Ride Through Ajlun and Belka During the Autumn of 1884", A Cross the Jordan , Gottlieb Schumacher, With Additions by Laurence Oliphant and Guy Le Strange, Richard Bentley and Son, London, 1886, Pp. 295-323 .
251- Littmann, Enno, "Eine Amtliche Liste der Beduinenstamme des Ost-

jordan Landes", ZDPV, XXIV(1901), Pp. 26-31.
252- "Narrative of a Scientific Expedition in the Trans-Jordanic Region in the Spring of 1886", PEF (1888), Pp.175-263.
253- Northey, A.E., " Expedition to the East of Jordan", PEF (1872), Pp. 57-72.
254- Schick, C., "Journey into Moab," PEF (1879) ,Pp187-192
255- Schumacher, G.,"Madaba", ZDPV, XVIII (1895),Pp.113-125.
256- Smith, George Adam, "The Roman Road Between Kerak and Madaba", PEF (1904), Pp. 367-377, (1905), Pp. 39-48.
257- Warren,C., "Expedition to East of Jordan, " PEF (1870), Pp. 284-306.

جـ - الكتب العسكرية وتقارير المخابرات :

258- A Collection of First World War Military Handbooks of Arabia 1913 - 1917, Vol. IV: A Handbook of Arabia Vol. I General 1961, Archive Editions, 1988.
259- Allenby, Edmund H., A Brief Recod of the Advance of the Egyptian Expeditionary Force Under the Command of General Sir Edmund H.H. Allenby, Second Edition, Published by His Majesty's Stationary Office, London, 1919.
260- Arab Bureau, "Sherifian Revolt", The Arab Bulletin, No. 64 (1917).
261- Arab Bureau, "East of the Dead Sea", The Arab Bulletin, No.75 (1917).
262- Gazetteer of Arabia, Vol.I, part I (1917), Archive Editions, Oxford,1988.
263- Gazetteer of Arabia, Vol. 2 part I (1917), Archive Editions, Oxford, 1988.
264- Naval Intelligence Division, A Handbook of Syria (Including Pales tine), The University Press, Oxford, 1915.

ب- المراجــع

١ - المراجع باللغة العربية

أ - الكتب

٢٦٥- انطونيوس ، جورج ، يقظة العرب : تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة ناصر الدين الاسد ، واحسان عباس ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٦ .

٢٦٦- أوين ، روجر ، الشرق الاوسط في الاقتصاد العالمي ١٨٠٠-١٩١٤م ، ترجمة سامي الرزاز ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ١٩٩٠ .

٢٦٧- بحيري ، صلاح الدين ، أرض فلسطين والاردن : طبيعتها واستعمالاتها ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤.

٢٦٨- -جغرافية الاردن ، مطبعة الشرق ومكتبتها ، عمان، ١٩٧٣.

٢٦٩- بكج ، ارسلان رمضان ، عمان بين الامس واليوم ، عمان ، ١٩٨٣.

٢٧٠- تيمور باشا ، احمد ، الرتب والألقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والتعليمية منذ عهد امير المؤمنين عمر الفاروق ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٥٠.

٢٧١- جوبسر ، بيتر ، السياسة والتغير في الكرك : الأردن ، دراسة لبلدة عربية صغيرة ومنطقتها ، ترجمة خالد الكركي ، مراجعة محمد عدنان البخيت ، منشورات الجامعة الاردنية ، عمان ١٩٨٨.

٢٧٢- حدادين ، خلف خليل ومنير جريس حدادين وعواد جريس حدادين ، عشائر آل حدادين حتى عام ١٩٩١م ، عمان ، ١٩٩١ .

٢٧٣- حغندوقة ، محمد خير ، الشركس أصلهم ، تاريخهم ، عاداتهم ، تقاليدهم ، هجرتهم الى الاردن ، مطبعة رفيدي ، عمان ، ١٩٨٢.

٢٧٤- - كتاب وثائقي : مرحلة من تاريخ بلاد الشام من خلال وثائق ميرزا باشا ، مطابع الجمعية العلمية الملكية ، عمان ، ١٩٨٥ .

٢٧٥- الحكيم ، حسن ، عبد الرحمن الشهبندر : حياته وجهاده ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ .

٢٧٦- حمادة ، سعيد ، النظام النقدي والصرافي في سوريا ، المطبعة الاميركانية، بيروت ، ١٩٣٥.

٢٧٧- رستم ، اسد ، المحفوظات الملكية المصرية ، ٤ج ، الجامعة الامريكية ، بيروت، بيروت ،١٩٤٠.

٢٧٨- الرفاعي ، طالب ، وريا كنعان ، بيوت عمان الأولى ، الجامعة الاردنية ، عمان، ١٩٨٧
٢٧٩- رشيد، عبد الله ، الكتاتيب ونظمها التقليدية في مدينة عمان ١٩٠٠-١٩٥٨، دار الينابيع ، عمان ، ١٩٩١ .

٢٨٠- الرفاعي ، طالب ، وريا كنعان و محمد ياغان ، عراق الامير ، البرذون : الملامح المعمارية للقرية الأردنية ، منشورات الجامعة الاردنية ، عمان، ١٩٨٨ .

٢٨١- الزركلي ، خير الدين ، عامان في عمان : مذكرات عامين في عاصمة شرق الاردن ، المطبعة العربية بمصر ، القاهرة ، ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م .

٢٨٢- الزعبي ، يحيى يوسف ، الخصائص المميزة لعمارة الاردن في القرن العشرين ، عمارة مادبا ، عمادة البحث العلمي ، الجامعة الاردنية ، مشروع كتاب (غير منشور) .

٢٨٣- زكريا ، احمد وصفي ، عشائر الشام ، ٢ج ، قدم له أحمد غسان سبانو ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٤٧ .

٢٨٤- سابا ، جورج ، ورركس بن زائد العزيزي ، مادبا وضواحيها ، مطبعة الآباء الفرنسيين ، القدس ، ١٩٦١.

٢٨٥- سلطة المياه ، جدول ينابيع محافظة عمان (غير منشور)

٢٨٦- شقيرات ، أحمد صدقي ، تاريخ الادارة العثمانية في شرق الاردن ١٨٦٤-١٩١٨م ، الاء للطباعة والتصميم ، عمان ١٩٩٢ .

٢٨٧- صالح ، حسن عبد القادر ، مدينة عمان دراسة جغرافية ، مطبعة التوفيق ، عمان ، ١٩٨٠ .

٢٨٨- الطراونه ، محمد سالم ، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ١٨٦٤-١٩١٨م ، وزارة الثقافة ، عمان ، ١٩٩٢ .

٢٨٩- ـــ تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ١٢٨١هـ/١٣٣٧هـ/١٨٦٤-١٩١٨ م ، اشراف الدكتور محمد عدنان البخيت ، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية ، ١٩٩٠ .

٢٩٠- عازوري ، نجيب ، يقظة الأمة العربية ، تعريب أحمد أبو ملحم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د.ت .

٢٩١- عطا الله ، يوسف ابراهيم ، مجموعة قوانين الاراضي ، مطبوع على الالة الكاتبة ، وتوجد صورة فيلمية عنها في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية .

٢٩٢- عوض ، عبد العزيز محمد ، الإدراة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤م ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

٢٩٣- عيساوي ، شارل ، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب ١٩٨٠٠ -١٩١٤م ، ترجمة رؤوف عباس حامد ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٠.

٢٩٤- غرايبة ، عبد الكريم ، سورية في القرن التاسع عشر ١٨٤٠-١٨٧٦م ، معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة ، ١٩٦١-١٩٦٢ .

٢٩٥- كرد علي ، محمد ، خطط الشام ، ٦ج ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧١ .

٢٩٦- - المذكرات ، ٤ج ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٤٨-١٩٥١ .

٢٩٧- كلداني ، حنا سعيد ، المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين ، مطبعة الصفدي ، عمان ، ١٩٣٣ .

٢٩٨- الكوشه ، نزال سالم عايد ، عشيرة الكوشه الدعجة (دراسة غير منشورة ، توجد نسخة عن هذه الدراسة في مركز الوثائق والمخطوطات) .

٢٩٩- المسلم ، ابراهيم ، رحلتي مع العقيلات ، ط ٢ ، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، الرياض ، ١٩٨٨ .

٣٠٠- مؤسسة أخبار الاسبوع ، محمد نزال العرموطي ، سلسلة اعلام اردنية ، عمان ، ١٩٩٠.

٣٠١- النحاس ، سامي سلامة ، تاريخ مادبا الحديث : الجذور التاريخية لبعث المدينة وأهم الاحداث حتي عام ١٩٣٠م ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٧ .

٣٠٢- هنتس ، فالتر ، المكاييل والأوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل جميل العسلي ، الجامعة الاردنية ، عمان ، ١٩٧٠ .

ب - المقالات

٣٠٣- ابو ربيحه ، احمد ، " الوجه (الكفالة) في القضاء العشائرى" ، ندوة العرف العشائري بين الشريعة والقانون ، تحرير محمد عدنان البخيت وامين القضاة واحمد العوايشة المركز الثقافي الاسلامي ، الجامعة الاردنية ، عمان ١٩٩٠ ، ص ٤٤٥-٤٥٢ .

٣٠٤- البخيت ، محمد عدنان ، " المرافق العامة في منطقة شرقي الاردن ، الينابيع والابار والبرك والطواحين والمعاصر" ، مؤتة للبحوث والدراسات (السلسلة أ : العلوم الانسانية والاجتماعية) ، م٨ ع ١ (١٩٩٣) ، ص ١١-٦٨ .

٣٠٥- الجمعة ، ذعار هلال ، " الاعراف والاسس المعتمدة في القضاء العشائرى " ، ندوة العرف العشائرى بين الشريعة والقانون ، تحرير محمد عدنان البخيت وأمين القضاة واحمد العوايشة المركزالثقافي الاسلامي ، الجامعة الاردنية عمان ، ١٩٩٠ ص ٩٧-١٠٧ .

٣٠٦- الحديدى ، عدنان ، "منجزات دائرة الاثار العامة (١٩٧٧-١٩٨٠)" ، حولية دائرة الاثار العامة ، دائرة الاثار العامة ، عمان ، ع ٢٥ (١٩٨١) ، ص ١٥-٣٦ .

٣٠٧- الحمود ، نوفان رجا ، "عمان كما تصورها سجلات محكمتها الشرعية " ، دراسات : العلوم الانسانية ، التاريخ م ١٥ ، ع ٧ (١٩٨٨) ، ص ٣٢٧-٣٣٧ .

٣٠٨- دوغراماشي ، أمل ، "الهجرة الى سورية في اواخر القرن التاسع عشر " ، المؤتمرالدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام ، ج ١ ، جامعة دمشق ، ١٩٧٨، ص ٢٨٣-٢٩٠ .

٣٠٩- الزعبي ، خالد ، "مفهوم العرف في القانون " ، ندوة العرف العشائري بين الشريعة والقانون ، تحرير محمد عدنان البخيت وأمين القضاة وأحمد العوايشة ، المركز الثقافي الاسلامي ، الجامعة الاردنية ، عمان ، ١٩٩٠ ، ص ٤٩ -٥٧ .

٣١٠- شطي ، ضحى ، "توسع البدو في بلاد الشام وانحسارهم " ، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام ، ج١ ، جامعة دمشق ، دمشق ، ١٩٧٨، ص ٤٠٣-٤١٣ .

٣١١- العابدى ، محمود ، " الحفريات الأثرية في شرق الاردن" ، حولية دائرة الآثار العامة ، دائرة الاثار العامة ، عمان ، ع ٨ و ٩ (١٩٦٤) ، ص ٣-٧ .

٣١٢- عاشور ، عصام ، " نظام المرابعة في سوريا ولبنان وفلسطين " ، ترجمة انيس فريحه ، الأبحاث ، ج ٣ (١٩٤٨)، ص ٣٢-٤٨ ، ج٤ (١٩٤٨)، ص ٤٧-٦٩ .

٣١٣- الغبين ، فهد مقبول ، " العرف العشائرى بين الشريعة والقانون " ، ندوة العرف العشائرى بين الشريعة والقانون ، تحرير محمد عدنان البخيت وأمين القضاة واحمد العوايشة ، المركز الثقافي الاسلامي ، الجامعة الاردنية عمان ، ١٩٩٠، ص ٦٦-٨٥ .

٣١٤- لويس ، نورمان ، "حدود الاراضي الزراعية في سوريا ، ١٨٠٠-١٩٥٠" ، الأبحاث ، الجامعة الامريكية ببيروت ، ج٤ س ٨ (١٩٥٥) ، ص ٤٢٧-٤٤٥ .

٣١٥- النجار ، محمد ، وحنان عازر ، ورلى قسوس ، " تقرير اولي عن نتائج التنقيبات الاثرية في بلدة الموقر" ، حولية دائرة الاثار العامة ، دائرة الاثار العامة ، عمان ، ع ٣٣ (١٩٨٩) ، ص ٥-١٢ .

٢ - المراجع باللغات الاوروبية

أ - الكتب

316- Abu Jaber , Raouf Sa'd , Pioneers over Jordan : The Frontier of Set tlement in Transjordan , 1850-1914 , I . B . Tauris & co. LTD,London ,1989.

317- - Central Water Authority, Review of Stream Flow Data : Technical Paper, No., 33, Amman , 1964.

318- 30 Year Average Rainfall in Jordan , 1931-1960 , Part 1, &Rainfall in Jerusalem 1846-1964, Technical Paper, No. 34, Amman, , 1964.

319- Ionides, M. G., Report on the Water Resources of Transjordan and Their Development , 4 Millbank , London , 1939.

320- Issawi, Charles, The Arab World's Legacy, The Darwin Press, Princeton, 1981.

321- Kazziha ,Walid , The Social History of Southern Syria (TransJordan) in the 19th and Early 20th Century, Beirut Arab University, Beirut, 1972.

322- Khalidi, Rashid Ismail, British Policy Towards Syria & Palestine 1906-1914, the Middle East Centre, St. Antony's, Oxford, 1980.

323- Konikoff, A., Transjordan :An Economic Survey, Economic Research Institute of the Jewish Agency for Palestine, Jerusalem, 1946.

324- Landau, Jacob M., The Hejaz Railway and the Muslim Pilgrimage, Wayne State University Press, Detroit, 1971

325- Lewis, Norman N., Nomads and Settlers in Syria and Jordan 1800-1980 , Cambridge University Press, 1987.

326- Medebielle, Pierre, Salt : Histoire D'une Mission, Imprimerie du Patrrarcal, Jerusalem, 1956.

327- Natural Resources Authority, Review of Spring Flow Data:Technical Paper No.40, Amman , 1966.

328- Naval Intelligence Division, Palestine and Transjordan (December 1943), Oxford, 1943.

329- Oppenheim , Max Freiherr, Die Beduinen, Band II : Die Beduinenstamme in Palastina, Transjordanien , Sinai, Hedjaz, Otto Harrassowitz, Leipzig, 1943.

ب - المقالات :

330- Barham , Nasim, "Pressure on the Pastureland Environment in Jordan" , Applied Geography and Development, Institute for Scientific Cooperation, Tubingen, Vol.31, Pp. 37-53

331- Barthold , W., "Daghistan", $E.I.^2$,II, E. J. Brill, Leiden, 1965 Pp. 85-89.

332- Bowen, H., " Akce", $E.I.^2$, Vol. I, Leiden, E. J. Brill, 1960, Pp. 317-318.

333- Harding, G. Lankester, "Amman", E. I.2, Vol.1, E. J. Brill , Leiden, 1960, Pp. 447-448

334- Inalcik, Halil , "Gerkes", E.I.2, Vol.III, E.J.Brill, Leiden, 1965, Pp. 24-25.

335- Mackenzie, Marcus, "Transjordan", Royal Central Asian Society, (1946), Pp. 260-270

336- Pick, Walter Pinhas, "Meissner Pasha and the Construction of Railways in Palestine and Neighboring Countries", Ottoman Palestine 1800-1914, Studies in Economic and Social History, Edited by GaG. Gilbar, E.J. Brill ,Leiden, 1990 , Pp179-218.

337- Quelquejay, CH., "Cerkes", E.I.2, Vol.II, E.J. Brill, Leiden, 1965, Pp. 21-23.

338- Rogan, Eugene Lawrence, "Al-Salt, Jabal Ajlun, and the Advent of Direct Ottoman Rule : The 1868 Travel Journal of F. A. Klein", Dirasat (Humanities : History), Vol. XV, No.7(1988), Pp.23-46.

339- Spoer, H.H., "Five Poems by Nimr Ibn Adwan", Journal of the American Oriental Society, Vol. 43, No.3, (1923), Pp.177-205.

340- Sourdel -Thomine, J.,"Al-Balka", E.I.2, Vol.I, 1960, P. 997.

٣ – الرسائل الجامعية غير المنشورة :

أ – الرسائل باللغة العربية

٣٤١– ابو جابر ، رؤوف سعد ، "تطور الزراعة في شرقي الاردن خلال القرن التاسع عشر" ، رسالة ماجستير قدمت الى قسم التاريخ في الجامعة الاردنية ، ١٩٨٤

٣٤٢– الشمالي ، نواف سليمان سيد ،"التحليل المكاني لانتاج القمح في لواءمادبا"، رسالة ماجستير قدمت الى قسم الجغرافيا في الجامعة الاردنية ، ١٩٨٦

٣٤٣– طريف ، جورج فريد ، "مدينة السلط وجوارها خلال الفترة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م – ١٣٤٠هـ/١٩٢١م" ، رسالة دكتوراة في التاريخ قدمت الى كلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية ، ١٩٩٣

ب – الرسائل باللغة الانجليزية

٣٤٤– Allison, Norman Ernest, "A Case of Honor : Arab Christians in A Jordan Town", Ph. D . Dissertation, University of Georgetown, 1977.

345- Fischbach, Michael R., "State, Society and Land (Northern Transjordan), 1850-1959", Ph.D. Dissertation, Georgetown University, 1992

346- Gross, Max L., "Ottoman Rule in the Provence of Damascus 1860 1909", Ph.D. Dissertation, Georgetown University, 1979

347- Hiat, Joseph Merrill, "Between Desert and Town: A Case Study of Encapsulation and Sedentarization Among Jordanian Bedouin", Ph.D. Dissertation, University of Pennsylvania, 1981

348- Rogan, Eugene Lawrence, "Incorporating the Periphery : The Ottoman Extension of Direct Rule over Southeastern Syria(Transjordan) 1867-1914", Ph. D. Dissertation, Harvard University, 1991

349- Shami, Seteney Khalid, "Ethnicity and Leaderships : The Circassians in Jordan", Ph.D. Dessertation, University of California, Berkeley, 1982

٤ - المعاجم والقواميس والتقاويم والفهارس والببليوغرافيات

٣٥٠- الباباني ، اسماعيل بن محمد أمين بن مير سالم البغدادي (ت ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، عني بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين بالتقايا ، استانبول ، ١٩٤٥ ، أعادت مكتبة المثنى طبعه بالأوفست ، بغداد ، د ، ت .

٣٥١- البخيت ، محمد عدنان ، ونوفان رجا الحمود ، واحمد خريسات ، القدس الشريف : وثائقها وسجلاتها ومخطوطاتها المصورة في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية ١٩٣٦هـ/١٥٢٩ م -١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، الجامعة الاردنية عمان ، ١٩٩١ .

٣٥٢- البخيت ، محمد عدنان وآخرون ، الكشاف الاحصائي الزمني لسجلات المحاكم الشرعية والاوقاف الاسلامية في بلاد الشام ، جـ ١ ، مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية ، عمان ، ١٩٨٤ .

٣٥٣- البستاني ، بطرس بن بولس (ت ١٣٠١هـ /١٨٨٣م) ، قطر المحيط ، صورة بالاوفست عن طبعة ١٨٦٩ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، د، ت .

٣٥٤- الجاسر، حمد ، المعجم الجغرافي للبلاد العربيةالسعودية: شمال المملكة ،٣ق ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٩٧٧ .

٣٥٥- معجم قبائل المملكة العربية السعودية ، ٣ ج ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، د . ت .

٣٥٦- الجليلي ، محمد صديق ، "التقويم الشمسي العثماني المسمى بالسنين المالية الرومية " ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م٢٣(١٩٧٣) ، ص ٢٢٧-٢٣٩ .

٣٥٧- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٧م) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، إستانبول ، ١٩٤١ ، اعادت مكتبة المثنى طبعه بالأوفست ، بغداد ، د ، ت .

٣٥٨- دائرة الاراضي والمساحة ، دليل اسماء احواض المدن والقرى في المملكة الاردنية الهاشمية ، قسم الاحصاء والعلاقات العامة ، مطبعة الجيل ومكتبتها ، عمان ، د ، ت .

٣٥٩- سامي ، شمس الدين ، قاموس تركي ، إقدام مطبعه سي ، درسعادت ، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م .

٣٦٠- صالح ، حسن عبدالقادر وآخرون ، أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين ، عمان ، ١٩٧٣ .

٣٦١- العزيزي ، روكس بن زائد ، قاموس العادات ، واللهجات والاوابد الاردنية ، ٣ج ، دائرة الثقافة والفنون ، عمان ، ١٩٧٣-١٩٧٤ .

٣٦٢- - معلمة للتراث الاردني ، ٥ج ، منشورات وزارة الثقافة والشباب ، عمان، ١٩٨١-١٩٨٣م .

٣٦٣- القاسمي ، محمد سعيد وجمال الدين القاسمي ، خليل العظم ، قاموس الصناعات الشامية، تحقيق وتقديم ظافر القاسمي ، دارطلاس ، دمشق ١٩٨٨

٣٦٤- مختار ، محمد باشا ، كتاب التوفيقات الالهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية والقبطية ، دراسة وتحقيق وتكملة محمد عماره، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ .

٣٦٥- المركز الجغرافي الاردني ، فهرس المواقع الاردنية (غير منقح) .

٣٦٦- ابن منظور ، جمال الدين بن محمد (ت٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، ١٥م ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٥-١٩٥٦.

٣٦٧- المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الموسوعة العسكرية ، ٤ ج ، تحرير هيثم الايوبي ، بيروت ، ١٩٧٧-١٩٨٥ .

٣٦٨- نوح هدايت ياووز اوغلي ، وطالب مرت ، فهرس متحف البريد والبرق والهاتف : اختام البريد العثماني ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول ، استانبول ، ١٩٩١ .

٣٦٩- Artuk , Ibrahim , & Cevriye Artuk , Istanbul Arkeoloji Muzeleri Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu, 2Vols, Milli Egitim Basimevi, Istanbul, 1971-1974

370-Dozy, R., Supplement Aux Dictionnaires Arabes, II Vols , Librairie du Liban, Beyrouth , 1968.
371- Freeman , G.S.P., The Muslim and Christian Calendars , Oxford University Press, London , 1963.
372- Hayat Ansiklopedisi, IV Cilt , Hayat Yayinlari.
373- Mayr , Joachim, Wustenfeld-Mahlersche: Vergleichungs-Tabellen,Wiesbaden, 1961.
374- Pakalin, Mehmet Zeki, Osmanli Trih Deyimleri ve Terimleri, Sozlugu, 3Vols, Milli Egitim Basimeve, Istanbul, 1971.
375- Redhouse, James W., A Turkish and English Lexicon, Librairie du Liban, Beirut, 1974.
376- Seccombe, Ian, J., World Bibliographical Series, Vol.55: Jordan, CLIO Press, Oxford, 1984.
377- Vogel, Eleanor K., Bibliography of Holy Land Sites, Hebrew Union College Jewish Institute of Religion, Harvard University, 1974.

٥ - الخرائط والصور

٣٧٨- خارطة فلسطين وبلقا ومعان أراضيسنك (رجب ١٣٠٨هـ)
٣٧٩- دائرة الأراضي والمساحة ، فهرس القرى ، مقياس ١ : ٢٥٠٠٠٠
٣٨٠- المركز الجغرافي الأردني ، خارطة محافظة العاصمة ، مقياس ١ : ١٠٠٠٠٠
٣٨١- صورة لعمان ومادبا ووادي السير سنة ١٩١٨ ، نشر المركز الجغرافي الأردني ، عمان ، د . ت .

٦ - مصادر مراجع اخرى

٣٨٢- جولات ميدانية قام بها الباحث لعدد من المواقع في منطقة الدراسة .
٣٨٣- مقتنيات متحفي الحياة الشعبية في عمان ومادبا .
٣٨٤- ختم بلدية مادبا ١٩١٩ (يوجد في بلدية مادبا) .
٣٨٥- النقوش .
٣٨٦- مقابلة مع المحامي صالح كنيعان الفايز تمت بمنزله الكائن بقرية منجا بتاريخ ١٩٩٢/١١/٣٠ .
٣٨٧- مقابلة مع الشيخ منور العبيد الزبن (في منزله الكائن بقرية حوارة) بتاريخ ١٩٩١/١٢/١ ٢ .

قائمة المصطلحات والتعبيرات الواردة في الدراسة *

آقجة : أصغر وحدة نقد فضية عثمانية كان يتم التعامل بها في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين .

إحياء (احياي) : يطلق هذا التعبير على الأرض المفلوحة أو المزروعة

أرض محلولة : هي الأرض المعطلة أو الخالية التي نجم عطلها عن إحدى الحالات التالية : وفاة المتصرف بها دون وارث ، أو نزوح المتصرف عنها، أو حرث الأرض الأميرية وفلاحتها دون إذن دائرة الطابو (الدفتر الخاقاني)

استاسيون عمان : محطة عمان

الإعانة : هي مشاركة الأهالي للدولة في تغطية بعض النفقات كالإنفاق على المدارس وتجهيز القوات العسكرية

باغجة : بستان ، حديقة

بايكه : متبن

بدل خدمة : ضريبة يدفعها المكلف مقابل إعفائه من الخدمة العسكرية

بيع الوفا : يشبه الرهن ، إلا أن الرهن لا يكون إلاّ في الأراضي المفروزة ، وبيع الوفا يعني أن يتنازل المتصرف بالأرض عن حقوقه التصرفية للدائن ، ولمدة محدودة يتفق عليها الطرفان ، وهي مدة سداد الدين .

بيكباشي : رتبة عسكرية تقابل رتبة مقدم

تحصيلدار : محصل (جابي) الضرائب

چرك : القرش المغشوش

جندرمة : قوة عسكرية من الخيالة وظيفتها الإشراف على الأمن

جيعة : بئر واسعة غير منتظمة الشكل

حرم العين أو حرم البئر : مساحة محددة من الأرض تحيط بالعين أو بالبئر

حق القرار : مدة مرور الزمن ، أي الأراضي التي مرّ على التصرف بها أكثر من عشرة سنوات .

---

* تمت الاشارة في الهوامش الى معنى المصطلحات والتعابير الدارجة عند ورودها في حينه .

خانة : مصطلح يطلق على مجموع أفراد الأسرة (العائلة) ، واستخدم في فترة الدراسة ليدل على مجموع أفراد الأسرة أو الدار التي تشغلها هذه الأسرة

خرجراه : بدل أتعاب ، كان يتقاضاها الموظف عند قيامه بالكشف على قضية ما

خرما : البلح

الخوة : لها معنيان ، الأول : ضريبة محددة يدفعها التاجر الذي يتجول أو يمر بالمناطق التي تسيطر عليها القبائل . الثاني وهو الشائع : مقدار من المال تدفعها القبيلة الضعيفة للقبيلة القوية نظير حمايتها من المعتدين .

الدخيل : الشخص الذي يقع في ظلم ويكون عاجزاً عن حماية نفسه فيلتجئ إلى أحد شيوخ العشائر لحمايته

الدفتر الخاقاني : دائرة الطابو

سالنامه : كتاب رسمي يصدر عن الدولة العثمانية أو عن مراكز الولايات سنوياً

السوقيات العسكرية : تعبير عسكري ، يعني فن القائد العسكري في جمع الجند وتحريكهم في الوقت المناسب إلى ميدان القتال ، واتخاذ المواقع الملائمة في مواجهة العدو ، وقيادة القوات العسكرية أثناء الأعمال القتالية

شاهاني : سلطاني

شركة مضاربة : إحدى أنواع شركة العقود ، وهي أن يكون رأس المال من طرف (رب المال) والسعي والعمل من الطرف الآخر (المضارب)

الشغار : كان يعرف بالبادية الأردنية بزواج البدل

شكارة : قطعة أرض صغيرة مزروعة

شمندوفر : سكة الحديد

شهود الإقرار : هم الشهود الذين تكون مهمتهم الإدلاء بشهاداتهم في المحكمة في شأن القضية موضوع المداولة

شهود التعريف : هم الشهود الذين تكون مهمتهم التعريف بالمدعي والمدعى عليه

الشول : البادية ، الأرض المقفرة

صوباشي : رجل أمن

الضبطية : رجال أمن خيالة ومشاة مهمتهم إحضار المطلوبين أو تبليغ الأوامر ، أو مرافقة جامعي الضرائب لحمايتهم

طَرْح : خوة غير محددة المبلغ يدفعها جميع سكان القرية

الطغراء : الرمز أو الصلاحية الخطية للسلطان يوقع بها الأوامر والمراسيم التي تصدر عنه

الطنيب : هو الشخص الذي ينزح من عشريته ، وتقضي عليه الظروف بأن ينزل في عشيرة أو بلد ليس له ارتباط مع عشيرته أو قبيلته

عُشْر : جزء من عشرة ، وفي الفقه ما أخذ عن أرض العُشْر ، وهو ضريبة على الأرض الزراعية

عرصة : مساحة صغيرة من الأرض لا تتجاوز ٥٠٠ متر مربع تكون ملكاً ، وملحقة بالدار

علم وخبر مؤقت : سند تصرف مؤقت

علم وخبر أصلي : سند تصرف دائم

عَمّالات : البقر القادر على الحراثة المدرب عليها ، عكسها فضّالات

القَرَن : حيوانات تربط (تقرن) مع بعضها لدرس البيدر

قضاة المناهي : القضاة الذين يقضون في قضايا الدم والعرض والوجه ، وهم عادة كبار القضاة

قضاة المشاهي : القضاة الذين ينظرون في المسائل الجزائية التي هي دون الدم والعرض

قضاة المعترضة : القضاة الذين تكون مهمتهم تعيين ماهية القضية ونوعها وبيان القضاة الذين تقع ضمن اختصاصهم

القمارة : شراء وبيع الزجاج (البلور)

القومسيون : الهيئة ، اللجنة

قومندان : آمر الفوج

الكدك : بعض الأملاك التي يمكن أن يقدر عليها ضريبة المسقفات

كِراب : وهو حراثة الأرض وتجهيزها للزراعة

مُجرّد : غير المتزوج ، وربما تعني الملتجئ إلى العشيرة

مجلس السَلَم : المجلس الذي تقرر فيه شروط الدين بين الدائن والمدين ، والسَلَم : هو أن يسلم عوضاً حاضراً في عوض موصوف في الذمة إلى أجل ، ويسمى سلَمًا وسَلَفاً .

المزارعة : نوع شركة على كون الأرض من طرف والعمل من طرف آخر

المرابعة : وهو أكثر أنماط المزارعة شيوعاً في منطقة الدراسة ، وهو أن يقدم المالك للفلاح (المرابعي) الأرض وجميع النفقات والآلات اللازمة ، على أن تكون حصة الفلاح ربع ناتج الغلة

النّاصِي : القادم من ديار بعيدة قاصداً أحد الشيوخ أو الزعماء

الوكالة الدورية : وهي طريقة يتخذها الدائن لحفظ حقوقه وتأمين وفاء دينه ، حيث يوكل أحد الأشخاص وكالة تسمى دورية يحق له فيها بيع الأرض لمن رغب أو بالمزايدة في حالة عجز المدين عن إتمام الوفاء بالدين

الوكالة العامة : وكالة مطلقة بسائر أنواع الدعاوى تجاه سائر محاكم الدولة شرعية كانت أم نظامية (بداية واستئنافاً وتمييزاً)

الوكيل المسخر : الوكيل الذي تعينه المحكمة عن المدعى عليه الذي لا يحضر للمحكمة بعد أن توجّه إليه ثلاث دعوات ، ويكون تعيين هذا الوكيل بناء على رغبة الدائن

الوِيركو : ضريبة تدفع لخزينة الدولة وتُفرض على الأراضي والعقارات والأفراد ، ومنها ضريبة ويركو التمتع : وتؤخذ بنسبة معينة من كل شخص له تمتع أي ربح من التجار وأصحاب الصنائع والحرف حسب الربح السنوي لكل منهم

الكشـــافات

* الأماكن والمواقع
* الأعلام
* الجماعات والأسر والعشائر

الأماكن والمواقع

حرف أ

حرف ب

حرف ج

حرف خ

حرف ز

حرف ش

حرف ص

حرف ض

حرف ط

حرف غ

حرف ف

حرف ق

حرف ك

حرف ل

حرف م

حرف ي

الاعلام

حرف أ

حرف ب

حرف ث

حرف ج

حرف ح

حرف خ

حرف د

حرف ذ

حرف ر

حرف ز

حرف ش

حرف ص

حرف غ

حرف ف

حرف ق

حرف ك

حرف ل

حرف م

حرف ن

حرف هـ

حرف و

حرف ي

الجماعات والأسر والعشائر

حرف أ

حرف ح

حرف خ

حرف د

حرف ذ

حرف ر

حرف ز

حرف س

حرف ش

حرف ع

حرف غ

حرف ف

حرف ق

حرف ك

حرف ل

حرف م

حرف ن

مطابع المؤسسة الصحفية الاردنية - الرأي

مونتاج واخراج الكتروني/ باسمة عارف سمار

AMMAN AND ITS NEIGHBOURHOOD

DURING THE PERIOD
1281 A.H./1864 A.D. - 1340 A.H./1921 A.D.

Dr. Noufan Raja Al-Hmoud Al-Swarieh

Business Bank Publications

First Published
Amman - 1996

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

AMMAN AND ITS NEIGHBOURHOOD

DURING THE PERIOD
1281 A.H./1864 A.D. - 1340 A.H./1921 A.D.

هذه دراسة فريدة ومتميزة قام على إعدادها الدكتور نوفان رجا الحمود بما عرف عنه من أناة الباحث ودقة المحقق وجلد المؤرخ الذي لم يترك مصدراً وصلت عليه يداه إلاّ وتفحصه واستقصى منه المعلومات ضمن رؤية متكاملة لتاريخ عمان وجوارها كوحدة عضوية بشرية تاريخية اقتصادية وادارية منذ تباشير التنظيمات إلى شروق شمس إمارة الشرق العربية التي اتخذت من قرية عمان عاصمة لها، وهي القرية ذات البيوت المتواضعة المزنرة بسكة حديد تربطها مع العالم بدءاً من اسطنبول وانتهاء بالمدينة المنورة. ولم يستبق الباحث الأحداث بل نراه يمهد لها باحاطة تامة من خلال تناوله للجغرافية التاريخية لهذه البلدة التي تولد من جديد ضمن مشروع للدولة العثمانية تمثل باقامة ولاية حميدية جديدة تكون عمان عاصمة لها. تكون هذه الولاية رقيبة على التحولات الكبرى في كل من مصر وقيام الحركة العربية في الحجاز وميلاد حركة جديدة للنهضة في بلاد الشام. وما كان للدكتور نوفان أن يصل بالبحث إلى هذا البناء التاريخي الشامل المتكامل لولا افادته المتقصية من سجلات المحاكم الشرعية والأوقاف وقيود الأراضي ودفاتر التسوية، أضف إلى ذلك كتب السالنامات والرحلات والصحافة في بلاد الشام، ولم يفوت الافادة من زيارة المواقع وقراءة النصوص والنقوش في مواضعها بالاضافة إلى توظيف الروايات الشفوية بشكل كفء ومقتدر وواكب الباحث قصة عمان وجوارها من قصبة وترجم لنا نشوءها وارتقاءها منذ استقبالها للوافدين من المهاجرين الشركس والشاميين والحجازيين والنجديين والمغاربة ضمن اطار من حزام بدوي يعرف بالبلقاوية حيناً وبالأسماء القبلية من نواح أخرى...

Dr. Noufan Raja Al-Hmoud Al-Swarieh

Business Bank Publications

First Published
Amman - 1996

Bibliotheca Alexandrina
0310525